

# موسوعة حديث الثقلين الجزء الأول

القسم الأول

حديث الثقلين في مصنفات الإمامية  
من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري

تأليف  
مركز الأبحاث العقائدية



الفهرس الإجمالى

الفهرس التفصلى

المقدمة المركز

- حديث الثقلين عند الإمامية ، القون الأول الهجري  
حديث الثقلين عند الإمامية ، القون الثاني الهجري  
حديث الثقلين عند الإمامية ، القون الثالث الهجري  
حديث الثقلين عند الإمامية ، القون الرابع الهجري  
حديث الثقلين عند الإمامية ، القون الخامس الهجري  
حديث الثقلين عند الإمامية ، القون السادس الهجري

دليل الكتاب

مقدمة المركز

## المطلب الأول: القرن الأول الهجري كتاب سليم بن قيس الهلالي

نقل الحديث

الحديث الاول

الولون عنه

الحديث الثاني

الرووان عنه

الحديث الثالث

الرووان عنه

الحديث الرابع

الحديث الخامس

الحديث السادس

الرووان عنه

ترجمة سليم بن قيس الهلالي

توثيق كتاب سليم

طوق الكتاب و نسخه

من أورد رواياته

أبان بن أبي عياش

## القرن الثاني الهجري كتاب درست ابن أبي منصور

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب : الوصيّة لعيسى بن المستفاد

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

القرن الثالث الهجري صحيفة الإمام الرضا عليه السلام برواية الطبرسي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مسند الإمام الرضا (عليه السلام) (ت ٢٠٣ هـ)

نقل الحديث

داود بن سليمان الغزي

توثيق المسند

أصل (كتاب) محمد بن المثنى بن القاسم

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مؤلفات الفضل بن شاذان الأدي (ت ٢٦٠ هـ)

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب إثبات الرجعة

نقل الحديث

توثيق الكتاب

السيد ميرلوحى و كتابه كفاية المهتدي

مختصر إثبات الرجعة

كتاب : بصائر الدرجات الكوى لمحمد بن الحسن الصار

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب : مختصر بصائر الدرجات

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

الشيخ حسن بن سليمان الحلبي

توثيق الكتاب

**تاريخ أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

**القرن الرابع الهجري تفسير فوات بن إبراهيم الكوفي**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

**تفسير علي بن إبراهيم القمي**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

**تفسير العياشي**

نقل الحديث

الروان عنه

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

**العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم القمي**

نقل الحديث

المؤلف و الكتاب

**كتاب : الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

كتاب الكافي

كتاب : المسترشد لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

رجال الكشي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

تأويل ما نزل من القرآن لمحمد بن الماهيار

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مقدمات علم القرآن لمحمد بن بحر الوهني

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مؤلفات علي بن الحسين المسعودي إثبات الوصية للإمام علي عليه السلام

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مروج الذهب و معادن الجواهر

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كتاب : الاستغاثة لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب : الآل للحسين بن أحمد بن خالويه

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

تحف العقول للحسين بن علي الحرواني

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

الوهان في النص الجلي على علي عليه السلام للشمشاطي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مؤلفات الشيخ الصدوق كتاب كمال الدين و تمام النعمة

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب معاني الأخبار

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كتاب الأمالي

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كتاب : عيون أخبار الرضا (عليه السلام)

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كتاب الخصال

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كتاب التوحيد

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

القرن الخامس الهجري مقتضب الأثر لأحمد بن عياش الجوهري

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مؤلفات الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ )

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب المجزات النبوية

نقل الحديث

توثيق الكتاب

مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أحمد بن شاذان

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

### مؤلفات الشيخ المفيد

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

### كتاب الإرشاد

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### كتاب الفصول المختلة

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### كتاب المسائل الصاغانية

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### كتاب المسائل الجارودية

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### كتاب العمدة

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### كتاب الإقصاد في الإمامة

نقل الحديث

توثيق الكتاب

مؤلفات شريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦ هـ )

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

## كتاب الانتصار

نقل الحديث

توثيق الكتاب

## كتاب الآيات الناسخة و المنسوخة

نقل الحديث

توثيق الكتاب

## كتاب المسائل الجاروديات

نقل الحديث

توثيق الكتاب

## مؤلفات أبي الصلاح الحلبي كتاب تقريب المعرف

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

## كتاب الكافي في الفقه

نقل الحديث

توثيق الكتاب

## مؤلفات أبي الفتح الكواجكي كتاب كنز الفوائد

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

## كتاب التعجب

نقل الحديث

توثيق الكتاب

## دلائل الإمامة للطوي الصغير

نقل الحديث

ترجمة المؤلف و توثيق الكتاب

## مؤلفات أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

### كتاب التبيان في تفسير القرآن

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### القرن السادس الهجري روضة الواعظين لابن الفثال النيسابوري

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

### الاحتجاج لأحمد بن أبي طالب الطوسي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

### مؤلفات الفضل بن الحسن الطوسي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

### كتاب تفسير جوامع الجامع

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى

نقل الحديث

توثيق الكتاب

### روض الجنان للحسين بن علي النيشابوري

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

بشارة المصطفى لشبيعة المرتضى لعماد الدين الطوي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

الثاقب في المناقب لأبي حفزة الطوسي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

النقض لعبد الجليل القزويني الرلي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

معلج نهج البلاغة لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

مؤلفات القطب الراوندي

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب قصص الأنبياء

نقل الحديث

توثيق الكتاب

كتاب منهاج الواعية في شوح النهج البلاغة

نقل الحديث

توثيق الكتاب

**كتاب : لبّ اللباب منقول عن مستدرك وسائل الشيعة للشيخ النوري**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

**كتاب : غنية النزوع إلى علي بن زهرة الحلبي**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

**كتاب : الأربعين في فضائل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف و توثيق الكتاب

**مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكتاب

كتاب المناقب و أسانيد رواياته

**السوائر لابن إدريس الحلبي**

نقل الحديث

ترجمة المؤلف

توثيق الكت

**كتاب : نور الهدى والمنجي من الودي للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجوابي (القرن السادس)**

نقل الحديث

كتاب التحصين لابن طلوس

ترجمة كتاب نور الهدى للجوابي

موسوعة

حديث الثقلين

القسم الأول

حديث الثقلين في مصنفات الإمامية

من القون الأول إلى القون العاشر الهجري

الجزء الأول

تأليف

مركز الأبحاث العقائدية

مركز الأبحاث العقائدية :

ا | إوان . قم المقدسة . صفائية . ممتاز . رقم ٣٤

ص . ب : ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥

الهاتف : ٧٧٤٢٠٨٨ ( ٢٥١ ) ( ٠٠٩٨ )

الفاكس : ٧٧٤٢٠٥٦ ( ٢٥١ ) ( ٠٠٩٨ )

ا | العواق . النجف الأشرف . شولع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

ص . ب : ٧٢٩

الهاتف : ٣٣٢٦٧٩ ( ٣٣ ) ( ٠٠٩٦٤ )

ا | الموقع على الانترنت : www . aqaed . com

ا | البريد الالكتروني : info @ aqaed . com

شابك (ردمك) :

موسوعة حديث الثقلين/ج ١

تأليف :

مركز الأبحاث العقائدية

الطبعة الأولى . ٢٠٠٠ نسخة

سنة الطبع : ١٤٣١ هـ

الصفحة 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة 4

الصفحة 5

دليل الكتاب

مقدّمة المركز

حديث الثقلين عند الإمامية ، القرن الأول الهجري

حديث الثقلين عند الإمامية ، القرن الثاني الهجري

حديث الثقلين عند الإمامية ، القرن الثالث الهجري

حديث الثقلين عند الإمامية ، القرن الرابع الهجري

حديث الثقلين عند الإمامية ، القرن الخامس الهجري

حديث الثقلين عند الإمامية ، القرن السادس الهجري

الصفحة 6

الصفحة 7

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدّمة المركز**

بقلم : الشيخ محمد الحسون

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، أبي القاسم محمد ، وعلى أهل بيته الطيبين

الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهّراً ، واللعن الدائم على أعدائهم ومبغضهم ومنكوي فضائلهم من الآن

إلى قيام يوم الدين .

الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين ولاية أهل البيت (عليهم السلام) .

كثر الحديث في السنوات الأخوة عن الوحدة الإسلامية ، والطرق والوسائل التي تؤدي إلى وحدة المسلمين وتماسكهم ،

وعدم تباغضهم وتناحرهم الذي يؤدي إلى إضعافهم جميعاً .

وتعدّدت الأطروحات والنظريات والآراء التي تحقّق ذلك ، وكثرت المؤتمرات التي عقدت من أجل تحقيق الوحدة الواقعية ،

والتي شاركنا فيها بعضها بتقديم مجموعة من البحوث .

وكذلك أخرجت بعض الفضائيات حلقات خاصة ونوات علمية ، استضيف فيها عدد من الفضلاء والباحثين من مختلف

المذاهب الإسلامية ، من أجل التوصل لصيغة معينة تؤدي إلى وحدة المسلمين ، وقد كان لنا حضور في بعضها .

إلا أننا . وعلى الرغم من كثرة المؤتمرات والنوات والنداءات المخلصة التي وجهها زعماء المسلمين . لم نشاهد تقدماً

ملحوظاً في هذا المجال ، ولإزالة الفاصلة الكبيرة بين المسلمين ، بل نشاهد أكثر من ذلك ،

الصفحة 8

فقد كادت الفتنة الطائفية أن تقع بين بعض المسلمين في البلاد الإسلامية .

ففي العراق الجريح : هُدمت مساجد ، وخربت حسينيات ، واعتدي على مواقد طاهرة لأهل البيت (عليهم السلام) ، وقتل

عدد ليس قليلاً من العلماء والفضلاء ، بل أصبح القتل على الهوية .

وكل هذا يحصل ، ولم تتحرك ضمائر الكثير من أصحاب الرأي والقوار في البلدان الإسلامية ، بل . ومع الأسف الشديد .

حصل خلاف ذلك ، إذ أخذ البعض يُثير الطائفية ، ويحرض على اقتتال المسلمين فيما بينهم ، بواسطة خطب نارية أو بيانات

طائفية .

ونحن نعتقد أن أفضل سبيل لوحدة المسلمين الواقعية . لا الوحدة الصورية التي تحتمها المصالح السياسية . هو التمسك

بالقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) ، استناداً إلى حديث الثقلين الذي أجمع عموم المسلمين . على اختلاف مذاهبهم

ومشربهم . على صحته وتواتره وصدوره من نبي الرحمة بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»

وإن كان هذا الحديث له صورة أخرى وهي «كتاب الله وسنتي» ، إلا أن هذه الصورة انفرد بها بعض المحدثين ، وتمت

المناقشة في سنده في كتب خُصصت لهذا البحث .

ومن هذا المنطلق ، رأى مركز الأبحاث العقائدية ، ضرورة تسليط الضوء على هذا الحديث النبوي الشريف ، وبيان تواتره

في مصادر المسلمين عموماً ، فجاءت هذه الموسوعة المبركة ، الحاوية لمصادر هذا الحديث عند أتباع مدرسة أهل البيت

(عليهم السلام) : الإمامية ، والزيدية ، والإسماعيلية . ثم مصاروه عند أتباع مدرسة الخلفاء .

والهدف من هذه الموسوعة هو إثبات تواتر هذا الحديث . المحصل والمنقول . وإثبات كونه مجمعاً عليه ومشهوراً وصحيحاً ،

وبيان قيمته

الصفحة 9

ومركزيته في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال كثرة نقله والاعتماد عليه والاحتجاج به . وكذلك موقعه عند

المخالفين .

وكان منهجنا فيه كما يلي :

أولاً : ذكرنا مصادر الحديث المعتمدة عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فكانت مائة وعشرين مصوراً عند الإمامية ،

ابتداءً بكتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت حدود ٧٦ . ٨٠ هـ) ، وانتهاءً بكتاب مجمع الفائدة والوهان للمقدّس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ) .

وكانت مصادر الويدية مائة وثلاثة وعشرين مصوراً ، ومصادر الإسماعيلية عشرين مصوراً .

أمّا مصادر أتباع مدرسة الخلفاء فلم يتمّ العمل بها لحدّ الآن حتى نذكر عددها ، وإن شاء الله نستوفي البحث عنها في مقدّمة خاصّة بها عند إكمالها وطبعها .

ثانياً : نبدأ ولاّ بذكر نصّ الحديث من المصدر .

ثمّ نذكر ترجمة مؤلّفه ، وتوثيقه وزاھته ومكانته العالية عند أصحاب التّواجم والسير .

ثمّ نثبت نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وقيّمته العلمية ومقبوليّته عند العلماء .

كلّ ذلك من أجل أن لا يردّ علينا أحدٌ ويقول بأنّ ذلك الكتاب لم تثبت نسبته لمؤلّفه ، أو أن مؤلّفه ضعيف وغير معتمد عليه .

وإذا كان للمؤلّف عدّة كتب ذكر فيها هذا الحديث ، نذكرها جميعاً مرتبة حسب عدد الأحاديث الواردة فيها ، فنقدّم الكتاب

الذي ينقل أربعة أحاديث على الذي ينقل ثلاثة مثلاً .

ثالثاً : نذكرنا مصادر الإمامية ابتداءً من القون الأوّل الهجري وحتى آخر

الصفحة 10

القون العاشر فقط ، ولم ننقل من المصادر التي بعده ؛ وذلك لكثرة تلك المصادر وصعوبة حصوها ، وأنّ أغلبها ينقل من

المصادر الرئيسية في القرون السابقة ، أي لا جديد فيها .

وإنّما نقلنا من المصادر في القون السابع حتى العاشر ، مع أنّ بعضها أيضاً ينقل من المصادر المتقدّمة عليها ، وذلك لأهمية

تلك المصادر العلمية ، ككتب السيد ابن طلوس والعلامة الحلّي ، وأنّ كثراً منّا نقلت هذا الحديث من مصادر متقدّمة لم

تصل إلينا .

رابعاً : نذكرنا المصادر مرتبة ترتيباً زمانياً حسب القرون ، الأقدم فالأقدم .

خامساً : المصادر المفقودة ، نقلنا عنها بواسطة مصادر معتمدة أخرى متوفّرة لدينا .

ملاحظات ثلاث :

الأولى : إنّ للشيعة الإمامية أدلّتهم الخاصة في موضوع الإمامة ، ومن هو القائم بالأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه

وآله) ، منها الأدلّة العقلية المذكورة في مضانها من كتبهم الكلامية .

فهم يستدلّون عقلاً على أصل وجوب نصب الإمام وشروطه بأدلة عديدة ، منها الأدلّة النقلية التي تكون متولّتها بعد العقلية

كداعمة ومؤيّدّة لها في إثبات أصل الإمامة ، ومعينة لمن له هذا المقام وهذا المنصب الإلهي ، وهي كثرة مذكورة في كتبهم

وفي كتب العامّة ، والتي منها حديث الثقلين موضوع البحث .

فموقع البحث فيه ؛ هو من حيث كونه صائراً من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كإشاد لدليل العقل ، ومعين وحاصر به الأشخاص القائمين بالأمر بعده .

الصفحة 11

وأما نقله عن مصادر الشيعة ؛ فهو من جهة إظهار حجبتهم أمام مخالفيهم ، وأن ما ورد في مصابريهم وأسانيدهم حجة لهم وعليهم وإن لم يقبل به غوهم .  
ثم إن تسالمهم على الأخذ بالأدلة اليقينية في باب العقائد عامة والإمامة خاصة ، ومن ثم تمسكهم بحديث الثقلين نابع من تواتره عندهم .

وإذا ثبت تواتره عندهم ، لا حاجة لهم للبحث في أسناد رواياته واحداً بعد واحد .

فما نلحقه بهذا القسم إن شاء الله من البحث في الأسانيد بإفرادها ، ما هو إلا من باب التتول مع الخصم ، ورد مدعاه في أسانيد الإمامية بالضعف ، كما ناقشها بعضهم .

فمن باب البحث العلمي والتتوُّج خطوة خطوة ، رأينا أن نورد البحث عن أسانيد الروايات في ملاحق خاصة إن شاء الله .  
الثانية : استدلت الزيدية بحديث الثقلين على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكونه هو الخليفة الواقعي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ رووا هذا الحديث وأخرجوه في أمهات مصابريهم المعتمدة عندهم بصيغته الصحيحة «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» ، والتي نقلنا قسماً منها ، ابتداءً بكتاب المسند المنسوب لزيد بن علي (ت ١٢١ هـ) ، وانتهاءً بكتاب الأهار في ما جاء في إمام الأوار ، لسليم بن أبي الهذام (ت القون العاشر) .  
وتتفق الزيدية مع الإمامية في إمامة الأئمة الثلاثة الأوائل من الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد بهم الإمامية ، وهم : علي ، والحسن ، والحسين (عليهم السلام) .

لكنهم يختلفون معهم ابتداءً من الإمام الرابع ، فالإمامية تعتقد أنه علي ابن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، والزيدية تعتقد أن الإمامة لمن قام بالسيف من ولد فاطمة . فبعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) انقسم الشيعة إلى

الصفحة 12

قسمين :

الأول : قال بإمامة علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، ومن بعده ولاده المعصومين (عليهم السلام) أي أن الإمامة منحوصة في ولد الحسين (عليه السلام) دون إخوانه أبناء علي بن أبي طالب (عليه السلام) .  
الثاني : قال بأن الإمامة بعد الحسين (عليه السلام) هي في ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) ، دون باقي إخوانهم من أبناء علي (عليه السلام) ، فمن قام منهم من ولد الحسين (عليهما السلام) ودعا إلى نفسه وجرد سيفه فهو الإمام المفروض الطاعة بمقتلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وإمامته موجبة من الله على أهل بيته وسائر الناس .  
وهذا القسم سُمي بالسوحيبية . على قول . أو بالجارودية نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الكوفي .

وسمّي قسم آخر منهم بالصباحية ، نسبة إلى صباح بن يحيى المزني الكوفي .

وقسم آخر منهم سُمّي باليعقوبية ، نسبة إلى يعقوب بن عدي .

فاجتمعت هذه الأقسام الثلاثة . السوحوبية أو الجارودية ، والصباحية ، واليعقوبية . وخرجت مع زيد بن علي بن الحسين في

ثورته ضدّ الأمويين أيام حكم هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢ هـ ، وسمّوا جميعاً بالزيدية ؛ لأتباعهم زيد بن علي .

وهذا لا يعني بأنّ هذه الأقسام الثلاثة متّحدة في كافة آرائها وأفكارها ، بل هي تختلف في السنن والشوائع والفرائض

والأحكام والسير ، فالكُلّ يتفقون على تقديم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على غيره من الصحابة ، ويختلفون في

مسألة التّوي من مخالفه .

---

الصفحة 13

وبعد استشهاد زيد بن علي انقسم الزيدية إلى قسمين :

الأول : البقرية ، نسبة إلى كثير بن إسماعيل النواء ، المعروف بكثير النوا .

الثاني : الجارودية نسبة إلى أبي jarrod الهمداني .

وكانت البقرية فرقة كوفية قريبة في آرائها من جماعة أهل الحديث وفقهاء مذاهب السنة في مابعد .

أمّا الجارودية فكانت أفكرها قريبة من الإمامية ، من حيث إنكلها خلافة الخلفاء الأول ، والقول بإمامة علي والحسن

والحسين (عليهم السلام) بالنصّ من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد تغلّبت آراء الجارودية في الزيدية عموماً ، وأصبح مبدأ الثورة على الحاكم الظالم هو الميزة الأساسية لهم ؛ لذلك ثار

كثير من دعاة الزيدية على الحكّام الظلمة في أيام الأمويين والعباسيين ، مثل :

يحيى بن زيد بن علي ، الذي ثار في خراسان سنة ١٢٥ هـ .

ومحمد بن عبد الله بن الحسن ، الذي ثار في المدينة المنورة وأخوه إواهيم بن عبد الله الذي ثار في البصرة سنة ١٤٥ هـ

والحسين بن علي ، الذي ثار في فحّ بين مكة والمدينة سنة ١٦٩ هـ .

ومحمد بن إواهيم ومحمّد بن زيد ، ثرا في البصرة سنة ١٩٩ هـ .

واستمرّت معارضة الزيدية للحكّام الظلمة وأخذت أشكالاً مختلفة ، إلى أن تأسست أول إمامة زيدية في اليمن سنة ٢٨٤ هـ

على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إواهيم بن إسماعيل بن إواهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي

طالب (عليه السلام) .

ومن بعده تعاقب الأئمّة على دول تمتدّ فتسيطر على كلّ اليمن

---

الصفحة 14

أحياناً ، وتتكش إلى دويلة صغيرة في الشمال أحياناً أخرى ، بل وقد تختفي نهائياً لبعض الوقت بحسب الظروف السياسية

في البلاد ، حتى أعلن إلغاء الإمامة رسمياً عند قيام الثورة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ م وأعلن عن تشكيل الجمهورية العربية اليمنية .

وعلى كل حال ، فإنّ الزيدية وإن كانت تتفق مع الإمامية في بعض المعتقدات الأساسية ، كالقول بإمامة علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ، إلا أنّها تختلف معها في أمور جوهرية ، أولها عدم القول بإمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) الذي يعتنوه الشيعة الإمامية الكثرة الأساسية لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، إضافة إلى اختلافهم في بعض الأحكام والشرائع والسنن وغيرها .

الثالثة : بعد وفاة الإمام السادس من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سنة ١٤٨ هـ ، انقسم الشيعة إلى قسمين :

الأول : قالوا بإمامة ولده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) .

الثاني : قالوا بإمامة ولده إسماعيل ، وإليه تنسب الإسماعيلية .

والإمامية يعتقدون بأنّه مات في حياة أبيه سنة ١٣٣ هـ والإسماعيلية يعتقدون بأنّه لم يمّت في حياة والده بل غاب ، وبقي بعد وفاة أبيه حتى توفي سنة ١٥٨ هـ .

وعلى هذا فإنّ الإسماعيلية يتفقون مع الإمامية في إمامة الأئمة الستة الأول ، لكنهم يختلفون معهم ابتداء بالإمام السابع .

والإسماعيليون جعلوا الإمامة «إحدى دعائم الدين ، وسموها ولاية» .

وقالوا : « إنّها أفضل دعائم الدين وأهمّها بعد النبوّة ، وإنه لا يستقيم الدين إلاّ بها » .

الصفحة 15

فالإمامة عندهم هي «المركز الذي تنور عليه دائرة الفوائض ، فلا يصحّ وجودها إلاّ بإقامتها» .

وقالوا بنظرية النصّ أيضاً ، أي أنّ الأئمة منصوص عليهم من قبل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقالوا : « إنّ الإمامة تستمرّ مدى الدهر ، وأنّها بدأت بالتسلسل من عهد آدم ، وأن الكون لا يستطيع البقاء لحظة واحدة دون

إمام ، وأنّه لو فقد ساعة لمات الكون وتبدد .

فهي تعادل درجة الإيمان ، أو القلب في الجسم ، أو العقل بالنسبة للإنسان .

بالإضافة إلى ذلك ، فالإمام هو الذي يحرم الحرام ويحلّ الحلال ، ويقيم حدود الله ، ويذب عن دين الله بموجب نصوص

القرآن ، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة» (1) .

فهم يعتقدون بأنّ الإمام والخليفة بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،

ويستدلّون على ذلك بأدلة كثيرة ، منها حديث الثقلين بصيغته الصحيحة «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» .

ونحن قد سعينا قدر الإمكان إلى تتبّع مصاروهم الرئيسية التي نقلت هذا الحديث ، أو التي حكّت عنها .

لكنّ المشكلة التي واجهناها هي عدم توفر الكثير من المصادر ، إذ لآل الكثير منها مخطوطاً ومحفوظاً في خزاناتهم

ومع ذلك كلّه فقد استطعنا الوقوف على بعض هذه الكتب وأثبتنا ما ورد فيها من الأحاديث ، فكان ما عثرنا عليه هو  
عشرون مصوراً ، ابتداءً

1- انظر : تاريخ الإسماعيلية ، لعارف ثامر ١ : ٧٥ - ٧٦ .

الصفحة 16

بكتاب شوح الأخبار ، للقاضي النعمان بن محمّد بن حيون المغربي (ت ٣٦٣ هـ) ، وانتهاء بكتاب الأهار ، لحسن بن  
فوح بن يوسف (ت ٩٣٩ هـ) .  
شكر وتقدير

ختاماً ن تقدّم بجزيل الشكر والتقدير لكافة الإخوة الأعزاء في مركز الأبحاث العقائدية الذين ساهموا في إخراج هذه  
الموسوعة ، ونخصّ بالذكر الأخ العزيز سماحة الشيخ محمّد رضا السلامي ، الذي أخذ على عاتقه تأليف ما يتعلّق بقسم  
الإمامية من هذه الموسوعة ، وكذلك الأخ العزيز سماحة الشيخ رافد التميمي الذي قام بتأليف ما يتعلّق بالزيدية والإسماعيلية  
من هذه الموسوعة .

والحمد لله ربّ العالمين

محمّد الحسون

مركز الأبحاث العقائدية

الخامس من شوال سنة ١٤٢٨ هـ

الصفحة على الانترنت : [www.aqaed.com/Muhammad](http://www.aqaed.com/Muhammad)

البريد الإلكتروني : [muhammad@aqaed.com](mailto:muhammad@aqaed.com)

الصفحة 17

## المطلب الأول: القرن الأول الهجري

نقل الحديث

حديث الثقلين عند الإمامية ( الاثني عشرية )

الصفحة 18

الصفحة 19

(١) كتاب : سليم بن قيس الهلالي الكوفي

### الحديث :

الأول : وعن أبان بن أبي عياش ، عن سلّيم بن قيس ، قال : سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وسأله رجل عن الإيمان . ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخونني عن الإيمان ، لا أسأل عنه أحداً غيرك ولا بعدك ؟ فقال علي (عليه السلام) : . . .

فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمناً ، وأدنى ما يكون به كافراً ، وأدنى ما يكون به ضالاً ؟ قال : «قد سألت فاسمع الجواب : أدنى ما يكون به مؤمناً ، أن يعرفه الله نفسه ، فيقرّ له بالوحيّة والوحدانية ، وأن يعرفه نبيّه ، فيقرّ له بالنبوّة وبالبلاغة ، وأن يعرفه حجتّه في أرضه وشاهده على خلقه ، فيقرّ له بالطاعة . . . . . وأدنى ما يكون به ضالاً ، أن لا يعرف حجة الله في أرضه وشاهده على خلقه ، الذي أمر الله بطاعته وفوض ولايته» . فقال : يا أمير المؤمنين ، سمّهم لي .

قال : «الذين قرّنهم الله بنفسه ونبيّه فقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ . . . . .»

الصفحة 20

قال : أوضحهم لي .

قال : «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه : «إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي ، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفتورا حتى يردا عليّ الحوض ، كهاتين . وأشار بأصبعيه المسبحتين . ولا أقول كهاتين . وأشار بالمسبحة والوسطى . لأنّ إحديهما قدام الأخرى ، فتمسكوا بهما لا تضلّوا ، ولا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تخلّفوا عنهم فتفوّروا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» . قال : يا أمير المؤمنين ، سمّهم لي .

قال : «الذي نصّب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خمّ ، فأخروهم «أنه أولى بهم من أنفسهم» ، ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم» .

فقلت : أنت هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : أنا أولهم وأفضلهم ، ثمّ ابني الحسن من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى يروا عليه حوضه ، واحداً بعد واحد (1) .

### الواوون عنه :

رواه الكليني (ت ٣٢٩ هـ) عن سلّيم بهذا السند : علي بن إبراهيم ،

1 - كتاب سلّيم ٢ : ٦١٣ ح ٨ ، وهو حديث طويل أخذنا منه مورد الحاجة وما بعده ، لما فيه من الفائدة ، وبيان كيفية استدلال الإمام بالآية وبالحدِيثين الثقلين والغدير ، وترابط هذه الأحاديث الجليّة مع بعضها ، وما فيه من النصّ على الأوصياء بعده . . . فإنّ قراءة هذا النصّ

وحدّه تكفي في الدلالة على المراد من الحديثين ولا يُحتاج بعده إلى شرح وتوضيح . عنه البحار ٦٩ : ١٦ ح ٣ ، باب : أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يخرج به عنه ، وغاية المرام ٢ : ٣٤١ ح ٣٧ ، الباب : ٢٩ .

الصفحة 21

عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إواهيم بن عمر اليماني ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ ، قال : سمعت عليّاً (صلوات الله عليه) يقول . وأتاه رجل فقال له : ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً . . . إلى قوله : «فتمسكوا بهما لا تولّوا ، ولا تضلّوا ، ولا تقدّمواهم فتضلّوا»<sup>(1)</sup> ، مع بعض الاختلاف .

**الثاني : أبان ، عن سليم ، قال : رأيت عليّاً (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذكرون الفقه والعلم .**

فذكروا قريشاً وفضلها . . . ، وذكروا الأنصار وفضلها . . . ، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم مسانيد إلى القبلة ومنهم في الحلقة ، فكان ممّن حفظت من قريش : علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزيبر ، وطلحة ، وعمار ، والمقداد ، وأبو ذر ، وهاشم بن عتبة ، وعبد الله بن عمر ، والحسن والحسين (عليهما السلام) ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، وعبيد الله بن العباس . ومن الأنصار : أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصلي ، وأبو الهيثم بن التيهان ، ومحمد بن مسلمة ، وقيس بن سعد بن عباد ، وجابر بن عبد الله ، وأبو مريم ، وأنس بن مالك ، وزيد بن رُقْم ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو ليلي ، ومعه ابنه عبد الرحمن . . . ، وجاء أبو

1- أصول الكافي ٣ : ٤١٤ ح ١ ، باب : «أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً» ، وفيه : «وعترتي أهل بيتي» ، وأورده عن الكافي الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٦٢ ح ٩١ ، النصوص العامة على إمامة الأئمة (عليهم السلام) ، ما رواه الكليني . ورواه أيضاً عن سليم الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في معاني الأخبار : ٢٩٤ ح ٤٥ ، مختصراً من دون ذكر حديث الثقلين ، وأورده عنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ٨٢ ح ٢١ ، مختصراً كما في المعاني .

الصفحة 22

الحسن البصوي ، ومعه ابنه الحسن . . . ، فأكثر القوم . . . ، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته .

فأقبل القوم عليه ، فقالوا : يا أبا الحسن ، ما يمنعك أن تتكلّم ؟

قال (عليه السلام) : «ما من الحيين أحد إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً» .

ثمّ قال : «يا معاشر قريش ، يا معاشر الأنصار . . .

[أ] قال : أنشدكم بالله ، أفقرّون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في آخر خطبة خطبكم : أيّها الناس ، إنّي قد

تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي ؟

قالوا : اللهم نعم . . .

[ب] فقال : «أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيباً ثمّ لم يخطب بعد ذلك ، فقال : يا أيّها

الناس ، إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فإن اللطيف الخبير أخونني وعهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

فقام عمر بن الخطاب . وهو شبه المغضب . فقال : يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟

قال : لا ، ولكن أوصيائي منهم ، أولهم أخي علي ووزوي وورثي وخليفتي في أمّتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أولهم ، ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، وقرآن علمه ، ومعادن حكمته ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ؟ فقالوا كلهم : نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ذلك .

ثم نقل سليم كلاماً بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وطلحة ، فقام عند ذلك علي (عليه السلام) . . .

الصفحة 23

[ج] فقال : «يا طلحة . . . ، وقوله (صلى الله عليه وآله) : إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وعترتي ، لا تتقدموهم ، ولا تتخلّفوا عنهم ، ولا تعلموهم ، فإنهم أعلم منكم ، فينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه . . . » .

[د] فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «إنّ الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدِير خَمّ ، ويوم عرفة في حجة الوداع ، ويوم قبض ، فانظر في آخر خطبة خطبها حين قال : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي ، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين . وأشار بمسبحة والوسطى . فإنّ إحداهما قدّام الأخرى ، فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تولوا ، ولا تقدموهم ولا تخلّفوا عنهم ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . . . » (1)

### الواوون عنه :

روى الصدوق (ت ٣٨١ هـ) عن سليم المورّد الثاني [ب] من حديث الثقلين ، وقول عمر : يا رسول الله ، أكل أهل بيتك ؟ وجواب النبي (صلى الله عليه وآله) له ،

1- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ : ٦٣٦ ح ١١ . وهو حديث طويل أوردنا منه نصوص حديث الثقلين فقط ، وقد ذكره (عليه السلام) أربع مرّات ، يستدلّ به في كلّ مرّة غير ما استدلّ به في الأخرى ، وقراءة الحديث وحدها تكفي لبيان المراد منه دون الكلام في الدلالة . وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٥٧ ح ٨٤٠ ، فصل (٧١) ، و٢ : ١٨٤ ح ٨٩٩ ، فصل (٦٦) ، والبحار ٢١ : ٤١٤ ح ١ ، قال بعد أن أورد الحديث من الاحتجاج للطبرسي ووجدت في أصل كتاب سليم مثله ، وغاية المرام ٢ : ٩٨ ح ٤١ ، باب (٢١) ، و١٠٤ ح ٤٢ ، باب (٢١) ، و٣٤٢ ح ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، الباب (٢٩) ، وأورد ثلاثة موارد منه ، و٦ : ١٠١ ح ٧٤) . وهذه المناشدة تحوي على نفائس من عقائد الشيعة ، وما يؤمنون به في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحقّيته وبنيه (عليهم السلام) بالخلافة .

الصفحة 24

بهذا السند : حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رحمه الله) ، قالوا : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن

حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً . . . ،

(1)  
الحديث .

(2) ورواه عن كتاب سُليم ; الطوسي (من أعلام القرون السادس) في الاحتجاج ، والحسن بن أبي طاهر الجوابي (من أعلام

القرون السادس) في نور الهدى والمنجي من الودي ، أورده عنه ابن طووس الحليّ (ت ٦٦٤ هـ) في التحصين (3) .

1 - كمال الدين وتمام النعمة : ٣٠٦ ح ٢٥ ، باب : (٢٤) ، ما روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في النصّ على القائم عجلّ الله فرجه ، وأتته الثاني عشر من الأئمّة (عليهم السلام) ، ورواه عن الصدوق ; الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين ١ : ٣١٢ ، السمط الأوّل ، ح ٢٥٠ الباب الثامن والخمسون ، وسيأتي ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ٢ : ٢٨٧ ، ح ٢٢٨ ، الفصل (٦) ، ما رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣١ : ٤١٤ ح ١ ، وقال - بعد أن أورد الحديث من الاحتجاج - : روى الصدوق (رحمه الله) في إكمال الدين مختصراً من هذا الاحتجاج عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد . إلى آخره .

2 - الاحتجاج ١ : ٢٣٧ [٥٦] ، احتجاجه (عليه السلام) على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار لَمَّا تذكروا فضلهم بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النصّ عليه وغيره من القول الجميل ، وأورده عن الاحتجاج مترجماً إلى الفارسيّة محمّداً بن الحسين الرازي (القرن السابع) في نزاهة الكرام ٢ : ٥٢٩ ، الباب (٣٩) ، وباختصار الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٧ ح ٥٩٦ ، فصل : (٢٨) ، ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، والمجلسي في البحار ٣١ : ٤٠٧ ، الباب : (٢٨) ، احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على جماعة من المهاجرين والأنصار .

3 - التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين (مطبوع مع كتاب اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) يامرة المؤمنين) : ٦٣٠ ، القسم الثاني ، باب : (٢٥) .

قال السيّد رضيّ الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في التحصين : ٥٣٥ ، القسم الأوّل : الباب (١) : . . . كتاب نور الهدى والمنجي من الردى ، تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجوابي ، وعليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمّد بن محمّد المعروف بابن الكمال [الكأل] بن هارون ، وأتتهما قد اتّفقا على تحقيق ما فيه ، وتصديق معانيه .

وفي الصفحة ٥٩٥ ، القسم الثاني ، الباب (١) : . . . ، وعليه كما ذكرنا خط المقرئ الصالح محمّد بن هارون بن الكمال [الكأل] بأنّه قد اتّفق مع مصنّفه على تحقيق ما تضمّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال .

أقول : وابن الكأل هذا هو أحد رواة نسخة الشيخ الحرّ لكتاب سُليم عن الشيخ الطوسي ، فقد جاء في أوّل كتاب سُليم (٢ : ٥٥٥) ، مفتتح كتاب سُليم ( هكذا : وأخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمّد بن الكأل ، عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي ، عن ابن شهرنيار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي . . . إلى آخر السند كما سيأتي ، فلا أقلّ إنّ حديث الثقلين هذا وصل إلينا في التحصين نقلاً عن كتاب نور الهدى ، الذي بدوره نقله عن كتاب سُليم ، وكتاب نور الهدى قد صدّق وحقق ما فيه ، ومن ضمنه - بالطبع - هذا النقل عن كتاب سُليم .

الصفحة 25

والجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين ، قال : أنبأني السيّد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار

الموسوي (رحمه الله) ، إجازة بروايته عن شاذان بن جوثيل القميّ ، عن جعفر بن محمّد النورستاني ، عن أبيه ، عن أبي

جعفر محمّد بن علي بن بابويه القميّ ، قال : حدثنا أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنه) ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ،

قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان ابن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي

(1)  
، قال : رأيت علياً (عليه السلام) . . . الحديث .

1 - فرائد السمطين ١ : ٣١٢ ، ح ٢٥٠ ، السمط الأوّل ، الباب الثامن والخمسون ، وأورده عن الجويني ، الأميني (ت ١٣٩٠) في الغدير ١ : ٦٣ ، في رواية حديث الغدير من الصحابة : [٢٦] أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري ، وأورد الحديث في أبي ذر ؛ لأنّه في الرواية يشهد بحديث الغدير ، و١ : ٨٢ ، وفي رواية حديث الغدير من الصحابة : [٤٢] زيد بن أرقم الأنصاري ، كذلك ؛ لأنّه شهد بحديث الغدير في الرواية (وقد جاء في متن الغدير ، الباب الثالث والخمسون ، وهو خطأ مطبعي كما في نسخة أخرى ، الباب الثامن والخمسون) ، و١ : ١٠٧ [٥٢] ، أبو عبد الله سلمان الفارسي ، كذلك ؛ لأنّه شهد بالحديث ، و١ : ١٣٣ [٨٧] ، أبو اليقظان عمّار ابن ياسر العنسي كذلك ، و١ : ٢٦٦ ، القرن الثامن [٢٥٧] ، شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين الجويني الخراساني .

وعنه أيضاً الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) في ينابيع المودّة ١ : ٣٤٢ ، ح ٢ ، الباب الثامن والثلاثون .  
وعنه أيضاً إسماعيل الطبرسي النوري (ت ١٣٢١ هـ) في كفاية الموحّدين (فارسي) ٢ : ٢٤٢ ، ٣٥٩ ح ٢ ، ٢٠٢ .

الصفحة 26

ورواه عن سُليم ; محمّد بن إسحاق الحموي الأبهوي في منهج الفضلّين (تم تأليفه في ٩٣٧ هـ) ، قال : روى الحسين بن

أبي يعقوب ، عن إواهيم بن عمر اليماني ، عن عبد الزقاق بن همام ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سلَّيم بن قيس الهلالي . . . عن سلمان الفارسي ، وعمَّار بن ياسر ، وأبي ذر الغفلي ، وغيرهم . . . ، ثم نقل المورد الثاني <sup>(1)</sup> ، وسيأتي .

**الثالث : أبان عن سلَّيم ، وزعم أبو هارون العبدي أنه سمعه من عمر ابن أبي سلمة : أن معاوية دعا أبا الرداء ، ونحن مع أمير المؤمنين ، ودعا أبا هريرة ، فقال لهما : . . . ، فلما قرأ علي (عليه السلام) كتاب معاوية . . . ، ثمَّ صعد (عليه السلام) <sup>(2)</sup> المنبر في عسوه وجمع الناس . . .**

قال علي (عليه السلام) : «أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيباً ولم يخطب بعدها ، وقال : يا أيها الناس ، إنِّي تركت فيكم أميين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد عهد إلي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ؟

1- منهج الفاضلين (فارسي) ، الورقة ٢٢٨ من مصوِّرة في المكتبة المرعشيَّة بقم ، برقم (٧٧١١) .  
2- من هنا يوجد في بعض النسخ من كتاب سلَّيم ، راجع كتاب سلَّيم تحقيق الأنصاري ٢ : ٧٥٧ ح ٢٥ ، هامش ٩٢ .

فقالوا : اللهم نعم ، قد شهدنا ذلك كلَّه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فقال (عليه السلام) : « حسبني الله » .

فقام الاثنا عشر من الجماعة البصريين [منهم : أبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيوب الأنصاري ، وعمَّار بن ياسر ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين <sup>(1)</sup> ، وأقرَّهم على ذلك سبعون من البصريين جلَّهم من الأنصار ، منهم : خالد بن زيد <sup>(2)</sup> ، ومثلهم من الآخرين <sup>(3)</sup> ، فقالوا : نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خطب في اليوم الذي قبض فيه ، قام عمر بن الخطاب . شبه المغضب . ، فقال : يا رسول الله ، أكلَّ أهل بيتك ؟

فقال : « لا ، ولكن أوصيائي ، أخي منهم ووزوي وورثي وخليفتي في أمَّتي ، ووليَّ كلِّ مؤمن بعدي ، وأحد عشر من ولده ، هذا أولهم وخوهم ، ثمَّ ابناي هذان . وأشار بيده إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) . ثمَّ وصي ابني يسميَّ باسم أخي علي وهو ابن الحسين ، ثمَّ وصي علي وهو ولده واسمه محمد ، ثمَّ جعفر بن محمد ، ثمَّ موسى بن جعفر ، ثمَّ علي بن موسى ، ثمَّ محمد بن علي ، ثمَّ علي بن محمد ، ثمَّ الحسن بن علي ، ثمَّ محمد بن الحسن مهدي الأمة ، اسمه كاسمي وطينته كطينتي ، يأمر بأمري وينهى بنهيي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يتلو بعضهم بعضاً وأحداً بعدَّ واحد حتى يروا عليَّ الحوض ، شهداء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله » .

فقام باقي السبعون البصريين ومثلهم من الآخرين ، فقالوا : ذكرتنا ما كنا نسينا ، نشهد إننا قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) <sup>(4)</sup> .

1- كتاب سلَّيم ٢ : ٧٦٠ ح ٢٥ .  
2- كتاب سلَّيم ٢ : ٧٥٧ ح ٢٥ .  
3- كتاب سلَّيم ٢ : ٧٦٤ ح ٢٥ .

### الواوون عنه :

روى عنه النعماني (كان حياً سنة ٣٤٢ هـ) في كتاب الغيبة ، قال : ومن كتاب سُليم بن قيس الهلالي ، ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن همام بن سهيل ، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي ، عن رجالهم ، عن عبد الزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سُليم بن قيس .

وأخبرنا به من غير هذه الطوق ، هارون بن محمد ، قال : حدّثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني ، قال :

حدّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي ، قال : حدّثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة ، قال :

حدّثنا عبد الزّاق بن همام شيخنا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سُليم بن قيس الهلالي ، وذكر أبان أنه سمعه

أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، عن سُليم أن

معاوية دعا أبا الرداء وأبا هوية ، ونحن مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بصقّين . . .

فقال علي (عليه السلام) : «أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك ،

فقال : أيها الناس ، إنّي قد تركت فيكم أمرين . . .» إلى آخر الحديث (1) .

**الرابع : أبان عن سُليم وعمر بن أبي سلمة . حديثهما واحد هذا وذاك . قالوا : قدم معاوية حاجاً في خلافته المدينة بعدما**

### قتل أمير المؤمنين

(صلوات الله عليه) . . . ، فلما كان قبل موت معاوية بسنة ، حجّ الحسين بن علي (صلوات الله عليه) ، وعبد الله بن عباس

، وعبد الله بن جعفر معه . . . ، فقام فيهم الحسين (عليه السلام) خطيباً . . . ، قال سُليم : فكان فيما ناشدهم الحسين (عليه

السلام) وذكرهم . . . ، قال : «أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في آخر خطبة خطبها : أيها الناس ، إنّي

ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا» ؟ .

قالوا : اللهم نعم (1) .

**الخامس : سُليم بن قيس قال : سمعت سلمان يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : . . .**

قال أبان : فحدّث الحسن بن أبي الحسن . وهو في بيت أبي خليفة . بهذا الحديث عن سُليم عن سلمان : . . .

قال أبان : فلما حدّثنا بهذين الحديثين خلوت به . . . ، فقال : يا أحق ، لا تقولن «إن كان» ، هو والله لعلي دونهم ، وكيف

لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع ؟ ولقد حدّثني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) التقات ما لا أحصي .

قلت : وما هذه الخصال الأربع ؟

قال : قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونصبه إياه يوم غدیر خمّ ، وقوله في غزوة تبوك : «أنت مني بمثولة هارون من موسى غير النوبة» ، ولو كان غير النوبة لاستثناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد علمنا يقينا أن الخلافة غير النوبة

1- كتاب سليم ٢ : ٧٩٢ ح ٢٦ ، والحديث طويل نقلنا منه موضع الحاجة ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣٣ : ١٧٣ ح ٤٥٦ ، والشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ) في الدرر النجفية : ٢٧٨ ، ٢٨١ ، وأيضاً عنه باختصار الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج ٢ : ١٦٢ [ ٨٠ ] ، ولم يورد فيه حديث الثقلين ، ونقله عن الاحتجاج مترجماً إلى الفارسية محمد بن الحسين الرازي (القرن السابع) في نزهة الكرام ٢ : ٦٦١ ، ولم يورد فيه حديث الثقلين أيضاً .

الصفحة 30

وخطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخر خطبة خطبها للناس ، ثم دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه الله إليه : «أيها الناس ، إني قد تركت فيكم أميين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيته ، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أئمة لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين . وجمع بين سبائتيه . لا كهاتين . وجمع بين سبائتيه والوسطى . لأن إحديهما قدام الأخرى ، فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تولوا ، لا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» ، ولقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر . وهما سابعا سبعة . أن يسلموا على علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين (1) .

**السادس : قال سليم بن قيس (2) : بينما أنا وحنش بن**

1- كتاب سليم ٢ : ٨٩١ ح ٥٨ ، وهذا الحديث يوجد في بعض نسخ كتاب سليم دون بعضها الآخر ، كما ذكر ذلك محقق الكتاب الشيخ الأنصاري (٢ : ٨٧٥) ، ما وجد من كتاب سليم في نسخة أخرى ، وقد ذكرنا الأحاديث الأربعة التي ذكرها الحسن البصري للفائدة ، والأحاديث طويل .

وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٤٠ : ٩٣ ح ١١٥ ، وأوله أقول : وجدت في كتاب سليم . . . وقال الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٦٥٨ ح ٨٤٣ ، فصل (٧١) : وعن سلمان عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث ، قال : «إني تركت فيكم أميين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي» ، ولم نجده في كتاب سليم عن سلمان ، والظاهر أنه عنى هذا المورد ، خاصة وأن بداية الحديث عن سلمان فاشتبه عليه الحال ، فلاحظ .

2 - هذا الحديث لا يوجد في نسخ كتاب سليم الموجودة ، وإنما نقله الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج عنه ، وأورده محقق كتاب سليم الشيخ محمد باقر الأنصاري في القسم الثالث من الكتاب ، وهو (المستدرک من أحاديث سليم) ، وقال في أوله : نذكر في هذا الفصل (٢١) حديثاً رويت في الموسوعات الحديثية نقلاً عن سليم بن قيس ، وهي لم توجد في النسخ الموجودة في كتابه ، وقد بينا في الفصل الخامس من مقدمتنا (١١٨ - ١٢٢) أن القرائن تعطي أنها كانت جزءاً من كتابه وتفرقت عنه ، وأن ما ينقله القدماء عن سليم إنما نقلوه عن كتابه ، وعلى هذا يكون ذكر هذه الأحاديث تكميلاً لكتاب سليم وعرض لنسخة كاملة تضم جميع ما وصل إلينا من روايات المؤلف الجليل (رضي الله عنه) ، وقد ذكر البحث في ذلك مفصلاً في مقدمة الكتاب (١ : ١١٨ - ١٢٢) ، وكذا (١ : ٥٢٧) .

الصفحة 31



المعتمر<sup>(1)</sup> بمكة ، إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة ، أنا أبو ذر<sup>(2)</sup> . أيها الناس ، إنني سمعت نبيكم يقول : «مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة فوح في قومه ، من ركبها نجا ومن تركها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل» .

أيها الناس ، إنني سمعت نبيكم يقول : «إنني تركت فيكم أميين ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي . . .» إلى آخر الحديث .

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال : ما حملك على ما قمت به في الموسم ؟

قال : عهد عهده إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمرني به .

فقال : من يشهد بذلك ؟

فقام علي (عليه السلام) والمقداد فشهدا ، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم ، فقال عثمان : إن هذا وصاحبيه يحسبون أنهم في

(3)

شيء .

1 - في الصفحة السابقة ذكر محقق كتاب سليم في تخريج هذا الحديث : يوجد هذا الحديث في مفتاح كتاب سليم ، رواه أبان بن أبي عبيّاش ، عن الحسن بن المعتمر ، عن أبي ذر (٣ : ١٠١٧ ، تخريج الحديث الخامس والسبعين) .

2- أبو ذر الغفاري هو الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما أفلت الغبراء ولا أضلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر» .  
3 - كتاب سليم ٢ : ٩٣٧ ح ٧٥ ، القسم الثالث من الكتاب ، المستدركات . أورده المحقق عن الاحتجاج للطبرسي (القرن السادس) (١) : [٣٦١] ٥٨ [خطبة أبي ذر] .

وقد ذكره الطبرسي بعد الحديث الذي ذكرناه من كتاب سليم في احتجاج علي (عليه السلام) على المهاجرين والأنصار في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) [رقم ٢] بحديث واحد . (انظر الاحتجاج ١ : ٣٣٧ [٥٦] ) ، والذي هو موجود في نسخ كتاب سليم الموجودة الآن (١) : [٦٣ ح ١١] .

قال الطبرسي في أول حديث احتجاج علي (عليه السلام) : روي عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال : . . . ، وأورد الحديث إلى نهايته ، ثم قال : وفي رواية أبي ذر الغفاري ، وأورد روايته ، ثم قال : وقال سليم بن قيس : بينما أنا وحش . . . ، الحديث ، فانظر إلى قوله روي عن سليم في الأول ، وإلى حرف العطف (الواو) وكلمة (قال) في الثاني ، فهو يدل على أن الحديث المعني (رقم ٧٥ في كتاب سليم) أي حديث حنش عن أبي ذر كان موجوداً في نسخة كتاب سليم التي كانت عند الطبرسي ونقل منها ، وسقط من النسخ الموجودة الآن . وقد أوردنا الحديث كله لما فيه من فائدة . وعنه في البحار ٢٣ : ١١٩ ح ٢٨ .

أقول : ألا تعجب من عثمان يعاتب ويحاسب علي رواية أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ! ويطلب الشهادة من أبي ذر عليها !! كأنما فعل منكراً ، يا سبحان الله .

الصفحة 32

وقال أبان في مفتاح كتاب سليم . بعد أن سأله الإمام زين العابدين (عليه السلام) عن حديث السفينة . : سمعته من أكثر من

مئة من الفقهاء ، منهم حنش بن المعتمر ، وذكر أنه سمعه من أبي ذر ، وهو أخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداءً ويروي به عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال (عليه السلام) : «وممن» ؟

فقلت : ومن الحسن بن الحسن البصري أنه سمعه من أبي ذر ، ومن المقداد بن الأسود الكندي ، ومن علي بن أبي طالب

(صلوات الله عليه) ، فقال (عليه السلام) : «وممن» ؟

فقلت : ومن سعيد بن المسيّب ، وعلقمة بن قيس ، ومن ابن ظبيان الجنبلي ، ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى . كل هؤلاء

حاجين . ، أخبروا أنهم سمعوا من أبي ذر .

وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة : ونحن والله سمعنا من أبي ذر ، وسمعناه من علي بن أبي طالب (عليه السلام)

والمقداد وسلمان ، ثم أقبل عمر بن أبي سلمة ، فقال : والله ، لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم ، سمعته من رسول الله

(1) (صلى الله عليه وآله) ، سمعته أذناي ووعاه قلبي .

1- كتاب سليم ٢ : ٥٦٠ مفتاح كتاب سليم ، وعنه البحراني في غاية المرام ٢ : ٢٤٥ ح ٦ ، الباب : ٢٩ ، وأوله : سليم بن قيس الهلالي ، قال : بينا أنا وحبيش بن المعتمر . . . مع بعض الاختلاف ، و٢ : ٢٤ ح ٧ باب : ٢٣ ، وحديث أبي ذر حديث مشهور ستأتي بقية طريقه .

الصفحة 33

أقول : من الواضح أنّ حديث السفينة الذي رواه أبو ذر والذي كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يسأل أبان عمّ سمعه عن أبي ذر هو نفس حديث الثقلين الذي نحن بصده ، وحديث السفينة جزء منه .  
فعلى ما قدّمنا يكون أبان روى هذا الحديث عن سليم في كتابه ، وعن الحنش ، والحسن البصري ، وسعيد بن المسيّب ، وعلقمة بن قيس ، وأبي الضبيان ، وابن أبي ليلى كلّهم عن أبي ذر ، وأقوة على ذلك الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وأبو الطفيل ، وعمر بن أبي سلمة ، وقال الأخوان : إنّهما سمعاه من أبي ذر (1) .

**الواوون عنه :**

رواه عن سليم ؛ الطوسي (القرن السادس) في الاحتجاج (2) .

**سليم بن قيس الهلالي :**

نقل الكشي (القرن الرابع) حديثين في مدح سليم موجودين في أصل كتاب سليم ، الأول في مفتاح الكتاب ، وهو عن ابن أذينة ، عن أبان في قوله أنّه قرأ كتاب سليم على الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وقول الإمام (عليه السلام) : «صدق سليم (رحمه الله) هذا حديث نعرفه» .

والآخر في الحديث العاشر منه وعن أبان أيضاً ، عندما حدّث الإمام

1- وروى هذا الحديث الشيخ الصدوق عن أبي إسحاق ، عن الحنش في كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٠ ح ٥٩ وسيأتي .  
وعلى هذا فقد تابع أبان عن حنش ، أبو إسحاق عن حنش .  
2- الاحتجاج ١ : ٣٦١ (٥٨) ، خطبة أبي ذر ، وعن الاحتجاج محمد بن الحسن الرازي (القرن السابع) في نزهة الكرام (فارسي) ٢ : ٥٢٩ ، باب : سي ونهم (أي : ٣٩) وسيأتي .

الصفحة 34

الباقر (عليه السلام) بعد موت علي بن الحسين (عليه السلام) بحديث أمير المؤمنين (عليه السلام) في سبب اختلاف حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والموجود في كتاب سليم ، فقال الباقر (عليه السلام) : «صدق سليم . . .» (الحديث) (1) .  
وهذان السندان من أسانيد كتاب سليم نفسه ، والظاهر من الكشي بنقله الروايتين من دون التعليق عليهما ، وكذا فعل الشيخ الطوسي ، قبول المدح في سليم ، والقطع بنسبة الكتاب إليه .

وروي في كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) والصحيح هو لأحد قدماء أصحابنا (2) عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن جعفر ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، قال : قال علي بن الحكم : أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذين قال لهم : «تشرّطوا فأنا أشلّطكم على الجنة ، ولست أشلّطكم على ذهب ولا فضة» ، إن نبينا (صلى الله عليه وآله)

فيما مضى ، قال لأصحابه : تشوّطوا فإنّي لست أشلرطكم إلا على الجنة ، هم : سلمان الفارسي . . . ، وكان من شريطة الخميس أبو الوضي عبد الله بن يحيى الحضرمي ، سليم بن قيس الهلالي ، . . . . (3)

وذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في الطبقة الأولى من سلفنا الصالح ، وذكر سنده إلى كتابه (4) ، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في من روى عن أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر (عليهم السلام) ، وقال . عند ذكره في الرواة عن علي بن الحسين (عليهما السلام) . : سليم بن قيس الهلالي ، ثم

- 
- 1- رجال الكشي : ١٠٤ (١٦٧) .  
2- انظر المقالات والرسالات (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد) ، (٩) ، المقالة الرابعة .  
3- الاختصاص : ٢ .  
4- رجال النجاشي : ٨ [٤] ، الطبقة الأولى .

الصفحة 35

(1) العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) .  
وذكر في الفهرست سنده إلى كتابه (2) .  
وعده البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) من أولياء أمير المؤمنين (عليه السلام) (3) .  
وذكره العلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) فيمن يعتمد عليه ، وقال . بعد أن ذكر ما قاله النجاشي ، والعقيقي ، والغضائري . :  
والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه ، والتوقف في الفاسد من كتابه (4) .  
ونقل العلامة قول ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ) ، قال : سليم بن قيس الهلالي العامري ، روى عن أبي عبد الله (5) والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام) ، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور ، وكان أصحابنا يقولون : إنّ سليماً لا يعرف ولا ذكر في خبر ، وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه ، ولا من رواية أبان بن أبي عيَّاش عنه ، وقد ذكر له ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين (عليه السلام) أحاديث عنه ، والكتاب موضوع لامرية فيه ، وعلى ذلك علامات تدلّ على ما ذكرنا (6) : منها : ما ذكر أنّ محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت (7) ، ومنها : إنّ الأئمة ثلاثة عشر ، وغير ذلك ،

- 
- 1- رجال الطوسي : ٦٦ [٥٩٠] ، و٩٤ [٩٢٤] ، و١٠١ [٩٨٤] ، و١١٣٦ [١١٣٦] ، و١٣٦ [١٤٢٨] .  
2- فهرست الطوسي : ٢٣٠ [٢٤٦] .  
3- رجال البرقي : ٢٥ [٥٢] .  
4- خلاصة الأقوال : ١٦١ [٤٧٢] ، القسم الأول .  
والظاهر أنّ قول العلامة (الفاسد من كتابه) مأخوذ ممّا قاله ابن الغضائري ، وقد عرفت أنّه قد ردّ عليه مدّعا . وسنشير إليه في المتن .  
وانظر : تنقيح المقال للمامقاني ، ومعجم رجال الحديث للخوئي ، وكتاب سليم تحقيق الأنصاري .  
5- قال السيّد محمد رضا الجلاي محقق كتاب الرجال لابن الغضائري : الصواب ظاهراً (عن أمير المؤمنين) ، انظر الرجال لابن الغضائري : ٦٣ [٥٥] ، هامش (١) .  
6- في الأصل (علامات فيه تدلّ على ما ذكرناه) .  
7- في الأصل (عند موته) .

الصفحة 36

وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة ، عن إواهيم بن عمر الصنعاني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم ، وتارة بروي عن عمر ، عن أبان بلا واسطة (2) .  
(1)  
(3)

وتبع ابن الغضائري ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) على رأيه .

وقدرّد كلام ابن الغضائري :

وَألا : بأنّ كتابه لم يثبت انتسابه إليه ، وأنّ تضعيفاته لا عوة بها .

وثانياً : إنّ ما أورده من وعظ محمد بن أبي بكر أباه غير بعيد ، وأنّ هناك روايات من طويق آخر تدلّ على أنّ محمداً

كان يدرك عند وفاة أبيه ، وأنّ عام ولادته في حجة الوداع لم يقطع به .

وثالثاً : إنّ ما ذكره من أنّ الأئمة الثلاثة عشر غير موجود في كتاب سليم ، وإنّ وجد في عبلة موهمة ، فهناك نصوص

عديدة فيه على أنّهم اثنا عشر ، مع أنّ ما وقع فيه موجود مثله في غيره .

ورابعاً : اختلاف أسانيد الكتاب ، فهو أيضاً غير موجود ولا وجه له (4) .

فقبول الروايات التي تذكر صدقه ، وعدّه في كتب الرجال من أصحاب وأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام) وشروطه

الخميس ، وتعديله من قبل العلامة تدلّ على توثيقه ، فحتّى ابن الغضائري تكلم في كتابه لا فيه .

### كتاب سليم :

يعتبر كتاب سليم من أوائل الكتب التي وصلت إلينا من القرون الأولى

1- في الأصل بروي .

2- خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

3- رجال ابن داود : ٢٤٩ [٢٢٦] ، القسم الثاني ، و١٠٦ [٧٢٢] ، القسم الأول .

4 - انظر : تنقيح المقال ٢ : ٥٢ ، باب سليم ، ومعجم رجال الحديث ٩ : ٢٢٦ ، وكتاب سليم تحقيق الأنصاري ، الجزء الأول ، الفصل السابع : دراسة في المناقشات التي وجّهت إلى الكتاب .

الهجري ، إذ إنّ وفاة مؤلّفه سليم بن قيس الهلالي كانت بحود سنة (٧٦ . ٨٠ هـ) (1) .

1 - رجّحنا هذا التقريب لتاريخ وفاته على ما قاله محقق كتاب سليم الشيخ محمد باقر الأنصاري من أنّها كانت سنة ٧٦ هـ ، مستظهراً ذلك من كلام أبان : لما قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه ، فوقع إلينا بالنو بندجان متوارياً ، فنزل معنا في الدار . . . وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة ، وقد قرأت القرآن ، وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر ، فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وعن معاذ بن جبل ، وعن سلمان الفارسي ، وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأبي ذر ، والمقداد ، وعمّار ، والبراء بن عازب ، ثمّ استكتمنيها ولم يأخذ عليّ فيها يمينا ، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخلا بي ، وقال : . . . فإن جعلت لي عهد الله عزّ وجلّ وميثاقه أن لا تخبر بها أحداً مادمت حيّاً ولا تحدّث بشيء . . . فضمنت ذلك له ، فدفعها إليّ ، وقراها كلّها عليّ ، فلم يلبث سليم أن هلك (رحمه الله) ، كتاب سليم ٢ : ٥٥٧ مفتتح الكتاب .

وكان قدوم الحجّاج العراق سنة ٧٥ هـ ، فهرب منه سليم ، وفهم المحقق الشيخ الأنصاري من كلمة (فلم ألبث) في كلام أبان بمعنى : فلم ألبث بعد قدوم سليم ، ثمّ قدر هذا اللبث بسنة (كتاب سليم ١ : ٣٠٢) .

ولكن الأظهر غير ذلك ، فإنّ أبان قال بعد أن ذكر قدوم سليم : وكنت أسأله فيحدّثني . . . ثمّ استكتمنيها ولم يأخذ عليّ فيها يمينا ، فلم ألبث . . . فإنّ معنى (فلم ألبث) : فلم ألبث بعدما سمعت منه أحاديث . . . الخ ، أما مدّة السماع فغير مذكورة ، بل الأظهر : فلم ألبث بعدما استكتمنيها ، وجاء بكلمة (فلم ألبث) كمقدّمة ورباط لكلامه السابق بعدم أخذ اليمين عليه ، وبين حضور الوفاة سليم وأخذه العهد من أبان . . . .

وعلى هذا فإنّ المدّة بين قدوم سليم ووفاته لم يشر إليها ، ولا يمكن تحديدها من كلمة (فلم ألبث) إذ ربّما تكون أكثر من سنة ، فأبان يقول : سمعت منه أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة ، ولم يقل : إنّها كانت بطريق الإملاء حتى تكون الفترة قصيرة ، وإنّما كانت بالسؤال من أبان فيجيبه على ما يسأل .

وذكر المحقق أيضاً أنّ أبان التقى بالحسن البصري في أوّل عمره بالبصرة ، وهو متوار عن الحجّاج في أوّل عمله كمؤيد لما استظهره من تاريخ وفاة سليم (١ : ٣٠٢) ، ولكن إذا عرفنا أنّ الحجّاج حكم ٢٠ سنة ، فيصدق على الخمس سنوات الأولى من حكمه (٧٥ - ٨٠ هـ) أنّه أوّل عمله ، وكذا الكلام في أوّل عمر الحسن البصري فإنّه غير محدد .

ثمّ ذكر المحقق أنّ أبان حجّ في السنة التي التقى فيها الحسن البصري ، والتقى هناك بالإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وعمر بن أبي سلمة ، وأنّ وفاة ابن أبي سلمة كانت في ٨٢ هـ (١ : ٣٠٢) ، ولكن هذا لا ينافي ما ذكرناه من تقرب سنة وفاة سليم .

ونقل سليم كتابه قِراءةً ومناولةً إلى أبان بن أبي عيَّاش ، ومنه قِراءةً ومناولةً إلى أحد كبار الشيعة في البصرة عمر بن أذينة

ثم تعددت طوقه عن أبان أو ابن أذينة ، على الخلاف من أن أبان نقل كتاب سليم بتمامه إلى غير ابن أذينة أو روى

للآخرين أحاديث منه فقط .

ثم وصل بعد هذين إلى عدة أشخاص متعاصرين تقريبا ، هم : ابن أبي عمير ، وحماد بن عيسى ، وعثمان بن عيسى ،

ومعمر بن راشد البصوي ، وإبراهيم بن عمر اليماني ، وهمام بن نافع الصنعاني ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، أخوه من

ابن أذينة ، أو منه ومن أبان على الخلاف السابق .

### طرق الكتاب ونسخه :

وصل الكتاب أو رواياته إلينا بطرق كثرة ، سواء ما موجود في أول نسخه الخطية<sup>(1)</sup> ، أو ما ذكره البعض من طوقه إلى

كلّ الكتاب<sup>(2)</sup> ، أو طوقه إلى روايات سليم بتوسط أبان أو غيره التي توحى بأنها مأخوذة من أصل

1- ستأتي الإشارة إليها .

2 - راجع طرق الشيخ النعماني حديث رقم ٣ ، وطريق الشيخ النجاشي - وستأتي الإشارة إليه عند الحديث عن إجازات الحرّ العاملي قريبا - وطريق الشيخ الطوسي في الفهرست ، وغيرها .

الكتاب<sup>(1)</sup>

، هذا إضافة إلى الإشارة إلى الكتاب أو الرواية عنه من قبل علماء الخاصة وبعض العامة وأنه كان معروفا

مشهوراً لديهم<sup>(2)</sup> .

وأما ما وصل إلينا من نسخه الخطية فتنتهي إلى ثلاثة أشخاص هم : ابن أبي عمير ، وحماد بن عيسى بطريق الشيخ

الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، ومعمر بن راشد البصوي بطريق محمد بن صبيح ، أحدها صحيح على الأقل من الشيخ الطوسي

إلى سليم بهذا السند : وأخونا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضاوي ، قال : أخونا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد

التلعكوي (رحمه الله) ، قال : أخونا أبو علي بن همام بن سهيل ، قال : أخونا عبد الله بن جعفر الحموي ، عن يعقوب بن

يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان

بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

وطريق الشيخ الثاني إلى سليم : حدثنا ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقب

<sup>(3)</sup>

بماجلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

<sup>(4)</sup> وفيه محمد بن علي الصيرفي اتهم بالغلو والكذب ، ولكن لا يخلو من المناقشة ، خاصة بالنسبة لتعريف الغلو ومصادقه

- 1 - راجع في ذلك الجزء الأوّل من كتاب سُليم (دراسة مستوعبة وتحقيق شامل حول الكتاب والمؤلّف) ، الفصل الثامن والخامس ، وكذا الجزء الثالث من الكتاب ، (قسم التخريجات) .
- 2- راجع كتاب سُليم ، الجزء الأوّل ، الفصل الرابع والخامس والسادس .
- 3- كتاب سُليم ٢ : ٥٥٥ ، مفتتح كتاب سُليم ، إسناد الكتاب .
- 4- وقد ذكر الشيخ الطوسي طريقه الثاني في الفهرست أيضاً [٢٣٠] ٢٤٦] ، سُليم بن قيس) مع طريق آخر من دون توسّط أبان .
- وضَعف السبّد الخوئي في معجم رجال الحديث (٩ : ٢٢٦ ، رقم ٥٤٠١) طريقه الثاني في الفهرست مرّةً بأبان ومرّةً بالصيرفي .
- ويلاحظ : بأنّه يوجد خلاف على وجود طريق لكتاب سُليم ليس فيه أبان ، ثمّ إنّ الكلام على أبان سيأتي في المتن ، وأمّا الصيرفي (أبا سميّة) فقد ناقش في اتّهامه محقق كتاب سُليم الشيخ محمّد باقر الأنصاري (كتاب سُليم ١ : ٢٤٠ الفصل الثامن ، رقم ١٣ ، محمّد بن علي الصيرفي) .

الصفحة 40

وأما الطريق الثالث ، فهو : حدّثني أبو طالب محمّد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة ٣٣٤ هـ ، قال : أخبرني أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخري ، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد الصنعاني بصنعاء . شيخ صالح مأمون جار إسحاق بن إواهم الدوي . قال : حدّثنا أبو بكر عبد الزّاق بن همام بن نافع الصنعاني الحموي ، قال : حدّثنا أبو عروة معمر بن راشد البصوي ، قال : دعاني أبان . . . . (1)

وهذا الطريق بعضه عامّي إلاّ أنّهم موثّقون عندهم ، وبعضه لم يتّوَجّم له في الرجال .

وقد وصلت النسخة المرويّة بطريق الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (وهي النسخة المعتمدة بتحقيق الكتاب) ، وكذا المطبوعة عليها الطبعة الأولى في النجف الأشرف ، وتوجد في مكتبة آية الله الحكيم العامّة بالنجف الأشرف ، المجموعة رقم (٣١٦) إلى الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) وتملّكها سنة ١٠٨٧ هـ (2) ، ونقل منها في كتابه إثبات الهداة ، كما عرفت سابقاً في الحديث الثاني ، والثالث ، ومواضع أخرى كثرة في كتابه المذكور (3) .

- 1- كتاب سُليم ١ : ٣١٨ ، الفئة الثانية من النسخ ، النوع (ب) .
- 2- كتاب سُليم ١ : ٣١٦ ، الفئة الأولى : النوع (الف) و١ : ٣٢٩ ، توصيف مخطوطات النوع (الف) ، رقم (١) ، والذريعة ٢ : ١٥٦ ، و٢٠٠ : ٢٠١ .
- 3- انظر إثبات الهداة ١ : ٢٠٤ ، ٤٠٨ ، ٦٥٧ و٢ : ١٨٤ و٣ : ٥٧٥ .

الصفحة 41

وذكر في مقدّمة إثبات الهداة في الفائدة التاسعة ، ما نصّه : إعلم أنّنا طوّقنا إلى رواية الكتب التي نقلنا عنها ، والأحاديث التي جمعناها ، قد ذكرنا بعضها في كتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحقيق مسائل الشريعة وغره ، ولا حاجة إلى ذكرها هنا ؛ لأنّ هذه الكتب (1) متواترة ، وقد ابتدأنا باسم من نقلنا من كتابه ، ومن أراد الطرق فقد دللناه عليها فليرجع إليها (2) .

وقد رجعنا إلى خاتمة الوسائل في الفائدة الرابعة منه ، فقال هناك : في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب ، وشهد بصحّتها مؤلّفوها وغرهم ، وقامت القوائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلّفها ، أو علمت صحّة نسبتها إليهم ، بحيث لم يبق فيها شكّ ولا ريب ، كوجودها بخطوط أكابر العلماء ، وتكرّر ذكرها في مصنفاتهم ، وشهادتهم بنسبتها ، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة ، أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقويّة وغير ذلك ، وهي : . . . ، ثمّ عدّتها في رقم

(٤١) كتاب سُليم بن قيس الهلالي .

ثمّ قال في آخر نهاية القائمة : ويوجد الآن . أيضاً . كتب كثيرة من كتب الحديث غير ذلك ، لكن بعضها لم يصل إليّ منه

نسخة صحيحة ، وبعضها ليس فيه أحكام شرعية يعتدّ بها ، وبعضها ثبت ضعفه ، وضعف مؤلفه ، وبعضها لم يثبت عندي كونه معتمداً ، فلذلك اقتصرت على ما ذكرت . . . . (3)

ومنه يفهم أنّ هذه الكتب المعتمدة لديه والتي نقل عنها وصلت إليه منها نسخة صحيحة ، ولم يثبت ضعفها أو ضعف مؤلفها ، بل ثبت عنده عكسه ، وأنها معتمدة .

- 1- ومنها كتاب سُليم طبعاً .
- 2- إثبات الهداة ١ : ٥٣ ، المقدمة ، الفائدة التاسعة .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، وما بعدها .

الصفحة 42

ثمّ ذكر في الفائدة الخامسة طوقه إلى هذه الكتب ، وقال : في بيان بعض الطرق التي نروي بها الكتب المذكورة (1) عن مؤلفيها ، وإنّما ذكرنا ذلك تيمناً وتبركاً باتّصال السلسلة بأصحاب العصمة (عليهم السلام) ، لا لتوقف العمل عليه ؛ لتواتر تلك الكتب ، وقيام القوائن على صحّتها وثبوتها ، كما يأتي إن شاء الله . (2)

فنقول : إنّنا نروي الكتب المذكورة وغيرها عن جماعة منهم : . . .

ثمّ أورد بحدود ١٨ طويقاً إلى الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦ هـ) (3) ، ومنه بطريقه إلى العلامة (ت ٧٢٦ هـ) (4) بطريقه إلى النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ، قال : أخبرنا علي بن أحمد القميّ ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ما جيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى ، قال حماد بن عيسى : وحدّثناه إواهيم بن عمر اليماني ، عن سلّيم بن قيس بالكتاب (5) .

وأيضاً من الشهيد الثاني إلى العلامة (6) ، ورُبع طوق أخو إلى الشهيد الأوّل محمد بن مكيّ العاملي (ت ٧٨٦ هـ) (7) بطريقيهما إلى الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (8) : عن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد

- 1- ومنها كتاب سُليم .
- 2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٩١ ، ذكر القرائن في الفائدة السادسة ، و٣٠ : ٢٤١ ، الفائدة الثامنة ، و٣٠ : ٢٤٩ ، الفائدة التاسعة .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٠ ، وما بعدها .
- 4- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٦ و١٨٥ .
- 5- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٨ .
- 6- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٦ .
- 7- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٤ ، وما بعدها .
- 8- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٦ ، ١٧٧ .

الصفحة 43

إلى آخر السند كما في مفتاح النسخة ، إلى سُليم (1) .

وذكر الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) طويقاً آخراً في إجزته للفاضل المشهدي ، بطريقه إلى الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، وعن علي بن إواهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سلّيم بن قيس (2) .

(3)

ووصلت هذه النسخة أيضاً للعلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، وذكر مفتحتها في أول البحار ، ووفق الباقي في كتابه .  
 فإن قيل : إن نسخة كتاب سليم لم تصل إلينا بطريق القواء والمناولة يدا بيد ، أو بنسخة ذات توريخ متصلة ، فإن نسخة  
 محمد بن صبيح كان تزيخها ٣٣٤ هـ ، وآخر تزيخ في نسخة الشيخ الطوسي هو ما نقله راويها من تزيخ التحديث بطوقه  
 الأربع عن شيوخه إلى الشيخ الطوسي ، هو ٥٦٥ هـ ، ٥٦٠ هـ ، ٥٦٧ هـ ، وإجراءات الشيخ الحرّ إجراءات عامة .<sup>(4)</sup>

1- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٨ .

2- البحار ١١٠ : ١٢٠ ، إجازة الشيخ الحرّ العاملي للفاضل المشهدي .

3- البحار ١ : ٧٧ .

4- كتاب سليم ٢ : ٥٥٥ ، مفتتح كتاب سليم .

وهي هكذا : أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون (رضي الله عنه) ، قراءة عليه بداره بحلّة الجامعيين في  
 جمادي الأولى سنة خمس وستين وخمسمائة ، قال : حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن طحال المقدادي  
 المجاور ، قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - سنة عشرين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي  
 الحسن بن محمد الطوسي (رضي الله عنه) ، في رجب سنة تسعين وأربعمائة .  
 وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ المفيد أبي علي ، عن والده ، في ما سمعته يقرأ عليه  
 بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي - صلوات الله عليه - في المحرم من سنة ستين وخمسمائة .  
 وأخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكال ، عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي ، عن ابن شهریار الخازن ،  
 عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .  
 وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ، قراءة عليه بحلّة الجامعيين في شهور سنة سبع وستين وخمسمائة ،  
 عن جدّه شهرآشوب ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا ابن أبي حيدر ، عن . . . .

الصفحة 44

قلنا : لا أقلّ من أنّ إجراءات الشيخ الحرّ تفيد تداول الكتاب على مرّ القرون بأيدي العلماء ، وأنّ الروايات الموجودة في

النسخة الحاليّة (المطووعة) مبنوثة في كتب القدماء قبل هذه التوريخ . خاصة تزيخ نسخة الشيخ الطوسي . كما عرف من

تخرجات حديث الثقلين ، وما ذكره مفصلاً محقق الكتاب الأنصلي في قسم التخرجات<sup>(1)</sup> .

فممن أورد رواياته :

الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ) في إثبات الوجعة ، كما عن مختصر إثبات الوجعة ، والنثقي (ت ٢٨٣ هـ) في الغوات ،  
 وأبو جعفر محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ) في بصائر الوجات ، والعيّاشي (ت حدود ٣٢٠ هـ) في تفسيره ، وفوات  
 الكوفي (وأخر القون الثالث إلى أوائل القون الرابع) في تفسيره ، والكشّي (القون الرابع) في اختيار معرفة الرجال ، والكليني  
 (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي ، وابن جرير الطبري الإمامي (القون الرابع) في المستوشد ، والنعماني (كان حياً سنة ٣٤٢ هـ) في  
 الغيبة ، والحوّاني (النصف الثاني من القون الرابع) في تحف العقول ، وابن الجحّام (القون الرابع) في ما قول من القوان ،  
 والصدوق (ت ٣٨١ هـ) في معاني الأخبار وإكمال الدين والخصال والاعتقادات وعلل الشرايع وعيون أخبار الرضا (عليه  
 السلام) ومن لا يحضوه الفقيه ، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في تصحيح

1- انظر كتاب سليم ، الجزء الثالث ، قسم التخرجات .

الصفحة 45

الاعتقاد والاختصاص المنسوب إليه<sup>(1)</sup> ، والموتضى (ت ٤٣٦ هـ) في الشافي ، والكواجي (ت ٤٤٩ هـ) في الاستنصار

، والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في التهذيب والغيبة ، والحسكاني (وأخر القون الخامس) في شواهد التنزيل ، وابن شهر آشوب (ت

٥٨٨ هـ) في المناقب ، وغوه في القون السادس ، ثم اتّصل النقل للروايات في القون السابع والثامن والتاسع والعاشر إلى عصر المجلسي (ت ١١١١ هـ) والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) والبحراني (ت ١١٨٦ هـ) ، ثمّ إلينا ، وهي روايات موجودة في النسخة المطبوعة الآن <sup>(2)</sup> .

فمع ما انضمّ إلى هذا من كثرة من ذكر وجود الكتاب أو اطلاعه عليه ، يصبح لدينا اطمئنان بأنّ الكتاب . أصل سليم . إلى عمر بن أُذينة مقطوع به ، وينفود الطويق منه عن أبان ، عن سليم . لو سلمنا ذلك وأنّ الكتاب لم يروه عن سليم غير أبان ، مقابل من قال بوجود طرق أُخر كما في بعض الأسانيد . فتأتي شهادتا الإمامين الباقر (عليه السلام) والصادق (عليه السلام) لترفعوجة الاطمئنان وتضيف وثيقة إلى وثيقة ، إذ هما . على الأقلّ . مقدّمتان على نقل ابن أُذينة عن أبان عن سليم بالنسبة للحديثين الولدين بشأنهما ، ومؤيّدتان وكاشفتان عن صدق محقّوه بالنسبة إلى كلّ الكتاب .

فشهادة الإمام الباقر (عليه السلام) أوردها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الغيبة : وأخونا أحمد بن عبدون ، عن أبي الزبير القوشي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عبد الله بن زررة ، عن عمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : «هذه وصيّة أمير

1- كتاب الاختصاص ليس للشيخ المفيد ، وإنّما هو لأحد قدماء الشيعة ، وستأتي الإشارة إليه .  
2- راجع للاطلاع أكثر على الناقلين الجزء الثالث من كتاب سليم ، قسم التخريجات .

المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) » ، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقأها عليه ، قال أبان : وقأتها على علي بن الحسين (عليه السلام) ، فقال : «صدق سليم (رحمه الله) » .

قال سليم : فشهدت وصيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن (عليه السلام) ، وأشهد على وصيّة الحسين (عليه السلام) ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته . . . . <sup>(1)</sup> .

وأورد في التهذيب : عنه (أبي الحسين بن سعيد) ، عن حماد بن عيسى . وهو أحد رواة كتاب سليم . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وإواهيم بن عمر ، عن أبان ، رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي (رضي الله عنه) ، قال سليم : شهدت وصيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) . . . . وزاد فيه إواهيم بن عمر ، قال : قال أبان : وقأتها على علي بن الحسين (عليه السلام) ، فقال علي بن الحسين : «صدق سليم» <sup>(2)</sup> .

وأوردها الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ت ٦٧٦ هـ) في الدرّ النظيم : حدّث عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وعمّن رواه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : «هذه وصيّة علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ابنه الحسن (عليه السلام) » ، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، دفعه إلى أبان وقأها عليه ، وقال أبان : وقأتها على علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال سليم : شهدت وصيّة علي بن أبي طالب (عليه السلام) . . . . <sup>(3)</sup> .

- 1- الغيبة : ١٩٤ ح ١٥٧ ، في إبطال قول السبئية : في أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) حيّ باق ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٤٢ : ٢١٢ ح ١٢ .
- 2- التهذيب ٩ : ١٧٦ ح ٧١٤ ، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ٢ : ٢٦٧ ح ٢٦ ، ما رواه الكليني في التهذيب .
- 3 - الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم : ٢٧٨ ، الباب الثاني ، في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فصل : في ذكر بعض حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) وخطبه ووصاياه ومواعظه ، وصيّة أخرى ذكرها بعد ذكر وصيّته (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام) .

الصفحة 47

وهذه الأسانيد يدعم بعضها بعضاً ، والوصية موجودة بعينها في بعض نسخ كتاب سليم<sup>(1)</sup> التي قال عنها محقق الكتاب الشيخ محمد باقر الأنصاري : إنّها أكمل وأتمّ النسخ<sup>(2)</sup> .

أمّا شهادة الإمام الصادق (عليه السلام) فقد أوردها الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا حماد بن عيسى ، قال : حدّثنا إواهيم بن عمر اليماني ، قال : حدّثنا أبان بن أبي عيَّاش ، قال : حدّثنا سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت لأمير المؤمنين : . . . ، وأعرف قبائلهم<sup>(3)</sup> .

قال أحمد بن إسماعيل : ثمّ قال حماد بن عيسى : قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبد الله (عليه السلام) فبكى ، وقال : «صدق سليم ، فقد روى لي هذا الحديث أبي ، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهما السلام) ، قال : سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين (عليه السلام) ، حين سأله سليم بن قيس»<sup>(4)</sup> .

فالفضل بن شاذان من أجلاء الطائفة<sup>(5)</sup> ، ومحمد بن إسماعيل بن

- 1- كتاب سليم ٢ : ٩٢٤ ح ٦٩ ، القسم الثاني : ما وجد من كتاب سليم في نسخة أخرى .
- 2- كتاب سليم ١ : ٣٢٢ ، الفنة الثالثة ، النوع (ج) ، نقاط هامّة .
- 3- كتاب سليم ٢ : ٦٢ ح ١٠ .
- 4- مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان : ١٨ ح ١ ، ومجلّة تراثنا العدد (١٥) - مختصر إثبات الرجعة : ٢٠١ ح ١ .
- 5- انظر : رجال النجاشي : ٣٠٦ [٨٢٨] ، وفهرست الطوسي : ٣٦١ [٥٦٤] ، وخلاصة الأقوال : ٢٢٩ [٧٦٩] .

الصفحة 48

بزيع من صالحى الطائفة وثقاتهم<sup>(1)</sup> ، وحماد بن عيسى غويق الجحفة ثقة من أصحاب الإجماع<sup>(2)</sup> .

وقد ذكرنا الشهادة الأخرى للإمام الصادق (عليه السلام) قبل قليل عن الدرّ النظيم .

ولا يشكل بحدّاد هذا بأنّه كان واقعا فيّ سند كتاب سليم ؛ لأننا ذكرنا أنه لم ينفود برواية الكتاب ، وانما يتابعه سبعة غيره روه عن ابن أذينة أو عن أبان أو عن سليم على الخلاف السابق ، فلم ينحصر طريقه بحدّاد .

فحدّاد عوض هذه الرواية الموجودة في كتاب سليم على الإمام الصادق (عليه السلام) ليحكم توثيقها وتوثيق كل كتاب سليم أيضاً ، إذ قد ورد اسمه في سند عوض الرواية الأخرى على الإمام الباقر (عليه السلام) ، كما عرفت ، فإنّ مثله الذي يوثق رواياته بعدّة طرق ، منها العوض على الإمام ، من البعيد جداً أن لا يعوض كل روايات الكتاب على الإمامين أو أحدهما

(عليهم السلام) ليوثقه .

هذا ولا .

وثانياً : لا يخفى ما في كلام الإمام (عليه السلام) لحماد من تقرير لأبان وسليم الورددين في السند بصحة رواية سليم ، وتوثيق نقل أبان .

إضافة إلى أنه لم تصل إلينا ولا رواية واحدة تنكر على أبان أو سليم إحدى روايات الكتاب ، بل على العكس هناك متابعين رووا عن الأئمة نصوص أو مضامين ما يحتويه الكتاب ، امتلأت بهم وبها كتب الشيعة . وهناك شهادات أخر من قبل الأئمة (عليه السلام) بحق الكتاب وردت في

1- انظر : رجال النجاشي : ٣٣٠ [ ١٩٢ ] ، و خلاصة الأقوال : ٢٢٨ [ ٨١٤ ] .  
2 - انظر : رجال النجاشي : ١٤٢ [ ٢٧٠ ] ، والكشبي : ٢٧٥ ح ٧٠٥ ، تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ، و ٢١٦ ح ٥٧٢ ، ماروي في حماد بن عيسى البصري ، ودعوة أبي الحسن (عليه السلام) له ، وكم عاش .

الصفحة 49

مفتتح الكتاب ، وفي الحديث العاشر منه ، نرجة اعتبارها نرجة اعتبار الكتاب (1) .  
ثم أضف إلى ذلك من تابع سليم على رواياته (2) ، فهي شهادات أخرى بحق الكتاب وداعمة له ، ومنها حديث الثقلين موضوع البحث وما سنورده من طوقه الكثرة .

أمّا ما أُثير حول الكتاب من نسبته إلى الوضع نقلا عن ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ) ، فقد أُجيب بإجابات شافية ليس هنا موضع إيرادها (3) وقد أشونا إليها بإيجاز عند الكلام عن سليم بن قيس .

ومن أنه غير موثوق به ، ولا يجوز العمل على أكثره ، وقد حصل فيه تخليط وتدليس ، نقلا عن الشيخ المفيد في أثناء رده على الصدوق في تصحيح الاعتقاد (4) .

فإنّها دعوى من بون دليل ؛ فإنّه لم يبيّن مواضع التدليس والتخليط ، وهذا الكتاب أمانا لا يوجد فيه ما ذكر ، فرواياته توافق أصول الشيعة الإمامية ، وبالتالي فلا يلتفت إلى هذه الدعوى ، خاصة بعد اعتماد الصدوق عليه ، وقول مثل النعماني (حيّاً ٣٤٢ هـ) تلميذ الكليني (رحمه الله) : ليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمة (عليهم السلام) خلاف في أنّ كتاب سليم

1- لخصنا هذا العنوان من مقدّمة المحقّق الشيخ محمّد باقر الأنصاري لكتاب سليم مع بعض الإضافات المهمّة ، انظر كتاب سليم ، الجزء الأول ، (دراسة مستوعبة وتحقيق شامل حول الكتاب والمؤلف) ، وانظر كذلك كتاب سليم بمجلد واحد لنفس المحقّق ، ومجلة تراثنا العدد ٦٣ - ٦٤ .  
2- راجع قسم التخريجات من كتاب سليم ، الجزء الثالث .  
3 - انظر كتاب سليم تحقيق الأنصاري ، الجزء الأول ، القسم السابع ؛ دراسة في المناقشات التي وجّهت إلى الكتاب ، ومعجم رجال الحديث ٩ : ٢٢٦ رقم ٥٤٠١ .  
4 - تصحيح الاعتقاد : ١٤٩ (المجلد الخامس من مصتفات الشيخ المفيد ((رحمه الله)) ، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد ١٤١٣ هـ) .

الصفحة 50

ابن قيس الهلالي أصل من أكبر الأصول التي رواها أهل العلم . . . (1) .  
فمع تضافر الأعلام الذين ذكرواها سابقاً على النقل عنه ، ونصّ بعضهم على أنه أصل من أكبر أصول الشيعة ؛ لا يبقى

مجال للشك في الكتاب ووجوده وعدم وضعه ووثوقه .

أمّا ما موجود فيه من مولد باطلة يسيرة . لو سلّمنا بوجودها ، أو لم نقبل الورد عليها . فإنّها لا توجب كونه موضوعاً ؛ إذ أكثر ما في الأمر أنّها قد تسقط النسخة الموجودة فيها<sup>(2)</sup> ، مع أنّ ذلك موجود في كتب أخرى معتّوة .  
وقد قال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة : والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه . أي سليم . والتوقّف في الفاسد من كتابه<sup>(3)</sup> .

### أبان بن أبي عياش (ت ١٣٨ هـ) :

ذكوه البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) في أصحاب الإمامين السجاد (عليه السلام) والباقر (عليه السلام)<sup>(4)</sup> .  
وذكوه الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) من الذين رووا عن السجاد (عليه السلام) والباقر (عليه السلام) ، قال : تابعي ضعيف ، وذكوه في أصحاب الصادق (عليه السلام) وقال : البصوي التابعي<sup>(5)</sup> .  
وعده العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في قسم الضعفاء ومن يُردّ قوله أو يتوقّف فيه ، وقال : أبان بن أبي عياش ، تابعي ضعيف جداً ، روى عن أنس بن

1- الغيبة للنعماني : ١٠١ .

2- تهذيب المقال ١ : ١٨٤ .

3- خلاصة الأقوال : ١٦١ ، الباب (٨) .

4- رجال البرقي : ٤٧ [١٦٩] ، ٤٩ [١٨٢] .

5- رجال الطوسي : ١٠٩ [١٠٦٨] ، ١٢٦ [١٢٦٤] ، ١٦٤ [١٨٨٥] .

مالك ، وروى عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، لا يلتفت إليه ، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه ، هكذا قاله ابن الغضائري .

ثمّ نقل كلام العقيلي ، وهو عين ما موجود في مفتاح كتاب سليم .

ثمّ قال : والأقوى عندي التوقّف في ما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف ، وكذا قال شيخنا الطوسي (رحمه الله) في كتاب الرجال ، قال : إنّه ضعيف<sup>(1)</sup> .

وقال ابن دؤود (ت ٧٠٧ هـ) : ضعيف ، قيل : إنّه وضع كتاب سليم بن قيس (قاله عن الشيخ وابن الغضائري)<sup>(2)</sup> ، ثمّ عدّه في من يضع الحديث نقلاً عن ابن الغضائري<sup>(3)</sup> .

هذه كلمات المتقدّمين من رجالي الشيعة ، وسيأتي كلام المتأخّرين في مناقشتها .

أمّا أهل السنة . وإن كان كلامهم لا وجه له هنا ؛ لأنّ الكلام في رجال الشيعة ، والحجة واقعة عليهم بكلام رجاليهم ، ولكن لا بأس بذكوره لما فيه . فقد لخصّ كلامهم الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في ميزانه ، وأورد كلام عدد ممّن يضعفه ، وأبرزهم شعبة ، الذي قال في أبان كلمات بعضها لا حياء فيها : من أنّه يشوب بول الحمار أو يرنى أحبّ إليه من أن يروي عن أبان ، أو أن أبان يكذب ، أو أنّه يقدح فيه بالظنّ ، وكذا أورد الذهبي تضعيفه ببعض المنامات ، وأنّ ابن عدي نقل عنه عدة روايات

ولكنه نقل أيضاً في نفس الموضع ما يرد ذلك ، من أن أبان كان

- 1- خلاصة الأقول : ٢٢٥ : القسم الثاني ، الباب (٦) ، في الأحاد .
- 2- رجال ابن داود : ٢٢٥ ، الجزء المختص بالمجروحين والمجهولين ، باب الهمة ، رقم (٢) .
- 3- رجال ابن داود : ٢٠٢ ، فصل ١٣ ، في من قبل : إنه يضع الحديث ، رقم (١) .
- 4- ميزان الاعتدال ١ : ١٢٤ ، حرف الألف ، رقم [١٥] .

الصفحة 52

معروفاً بالخير ، وأن ابن عدي ، قال : رُجو أنه لا يتعمد الكذب ، وعامة ما أُوتِي به من جهة الرواة عنه ، فلاحظ .  
أمّا ما ذكره ابن عدي من المناكير ، فهي مناكير حسب اعتقاده ، منها رواية أن الأمة ستقتل الحسين (عليه السلام) ، وأن جوائيل رى النبي (صلى الله عليه وآله) التربة التي يقتل بها الحسين (عليه السلام) .  
ونقل أيضاً أن الآخرين . غير شعبة . كانوا يسعون في أن يكف عن أبان ، وهو يصر على ذلك ، مما يوحى بوجود غاية خاصة شخصية لشعبة في قدحه لأبان ، ولكنه معزومه أنه يكذب ، روى عنه ، أو حسب تعبوه شوب بول الحمار أوزنى ، كما أن ظنه لا يغني عن الحق شيئاً ، وحال المنامات كما ترى .  
وسفيان لم يقدح في شخصه كما فعل شعبة ، وإنما قال : كان نسياً للحديث ، وهذا يرد على ما قاله شعبة فيه (1) .  
ونقل ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في التهذيب عن الفلاس أنه متروك الحديث ، وهو رجل صالح ، وأن شعبة سيء الرأي فيه ، وأن أحمد ، قال : كان له هوى ، ومنكر الحديث ، وأن أبا حاتم ، قال : كان رجلاً صالحاً ، ولكن بلي بسوء الحفظ ، وأن أبا زرعة ، قال : لا يتعمد الكذب .  
وقال ابن حبان : كان من العبّاد ، ونقل بعض ما مرّ من كلام الذهبي أيضاً (2) .  
وقد أجبنا على بعضها ، ولكن في قولهم رجل صالح ، ومن العبّاد ، وأنه لا يتعمد الكذب ، ما يرد قول القادحين والمضعفين له بالأخصّ شعبة .

- 1- انظر أعيان الشيعة ٢ : ١٠٢ ، وتهذيب المقال ١ : ١٨٨ ، وكتاب سليم تحقيق الأنصاري ١ : ٢٢٢ .
- 2- تهذيب التهذيب ١ : ٨٥ ، أبان بن أبي عيَّاش .

الصفحة 53

أمّا قول أحمد : كان له هوى ، فيدلّ على أنهم ضعفوه لتشيعة . كما سيأتي في كلام رجالي الشيعة المتأخرين . وأنهم آتهموه بسوء الحفظ لرواوا روايته (1) .  
وأما كلمات المتأخرين من أعلامنا ، فقد قال الاسترآبادي (ت ١٠٢٨ هـ) : إنّي رأيت أصل تضعيفه من المخالفين ، من حيث التشيع (2) .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) : الجرم بتضعيفه مشكل بعد تسليم مثل سليم بن قيس كتابه إليه ، وخطابه بابن أخي ، ومن لاحظ حال سليم بن قيس مال إلى كون الرجل متشيعاً مموحاً ، وأن نسبة وضع الكتاب إليه لا أصل لها ، وإذا انضم إلى ذلك

قول الشيخ أبي علي (ت ١٢١٦ هـ) في المنتهى : إتي رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع ، تقوى ذلك ، والعلم عند الله تعالى ، بل بعد إثبات وثاقة سليم . كما يأتي إن شاء الله . تثبت وثاقة أبان هذا بتسليمه الكتاب المذكور إليه <sup>(3)</sup> .  
وقال العلامة السيد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) : يدل على تشييعه قول أحمد بن حنبل ، كما سمعت ، قيل : إنه كان له هوى ، أي من أهل الأهواء ، والبراد به التشيع ، والظاهر أن منشأ تضعيف الشيخ له قول ابن الغضائري ، وروح العلامة بأن ذلك منشأ توقفه فيه كما سمعت ، وابن الغضائري حاله معلوم في أنه يضعف بكل شيء ، ولم يسلم منه أحد ، فلا يعتمد على تضعيفه .

- 1- انظر منهج المقال : ١٥ (الطبعة الحجرية) ، وأعيان الشيعة ٢ : ١٠٢ .
- 2- منهج المقال : ١٥ (الطبعة الحجرية) ، ونقله عنه الشيخ أبو علي محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال ١ : ١٣٢ .
- 3- تنقيح المقال : ١ : ٣ (الطبعة الحجرية) .

الصفحة 54

وأما شعبة فتحامله عليه ظاهر وليس ذلك إلا لتشيعه ، كما هي العادة ، مع أنه صرح بأن قدحه فيه بالظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ، ولا يسوغ كل هذا التحامل بمجرد الظن .  
وقد سمعت تصويح غير واحد بصلاحه وعبادته وكثرة روايته وأنه لا يعتمد الكذب ، مع قول شعبة : إنه يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكثير مما ذكره لا يوجب قدحه ، كما لا يخفى ، وجعلهم له منكر الحديث لروايته ما ليس معروفاً عندهم ، أو مخالفاً لما يروونه ، مثل حديث القنوت في الوتر قبل الركوع كما مرّ ، ومثل ما رواه حماد بن سلمة ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، قالت : كان جوائيل عند النبي (صلى الله عليه وآله) والحسين معي ، فبكي فتركته ، فدنا من النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال جوائيل : أتحبّه يا محمد ، قال : «نعم» ، إلى آخر ما جاء في الحديث مما قد يرون فيه شيئاً من الغلو وأما الاعتماد على المنامات في تضعيف الرجال فغريب طريف ، مع أن بعض المنامات السابقة دلّ على حسن حاله <sup>(1)</sup> .  
وقال العلامة الشيخ موسى الؤنجاني (ت ١٣٩٩ هـ) : الأوب عندي قبول رواياته ، تبعاً لجماعة من متأخري أصحابنا ، اعتماداً بثقات المحدثين ، كالصفا ، وابن بابويه ، وابن الوليد ، وغوهم ، والرواة الذين يروون عنه ، ولاستقامة أخبار الرجل ، وجودة المتن فيها <sup>(2)</sup> .  
وقال السيد الأبطحي (معاصر) : لا يبعد كون قوله (أي الشيخ الطوسي) في أصحاب الباقر (عليه السلام) : تابعي ضعيف ، مصحّف تابعي صغير ، كما يظهر من العامة ، مدعيًا أنه ليس من كبار التابعين ، ويظهر ممن ضعفه

- 1- أعيان الشيعة ٢ : ١٠٢ .
- 2- الجامع في الرجال : ١١ .

الصفحة 55

من العامة أن أبان بن أبي عياش كان من العباد ، فلعل التضعيف كان من جهة المذهب . . .

ثم قال : أما تضعيف العامة لأبان ، فلا يوجب وهنا فيه ، بعد ما كان أبان عامياً ثم استبصر ، فقد يضعف مثله بما لا يضعف به سائر الشيعة ، وسيما إن أبان هو الذي لجأ إليه سليم ، وهو الولوي لكتابه والناشر لحديثه ، وكأن أكثر تضعيفات العامة لأبان عولا على شعبة ، فقد أكثر الوقية في أبان وتبعه غوه . . . ، ثم ذكر بعض ما قاله شعبة ، وقال : وملخص ما قالوا عن شعبة وغوه في تضعيفه أمور :

أحدها : منامات ذكروها . . .

وثانيها : رواية أبان عن أنس بن مالك .

وثالثها : رواية المناكير ، وعُدّ منها روايات في فضل أهل البيت (عليهم السلام) ، وإن شئت فلاحظ موزان الاعتدال وغوه ، والأمر في ذلك كله واضح ، وهل إلا العناد ؟<sup>(1)</sup> .

ونقل السيد الخوئي (قدس سوه) (ت ١٤١٣ هـ) أقوال المتقدمين بعينها ولم يزد عليها<sup>(2)</sup> .

وهذا جلّ ما ذكر في أبان ، وقد عرفت أنّ المضعف له ابن الغضائري ، وعرفت حاله في التضعيف وحال كتابه .

ويظهر من الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) والعلامة (ت ٧٢٦ هـ) وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) أنّهم اعتموا في تضعيفه على

ابن الغضائري ، أو . على بعد . أنّ الشيخ أخذه من العامة .

1- تهذيب المقال ١ : ١٨٩ ، ١٩٠ .  
2- معجم رجال الحديث ١ : ١٢٩ [٢٢٢] .

وتضعيفات العامة قد مرّ الجواب عليها ، مع أنّها لا مورد لها هنا كما أشرنا سابقاً .

ثمّ وإن قبلنا قول ابن الغضائري والشيخ في تضعيفه ، ولكن قبول أعلام الطائفة لكتاب سليم المنقول بطريق أبان . كما أشرنا إلى ذلك سابقاً . يكشف عن أنّه مقبول وغير مضعف في نقله للكتاب ، وإن سلمنا ضعفه في الرواية ، وقد عرفت سابقاً أنّه لم

يكن ضعيفاً في الاعتقاد أيضاً .

ثمّ أيضاً لا تغفل أنّ الكلام هنا حول الروايات التي في كتاب سليم الذي رواه عنه أبان ، فإنه لا كثير فائدة في توثيق أبان بعد أن حصلنا القول في الكتاب نفسه ، كما عرفت سابقاً ، فما جاء من الروايات عن الأئمة بتصديق سليم الذي ناول كتابه إلى

أبان وقواه عليه فهو . مع أنّه يفيد توثيق أبان أيضاً . كاف في اعتماد وتوثيق الكتاب الذي نقلنا روايات حديث الثقلين منه .

## حديث الثقلين عند الإمامية (الاثني عشرية)

## القرن الثاني الهجري

( ٢ ) ما وجد من كتاب نوست بن أبي منصور <sup>(1)</sup> (النصف الثاني من القون الثاني)

### الحديث :

وعنه <sup>(2)</sup> ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر : «أتاني المقبض الوجه عمر بن قيس الماصر ، هو وأصحاب له ، فقال : أصلحك الله إنا نقول : إن الناس كلهم مؤمنون .

قال : فقلت : أما والله لو ابتليتكم في أنفسكم وأموالكم ولأولادكم ، لعلمتم أن الحاكم بغير ما أقر الله بمقتله سوء (شرّ محتمل) ، ولكتكم عوفيتم ، ولقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يؤني الزاني حين يؤني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، إذا فعل شيئاً من ذلك خرج منه روح الإيمان .

أمّا أنا فأشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال هذا ، فاذهبوا الآن حيث شئتم ، ولقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وأهل بيته ، فإنهما لن يتفقا حتى يردا علي الحوض .

قال : وقون أصبعيه السبائيتين .

1- طبع مع أصول أخرى في كتاب واحد بعنوان (كتاب الأصول الستة عشر) .  
2- أي درست ، كما ذكر صريحاً في الروايات التي سبقت هذه الرواية .

قال : ولا أقول كهاتين السبابة (سبابة) والوسطى ؛ لأنّ أحدهما أطول من الأخرى ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولن تولوا ، أمّا أنا فأشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال هذا ، فاذهب أنت الآن وأصحابك حيث شئتم» <sup>(1)</sup> .

### نوست بن أبي منصور :

قال الكشي (القون الرابع) في ما روي في أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى (عليهما السلام) : . . . ، ثم نوست بن أبي منصور : حمدويه <sup>(2)</sup> ، قال : حدّثني بعض أشياخي ، قال : نوست بن أبي منصور واسطي ، واقفي <sup>(3)</sup> . وقال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : نوست بن أبي منصور ، محمد الواسطي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) . ومعنى نوست أي صحيح . له كتاب يرويه جماعة <sup>(4)</sup> .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : نوست الواسطي ، له كتاب ، وهو ابن أبي منصور <sup>(5)</sup> . وذكره في رجال الصادق (عليه السلام) <sup>(6)</sup> ، والكاظم (عليه السلام) ، وقال في الأخير : نوست بن أبي منصور ، الواسطي ، واقفي ، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) <sup>(7)</sup> .

وذكره العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في القسم الثاني من الخلاصة ، وقال : قال الكشي : ابن أبي منصور ، واسطي ، كان واقفياً <sup>(8)</sup> .

- 1- الأصول البستة عشر : ١٦٦ .
- 2- قال في أول من ذكره من أصحابهما : سمعت حمدويه . . .
- 3- رجال الكشي : ٥٥٥ ح ١٠٤٩ ، وانظر التحرير الطاوسي : ١٩٧ [١٥٤] .
- 4- رجال النجاشي : ١٦٢ [٤٣٠] ، وانظر : معالم العلماء : ٤٩ [٣٣٦] .
- 5- فهرست الطوسي : ١٨٦ [٢٨٨] .
- 6- رجال الطوسي : ٢٠٣ [٢٥٩٤] .
- 7- رجال الطوسي : ٣٣٦ [٥٠٠٥] ، وانظر : عدّة الرجال ١ : ٣٦٨ ، الفائدة الأولى .
- 8- خلاصة الأقوال : ٣٤٥ [١٣٦٨] ، القسم الثاني ، وانظر : إيضاح الاشتباه : ١٨١ [٣٧٤] .



ومثله ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) <sup>(1)</sup> ، وعدّه في حوي الأثوال في الضعاف <sup>(2)</sup> .

وناقش البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) في التعليقة على وقفه ، وقال : الحكم بوقفه لا يخلو من شيء ؛ لما مرّ في الفوائد ، وأنّ الظاهر أنّ حكم الخلاصة به مما ذكر في رجال الكاظم (عليه السلام) والكشّي ، وفي الظن أنّ ما في رجال الكاظم (عليه السلام) ممّا في رجال الكشّي .

وبالجملة : لا يبقى وثوق في عدم كونه منه ، وبعض أشياخ حمويه غير معلوم الحال ، فليتأمل ، ورواية ابن أبي عمير عنه تشير إلى وثاقته ، وكذا رواية علي بن الحسين <sup>(3)</sup> ، ورواية الجماعة كتابه تشير إلى الاعتماد عليه ، وكذا كونه كثير الرواية ، وكون أكثرها سديدة مضمونها مفتى به ، معمول عليه ، إلى غير ذلك ممّا مرّ في الفوائد <sup>(4)</sup> .

وأجاب الشيخ أبو علي (ت ١٢١٦ هـ) عليه : فالتوقّف في وقفه بعد شهادة عدلين مرضيين ، بل وعدول مرضيين ، لعلّه ليس بمكانه ، وقوله سلّمه الله : بعض أشياخ . . . ، إلى آخره ، عجيب ! إذ لا شكّ في كونه من فقهاءنا (رضي الله عنه) ، مع أنّه سلّمه الله كثراً ما يقول في أمثال المقام : إنّ الرواد ليس مجرد ثقل القول ، بل الظاهر أنّه للاعتماد عليه والاستناد إليه ، فتأمل جداً .

وما ذكره سلّمه الله من المؤيّدات لا ينافي الوقف أصلاً .

نعم ، لا يبعد إدخال حديثه في القوي ، وخروجه بذلك من قسم

- 
- 1- رجال ابن داود : ٢٤٥ [ ١٨٠ ] ، القسم الثاني ، وانظر : نقد الرجال ٢ : ٢٢٤ [ ١٩٠٩ ] .
  - 2- حوي الأثوال ٢ : ٤٦٠ [ ١٥٥٣ ] .
  - 3- الظاهر أنّ (الحسين) تصحيف (الحسن) .
  - 4- منهج المقال : ١٢٨ ، الهامش .

<sup>(1)</sup> الضعيف ، ومثله المامقاني في تنقيحه <sup>(2)</sup> .

وفي خاتمة المستترك . بعد أن عدّ جماعة من الثقات رويوا عنه . قال : وهؤلاء جماعة وجدنا روايتهم عن نوست في الكتب الأربعة ، وفيهم : ابن أبي عمير ، والنونطي ، اللذان لا يرويان إلّا عن ثقة ، وفيهم من الذين أجمعت العصابة على تصحيح أخبارهم ، أربعة : هما ، والحسن بن محبوب ، وعبد الله بن بكير ، ويأتي في شوح أصل النوسي أنّ الإجماع المذكور من أمّرات الوثاقفة .

وفيهم من الثقات الأجلّاء غوهم ، جماعة : كالوشاء ، وابن سويد ، وابن نهيك ، وابن مهوان ، وابن معبد الذي يروي عنه صفوان بن يحيى ، والحسين بن زيد ، وأبو شعيب المحاملي ، وابن أسباط ، وإواهيم بن محمّد ابن إسماعيل ، وسعد بن محمّد ، الذين يروي عنهم علي الطاطوي ، وقد قال الشيخ (قدس سوه) : إنّ الطائفة عملت بما رواه الطاطويون .

وبعد رواية هؤلاء عنه لا يبقى ريب في أنّه في أعلى درجة الوثاقفة ، وروايته مقبولة وكتابه معتمد ، وقد تأمل في التعليقة في وقيته ، ولعلّه في محله ، ولا حاجة لنا إلى شرحه <sup>(3)</sup> .

ثم إنّه قد يستظهر من قول الكشيّ (القرن الرابع) أنّه كان من أصحاب الرضا (عليه السلام) ، ولكنني لم أجد له رواية عن الرضا (عليه السلام) ، وظاهر الكشيّ لا يلائم قوله بالوقف كما صوّح به الكلّ .  
نعم ، روى الكليني (ت ٣٢٩ هـ) رواية عن محمد بن يحيى ، عن

- 1- منتهى المقال ٣ : ٢١٦ [ ١١٢٥ ] .
- 2 - تنقيح المقال ١ : ٤١٧ [ ٢٨٨٠ ] ، وانظر : أعيان الشيعة ٦ : ٣٩٥ ، قاموس الرجال ٤ : ٢٧٤ [ ٢٧٦٢ ] ، معجم رجال الحديث ٨ : ١٤٤ [ ٤٤٦٤ ] .
- 3- خاتمة المستدرک ١ : ٤٣ ، وانظر ٤ : ٢٨٨ [ ١١١٣ ] ، و٧ : ٣٦١ [ ٨٨٥ ] .

الصفحة 63

محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله الدهقان ، عن نوست ، عن إواهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) <sup>(1)</sup> ، في باب (ما لا يؤكل من الشاة وغوها) .

ولكن هذه الرواية رواها البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) في المحاسن ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إواهيم بن عبد الحميد <sup>(2)</sup> .

والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في التهذيب عن محمد بن أحمد بنفس سند الكليني <sup>(3)</sup> .

والووندي (ت ٥٧٣ هـ) في فقه القوان <sup>(4)</sup> ، عن أبي الحسن (عليه السلام) مجرداً بون (الرضا) ، وهو ينصرف إلى موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ، بل إنّ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ذكرها في الوسائل عن الكليني بون (الرضا) <sup>(5)</sup> ، فتأمل .

كما لم أجد رواية أخرى لإواهيم بن عبد الحميد عن الرضا (عليه السلام) غير ما في الكافي ، وإذا كان هو المصوّح بوقفه فالمطلوب أوضح .

وبالتالي فإنّ المتيقّن أنّ نوست بن أبي منصور كان من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) ، ولا يعلم أنّه بقي إلى عصر الرضا (عليه السلام) أو لا ، أو بالأحرى لا يعلم هل بقي إلى القرن الثالث أو لا ، فلاحظ .

### أصل (كتاب) درست :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) طريقه إليه ، وقال : له كتاب يرويه

- 1- الكافي ٦ : ٢٥٣ ، ج ١ ، باب : ما لا يؤكل من الشاة وغيرها .
- 2- المحاسن ٣ : ٢٦٣ [ ١٨٣٦ ] .
- 3- التهذيب ٩ : ٨٤ [ ٣١٢ ] .
- 4- فقه القرآن ٢ : ٢٥٨ .
- 5- الوسائل ٢٤ : ١٧١ ج ١ ، باب ما يحرم من الذبيحة ، وما يكره منها .

الصفحة 64

جماعة ، منهم سعد بن محمد الطاطوي ، عمّ علي بن الحسن الطاطوي ، ومنهم محمد بن أبي عمير ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدّثنا أحمد ابن جعفر ، قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثنا محمد بن غالب الصوفي ، قال : حدّثنا علي

بن الحسن الطاطري ، قال : حدّثنا عمّي سعد بن محمدّ أبو القاسم ، قال : حدّثنا تروست بكتابه ، وأخونا محمد بن عثمان ، قال : حدّثنا جعفر بن محمدّ ، قال : حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عمير عن تروست بكتابه (1) .  
 وطريق الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : أخونا بكتابه أحمد بن عبون ، عن علي بن محمد بن الزبير القوشي ، عن أحمد بن عمر بن كيسبة ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن تروست ، ورواه حميد عن ابن نهيك ، عن تروست (2) .  
 وقال الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في مشيخته : وما كان فيه عن تروست بن أبي منصور ، فقد رويته عن أبي (رحمه الله) ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن تروست بن أبي منصور الواسطي (3) .  
 وطريق الصدوق إليه صحيح ، قاله في الخلاصة (4) ، وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) : رجال السند من الأجلء الثقات (5) ، وقال : وأما طريق الشيخ فهو مجهول في الفهرست بأحمد بن عمر بن كيسبة (6) .

- 1- رجال النجاشي : ١٦٢ [٤٣٠] .
- 2- فهرست الطوسي : ١٨٦ [٢٨٨] .
- 3- من لا يحضره الفقيه ٤ : ٧٨ شرح مشيخة الفقيه .
- 4- خلاصة الأقوال : ٤٤١ ، الفائدة الثامنة ، وانظر : عدّة الرجال ٢ : ١٢٩ ، الفائدة السادسة .
- 5- خاتمة المستدرک ٤ : ٢٨٨ [١١٣] .
- 6- خاتمة المستدرک ٦ : ١٣٩ [٢٧٤] ، وانظر : معجم رجال الحديث ٨ : ١٤٦ [٤٤٦٤] .

الصفحة 65

والنسخة التي اعتمد عليها صاحب البحار نسخة قديمة تحوي على أصول لوواة آخرين ، قال في أول البحار : مع أنا أخذناهما (بويد أصل النوسي والزرّاد) من نسخة قديمة مصحّحة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي (النصف الأول من القرن الخامس) ، وهو نقله من خطّ الشيخ الجليل محمد بن الحسن القميّ (النصف الثاني من القرن الرابع) ، وكان تليخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وذكر أنّه أخذها وسائر الأصول المذكورة (1) بعد ذلك من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكوي (رحمه الله) (ت ٣٨٥ هـ) (2) .

ولكنّه لم يذكر أصل تروست ضمن هذه الأصول في النسخة ، وسببه أن أول أصل تروست كان ساقطاً .  
 قال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة مستركه في الفائدة الثانية : وكتاب تروست وأخواته (3) ، إلى جزء من نوادر علي بن أسباط ، وجدناها مجموعة منقولة كلّها من نسخة عتيقة صحيحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبي ، وهو نقلها من خطّ الشيخ الجليل محمد بن الحسن القميّ ، وكان تليخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وذكر أنّه أخذ الأصول المذكورة من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكوي ، وهذه النسخة كانت عند العلامة المجلسي (قدس سوه) (ت ١١١١ هـ) ، كما صوّح به في أول البحار ، ومنها انتشرت النسخ ، وفي أول جملة منها وأخوها يذكر صورة النقل .

- 1- يذكر ثلاثة عشر أصلاً ، ولم يذكر أصل تروست ، وسيأتي توضيحه في المتن .
- 2- البحار ١ : ٤٣ ، توثيق المصادر .
- 3- الأصول المذكورة في كتاب الأصول الستة عشر ، ما عدا كتاب ديّات ظريف : ١٣٤ ، ومختصر علاء : ١٤٩ .

الصفحة 66

أما كتاب درست : فهو ساقط من أوله ، وفي آخه : تمّ كتاب درست ، ووفغت من نسخه من أصل أبي الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب القميّ (النصف الثاني من القون الرابع) أيده الله ، سماعاً له عن الشيخ أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكوي أيده الله ، بالموصل ، في يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً (2) .

ولكن في المطبوعة لم ترد صورة النقل في أولها ، ولم يذكر اسم الشيخ منصور بن الحسن الآبي وإن جاء اسمه في ضمن الكتاب ، وفي آخها لا توجد جملة (تمّ كتاب درست) ، وإنما يوجد ما بعدها ، والظاهر أنه سقط من النساخ ؛ لأن الأحاديث الموجودة عن أصل درست مصوّرة باسمه (3) .

وعلى هذه النسخة خطّ الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، هكذا : أعلم أنني تتبعت أحاديث هذه الكتب الأربعة عشر . أي عدا ديّات ظريف ومختصر علاء . فأيت أكثر أحاديثها موجوداً في الكافي ، أو غيره من الكتب المعتمدة ، والباقي له مؤيدّات فيها ، ولم أجد فيها شيئاً منكراً سوى حديثين محتملين للنقيّة وغيرها ، حرره محمد العاملي (4) .

وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة : وهذا الكتاب أيضاً من الكتب الموجودة الباقية على الهيئة الأولى ، وتوتيتها أوله الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً ، رأيت نسخة منه في

- 
- 1- الأصول الستّة عشر : ١٥٨ .
  - 2- خاتمة المستدرک ١ : ٢٨ ، الفائدة الثانية .
  - 3- انظر الأصول الستّة عشر من أوله ، وصفحة ١٥٨ ، وصفحة ١٦٩ (الأخيرة) .
  - 4- كتاب الأصول الستّة عشر : ١٧٠ .

---

الصفحة 67

كربلاء عند السيّد إواهيم بن السيّد هاشم القرويني المتوفى (٧ . ٢ . ١٣٦٠) ، وهي بخطّ السيّد علي أكبر بن السيّد حسين الحسيني ، فوغ من الكتابة في النجف (١٢٨٦) وذكر أنه استنسخها عن نسخة قولت من أصل أبي الحسن محمد بن الحسن بن الحسين القميّ (1) .

ولكن الجملة المذكورة على أنها في أوله غير موجودة في المطوع ، والظاهر أنه كذلك في النسخة الخطية ، لما عرفت من نصّ النوري على أنها ساقطة الأول ، فقد تكون من زيادات الناسخ ؛ لأن هذه النسخة في كربلاء مأخوذة من تلك النسخة . الأصل . على أنّ آخر أصل درست فيه هذه الجملة (والحمد لله رب العالمين . . .) كما عرفت فيما نقلنا من المطوع ، فلعله كان سبق قلم من العلامة الطهواني عندما قال أولها ويريد آخرها .

- 
- 1- الذريعة ٦ : ٣٣٠ (١٨٨٩) ، وانظر : طبقات أعلام الشيعة ١ (القرن الرابع) : ٣٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٢ (القرن الخامس) : ١٩٦ .

---

الصفحة 68

---

الصفحة 69

## كتاب : الوصية لعيسى بن المستفاد

(النصف الثاني من القرن الثاني)

الحديث :

قال السيّد ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) في الطوف (1) :

عن عيسى بن المستفاد ، قال : حدّثني موسى بن جعفر ، قال : سألت أبي جعفر بن محمد (عليه السلام) . . . . (2) .  
وعنه ، عن أبيه ، قال : لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة دعا الأَنْصار ، وقال : «يا معشر الأَنْصار ، قد حان الوفاق ، وقد دُعيت وأنا مجيب الداعي ، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار ، ونصرتهم فأحسنتم النصرة ، وواسيتم في الأموال ، ووسعتم في السكنى ، وبذلتهم لله مهج النفوس ، والله مجزيكم بما فعلتم الخِراء الأوفى .  
وقد بقيت واحدة ، وهي تمام الأمر وخاتمة العمل ، العمل معها مقرون به جميعاً ، إنّي رى أن لا يفوق بينهما جميعاً ، لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» .  
قالوا : يا رسول الله ، فأبّن لنا نعرفها ، ولا نمسك عنها فنضل ونوتدّ

1- كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد مفقود ، ولا نعرف منه إلا ما نقله ابن طاووس في طرفه ، وما أوردناه منه .  
2- طرف من الأنباء والمناقب : ١١٥ ، الطرفة الأولى .

الصفحة 70

عن الإسلام ، والنعمة من الله ومن رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، لو قد بلغت ونصحت وأديت ، وكنت بنا رؤوفاً رحيماً ، شقيقاً مشفقاً ، فما هي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ (1) .  
قال لهم : «كتاب الله وأهل بيتي ، فإنّ الكتاب هو القرآن ، وفيه الحجة والنور والوَهان ، وكلام الله جديد غضّ طويّ ، شاهد ومحكم عادل ، نولة قائد بحلاله وحوامه وأحكامه ، بصير به ، قاض به ، مضموم فيه ، يقوم غداً فيحاجّ به أروما ، فتولّ أقدامهم عن الصواط ، فاحفظوني معاشر الأَنْصار في أهل بيتي ، فإنّ اللطيف الخبير أخونى أنّهما لن يفترقا حتى يودا عليّ الحوض .

ألا وأنّ الإسلام سقف تحته دعامة ، ولا يقوم السقف إلاّ بها ، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته ، فأوشك أن يخزّ عليه سقفه فهو في النار .

أيّها الناس ، الدعامة دعامة الإسلام ، وذلك قوله تبارك وتعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ، فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر والتمسك بحبل الله .

أيّها الناس ، ألا فهمتم ، الله الله في أهل بيتي ، مصابيح الهدى ، ومعادن العلم ، وينايع الحكم ، ومستقرّ الملائكة ، منهم وصيّ وأميني وورثي ، ومن هو منّي بمقرلة هارون من موسى ، علي (عليه السلام) ، ألا هل بلغت ؟  
والله يا معاشر الأَنْصار ، [التقرن لله ولو سوله بما عهد إليكم ، أو ليضربن بعدي بالذلّ .

يا معشر الأنصار] <sup>(2)</sup> ألا اسمعوا ومن حضر ، ألا إنَّ باب فاطمة بابي ،

- 1- بين القوسين ساقط في بعض النسخ .
- 2- بين القوسين ساقط من بعض النسخ .

الصفحة 71

وبيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله» .

قال عيسى بن المستفاد : فبكى أبو الحسن (عليه السلام) طويلا ، وقطع عنه بقية الحديث ، وأكثر البكاء ، وقال : «هتُك . والله . حجاب الله ، هتُك . والله . حجاب الله ، هتُك . والله . حجاب الله ، وحجاب الله حجاب فاطمة ، يا أمه يا أمه ، صلوات الله عليها» <sup>(1)</sup> .

### عيسى بن المستفاد :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلي الضير ، روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، ولم يكن بذاك <sup>(2)</sup> .

وذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست ، وسكت عنه <sup>(3)</sup> ، ومثله ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم <sup>(4)</sup> .

وقال ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ) : ذكر له رواياته عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وله كتاب الوصية لا يثبت سنده ، وهو في نفسه ضعيف <sup>(5)</sup> .

ونقل في الخلاصة كلام النجاشي وابن الغضائري ، أورده في القسم الثاني المخصّص للضعاف أو من يردّ قوله أو يتوقف فيه <sup>(6)</sup> ، ولكن ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) أورده في القسمين ، ورمز له في أصحاب الباقر (عليه السلام) ، ونقل في الأول عن رجال الشيخ والفهرست والنجاشي أنه لم يكن بذاك ، مع أنه غير مذكور في رجال الشيخ <sup>(7)</sup> ، وفي الثاني أعاد ما ذكره ولا ، ولكته

- 1- طرف من الأنباء والمناقب : ١٤٣ ، الطرفة العاشرة .
- 2- رجال النجاشي : ٢٩٧ [ ٨٠٩ ] .
- 3- فهرست الطوسي : ٢٢٢ [ ٥٢١ ] .
- 4- معالم العلماء : ٨٦ [ ٥٩٤ ] .
- 5- رجال ابن الغضائري : ٨١ [ ١٠٠ ] ، وانظر : مجمع الرجال ٤ : ٣٠٦ .
- 6- خلاصة الأقوال : ٢٧٨ [ ١٥٢٠ ] ، القسم الثاني .
- 7- رجال ابن داود : ١٤٩ [ ١١٧٦ ] .

الصفحة 72

نسبه إلى النجاشي فقط <sup>(1)</sup> .

ثمّ رجم في جامع الرواة : (عيسى الضير) و(عيسى الضعيف) يرويان عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، واستظهر أنّهما واحد لاتّحاد الطريق <sup>(2)</sup> ، ووافقه التسوّي (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس <sup>(3)</sup> ، والسيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) في المعجم <sup>(4)</sup> ، وأمّا المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) فأستظهر اتّحادهما مع عيسى بن المستفاد أيضا <sup>(5)</sup> ، مع أنّ صاحب القاموس استبعد ذلك <sup>(6)</sup> .

أقول : إنّ (عيسى الضوير) أو (عيسى الضعيف) لم يرد ذكره في رجال الطوسي ولا الرقي في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، بل لم يرد ذكره أصلاً ، لا في هذين الكتابين ولا في بقية كتب الرجال ، وإنما جاء في سند الروايات عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

نعم ، ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) عيسى بن عبد الرحمن السلميّ البجليّ ، كوفي<sup>(7)</sup> ، ولم يذكر

- 
- 1- رجال ابن داود : ٢٦٥ [٢٨٤] .
  - وانظر : نقد الرجال ٢ : ٢٩٦ [٤٠٦٣] ، إيضاح الاشتباه : ٢٣٤ [٤٥٢] ، هداية المحدثين : ١٢٦ ، منتهى المقال ٥ : ١٦٩ [٢٢٥٦] ، حاوي الأقوال ٤ : ١٥٠ ، عدّة الرجال ١ : ٢٤٦ ، جامع الرواة ١ : ٦٥٤ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٦٣ ، مع بعض الاشتباه نبه عليه التستري في قاموس الرجال ٨ : ٣٣١ [٥٨٢٤] ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٢٤ [٩٢٤١] ، الوجيزة : ٢٧٦ [١٣٨٧] ، مجمع الرجال ٤ : ٣٠٦ ، بهجة الأمال ٥ : ٦٤٥
  - 2- جامع الرواة ١ : ٦٥١ .
  - 3- قاموس الرجال ٨ : ٣١٩ [٥٨٠٢] و [٥٨٠٣] .
  - 4- معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٢٩ [٩٢٥٢] و [٩٢٥٤] .
  - 5- تنقيح المقال ٢ : ٣٦١ .
  - 6- قاموس الرجال ٨ : ٣١٩ [٥٨٠٢] .
  - 7- رجال الطوسي : ٢٥٨ [٣٦٦٥] .

الصفحة 73

عيسى بن المستفاد في أصحاب أيّ إمام من الأئمة (عليهم السلام) ، مع أنه ذكره في فهرست<sup>(1)</sup> .  
فإذا أخذنا بعين الاعتبار اتحاد الاسم واللقب ، وأنّ المستفاد يمكن أن يكون لقب لعبد الرحمن ، أمكن القول باتّحادهما ، بل باتّحاد الجميع الضوير أو الضعيف وابن المستفاد وابن عبد الرحمن السلميّ البجليّ ، فإنّ الضعيف . كما هو الأصح على ما أشار إليه التسوّي (ت ١٤١٥ هـ)<sup>(2)</sup> ويحتمل العكس . قد روى عن الصادق (عليه السلام) في الكافي والفتيه والتهديب<sup>(3)</sup> ، مع أنّ الشيخ لم يذكره في رجاله .

وقد يكون من القوينة على ذلك ما رواه الرضي (ت ٤٠٦ هـ) في الخصائص بسند ، هو : حدّثني هرون بن موسى ، قال : حدّثني أحمد بن محمد بن عمّار العجليّ الكوفي ، قال : حدّثني عيسى الضوير ، عن أبي الحسن (عليه السلام) ، عن أبيه قال : . . . ، وهي الطوفة الخامسة عشر من طرف السيّد ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ)<sup>(4)</sup> ، كما وأورد رواية أخرى بنفس السند ، ولكنّه ذكر الاسم هكذا : أبو موسى عيسى الضوير البجليّ ، وهو في الطوفة السادسة عشر من الطوف<sup>(5)</sup> .

فاكتفائه في الأوّل بـ (عيسى الضوير) ، وأضاف إليه في الثاني (أبو موسى) و(البجليّ) يقربنا إلى المواد كما هو واضح ؛ لأنّ المواد بعيسى الضوير في السند هو ابن المستفاد ، بقوينة ذكر روايته في ضمن الطوف

- 
- 1- فهرست الطوسي : ٢٣٢ [٥٢١] .
  - 2- قاموس الرجال ٨ : ٣١٩ [٥٨٠٢] .
  - 3- الكافي ٧ : ٢٩٥ ح ١ و ٢٧٦ ح ٤ ، من لا يحضره الفقيه ٤ : ٦٩ ح ١٢ ، التهديب ١٠ : ١٨٧ ح ٣٢ ، كتاب الدّيّات ، باب : القضايا في الدّيّات والقصاص .
  - 4- طرف من الأنباء والمناقب : ١٥٧ ، الطرفة الخامسة عشر .
  - 5- طرف من الأنباء والمناقب : ١٦١ ، الطرفة السادسة عشر .

الصفحة 74

التي أكثرها عن ابن المستفاد عن الكاظم (عليه السلام) .

ويبقى ما انفرد به النجاشي من أنه من أصحاب أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، فالظاهر أن لا رواية له عن الجواد (عليه السلام) ، فهل يمكن حمل (الثاني) على الاشتباه وأنه أبو جعفر الباقر (عليه السلام) ، كما عن ابن داود ؟ الله أعلم !

### كتاب الوصية :

لم يصلنا من كتاب عيسى بن المستفاد إلا ما نقله ابن طولوس في طرفه ، ولكنه لم يصوح بأنه من كتاب الوصية لعيسى ، وإن استظهر الكل أنه منه ؛ لأنهم لم يذكروا لابن المستفاد كتاباً غيره ، ولأن ما نقله ابن طولوس ينطبق تماماً على اسم الكتاب ، ألا وهو (الوصية) .

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : له كتاب الوصية ، رواه شيوخنا ، عن أبي القاسم جعفر ابن محمد ، قال : حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمد بن أحمد بن سليمان الصابوني ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد ، قال : حدثنا أبو يوسف الوخاظمي والأهر بن بسطام بن رستم والحسن بن يعقوب ، قالوا : حدثنا عيسى بن المستفاد ، وهذا الطويق طويق مصريّ فيه اضطراب ، وقد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران ، قال : حدثنا يحيى بن محمد القصباني ، عن عبيد الله بن الفضل (1) .

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : له كتاب ، رواه عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عنه (2) ، وهو ضعيف بعبيد الله بن عبد الله الدهقان (3) .

1- رجال النجاشي : ٢٩٧ [٨٠٩] .

2- فهرست الطوسي : ٢٢٢ [٥٢١] .

3- انظر : خاتمة المستدرک ٩ : ٢٤٦ [٥٢٢] ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٢٤ [٩٢٤١] .

الصفحة 75

وقال ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ) : وله كتاب الوصية لا يثبت سنده (1) .

ولكن المجلسي (ت ١١١١ هـ) قال . بعد أن أخرج عدّة روايات من الطوف . : انتهى ما أخرجناه من كتاب الطرف مما أخرج من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد ، وكتاب خصائص الأئمة للسيد الرضي (رضي الله عنه) ، وأكثرها مروى في كتاب الصواب المستقيم للشيخ زين الدين البياضي (ت ٨٧٧ هـ) ، وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال ، ولي إليه أسانيد جمّة ، وبعد اعتبار الكليني (رحمه الله) الكتاب واعتماد السيّدین عليه لا عوة بتضعيف بعضهم ، مع أن ألفاظ الروايات ومضامينها شاهدة على صحّتها (2) .

ولا يخلو كلامه (قدس سوه) من المناقشة .

وذكر الكتاب العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة أيضاً ، واستظهر وجود نسخة منه عند السيّد ابن طولوس من خلال كثرة نقله عنه في الطوف (3) .

- 1- رجال ابن الغضائري : ٨١ [ ١٠٠ ] ، مجمع الرجال ٤ : ٣٠٦ .  
2- البحار ٢٢ : ٤٩٥ .  
3- الذريعة ٢٥ : ١٠٣ [ ٥٦٥ ] ، و٥ : ١٦١ [ ١٠٥٣ ] .

الصفحة 76

الصفحة 77

حديث الثقلين عند الإمامية (الاثني عشرية)

## القرن الثالث الهجري

الصفحة 78

الصفحة 79

(٤)

## صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) بسند الطبرسي

للإمام علي بن موسى بن جعفر الرضا (عليه السلام) (ت ٢٠٣ هـ)

الحديث :

حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : . . .  
وبإسناده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كأني دعيت فأجبت ، وإنّي ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»<sup>(1)</sup> .

الواوون عنها :

وعنها الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في عيون أخبار الرضا (عليه السلام)<sup>(2)</sup> .

1- صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ٥٩ ح ٨٢ . وعنهما في إثبات الهداة ١ : ١١٢ ح ٦٢٢ ، فصل (٣١) ، والبحار ٢٢ : ١٤٥ ح ١٠١ .  
2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٢٤ ح ٤٠ ، الباب (٣١) : في ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من أخبار مجموعة ، وفيه : «كأني قد دعيت» ، وفيه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

الصفحة 80

والقاسم بن محمد بن علي (ت ١٠٢٩ هـ) في الاعتصام بحبل الله المتين<sup>(1)</sup> .

صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) :

(3)

(2)

ذكوها الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة لديه وقال: رواية أبي علي الطوسي ، وذكر طريقه إليها .  
 وذكرها المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصاواه وقال : المسندة إلى شيخنا أبي علي الطوسي (رحمه الله) بإسناده إلى الرضا  
 (عليه السلام)<sup>(4)</sup> ، وقال في توثيقها : وكتاب الرضا (عليه السلام) من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة ، وروى السيد  
 الجليل علي بن طووس منها بسنده إلى الشيخ الطوسي (رحمه الله) ، ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور  
 ومنه إلى الإمام (عليه السلام) ، وقال المؤرخ في كتاب ربيع الأوار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في إسناد  
 صحيفة الرضا : لو قوئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق ، وأشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ،  
 و ترجمة والده روي هذه الرسالة إليها ، ومدحها ، وذكر سنده إليها ، وبالجملة هي من الأصول المشهورة ويصحّ التعويل  
 عليها<sup>(5)</sup> .

- 1- الإعتصام ١ : ١٣٣ ، فصل : فيما ورد من احاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إته ترك في المسلمين كتاب الله تعالى وسنته  
 وعترته أهل بيته . . . . .  
 وفيه : وفي صحيفة علي بن موسى الرضى عن آبائه ، أباً فأباً ، إسناداً متّصلاً عن علي عليه وعليهم السلام ، قال : « وقال رسول  
 الله (صلى الله عليه وآله) : كأتى قد دعيت وأجبت » ، وفيه : « كتاب الله عزّ وجلّ حبل . . . » ، وفيه : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .
- 2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ [٣٥] الفائدة الرابعة .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٦ ، الطريق الثاني والأربعون .
- 4- البحار ١ : ١١ .
- 5- البحار ١ : ٣٠ .

وقال الميرزا عبد الله الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) . بعد أن نقل قول المجلسي . : وأقول : فعلى قول النجاشي ، فالطوسي  
 من رواة هذه الرسالة لا أنّه جامعها ، فتأمل .

ثمّ ذكر ما في أول نسخة الطوسي ، ثمّ قال : ثمّ ليعلم أن لكتاب صحيفة الرضا (عليه السلام) طوقاً عديدة سوى طويق  
 الشيخ الطوسي من طوق الخاصة والعامة ، ولنذكر في هذا المقام طائفة من طوقها التي وصلت إلينا مما يتمّ به في الغرام ،  
 ثمّ ذكر أربع طوق أخرى للصحيفة ، وقال : والظاهر أن هؤلاء الرجال كلهم من طوق العامة اللهم إلا ناوراً فليلاحظ . بعدها  
 ذكر طويقين آخرين<sup>(1)</sup> .

وهذه الأسانيد تنتهي كلّها إلى أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا (عليه السلام)<sup>(2)</sup> .

وقال الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) : ويعبّر عنه أيضاً بمسند الرضا (عليه السلام) كما في مجمع البيان ، وبالوضويات  
 كما في كشف الغمّة ، وهو من الكتب المعروفة المعتمدة الذي لا يدانيه في الاعتبار والاعتماد كتاب صنّف قبله أو بعده ، وهو  
 داخل في فهرست كتاب الوسائل ، إلا أنّ له نسخاً متعدّدة وأسانيد مختلفة ، ويؤيد متن بعضها على بعض ، واقتصر صاحب  
 الوسائل على نسخة الشيخ الطوسي (قدس سوه) وروايته ، وكأنّه لم يلتفت إلى اختلافها أو لم يعثر على باقيها ، وقد عثرنا  
 على بعضها وأخرجنا منها ما ليس في نسخة الطوسي ، فأيت أن أشير إلى الاختلاف وأذكر الطوق ، فلربّما وقف الناظر  
 على خبر نقلته أو نقل منها ولا يوجد في النسخة المعروفة ، فلا يبادر إلى التخطئة ، وقد جمعها الفاضل الميرزا عبد الله في

رياض العلماء ، ونحن نسوقها بألفاظه ، ثم أورد ما ذكره صاحب الرياض .

ثم ذكر أنه عثر على نسخة السند الأخير الذي ذكره صاحب الرياض ، وأن فيها ما ليس في مسند الشيخ الطوسي (قدس سوه) ، ثم قال : ويأتي في الفائدة الثالثة في ذكر مشايخ عماد الدين الطوي سند آخر إليها ذكره في كتابه بشرة المصطفى (1)

ثم ذكر طريق الطوسي (قدس سوه) ، وقال بعده : ولا يخفى أن من راجع كتب الصدوق سيما عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، وأمالى المفيد ، وتوجمة عبد الله وأبيه أحمد الطائي ، وغوها ، علم أن هذه الصحيفة المبركة من الأصول المشهورة المتدولة بين الأصحاب ، ثم أورد ما قاله النجاشي (2) .

وقال الطواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة : صحيفة الرضا ، المعبر عنها بمسند الرضا ، وبالوضويات أيضا ، وصحيفة أهل البيت كما يظهر من بعض أسانيد ، وقد أحصى بعض الأصحاب أحاديثها فوجدها ٢٤٠ حديثاً ، وهي منسوبة إلى الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) ، مروية عنه بأسانيد متعددة (3) .

وقال المير حامد حسين (ت ١٣٠٦ هـ) صاحب عبقات الأنوار : ولا يخفى أن كتاب صحيفة الرضا (عليه السلام) من الكتب المعروفة المعتمدة ، والأصول المشهورة المستندة ، وصحة انتسابها إلى الإمام الرضا . عليه رُكِي السلام والتحية والثناء . من خلال أقوال أكابر أعلام وأجلة عظماء أهل السنة ظاهر وواضح ، ثم أورد بعض أقوال أهل السنة فيها (4) .

1- بشارة المصطفى : ٢١٥ ، وذكره في خاتمة المستدرک ٣ : ١٧ .

2- خاتمة المستدرک ١ : ٢١٧ .

3- الذريعة ١٥ : ١٧ [ ٩٢ ] .

4- عبقات الأنوار (حديث مدينة العلم ، قسم السند) ٥ : ٢٠ مترجم من الفارسية .

والنسخة المطبوعة المحققة من قبل الشيخ محمد مهدي نجف ، هي النسخة المعروفة المشهورة في الأوساط العلمية بنسخة الطوسي (رحمه الله) ، وسندها : أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الواهد الراشد ، أمين الدين ، ثقة الإسلام ، أمين الرؤساء ، أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي أطل الله بقاءه ، في يوم الخميس غوة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وخمسائة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الواهد أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هولن القشوي أدام الله غوة ، قواة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا (عليه السلام) غوة شهر الله المبرك رمضان سنة إحدى وخمسائة ، قال : حدثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني ، قواة عليه سنة اثنين وخمسين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بها ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، حفدة العباس بن حفزة النيشابوري ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي سنة سنتين ومائتين ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : حدثني أبي

وهذه النسخة محفوظة في قرّانة مخطوطات مكتبة المسجد الأعظم العابرة بقم المشوّفة ضمن المجموعة المرقّمة

وقال المحقّق : امتزّت هذه النسخة ، إضافة إلى كونها أقدم نسخة وصلت إلينا من الصحيفة ، برواية الشيخ الطوسي

(قدس سوه) ، بسنده عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي ، وبقواءة المولى عبد الخالق بن المولى عبد

1- صحيفة الرضا : ٢٩ .

2- صحيفة الرضا : ٢٧ ، وصف الأصول المعتمدة .

الصفحة 84

العلي البيهقي على العالم الفاضل المولى حسين بن علي البيهقي السيزوري المشتهر بالكاشفي ، في أواخر شعبان سنة

( ٨٧٢ هـ ) ، وبيان طريقه لرواية هذه الصحيفة ، نصّه :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي نور شجرة النبوة بأنوار الهداة ، وزين حدائق الولاية بؤهار أسوار الكملّ الثقات

، والصلاة على مظهر جوامع الكلم المسلسلات محمد وآله وعقرته عيون المعرف العينية المخصّصات .

أما بعد ، فقد قرأ الصحيفة الوضوية بنتمامها المولى المعظم ، افتخار الصلحاء ، زين الأتقياء ، جامع الصفات الوضوية ،

ومجمع الخلال الوضوية ، هولانا نظام الملة والدين عبد الخالق بن المولى الوفيح ، والعرف المنيع ، أسوة العوفاء ، قنوة

الطرفاء ، هولانا تاج الملة والدين عبد العلي البيهقي أدام الله ظلّهما ، على الفقير الكسير الكثير التقصير حسين بن علي الواعظ

المشتهر بالكاشفي ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وأنا أرويه عن والدي روح الله روحه ، وهو يرويه عن الفاضل العلامة

محمد بن عبد الله ، وهو عن شيخه الكامل تاج الدين إواهيم بن القصاع الطبسي ، وهو عن شيخه الكامل هولانا تاج الدين

علي تركة الكرمانني ، وهو عن شيخه شيخ الإسلام غياث الدين هبة الله بن يوسف ، عن جدّه صدر الدين إواهيم بن محمد بن

المؤيد الحموي ، عن ابن عساكر ، عن أبي روح الصوفي الهروي ، عن زاهر بن طاهر ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن

أحمد السكاكي ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبيب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن محمد النيسابوري ، قال : أخبرنا ، أبو

القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا

، عن آبائه إلى حضرة الوسالة (صلى الله عليه وآله) ، وأنا أجزّته أن يرويها

الصفحة 85

عني بالشوائب المعنوة ، وكان ذلك في أواخر شعبان سنة اثني وسبعين وثمانمائة» .

وقد ذكر المحقّق في مقدّمته أحد عشر طريقاً آخر غير هذين الطريقين ، منها طريق الشيخ الصدوق (رضي الله عنه) في

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، وهو : حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الرود في دره ،

قال : حدّثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي

بالبصرة ، قال : حدَّثنا أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدَّثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة<sup>(2)</sup> .

ولكنه لم يذكر الطريقتين الآخرين للصدوق ، وهي : وحدَّثنا أبو منصور أحمد بن إواهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال : حدَّثنا أبو إسحاق إواهيم بن هارون بن محمد الخوري ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) .

وحدَّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الوري العدل ببلخ ، قال : حدَّثنا علي بن محمد بن مهرويه القروياني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدَّثني أبي موسى بن جعفر . . . .<sup>(3)</sup>

وقال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ترجمة أحمد بن عامر بن سليمان

- 1- صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٢٧ ، وصف الأصول المعتمدة .
- 2- عيون أخبار الرضا : ٢ : ٢٨ ح ٤ ، وصحيفة الرضا (عليه السلام) : ١٤ ، نحن وأسانيد الصحيفة .
- 3- عيون أخبار الرضا : ٢ : ٢٨ ح ٤ .

الصفحة 86

الطائي : قال عبد الله ابنه . في ما أجزنا الحسن بن أحمد بن إواهيم . حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا عبد الله ، قال : ولد أبي سنة سبع وخمسين ومائة ، ولقي الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة . . . . رفع<sup>(1)</sup> إليّ هذه النسخة (نسخة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي) أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجندي ، شيخنا (رحمه الله) ، وأتتها عليه ، حدَّثكم أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عامر ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا الرضا علي بن موسى (عليه السلام) ، والنسخة حسنة<sup>(2)</sup> .

وكذا قال في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر : روى عن أبيه ، عن الرضا (عليه السلام) نسخة ، وأت هذه النسخة على أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى ، أخوكم أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه ، عن الرضا (عليه السلام)<sup>(3)</sup> .

وهذا أبو القاسم عبد الله بن عامر هو الذي تنتهي إليه طرق معظم النسخ .

وقد عرّف المحقّق في مقدمته عدة نسخ خطية للصحيفة :

منها : ما في حوارة مخطوطات مكتبة البحّثة المحقّق الأستاذ فخر الدين نصوي أميني ، وهي بتريخ (٧٦١ هـ) .

ومنها : ما في مكتبة آية الله العظمى الروعشي النجفي بقم وتاريخها (٨٥١ هـ) .

ومنها : في المكتبة الوضويّة وهي بتريخ (٨٨١ هـ) .

ومنها : النسخة المار ذكرها سابقاً في مكتبة المسجد الأعظم بقم<sup>(4)</sup> .

- 1- في طبعة أخرى دفع .
- 2- رجال النجاشي : ١٠٠ [٢٥٠] .
- 3- رجال النجاشي : ٢٢٩ [٦٠٦] .
- 4- صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٢٦ ، وصف الأصول المعتمدة .

الصفحة 87

وقد طبعت الصحيفة مرة أخرى بتحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) على نسخ خطية أخرى إضافة إلى ما اعتمده الشيخ محمد مهدي نجف ، وزاوا في أسانيد الصحيفة ، وأوصلوها إلى (٨٠) سنداً<sup>(١)</sup> .  
ولصحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) أسانيد أخرى تنتهي إلى داود بن سليمان الغزي ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، أفردناها تحت عنوان مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، تميزاً لها عما جاء برواية أحمد بن عامر الطائي .

1- صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) (بتحقيق مدرسة الإمام المهدي (عج)) ، مقدّمة التحقيق .

الصفحة 88

الصفحة 89

(٥)

## مسند الإمام الرضا (عليه السلام) (ت ٢٠٣ هـ)

برواية داود بن سليمان الغزي

**الحديث :**

يقول الشيخ المجلسي (ت ١١١١ هـ) في سند هذا المسند<sup>(١)</sup> : وجدتُ بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبائي ، نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد محمد بن مكّي . قدس الله روحهما . ما هذه صورته : بيوي السيّد الفقيه الأديب النسابة شمس الدين أبو علي فخار بن معد جزءاً فيه أحاديث مسندة عن علي بن موسى الرضا الإمام المعصوم . عليه الصلاة والسلام . قواة على الشيخ أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي ، وأنّه في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستمئة في متول الشيخ بقوى واسط ، ورأيتُ خطّه له بالإجزة ، وإسناد الشيخ عن أبي الحسن علي بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخباز الأرجي ، بقواته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسائة ، عن الشيخ أبي عبد الله الحسين ابن عبد الملك بن الحسين الخلال ، بقواة غره عليه ، وهو يسمع ، في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة وخمسائة ، عن الشيخ أبي أحمد حنزة بن فضالة بن محمد الهروي بهواة ، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم

1- هذا الحديث منقول من جزء فيه أحاديث وصل إلى العلامة المجلسي بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبائي (الجباعي) .

الصفحة 90

ابن محمد بن عبد الله بن يزيد بن علي بن عبد الله الوري ثمّ البخري ببخري ، قوئ عليه في دره في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهويه القرويني بقروين ، قال : حدّثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغزي ، قال : حدّثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه عن آبائه بأسمائهم في كلّ سند إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) . . .

وبهذا الإسناد ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كأنّي قد دعيت فأجبت ، وإنّي ترك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (1) .

### داود بن سليمان الغلزي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : داود بن سليمان بن جعفر أبو أحمد القرويني ، ذكره ابن فوح في رجاله ، له كتاب عن الرضا (عليه السلام) . . . . (2)

وذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في أصحاب الرضا (عليه السلام) ، وقال : داود ابن سليمان بن يونس بن أحمد الغلزي ، أسند عنه (عليه السلام) ، روى عنه ابن مهرويه (3) .

وذكره ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في قسم الثقات من كتابه ، ونقل قول النجاشي (4) .

وقال الكاظمي (القرن الحادي عشر) : ابن جعفر القرويني

---

1- البحار ١٠ : ٣٦٦ ج ١٨ ، كتاب الاحتجاج .  
2 - رجال النجاشي : ١٦١ [ ٤٢٦ ] ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٣٠٤ ، مجمع الرجال ٢ : ٢٨٤ ، معجم رجال الحديث ، ٨ : ١١٣ [ ٤٤٠٧ ] ، منهج المقال : ١٢٥ .  
3- رجال الطوسي : ٢٥٧ [ ٥٢٩٢ ] ، في أصحاب الرضا (عليه السلام) .  
4- رجال ابن داود : ٩٠ [ ٥٨٨ ] ، القسم الأول .



(1) المموح ، وعدّه في الحلوي في الضعفاء (2) .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد أن نقل عبلة النجاشي . وظاهره كونه إمامياً ، واستظهر الوحيد من عبلة الجنابذي (3) كونه عامياً ، واستشهد لذلك بكون عادته وصل سنده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يعني أنه يروي عن الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه ، عن علي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (4) وأنت خير بأنّ مجرد نقل الجنابذي كونه ممّن يروي عن الرضا (عليه السلام) لا يدلّ على كونه عامياً ، مع أن الموجود في عبلة الجنابذي كما تسمعها في ترجمة عبد الله بن العباس القزويني (5) إنّما هو سليمان بن داود لا داود بن سليمان ، فسهى قلم الوحيد (رحمه الله) في النسبة (6) ، وأمّا وصله السند إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا يدلّ على كونه عامياً ، إذ لعله لإلقاء الحجة على الخصم ، وإلا فالعامي ،

- 1- هداية المحدثين : ١٩٩ .
- 2- حاوي الأقوال ٣ : ٤٥٥ [١٥٤٨] .
- 3- انظر عبارة الجنابذي في كشف الغمّة ٣ : ٥٨ ، قال بعد أن ترجم للرضا(عليه السلام) روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي ، وداود بن سليمان ، وعبدالله بن العباس القزويني وطبقتهم .
- 4- منهج المقال (مع تعليفة البهبهاني) : ١٣٥ ، ولكنّه قال بعده : مع احتمال كون حاله مثل حال عبد السلام بن صالح .
- وقال في ترجمة عبد السلام بن صالح الهروي أبو الصلت (ص١٩٢) . بعد أن نقل قول الجنابذي أيضاً - : ربّما يتوهّم كونه عامياً من أمثال هذا ، وذكرنا مراراً أنّ أمثال هؤلاء ظهر من الخارج تشيعهم ، نعم ، يشعر بأنّه مخالط للعامّة وراو لأحاديثهم كما ذكره(رحمه الله) ، أي الاسترابادي .
- 5- تنفيح المقال ٢ : ١٩٥ ، منهج المقال (التعليقة) : ٢٠٤ .
- 6- الموجود في كشف الغمّة داود بن سليمان ، وكذا في ترجمة عبد السلام بن صالح أبو الصلت في تعليفة الوحيد (ص١٩٣) ، فالظاهر أنّه(رحمه الله) سهى قلمه في ترجمة عبدالله بن العباس القزويني (ص٢٠٤) وقلب الاسم ، ولم يكن السهو منه في أنّ من ترجم له هو ما ذكره الجنابذي ، فتأمل .

الصفحة 92

الذي لا يقول بإمامتهم لا يعتمد غالباً على روايتهم (عليهم السلام) أيضاً . وبالجملة : فلا يرفع اليد عن ظاهر كلام النجاشي الذي أصلنا في الفائدة التاسعة عشرة دلالة عنوانه للوجل من دون غمز في مذهبه على كونه إمامياً ، بمثل هذه الأوهام نعم ، لم يرد في الرجل ما يلحقه بالحسان نعم ، في المشتركات أنّه مموح ، انتهى (1) .

ولكن المفيد (ت ٤١٣ هـ) قال في الإرشاد : فصل : فمّمّن روى النصّ على الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) بالإمامة من أبيه ، والإشلة إليه منه بذلك ، من خاصّته وثقاته وأهل الرع والعلم والفقّه من شيعته : . . . . ودادود ابن سليمان (2) .

ثمّ روى عنه وقال : بهذا الإسناد ، عن محمد بن علي ، عن أبي علي الخوّار ، عن داود بن سليمان ، قال : قلت لأبي إواهيم (عليه السلام) : إنّني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال : «ابني فلان» ، يعني أبا الحسن (عليه السلام) (3) .

والظاهر أنّه نقلها من الكافي (4) .

فقال التوشّي (القرن الحادي عشر) في ترجمة داود بن سليمان بن جعفر أبي أحمد القزويني : ويحتمل أن يكون هذا هو الذي ذكره المفيد (رحمه الله) في إرشاده ، حيث قال : . . . . ونقل ما في كلام المفيد (5) .

- 1- تنقيح المقال ١ : ٤١٠ ، وانظر : أعيان الشيعة ٦ : ٣٧٢ .  
 2- إرشاد المفيد (ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد ١١) ٢ : ٢٤٨ .  
 3- إرشاد المفيد (ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد ١١) ٢ : ٢٥١ .  
 4- الكافي ١ : ٢١٢ ح ٨ ، كتاب الحجّة ، باب : الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) . وعن الكليني ، الطوسي في الغيبة : ٣٨ ، وأيضاً أعلام الهدى ٢ : ٤٦ .  
 5- نقد الرجال ٢ : ٢١٢ [١١٨٢] .

الصفحة 93

وعلّق عليه البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) بقوله : واحتمل في نقد الرجال كونه هو الذي وثّقه المفيد ، ولعلّه لا يخلو عن بعد ، فتأمّل (١) .

ونقل الشيخ أبو علي (ت ١٢١٦ هـ) عن تعليقة البهبهاني ، قوله : إلّا أنّ اتّحاد الذي وثّقه المفيد مع المذكور عن النجاشي محلّ نظر ، وإن احتمله في النقد أيضاً (٢) . وهذه العبارة غير موجودة في التعليقة ، فلعلّها من كلام أبي علي نفسه .  
 وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في ترجمة القروي في نهاية كلامه الذي أورده أنفأ : وأمّا احتمال كون الرجل هو الآتي الذي وثّقه المفيد (رحمه الله) ، فهو كما ترى ، فتدبّر .

ثمّ رجم مباشرة لداود بن سليمان الذي ذكره المفيد ، وساق كلام المفيد وما رواه عنه في النصّ على الإمام الرضا (عليه السلام) ، والرواية التي بعدها عن نصر بن قابوس ، ثمّ قال : فإنّ خبر داود نصّ في كونه إمامياً ، وقال أيضاً : وعلى كل حال فوثيقة داود بن سليمان ينبغي الإذعان بها بشهادة المفيد (رحمه الله) ، واتّحاده مع سابقه غير بعيد ، والله العالم (٣) .  
 وعلّق في القاموس ، أقول : الأصل في روايته ، الكافي في النصّ عليه (عليه السلام) ، وقد نقل الجامع (٤) خبر الكافي في داود بن سليمان الحمّار الكوفي لا القروي .

فإن قيل : إنّ الحمّار لم ينقل روايته عن غير الصادق (عليه السلام) .

قلت : القروي أيضاً لم ينقل روايته عن غير الرضا (عليه السلام) أيضاً ، وهذا

- 1- تعليقة البهبهاني : ١٢٥ .  
 2- منتهى المقال ٢ : ٢٠١ ، وانظر : خاتمة المستدرک ٧ : ٢٥٨ [٨٧٢] .  
 3- تنقيح المقال ١ : ٤١٠ .  
 4- جامع الرواة ١ : ٣٠٤ .

الصفحة 94

روى عن الكاظم (عليه السلام) (١) .

وقال أيضاً في ترجمة داود بن سليمان الحمّار : بل يتحدّ معه أيضاً داود ابن سليمان الآتي عن الإرشاد (٢) .  
 أقول : هذه الرواية التي رواها الكليني والمفيد ، رواها الصنوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، عن أبي علي الخزاز ، عن داود الرقي ، لا داود بن سليمان ، قال : نصّ آخر : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر النونطي ، عن أبي علي الخزاز ، عن داود الرقي ، قال : قلت لأبي إواهيم . يعني موسى الكاظم (عليه

السلام) . : فذاك أبي ، إني كوت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام من بعدك؟ فقال : «ابني علي عليه السلام» (3) .

ولا يخفى أنتمية عبارة هذه الرواية مما موجود في الكافي ، ولكن الكافي مقدم عند الكل ، فتأمل .  
وعلى كل ، قد دار الاحتمال بين ثلاثة :

فإما على كونه داود الرقي ، فلا يكون له علاقة بالمتوجم له .

وإما على كونه الحمار ، فإن في الرواية : «إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك» ، ويوضح ذلك في الرواية الثانية . على  
فرض أنهما رواية واحدة . فإن فيها : «إني كوت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك»

1- قاموس الرجال ٤ : ٢٤٤ [٢٧٢٩] .

2- قاموس الرجال ٤ : ٢٤٢ [٢٧٢٧] .

3- عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١ : ٣٣ ح ٨ ، الباب : (٤) .

فيظهر منه أنه كان كبير السن ، وخاف الحدث في وقت سؤاله للإمام الكاظم (عليه السلام) ، وكبر سنة ووجح كونه قد  
صحب الإمام الصادق (عليه السلام) قبل ذلك ، ثم صحب الإمام الكاظم (عليه السلام) وسأله عن الإمام بعده .  
ومن خلال هذا يتضح الأمر في الاحتمال الثالث وبعد كونه الغري القرويني ، خاصة وقد عدّه صاحب الجامع الحمار ،  
وهو خربت الصناعة .

وقد ترجم للغري الواقعي (ت ٦٢٣ هـ) في التنوين ، قال : داود بن سليمان بن يوسف الغري أبو أحمد القرويني ، شيخ  
اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، ويقال : إن علياً كان مستخفياً في دره مدة مكثه بقروين ، وله  
نسخة عنه برويها أهل قروين عن داود ، كإسحاق بن محمد ، وعلي بن محمد بن مهروية ، وغوهما . . . . (1)

وقال أيضا في ترجمة الرضا (عليه السلام) : قد اشتهر اجتياز علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بقروين ، ويقال : إنّه  
كان مستخفياً في دار داود بن سليمان الغري ، روى عنه النسخة المعروفة ، روى عنه إسحاق بن محمد ، وعلي ابن محمد  
بن مهرويه ، وغوهما (2) .

وقد ضعفه العامة وكذبّه الذهبي ، كما ذكر ذلك صاحب الأعيان ، وأجاب عليه : ويظهر مما مر أن تكذيب الذهبي له  
المعلوم حاله ، إنّا هو لروايته من الفضائل ما لا تقبله عقولهم ، مع أنه ليس فيما نقلوه من الروايات عنه نكارة ، ولا ما  
يوجب الجرم بكذبه . وقول ابن حجر عن بعضها : إنّه ركيبك اللفظ ، لعلّه من هذا القبيل ، والأحاديث لم تنقل لبيان الفصاحة  
والبلاغة ، ولو جاءت هذه الأحاديث لبيان ما يوافق الهوى

1- التدوين في أخبار قزوین ٣ : ٣ .

2- التدوين في أخبار قزوین ٣ : ٤٢٨ .

لم يلتفت إلى أثار كيكة أو قوية .

وعلى كل حال فالرجل مسكوت عنه في كتبنا لم يذكر بمدح أو قدح ، سوى أنه من أصحاب الرضا (عليه السلام) .

### مسند الإمام الرضا (عليه السلام) برواية داود بن سليمان الغزي :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) أن له كتاباً ، قال : له كتاب عن الرضا (عليه السلام) ، أخو بني محمد بن جعفر النهوي ، قال

: حدثنا الحسين بن محمد الغزدي القطعي ، قال : حدثنا أبو حنيفة بن سليمان ، قال : قال أخو داود بن سليمان ، وذكر

(2) النسخة .

وقد مرّ عن رجال الطوسي أنه أسند عن الرضا (عليه السلام) ، وروى عنه ابن مهرويه (3) .

وهناك نسخة مطبوعة برواية ابن مهرويه ، حققها السيد محمد جواد الجلاي ، وقدم لها السيد محمد حسين الجلاي مقدمة

ضافية توجم فيها للغزي القرويي ، وذكر عدة طرق للنسخة ، وطريقه إليها أيضاً ، ومواصفات وسند النسخة المعتمدة

الموجودة في مكتبة آية الله اليعشي النجفي بقم برقم (٥٣٥٨) (4) .

1- أعيان الشيعة ٦ : ٣٧٣ .

2- رجال النجاشي : ١٦١ [٤٢٦] .

3- رجال الطوسي : ٢٥٧ [٥٢٩٢] .

4 - انظر مسند الإمام الرضا (عليه السلام) برواية داود بن سليمان الغزي ، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلاي ، المقدمة التي كتبها السيد محمد حسين الحسيني الجلاي للكتاب .

الصفحة 97

أما النسخة التي أوردنا منها حديث الثقلين ، فهي جزء فيه أحاديث بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي (الجباعي) وصلت

إلى العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، وأوردها في البحار ، قال : وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلاً عن خط

الشيخ الشهيد محمد بن مكّي (قدس سوها) ما هذه صورته :

يروى السيد الفقيه الأديب النسابة شمس الدين أبو علي فخار بن معد ، جزءاً فيه أحاديث مسندة ، عن علي بن موسى

الرضا الإمام المعصوم عليه الصلاة والسلام ، قراءة على الشيخ أبي طالب عبد الرحمن بن محمد ابن عبد السميع الهاشمي

الواسطي ، وأنهاه في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بوى واسط ، ورأيت خطه له بالإجزة ، وأسناد

الشيخ عن أبي الحسن علي بن أبي سعد محمد بن إواهم الخباز الأرجي ، بواءه عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين

وخمسائة ، عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال ، بواءه غوه عليه ، وهو يسمع ، في يوم

الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة وخمسائة ، عن الشيخ أبي أحمد حنيفة بن فضالة بن محمد الهروي بهواة ، عن الشيخ

أبي إسحاق إواهم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الوري ثم البخري ببخري ، قوئ عليه في دره في

صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القرويي بقروين ، قال : حدثنا داود بن

سليمان بن يوسف بن أحمد الغزي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام)

بأسمائهم في كلّ سند إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) «الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان» .

قال علي بن مهويه : قال أبو حاتم محمد بن إبريس الوري : قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : لو قى هذا الإسناد على مجنون لأفاق ، قال الشيخ أبو إسحاق : سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الوري ، يقول : كنت مع أبي بالشام ، فأيت رجلا مصروعاً ، فذكرت هذا الإسناد ، فقلت : أهرب هذا ، فوأت عليه هذا الإسناد ، فقام الرجل ينفض ثيابه ، وممر . . . . . (1)

1- البحار ١٠ : ٣٦٦ .

(٦)

## أصل (كتاب) محمد بن المثنى بن القاسم

الحضرمي (القرن الثالث)

**الحديث :**

حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكوي . أيده الله . قال : حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا حميد بن زياد الدهقان ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأودي الزأز (1) :

قال : حدثنا محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي . . . . . ، ثم أورد عدة روايات (2) ، ثم بعده :

جعفر بن محمد ، عن نويح ، قال : حدثني عمر بن حنظلة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) «إن رسول الله مر على قبر قيس بن فهد الأنصلي . . .

قال : وقال : «نحن ورثة الأنبياء» .

قال : «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، فنحن أهل بيته» (3) .

1- إلى هنا سند رواية أصل الحضرمي ، بطريق هارون بن موسى التلعكبري .  
2- الأصول الستة عشر : ٨٣ ، أصل محمد بن المثنى الحضرمي .  
3- الأصول الستة عشر : ٨٧ - ٨٨ ، أصل محمد بن المثنى الحضرمي .

**محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي :**

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن مثنى بن القاسم ، كوفي ، ثقة له كتاب (1) .

وقال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) : محمد بن مثنى بن القاسم ، كوفي ثقة (2) . ومثله ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) ، ورمز له : لم

(3)

(جش) ، أي رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) ، والنجاشي .

ولكن الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست عنونه : محمد بن القاسم بن المثنى ، له كتاب<sup>(4)</sup> ، ولم يذكره في رجاله بأي من العنوانين .

وعلق على ذلك النفوشي (القون الحادي عشر) في النقد بقوله : ويحتمل أن يكون هذا والذي سيجيء بعنوان : محمد بن المثنى بن القاسم واحد<sup>(5)</sup> ، ونقله البهبهاني في التعليقة ، وأضاف : وهو الظاهر بقوينة الرواة<sup>(6)</sup> .  
فإن طريق النجاشي للكتاب نفس طريق الطوسي ، كما سيأتي .

وأضاف أبو علي الحارثي (ت ١٢١٦ هـ) : وبؤيدته عدم وجود ابن القاسم بن المثنى في غير الفهرست ، ويعضده وجود مثنى بن القاسم دون القاسم بن المثنى ، فتدبر<sup>(7)</sup> .

- 1- رجال النجاشي : ٣٧١ [ ١٠١٢ ] .
- 2- خلاصة الأقوال : ٣٦٤ [ ٩٤١ ] ، القسم الأول ، وانظر : حاوي الأقوال ٢ : ٢٧٦ [ ٦٤٠ ] ، منتهى المقال ٦ : ١٧٥ [ ٢٨٤٨ ] .
- 3- رجال ابن داود : ١٨٢ [ ١٤٩١ ] ، القسم الأول ، وانظر : معالم العلماء : ١٠٩ [ ٧٢٤ ] ، وعنونه : محمد بن القاسم المثنى ، والبلغة : ٤١٤ .
- 4- فهرست الطوسي : ٤٣١ [ ٦٧٥ ] .
- 5- نقد الرجال ٤ : ٣٠١ [ ٥٠١٣ ] ، وانظر : تنقيح المقال ٣ : ١٧٥ [ ١١٢٦٩ ] .
- 6- منهج المقال (مع تعليقة البهبهاني) : ٣١٦ .
- 7- منتهى المقال ٦ : ١٦٣ [ ٢٨٣٩ ] .

#### الصفحة 101

أقول : إن المثنى بن القاسم الحضرمي يوجد عند النجاشي والطوسي ، وعدّه الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام)<sup>(1)</sup> ، بينما القاسم بن المثنى لم يرد ذكره في أي من كتب الرجال .

وقد تأمل المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في اتحادهما<sup>(2)</sup> .  
وعلق عليه التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس : أقول : يقوّب اتحادهما أن فهرست الشيخ والنجاشي موضوعهما واحد ، واقتصر الفهرست على هذا والنجاشي على ذلك ، وروى كتاب ذلك ككتاب هذا (حميد ، عن أحمد ، عنه) ، والتقديم والتأخير في أسماء النسب يقع كثيراً ، ويأتي أصحّية ذلك<sup>(3)</sup> .

وقال أيضاً تحت عنوان محمد بن المثنى بن القاسم : أقول : وبدلّه الشيخ في الفهرست بما مرّ من (محمد بن القاسم بن المثنى) ، فطريق كلّ منهما إلى كتابه (حميد ، عن أحمد بن ميثم ، عنه) ، والصواب ما هنا ، فمن الأصول الأربعمئة . ولقد وقفت على أربعة عشر منها في مكتبة المحدّث الخوازي . أصل (محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي) ، وأكثر أخبره : عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ، عن نزيح المحلبي ، عن الصادق (عليه السلام)<sup>(4)</sup> ، وكذلك أصل جعفر بن محمد بن شريح ، فيه : محمد بن المثنى بن القاسم ، قال : حدثنا جعفر<sup>(5)(6)</sup> .

- 1- رجال النجاشي : ٤١٤ [ ١١٠٤ ] ، فهرست الطوسي : ٤٦٨ [ ٧٤٨ ] ، رجال الطوسي : ٣٠٥ [ ٤٤٩٦ ] .
- 2- تنقيح المقال ٣ : ١٧٥ .
- 3- قاموس الرجال ٩ : ٥٢٥ [ ٧١٨٤ ] .
- 4- انظر الأصول الستّة عشر : ٨٣ ، فما بعده .
- 5- انظر الأصول الستّة عشر : ٦٠ .

أقول : وهذا هو الأقرب ، لما مرّ من انفراد الفهرست بذكره ، ولو اوبته عن أبيه (المتنى بن القاسم) كما في الكافي <sup>(1)</sup> ، مع عدم ذكر القاسم بن المتنى في كتب الرجال ، وإتّما الموجود متنى بن القاسم ، كما مرّ ، ولو حدة الطويق في النجاشي والفهرست وبقي هناك شيء وهو : إنّ التفوشي بعد أن ذكر محمد بن المتنى بن القاسم بأنه كوفي ثقة ، عنون بعده : محمد بن المتنى الأردني الكوفي ، من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، نقله عن رجال الشيخ <sup>(2)</sup> ، ثمّ قال : وكأنتهما واحد <sup>(3)</sup> .

وأضاف التسوّري (ت ١٤١٥ هـ) : أنّه لا مانع من اتّحادهما إلاّ اختلاف اللقب بينهما ، فأحدهما حضرمي والآخر أردني <sup>(4)</sup>

أقول : ويمنع من ذلك أيضاً أنّ الشيخ نصّ على أنّ الأردني من رجال الصادق (عليه السلام) <sup>(5)</sup> ، بينما الحضرمي ينقل عن الصادق (عليه السلام) بواسطة <sup>(6)</sup> ، وأنّ أباه كان من أصحاب الصادق (عليه السلام) <sup>(7)</sup> .

وقال الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ) في جامع الرواة تحت عنوان محمد ابن متنى الأردني : الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن محمد بن المتنى ، عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب ، عن أبي جعفر محمد بن

- 1- الكافي ٢ : ٧٢ ح ٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب : الاعتراف بالتقصير ، وانظر : معجم رجال الحديث ١٨ : ١٩٣ [١١٦٩١] ، و١٩٤ [١١٦٩٤] .
- 2- رجال الطوسي : ٢٩٥ [٤٣٣] ، أصحاب الصادق (عليه السلام) .
- 3- نقد الرجال ٤ : ٣١١ [٥٠٣٩] ، ويظهر من المحقق أنّه لم يفرد الأردني برقم خاص .
- 4- قاموس الرجال ٩ : ٥٤٣ [٧٢١٩] .
- 5- رجال الطوسي : ٢٩٥ [٤٣٣] .
- 6- الأصول الستة عشر : ٨٣ ح ١ ، أصل محمد بن المتنى الحضرمي .
- 7- رجال الطوسي : ٢٠٥ [٤٤٩٦] .

علي (عليهما السلام) ، في كتاب الروضة أي من الكافي <sup>(1)</sup> <sup>(2)</sup> .

ولكن قال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في التنقيح : ولم أفهم من أين تعيّن عنده أنّ محمد بن المتنى فيه هو الأردني ، فلعله الآتي (يقصد محمد ابن المتنى الحضرمي) ، لكنّه لمهلته في الفن وخوته يعتمد على قوله <sup>(3)</sup> .

أقول : تعيّن ذلك ؛ لأنّه يروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) بواسطة واحدة ، فيكون هو الأردني الذي هو من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، بينما الحضرمي يروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) بثلاثة وسائط <sup>(4)</sup> ، وأنّ أباه كان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) .

ومن هذا يظهر خطأ العلامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) عندما ذكر أنّ سيف بن عميرة يروي عن محمد بن المتنى بن القاسم الحضرمي ، كما في روضة الكافي <sup>(5)</sup> .

**أصل (كتاب) محمد بن المتنى الحضرمي :**

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) طريقه إليه ، فقال : له كتاب ، أخبرنا الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا حميد ، قال : حدثنا أحمد ، عن محمد بن المثنى بكتابه <sup>(6)</sup> .  
وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) عند ذكر طريقه إليه : . . . له كتاب ،

- 1- الكافي ٨ : ٣٠٣ ، الروضة ، بعد حديث أبي زر .
- 2- جامع الرواة ٢ : ١٧٨ .
- 3- تنقيح المقال ٣ : ١٧٨ [ ١١٣١١ ] .
- 4- الأصول الستة عشر : ٨٧ ، أصل محمد بن المثنى الحضرمي ، وهو الحديث الذي أوردناه في المتن .
- 5- خاتمة المستدرک ١ : ٧٧ ، الفائدة الثانية .
- 6- رجال النجاشي : ٣٧١ [ ١٠١٢ ] ، وانظر : معالم العلماء : ١٠٩ [ ٧٣٤ ] .

الصفحة 104

رويناه بهذا الإسناد ، عن حميد ، عن أحمد بن ميثم ، عنه <sup>(1)</sup> ، ومواده بهذا الإسناد : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل ، عن حميد . . . . <sup>(2)</sup>

والظاهر من طريقيهما أنه واحد : عن حميد ، عن أحمد ، عنه <sup>(3)</sup> .

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) : فيه أبو المفضل ، عن حميد ، في الفهرست <sup>(4)</sup> .

وقال السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) : فطريق الشيخ إليه ضعيف بأبي المفضل <sup>(5)</sup> .

ووصلت نسخة من هذا الأصل إلى العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، قال في أول البحار : مع أنا أخذناهما (أصل النوسي وزيد الزراد) من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي ، وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي ، وكان تزيخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة بعد ذلك (الاثنا عشر أصل الباقية ، ومنها أصل محمد بن المثنى الحضرمي ، كما سيصوّح به بعد ذلك) من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكوي (رحمه الله) <sup>(6)</sup> .

ثم قال : وكتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي وثق النجاشي مؤلفه ، وذكر طريقه إليه .

- 1- فهرست الطوسي : ٤٣١ [ ٦٧٥ ] .
- 2- فهرست الطوسي : ٤٢٧ [ ٦٦٥ ] .
- 3- انظر : قاموس الرجال ٩ : ٥٤٣ [ ٧٢١٩ ] ، معجم رجال الحديث ١٨ : ١٦٩ [ ١١٦٢٨ ] ، منهج المقال (مع تعليقة البهبهاني) : ٣١٦ ، الهامش .
- 4- خاتمة المستدرک ٦ : ٢٩٩ [ ٦٥٩ ] .
- 5- معجم رجال الحديث ١٨ : ١٦٩ [ ١١٦٢٨ ] .
- 6- البحار ١ : ٤٣ ، توثيق المصادر .

الصفحة 105

وفي النسخة القديمة المتقدمة أُورد سنده ، هكذا : حدثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكوي ، عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن أحمد بن زيد بن جعفر الأردني الزّاز ، عن محمد بن المثنى . . . <sup>(1)</sup> .

وصوّح الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمته بأنه وقف على نفس نسخة المجلسي ، وذكر ما ذكره المجلسي عنها <sup>(2)</sup> .

ثم قال بخصوص أصل محمد بن المثنى الحضرمي . بعد أن ذكر طريق النجاشي إليه . وبملاحظة ما ذكرنا لاربيب في

اعتبار الكتاب والاعتماد عليه ، وذكر في آخر الكتاب حديثين من غير توسّط محمد ، ووصف فيه أحمد ، هكذا : بالإسناد إلى حُميد بن زياد ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأُردي الوَاز ، يقول في طاق [أهير] ، ولقيه بزيع ، قال : حدثني علي بن عبيد الله . . . إلى أخوه .<sup>(3)</sup>

وفي المطوع قبل هذين الحديثين ، هكذا : (صورة ما كان في المستسخة) هذا آخر حديث محمد بن المثنى الحضومي ، ويتلوه حديث محمد بن جعفر القوشي ، بلغ النسخة مقابلة مع النسخة المكتوب منها ، وفيها بلغ مقابلة مع نسخة الأصل ، ثم كان سطوراً خالياً من السواد والكتاب بياضاً ، ثم بعده الحديثين السابقين ، ثم حديث جعفر بن محمد القوشي<sup>(4)</sup> .  
وذكر الطهوانى (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة بأنّه من الأصول الباقية على هيئتها الأولى<sup>(5)</sup> .

1- البحار ١ : ٤٤ ، توثيق المصادر ، وقد مرّ هذا السند في المتن .

2- خاتمة المستدرک ١ : ٣٨ .

3- خاتمة المستدرک ١ : ٧٧ ، وذكر هنا أنّ سيف بن عميرة يروي عنه ، وهو غير صحيح ، وقد نبّهنا على ذلك سابقاً في المتن ، فراجع

4- الأصول الستّة عشر : ٩٣ .

5- الذريعة ٦ : ٣٦٤ [٣٢٤٧] .

## مؤلفات الفضل بن شاذان الأُردي (ت ٢٦٠ هـ)

(٧) كتاب : الإيضاح

### الحديث :

في ردّه على ادّعاء العامة أنّ زيد بن ثابت ، قال في امرأة تركت زوجها وأمها وأختها لأبيها وأمها : للزوج النصف ثلاثة أسهم . . . ، قلنا : . . . فيامن لا يعرف ثلثاً من نصف ، ولا يعرف سدساً من سبع ، ولا ثماناً من تسع ، ثم صار يدعيّ الفقه والحكومة فيه ، ألا يدع الفقه والعلم لأهله؟ ومن يقول في الحكم بقول الله وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ وأنتم تزوون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «قد خلفتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تظلوا» : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّ اللطيف الخبير أنبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » .  
وقد أخركم أنّ العزّة مع الكتاب والكتاب معهما لا يفترقان إلى يوم القيامة ، فتركتم حكم العزّة والكتاب واقتديتم بسواهما ، فلا يبعد الله إلاّ من ظلم<sup>(1)</sup> .

الفضل بن شاذان النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ) :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : الفضل بن شاذان بن الخليل ، أبو محمد

الأردني النيشابوري ، كان أبوه من أصحاب يونس ، وروى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، وقيل عن الرضا (عليه السلام) ، وكان ثقة ، وأحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين ، وله جلالة في هذه الطائفة ، وهو في قوه أشهر من أن نصفه <sup>(1)</sup> .  
وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) : الفضل بن شاذان النيشابوري ، متكلم فقيه جليل القدر <sup>(2)</sup> .  
وذكوه في رجاله في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) <sup>(3)</sup> ، والإمام العسكري (عليه السلام) <sup>(4)</sup> .  
وذكوه العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في القسم الأول من الخلاصة ، وقال : كان أبوه من أصحاب يونس ، وروى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، وقيل عن الرضا (عليه السلام) أيضاً ، وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً ، له عظم شأن في هذه الطائفة .  
قيل : إنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً ، وتوحمّ عليه أبو محمد (عليه السلام) مرتين ، وروى ثلاثاً ولأهلاً .  
ونقل الكشي عن الأئمة (عليهم السلام) مدحه ، ثم ذكر ما ينافيه ، وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير ، وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه ، فإنّه رئيس طائفتنا (رضي الله عنه) <sup>(5)</sup> .  
وقريب منه ما ذكره ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله <sup>(6)</sup> .

- 1- رجال النجاشي : ٣٠٦ [ ٨٤٠ ] .
- 2- فهرست الطوسي : ٣٦١ [ ٥٦٤ ] .
- 3- رجال الطوسي : ٢٩٠ [ ٥٧٤٠ ] ، أصحاب علي بن محمد الهادي (عليه السلام) .
- 4- رجال الطوسي : ٤٠١ [ ٥٨٨١ ] ، أصحاب الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) .
- 5- خلاصة الأقال : ٢٢٩ [ ٧٦٩ ] ، القسم الأول .
- 6- رجال ابن داود : ١٥١ [ ١٢٠٠ ] ، القسم الأول . وانظر : معالم العلماء : ٩٠ [ ٦٢٧ ] ، منتهى المقال : ١٦٧ [ ٢٢٨٢ ] ، نقد الرجال : ٤ [ ٢١ ] [ ٤١١٤ ] ، بلغة المحدثين : ٣٩٣ .

وأشار العلامة بكلامه الأخير إلى ما رواه الكشي في مدحه ، ومنها الرواية في توحمّ الإمام (عليه السلام) عليه ، وما أورده أيضاً من روايتين يفهم منها قدحه <sup>(1)</sup> ، ولكن أجاب عليهما كلّ من توحمّ له كما رأيت ذلك من العلامة نفسه ، ولم نر حاجة إلى نقلهما والإجابة عليهما ، وإنّما نحيل ذلك إلى كتب الرجال <sup>(2)</sup> .

### كتاب الإيضاح :

لم يذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) وابن شعراشوب (ت ٥٨٨ هـ) هذا الكتاب ضمن كتب ابن شاذان .  
وقال المحدث الأموي في مقدّمته التحقيقية على الكتاب : ليس في الكتاب إيماء واشيرة إلى أن اسمه (الإيضاح) فضلاً عن التصريح به <sup>(3)</sup> .

ولكن ذكره ابن الفوطي (٧٢٣ هـ) في التلخيص ، قال : علم الدين الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري الفقيه ، كان من الفقهاء العلماء ، وله كتاب الإيضاح في الإمامة <sup>(4)</sup> ، وعلّق عليه الأموي أقول : يؤخذ من عبارة ابن الفوطي . . . ، وأنّ الإيضاح قد كان من أشهر مؤلفاته <sup>(5)</sup> .

- 1- رجال الكشّبي : ٥٣٧ ح ١٠٢٣ - ١٠٢٩ .  
 2 - انظر : حاوي الأقوال ٢ : ١٦١ [٥١٤] ، تنقيح المقال ٢ : ٩ ، من أبواب الفاء ، قاموس الرجال ٨ : ٤٠٦ [٥٩١٠] ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٠٩ [٩٣٧٤] ، مقدّمة المحدّث الأرموي على كتاب الإيضاح .  
 3- الإيضاح : پنجاه وچهار (أي أربع وخمسون) ، مقدّمة المصحّح ، مطالب مهمّة ، رقم (٣) .  
 4- مجمع الآداب في معجم الألقاب ١ : ٥٤٣ [٨٨٨] .  
 5- الإيضاح : الصفحة الأخيرة المستدرّكة / استدرّك .

الصفحة 110

نعم ، ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست أنّ له كتاباً جمع فيه مسائل متوقّعة للشافعي وأبي ثور والإصفهاني وغوهم ، سمّاه تلميذه علي ابن محمد بن قتيبة كتاب الديباج <sup>(1)</sup> ، ونسبه إليه ابن شهوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) أيضاً <sup>(2)</sup> .

وقال الأرموي : ويحتمل أن يكون (الديباج) المذكور في فهرست الشيخ ضمن كتب الفضل مصحّف كلمة الإيضاح ، كما أشرنا إلى ذلك تفصيلاً فيما سبق من المقدّمة (انظر ص ١١ . ١٣) <sup>(3)</sup> .

وقد ذكر هناك ما تعويبه : أنّ عبّارة الشيخ في الفهرست تنطبق على الإيضاح ، وأنّ كلمة (الديباج) قريبة من (الإيضاح) بعدد الحروف والشكل ، فمن المحتمل أن تكون مصحّفة عن كلمة (الإيضاح) في فهرست الشيخ ، حيث أنّ عنوان الإيضاح مناسب لمضمون الكتاب بعكس (الديباج) <sup>(4)</sup> .

وقد قال الأرموي في تتمّة كلامه الأول : وما وجد من النسخ ، ففي كلّها عرف الكتاب بذلك الاسم ، ومن ثمّ صوّح كل من نقل عن الكتاب شيئاً ، أو أشار إلى تعريفه وذكر اسمه عرفه باسم (الإيضاح) ، فحينئذ لا يبقى شكّ في كونه موسوماً بذلك ومعروفاً به ، وإنّما يبقى الإبهام في أنّ هذا الاسم هل هو اسم تعييني بمعنى أن مصنفه (رحمه الله) سماه به؟ أو اسم تعيني بمعنى أنّ المصنّف (رحمه الله) لم يسمّه بهذا الاسم ، لكن المستفيدين منه لما رأوا أنّ مصنفه أوضح فيه سبيل الحق فسّموه بذلك وعرفوه به؟ وعلى الاحتمال الأول يكون عدم ذكر علماء الرجال اسم الكتاب في كتبهم ضمن ذكّورهم

- 1- فهرست الطوسي : ٣٦١ [٥٦٤] .  
 2- معالم العلماء : ٩٠ [٦٣٧] .  
 3- الإيضاح : پنجاه وپنج (أي : خمس وخمسون) ، مقدّمة المصحّح .  
 4- الإيضاح : دوازده (أي : اثني عشر) ، مقدّمة المصحّح ، هنا ملخص ما ذكره بالفارسيّة .

الصفحة 111

أسماء كتب الفضل لعدم وصول الكتاب إليهم وعدم اطلاعهم عليه ، كما صوّح الشيخ والنجاشي (رحمهما الله) بأنّ للفضل كتباً آخر غير ما ذكّرها <sup>(1)</sup> .

أقول : إنّ ما ذكّره الأرموي من انطباق محتوى كتاب (الديباج) على (الإيضاح) فيه كلام ، فإنّ المسائل التي ذكّرها الطوسي والتي جمعها الفضل في الديباج لا تشكّل أجزاءً صغراً من الإيضاح ، بل إنّها مطمورة في ثناياه ، مع أنّ ظاهر كلام الشيخ أنّ كلّ الكتاب هو في هذه المسائل ، ومن البعيد أن يصف الكلّ بالجزء ، فإنّه علاوة على كونه جزءاً غير مميز في الكتاب ، هو غير متعرف في مثل هكذا موضع ، وموضوع الإيضاح الكلّي هو في الورد على العامة وذكر شناعاتهم ، فكان من المناسب للشيخ . لو كان يقصد الإيضاح . أن يذكر محتواه وموضوعه الرئيسيّ الكلّي .

ويُبعد هذا أكثر ذكر ابن الفوطي للكتاب باسمه المعروف الآن .

وأما ما ذكوه من تصحيح العلماء الناقلين منه ، فإنّ الذين نقلوا منه من المتأخّرين ، كما أشار الأرموي إليهم في هوامشه . وقد ذكر المحقّق الأرموي أنّه حصل على سبع نسخ ، إحداها كانت خاصة به ، ذكر أنّه جعلها نسخة الأصل ؛ لأنّه استظهر أنّ الأخرى استسخن منها ، مع ما بها من الاختلاف عن بقية النسخ ، ولم يذكر لها تزيخ في ناقصة الآخر ، ورمز لها ب(م) (2) ، وثلاث منها استسخن على نسخة كتبت بتزيخ (صفر ٩٩٠ هـ) ، ويشترك مع اثنتين أُخرى في العبارة والسقوبات ، إحداها متأخّرة التزيخ (١١١٨) ، فكأنّهنّ نسخن من نسخة واحدة (3) .

1- الإيضاح : بنجاه ووجهار (أي : أربع وخمسون) ، مقدّمة المصحّح .

2- الإيضاح : شصت وهشت (أي : ثمان وستون) ، مقدّمة المصحّح .

3 - الإيضاح : شصت وسه (أي : ثلاث وستون) ، مقدّمة المصحّح ، و٥٠٣ ، خاتمة الكتاب ، وعبارات أواخر النسخ . وانظر : الذريعة ٢ : ٤٩٠ [١٩٢٦] ، وما ذكره من وجود مخطوطات أخرى للكتاب في مكتبات تركيا غير صحيح ، نَبّه عليه الأرموي في مقدّمته صفحة : جهل وسه (أي : ثلاث وأربعين) .

الصفحة 112

وأما النسخة الأخوة الأقدم ، فقد كتبت في (سنة ١٠٧٢ هـ) على نسخة كتبت بتزيخ (٦٠٥ هـ) كما هو مسطور في آخرها ، ولكن هذه النسخة الموجودة في المكتبة الرضوية ساقطة الأول ، أي لا يعلم اسم الكتاب واسم مؤلّفه منها (1) ، هذا ولألا

وثانياً : الظاهر أنّه لم ينقل أحد عن كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان قبل تزيخ النسخة المؤرّخة بـ (٩٩٠ هـ) التي ذكرونا أنّ النسخ الستّ الباقية تعود إليها (2) .

ففي الحقيقة وصل إلينا نسختان . إحداها بتزيخ (٩٩٠ هـ) ، وقد ذُكر فيها اسم الكتاب واسم المؤلّف ، كما ذكوه الأرموي ، وقال : إنّهُ مذكور في أول جميع النسخ الستّ ، والأخرى النسخة المؤرّخة سنة (٦٠٥ هـ) وهي ساقطة الأول ، فليس فيها العنوان ولا اسم المؤلّف .

وثالثاً : ذكر الأرموي التقرب في الطرح والمضمون بين كتاب الإيضاح وكتاب المستوشد للطوي الكبير (القون الرابع) ، وأبرزه واضحاً في هوامشه التحقيقية على كتاب الإيضاح ، ولكنه توقّف في تفسير هذا التشابه والتقرب (3) ، ولنا أنّ نذكر أنّ للطوي كتاباً يسمّى الإيضاح ذكوه أصحاب التّراجم (4) .

فمن ملاحظة ما مضى ، واستبعاد غفلة النجاشي والطوسي وابن

1- الإيضاح : شصت ودو (أي : اثنين وستين) ، مقدّمة المصحّح ، و٥٠٣ ، خاتمة الكتاب .

2- انظر ما نقله المحدّث الأرموي في مقدّمته عمّن نقل عن الكتاب .

3- الإيضاح : بنجاه وسه (أي : ثلاث وخمسين) ، مطالب مهمّة ، رقم (١) .

4- انظر الذريعة ٢ : ٤٨٩ [١٩٢٤] ، مجالس المؤمنين ١ : ٩٨ ، ٩٩ .

الصفحة 113

شهو آشوب ومن بعدهم عن ذكر مثل هذا الكتاب المهمّ (الإيضاح) ضمن كتب الفضل بن شاذان ، يحقّ لنا أن لا نوافق على

ما قطع به المحقق الأموي من اسم الكتاب واسم مؤلفه (الفضل بن شاذان) .

أو الأقرب أنا قد نوافقه على اسم الكتاب وهو (الإيضاح) ، ولكن تبقى نسبته إلى الفضل بن شاذان فيها بعد ، فهل يكفي ما ذكره ابن الفوطي وحده في نسبة الكتاب إليه؟ وهل الواصل إلينا هو نفس الكتاب المنسوب للفضل؟ خاصة إذا عرفنا أن الفضل كان معاصراً لإمامين (عليهما السلام) على الأقل ، ولأربعة أئمة (عليهم السلام) على قول ، مع أن (الإيضاح) خال ولو من إشارة إلى أن مؤلفه كان معاصراً لأحد الأئمة (عليهم السلام) ، ولو من خلال ثنايا التعبير ومفهوم الكلام .  
فلعلّ الكتاب هو كتاب الإيضاح للطوي الكبير صاحب المسترشد ، نظراً إلى وجود التقرب في المحتوى بنسبة كبيرة بين الكتابين .

والموضوع برمته يحتاج إلى تحقيق وتتبع لمن نقل عن الطوي أو ابن شاذان ، فلعلنا نعثر على مورد نقل من الكتاب منسوب لأحدهما قبل تزيخ (٩٩٠ هـ) ، ولم يكن لي متسع من الوقت لكي أطابق ما نقله التسوي في مجالس المؤمنين عن إيضاح الطوي مع الإيضاح المنسوب للفضل بن شاذان .  
ولكن بعد مدة ، وأنا أحقق حول كتاب المائة منقبة لمحمد بن أحمد ابن علي القمي المعروف بابن شاذان ، وهل أن كتابه المائة منقبة متحد مع كتابه الآخر إيضاح دفائن النواصب؟ كما قاله الكواجكي أو لا؟ كما قاله المتأخرون من المحققين ، عثرت على حاشية الميرزا يحيى بن محمد شفيع على خاتمة مستترك الوسائل بخصوص هذا الموضوع ، وقال فيها :

1- الإيضاح : بنجاه و چهار (أي أربع وخمسون) ، مطالب مهمّة رقم (٣) .

الصفحة 114

إنه طلب نسخة من كتاب إيضاح دفائن النواصب لابن شاذان القمي من بعض العلماء ، ونقل أول الكتاب وآخوه ، وهما ينطبقان تماماً على أول وآخر كتاب الإيضاح المنسوب لابن شاذان النيشابوري <sup>(1)</sup> ، فانقدح في ذهني هل أن الإيضاح هو للنيشابوري؟ كما حققه الأموي ، أو للقمي؟ كما ذكره الميرزا يحيى بن محمد شفيع ، مع العلم أن أصحاب التّواجم ذكروا أن للقمي كتاب الإيضاح ولم يدرجه في كتب النيشابوري ، فلعلّ الاشتباه جاء من اتحادهما في الكنية (ابن شاذان) ، والله أعلم ، والأمر كلّ يحتاج إلى تحقيق أدقّ .

1- خاتمة المسترشد ٣ : ١٤٠ ، هامش (٣) . وانظر : في ما ذكرناه حول كتاب المائة منقبة لابن شاذان القمي ، وسيأتي .

الصفحة 115

(٨)

<sup>(1)</sup> كتاب : إثبات الرجعة

الحديث :

الأوّل : قال المير لوشي في كفاية المهتدي : قال أبو محمد بن شاذان . أسكنه الله في أعلى درجات الجنان . : حدثنا محمد بن أبي عمير (رضي الله عنه) ، عن غياث بن إواهيم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال : سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» ، من العروة؟

فقال : «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم ، لا يفرقون كتاب الله عز وجل ، ولا يفرقهم حتى يروا على رسول الله حوضه» .<sup>(2)</sup>  
تتبيه : ورد هذا الحديث أيضاً في (مختصر إثبات الرجعة)<sup>(3)</sup> ،

1 - كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان مفقود ، ولكن وقعت منه نسخة بيد مؤلف كتاب (كفاية المهتدي في أخبار المهدي) للسيّد مير لوشي الإصفهاني المعاصر للمجلسي صاحب البحار ، وقد نقل في كتابه هذا الكثير من روايات الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة ، وما ذكرناه هنا من موارد حديث الثقلين عنه إنما هو منقول عن (كفاية المهتدي) هذا .  
2- كزيده (أي : خلاصة) كفاية المهتدي : ٩١ ، الحديث السادس عشر .  
3 - مختصر إثبات الرجعة : ٣٣ ح ٦ ، وانظر : مجلة تراثنا (١٥) : ٤٤٨ ح ٦ ، وهذا المختصر كتبه بعض العلماء لما وجدته من روايات إثبات الرجعة ، وقد كانت نسخة منه عند الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) بث روايته في كتبه ، ولكن سيأتي عند الكلام عن كتاب (إثبات الرجعة) أنّ هذا المختصر أخذ من روايات الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة المبنوثة في كتاب كفاية المهتدي للمير لوشي ، وعن المختصر في إثبات الهداة ١ : ٦٥١ ح ٨١٢ ، فصل (٦٠) .

الصفحة 116

(1) . وسيأتي الكلام عنه . ورواه الصدوق في كمال الدين ، وسيأتي .

الثاني : قال المير لوشي في كفاية المهتدي : قال الشيخ السعيد أبو محمد بن شاذان . عليه الرحمة والغوان . : حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا عاصم بن حميد ، قال : حدثنا أبو حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جببر ، عن عبد الله بن العباس ، قال : حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع ، فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وأقبل بوجهه علينا ، فقال : «معاشر الناس ، ألا أخبركم بأشواط الساعة؟»  
قالوا : بلى يا رسول الله!

قال : «من أشواط الساعة : إضاءة الصلوات ، واتباع الشهور . . . إلى أن قال : ثم تطلع الشمس من مغربها .  
معاشر الناس ، إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغرب ، فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها : إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً .  
(2) . معاشر الناس ، إني منذر ، وعلي هاد ، والعاقبة للمتقين ، والحمد لله رب العالمين» .

1- انظر : ما سنذكره عن كمال الدين للصدوق ، الحديث الرابع والعشرون .  
2- كزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ٢١٩ . وعنه العلامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في مستدرک الوسائل ١١ : ٣٧٢ ح ١١ ، ولكنه قال : إنه نقله من كتاب الغيبة للفضل ابن شاذان وقد ذكر أنّ كل ما يذكره من كتاب الغيبة مأخوذ من كتاب (كفاية المهتدي) للمير لوشي ، وسيأتي الكلام مفصلاً عن ذلك .

الصفحة 117

كتاب إثبات الرجعة :

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) <sup>(1)</sup> والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) <sup>(2)</sup> ضمن كتب الفضل بن شاذان ، وذكرنا طريقيهما إلى كلّ كتبه ، وذكره أيضاً ابن شهوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) ضمن كتبه <sup>(3)</sup> .

وهذا الكتاب لا توجد منه نسخة معروفة ، وإن ذكر له مختصراً سيأتي الكلام عنه ، ولكن وصلت نسخة منه إلى السيد محمد بن محمد المير لُوحِي ، الذي كان في إصفهان ومعاصراً للعلامة المجلسي ، وأورد منه أحاديث في كتابه الأربعين المسمّى (كفاية المهتدي في معرفة المهدي «عج» ) ، فما أوردنا من روايات حديث الثقلين فقد أخذناها منه .

### السيد المير لُوحِي وكتابه كفاية المهتدي :

نسب نفسه في أول كتابه ، هكذا : محمد بن محمد لُوحِي الحسيني الموسوي السيزوري ، الملقب بالمطهر ، والمتخلص بالنعقيبي <sup>(4)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : السيد محمد بن محمد بن أبي محمد بن محمد المصحفي الحسيني السيزوري ، الملقب بالمطهر ، والمتخلص بـ (النعقيبي) (٩٥ : ١٢٢٠) ولد بإصفهان قبل سنة ١٠٠٠ ، وتوفي بها بعد ١٠٨٣ التي فُغ فيها من الأربعين له الموسوم بـ (كفاية المهتدي)

- 1- رجال النجاشي : ٣٠٦ [ ٨٤٠ ] .
- 2- فهرست الطوسي : ٣٦١ [ ٥٦٤ ] .
- 3- معالم العلماء : ٩٠ [ ٦٢٧ ] ، وانظر : تنقيح المقال ٢ : ٩ ، مجمع الرجال ٥ : ٢١ ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٣٠٩ [ ٩٣٧٤ ] .
- 4- كزیده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ١ .

(١٨٥ : ١٠١) في أحوال المهدي (عليه السلام) ، والموجود نسخة منه بقلم الملا محمد مؤمن بن عبد الجواد ، فُغ من الكتابة تاسع صفر ١٠٨٥ ، عنه الحسن المصطفوي العالم الكتبي بطهوان ، ونسخة أخرى في المجلس كما في فهرسها ٣ : <sup>(1)</sup> ٦١ .

ترجمه معاصره المير محمد زمان بن محمد جعفر بن محمد سعيد الرضوي المشهدي (ت ١٠٤١ هـ) في أول كتابه (صحيفة الوشاد) (ذ ١٥ قم ٩١ ، ١٩ قم ٤٠٦) الذي ألفه في قدح أبي مسلم الخراساني ، وهو صاحب الدعوة ، المقتول سنة ١٣٧ بيد العباسيين الذين أوجدتهم ، كتبه انتصروا للمير لُوحِي هذا ، وذكر أن جده الأعلى محمد المصحفي كان من أعظم علماء سيزوار ، وقد قرأ عليه جدي المير محمد سعيد بن مسعود الرضوي ، وأن أجداده سادات ينهون نسبهم إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) . . . . إلى آخر ما ذكره من كلام المير محمد زمان في صحيفة الإرشاد <sup>(2)</sup> .

وقد عرفت من كلامه الآنف أنه ذكر وجود نسخة بقلم الملا محمد مؤمن بن عبد الجواد ، فُغ من الكتابة تاسع صفر ١٠٨٥ .

وقال في الزريعة : ورأيت نسخة منه بخط محمد مؤمن ابن الشيخ عبد الجواد ، كتبها في عصر المصنّف ، وفُغ منها في <sup>(3)</sup>

ولكن في آخر النسخة الموجودة في المكتبة المركزية بطهوان ، ضمن

- 1- انظر : الذريعة ١٨ : ١٠١ [٨٦٧] .  
 2- طبقات أعلام الشيعة (القرن الحادي عشر) : ٤٧٩ ، وانظر : الذريعة ٩ : ١٢٣٠ [٦٩٢٦] ، و ١ : ٤٢٧ [٢١٨٣] .  
 3- الذريعة ١٨ : ١٠٢ [٨٦٧] .

الصفحة 119

المجموعة المهداة من قبل العروم الأستاذ السيد محمد مشكوة ، تحت رقم (٦١٩) والتي طبع عليها الكتاب <sup>(1)</sup> ، والمحتمل أنها هي التي رآها العلامة الطهواني عند الحسن المصطفي العالم الكتبي بطهوان ، هكذا : تم هذا المختصر الموسوم بكفاية المهتدي في معرفة المهدي ، والحمد لله على إتمامه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا ، والسلام على من أتبع الهدى .

ثم جاء بعده : تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة ربه الغني ابن الشيخ عبد الجواد الكاظمي ، محمد مؤمن في سنة ثلث وثمانين وألف من الهجرة النبوية ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .  
 وبجانب الترخيخ المذكور ، كتب الترخيخ رقمًا ، هكذا : (١٠٨٣) <sup>(2)</sup> .

وفي آخر النسخة الموجودة في مكتبة المجلس والوقفة في الفهرست (٦٢٠/٣ . ٦٢ ) ، والتي ذكرها العلامة الطهواني أيضاً تحت رقم (٣ : ٦١) ، هكذا : تم هذا المختصر الموسوم بكفاية المهتدي ، والحمد لله على إتمامه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا ، والسلام على من أتبع الهدى .

ثم جاء بعده : قد فرغ كتابته في يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادي عشر من سنة الإحدى من عشر الثاني من مائة الثالثة بعد الألف الأول من الهجرة النبوية المصطفوية ، صلوات الله عليه وعلى آله ، مطابق أودي مل التوكي .

- 1- كزيدة (أي خلاصة) كفاية المهتدي : هجده (أي ثمانية عشر) ، مقدّمة التصحيح .  
 2 - انظر صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة في الطبع ، الصفحة : (بيست ودو ، (أي : اثنين وعشرين) من كزیده (أي خلاصة) كفاية المهتدي .

الصفحة 120

رُجو أن أكون شريكاً في ثواب قلوبها وسامعها ومن اعتقد بها <sup>(1)</sup> .  
 فظهر من الجملة المشتركة في نهاية النسختين أنّ المؤلف المير لوجي أنهى كتابه بهذه الجملة ، وقد نعتة بالمختصر ، فهو في أربعين حديثاً . كما وصفه بأنه رسالة قبل الحديث الأخير <sup>(2)</sup> . ولم يذكر تريخ انتهائه من الكتاب .  
 وأمّا الكلام الذي بعد هذه الجملة فهو للناسخين ، أحدهما محمد مؤمن ابن الشيخ عبد الجواد الكاظمي ، والذي رُخّ نسخته في (١٠٨٣) ، فلا أعرف من أين جاء العلامة الطهواني بتريخ (التاسع من صفر) أو (السابع من ربيع الثاني) سنة ١٠٨٥ ، وأنّ المؤلف أنهى كتابه بتريخ ١٠٨٣ .

وعلى كلّ فكتاب (كفاية المهتدي في معرفة المهدي «عج») باللغة الفارسية ، ذكر فيه مؤلفه أحاديث عن الفضل بن شاذان

وغره ، ثمّ ترجمها للفرسيّة ، قال في آخر مقدّمته : وعملت بقدر الوسع والإمكان على نقل كلّ حديث انفود بروايته الفضل بن شاذان . عليه الرحمة والغفوان . ولا أنقل ما لا يوجد له مؤيّدات .  
وسمّيت هذا الأربعين بـ (كفاية المهتدي في معرفة المهدي «عج» ) ، والتوكّل على الله الملك المجيد<sup>(3)</sup> .

- 1 - انظر صورة للصفحة الأخيرة من النسخة الموجودة في مكتبة المجلس ، الصفحة (بيست وشش - بيست وهفت أي السادسة والعشرين والسابعة والعشرين) من كزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي .
- 2 - كزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ٣١٩ ، وكذا لم يذكر مصحّح الكتاب ، في أيّ نسخة توجد العبارة الأخيرة من الكتاب (صفحة ٣٢٢ ) ، وهي : تمّ هذا المختصر الموسوم بـ «كفاية المهتدي في معرفة المهدي» على يد أحقر العباد محمد مؤمن ابن الشيخ عبد الجواد يوم السابع [من] شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة النبويّة . الحمد لله على إتمامه ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .
- 3- كزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ١١ ، مقدّمة المؤلّف ، (معرب من الفارسيّة) .



ثم قال في الحديث الأول :

قال الشيخ الكامل العادل العابد الزاهد المتكلم الخبير الفقيه النحرير النبيل الجليل أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل .  
ورد الله مضجعه ، وجعل في الفردوس إلى الأئمة الطاهرين موجه . في كتابه الموسوم بإثبات الرجعة : . . (1) .

ثم رجع إلى الفضل بن شاذان إلى آخر كتابه ، وصوح في بعض المورلد باسم كتاب إثبات الرجعة .

وقال في الحديث الثاني : وابن شاذان . عليه الرحمة والغوان . في كتاب إثبات الرجعة عنون باباً مشتملاً على مثل هذه الأحاديث ، سمّاه (شدة النهي عن التوقيت) (2) ، ثم ذكر حديثاً من هذا الباب .

أقول : ومن هذا يعلم أنه قدرأى كتاب إثبات الرجعة وكان عنده ، فإن نفس هذا الحديث موجود في منتخب إثبات الرجعة (3) الذي كان عند الحرّ العاملي من دون ذكر عنوان للباب قبله ، بل إن كلّ المنتخب ليس فيه أبواب .

ثم قال : قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة : أما وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على التفصيل ، بل هو مغيب

عنا إلى أن يأذن الله بالفوج ، ثم نقل عدة أحاديث في هذا الباب ، ذكر ابن شاذان . رحمة الله عليه . في سندها ، وهذه

الأحاديث مع أحاديث أخرى في هذا المعنى رأيتها في كتاب إثبات الرجعة ، منها ما قاله الشيخ أبو جعفر : . . . . وروى

حديثين عن الغيبة للطوسي . ، ثم قال . بعد الحديث الثاني . : وهذا الحديث رواه ابن شاذان بعدة أسانيد صحيحة (4) .

1- كزیده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ١٣ ، الحديث الأول .

2- كزیده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ٢٧ ، الحديث الثاني .

3- الحديث رقم (٢) في مختصر إثبات الرجعة .

4- كزیده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ٢٩ - ٣٠ ، و٣٦٥ .

ومن قوله هذا يظهر أنّ ما رواه الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الغيبة عن طريق ابن شاذان هو من كتابه إثبات الرجعة

، ولا أقلّ أغلبها ، وقد ذكر الطوسي في الفهرست طريقه إلى الفضل ، هكذا :

أخونا (برواياته وكتبه) أبو عبد الله ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبريس ، عن

علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل .

ورواها محمد بن علي بن الحسين ، عن حفزة بن محمد العلوي ، عن أبي نصر قنبر بن علي بن شاذان ، عن أبيه ، عن

الفضل (1) .

وذكر طريقه في التهذيب ، هكذا : ومن جملة ما ذكرته عن الفضل بن شاذان ، ما رويته بهذه الأسانيد ، عن محمد بن

يعقوب ، عن علي بن إواهيم ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان (2) .

وقال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة : إنّ طريق الشيخ إلى الفضل ابن شاذان صحيح (3) .

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستترك : وإلى الفضل بن شاذان ، صحيح في المشيخة ، وإليه طريقان : أحدهما

حسن ، والآخر مجهول ، في الفهرست (4) .

وقال السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) (قدس سره) : كما أنّ كلا طريقي الشيخ ضعيف ، الأول : بعلي بن محمد ، والثاني :

بحضرة بن محمد ومن بعده .

(5) نعم ، إنّ طويق الشيخ إليه في المشيخة صحيح .

1- فهرست الطوسي : ٣٦٣ [٥٦٤] .

2- تهذيب الأحكام ١٠ : ٣٨٥ ، المشيخة .

3- خلاصة الأقوال : ٤٣٦ ، الفائدة الثامنة .

4- خاتمة المستدرک ٦ : ٢٥٠ [٥٤٢] .

5- معجم رجال الحديث ١٤ : ٣١٨ .

الصفحة 123

وقد ذكر المير لوجي عبارات كثيرة في كتابه غير ما ذكرنا ، يعلم منها بأنّه قدرأى كتاب إثبات الرجعة للفضل بن

(1) شاذان .

ثمّ إنّ العلامة النوري قال في مقدّمة النجم الثاقب : إنّ الكتب المرتبطة ببيان أحواله (صلوات الله عليه) ، والتي تعرف

بكتب الغيبة كثيرة ، والذي يحضوني حالياً من أسمائها : . . . ، ثمّ عدّ منها : كتاب إثبات الرجعة المعروف بالغيبة لأبي محمد<sup>(2)</sup> الفضل بن شاذان النيسابوري .

ثمّ قال : كتاب كفاية المهتدي في أحوال المهدي للسيّد محمد بن محمد لوجي الحسيني الموسوي السيزوري الملقب بالمطهر<sup>(3)</sup> ، المتلخّص بالنقيب تلميذ المحقّق الداماد ، وأكثر ما في هذا الكتاب نقله من كتاب الفضل بن شاذان ، فهو ينقل الخبر سنداً وممتناً ولا ، ومن ثمّ يترجمه .

وكان عنده (غيبة) الشيخ الطرابلسي ، و(غيبة) الحسن بن حوزة الوعشي أيضاً ، ما ننقله عن هذه الكتب الثلاثة ، فإنّما ننقله عن هذا الكتاب<sup>(3)</sup> .

ثمّ روى عنه في سائر كتابه بعنوان الغيبة إلاّ في موضع واحد ، قال :

الخامس : روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري ، وقد ألف مائة وثمانين كتاباً ، وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) والإمام الجواد (عليه السلام) ، وقد توفّي في آخر حياة الإمام العسكري ، وقد ترجم عليه (عليه السلام) ، في كتاب غيبته المسمّى بـ (إثبات الرجعة)<sup>(4)</sup> .

1- منها : ما صرح فيه باسم كتاب إثبات الرجعة في الصفحات ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦ من كزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي .

2- النجم الثاقب (المعرب) ١ : ١١٨ ، المقدّمة .

3- النجم الثاقب (المعرب) ١ : ١٢٠ ، المقدّمة .

4- النجم الثاقب (المعرب) ١ : ٤٩٦ ، الباب الخامس .

الصفحة 124

(1) وسمّاه في كشف الأستار : (الغيبة) أيضاً ، وروى عنه بهذا العنوان فيه<sup>(2)</sup> ، وفي مستترك الوسائل<sup>(3)</sup> .

وقال في ما استتركه على المجلسي من كتب لم يذكرها في بحره :

كا : الأربعين لمير محمد لوي الملقب بالمطهر ، المعاصر للعلامة المجلسي ، يتضمن أخباراً كثيرة من كتاب الغيبة للفضل بن شاذان النيسابوري صاحب الرضا (عليه السلام) ، وكان عنده (4) .  
ومن كلامه يظهر أنّ كتاب ابن شاذان اسمه (إثبات الوجعة) ويصنّف في الكتب المعروفة بالغيبة ، وأنّ ما نقله في كتبه كثيراً عن غيبة ابن شاذان هو هذا الكتاب نفسه ، وأنّه نقل ما فيه عن كتاب كفاية المهتدي للمير لوي ، وقد عرفت أنّ المير لوي قد صوّح بأنّ اسم كتاب الفضل بن شاذان هو (إثبات الوجعة) ، ولم يذكر اسم الغيبة أصلاً ، والنوري (ت ١٣٢٠ هـ) صوّح بأنّ اسمه هو هذا في موضعين ، وما ذكره من أنه معروف بالغيبة ، لم أجد له ذكراً من أحد قبله ، بل لم ينقل أحد عن كتاب الفضل اسمه الغيبة ، إلا ما احتمله ضعيفاً جداً من وروده بهذا الاسم في كتاب الغيبة لبهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي ، الذي ذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار (5) ، والنوري نفسه في مقدّمة النجم الثاقب (6) ، والخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في الروضات (7) ،

1- كشف الأستار : ٢١٢ .

2- كشف الأستار : ٢٢١ .

3- مستدرک الوسائل ١١ : ٣٧٢ ح ١١ ، و١٢ : ٢٧٩ - ٢٨١ ح ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

4- البحار ١٠٥ : ٦٨ ، الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي ، وانظر الذريعة ١ : [٤٢٧] ٢١٨٢ .

5- البحار ٢ : ٣٨٥ - ٣٩١ .

6- النجم الثاقب (المعرب) ١ : ١١٩ .

7- روضات الجنّات ٤ : [٢٤٨] ٤١٠ .

وهو يروي فيه عن الفضل بن شاذان ، ولكن لا أعرف للكتاب نسخة معروفة حتّى رُأجعتها .  
ويبعد ذلك ما ذكره العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة ، قال : (مختصر الغيبة) لفضل بن شاذان ، للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي ، قال في آخوه : [هذا آخر ما اختونه من كتاب الفضل بن شاذان] ، وقال كاتبه السيد عبد المطلّب بن محمد العلواني الحسيني الموسوي : إنه نقل عن خط من نقل عن خط السيد السعيد السيد علي بن عبد الحميد ، والفواغ من كتابة السيد عبد المطلّب ١٢٢٢ (1) .

فإنّ السيد علي بن عبد الحميد لم يذكر اسم الكتاب ، وإنما قال : من كتاب الفضل بن شاذان .  
وتسميته بـ (مختصر الغيبة) . وسيأتي الكلام عن هذا المختصر قريباً . جاء من العلامة الطهواني نفسه ، لما اشتبه عليه الحال حسباً فهمه من عبارات العلامة النوري ، فقد عنون في الزريعة لـ (كتاب الغيبة) للفضل بن شاذان ، وقال : كتاب الغيبة للحجة ، للشيخ المتقدّم أبي محمد ، فضل بن شاذان الأردني النيسابوري ، الولوي عن الجواد (عليه السلام) ، وقيل عن الرضا (عليه السلام) ، والمتوفى ٢٦٠ ، وهو غير كتاب (إثبات الوجعة) له ، كما صوّح بتعددهما النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ، بل هذا الذي عبّر عنه النجاشي بعد ذكره (إثبات الوجعة) بكتاب (الوجعة) حديث (2) ، فهذا مقصور على أحاديث الوجعة وظهور الحجة وأحواله ، ولذا اشتهر بكتاب الغيبة ، وكان موجوداً عند السيد محمد بن محمد مير لوي الحسيني الموسوي السيزوري

للمولى محمد باقر المجلسي على ما يظهر من نقله عنه في كتابه الموسوم (كفاية المهتدي في أحوال المهدي) ، وينقل شيخنا النوري في (النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب) عن كتاب (الغيبة) هذا بتوسط المير لوجي المذكور ، وقال الحاج ميرزا إبراهيم أمين الواعظين الإصفهاني : [ إن نسخة منه موجودة عندي بإصفهان ] ، ولعله مختصر غيبته الآتي في الميم فاجعه (1)

وقال أيضاً : الرجعة وأحاديثها ، للفضل بن شاذان بن الخليل ، أبي محمد الأردني النيشابوري المتوفى ، وهو غير (إثبات الرجعة) له أيضاً ، وهذا هو الذي يعبر عنه بكتاب الغيبة كما يأتي بتصحيح النجاشي ، وكان عند المير لوجي الإصفهاني على ما ينقل عنه في كتابه الأربعين الموسوم (كفاية المهتدي) ، وقد ظنّ في إعطائه للعلامة المجلسي ، على ما ذكره شيخنا في (خاتمة المستترك) و(النجم الثاقب) وغورهما (2) .

فقد عرفت أنّ ما كان موجوداً عند المير لوجي وصوّح به في كتابه (كفاية المهتدي) هو (إثبات الرجعة) لا غير ، وإن عبر عنه الشيخ النوري بـ (الغيبة) في أغلب المواضع ، فكأنّ الطهواني لم يدقّق في تصفّحه لكفاية المهتدي ، ولا في كتب أستاذه النوري ، والله أعلم .

كما أنّ النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) لم يذكر أنّ للفضل بن شاذان كتاب اسمه الغيبة ، وإن ذكره كتاب باسم (الرجعة) حديث ، فأين التصحيح منه بأنّه الغيبة ، كما هو قول الطهواني !

ثمّ إنّه نقل في موضع آخر من الذريعة عن الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ، أنّه قال في أول (جنة المؤي) : إني كلما أنقل في هذا

الكتاب عن غيبة فضل بن شاذان ، وعن غيبة الحسن بن حوّة الموعشي ، وعن كتاب (الوج الكبير) لمحمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي ، فإنّما أنقلها عن كتاب المير لوجي هذا . يعني به كفاية المهتدي . ، لأنّها كانت موجودة عنده ، وينقل عنها في كتابه هذا (1) .

ولكنّي لم أجد هذه العبارة في جنة المؤي المطوع مع البحار في الجزء ٥٣ ، ومثل هذه العبارة نقلناها عن أول (النجم الثاقب) للشيخ النوري آنفاً ، عند ذكره لكتاب (كفاية المهتدي) للمير لوجي ، ولكن جاء فيها : (كتاب الفضل بن شاذان) إشارة (2) إلى ما ذكره عند عدّه كتب الغيبة ، بقوله : كتاب إثبات الرجعة المعروف (بالغيبة) لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري

، وأيضاً ليس فيها (الوجع الكبير) ، بل (غيبية الطرابلسي) ، فراجع .

### مختصر إثبات الرجعة :

كانت نسخة من هذا المختصر عند الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ذكر أغلب أحاديثها (١٤ حديثاً) في كتابه إثبات الهداة ، وإن كان قد ذكر في أول إثبات الهداة في الفائدة العاشرة ، . عند ذكره لكتب الشيعة التي نقل منها . كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان <sup>(3)</sup> ، والذي يوحى بأنه نقل من أصل الكتاب لا مختصوه ، وذلك ما قاله العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة تحت عنوان إثبات الرجعة : للشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأردني النيشابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ ،

1- الذريعة ١٨ : ١٠٢ .

2- النجم الثاقب (المعرب) : ١١٨ ، ١٢٠ .

3- إثبات الهداة ١ : ٢٨ ، الفائدة العاشرة .

الصفحة 128

صوّح به النجاشي ، وحكى عن الكنجي أنه ذكر أن الفضل بن شاذان صنف مئة وثمانين كتاباً ، أقول : الموجود منه مختصوه الآتي بعنوان منتخب إثبات الرجعة <sup>(1)</sup> .

وقال تحت عنوان منتخب إثبات الرجعة : للفضل بن شاذان ، انتخبه بعض فضلاء المحدثين ، كما كتب عليه الشيخ الحرّ بخطه ، صورة الخطّ في آخر النسخة الموجودة عند الشيخ محمد السموي : [ هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين ] <sup>(2)</sup> .

وهذه النسخة محفوظة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف ، ذكرت في فهرست المكتبة (١/٥٦ ، رقم ٣١٦) <sup>(3)</sup> ، وقد نسخت عليها نسخة بخطّ ابن زين العابدين محمد حسين الأرموي ، في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ هـ ، موجودة في المكتبة الوضوية بمشهد ، ضمن مجموعة برقم ٧٤٤٢ ، تحتوي أيضاً على كتابي الأمالي والإفصاح للشيخ المفيد ، وتحتوي على حديثاً <sup>(4)</sup> (٢٠) ، وهي التي طبع عليها الكتاب بعنوان (مختصر إثبات الرجعة) ، تحقيق السيّد باسم الموسوي ، وقد تبع في مقدّمته العلامة الطهواني في توهمه بأن (إثبات الرجعة) غير ما ذكره العلامة النوري بـ (الغيبية) للفضل .

وعلى كلّ فقد طابقنا أحاديث (المختصر) العشوين على ما منقول

1- الذريعة : ٩٣ [٤٥٠] .

2- الذريعة ٢٢ : ٣٦٧ [٧٤٧٢] ، و ٢٠١ : ٢٠٠ [٢٥٧٤] .

3 - انظر : مختصر إثبات الرجعة المطبوع : ١١ ، فهرست التراث ١ : ٢٨١ ، بعنوان (إثبات الرجعة) ذكر الحديث الأوّل منها ، والعبارة في آخرها ، وهو عين ما موجود في المطبوع ، وما ذكره العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) .

4- مختصر إثبات الرجعة (المطبوع) : ٩ .

الصفحة 129

عن كتاب (إثبات الرجعة) للفضل في كتاب (كفاية المهتدي) للمير لوجي ، فوجدنا كلّ الأحاديث العشوين موجودة فيه

وبنفس تعاقبها هناك ، فحصل لنا ظنّ ، وظنّ الأملعي يقين ، أن المختصر منقول من كفاية المهتدي ، وأن ما ذكره الحرّ

العالمي (ت ١١٠٤ هـ) بقوله [هذا ما وجدناه منقولا من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين] ، هو ما نقله المير لوشي عن إثبات الرجعة في كفاية المهتدي ، قد تحاشى الحرّ العالمي التصريح باسمه لما كان معروفاً في ذلك الزمان من منافاة ومشاحنة بين المير لوشي والعلامة المجلسي المتعاصرين في إصفهان .

أما ما ذكر في كفاية المهتدي من أحاديث عن (إثبات الرجعة) فهي بحدود (٦٠) حديثاً أو أكثر ، أي حوالي ضعف ما مذكور في المختصر .

ولعلّ الله يوفقنا أو أحداً غيرنا لإفادها ، وضم ما موجود من روايات الفضل في غيبة الطوسي ، وما رواه الصدوق عنه ، وغروهما ، وطبعها في كتاب واحد .

ثم إنّه يبقى ما ذكره العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) تحت عنوان (مختصر الغيبة) لفضل بن شاذان ، للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي ، قال في آخوه [ هذا ما اختارناه من كتاب الفضل بن شاذان ] ، وقال كاتبه السيد عبد المطلب بن محمد العلواني الحسيني الموسوي : إنه نقل عن خط من نقل عن خط السيد السعيد السيد علي بن عبد الحميد ، والفواغ من كتابة السيد عبد المطلب ١٢٢٢ ، ونسخة أخرى كانت عند الشيخ محمد السملوي كتابتها ١٠٨٥ ، ملكها الشيخ الحرّ ، ثم ابنه الشيخ محمد رضا ، ثم جمع آخر من العلماء ، أول رواياته عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حماد بن عيسى ، عن إواهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس

الصفحة 130

الهالي ، وكتب الشيخ الحرّ في آخوه [ هذا ما وجدناه منقولا من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين ] ، وذكرت هذه النسخة بعنوان (منتخب إثبات الرجعة) لاحتمال تعددهما ، فاجع <sup>(1)</sup> .

أقول : إنّ ما ذكره من مختصر الغيبة للسيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، قد يكون هو غير مختصر إثبات الرجعة الذي كان موجوداً عند الحرّ العالمي ، وملك نسخته الشيخ محمد السملوي ، خاصة وقد أشرنا إلى احتمال أخذ هذا المختصر من كتاب كفاية المهتدي للمير لوشي ، وهو معاصر للعلامة المجلسي والحرّ العالمي ، بينما النيلي من شوخ ابن فهد الحلّي ، وكان حياً سنة ٨٠٣ هـ ، وقد ذكرنا أنّه أورد روايات عن الفضل بن شاذان في كتابه الغيبة ، كما نقلها عنه المجلسي <sup>(2)</sup> ، وبعضها لم ينقلها المير لوشي في كفاية المهتدي ، فعلاً ما اختصه علي بن عبد الحميد النيلي كان من أصل كتاب الفضل ، كما هو ظاهر العبارة في آخوه والتي نقلها الطهواني .

وقد أشار الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) إلى هذا الاحتمال في كلامه الأخير ، فلاحظ .

1- الذريعة ٢٠ : ٢٠١ [٢٥٧٤] .  
2- البحار ٥٣ : ٢٨٥ .

## كتاب : بصائر الدرجات الكبرى

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ)

الحديث :

الأول : حدثنا علي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى بن أديم<sup>(1)</sup> ، عن شريك ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : «دعا رسول الله أصحابه بمنى ، فقال : يا أيها الناس ، إنّي ترك فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : يا أيها الناس ، إنّي ترك فيكم حرمات الله : كتاب الله ، وعتوتي ، والكعبة البيت الحرام» ، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : «أما كتاب الله فعرفوا ، وأما الكعبة فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكل ودّاع الله قد تبرأ»<sup>(2)</sup> .

الثاني : حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن نزيح بن

---

1 - الظاهر أنّه يحيى بن آدم ، فهو الذي يروي ، عن شريك ، عن جابر ، كما في الكافي ٢ : ٩٢ ح ٢٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب : الصبر ، وما في مختصر البصائر عن سعد بن عبد الله ، الحديث الأول ، وسيأتي .  
2 - بصائر الدرجات : ٤١٢ ح ٣ ، باب ( ١٧ ) ، في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي» وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٥٦٤ ح ٤٣٠ ، ما رواه الصفار في بصائر الدرجات ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٤٠ ح ٩١ ، وهو موجود في مختصر البصائر عن سعد القمي ، كما سيأتي .

بزويد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، فنحن أهل بيته»<sup>(1)</sup> .

الثالث : حدثنا محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد ابن ماد القلانسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّي ترك فيكم الثقلين ، الثقل الأكبر والثقل الأصغر ، إن تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا ، وإنّي سألت اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فأعطيت ذلك» ، قالوا : وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر؟

قال : «الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم ، والثقل الأصغر عتوتي وأهل بيتي»<sup>(2)</sup> .

الرابع : حدثنا إواهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عوان ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن سعد الإسكافي ، قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إنّي ترك فيكم الثقلين ، فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، قال : فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «لا زال كتاب الله ، والدليل مآ يذلّ عليه ، حتى يردا علي الحوض»<sup>(3)</sup> .

---

1 - بصائر الدرجات : ٤١٤ ح ٤ ، باب ( ١٧ ) ، في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي . . .» وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٥٦٨ ح ٤٥٢ ، ما رواه الصفار في البصائر ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٤٠ ح ٨٨ .  
2 - بصائر الدرجات : ٤١٤ ح ٥ ، باب ( ١٧ ) . عنه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ١ : ٥٦٨ ح ٤٥٢ ، وفيه : عن رجل عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، بدون ذكر أبي جعفر (عليه السلام) في السند ، والمجلسي في البحار ٢٣ : ١٤٠ ح ٩٠ .

تنبية : قد روى هذه الروايات الأربع سعد بن عبد الله القميّ (ت ٢٩٩ أو ٣٠٠ هـ) في مختصر بصائر ، كما عن مختصر البصائر للشيخ عزّ الدين الحسن بن سليمان الحلّيّ (من أعلام القرن التاسع) ، وسيأتي (1) .

### محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ) :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : كان وجها في أصحابنا القميين ، ثقة ، عظيم القدر ، راجحاً ، قليل السقط في الرواية (2) . وأورده عنه العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة (3) ، وابن داود في رجاله (4) . وعده الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله في أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (5) ، وقال في الفهرست : له مسائل كتب بها إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) (6) . وذكر النجاشي أنه توفيّ بقم سنة تسعين ومائتين (7) .

1- انظر : مختصر بصائر سعد بن عبد الله القميّ ، الآتي .

2- رجال النجاشي : ٣٥٤ [٩٤٨] .

3- خلاصة الأقوال : ٢٦٠ [٩١٠] .

4- رجال ابن داود : ١٧٠ [١٢٥٩] ، القسم الأوّل .

5- رجال الطوسي : ٤٠٢ [٥٨٩٨] ، من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) .

6- فهرست الطوسي : ٤٠٨ [٦٢٢] .

وانظر : منهج المقال : ٢٩١ ، ٢٩٢ (الطبعة الحجرية) ، تنقيح المقال ٢ : ١٠٣ ، باب الميم (الطبعة الحجرية) ، جامع الرواة ٢ : ٩٣ ، نقد الرجال ٤ : ١٨١ [٤٦٠٢] ، قاموس الرجال ٩ : ٢٠٢ [٦٥٨٨] ، بلغة المحدثين : ٤٠٦ (مطبوع مع معراج أهل الكمال) ، مجمع الرجال ٥ : ١٨٩ ، ١٩٤ ، منتهى المقال ٦ : ١٧ ، ٢٢ ، حاوي الأقوال ٢ : ٢١١ [٥٦٢] ، عدّة الرجال ١ : ٤٦٨ ، الكنى والألقاب ٢ : ٤١٨ ، الذريعة ٣ : ١٢٤ ، هدية العارفين ٦ : ٢٤ ، معجم المؤلفين ٣ : ٢٢٩ ، معجم رجال الحديث ١٦ : ٢٦٣ [١٠٥٣٢] ، و٢٧٢ [١٠٥٥٥] .

7- رجال النجاشي : ٣٥٤ [٩٤٨] .

### كتاب بصائر الدرجات :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) . بعد أن ذكر كتبه . : أخونا بكتبه كلّها ما خلا بصائر الدرجات : أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعوي القميّ ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، عنه بها . وأخونا : أبو عبد الله بن شاذان ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عنه بجميع كتبه ، وببصائر (1) .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : أخونا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيبّ ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، وأخونا جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن [ بن الوليد ] ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن رجاله ، إلا كتاب بصائر الدرجات ، فإنه لم يروه عنه [محمد بن الحسن] ابن الوليد .

وأخونا به الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار (2) .

وطريق النجاشي والشيخ صحيحين (3) ، وإن كان فيهما أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، فهو ثقة ، إما لكونه من شوخ

الإجزة ، أو لرواية الثقات عنه كالتلعكوي ، أو لتصحيح العلامة لبعض طرق الشيخ التي يقع فيها ولا طريق سواه ، إضافة إلى توثيق الشهيد الثاني وغره له ، فيخرج بذلك عن الجهالة ، مع ما قالوا : من أنّ الأصحاب لم يذكروا شيوخ الإجزة

- 1- رجال النجاشي : ٢٥٤ [٩٤٨] .
- 2- فهرست الطوسي : ٤٠٨ [٦٢٢] .
- 3 - فمحمّد بن يحيى ، نصّ النجاشي على توثيقه ، والحسين بن عبيد الله الغضائري وأبو عبد الله بن شاذان من شيوخ النجاشي ، وشيوخ النجاشي كلهم ثقات .

الصفحة 135

لعدم وجود مصنّفات وكتب لديهم ، إذ إنّ أكثر التوثيقات جاءت بالنظر إلى ذلك <sup>(1)</sup> ، وهو قد وقع في إجراءات كتب مشتهرة معروفة النسبة إلى أصحابها كما ها هنا <sup>(2)</sup> ، أمّا قول السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) (قدس سوه) ، بأنّه مجهول ، فهو قائم على مبناه من أنّ شيوخه الإجزة لا تفيد التوثيق ، وأنّ تصحيح العلامة لا يثبت العدالة <sup>(3)</sup> ، ولكنّه عاد ، وقال في طريق الطوسي إلى الصقّار : إنّ صحیح على الأظهر <sup>(4)</sup> .

ثمّ إنّ المولى محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠ هـ) ، قد استظهر أنّ عدم رواية ابن الوليد لكتاب بصائر الدرجات لتوهّمه أنّه يقرب من الغلو فيهم (عليهم السلام) ، وأجاب عنه : بأنّ ما ذكره فيه ، دون رتبته (عليهم السلام) ، ويمكن أن يكون لعدم الاتفاق ، فالطريق صحيح <sup>(5)</sup> .

وهذا الاستظهار ، وإن كان لا يستحقّ الجواب ، فهو احتمال ليس إلاّ منبعه عدم رواية ابن الوليد للكتاب لا غير ، لكنّ لأبأس بالقول : إنّ لم ينسب توهّم الغلو إلى الصقّار نفسه ، فإنّ ابن الوليد روى كتبه الأخرى ،

- 1- انظر : رجال النجاشي والفهرست للطوسي .
- 2- انظر : الوجيزة : ١٥٤ [١٣٢] ، بهجة المقال ٢٥ : ١٥٦ ، خلاصة الأقوال : ٤٣٦ و٤٣٩ ، الفائدة الثامنة ، رجال الطوسي : ٦١٠ [٥٩٥٥] ، معجم الثقات : ٢٤٨ [٧٢] ، حاوي الأقوال ٢ : ١٥ [٧٦٥] ، منهج المقال : ٤٧ و٤٨ ، في الحاشية ٤١٢ ، رجال ابن داود ٤٥ [١٣٦] القسم الأوّل ، بلغة المحدثين : ٣٢٠ ، الجامع في الرجال ١ : ١٨٦ ، مجمع الرجال ١ : ١٦٧ ، قاموس الرجال ١ : ٦٥٥ [٥٩٦] و٥٨٤ [٥٢٤] ، تنقيح المقال ١ : ٩٥ ، نقد الرجال ١ : ١٧٢ ، منتهى المقال ١ : ٢٤٨ ، رجال السيّد بحر العلوم (الفوائد الرجالية) ٢ : ٢٠ ، منتقى الجمال ١ : ٤١ ، خاتمة المستدرک ٤ : ٢٨٩ ، خاتمة الوسائل ٣٠ : ٣١٣ .
- 3- معجم رجال الحديث ٣ : ١٢٠ [٩٢٢] .
- 4- معجم رجال الحديث ١٦ : ٣٦٥ .
- 5- روضة المتّقين ١٤ : ٣٦٠ .

الصفحة 136

وأما توهّم وجود غلو في كتابه ، فهذا البصائر أماننا ، أغلب رواياته مبنوثة بمعانيها ومضامينها في كتبنا المعتمدة التي لم يقل أحد : بأنّ فيها غلواً ، كما أشار إلى ذلك المولى المجلسي (قدس سوه) نفسه ، فلا يبقى إلاّ احتمال عدم الرواية لعدم الاتفاق ، ليس إلاّ ، كما ذكره آخراً .

ومع ذلك فقد أغنانا طريقا النجاشي والشيخ عن رواية ابن الوليد ، وهما صحيحان كما قد عرفت ، ولذا قد اعتمد على الكتاب المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الوسائل <sup>(1)</sup> .

وقد ذكر الشيخ الحرّ العاملي والعلامة الطهروني (ت ١٣٨٩ هـ) ، أنّ لكتاب بصائر الدرجات عدّة نسخ كوى وصوى <sup>(2)</sup> ، وقد ذكر الشيخ الحرّ طوقه إليه في خاتمة الوسائل <sup>(3)</sup> ، وفي إجزته إلى الفاضل المشهدي <sup>(4)</sup> .

ثم إن المطوع هو النسخة الكوى منه ، وتوجد لها نسخة مخطوطة قديمة ، كتبها أبو النصر علي بن محمد ، في غوة صفر سنة ٥٩١ هـ ، فيها أحاديث غير موجودة في المطوع ، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي النجفي (قدس سوه) في قم المقدسة ، تحت رقم ١٥٧٤ ، وذكوت في فهرست المكتبة برقم (٣٨٢/٤) ، قد حققها الشيخ فرس الحسن وهي ماثلة للطبع .

وسياتي تفصيل أكثر عند الكلام على مختصر البصائر لسعد بن عبد الله الأشعوي ، فاجع .

- 1- البحار ١ : ٧ ، ٢٧ ، خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ [٢١] .
- 2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ [٢١] ، الذريعة ٢ : ١٢٤ .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٩ ، الفائدة الخامسة ، الطريق العشرون .
- 4- البحار ١١٠ : ١١٩ ، إجازة الشيخ الحر العاملي للفاضل المشهدي .

الصفحة 137

(١٠)

### كتاب : تاريخ يعقوبي

لأحمد بن أبي يعقوب المعروف (بابن واضح) (ت بعد ٢٩٢ هـ)

الحديث :

الأول : ووقف<sup>(١)</sup> عند زمزم وامر ربيعة بن أمية بن خلف فوقف تحت صدر راحلته وكان صبياً فقال : ياربعة ، قل يا أيها الناس أن رسول الله يقول : . . . ثم قال : « لا توجعوا بعدي كفأراً مضلين يملك بعضكم رقاب بعض ، إنني قد خلفت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا » كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا هل بلغت؟  
قالوا : نعم ، قال : «اللهم اشهد» ، ثم قال : «إنكم مسؤولون ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب»<sup>(٢)</sup> .  
الثاني : فصار إلى موضع بالقب من الجحفة ، يقال له : غدیر خم ، لثمانية عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ، وقام خطيباً ، وأخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»  
قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : «فمن كنت هولاه ، فعلي هولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ثم قال : «أيها الناس ، إنني فوطكم وأنتم ولدي علي الحوض ، واني

- 1- أي رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
- 2- تاريخ يعقوبي ٢ : ٧٤ ، حجة الوداع .

الصفحة 138

سائلكم حين ترون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» ، وقالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : «الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طوفه بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تفلتوا ، ولا تبدلوا ، وعترتي أهل

(١)

بيتني» .

الثالث : وقضى . أي علي (عليه السلام) . على رجل بقضية ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قضيت علي بقضية هلك فيها مالي ، وضاع فيها عيالي ، فغضب حتى استبان الغضب في وجهه ، ثم قال : «يا قنبر ، ناد في الناس الصلاة الجامعة» ، فاجتمع الناس ورفي المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : . . فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم؟ إنّا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة ، وكما نجا في هاتيك من نجا ، ينجو في هذه من ينجو ، ويلرهن لمن تخلف عنهم ، إنّي فيكم كالكهف لأهل الكهف ، وإنّي فيكم باب حطّة من دخل منه نجا ، ومن تخلف عنه هلك ، حجة من ذي الحجة قي حجة الوداع ، إنّي قد تركت بين أظهركم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي»<sup>(2)</sup> .  
وسياتي عن رشاد المفيد (ت ٤١٣ هـ) أيضاً<sup>(3)</sup> .

### أحمد بن أبي يعقوب :

قال الشيخ عباس القميّ (ت ١٣٥٩ هـ) في الكنى والألقاب : أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، الكاتب العباسي الشيعي ، كان جدّه من موالى المنصور ، وكان رحالة يحب الأسفار ، ساح في بلاد

- 1- تاريخ يعقوبي ٢ : ٧٦ ، حجة الوداع .  
2- تاريخ يعقوبي ٢ : ١٤٧ ، خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .  
3- راجع ما سنذكره في إرشاد المفيد ، الحديث الثالث .

الصفحة 139

الإسلام شوقاً وغوراً ، ودخل رُمينية سنة ٢٦٠ ، ثم رحل إلى الهند ، وعاد إلى مصر وبلاد المغرب<sup>(1)</sup> .  
قال السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيان الشيعة : أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ، الكاتب الإصفهاني الأخبلي ، مولى بني العباس المعروف باليعقوبي ، وبابن يعقوبي ، وبابن واضح .  
كان حياً سنة ٢٩٢ ، ثم قال السيّد الأمين : كان من المؤرّخين والجغرافيين المشهورين ، وكان شاعراً ، وهو معاصر لأبي حنيفة الدينوري .

ثم قال : ويظهر تشييعه من كتابه في التريخ ، وقد ذكر فيه حديث الغدير ، بل ومن كتاب البلدان أيضاً ، ثم قال : وفي تريخ آداب اللغة العويّية : ومن زوايا تريخه فضلاً عن قدمه أن مؤلفه شيعي ، فيأتي بأشياء عن العباسيين يتحاشا سواه<sup>(2)</sup> .  
ذوها .

وقال الطهراني في التريخ إلى تصانيف الشيعة : المؤرّخ الوحالة أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي ، المكتى بابن واضح ، والمعروف باليعقوبي<sup>(3)</sup> .  
وكذا نصّ على تشييعه يوسف إليان سوكيس في معجم المطبوعات العويّية<sup>(4)</sup> .  
والشيخ السبحاني في كتابه أضواء على عقائد الشيعة الإمامية<sup>(5)</sup> .

- 1- الكنى والألقاب ٢ : ٢٩٦ .  
2- أعيان الشيعة ٣ : ٢٠١ .

- والسيد حسن الصدر في كتابه الشيعة وفنون الإسلام <sup>(1)</sup> .  
وقد ذكر غير واحد من المستشرقين وغيرهم أنّ المؤلف شيوعي <sup>(2)</sup> .

### تاريخ اليعقوبي :

- نسبه إليه كلّ من ترجم له ، قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : وله التاريخ المعروف بالتاريخ اليعقوبي <sup>(3)</sup> .  
وقال إلبان سوكيس في معجم المطبوعات العربية : وله التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي <sup>(4)</sup> .  
قال السيد الأمين في الأعيان : قال ياقوت : له تصانيف كثيرة ( ١ ) كتاب التاريخ .  
أقول : وهو كتاب في التاريخ العام ، مطوع بليدين ، ثمّ قال : وهو جزءان : الأوّل : في التاريخ العام قبل الإسلام وفيه ستة أبواب ( ١ ) التاريخ القديم حسب الكتب الموسويّة ( ٢ ) تاريخ أهل الهند ( ٣ ) تاريخ اليونان والرومان مع ذكر كتب بواط وجالينوس ولسطاطاليس ونيقوماخس وبطليموس مع بعض المعلومات عن المؤلفات الشهيرة ( ٤ ) تاريخ الساسانيين من ملوك الفوس ( ٥ ) تاريخ الصينيين والمصريين وقبائل النوبة والبجة ، ( ٦ ) تاريخ قدماء العرب وأديانهم ولعب الميسر .  
الجزء الثاني : في تاريخ الإسلام إلى خلافة المعتمد العباسي الذي تولى الخلافة من ٢٥٦ إلى ٢٧٩ ، طبع في ليدن <sup>(5)</sup> .

1- الشيعة وفنون الإسلام : ٩٩ .  
2- انظر مقدّمة الترجمة الفارسيّة لتاريخ اليعقوبي (ترجمة : محمّد إبراهيم آيتي) .  
3- الكنى والألقاب ٣ : ٢٩٦ .  
4- معجم المطبوعات العربيّة ٢ : ١٩٤٨ .  
5- أعيان الشيعة ٣ : ٢٠٢ .

- قال الطهواني في الذريعة : وتاريخه كبير في جزءين : أولهما : تاريخ ما قبل الإسلام ، والثاني : فيما بعد الإسلام إلى خلافة المعتمد العباسي ، ثمّ قال : طبع الجزءان في ليدن سنة ١٨٨٣ م <sup>(1)</sup> .

1- الذريعة ٣ : ٢٩٦ .

### كتاب : مختصر بصائر الدرجات

لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (ت ٢٩٩ أو ٣٠١ هـ)

## الحديث :

ذكر سعد بن عبد الله القمي في كتابه مختصر البصائر (1) الروايات الأربع التي ذكروها الصقار في بصائر توجاته وقد مرت ، مع بعض الاختلاف ، وهي :

الأولى : القاسم بن محمد الإصفهاني (2) ، عن سليمان بن داود المنقوي المعروف بالشاذكوني ، عن يحيى بن آدم (3) ، عن شريك بن عبد الله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : . . . ، وأورد الرواية كما في بصائر الصقار (4) ، ولكن قال في نهايتها : «وكلّ ودائع الله قد

1 - نقلنا هذه الروايات من كتاب (مختصر البصائر) للشيخ عز الدين الحسن بن سليمان الحلبي (من أعلام القرن التاسع الهجري) ، الذي قال في أوله : نقلت من كتاب مختصر البصائر ، تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (رحمه الله) ، وكتاب سعد مفقود لا توجد له نسخة معروفة ، ولا يعرف عنه غير ما نقله الشيخ حسن من رواياته .

2- جاء في رواية الصقار في أول السند ، هكذا : حدّثنا علي بن محمد ، عن القاسم ابن محمد ، فراجع .

3- جاء في بصائر الصقار (يحيى بن آدم) ، والظاهر أنّ فيه تصحيف ، كما تبّهنا هناك .

4 - راجع ما ذكرناه في بصائر الصقار ، الحديث الأول ، ولكن فيه : قال : دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس بمنى . . . ، وفيه : «ما إن تمسّكتم» ، وفيه : «حرّمت الله» .

الصفحة 144

نبنوا ، ومنها قد تروّأ» (1) .

الثانية : محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير البجلي ، عن فريح بن يزيد المحلبي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : . . . ، وأورد ما أورده الصقار في بصائر (2) .

الثالثة : وعنه (3) ، عن النضر بن سويد (4) ، عن خالد بن زياد القلانسي (5) ، عن رجل ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبد الله (6) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا أيّها الناس ، إنّي ترك . . . » ، إلى آخر ما ذكره الصقار في بصائر (7) .

الرابعة : إواهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن سعد بن طريف الاسكاف ، قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) . . . ، إلى آخر ما ذكره الصقار في

1 - مختصر البصائر : ٢٥٩ ح ٢٥١ ، باب : في صفاتهم (عليهم السلام) وما فضّلهم الله عزّ وجلّ به . وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ٩ ح ١ ، باب [٢] : في الثقلين ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٨ ح ١٧ ، باب [٢٩] .

2 - مختصر البصائر : ٢٦١ ح ٢٥٢ ، راجع ما ذكرناه في بصائر الصقار ، الحديث الثاني ، وعنه البحراني في البرهان ١ : ١٠ ح ٥ ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٨ ح ١٨ ، باب [٢٩] .

3- أي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، المذكور في السند السابق ، وقد ذكره الصقار صريحاً ، فراجع .

4- في بصائر الصقار : النضر بن شعيب .

5- في بصائر الصقار : خالد بن ماد القلانسي .

6- في بصائر الصقار : جابر بن عبد الله الأنصاري .

7 - مختصر البصائر : ٢٦٢ ح ٢٥٣ ، إلا أنّ فيه : « . . . إن تمسّكتم بهما لن تصلّوا ، ولن تزلّوا ولن تبدّلوا ، فإنّي سألت . . . » ، وفيه : فقيل له : فما الثقل . . . ، وفيه : «سبب طرفه بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم . . . » ، راجع ما ذكرناه في بصائر الصقار ، الحديث الثالث ، وعنه البحراني في البرهان ١ : ١٠ ح ٦ ، وغاية المرام ٢ : ٣٩٩ ح ١٩ ، باب [٢٩] .

الصفحة 145

(1) بصائر .

## سعد بن عبد الله القمي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعوي القمي أبو القاسم ، شيخ هذه الطائفة و فقيها و وجهها ، كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً ، و سافر في طلب الحديث . . . ، و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد (عليه السلام) ، و يقولون هذه حكاية موضوعة عليه ، والله أعلم .

ثم قال . بعد ذكر كتبه . : توفي سعد (رحمه الله) سنة إحدى وثلاثمائة ، و قيل : سنة تسع وتسعين و مائتين (2) .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : سعد بن عبد الله القمي ، يكنى أبا القاسم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، كثير التصانيف ، ثقة (3) .

وقال في أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) : سعد بن عبد الله القمي ، عاصوه (عليه السلام) ، ولم أعلم أنه روى عنه (4) ، وقال في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) : جليل القدر صاحب تصانيف (5) .

وقال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعوي القمي ، يكنى أبا القاسم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، كثير التصانيف ،

- 1- مختصر البصائر : ٢٦٢ ح ٢٥٤ ، وفيه : « . . . حتى يراد عليّ الحوض » ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : « لا يزال كتاب الله والدليل ممّا عليه حتى نرد على الحوض » ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٠ ح ٧ ، و غاية المرام ٢ : ٣٢٩ ح ٢٠ ، باب [٢٩] ، راجع بصائر الصغار ، الحديث الرابع .
- 2- رجال النجاشي : ١٧٧ [٤٦٧] ، باب السين .
- 3- فهرست الطوسي : ٢١٥ [٣١٦] .
- 4- رجال الطوسي : ٣٩٩ [٥٨٥٢] .
- 5- رجال الطوسي : ٤٢٧ [٦١٤١] ، في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) .

الصفحة 146

ثقة ، شيخ هذه الطائفة و فقيها و وجهها ، ولقي مولانا أبا محمد العسكري (عليه السلام) (1) .

ونقل ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) كلام النجاشي في القسم الأوّل من رجاله ، ثم قال : وبعض أصحابنا يضعف لقاءه له (الإمام العسكري (عليه السلام)) ، ويقال : حكايته موضوعة ، ثم نقل كلام الطوسي في رجاله (2) ، ولكنّه ذكره في القسم الثاني من

رجال المخصّص للمجروحين والمجهولين ، وقال : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعوي القمي ، أبو القاسم ، كر [جش] رأيت بعض أصحابنا يضعف لقاءه أبا محمد (عليه السلام) ، ويقول : حكايته موضوعة عليه (3) .

وقد استغرب كلّ من ذكر كلام ابن داود إواده في القسم الثاني ، إذ إن قول البعض : بأن حكايته موضوعة لا يستدعي تضعيفه أو حتى توهم وجود قول بتضعيفه .

وقد قال القرشي (ت القرن الحادي عشر) : وذكره في باب الضعفاء عجباً ؛ لأنّه لا لثياب في توثيقه (4) .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) : يا سبحان الله ، ما دعاه إلى عدّ الرجل في الضعفاء ؟ مع أنّه لا خلاف ولا ريب بين

أثبات هذا الفنّ في وثاقة الرجل و عدالته و جلالته و عقولة علمه ، وإن كان الحامل له على ذلك تضعيف بعض الأصحاب لقاءه

العسكري (عليه السلام) ، كما حكاه عن النجاشي ،

1- خلاصة الأقوال : ١٥٦ [٤٥٢] ، وانظر : معالم العلماء : ٥٤ [٢٥٨] ، تنقيح المقال ٢ : ١٦ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١ : ١٣٤

2- رجال ابن داود : ١٠٢ [٦٨١] ، القسم الأول .

3- رجال ابن داود : ٢٤٧ [٢٠٨] ، القسم الثاني .

4- نقد الرجال ٢ : ٣١٠ [٢٢١٥] .

الصفحة 147

فهو أعجب ، ضرورة . . . ، ثم نقل تعليق الشهيد الثاني على كلام ابن داود بمثل ذلك <sup>(1)</sup> .

ووقع كلام كثير في صحّة روايته عن الإمام العسكري (عليه السلام) ، ناتج عن الكلام في رواية رواها الصدوق (رحمه

الله) عنه في كمال الدين ، بين مضغف لها وآخر يقبلها ، صوفنا البحث عنها لعدم تعلق غرض هذه الترجمة بها <sup>(2)</sup> .

### الشيخ حسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع) :

قال الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) : الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي <sup>(3)</sup> ، فاضل عالم فقيه ، له مختصر بصائر الوجات

لسعد بن عبد الله ، يروي عنه <sup>(4)</sup> الشهيد <sup>(5)</sup> .

وقال الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في رياض العلماء : الشيخ عزّ الدين الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلّي ، من

أجلّة تلامذة شيخنا الشهيد (رحمه الله) ، ويروي عنه ، وعن السيّد بهاء الدين علي بن السيّد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني

وأمثالهما ، وهو محدّث جليل ، وفقهه نبيل .

وقد وجدت بخطّ الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي تلميذ ابن فهد ، أنه قال الحسن بن راشد في وصف هذا الشيخ ،

هكذا : الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين . . . <sup>(6)</sup> .

1- تنقيح المقال ٢ : ١٧ ، وانظر : معجم الرجال ٩ : ٨٠ .

2- انظر : حاوي الأقوال ١ : ٤٠٩ [٢٩٨] ، منتهى المقال ٣ : ٢٢٤ [١٢٨٠] ، تنقيح المقال ٢ : ١٨ ، معجم رجال الحديث ٩ : ٨٠ ، وغيرها

3- تصحيف الحلّي .

4- الظاهر أنّها تصحيف (عن) ؛ لأنّ الشهيد أستاذه .

5- أمل الآمل ٢ : ٦٦ [١٨٠] .

6- رياض العلماء ١ : ١٩٣ ، وانظر أيضاً ٥ : ١٨٩ .

الصفحة 148

وقال الطواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الضياء اللامع : هو الشيخ عزّ الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد ،

الحلّي المولد ، العاملي المحتد ، من تلاميذ الشهيد ، المجاز منه مع جمع من العلماء في ١٢ شعبان ٧٥٧ (ذ ١ : ٢٤٧

[١٣٠٢] ) ، وصفه الشهيد في الإجرّة بـ (الشيخ الصالح الورع الدّين البذل ، عزّ الدين أبو . . . ) ، لكن ليس فيها ذكر جدّه

خالد ، وكذا هو نفسه أنهى نسبه إلى جدّه محمد في إجرّته التي كتبها للحسين بن محمد بن الحسن الحموياني عام ٨٠٢ (ذ ١ :

١٧٢ [٨٦٦]) <sup>(1)</sup> ، وإنّما ذكر جدّه خالد صاحب الوياض ، ولكن الحرّ العاملي في القسم الثاني من (أمل الآمل) ترجمه بعنوان

الحسن بن سليمان بن خالد ، فيظهر أنّ خالداً من أجداده ، وإنّما نسب إليه على ما هو المتعارف في النسبة <sup>(2)</sup> .

## كتاب مختصر بصائر الدرجات :

قال الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي اعتمد عليها في الوسائل : كتاب الحل مختصر البصائر ، للشيخ الثقة الجليل ، سعد بن عبد الله ، انتخبه الشيخ الفاضل ، الحسن بن سليمان بن خالد ، تلميذ الشهيد <sup>(3)</sup> .  
وقد مَوّت عبلته في أمل الأمل .

وعده المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار ، وقال : وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان ، تلميذ الشهيد (رحمه الله) . انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف ، وذكر فيه من الكتب

- 1- روضات الجنّات ٢ : ٢٩٣ [٢٠٢] .
- 2 - طبقات أعلام الشيعة (القرن التاسع) ٤ : ٣٣ ، وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن الثامن) ٣ : ٤٠ ، الذريعة ٢٠ : ١٨٢ [٢٤٩٦] ، أعيان الشيعة ٥ : ١٠٦ .
- 3- خاتمة الوسائل ٢٠ : ١٥٥ ، الفائدة الرابعة ، وانظر : أمل الأمل ٢ : ٦٦ [١٨٠] .

الصفحة 149

الأخرى مع تصويحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغوه ، وكتاب المحتصر وكتاب الرجعة له أيضاً <sup>(1)</sup> .  
وقال في توثيقه : وكتب البيّاضي وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد ، ومؤلفاها من العلماء الأجداد ، وتظهر منها غاية المتانة والساداد <sup>(2)</sup> .

وذكوه كلّ من ترجم له ، وذكروا له أيضاً كتاب الرجعة أو إثبات الرجعة أو رسالة في الرجعة <sup>(3)</sup> ، ولكن محقق كتاب مختصر البصائر ذكر . مفصّلاً . في مقدّمة التحقيق ، أن كتاب الرجعة هو كتاب مختصر البصائر ، ونقل عن المحقق العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي (رحمه الله) ذلك أيضاً <sup>(4)</sup> ، فما فعله الطهرواني من التوفيق بينهما في الذريعة <sup>(5)</sup> ، وما قاله الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض من أنّه قد يتوهم اتّحاد رسالة الرجعة له مع كتاب مختصر البصائر <sup>(6)</sup> ، غير صحيح ، خاصّة أنّ ما ذكراه من العبارة في أول رسالة الرجعة : «إنيّ قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله ، فأنا مثبتها في هذه الأوراق ، ثمّ رجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في كتاب مختصر البصائر» <sup>(7)</sup> ، موجود في النسخ المخطوطة ، والمطبوعتين : المحقّقة وغير المحقّقة لكتاب مختصر البصائر <sup>(8)</sup> .

- 1- البحار ١ : ١٦ ، مصادر الكتاب .
- 2- البحار ١ : ٣٣ ، توثيق المصادر .
- 3- انظر : الذريعة ٢٠ : ١٨٢ [٢٤٩٦] ، رياض العلماء ١ : ١٩٣ ، أعيان الشيعة ٥ : ١٠٦ ، روضات الجنّات ٢ : ٢٩٣ [٢٠٢] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن التاسع) ٤ : ٣٣ .
- 4- مختصر البصائر : ٢٤ و٢٦ ، مقدّمة التحقيق .
- 5- الذريعة ١ : ٩١ [٤٣٩] و١٠ : ١٦٢ [٢٩٣] .
- 6- رياض العلماء ١ : ١٩٥ .
- 7- مختصر البصائر : ١٢٥ .
- 8- انظر : مختصر البصائر : ٣٢ ، ٣٣ ، مقدّمة المحقق .

الصفحة 150

إضافة إلى أنّ محقق كتاب المختصر ، حصل على نسخة للمختصر تحمل عنوان (الرجعة والورد على أهل البدعة) تزيخ نسخها في سنة ١٠٨٥ هـ ، بيد بهاء الدين محمد بن علي نقي الطغائي محفوظة في المكتبة الوضويّة <sup>(1)</sup> ، وهي ظاهراً نفس

النسخة التي ذكرها الطهواني تحت عنوان (إثبات الوجعة) ، وقال : إنها بخط الشيخ بهاء الدين محمد ابن المولى علي نقى الكمرني الطغائي ، تزيخ كتابتها سنة ١٠٨٥ في كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الوزوي <sup>(2)</sup> ، كما أنه ذكر تحت عنوان (الوجعة) وجود نسخة في موقوفة الطهواني بكر بلاء ، نقل الكاتب في أولها عدة أوراق من كتاب مختصر البصائر إلى آخر حديث تكلم البعير مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم بعدها باب الكوات إلى تمام أحاديثه ، ثم العبلة الآتفة الذكر وما بعدها <sup>(3)</sup> ، وهذا هو ما موجود في كتاب مختصر البصائر المخطوط والمطوع عيناً .

وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) أيضاً تحت عنوان (مختصر بصائر الدرجات) : ونسخة من المختصر بخط العلامة المولى محمد قاسم بن شجاع الدين النجفي ، كتبه ١٠٧٩ ، عند الميرزا محمد علي الأردبادي النجفي ، رأيته عنده <sup>(4)</sup> ، وهي نفس النسخة التي طبعت عليها الطبعة غير المحققة ، كما ذكر الناشر في أولها ، وفيها أيضاً باب الكوات ، ثم هذه العبلة التي موّت والأحاديث بعدها ، بنفس الترتيب في النسخ المخطوطة ، والمطوع المحقق .

فبعض مارآه الطهواني من المخطوطات بعنوان (الوجعة) أو (إثبات الوجعة) متّحد مع (مختصر البصائر) وبالعكس ، أما

ما قاله صاحب الرياض

1- مختصر البصائر : ٢٤ ، مقدّمة التحقيق ، ٢٤ ، النسخ المعتمدة/ ١ .

2- الذريعة ١ : ٩١ [٤٣٩] ، وانظر : ٢٠ : ١٨٢ [٢٤٩٦] .

3- الذريعة ١٠ : ١٦٢ [٢٩٣] .

4- الذريعة ٢٠ : ١٨٢ [٢٤٩٦] .



من وجود نسخة من (رسالة في الوجعة) عنده <sup>(1)</sup> ، فلعلها مستلثة من (كتاب المختصر) ، أو أن المؤلف ألف هذه الرسالة بعد المختصر مستقلاً ، ثم أحقها بالمختصر ، أو الأرجح أنه رأى العنوان في أولها بـ(رسالة في الوجعة) كما وقع للطبراني ، وعلى كل حال فمن المؤكد ، أن هذه الرسالة المسماة بـ(الوجعة) أو (إثبات الوجعة) ، موجودة في نسخ (مختصر البصائر) .  
ثم إن الشيخ حسن بن سليمان الحلبي قال في أول كتابه . كما في المخطوطات والمطوع . : نقلت من كتاب مختصر البصائر تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (رحمه الله) <sup>(2)</sup> .

وكذا قال بعد باب الكوات : يقول العبد الضعيف الفقير إلى ربه الغني حسن بن سليمان : إنني قد رويت في معنى الوجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله فأنا مثبتها في هذه الأوراق ، ثم رجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في كتاب مختصر البصائر <sup>(3)</sup> .

فهو قد صوّح بأنه ينقل من مختصر بصائر سعد لا من نفس بصائر سعد ، المذكور في ضمن كتبه عند النجاشي والطوسي <sup>(4)</sup> ، وغوهما .

فما حول تأويله صاحب الزبيعة ، في معرض رده على صاحب الياض ، الذي قوأ (رجع) في العبرة . بعد باب الكوات . بصيغة المنكلم ، ومقتضاه الوعد بأن يذكر روايات سعد بعد روايات غوه في هذا الكتاب ، مع أنه لم يذكر فيه شيئاً من روايات سعد أبداً ، فيظهر منه أن قوله (رجع)

- 1- رياض العلماء ١ : ١٩٤ .
- 2- مختصر البصائر : ٤٦ ، وانظر : تصوير الصفحات الأولى من المخطوطات في أول الكتاب .
- 3- مختصر البصائر : ١٢٥ .
- 4- رجال النجاشي : ١٧٧ [٤٦٧] ، فهرست الطوسي : ٢١٥ [٢١٦] .

الصفحة 152

أمر لمن أراد الاطلاع على أحاديث سعد أيضاً وجوعه إلى كتابه الآخر الذي ألفه وأورد فيه أحاديث سعد ، وهو مختصر كتاب البصائر <sup>(1)</sup> ، غير صحيح ، فإن العبرة في أول الكتاب صريحة في أنه نقل من مختصر بصائر سعد ، كما أن هذه العبرة الثانية بعد باب الكوات من ضمن المختصر ، وتأتي بعد ذكر عدة روايات عن مختصر سعد ، فلا وجه للاعتقاد بالأمر بالرجوع إلى الكتاب الثاني ، فلا كتاب ثاني هناك ، كما أن كلمة (ثم) قبلها لا تناسب الأمر ، بل يفهم منها أنه سوف يرجع بعد حين إلى روايات سعد ، فتأمل!

فما استفاده صاحب الياض ، ومحقق كتاب مختصر البصائر (مشتاق المظفر) صحيح في بعضه ، وهو أن الشيخ حسن انتخب من مختصر البصائر لسعد لا من نفس البصائر .

قال الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الياض : لكن قال نفسه في أثناء كتاب منتخب البصائر : إن كتاب منتخب البصائر لسعد بن عبد الله ، فلعل أصل كتاب البصائر لمحمد بن حسن الصفار ، والاختصار لسعد بن عبد الله ، والانتخاب لهذا الشيخ . فلاحظ . ، ويؤيده ما سيجيء من عبرته <sup>(2)</sup> ، ويقصد العبرة الثانية بعد باب الكوات التي موت .

وقال بعد نقلها : لكن الحق ما حققناه ، نعم ، في هذه العبارة دلالة على ما قلناه من أن أصل البصائر لغير سعد بن عبد الله ، ولكن المختصر له ، والانتخاب منه لهذا الشيخ ، فتدبر<sup>(3)</sup> .

- 1- الذريعة ٣ : ١٢٤ [٤١٥] ، وانظر : الذريعة ١ : ٩١ [٤٣٩] .
- 2- رياض العلماء ١ : ١٩٤ ، ويقصد بما سيجيء من عبارته العبارة التي في أول رسالة إثبات الرجعة التي نقلناها .
- 3- نفس المصدر ١ : ١٩٥ .

الصفحة 153

وأيدّه محقق كتاب مختصر البصائر (مشتاق المظفر) ، وأورد أدلته عليه من قول الشيخ حسن الذي نقلناه من أول الكتاب ، وقول الحرّ العاملي الذي أورده من خاتمة الوسائل ، وهو قوله : كتاب الحل مختصر البصائر . . . ، وما قاله في الإيقاظ من الهجعة بالوهان على الوجعة مكرراً ، ما نصه : ما رواه الحسن بن سليمان بن خالد القميّ في رسالته نقلًا من كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله ، ونقل المحقق مولد عديدة منها<sup>(1)</sup> .  
فهي تدلّ على أنّ النقل كان من مختصر البصائر لا البصائر .  
ولكن البعض الآخر من كلام الأفتدي ، وهو أنّ كتاب سعد مختصر من كتاب الصفار ، وموافقة محقق الكتاب عليه ، غير صحيح ، وذلك :

إنّ النجاشي والطوسي ، وغوهما ، نصّوا على أنّ لسعد بن عبد الله كتاب البصائر ، وأضاف الطوسي (ت ٤٥٠ هـ) أنّه أربعة أجزاء<sup>(2)</sup> ، كما أشار إلى ذلك العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ)<sup>(3)</sup> والسيد الأمين (ت ١٣٧١ هـ)<sup>(4)</sup> ، ولم يذكر أحد أنّ له مختصر البصائر ، فهذا المختصر الذي انتخب منه الشيخ حسن قد يكون لسعد نفسه اختصه من كتابه البصائر ، أو لغوه اختصه من كتاب سعد (بصائر الوجات) .

وأما أنّ مختصر بصائر سعد ليس مختصر لبصائر الصفار ، فقد طبقت روايات المختصر على روايات بصائر الصفار المطوع (والمسمّى بالكوى)<sup>(5)</sup> ، ووجدت من مجموع (٢٦٤) رواية نقلها الشيخ حسن

- 1- مختصر البصائر : ٢٩ ، مقدّمة التحقيق .
- 2- رجال النجاشي : ١٧٧ [٤٦٧] ، وفهرست الطوسي : ٢١٥ [٣١٦] .
- 3- الذريعة ٣ : ١٢٤ [٤١٥] .
- 4- أعيان الشيعة ٥ : ١٠٧ .
- 5 - هناك نسخ عديدة لبصائر الصفار على قسمين : كبرى وصغرى ، وقد أشار إلى ذلك الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ ، الفائدة الرابعة .

الصفحة 154

من المختصر (١١٠) رواية لا توجد في بصائر الصفار ، منها : (٤٥) رواية في الوجعة لا يوجد منها أثر في بصائر الصفار ، إضافة إلى أكثر من (١٥) رواية تختلف عمّا موجود في بصائر الصفار من إضافة في السند أو المتن ، أي حوالي نصف الروايات المنقولة عن مختصر بصائر سعد غير موجودة ، أو مختلفة عمّا موجود في بصائر الصفار ، فكيف يصحّ أن مختصر سعد هو مختصر من بصائر الصفار !

وهناك شيء آخر ، فإنّ الشيخ حسن بن سليمان الحلبيّ ، نقل في القسم الثاني من مختصر البصائر عدّة روايات عن غير مختصر بصائر سعد ، منها : عدّة روايات صوّح أنّها من بصائر الصّفار ، وقد طبقت هذه الروايات للصفار على مصورة نسخة صغوى من بصائر الدرجات للصفار بخط الحرّ العاملي ، نسخها بتاريخ ( ١٠٤٦ هـ ) على نسخة الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين العاملي (الشهيد الثاني) ، حفيد ابن الشهيد الثاني مؤرّخة سنة ( ١٠٣٣ هـ ) ، كتبت في أربعة أجزاء ، موجودة في مكتبة جامعة طهوان تحت رقم ( ١٠٦١ ) ، فوجدت ما نقله مطابقاً بالحرف والترتيب لما مذكور في هذه البصائر الصغوى ، والتي ظاهراً أنّها مختصرة من البصائر الكوى ، حيث إنّ رواياتها مطابقة لما يقابلها في الكوى بالترتيب والأبواب ، إلى منتصف الجزء التاسع من الكوى ، وبالتالي فإنّ الشيخ حسن لم ينقل ولا رواية من النصف الثاني للجزء التاسع إلى تمام الجزء العاشر من بصائر الصّفار الكوى ، وما أورده من روايات موجودة في هذا الجزء والنصف الباقي نقله من مختصر بصائر سعد لا بصائر الصّفار ، فالظاهر أنّه لم يطلع على الجزء والنصف الأخيرين من بصائر الصّفار ، وذلك لوجود النسخة الصغوى عنده لا الكوى ، (مع

الصفحة 155

ملاحظة جدوة بالتأمل ، أنّ الشيخ حسن من تلامذة الشهيد الأوّل ، ووقع الشهيد الأوّل في طرق إجازات الشهيد الثاني ، ثمّ ولده وحفيد ولده والحرّ العاملي واضح) <sup>(1)</sup> .

ولا مجال للاحتمال بأنّ ما كان موجوداً عند الشيخ حسن من مختصر بصائر سعد ، هو في الحقيقة نصف الجزء التاسع والجزء العاشر من بصائر الصّفار الكوى ، وأنّ هناك خطأ ، إما من الشيخ حسن أو من الناسخ بنسبتها إلى سعد بن عبد الله القميّ ؛ لأننا ذكرنا وجود حوالي ١٢٥ رواية فيه لا توجد في بصائر الصّفار .

وأما روايات النصف الآخر ( حوالي ١٣٩ ) التي ذكرها الشيخ حسن من مختصر سعد وتوجد في بصائر الصّفار ، فقد وجدناها مطابقة بترتيبها لما موجود في بصائر الصّفار ، ومنها روايات حديث الثقلين التي أوردها ، إلا في عدّة حالات شاذة ، وتختلف في ترتيب الأبواب ، فهو ما لم أجد له تفسيراً مقنعاً ، سوى ما ذكر من الجميع من أنّ سعد بن عبد الله القميّ ومحمّد بن الحسن الصّفار متعاصران وشيوخهما متحدان ، ولكن هذا لا يفسر سبب توافقهما في ترتيب الروايات ، وعلى كل ، فقد ظهر أنّ بصائر سعد هي غير بصائر الصّفار ، وهما غير مختصر بصائر سعد الذي نقل منه الشيخ حسن ، والمجهول المختصر ، وهي غير مختصر بصائر الشيخ حسن ابن سليمان الحلبيّ ، والذي يسمى أيضاً (إثبات الوجعة) أو (الوجعة) .

1- راجع خانمة الوسائل ، الفائدة الخامسة .

الصفحة 156

الصفحة 157

حديث الثقلين عند الإمامية (الاثني عشرية)

## القرن الرابع الهجري

الصفحة 158

الصفحة 159

(١٢)

### كتاب : تفسير فوات

لأبي القاسم فوات بن إبراهيم الكوفي

(أواخر القرن الثالث . وأائل القرن الرابع)

#### الحديث :

فوات ، قال : حدّثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : «تولت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» .

قلت : إنّ الناس يقولون فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته في كتابه؟

قال أبو جعفر (عليه السلام) : «فتقولون لهم إنّ الله أتول على رسوله الصلاة ، ولم يسم ثلاثاً وأربعاً ، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم ، وأتول الحجّ ، فلم يقولوا أسوعاً ، ففسر لهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأتول الله ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، تولت في علي ابن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقال فيه : من كنت هولاء فعلي هولاء ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، إني سألت الله أن لا يفوق بينهما حتى يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك ، فلا تعلموهم فهم أعلم منكم ، إنهم لم يخرجوك من باب هدى ، ولن يدخلوك من باب ضلالة ، ولو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يبيّن أهلها ، لادّعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ، ولكن الله أتول في كتابه :

الصفحة 160

﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، فَكَانَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ (عليهم السلام) تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة ، فقال : اللهم إن لكل نبيّ ثقلاً وأهلاً فهؤلاء ثقلي وأهلي ، فقالت أم سلمة : أأنت من أهلك؟ فقال : إنك إلى خير ، ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي ، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كان علي أولى الناس بها لكره (1) ، ولما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقامه وأخذه بيده» (2) .

وستأتي هذه الرواية في تفسير العياشي موسلة ، ولكن رواها الحاكم الحسكاني (توفي أواخر القرن الخامس) في شواهد

التترييل عنه مسنده (3) .

### فوات بن إواهيم الكوفي :

لم تنقل لنا ترجمة له في الكتب الرجالية المعروفة ، إلا في بعض الكتب المتأخرة ، ولكنه ورد في أسانيد الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في كتبه (4) ، وفي تفسير القمي (ت بعد ٣٠٧ هـ) (5) ، وفضل زيارة الحسين (عليه السلام) لابن الشجري (ت ٤٤٥ هـ) (6) ، ونقل عنه الحاكم الحسكاني في شواهد

1- المقصود من (كبيرة) ، أي أكبر وأفضل أهل البيت (عليهم السلام) ، الذين عينهم رسول الله (صلي الله عليه وآله) .  
2- تفسير فرات : ١١٠ ح ١١٢ ، سورة النساء : ٥٩ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) .

3- انظر ما ذكرناه في تفسير العياشي ، الحديث الرابع .  
4- انظر الأمالي للصدوق ، وغيره من كتبه الأخرى .

5- تفسير القمي ٢ : ٢٣١ ، آية (٢٤) ، سورة (ق) : (الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) و٤٣٧ ، سورة المطففين (٧) : (كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) .

6 - انظر فضل زيارة الحسين (عليه السلام) لابن الشجري : ٤٦ [٢٢] ، ٤٩ [٢٦] ، ٥٠ [٢٧] ، ٦٤ [٤٦] ، ٦٨ [٥٢] ، ٧٥ [٦١] ، ٧٧ [٦٥] ، ٧٨ [٦٧] ، ٨٣ [٧٣] ، ٩١ [٨٤] ، ٩٣ [٨٧] .

الصفحة 161

التترييل (1) .

والظاهر من كتابه ومن الروايات التي نقلت عنه ، أنه كان كثير الحديث ، ومن طبيعة ومضمون هذه الروايات وأن أغلبها مسنده إلى الإماميين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، يظهر أنه كان إمامي المذهب .

فقد قال عنه العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) : وتفسير فوات وإن لم يتعوض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح ، لكن كون أخبؤه موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعنوة ، وحسن الضبط في نقلها ، مما يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به ، وقد روى الصدوق (رحمه الله) عنه أخبلاً بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التترييل ، وغوره (2) .

وقال الميرزا محمد باقر الخوانساري الإصبهاني (ت ١٣١٣ هـ) : صاحب كتاب التفسير الكبير الذي هو بلسان الأخبار ، وأكثر أخبؤه في شأن الأئمة الأطهار عليهم سلام الملك الغفار ، وهو مذكور في عداد تقسوي العياشي وعلي بن إواهيم القمي ، ويروي عنه في الوسائل والبحار على سبيل الاعتماد والاعتبار ، ذكوه المحدث النيسابوري في رجاله بعد ما تركه سائر أصحاب الكتب في الرجال ، فقال : له كتاب نفسوه المعروف عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني . . . ، ثم نقل كلام العلامة المجلسي السابق .

1 - انظر : شواهد التنزيل ١ : ٥٦ [٥٧] ، ٧٨ [٩٢] ، ١٥١ [١٦٤] ، ١٨٣ [١٩٥] ، ٢٠٨ [٢١٥] و[٢٦٧] [٢٦٢] و[٢٣٦] [٢٤٥] ، وغيرها ، راجع فهرست شواهد التنزيل .  
2- البحار : ١ : ٣٧ ، ونقل كلامه الميرزا عبد الله الأفندي (ت ١١٣٠ هـ) في رياض العلماء : ٤ : ٣٣٧ .

الصفحة 162

ثم قال : وقال بعض أفاضل محققينا في حواشيه على كتاب (منهج المقال) . بعد الترجمة له في الحاشية بما قدمناه لك في

العنوان . : له كتاب تفسير القرآن ، وهو يروي عن الحسين بن سعيد من مشايخ الشيخ أبي الحسن علي بن بابويه ، وقد روى عنه الصدوق بواسطة ، ونقل من تفسره أحاديث كثيرة في كتبه ، وهذا التفسير يتضمن ما يدل على حسن اعتقاده ، وجودة انتقاده ، ووفور علمه ، وحسن حاله ، ومضمونه موافق للكتب المعتمدة . . . . (1)

وذكره المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) بمضمون ما سبق ، ثم قال : أقول : إن أقل ما يفيد كونه من مشايخ علي بن بابويه ، وإكثار الصدوق (رحمه الله) الرواية عنه ، وكذا رواية الشيخ الحرّ (رحمه الله) والفاضل المجلسي (رحمه الله) عنه ، هو كون الرجل في أعلى درجات الحسن ، بعد استفادة كونه إمامياً من الأخبار التي رواها ، والعلم عند الله تعالى . (2)

وقال التسوي (ت ١٤١٥ هـ) . بعد ما ذكر ملخصاً مما سبق . : أقول : وقد طبع تفسره في هذه الأعصار ، إلا أن الغريب عدم ذكر الكشي والشيخ في الرجال وال فهرست والنجاشي له أصلاً . (3)

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) . بعد أن ذكر أنه أكثر الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي . : وكذلك أكثر فيه من الرواية عن جعفر بن محمد بن مالك الزائر الكوفي (المتوفى حدود ٣٠٠) ، وكان هو المربي والمعلم لأبي غالب الزري (المولود ٢٨٥) ، بعد إخراجه عن الكتب وجعله في الزرين . . . . وكذلك أكثر من الرواية عن عبيد بن كثير

1- روضات الجنّات ٥ : ٢٥٣ [٥٤٢] .

2- تنقيح المقال ٢ : ٣ .

3- قاموس الرجال ٨ : ٢٧٦ [٥٨٧٥] .

العامري الكوفي (المتوفى ٢٩٤) مؤلف كتاب (التخريج) . . . . ، وكذلك يروي فيه عن سائر مشايخه البالغين إلى نيف ومائة ، كلّهم من رواة أحاديثنا بطرقهم المسندة إلى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، وليس لأكثرهم ذكر ولا ترجمة في أصولنا الوجالية ، ولكن مع الأسف ، أنه عمد بعض إلى إسقاط أكثر تلك الأسانيد ، واكتفى بقوله مثلاً (وات عن حسين بن سعيد معنعناً عن فلان) ، وهكذا في غالب الأسانيد ، فأشار بقوله معنعناً إلى أن الرواية التي ذكرها كانت مسندة معنعنة ، وانما تركها للاختصار .

ويروي التفسير عن فوات والد الشيخ الصدوق ، وهو أبو الحسن علي ابن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) ، كما أنه يروي والد الصدوق أيضاً عن علي بن إواهيم المفسر القمي (الذي توفي بعد ٣٠٧ هـ) ، ولعل فوات أيضاً بقي إلى حدود تلك السنة . . . . ، ثم قال : ونسخه كثيرة في تيريز والكاظمية والنجف الأشرف .

ثم ذكر قريباً مما ذكرناه أنفاً من اعتماد الصدوقين والحسكاني وعلي ابن إواهيم ، ونقل كلام العلامة المجلسي . (1)

كما ذكره السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ) في تأسيس الشيعة ، وقال : وهو من علماء عصر الجواد (عليه السلام) . (2) ويظهر من كلّ ما نقلناه من كلمات الأعلام ، ترجيح كونه إمامي العقيدة ، وأما ما ذكره محقق الكتاب الأخ محمد كاظم في مقدّمته ، وتبعه آخرون ، من أنه ربما كان من الناحية الفكرية والعقائدية زدياً ، فإنّه (3)

1- الذريعة ٤ : ٢٩٨ [١٣٠٩] ، كما ذكره أيضاً في طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢١٦ .

مجود فوض واحتمال لا أكثر ، فإنّ مجرد نقل أكثر من رواية في كتابه عن زيد بن علي (رضي الله عنه) تنفي العصمة عن غير الخمسة . أصحاب الكساء .<sup>(1)</sup> ، لا يدلّ على زيديته ، بعد ما عرفت أنه ينقل في كتابه الروايات الواصلة إليه عن طريق شيوخه بخصوص الآيات النزلة في أهل البيت (عليهم السلام) من مختلف الرواة ، سواء كانوا إمامية أو زيديّة أو واقفية ، وحتى من العامة ، مع كثرة رواياته المسندة إلى الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، والتي في كثير منها دلالة على إمامتهما .

وأما القول في أسانيد ومشايخه ، وأنّ فيهم كثرا من الزيديّة ، فقد عرفت أن كثرا منهم لم يتوجّم لهم ، والآخريّن صوح أعلامنا بأنهم من رواية أحاديثنا ، كما مرّ .

وأما رواياته في كتابه ، فهي أدلّ على ما نقول من إماميته لازيديته ، كما عرفت ذلك سابقا ، خاصّة بعد ضم ما رواه عنه الصدوق (رحمه الله) ووالده .

وعلى كلّ حال ، فرواية حديث الثقلين هنا معنعة ، ولكنها ذكرت في كتب أخرى مسندة ، كما سيأتي .

### تفسير فوات :

هو واحد من التفاسير الروائية القديمة ، إذ إنّ مؤلّفه كان من أعلام وأخر القون الثالث وأوائل الرابع ، جمع فيه الروايات الخاصّة بالآيات النزلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) غالبا ، مع بعض الروايات الخرجة عن هذا الموضوع ، ومعظم الروايات مسندة إلى الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، وهناك روايات أخرى عن الصحابة والتابعين أو غورهم من رواية أهل السنّة أو الزيديّة ، بعضها عن زيد بن علي (رضي الله عنه) .

1- تفسير فرات الكوفي : ٣٣٩ ح ٤٦٤ ، و ٤٠٢ ح ٥٣٦ .

وقد أورد عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني (توفيّ وأخر القون الخامس) في كتابه شواهد التنزيل<sup>(1)</sup> ، ومن الشيعة العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار<sup>(2)</sup> ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة<sup>(3)</sup> .

وقال الحرّ في مقدّمة كتابه المذكور ، الفائدة التاسعة : إعلم أن لنا طوقا إلى رواية الكتب التي نقلنا منها والأحاديث التي جمعناها . . . إلى آخر ما نقلناه سابقاً عند الكلام عن كتاب سليم<sup>(4)</sup> ممّا قاله في الفائدة الرابعة من خاتمة الوسائل عند ذكره للكتب المعتمدة عنده ، وقد عدّ منها في رقم [٨٠] [تفسير فوات بن إبراهيم ، وكذا ما ذكره من طوقه هناك<sup>(5)</sup> .

وتوجد منه الآن عدّة نسخ ، إحداها نسخة يقع تليخها بين أوائل القون التاسع إلى أوائل القون الحادي عشر ، ولكنها نسخة ملخّصة غير كاملة ، قد تكون هي نسخة العلامة المجلسي (رحمه الله) ، وهناك نسخة هي نسخة المحدث الشيخ حسين النوري (رحمه الله) ، استنسخت على نسخة تليخها ١٠٨٣ هـ .

أما هذه النسخة المطبوعة ، فأصلها نسخة في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف ، كتبت بداية القرن الرابع عشر ، وقد سقط عامّة أسانيدھا . كما لاحظت ذلك في رواية حديث الثقلين . إلاّ بعضها ، ولا يعرف من أسقطها ، إلاّ أنّ نسخة الحاكم الحسكاني كانت

- 1- انظر شواهد التنزيل ١ : ٥٦ [ ٥٧ ] ، و ٧٨ [ ٩٢ ] ، و ١٥١ [ ١٦٤ ] ، و ١٨٢ [ ١٩٥ ] ، وغيرها ، راجع فهرست شواهد التنزيل .
- 2- انظر : البحار ١ : ١٩ ، ٣٧ ، ورمز له ب(فر) .
- 3- انظر : إثبات الهداة ٣ : ٨٩ ، فصل (٥٥) .
- 4- راجع ما كتبه عن كتاب سليم بن قيس .
- 5- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٩ ، الفائدة الرابعة .

الصفحة 166

مسندة ، كما يلاحظ من الروايات التي نقلها عن تفسير فوات في شواهد التنزيل .  
وروي هذه النسخة المطبوعة ، هو أبو الخير مقداد بن علي الحجري المدني ، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلوي الحسني أو الحسيني ، عن فوات ، كما موجود في بداية الكتاب <sup>(1)</sup> .  
وأما حديث الثقلين الورد فيه ، فقد حذف إسناده كما رأيت ، فأصبح معنعناً ، ولكنّا حاولنا تخريج نفس الحديث بأسانيد أخرى من كتب أخرى ، فقد أخرج العياشي في تفسيره كما مرّ آنفاً ، وسيأتي .

- 1- لخصنا هذا العنوان من مقدّمة تفسير فوات ، تحقيق : محمد كاظم .

الصفحة 167

(١٣)

## تفسير علي بن إبراهيم القمي

لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله) (كان حياً سنة ٣٠٧هـ)

الحديث :

الأول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع في مسجد الخيف : «إني فوطكم وانكم ولدون علي الحوض ، حوض عرضه ما بين بصوى وصنعاء ، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ، ألا وائي سائلكم عن الثقلين» ، قالوا : يا رسول الله ، وما الثقلان؟

قال : «كتاب الله الثقل الأكبر ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به لن تضلوا ولن تولوا ، والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير ، أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، كأصبعي هاتين . وجمع بين سبأنتيه . ، ولا أقول كهاتين . وجمع بين سبأنته والوسطى . فنفضل هذه علي هذه» <sup>(1)</sup> .

تنبيه : قد يكون هذا الحديث الموجود في المقدّمة ، ليس من رواية علي بن إبراهيم ، وإنما هو والمقدّمة كليهما من كلام روي التفسير عن علي ابن إبراهيم ، وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم ، أو الروي عنه ، الذي يقول حدثني أبو الفضل

في أول تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وسيأتي مفصلاً .

1 - تفسير القمّي ١ : ١٦ ، المقدّمة ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٢٩ ح ٦١ ، باب فضائل أهل البيت (عليهم السلام) .

الصفحة 168

الثاني : وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ، قال <sup>(1)</sup> : تولت هذه الآية في علي ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، قال : تولت هذه الآية في منصور رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ، وحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، فكان من قوله بمنى ، أن حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها الناس ، اسمعوا قولي واعفوه عني ، فإنني لا أوري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا» ، ثم قال : . . .  
ثم قال : «أيها الناس ، إحتفظوا قولي تتنقوا به بعدي ، وافهموه تتعشوا ، ألا لا توجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ، فإن فعلتم ذلك ولتعلن لتجونني في كتيبة بين جوائيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف» ، ثم التفت عن يمينه ، فسكت ساعة ، ثم قال : «إن شاء الله أو علي بن أبي طالب» .  
ثم قال : «ألا وإنني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير ، أنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض ، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ، ومن خالفهما فقد هلك ، ألا هل بلغت؟» قالوا : نعم ، قال : «اللهم اشهد» .  
ثم قال : «ألا وإنه سود علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني ، فأقول رب أصحابي ، فقال <sup>(2)</sup> : يا محمد ، إنهم أحدثوا بعدك ، وغيروا سنتك ، فأقول : سحقاً سحقاً» .

1 - القول : لعلي بن إبراهيم القمّي ، وهذا القول إما موقوف عليه وهو من تفسيره ، أو أخذه من شيوخه رواية عن الأئمة (عليهم السلام) فهو مرسل ، أو مسند بأحد الطرق التي ذكرها علي بن إبراهيم عن شيوخه في هذا التفسير ، وهي كثيرة .  
2- الظاهر أنها (فيقال) .

الصفحة 169

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق ، أتى الله : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «نُعيبت إلي نفسي» .

ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «نصر الله امراءاً ، سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم أخلص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين وورثهم جماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون أخوة تتكافأ دملؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .

أيها الناس ، إنني ترك فيكم الثقلين» ، قالوا : يارسول الله ، وما الثقلان؟

قال : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير ، أنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض ، كأصبعي

هاتين . وجمع بين سبأتيه . ، ولا أقول كهاتين . وجمع سبأته والوسطى . ، فتفضل هذه علي هذه» .

فاجتمع قوم من أصحابه ، وقالوا : يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج أربعة نفر منهم إلى مكة ، ودخلوا

الكعبة ، وتعاهنوا وتعاقفوا وكتبوا في ما بينهم كتاباً ، إن مات محمد أو قتل ، أن لا يروا هذا الأمر في أهل بيته أبداً . . . (1)

1 - تفسير القمّي ١ : ١٧٩ - ١٨١ ، تفسير سورة المائدة ، الآية ( يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ . . . ) ، وعنه الفيض الكاشاني ( ت ١٠٩١ هـ ) في تفسير الصافي ٢ : ٦٧ ، سورة المائدة ( ٦٧ ) إثبات الهداة ١ : ٦٣١ ح ٧٢٧ ، فصل ( ٤٠ ) ، ١ : ٦٣٤ ح ٧٣٩ ، الفصل ( ٤٠ ) ، المورد الثاني ، والمجلسي ( ت ١١١١ هـ ) في البحار ٣٧ : ١١٣ ح ٦ ، والحويزي ( ت ١١١٢ ) في نور الثقلين ١ : ٦٥٥ ح ٢٩٩ . وقد جاءت بعض مقاطع هذا الحديث مسندة ، كما في الخصال : ١٤٩ ح ١٨٢ ، باب الثلاثة ، هكذا : حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه) ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظري ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها . . .» إلى قوله : «وهم يد على من سواهم» .

الصفحة 170

الثالث : جاء في تفسير سورة الرحمن ، في قوله تعالى :

﴿ عِلْمَ الْقَوَانِ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ، قال (1) : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا

(عليه السلام) ، في قوله : (الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقَوَانَ) ، قال (عليه السلام) : «الله علم محمدًا القَوَانَ . . .» ، قوله : (سنفوخ لكم

أَيُّهَا الثَّقَلَيْنِ) ، قال (2) : «نحن وكتاب الله ، والدليل على ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ :

كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي» (3) .

الرابع : جاء في تفسير سورة النصر ، في قوله تعالى :

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ ﴾ ، قال (4) : تَوَلَّتْ بِنْمَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ ﴾ ، فَلَمَّا تَوَلَّتْ ، قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (6) : «نُعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي ، فَجَاءَ إِلَى مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَجَمَعَ النَّاسَ (7) ، ثُمَّ قَالَ : نَصَرَ اللَّهُ أُمَّةً

- 1- القائل علي بن إبراهيم القمّي .
- 2- الظاهر أنّ القائل هو الإمام الرضا (عليه السلام) ، بدليل ما تقدّم من السؤال له في أوّل الرواية ، وقوله هنا : نحن وكتاب الله .
- 3- تفسير القمّي ٢ : ٢٢٢ ، تفسير سورة الرحمن ، آية : (سَنَفِّخُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَيْنِ) ، وعنه الكاشاني في الصافي ٥ : ١١٠ ، الرحمن : ٣١ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤ : ٢٦٧ ح ٤٦ ، والحويزي في نور الثقلين ٥ : ١٩٣ ح ٣٢ .
- 4- القائل : علي بن إبراهيم القمّي .
- 5- في الرواية السابقة (الحديث الثاني) ، فلما كان آخر يوم من أيام التشريق ، أنزل الله : (إذا...).
- 6- في الرواية السابقة : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : . . .
- 7- في الرواية السابقة : ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «نصر الله . . .» .

الصفحة 171

سمع مقالتي فوعاها ، وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ثلاث لا يغفل عنه (1) : قلب امريء مسلم أخلص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم (2) ، فإن دعوتهم

محيطة من ورائهم (3) .

أَيُّهَا النَّاسَ ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ (4) ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد

(5)

نَبَأني اللطيف الخبير ، أَنهما لن يتوقا حتّى يردا عليّ الحوض ، كإصبعي هاتين . وجمع بين سبائتيه . ولا أقول كهاتين .  
و جمع بين سبائته والوسطى . ، فيفضل <sup>(6)</sup> هذه على هذه <sup>(7)</sup> .

### علي بن إراهيم القمي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : ثقة في الحديث ، ثبت ، معتمد ، صحيح

- 1- في الرواية السابقة : عليهن .
- 2- في الرواية السابقة : ولزم جماعتهم .
- 3- في الرواية السابقة ، زيادة بعدها : المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بدمتهم أذناهم ، وهم يد على من سواهم .
- 4- في الرواية السابقة : «إني تارك فيكم الثقلين» ، قالوا : يا رسول الله ، وما الثقلان؟ قال : «كتاب الله . . .» .
- 5- في الرواية السابقة : يفترقا .
- 6- في الرواية السابقة : فتفضل .
- 7- تفسير القمي ٢ : ٤٤٩ ، تفسير سورة النصر ، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٦٢٤ ح ٧٢٩ ، فصل (٤٠) ، البرهان ٤ : ٥١٧ ح ٤٤ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٧ : ٦٨ ح ٥٥ ، والحويزي (ت ١١١٢ هـ) في نور الثقلين ٥ : ٦٩٠ ح ١٠٠ .

الصفحة 172

- (1) المذهب ، سمع فأكثر ، وصنّف كتاباً ، وأضرّ في وسط عمره .
  - (2) وبنفس العبارة ذكوه العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة ، وبيعها ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله (3)
  - (4) وقال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجزة : ثقة .
- وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : كان في عصر أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السلام) ، وبقي إلى (٣٠٧) ، فإنّه روى الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في (عيون أخبار الرضا (عليه السلام)) عن حنّوة بن محمّد بن أحمد بن جعفر ، قال : أخبرنا علي بن إراهيم بن هاشم (سنة ٣٠٧) . . . . ، وفي بعض أسانيد (الأمالى) و(الإكمال) ، هكذا : حدّثنا حنّوة بن محمّد . . . ، بقم (في رجب ٣٣٩) ، قال : أخبرنا علي بن إراهيم بن هاشم ، في ما كتبه إليّ في سنة سبع وثلاثمائة (5) .

### تفسير القمي :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ضمن كتبه كتاب التفسير ، وقال : وله كتاب التفسير .

ثمّ قال : أخبرنا : محمّد بن محمّد ، وغره ، عن الحسن بن حنّوة بن علي بن عبيد الله ، قال : كتب إليّ علي بن إراهيم بإجازة سائر حديثه وكتبه (6) .

- 1- رجال النجاشي : ٢٦٠ [٦٨٠] .
- 2- خلاصة الأقوال : ١٨٧ [٥٥٦] .
- 3- رجال ابن داود ١٢٥ [١٠١٨] .
- 4- الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٥٥ [١١٩٢] ، انظر : منهج المقال : ٢٢٢ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٦٠ ، قاموس الرجال ٧ : ٢٦٤ [٤٩٧٧] ، مجمع الرجال ٤ : ١٥٢ ، بلغة المحدثين : ٢٧٩ [٢٢٢] ، جامع الرواة ١ : ٥٤٥ ، بهجة الأملال ٥ : ٣٥٤ .
- 5- الذريعة ٤ : ٣٠٢ [١٣١٦] ، وانظر : عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ٢ : ٢٢٦ ح ١٣ ، والأمالى : ١١٦ ح ١٠١ ، و٢٣٧ ح ٢٨٤ ، و٧٠٨ ح ٩٧٦ ، ولم أجدّه في الإكمال .
- 6- رجال النجاشي : ٢٦٠ [٦٨٠] .

الصفحة 173

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : له كتب منها : كتاب التفسير . . . ، أخبرنا بجميعها جماعة ، عن أبي

محمد الحسن بن حنزة العلوي الطوي ، عن علي بن إراهيم .

وأخبرنا محمد بن محمد بن النعمان ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن وحنزة بن محمد العلوي ومحمد بن علي ماجيلويه ، عن علي بن إراهيم ، إلا حديثاً واحداً ، استثناء من كتاب الشوايع في تحريم لحم البعير ، وقال : لا أرويه . . . . (1)

وكذا نسبه إليه كل من تعرض له .

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي اعتمد عليها في الوسائل (2) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) ضمن مصادر البحار (3) ، وذكر الحرّ طوقه إليه (4) .

والتفسير المتداول الآن والمطوع باسم تفسير القمي ، يتكوّن من قسمين :

أحدهما : ما رواه علي بن إراهيم القمي ، والذي يمثل تفسير القمي في الواقع .

ثانيهما : روايات في التفسير عن أبي الجارود ، أدخلها في ضمن تفسير القمي ، روي التفسير أبو الفضل العباس بن

محمد بن القاسم بن حنزة بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، أو الروي عنه ، حيث قال في أول التفسير ، في تفسير **﴿سَمِ**

**اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾** : حدّثني أبو الفضل العباس ابن محمد بن القاسم بن حنزة بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، قال :

حدّثنا أبو

- 1- فهرست الطوسي : ٢٦٦ [ ٢٨٠ ] .
- 2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ [ ٤٦ ] .
- 3- البحار ١ : ٨ و ٢٧ .
- 4- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٩ .

الصفحة 174

الحسن علي بن إراهيم . . . . (1) ، فقله : (حدّثني) يدلّ على شخص آخر غير أبي الفضل العباس ، ولكن الروايات المسندة إلى أبي الجارود ، رويت عن شيوخ معاصرين لعلي بن إراهيم أو بعده بقليل ، كما ذكر ذلك الطهواني في النريعة (ت ١٣٨٩ هـ) (2) ، ورجّح بسببه هو وغوه (3) ، أنّ الجامع للتفسيرين هو أبو الفضل العباس بن القاسم .

وقد جاء في مقدّمة التفسير : ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فوض الله طاعتهم

، وأوجب ولايتهم ، ولا يقبل عمل إلاّ بهم ، وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى ، وفوض سؤالهم والأخذ منهم ، فقال

**﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾** (4) ، حيث اعتمد هذه العبارة بعض أكابر الأعلام في توثيق كلّ رجال تفسير

القمي (5) ، ولكن بعد أن حقّق آخرون أنّه يتضمّن تفسيرين لعلي بن إراهيم وأبي الجارود ، قسموا الرجال الورددين فيه ، إلى

قسمين : الأوّل : رجال علي بن إراهيم ، وهم المشمولون بالتوثيق ، والثاني : رجال أبي الجارود ، غير المشمولين

بالتوثيق (6) .

ولكن من أين يمكن إثبات أنّ المقدّمة هي لعلي بن إراهيم ، بل بعد أن ثبت أنّ التفسير مجموع من تفسيريّن بتوسط شخص

ثالث ؛ يُوَجَّحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

- 1- تفسير القمّي ١ : ٣٩ .
- 2- الذريعة ٤ : ٣٠٤ ، في المتن والهامش .
- 3- أصول علم الرجال : ١٦٤ ، كليات في علم الرجال : ٣١٣ .
- 4- تفسير القمّي ١ : ١٦ ، المقدمة .
- 5- الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، في خاتمة الوسائل ٣٠ : ٢٠٢ ، الفائدة السادسة ، ووافقه على ذلك السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) ، في معجم رجال الحديث ١ : ٤٩ .
- 6- أصول علم الرجال : ١٦٥ ، كليات في علم الرجال : ٣١٣ .

الصفحة 175

فالمقدّمة تتكوّن من قسمين : القسم الأوّل صيغ بالأسلوب المعهود للمقدّمات ، من الحمد وذكر صفات الخالق جلّ وعلا ، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ، وذكر معجزته الوآن الكريم ، ووصف أمير المؤمنين له ، وأنّ الأئمة (عليهم السلام) هم العدل الثاني للوآن ، ومن ضمنها العبوة التي نقلناها سابقاً في توثيق رواية التفسير ، وجاء في نهايته في بعض النسخ المطبوعة (قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمّي) ، كبداية للقسم الثاني .

والقسم الثاني : هو بعض الروايات في علوم الوآن ، مختصرة من روايات مبسطة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أوردها النعماني بطولها في أوّل تفسيره ، وأخرجها منه الموتضى ، وجعل لها خطبة ، وتسمّى برسالة المحكم والمتشابه ، وأُرجت بعينها في البحار<sup>(1)</sup> ، وذكر في بدايتها سندها ، وليس فيه علي بن إبراهيم ، وذكر في آخرها أنّه وجد رسالة قديمة مفتتحها ، هكذا : حدّثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمّي (رحمه الله) ، قال : حدّثني سعد الأشعري القمّي أبو القاسم (رحمه الله) ، وهو مصنّفه : الحمد لله . . . ، روى مشايخنا ، عن أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : أتولّ الوآن على سبعة أحرف . . . ، وساق الحديث إلى آخره ، لكنّه غير الترتيب ، ورفقه على الأبواب ، وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار<sup>(2)</sup> .

أقول : وقدراجعت ما نقله من هذه الرسالة<sup>(3)</sup> فوجدت فيه بعض روايات مقدّمة تفسير القمّي .

وقد أدخل كاتب هذه المقدّمة المختصرة بعض الروايات عن علي بن

- 1- الذريعة ٤ : ٣٠٢ ، والبحار ٩٣ : ١ ، باب [١٢٨] .
- 2- البحار ٩٣ : ٩٧ .
- 3- البحار ٩٣ : ٦٠ .

الصفحة 176

إبراهيم فيها بصيغة : قال أبو الحسن علي بن إبراهيم ، وهي لا توجد في ما أورده المجلسي في البحار .

ثمّ جاء بعد المقدّمة سند التفسير ، بعد أن قال : أقول : تفسير ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ حدّثني أبو الفضل العباس بن محمد . . . .

فبملاحظة تأخّر السند عن المقدّمة ، وقوله فيه : حدّثني أبو الفضل العباس ، ووجود بعض روايات علي بن إبراهيم الولدة في المقدّمة بصيغة (قال) ، في ضمن الروايات المختصرة من روايات الإمام الصادق (عليه السلام) التي أوردها النعماني ،

يصبح هناك شبه اطمئنان ، أنّ المقدّمة ليست لعلي بن إواهيم ، أو على الأقلّ أنّ القسم الأول منها ليس لعلي بن إواهيم ، إذا أخذنا بالحسبان ما ذكره بعض المحقّقين (1) ، رواها الشيخ حسن بن سليمان (القرن التاسع) في مختصر البصائر من مقدّمة التفسير ، وقال : حدّثني أبو عبد الله محمد بن مكّي بإسناده عن علي بن إواهيم بن هاشم من تفسير القوّان الغريز ، قال : وأما الودّ على من أنكّر الوجعة ، فقولهُ عزّ وجلّ ﴿ وَيَوْمَ نُحْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ ، قال علي بن إواهيم : . . . ، ثمّ روى ثلاث روايات من المقدّمة (2) كلّها مروية عن علي بن إواهيم .

مع ما موجود في بعض النسخ المطبوعة في بداية القسم الثاني من المقدّمة ، قال : أبو الحسن علي بن إواهيم الهاشمي القمي .

1- أشار إلى ذلك الشيخ الداوري في أصول علم الرجال : ١٦٣ هامش (١) ، بقوله : والصحيح أنّها - أيّ المقدّمة - له ، وذلك لوجود أجزاء من المقدّمة في كلمات القدماء منسوبة إلى علي بن إبراهيم ، فلا وجه للإشكال ، أقول : لم يصرّح هنا بأنّ مراده من القدماء هو الشيخ حسين بن سليمان ، ولكنّي سألته شخصياً عنه ، فأجاب : هو الشيخ حسن بن سليمان في مختصر البصائر . ثمّ أنّ جواب الإشكال يأتي في المتن .  
2- مختصر البصائر : ١٤٩ .

ولكن الشيخ حسن بن سليمان من رجال القرن التاسع ، وكذا أسناده الشهيد الأول ، مع أنّ سند الشهيد إلى كتاب التفسير هو من الإجازات العامّة ، وقد روى التفسير كاملاً ، ووصله بشكله الذي وصلنا ، ونحن ندّعي أنّ كاتب المقدّمة متقدم عليه ، بحدود ثلاثة قرون على الأقلّ ، إذا لم يكن أكثر ، فكيف يثبت ما قاله هذا المحقّق ؟ ومن الواضح أنّ الشيخ حسن قد فهم أنّ المقدّمة لعلي بن إواهيم ، مثل ما فهم الحرّ العاملي والسيد الخوئي ، وغوهم ، وليس هناك دلالة على أنّ الشهيد الأول فهم مثل فهمهم ، وإنّما ذكر سنده إلى التفسير الذي وصله مع المقدّمة .

هذا كلّهُ إضافة إلى أنّ قوله في القسم الثاني من المقدّمة : (قال : علي ابن إواهيم) ، يدلّ على شخص آخر ، واللاّ لو كان الولوي هو علي بن إواهيم لقال : حدّثني أبي ، كما هو سائد في سائر التفسير .

والشخص الكاتب للمقدّمة ، إمّا أن يكون روي التفسير أبو الفضل العباس ، أو شخص ثالث ، فأما أبو الفضل العباس ، فلم يذكر في كتب الرجال ، وإن ذكر في كتب الأنساب ، كما نقل صاحب الزريعة (1) ، وأمّا إذا كان الكاتب غوه فهو غير معروف ، وبالتالي فلا يمكن الاعتماد على ما في المقدّمة ، على كلا الاحتمالين ، إلّا إذا استطعنا اعتبار شهادة كاتب المقدّمة بتوثيق شيوخه أيضاً ، ويكون توثيقاً لكلّ الشيوخ الولدين في أسانيد روايات التفسير ، سواء كانوا شيوخ القميّ أو أبي الجارود ، ولكن هذا يحتاج إلى تحقيق في وثيقة أبي الفضل العباس ، أو معرفة الولوي عنه ووثاقته .

ثمّ نجد في هذا التفسير بعض الروايات مسندة ، كما في الرواية الثالثة

من حديث الثقلين ، وبعضها مصدر ب (قال : علي بن إواهيم) ، الظاهر منه أنه نظر وقول لعلي بن إواهيم نفسه ، كما في الرواية الثانية ، إلا أن نقول : إن كل ما قاله في هذا التفسير مأخوذ من الأئمة (عليهم السلام) .  
وروايات حديث الثقلين في التفسير كلّها عن علي بن إواهيم ، فتكون بسند موثّق ، على مبنى من يقول بتوثيق رجال علي بن إواهيم .

وعلى كلّ ، فروايات حديث الثقلين هنا متوافقة مع الروايات المروية في المصادر الأخرى ، ولم تخرج في مضمونها عما هو مشتهر من حديث الثقلين .

الصفحة 179

(١٤)

### كتاب : تفسير العياشي

عياش السلمي السمرقندي (ت حدود ٣٢٠ هـ)

الحديث :

الأوّل : عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، قال : [ لما ] خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجحفة بعد صلاة الظهر ، انصوف على الناس ، فقال : «يا أيّها الناس ، إنّي قد نبأني اللطيف الخبير ، أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظنني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني مسؤول ، وانكم مسؤولون ، فهل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون؟»

قالوا : نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فذاك الله عنا خوا ، قال : «اللهم اشهد» .

ثمّ قال : «يا أيّها الناس ، ألم تشهوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث حق من بعد الموت؟»

قالوا : نعم ، قال : «اللهم اشهد» .

ثمّ قال : «يا أيّها الناس ، إن الله هولاي ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ألا من كنت هوله فعلي هوله ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

الصفحة 180

ثمّ قال : «أيّها الناس ، إنّي فوطكم ، وأنتم ولدون علي الحوض ، وحوضي أعرض ما بين بصوى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، ألا وإنّي سألتكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني»  
قالوا : وما الثقلان ، يا رسول الله؟

قال : «الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيدي الله وطرف في أيديكم ، فاستمسكوا به ولا تفلّوا ولا تذلّوا ، ألا وعترتي

أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقىاني ، وسألت الله لهما ذلك ، فأعطانيه ، فلا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم»<sup>(1)</sup> .

الثاني : عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة ، فكان فيها : قال لهم : . . . » الحديث<sup>(2)</sup> . أي الحديث السابق .

الثالث : عن مسعدة بن صدقة ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القوان ، وقطب جميع الكتب ، عليها يستدير محكم القوان ، وبها نوهت الكتب ، ويستبين الإيمان ، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أن يقتدى بالقوان وآل محمد ، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها : إني ترك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر والثقل الأصغر ، فأما الأكبر فكتاب ربي ، وأما الأصغر فعتوتي أهل بيتي ، فاحفظوني فيهما ، فلن تضلوا

---

1- تفسير العياشي ١ : ٧٦ ح ٣ ، في فضل القرآن ، وعنه الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٦٢٥ ح ٦٨٣ ، فصل [٣٨] ، والسيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٠ ح ٩ ، وغاية المرام ٢ : ٢٤١ ح ٢٥ ، باب [٢٩] ، والعلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٤١ ح ٩٢ .  
2- تفسير العياشي ١ : ٧٧ ح ٥ ، في فضل القرآن ، وعنه المجلسي في البحار ٢٣ : ١٤٢ ح ٩٣ .



(1) ما تمسكتكم بهما» .

الرابع : وفي رواية أبي بصير عنه . أي أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(2)</sup> . قال : «تولت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ، قلت له : إنَّ الناس ، يقولون لنا فما منعه . . . ، إلى آخر ما في تفسير فوات <sup>(3)</sup> ، ثمَّ قال بعده : «فلما حضر علي لم يستطع ، ولم يكن ليفعل ، أن يدخل محمَّد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحداً من ولده ، إذا لُقِّا الحسن والحسين (عليهما السلام) : أتول الله فينا كما أتول فيك ، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، وببَلِّغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا كما بلِّغ فيك ، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى عليّ ، كان الحسن أولى بها لكرهه ، فلما حضر الحسن بن علي (عليهما السلام) لم يستطع ، ولم يكن ليفعل ، أن يقول : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ ، فيجعلها لولده ، إذا لُقِّا الحسين (عليه السلام) : أتول الله فيّ كما أتول فيك وفي أبيك ، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك ، وأذهب الرجس عني كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما أن صرلت إلى الحسين (عليه السلام) ، لم يبق أحد يستطيع

1- تفسير العياشي ١ : ٧٨ ح ٨ ، في فضل القرآن ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في تفسير الصافي ١ : ٢١ ، المقدِّمة الثانية ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٦٢٥ ح ٦٨٤ ، فصل (٢٨) ، ما رواه العياشي في تفسيره ، والسيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في تفسير البرهان ١ : ١٠ ح ٨ ، الباب الثالث : في معنى الثقلين ، وغاية المرام ٢ : ٣٤١ ح ٣٦ ، باب ٢٩ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٩٢ : ٢٧ ح ٢٩ ، كتاب القرآن ، باب (١) : فضل القرآن وإعجازه .  
2 - ذكر قبل هذه الرواية رواية عن جابر الجعفي ، قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ، قال : «الأوصياء» ، ثمَّ قال : وفي رواية أبي بصير عنه ، قال : «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) . . . » ، الحديث (تفسير العياشي ١ : ٤٠٧ ح ١٠١١) .  
3- تفسير فوات : ١١٠ ح ١١٢ ، مع اختلاف يسير في الألفاظ ، انظر الحديث الذي أوردناه عن تفسير فوات .

الصفحة 182

أن يدعي كما يدعي هو على أبيه وعلى أخيه ، جرى ، [ تأويل قوله تعالى ] : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي »

**كِتَابِ اللَّهِ** ، ثمَّ صرلت من بعد الحسين إلى علي بن الحسين ، ثمَّ من بعد علي بن الحسين إلى محمَّد ابن علي (عليهم الصلاة والسلام) ، ثمَّ قال أبو جعفر (عليه السلام) : «الرجس هو الشكّ ، والله لا تشكّ في ديننا أبداً» <sup>(1)</sup> .

**الواوون عنه :**

روى عنه الحافظ الحاكم الحسكاني (توفي أواخر القرن الخامس) في شواهد التنزيل ، وذكر سند العياشي إلى أبي جعفر (عليه السلام) ، هكذا : أبو النضر العياشي ، قال : حدَّثنا حمدان بن أحمد القلانسي ، قال : حدَّثنا محمَّد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عموة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) : إنه سأله عن قول الله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : «تولت في علي بن أبي طالب» ، قلت : . . . ، إلى قوله : فأعطاني ذلك <sup>(2)</sup> .

الخامس : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله تعالى أي ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ . . . ﴾ الآية <sup>(3)</sup> ، فذكر

نحو هذا الحديث . أي السابق . ، وقال فيه زيادة :

- 1- تفسير العياشي ١ : ٤٠٨ ح ١٠١٣ ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الصافي ١ : ٤٩٢ ، تحت آية (٥٩) من سورة النساء ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٦٢٧ ح ٧٠٠ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ٢٨٥ ح ٢٠ ، تحت آية [٥٩] من سورة النساء ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٥ : ٢١٠ ح ١٢ ، الباب الخامس : آية التطهير .
- 2- شواهد التنزيل ١ : ١٩١ ح ٢٠٣ .
- أقول : من الواضح ، أنّ تفسير العياشي كان مسنداً عند الحسكاني ، كما تلاحظ في ذكره لسند العياشي إلى أبي جعفر (عليه السلام) ، ثمّ حدث حذف أسانيد بعد عصره .
- 3- سورة النساء : ٥٩ .

الصفحة 183

«فقرت عليه الزكاة ، فلم يسمّ الله من كلّ أربعين توها و توها ، حتّى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم» ، وذكر في آخره ، «فلما أن صرّلت إلى الحسين ، لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدّعي عليه ، كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه (عليهما السلام) ، لو رُادا أن يصرفا الأمر عنه ، ولم يكونا ليفعلا ، ثمّ صرّلت حين أفضت إلى الحسين بن عليّ ، فجوى تأويل هذه الآية ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، ثمّ صرّلت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صرّلت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ (عليه السلام)»<sup>(1)</sup> .

وسياتي هذا الحديث عن الكليني (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي ، بسندين آخرين<sup>(2)</sup> ، فراجع .

السادس : عن عمران الحلبي ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) ، يقول : «إنّكم أخذتم هذا الأمر من جنوه . يعني من أصله . ، عن قول الله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، ومُنْ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا» ، لا من قول فلان ، ولا من قول فلان»<sup>(3)</sup> .

- 1- تفسير العياشي ١ : ٤١٠ ح ١٠١٣ ، سورة النساء (٥٩) ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ٢٨٥ ح ٢١ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٥ : ٢١٢ ح ١٣ . (٤٩٧) الكافي ١ : ٢٨٦ ح [١] ، باب : ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمّة (عليهم السلام) واحداً فواحداً ، وانظر : ما سنورده عن الكافي ، الحديث الأوّل والثاني .
- 2- الكافي ١ : ٢٨٦ ح ١ ، باب : ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمّة عليهم السلام واحداً فواحداً ، وانظر : ما سنورده عن الكافي ، الحديث الأوّل والثاني .
- 3- تفسير العياشي ١ : ٤١٠ ح ١٠١٥ ، وعنه البحراني في البرهان ١ : ٢٨٥ ح ٢٣ ، والمجلسي في البحار ٢٣ : ٢٩٣ ح ٢٧ ، كتاب الإمامة ، باب : وجوب طاعتهم (عليهم السلام) ، والحويزي (ت ١١١٢ هـ) في تفسير نور الثقلين ١ : ٥٠٠ ، سورة النساء : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ . . . الآية) ، والميرزا محمّد المشهدي (ت ١١٢٥ هـ) في كنز الدقائق ٢ : ٤٩٤ .

الصفحة 184

تتبيه : ومن الواضح ، أنّ الشطر الثاني من الرواية ، هو إشارة إلى حديث الثقلين .

**محمّد بن مسعود العياشي (ت حدود ٣٢٠ هـ) :**

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمّد بن مسعود بن محمّد بن عياش السلمي السمرقندي أبو النضر ، المعروف بـ (العياشي) ، ثقة ، صدوق ، عين من عيون هذه الطائفة ، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً ، وكان في أوّل عمره عامي المذهب ، وسمع حديث العامة فأكثر منه ، ثمّ تبصّر وعاد إلينا ، وكان حديث السن<sup>(1)</sup> .

وذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في من لم يرو عن واحد من الأئمّة (عليهم السلام) ، في رجاله ، وقال : أكثر أهل المشوق

علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه ، صنّف أكثر من مائتي مصنّف ، ذكرناها في الفهرست ، وكان له مجلس للخاص

(2)

ومجلس للعلم (رحمه الله) .

وذكر في فهرست كتبه وطريقه إليه <sup>(3)</sup> .

ومثلها العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في خلاصة الأقوال <sup>(4)</sup> ، وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله <sup>(5)</sup> ، كما ونقل المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في التنقيح أقوال السابقين <sup>(6)</sup> .

- 1- رجال النجاشي : ٣٥٠ [٩٤٤] .
  - 2- رجال الطوسي : ٤٤٠ [٦٢٨٢] .
  - 3- فهرست الطوسي : ٣٩٦ [٦٠٥] ، وانظر : فهرست ابن النديم : ٢٤٤ ، المقالة الخامسة ، الفن الخامس ، وهديّة العارفين (المطبوع مع كشف الظنون) ٦ : ٣٢ ، ومجمع الرجال ٦ : ٤٢ .
  - 4- خلاصة الأقوال : ٢٤٦ [٨٣٦] .
  - 5- رجال ابن داود : ١٨٤ [١٥٠٢] ، القسم الأول .
  - 6- تنقيح المقال ٣ : ١٨٢ ، محمّد بن مسعود العيّاشي .
- وانظر ترجمة العيّاشي في : طبقات أعلام الشيعة ١ : ٣٠٥ ، الذريعة ٤ : ٢٩٥ [١٢٩٩] ، روضات الجنّات ٦ : ١٢٩ [٥٧٣] ، جامع الرواة ٢ : ١٩٢ ، الكنى والألقاب ٢ : ٤٩٠ ، حاوي الأقوال ٢ : ٢٧٢ [٦٣٤] ، منتهى المقال ٦ : ١٩٥ [٢٨٧٢] ، خاتمة المستدرک ٥ : ٢٠١ [٢٩٧] ، قاموس الرجال ٩ : ٥٦٩ [٧٢٧٢] ، معجم رجال الحديث ١٨ : ٢٣٧ [١١٧٩٥] ، معجم المؤلفين ٣ : ٧١٤ [١٦٠٠٥] ، معالم العلماء : ٩٩ [٦٦٨] ، مجالس المؤمنین ١ : ٤٣٧ ، الفوائد الرضويّة : ٦٤٢ ، تحفة الأحباب : ٤٨٧ [٦٤٥] ، ریحانة الأدب ٤ : ٢٢٠ ، منهج المقال : ٣١٩ ، محمّد ابن مسعود ، فرج المهموم : ١٢٤ .

الصفحة 185

### تفسير العيّاشي :

ذوّه ضمن كتب العيّاشي ، النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) <sup>(1)</sup> والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) <sup>(2)</sup> ، وذكروا طريقيهما إلى كتبه ، وكذا ذوّه ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) <sup>(3)</sup> .

وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار : وكتاب العيّاشي ، روى عنه الطوسي وغوه ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار ، وذكر في أوله عنوا هو أشنع من جرمه <sup>(4)</sup> .

وذكّره الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة عنده ، وقال : كتاب تفسير القوّان ، لمحمّد بن مسعود العيّاشي ، وقد وصل إلينا نصفه الأوّل منه ، غير أنّ بعض النساخ حذف الأسانيد واقتصر على راو واحد <sup>(5)</sup> .

- 1- رجال النجاشي : ٣٥١ [٩٤٤] .
- 2- فهرست الطوسي : ٣٩٦ [٦٠٥] .
- 3- فهرست ابن النديم : ٢٤٤ .
- 4- البحار ١ : ٢٨ ، الفصل الثاني : في بيان الوثوق على الكتب المذكورة واختلافها في ذلك .
- 5- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ ، الفائدة الرابعة .

الصفحة 186

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : ويروي كتبه عنه ، ولده جعفر ابن محمّد بن مسعود <sup>(1)</sup> ، ومنها هذا التفسير الموجود نصفه الأوّل إلى آخر سورة الكهف في القوانة الوضويّة ، وفي تويرز عند الخياباني ، وفي زنجان بمكتبة شيخ الإسلام ، وفي الكاظميّة بمكتبة سيّدنا الحسن صدر الدين ، واستسخ عن نسخته الشيخ شير محمّد الهمداني ، وغوه ، في النجف ، لكنّه . مع الأسف . محنوف الأسانيد . . . ثمّ ذكر الطهواني قول العلامة المجلسي السابق <sup>(2)</sup> .

وقال العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ، صاحب الموزان . : فهو لعروي أحسن كتاب ألف قديماً في

بابه ، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور .

أما الكتاب ، فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف إلى يومنا هذا . ويقوب من أحد عشر قرناً . بالقبول ، من غير أن يذكر بقدر أو يغمض فيه بطرف (3) .

أما المطوع منه ، فقد طبع ولا على نسخة مخطوطة عتيقة في مكتبة جامعة طبرستان ، مهداة من قبل الأستاذ العلامة الحاج السيد محمد المشتهر بـ ( مشكوة ) ، وعلى نسخة أخرى مصححة ، استنسخت من نسخة العلامة المحدث النوري (رحمه الله) (ت ١٣٢٠ هـ ) ، ومقابلة على نسخة المكتبة الوضوئية ، وهي الجزء الأول من التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف (4)

1- انظر : مشيخة الفقيه ٤ : ٩٢ ، رجال الطوسي : ٤١٨ [٦٠٤٢] ، و٤٤٢ [٦٣٠٨] ، فهرست الطوسي : ٣٩٦ [٦٠٥] ، أمالي الطوسي : ٩٤ [١٤٤] ، رجال النجاشي : ٢١٩ [٥٧٢] ، وأمالي المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد) : ٢٩ ، ٧٢ ، ٣٢٧ .  
2- الذريعة ٤ : ٢٩٥ [١٣٩٩] .  
3- مقدّمة تفسير العيّاشي (الطبعة الأولى ١٣٨٠ ، تحقيق السيّد هاشم المحلّاتي) ، بقلم العلامة السيّد محمد حسين الطباطبائي .  
4- تفسير العيّاشي (الطبعة الأولى ١٣٨٠) : الجزء الأوّل ، مصادر التصحيح .

الصفحة 187

وطبع ثانياً على أربع نسخ مخطوطة ، أقدمها في مكتبة دستغيب بشواز ، مكتوبة سنة ١٠٩١ هـ ، إضافة إلى الطبعة الأولى ، بتحقيق قسم الواحات الإسلامية لمؤسسة البعثة في قم (1) ، وأضافوا إليه مستترك بروايات تفسير العيّاشي الموجودة في المصادر الأخرى (2) ، وملحق بأسانيد العيّاشي (3) .

وقال الناسخ للكتاب ، في أوّله : الحمد لله على أفضاله والصلاة على محمد وآله ، قال العبد الفقير إلى رحمة الله : إنّي أمعنت النظر في التفسير الذي صنّفه أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي بإسناده ، ورغبت بانتساخه ، وطلبت من عنده سماع من المصنّف أو غوه ، فلم أجد في ديلنا من كان عنده سماع أو إجرة منه ، فحينئذ حذفته منه الإسناد ، وكتبت الباقي على وجهه ، ليكون أسهل على الكاتب والناظر فيه ، فإن وجدت بعد ذلك من عنده سماع أو إجرة من المصنّف ، اتبعت الأسانيد ، وكتبتها على ما ذكره المصنّف (4) .

ويظهر من قول الناسخ : وطلبت من عنده سماع من المصنّف . . . ، أنّه كان قريباً من عهد المصنّف ، أو بعده بقليل . ولكن هذا التفسير ، كان مسنداً عند الحافظ الحسكاني (5) (توفيّ أواخر القرن الخامس) ، كما عرفت من سند العيّاشي ، الذي ذكره الحسكاني ، وأوردناه آنفاً في الرواية الرابعة لحديث الثقلين عند العيّاشي ،

1- تفسير العيّاشي ١ : ٥٠ ، النسخة المعتمدة .

2- تفسير العيّاشي ٣ : ١٢٩ .

3- تفسير العيّاشي ٣ : ١٧٧ .

4- تفسير العيّاشي ١ : ٧٣ .

5- انظر : شواهد التنزيل ١ : ٣٠ [١١٢] ، و٢٨ [٢٧] ، و٤٧ [٤١] ، و٧٩ [٩٣] ، و١٣٤ [١٤٤] ، وغيرها ، راجع فهرست شواهد التنزيل .

الصفحة 188

والتي رواها فات الكوفي (أوائل القرن الرابع) أيضاً (1) ، وكذا وردت أحاديثه مسندة في (مجمع البيان) للطوسي (ت (2) (3)

٥٤٨ هـ) ، أمّا بقية الروايات ، فأصبحت مقطوعة بعد حذف الأسانيد من قبل الناسخ ، إلا في بعض الموارد . ولكن

للعيّاشي أسانيد كثيرة مبنوثة في كتبنا الحديثية ، لا يبعد أن تكون نفسها أسانيد التفسير فلاحظ <sup>(4)</sup> .

كما أنّه كان كاملاً عند ابن شوّاشوب (ت ٥٨٨ هـ) والسيدّ ابن طولوس (ت ٦٦٤ هـ) حيث ينقلان من الجزء المفقود منه . وربما كانت عندهما نسخة كاملة ؛ لأنّهما ينقلان من الجزء المفقود في كتابيهما (مناقب آل أبي طالب) و(سعد السعود) <sup>(5)</sup> .

- 
- 1- راجع ما أورده عن تفسير فرات الكوفي .
  - 2- انظر : مجمع البيان ، فهو يذكر كثيراً : ذكره العيّاشي بإسناده . . . (عن فلان وإلى فلان أو . . .) وذكر في بعض الموارد بعض السند ، أو كلّه ؛ كما في ٥-٦ ، ٢١٢ ، سورة هود .
  - 3- تفسير العيّاشي ١ : ٢١٨ ح ٤١٥ ، ٤١٦ ، و٢٦٣ ح ٥٧٢ ، و٢ : ٦٤ ح ٢٥٦١ .
  - 4- انظر : تفسير العيّاشي ٣ : ١٧٧ ، الملحق الخاصّ بأسانيد العيّاشي ، وكذا تخريج الروايات من المصادر ، في الهوامش .
  - 5- مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٩ ، و٢ : ٣١٤ ، سعد السعود : ١٦٠ ، فصل [١١] .

الصفحة 189

(١٥)

## العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم القمي

لمحمد بن علي بن إبراهيم القمي (القرن الرابع)

**الحديث :**

العلّة في قوله (صلى الله عليه وآله) : «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» ، أن ألوان معهم في قلوبهم في الدنيا ، فإذا صاروا إلى عند الله عزّ وجلّ ، كان معهم ، ويوم القيامة يردون الحوض وهو معهم <sup>(1)</sup> .

**كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم :**

وصلت نسخة من الكتاب إلى العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، وقرّقه على أبواب البحار ، أو ذكر أجزاء كبيرة منه فيه ، يبدأ أولها ب : كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم .

وقد نسبه أولاً لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، قال . عند ذكره لمصادر بحره . : وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، وكتاب العلل لولده الجليل محمد <sup>(2)</sup> .

- 
- 1- البحار ٩٢ : ١٠٦ ح ٨٤ .
  - ملاحظة : كتاب العلل لمحمد بن علي القمي ، لا توجد له الآن نسخة معروفة ، ولكن وصلت منه نسخة إلى العلامة المجلسي «(رحمه الله)» أورد منها روايات في البحار .
  - 2- البحار ١ : ٨ ، مصادر الكتاب .

الصفحة 190

ثمّ تردّد في ذلك ، وقال في فصل توثيق مصاروه : وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال ، لكن أخبره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما ، ومؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات ، وروى الكليني في باب من

(1)

رأى القائم (عجل الله فوجه) ، عن محمد والحسن ابني علي بن إراهيم بتوسط علي بن محمد<sup>(2)</sup> ، وكذا في موضع آخر من الباب المذكور ، عنه فقط ، بتوسطه .

وهذا مما يؤيد الاعتماد ، وإن كان لا يخلو من غواية ، لروايته عن علي بن إراهيم كثراً بلا واسطة ، بل الأظهر ، كما سنح لي أخيراً . أنه محمد بن علي بن إراهيم بن محمد الهمداني ، وكان وكيل الناحية ، كما أوضحت في تعليقاتي على الكافي<sup>(3)</sup> (4) .

وقدرج صاحب الزريعة . على ما فهمه من كلام المجلسي . هذا الاستظهار الأخير ، وقال . بعد أن نقل كلامي المجلسي . أقول : إن الهمداني هو المتعين ، وكان والده علي وجده إراهيم بن محمد أيضاً وكلاء ، ويروي إراهيم بن هاشم القمي عن إراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية ، جد محمد صاحب كتاب (العلل) هذا ، ولم يذكر ولد لعلي ابن إراهيم القمي ، إلا إراهيم بن علي بن إراهيم ، الذي يروي عنه كثيراً في (مقصد الواغب) الآتي ذكره<sup>(5)</sup> ، وأحمد بن علي بن إراهيم ، نعم ، روى الصدوق في المجلس [ ٧٠ ] من (الأمال) عن محمد بن علي بن إراهيم بن هاشم ، عن أبيه علي ، عن جد إراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ،<sup>(6)</sup>

- 1- الكافي ١ : ٣٣٢ ح ١٤ ، باب : في تسمية من رآه (عليه السلام) .
- 2- الكافي ١ : ٣٣١ ح ٧ ، باب : في تسمية من رآه (عليه السلام) .
- 3- لم نجد هذه التعليقات حتى نرى ما قال فيها .
- 4- البحار ١ : ٢٨ ، توثيق المصادر .
- 5- الذريعة ٢٢ : ١١١ [ ١٣٠٧ ] .
- 6- أمالي الصدوق : ٥٤١ ح ٧٢٥ ، المجلس السبعون .

الصفحة 191

لكنه يمكن أن يחדش ذلك باحتمال كون محمد تصحيف أحمد ، فلم يثبت لعلي بن إراهيم القمي ، ولد موسوم بمحمد<sup>(1)</sup> . وما فهمه الطهرواني من أن المجلسي استظوه الهمداني لا القمي ، جاء من ظنه أن المجلسي اعتبر اتحاد مؤلف الكتاب ، مع ما ورد في أسانيد الكليني الأنفة الذكر ، ومحمد بن علي بن إراهيم مؤلف الكتاب هو محمد ابن علي بن إراهيم الذي روى عنه الكليني بتوسط علي بن محمد ، لاتحاد الاسم واسم الأب واسم الجد ، وأن ما في أسانيد الكافي هو الهمداني لا القمي ، لأن الكليني يروي عن أبيه علي بن إراهيم القمي من دون واسطة كثيراً ، وهنا روى عن محمد بن علي بن إراهيم بواسطة علي بن محمد ، أي أنه يروي عن علي بن إراهيم لو كان هو القمي بواسطة ابنه محمد ، وعلي بن محمد ، وهذا غريب بعيد ، مع ما هو معروف عن الكليني بتقديمه ذكر السند العالي في كتابه .

ولكن أقول : في الأول : أن الاختلاف ، هو في اسم الجد الأعلى ، هل هو هاشم القمي ؟ فيكون المؤلف هو محمد بن علي بن إراهيم بن هاشم القمي ، أو هو محمد الهمداني ؟ فيكون المؤلف هو محمد بن علي بن إراهيم بن محمد الهمداني ، واسم الجد الأعلى ، غير مذكور في أسانيد الكافي ، ولا في اسم مؤلف الكتاب ، على ظاهر كلام المجلسي (ت ١١١١ هـ) الأنف ، وسيأتي خلاف ذلك من المجلسي .

وأما الثاني : لو قلنا : إن الولد في أسانيد الكافي هو محمد بن علي ابن إراهيم بن محمد الهمداني ، لا محمد بن علي بن

إبراهيم بن هاشم القميّ، وهو الأتوب؛ لما ذكره المجلسي وفصلناه نحن، ولما جاء في الرواية عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم التي أشار إليها المجلسي،

1- الذريعة ١٥ : ٣١٢ [١٩٩٧].

الصفحة 192

من أنّهما حدثا علي بن محمد سنة تسع وسبعين ومائتين، فيكون تزيخ تحديثهما قبل وفاة والدهما. لو كان هو علي بن إبراهيم القميّ. بحوالي ثلاثين سنة؛ لأنّه كان حيا سنة ٣٠٧ هـ، حيث أخبر حنّو بن محمد في هذه السنة، كما في بعض أسانيد (عيون أخبار الرضا (عليه السلام)) و(الأمالي) للصدوق (ت ٣٨١ هـ)<sup>(1)</sup>، وهذا غريب.<sup>(2)</sup> وإثما الأتوب كونهما ابني علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني؛ لأن إبراهيم بن محمد الهمداني الذي كان وكيل الناحية<sup>(3)</sup>، عدّه الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في أصحاب الرضا (عليه السلام) والجراد (عليه السلام) والهادي (عليه السلام)<sup>(3)</sup>، فهو أنسب من ناحية الفترة الزمانيّة بين الجدّ وحفيديه.

ولكن لا دلالة لذلك على أنّ مؤلّف الكتاب هو الهمداني لا القميّ، إلا ما جاء في الدليل الأول، وهو كما ترى. وعليه فقد تتبّعنا ما أورده المجلسي في كتابه عن كتاب العلل، للتعرف على شوخ المؤلّف، وبالتالي تعيين طبقته وتحديد شخصه، بالاحتمال الأكبر.

فوجدناه في كلّ المورد التي وردت في البحار، بيروي عن أبيه، عن جدّه، وبما أنّ الكلام في الأب والجد هو الكلام في المؤلّف، فلذا انتقلنا لتحديد طبقة الجدّ (إبراهيم) ومحاولة تحديد شخصه بالاحتمال الأرجح، هل هو إبراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية؟ أو هو إبراهيم بن هاشم القميّ والد صاحب التفسير المعروف؟

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٦ ح ١٢، الأمالي: ١١٦ ح ١٠١، ٢٢٧ ح ٢٨٤، و٧٠٨ ح ٩٧٦. وانظر: الذريعة ٤ : ٣٠٢ [١٣١٦].  
2- رجال النجاشي : ٣٤٤ [٩٢٨].  
3- فهرست الطوسي : ٢٥٢ [٥٢١٠]، ٢٧٤ [٥٥١٥]، ٢٨٣ [٥٦٣٧].

الصفحة 193

فوجدنا الجدّ بيروي عن خمسة أشخاص، هم:

١. محمد بن عيسى بن عبيد<sup>(1)</sup>.
٢. عبد الله بن المغيرة<sup>(2)</sup>.
٣. علي بن معبد<sup>(3)</sup>.
٤. حماد (في موردين)، وحماد بن عيسى (في مورد)، والظاهر الاتّحاد<sup>(4)</sup>.
٥. عمر بن إبراهيم<sup>(5)</sup>.

وهؤلاء كلّهم من شوخ إبراهيم بن هاشم القميّ، وبعضهم من شوخ ابنه علي بن إبراهيم أيضا، واليك التفصيل:

١. محمد بن عيسى بن عبيد :

يروى عنه إواهيم بن هاشم في التهذيب (ج ٧ ، باب : تفصيل أحكام النكاح ، ح ٦٤ ) ، هكذا : محمد بن يعقوب ، عن علي بن إواهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى . . . . (6)

ولكن رواها الكليني (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي ، عن علي بن إواهيم ، عن محمد بن عيسى (7) .

1- البحار ٦٥ : ١٦٥ .

2- البحار ٨٠ : ٣٢٠ .

3- البحار ٨١ : ١٢٩ .

4- البحار ٨٣ : ١٦٣ ، و٨٤ : ١٨٦ ، و٨٥ : ٥١ .

5- البحار ٨٥ : ٥١ .

6- التهذيب ٧ : ٢٦٣ ح ٦٤ .

7- الكافي ٥ : ٤٥٧ ح ٥ ، باب : في أنه يحتاج أن يعيد عليها الشرط بعد عقدة النكاح .

الصفحة 194

وأيضاً في (ج ٣ ، باب : أحكام الجماعة ، ص ٥٤ ، ح ٩٩ ) ، هكذا : روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن إواهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى (1) .

ولكن في الكافي : علي بن إواهيم ، عن محمد بن عيسى ، من دون توسط أبيه (2) .

وأيضاً في (ج ٦ ، باب البيئات) ، مرتين (3) ، ولكن في الكافي من دون توسط أبيه (4) .

وأيضاً في (ج ٤ ، باب : مستحق الفطرة) (5) ، ولكن في الكافي والاستبصار (6) من دون أبيه (7) .

وأيضاً في الكافي (ج ٧ ، كتاب الديات ، باب : من لا دية له) (8) ، ولكن في التهذيب (9) والاستبصار (10) من دون أبيه .  
وغرها كثير (11) .

والمراد منه علي بن إواهيم القمي ، عن أبيه ، كما هو واضح ، ولكن

1- التهذيب ٣ : ٥٤ ح ٩٩ ، أحكام الجماعة .

2- الكافي ٣ : ٣٥٨ ح ٥ ، باب : من شك في صلاته كلها .

3- التهذيب ٦ : ٢٤٢ ح ٦ ، ٧ ، باب : البيئات .

4- الكافي ٧ : ٣٩٥ ح ١ ، ٢ ، باب : ما يرد من الشهود .

5- التهذيب ٤ : ٨٨ ح ٧ ، باب : مستحق الفطرة .

6- الكافي ٤ : ١٧٤ ح ١٩ ، باب : الفطرة .

7- الاستبصار ٢ : ٦٥ ح ١٧١ ، باب : مستحق الفطرة .

8- الكافي ٧ : ٢٩١ ح ٣ ، ٤ ، ٥ ، باب : من لا دية له .

9- التهذيب ١٠ : ٢٠٧ ح ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، باب : القضاء في قتل الزحام .

10- الاستبصار ٤ : ٢٤٧ ح ٢ ، باب : من قتل الحد .

11- انظر : جامع الرواة ٢ : ١٦٩ ، والموارد الأخرى في معجم رجال الحديث ١٨ : ١٠٣ وما بعدها ، و١١٧ ، و١١٨ .

الصفحة 195

السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) (قدس سوه) رجح في كلها (علي بن إواهيم عن محمد ابن عيسى) من دون توسط (أبيه) ، وقال : والظاهر هو الصحيح بقوية سائر الروايات (1) ، فالأمر دائر بين احتمالين : أما أن يروي عن محمد بن عيسى بتوسط

أبيه أو لا .

فإذا أخذنا باستظهار السيّد الخوئي (قدس سوه) بأنّه لا يروي عن محمد بن عيسى بتوسط أبيه ، فما جاء في كتاب العلل على ما نقله في البحار ، من رواية ابنه محمد (أي محمد بن علي بن إواهيم) ، عنه ، عن أبيه إواهيم عن محمد بن عيسى ، ليس هو علي بن إواهيم القميّ ، ولا أنّ أباه هو إواهيم بن هاشم القميّ ؛ لأنّه هنا يروي عن محمد بن عيسى بتوسط أبيه إواهيم ، وقد قلنا : بأنّه لا يروي بتوسط أبيه عن محمد بن عيسى حسب الفرض ، فهو إذن علي بن إواهيم بن محمد الهمداني ، لئوران الأمر بينهما لا غير هنا ، فيكون محمد بن عيسى شيخ إواهيم بن محمد الهمداني .

ولكن نجد أنّ محمد بن عيسى يروي عن إواهيم بن محمد الهمداني مرة بواسطة ، كما في التهذيب (ج ٧ ، باب الزرعة ، ح ٥٦) بتوسط الحسين<sup>(2)</sup> ، ومرة من دون واسطة ، كما في التهذيب أيضاً (ج ٧ ، باب الزرعة ، ح ٥٨)<sup>(3)</sup> والاستبصار (ج ٢ ، باب : ذكر جمل من الأخبار يتعلّق بها أصحاب العدد ، ح ١ ) ، وفيه : إواهيم بن محمد المدني ، واستظهر أنّه الهمداني<sup>(4)</sup> ، ومثله في التهذيب (ج ٤ ، باب : علامة أوّل شهر رمضان ، ح ٦٨) ، إلا أنّ فيه المزني<sup>(5)</sup> .

1- معجم رجال الحديث ١٨ : ٩٨ ، وكذا في : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ .

2- التهذيب ٧ : ٢٠٧ ح ٥٦ .

3- التهذيب ٧ : ٢٠٧ ح ٥٨ .

4- الاستبصار ٢ : ٩٨ ح ١ باب : ذكر جمل من الأخبار يتعلّق بها أصحاب العدد .

5- التهذيب ٤ : ١٧٩ ح ٦٨ ، باب : علامة أوّل شهر رمضان .

الصفحة 196

وأيضاً التهذيب (ج ٩ ، باب : موات الأعمام ، ح ١٧)<sup>(1)</sup> ، و(ج ٩ ، باب : الزيادات ، ح ٨)<sup>(2)</sup> .  
وأيضاً الكافي (ج ٥ ، باب : من يؤجّر أرضاً ثم يبيعهها ، ح ٢)<sup>(3)</sup> .

فيكون إواهيم بن محمد الهمداني شيخ محمد بن عيسى ، ولم يذكر أحد ممن ترجم لهما أن أحدهما شيخ الآخر ، ومن هنا يوجّح الاحتمال الثاني ، وهو : إن كان ما استظهره السيّد الخوئي (قدس سوه) ، غير صحيح ، وأنّ علي بن إواهيم القميّ يروي عن محمد بن عيسى بتوسط أبيه إواهيم ، فيثبت أنّ محمد بن عيسى من مشايخ إواهيم بن هاشم القميّ .

٢ . عبد الله بن المغيرة :

روى عنه إواهيم بن هاشم القميّ ، كما في مشيخة الفقيه ، في طريقه إلى عبد الله بن المغيرة ، قال :

ورويته عن أبي (رضي الله عنه) ، عن علي بن إواهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، ورويته ، عن محمد بن الحسن (رضي الله عنه) ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن إواهيم بن هاشم وأيوب بن فوح ، عن عبد الله بن المغيرة<sup>(4)</sup> .  
وأيضاً في الكافي (ج ٢ ، باب : الوفق ، ح ٧) : علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة<sup>(5)</sup> ، و(ج ٣ ، باب : وضع الجبهة على الأرض ، ح ٢)<sup>(6)</sup> ،

1- التهذيب ٩ : ٢٢٧ ح ١٧ باب : ميراث الأعمام .

2- التهذيب ٩ : ٢٩٢ ح ٨ باب : الزيادات .

3- الكافي ٥ : ٢٧٠ ح ٢ ، باب : من يؤجّر أرضاً ثم يبيعهها ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٣٢ .

4- من لا يحضره الفقيه (شرح مشيخة الفقيه) ٤ : ٥٦ .

5- الكافي ٢ : ١١٩ ، باب : الرفق .

6- الكافي ٢ : ٣٣٣ ، باب : وضع الجبهة على الأرض .

و(ج ٣ ، باب : صدقه أهل الجزية ، ح ٣) <sup>(1)</sup> ، و(ج ٤ ، باب : فضل شهر رمضان ، ح ١) <sup>(2)</sup> ، وغوها .  
 فعبد الله بن المغيرة شيخ إواهيم بن هاشم القمي .  
 ٣ . علي بن معبد :

وقع إواهيم بن هاشم في طريق الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) إلى علي بن معبد ، كما في الفهرست ، قال : أخونا به عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسين بن الوليد ، عن الصفار ، عن إواهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد <sup>(3)</sup> .

وروى عنه في الكافي (ج ٦ ، باب : العقيق ، ح ٦) : علي بن إواهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد <sup>(4)</sup> ، و(ج ٦ ، باب : نقش الخواتيم ، ح ٦) <sup>(5)</sup> ، والتهذيب (ج ٦ ، باب : الديون ، ح ٤٣) وفيه : أبي إسحاق ، وهو إواهيم بن هاشم <sup>(6)</sup> ، وغوها <sup>(7)</sup> .

فعلي بن معبد من شوخ إواهيم بن هاشم القمي .  
 ٤ . حماد بن عيسى :

روى عنه إواهيم بن هاشم <sup>(8)</sup> ، كما في التهذيب (ج ٣ ، باب : صلاة

- 1- الكافي ٢ : ٥٦٧ ، باب : صدقة أهل الجزية .
- 2- الكافي ٤ : ٦٥ ، باب : فضل شهر رمضان ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٥١١ ، معجم رجال الحديث ١ : ٢٩٢ ، ٤٣٩ ، ٤٥٩ .
- 3- فهرست الطوسي : ٢٦٥ [٢٧٨] .
- 4- الكافي ٦ : ٤٧١ ، باب : العقيق .
- 5- الكافي ٦ : ٤٧٣ ح ٦ ، باب : نقش الخواتيم .
- 6- التهذيب ٦ : ١٩٢ ح ٤٣ ، باب : الديون ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٦٠٢ .
- 7- معجم رجال الحديث ١ : ٢٩٢ ، ٤٦٣ .
- 8- نقد الرجال ٢ : ١٥٦ [١٦٦٨] .

السفينة ، ح ١) <sup>(1)</sup> ، والكافي (ج ٣ ، باب : من شكّ في صلاته كلّها ، ح ٢) <sup>(2)</sup> و(ج ٣ ، باب : ما يقبل من صلاة الساهي ، ح ٤) <sup>(3)</sup> ، و(ج ٣ ، باب : الرجل يخطو إلى الصف ، ح ٤) <sup>(4)</sup> ، والتهذيب أيضاً (ج ٥ ، باب : الخروج إلى الصفا ، ح ٧١) <sup>(5)</sup> ، والاستبصار (ج ١ ، باب : مقدار الماء الذي لا ينجسه شيء ، ح ٣) <sup>(6)</sup> ، وغوها <sup>(7)</sup> .

فحماد بن عيسى من شوخ إواهيم بن هاشم القمي .

٥ . عمر بن إواهيم (أو عمرو بن إواهيم) الواشدي :

روى عنه إواهيم بن هاشم القمي ، كما في تفسير القمي في تفسير سورة الفاتحة ، قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) <sup>(8)</sup>

فعمر (أو عمرو) بن إواهيم من شوخ إواهيم بن هاشم .

فظهر من هذا أنّ الأرجح ، بل المطمأن به أنّ صاحب الكتاب هو محمد بن علي بن إواهيم بن هاشم القمي ، لا ابن

وعند الروع إلى المولد التي نقلها المجلسي (ت ١١١١ هـ) في

- 1- التهذيب ٣ : ١٧٠ ح ١ ، باب : صلاة السفينة .
- 2- الكافي ٣ : ٣٥٨ ح ٢ ، باب : من شكّ في صلاته كلّها .
- 3- الكافي ٣ : ٣٦٢ ح ٤ ، باب : ما يقبل من صلاة الساهي .
- 4- الكافي ٣ : ٣٨٥ ح ٤ ، باب : الرجل يخطو إلى الصف .
- 5- التهذيب ٥ : ١٦٣ ح ٧١ ، باب : الخروج إلى الصفا .
- 6- الاستبصار ١ : ٥ ح ٢ ، باب : (مقدار الماء الذي لا يتجسسه شيء) ، وانظر : جامع الرجال ١ : ٣٧٤ .
- 7- انظر : معجم رجال الحديث ١ : ٢٩٣ ، ٢٤٨ - ٤٥٤ .
- 8- تفسير القمّي ١ : ٣٩ ، وفيه : عمرو بن إبراهيم الراشدي ، انظر : معجم رجال الحديث ١ : ١٤ [٨٦٩٨] ، و [٧٩٠] [٨٨٥٧] .

الصفحة 199

البحار ، نجد فيها خمسة مولد نقلها بعنوان العلل أو كتاب العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم .

وموردين فيه : لمحمّد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هاشم .

فهو في ضمن كتابه ينسبه إلى القمّي لا الهمداني ، ممّا دعانا ذلك إلى الروع إلى عبرته في أولّ الكتاب ، للتأملّ فيها ،

وفي ما فهمه العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) منها .

فظهر لنا أنّ الضمير في (أنّه) في العبارة (بل الأظهر كما سنح لي أخواً ، أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد

الهمداني) ، راجع إلى من وقع في أسانيد الكليني ، في باب من رأى القائم (عجل الله فوجه) ، لا إلى مؤلّف الكتاب ، فهو . بعد

أن قال : إنّ مؤلّف الكتاب المذكور في أسانيد بعض الروايات ، كما في الكافي للكليني ، واستغوب رواية الكليني عن ابن علي

بن إبراهيم القمّي بواسطة علي بن محمد ، مع أنه يروي عن نفس الأب . أي علي بن إبراهيم القمّي . بدون واسطة ، . استظهر

أنّ من في أسانيد الكليني هو محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني ، لا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي

مؤلّف الكتاب ، الذي لم يرد ذكره في كتب الرجال ، فإنّ محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني ، ورد في رجال النجاشي (ت

٤٥٠ هـ) ، وقال : إنّه وأباه وجدّه ، كانوا وكلاء الناحية المقدّسة <sup>(1)</sup> .

فإنّ اعترض : بأنّ المجلسي كثراً ما يختصر الأسانيد ، ويبدّل حدثاً وأنبأنا بـ (عن) ، ويضيف أو يحذف اسم الأب أو الجدّ

أو اللقب أو الكنية ، ممّا هي عليه في المصدر الأصلي ، وهو واضح لمن تصفّح البحار ، وقد

1- رجال النجاشي : ٣٤٤ [٩٢٨] .

الصفحة 200

يكون هذا من ذاك ، فإنّه أضاف (ابن هاشم القمّي) لاعتقاده أنّ كتاب (العلل) له ولا ، ثمّ غير رأيه بعد ذلك .

أقول : نعم ، هذا هو دأب المجلسي في البحار ، ولكن لا نستطيع الجزم بذلك هنا ، خاصّة مع تكوره كما عرفت ، ثمّ إنّ

عدوله عنه ، واستظهره أنّه الهمداني من دون قرينة واضحة ، سوى ما استظهرناه من كلامه ، بنواً ، وما أجبنا عليه من

اتّحاد شوخ الجدّ مع شوخ إبراهيم بن هاشم القمّي ، وما فسوّاه من عبارة المجلسي أخواً ، كاف في ردّ هذا الاعتراض ،

وموجَّح قويّ لما اخترناه في تعيين مؤلّف الكتاب .

وبالتالي من خلال كلّ هذا ، ظهر ما في كلام صاحب النريعة من عدم ثبوت ولد لعلي بن إواهيم موسوم بمحمّد ، وتعلّقَه بتصحيح محمّد عن أحمد ، لودّما ورد في أسانيد أمالي الصدوق (ت ٣٨١ هـ) عن محمّد بن علي بن إواهيم ، وأضعف من ذلك ظنّه انحصار ذكر محمّد بن علي بن إواهيم في الأمالي فقط ، حتّى يحتمل التصحيح لوده ، مع أنه أوردّه في النريعة في كلامه حول كتاب (قضايا أمير المؤمنين) لأبي إسحاق إواهيم بن هاشم القميّ الكوفي والد علي بن إواهيم ، بأنّه برواية محمّد بن علي بن إواهيم ، عن أبيه علي ، عن أبيه إواهيم بن هاشم <sup>(1)</sup> .

ولكنّه نسب الكتاب في موضع آخر إلى علي بن إواهيم القميّ ، برواية ولده محمّد بن علي بن إواهيم القميّ <sup>(2)</sup> ، ولعلّه من سبق القلم .

وقد نسب الكتاب إلى إواهيم بن هاشم ، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست <sup>(3)</sup> ، وذكر السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في معادن الجواهر ، أنّه وجد مخطوطاً قديماً في مدينة بعلبك ، كتب في

- 1- الذريعة ١٧ : ١٥٢ [٧٩٤] .
- 2- الذريعة ٥ : ٧٨ [٣٠٨] .
- 3- فهرست الطوسي : ١٢ [٦] .

الصفحة 201

أولّه ما صورته (عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه) ، رواية محمّد بن علي بن إواهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن إواهيم ، عن أبيه <sup>(1)</sup> ، عن محمّد بن الوليد ، عن محمّد بن الفوات ، عن الأصبغ بن نباتة

وكُتِب عليه . أيضاً . ما صورته : نسخه أبو النجيب عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الكريم الكوفي ، في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسائة ، بلغ مناه في آخرته ودنياه . . . . <sup>(2)</sup> وذكر ذلك أيضاً في الأعيان <sup>(3)</sup> ، وفصله في أول كتابه (عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)) ، الذي ضمّته هذا المخطوط المذكور ، وأضاف إليه قضايا لأمير المؤمنين من كتب أخرى <sup>(4)</sup> ، وورد محمّد بن علي بن إواهيم القميّ في أسانيد (كتاب الغايات) لأبي محمّد جعفر بن أحمد القميّ (القرن الرابع) <sup>(5)</sup> ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار <sup>(6)</sup> ، والنوري (ت ١٣٢٠ هـ) في المستترك <sup>(7)</sup> .  
وورد . أيضاً . في أسانيد الغيبة للنعمانيّ (حياً ٣٤٢ هـ) <sup>(8)</sup> ، وعنه المجلسي في البحار <sup>(9)</sup> .

ثمّ إنّه قد نسب كتاب العلل إلى محمّد بن علي بن إواهيم بن هاشم القميّ ، كل من الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات

الهداة ، وسمّاه (كتاب

- 1- لا يخفى عليك التصحيح هنا .
- 2- معادن الجواهر ٢ : ٤٣ .
- 3- أعيان الشيعة ٢ : ٢٣٤ .
- 4- عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢٩ .
- 5- الغايات (ضمن كتاب جامع الأحاديث) : ٢٣٤ .

- 6- البحار ١٠٤ : ٣٥٦ ح ١٢ .  
 7- مستدرک الوسائل ١٧ : ٢١٧ ح ٢ .  
 8- الغيبة : ٤٣ ح ٢ ، باب : ٢ .  
 9- البحار ٩٢ : ١٠٢ ح ٨٠ .

الصفحة 202

(1) والفاضل الهندي (١١٣٧ هـ) في كشف اللثام (2) ، والشيخ يوسف البهواني (١١٨٦ هـ) في الحدائق (3) ،  
 والسيد علي بن محمد علي الطباطبائي (١٢٣١ هـ) في رياض المسائل (4) ، والزواقي (١٢٤٥ هـ) في مستند الشيعة (5) ،  
 والشيخ محمد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ) في جواهر الكلام (6) .

هذا ، ولكن السيد ابن طولوس (ت ٦٦٤ هـ) ، قال في فوج المهموم : (فصل) : وقد وقفت بعد جميع ما ذكرته من مسألة  
 سلار للسيد المرتضى (قدس الله روحيهما) ، وما أجبته واعتذرت له على تعليقه بخط الصفي محمد بن معد الموسوي (رضي  
 الله عنه) ، في مجلد عندنا الآن ، فيه عدة مصنفات ، أكثرها بخطه ، وأول المجلد (كتاب العلل) ، تأليف أبي الحسن علي بن  
 إراهيم بن هاشم القمي (رحمه الله) (7) .

أقول : فعمل ما وجدته ابن طولوس ، هو هذا الكتاب المنسوب لمحمد بن علي بن إراهيم القمي ، ولكن نسبه إلى أبيه  
 (علي) ؛ لأنه مروى بأجمعه عن أبيه ، عن جده ، على الظاهر ، فلاحظ .

- 1- إثبات الهداة ٣ : ٥٧٦ ، الباب الثاني والثلاثون ، فصل (٥١) .  
 2- كشف اللثام ٣ : ٢٩٨ .  
 3- الحدائق ٤ : ١٢٧ ، ٧ : ٢٠٤ ، ٤٣٩ ، ٨ : ٢٥٢ .  
 4- رياض المسائل ١ : ١١١ .  
 5- مستند الشيعة ٣ : ٣١٠ .  
 6- جواهر الكلام ٢ : ٦٦ ، ٤ : ٣٢٠ ، ٨ : ٣٤٧ ، ١٠ : ٩٤ .  
 7- فرج المهموم : ٥٥ ، وعنه كتابخانه ابن طاووس : ٢٠٤ .

الصفحة 203

(١٦)

## كتاب : الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

(ت ٣٢٩ هـ)

### الحديث :

الأول والثاني : علي بن إراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد أبي سعيد ، عن  
 محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ  
 وجلّ ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، فقال : «تولت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم  
 السلام)» ، فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عزّ وجلّ؟  
 قال : «قولوا لهم : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تولت عليه الصلاة ، ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا ربعا ، حتى كان

رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم ، وتولت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين توّهما توهم ، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم ، وتول الحجاج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً ، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم ، وتولت ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾ ، وتولت في علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، وقال (صلى الله عليه وآله) : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإنّي سألت الله

الصفحة 204

عزّ وجلّ ، أن لا يفوق بينهما حتى يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم ، وقال : إنهم لن يخرجوك من باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يبين من أهل بيته ، لادّعاها آل فلان وآل فلان ، لكن الله عزّ وجلّ أتوله في كتابه تصديقاً لنبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿ **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) ، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء في بيت أمّ سلمة ، ثمّ قال : اللهم ، إن لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً ، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كان عليّ أولى الناس بالناس ، لكثرة ما بلغّ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإقامته للناس وأخذ بيده ، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ، ولم يكن ليفعل ، أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده ، إذن لقال الحسن والحسين : إنّ الله تبارك وتعالى ، أتولّ فينا كما أتولّ فيك ، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، وبلغّ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغّ فيك ، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكوه ، فلما توفيّ لم يستطع أن يدخل ولده ، ولم يكن ليفعل ذلك ، والله عزّ وجلّ يقول ﴿ **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴾ فيجعلها في ولده ، إذن لقال الحسين : أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك ، وبلغّ في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغّ فيك وفي أبيك ، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صلت إلى الحسين (عليه السلام) ، لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه ، كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه ، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ، ولم يكونا ليفعل ، ثمّ صلت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) ، فعزى تأويل هذه الآية ﴿ **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴾ ، ثمّ صلت من بعد الحسين لعلي بن

الصفحة 205

الحسين ، ثمّ صلت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي (عليهم السلام) ، وقال : «الرجس هو الشكّ ، والله لا نشكّ في ربنا أبداً»<sup>(1)</sup> .

(2) وقد مضى هذا الحديث في تفسير فوات وتفسير العياشي عن أبي جعفر (عليه السلام) فراجع .

الثالث : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ،

عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل ذلك (3) .

(4) الرابع والخامس : محمد بن الحسين وغوه ، عن سهل ، عن محمد ابن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : . . . . ، في حديث طويل ، فيه ذكر أوصياء الأنبياء ، وبعض ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فضائل علي (عليه السلام) ، وفيه : وقال : «إني ترك فيكم أمرين ، إن أخذتم بهما لن تضلوا : كتاب الله

1- الكافي ١ : ٢٨٦ ح ١ ، باب : ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة (عليه السلام) واحداً فواحداً .  
2- انظر : ما أوردناه في تفسير فرات ، وتفسير العياشي ، الحديث الرابع .  
3- الكافي ١ : ٢٨٦ ح ١ ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي ٢ : ٢٦٩ ح ٧٤٥ ، باب (٣٠) : ما نصّ الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) عليهم (عليهم السلام) ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٤٢ ح ٢٠ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢ : ٤٢ ح ٢٥١ ، الباب التاسع والعشرون ، ٢ : ١٠٩ ح ٢ ، الباب التاسع والخمسون ، ٢ : ١٩٢ ح ١ ، الباب الثاني ، والبرهان ١ : ٢٨١ ح ٦ .  
4 - قال السيّد البروجردي : كأنّ صوابه هكذا : ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان (ترتيب أسانيد كتاب الكافي : الرابع والثلاثون : في محمد بن الحسين ، والتاسع والثلاثون : في محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، والموردان في الهامش) .

الصفحة 206

عزّ وجلّ ، وأهل بيتي عرتي ، أيها الناس إسمعوا وقد بلغت ، إنكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين ، والثقلان : كتاب الله جلّ نوره ، وأهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . . . » ، إلى آخر الحديث (1)

(2) السادس : وروى حديث الثقلين من كتاب سليم ، بسنده إلى سليم ، وقد أوردناه هناك ، فراجع .

السابع : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن يزيد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في خطبة يوم الجمعة ، الخطبة الأولى . وهو حديث طويل . قال في وسطه : «وقد بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي أرسل به ، فأومأ وصيته ، وما ترك فيكم من بعده من الثقلين ، كتاب الله وأهل بيته ، اللذين لا يضلّ من تمسك بهما ولا يهتدي من تركهما . . . » ، إلى آخر الحديث (3) .

1- الكافي ١ : ٢٩٣ ح ٣ ، باب : الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي ٢ : ٢١٤ ح ٧٧٧ ، (٢٢) باب : الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٤٤ ح ٢٥ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢ : ٣٣٣ ح ١٢ ، الباب (٢٩) ، و ٤ : ٢٦٨ ح ١ ، باب (١٦٨) ، والحويزي (ت ١١١٢ هـ) في نور الثقلين ٥ : ٦٠٥ ح ١٦٦ .  
2- الكافي ٢ : ٤١٤ ح ١ ، باب : أدنى ما يكون به العيد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً ، وفيه : (وعترتي أهل بيتي) ، وعنه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ١ : ٤٦٢ ح ٩١ ، النصوص العامة على إمامة الأئمة (عليه السلام) ، ما رواه الكليني ، والبحراني في غاية المرام ٢ : ٣٥٤ ح ٥٠ ، الباب (٢٩) ، ٢ : ١١١ ح ٤٦ ، باب : ٥٩ ، والبرهان ١ : ٢٨٢ ح ٧ ، وانظر ما ذكرناه عن كتاب سليم ، الحديث الأول .  
3- الكافي ٣ : ٤٢٢ ح ٦ ، كتاب الصلاة ، باب : تهيئة الإمام للجمعة وخطبته والإنصات ، وعنه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (١٠١١ هـ) في منتقى الجمال ٢ : ٩٧ ، وفيه : «ولقد بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) . . . » ، وفيه : «الذي لا يضلّ من تمسك بهما» ، والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي ٨ : ١١٤٨ ح ٧٩٣٢ ، أبواب صفة الصلاة وأدكارها ، باب (١٦٠) ، خطبة صلاة الجمعة وأدائها ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢ : ٣٦٦ ح ٨١ ، الباب التاسع والعشرون ، والفاضل الهندي (١١٢٧ هـ) في كشف الثام ٤ : ٢٥٢ ، والشيخ محمد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ) في جواهر الكلام ١١ : ٢١٩ .

الصفحة 207

## محمد بن يعقوب الكليني :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن يعقوب بن إسحاق ، أبو جعفر الكليني . وكان خاله علان الكليني الزري . ، شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث ، وأثبتهم .

... ، ومات أبو جعفر الكليني (رحمه الله) ببغداد ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، سنة تناثر النجوم ، وصلى عليه . . . (1)

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : محمد بن يعقوب الكليني ، يكنى أبا جعفر الأعور ، جليل القدر ، عالم بالأخبار ، . . . ، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، في شعبان ببغداد ، ودفن بباب الكوفة . . . (2)

وقال في فهرست : محمد بن يعقوب الكليني ، يكنى أبا جعفر ، ثقة ، عارف بالأخبار ، له كتب منها : . . . ، وتوفي محمد بن يعقوب ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد . . . ، قال ابن عبدون : رأيت قوه في صواة الطائي ، وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه . (3)

وقد أجمع علماء ورجاليو الإمامية على وثاقة وعلو شأن ومكانة

- 1- رجال النجاشي : ٣٧٧ [ ١٠٢٦ ] .
- 2- رجال الطوسي : ٤٢٩ [ ٦٢٧٧ ] .
- 3- فهرست الطوسي : ٢٩٣ [ ٦٠٣ ] .

(1) الشيخ الكليني (قدس سوه) .

## كتاب الكافي:

وهو أول الكتب الأربعة الحديثية المعروفة لدى الإمامية ، يذكر مقرونا مع مؤلفه في أغلب الأحيان ، بحيث أصبح أحدهما علماً على الآخر .

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني . . . ، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمّى الكافي ، في عشرين سنة ، شوح كتبه : كتاب العقل ، كتاب فضل العلم . . . ، كتاب ما قيل في الأئمة (عليهم السلام) من الشعر ، كنت أورد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي ، وهو مسجد نفطويه النهري ، أو الوان على صاحب المسجد ، وجماعة من أصحابنا يؤون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب ، حدّثكم محمد بن يعقوب الكليني . ورأيت أبا الحسن (الحسين) العواني ، يرويه عنه ، وروينا كتبه كلّها عن جماعة شيوخنا . محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي بن فوح ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عنه .

... ، وقال أبو جعفر الكليني : كلّ ما كان في كتابي عدة من

أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، فهم محمد بن يحيى وعلي بن موسى الكميذاني ودلوود بن كورة وأحمد بن إبريس وعلي بن إواهيم بن هاشم .<sup>(1)</sup>

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الرجال : وله مصنّفات ، يشتمل عليها الكتاب المعروف بالكافي .<sup>(2)</sup>

وقال في الفهرست : محمد بن يعقوب الكليني . . . ، له كتب منها : كتاب الكافي ، يشتمل على ثلاثين كتاباً ، أوله : كتاب العقل وفضل العلم . . . ، وله كتاب الوسائل ، وكتاب الودّ على القوامطة ، وكتاب تعبير الرؤيا .

أخونا بجميع رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي ، عن محمد بن يعقوب ، بجميع كتبه .

وأخونا الحسين بن عبيد الله قواء عليه ، أكثر الكتاب (كذا)<sup>(3)</sup> الكافي ، عن جماعة منهم : أبو غالب أحمد بن محمد الزراري ، وأبو القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه ، وأبو عبد الله أحمد بن إواهيم الضموي المعروف بابن أبي رافع ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكوي ، وأبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، كلهم عن محمد بن يعقوب .

وأخونا الأجلّ المرتضى (رضي الله عنه) ، عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي ، عن محمد بن يعقوب ، وأخونا أبو عبد الله أحمد بن

1- رجال النجاشي : ٣٧٧ [ ١٠٢٦ ] .

2- رجال الطوسي : ٤٢٩ [ ٦٣٧٧ ] .

3- في نسخة (كتاب) .

عبدون ، عن أحمد بن إواهيم الضموي وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر الزّار ، بنبس وبغداد ، عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، بجميع مصنّفته ورواياته . . . .<sup>(1)</sup>

وذكر هذه الطرق أيضاً في آخر التهذيب والاستبصار<sup>(2)</sup> ، وقال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة : فطويق الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التهذيب إلى محمد بن يعقوب الكليني صحيح<sup>(3)</sup> ، وقال : وطويق الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله) في كتاب الاستبصار إلى محمد بن يعقوب ، صحيح<sup>(4)</sup> ، وقال النوري : صحيح في المشيخة والفهرست<sup>(5)</sup> .

وعلى كلّ فالكتاب من كتب الشيعة المشهورة المعتمدة ، ومدار اهتمام فقهاء العظام ، له شروح عديدة ، وعليه تعليقات وهاوشي للعلماء كثرة ، وله نسخ لا تعدّ ، بعضها قديمة ، وطبع عدّة طبعات ، ذكر بعض نسخه وطبعاته العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة<sup>(6)</sup> ، والأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في مقدّمة الكافي<sup>(7)</sup> .

1- فهرست الطوسي : ٣٩٣ [ ٦٠٣ ] .

- 2- التهذيب (المشيخة) ١٠ : ٢٨٢ ، الاستبصار ٤ : ٣٧٧ .
- 3- خلاصة الأقوال : ٤٣٥ ، الفائدة الثامنة .
- 4- خلاصة الأقوال : ٤٣٦ ، الفائدة الثامنة .
- 5- خاتمة المستدرک ٦ : ٣٠٨ [٦٧٦] .
- 6- الذريعة ١٧ : ٢٤٥ [٩٦] ، وانظر : فهرست التراث ١ : ٢٧١ .
- 7- انظر مقدّمة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، المطبوعة في أوّل الكافي .



## كتاب : المسترشد لمحمد بن جرير بن رستم الطوي الإمامي

(أوائل القرن الرابع ، ومعاصر للكليبي)

### الحديث :

الأول : حدثنا أحمد بن مهدي ، قال : حدثنا شهاب بن عباد البصري ، قال : حدثنا عبد الله بن بكر النخعي ، عن حكيم بن جبير ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن رُقم ، قال : لما كان يوم غدِيرِ خَمٍّ ، أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشجر يدعى الوح ، فقمّ ما تحتهن ، ثمّ قال : «إني لم أجد لنبي إلا نصّف عمر النبي الذي كان قبله ، واني أوْشكُ أن أدعى فأجيبُ ، فما أنتم قائلون؟»

فقال كلّ رجلٍ منا كما شاء الله أن يقول : نشهد أنّك قد بلغتِ ونصحت ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله؟ وأنّ الجنة حقّ ، وأنّ النار حقّ ، وأنّ البعث حقّ؟»<sup>١</sup>  
قالوا : يارسول الله ، بلى ، فأومأ رسول الله إلى صوته ، وقال : «أنا معكم» ، ثمّ قال رسول الله : «أنا لكم فوط ، وأنتم ولدون علي الحوض ، وسعته ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب قدحان ، مؤه أشدّ بياضاً من الفضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟» .

فقام رجل ، فقال : يارسول الله ، ما الثقلان ؟

الصفحة 212

قال : «الأكبر كتاب الله ، طوفه بيد الله ، [ والثاني ] سبب طوفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ، ولا تولّوا ولا تضلّوا ، والأصغر عتوتي أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، سألت ربي ذلك لهما ، فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تتخلفوا عنهم فتضلّوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : «من كنت هولاه فهذا علي هولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله»<sup>(1)</sup> .

الثاني : قال ابن جرير : ثمّ فوجع الآن إلى ماكنّا ابتدأنا فيه ، من تثبيت الإمامة والوصاية ، ونحتج بما لا يدفع من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، [ ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً ] ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»<sup>(2)</sup> .

### محمد بن جرير بن رستم الطوي الكبير :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن جرير بن رستم الطوي الأملي ، أبو جعفر ، جليل ، من أصحابنا ، كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث<sup>(3)</sup> .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهوس : محمد بن جرير بن رستم الطوي الكبير ، يكنى أبا جعفر ، ديناً فاضل ،

وليس هو صاحب التلرخ ، فإنه عامي المذهب (4) ، وذكره في رجاله في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) (5) .

1- المسترشد : ٤٦٦ ح ١٥٧ ، ١٥٨ .

2- المسترشد : ٥٥٩ ح ٢٢٧ .

3- رجال النجاشي : ٢٧٦ [ ١٠٢٤ ] .

4- فهرست الطوسي : ٤٢٤ [ ٦٥٥ ] .

5- رجال الطوسي : ٤٤٩ [ ٦٢٧٦ ] .

وانظر : خلاصة الأقوال : ٢٦٥ [ ٩٤٦ ] ، رجال ابن داود : ١٦٧ [ ١٢٣٠ ] ، القسم الأول ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٩٥ [ ١٥٩١ ] ، معجم الثقات : ١٠٣ [ ٦٩٥ ] ، إيضاح الاشتباه : ٢٨٦ [ ٦٦١ ] ، بهجة الأمال : ٦ : ٣٢٩ ، بلغة المحدثين : ٤٠٥ ، منهج المقال : ٢٨٨ ، نقد الرجال : ١٥٧ [ ٤٥٣٧ ] ، جامع الرواة : ٢ : ٨٢ ، تنقيح المقال : ٢ : ٩١ ، من أبواب الميم ، حوي الأقوال : ٢ : ٢٠٩ [ ٥٦٠ ] ، منتهى المقال : ٥ : ٣٩٠ [ ٢٥٢٦ ] ، وغيرها .

الصفحة 213

وقد وقع خلط بينه وبين صاحب كتاب (دلائل الإمامة) ، المتأخر عن المتوجم له ، بمائة سنة تقريباً .

وسبب الخلط أنّ ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) ذكر في عدة مواضع من كتابه فوج المهموم أنّ صاحب كتاب دلائل الإمامة اسمه محمد بن جرير الطوي (1) ، وتبعه على ذلك المجلسي والبهواني ، وجاء المامقاني صاحب التنقيح ، وسماه بالصغير ، تمييزاً له عن المتوجم له ، بعد أن وجد أنّ الشيخ الطوسي كناه بالكبير ، وتبع المامقاني من جاء بعده في التمييز بين الكبير والصغير ، على أنّ الصغير هو صاحب دلائل الإمامة ، مع أنّ نسخ كتاب الدلائل وصلت إلينا ناقصة الأول ، فلم يعرف اسم الكتاب ولا اسم مؤلفه ، إلاّ عما نقله ابن طلوس (2) .

وقد أشار المحقق التستوي (ت ١٤١٥ هـ) إلى سبب توهم ابن طلوس في نسبة الكتاب إلى محمد بن جرير الطوي ؛ وذلك لوجود عدّة روايات في الكتاب يبيدأ سندها ب : (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطوي) ، فظنه مؤلف الكتاب (3) .

1- فرج المهموم : ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

2 - انظر : مقدّمة دلائل الإمامة ، تحقيق مؤسّسة البعثة ، الأخبار الدخيلة ١ : ٤٣ ، قاموس الرجال ٩ : ١٥٥ [ ٦٥١٨ ] ، و١٥٦ [ ٦٥١٩ ] ، تنقيح المقال ٢ : ٩١ ، من أبواب الميم ، وأيضاً ما كتبناه حول كتاب دلائل الإمامة ومؤلفه ، وسيأتي .

3- الأخبار الدخيلة ١ : ٤٣ .

الصفحة 214

وعلى كلّ ، فمحمد بن جرير بن رستم الطوي (الكبير) ، معاصر للكليبي (ت ٣٢٩ هـ) ، حيث يروي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) (المسترشد عنه بواسطتين ، ثانيهما الشريف أبي محمد الحسن بن حفزة الطوي المتوفى سنة ٣٥٨ هـ ، وهو يروي عن مؤلفه ، فيكون المؤلف معاصراً للكليبي المتوفى (٣٢٩ هـ) ، كما يروي النجاشي عن الكليبي . أيضاً بواسطتين ، وأما صاحب دلائل الإمامة ، فهو معاصر للنجاشي ، ويروي عن جماعة من مشايخه ، منها ما نقله عن خطّ الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى (٤١١ هـ) فيكون تأليفه بعد هذا التلرخ (1) .

**كتاب المسترشد :**

نسب الكتاب إليه النجاشي ، وقال : له كتاب المسترشد في الإمامة ، أخبرناه : أحمد بن علي بن فوح ، عن الحسن بن

حفزة الطوي ، قال : حدّثنا محمد بن جرير بن رستم ، بهذا الكتاب ، وبسائر كتبه (2) .

(3)

ونسبه إليه الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) أيضاً .

ولكن الشيخ المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، حيث تبع ابن طولوس في الظن ، أن كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطوي ، اعتقد أن (المستوشد) عنوان آخر لكتاب دلائل الإمامة ، وقال . بعد أن ذكر أن من مدركه دلائل الإمامة للشيخ محمد بن جرير الطوي الإمامي . : ويسمى بالمستوشد<sup>(4)</sup> ، ولم يفوق بين الكتابين ولا المؤلفين .

1- الذريعة ٢١ : ٩ (٣٦٩٠) ، وانظر - أيضاً - ٨ : ٢٤١ (١٠١٨) .

2- رجال النجاشي : ٣٧٦ [ ١٠٢٤ ] .

3- فهرست الطوسي : ٤٢٤ [ ٦٥٥ ] .

4- البحار ١ : ٢٠ ، مصادر الكتاب ، وانظر : الأخبار الدخيلة ١ : ٤٦ .

الصفحة 215

وللكتاب عدة نسخ ، منها : نسخة الشيخ المجلسي ، الموقوفة ، والوقفية بخطه في ١٠٩٥ هـ من نماء الحمام في راضي الشاه جهان بإصفهان ، وأخرى في المكتبة الشوشترية في النجف<sup>(1)</sup> .

1- الذريعة ٢١ : ٩ [ ٣٦٩٠ ] .

الصفحة 216

الصفحة 217

(١٨)

## كتاب : رجال الكشي

لمحمد بن عمر الكشي (النصف الأول من القرن الرابع)

أو (اختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)<sup>(1)</sup>

### الحديث :

حدثني محمد بن قولويه القمي ، قال : حدثني محمد بن بندار القمي ، عن أحمد بن محمد التوقي ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن أحمد ابن النصر الجعفي ، عن عبّاد بن بشير ، عن ثوير بن أبي فاختة ، قال : خرجت حاجاً ، فصحبني عمر بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن بهام ، وكانوا إذا تولوا مؤلاً ، قالوا : أنظر الآن ، فقد حررنا أربعة آلاف مسألة ، نسأل أبا جعفر (عليه السلام) منها عن ثلاثين كلّ يوم ، وقد قلدناك ذلك . . .

فلما كان من غد ، دخل مولى لأبي جعفر (عليه السلام) ، فقال : جعلت فداك ، بالباب ابن ذر ومعه قوم ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «يا ثوير ، قم فأذن لهم» ، ففقت فأدخلتهم ، فلما دخلوا ، سلموا وقعدوا ولم يتكلموا ، . . . فلما رأى ذلك أبو جعفر (عليه السلام) ، قال : «يا ابن ذر ، ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا؟»

قال : بلى يا ابن رسول الله ، قال : «إني ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وأهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلّوا» ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «يا ابن ذر ، إذا لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : ما خلفتني في الثقلين ، فماذا تقول له؟»

قال : فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ، ثم قال : أما الأكبر فمؤقتناه ، وأما الأصغر فقتلناه ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «إذن تصدقه يا ابن ذر ، لا والله لا تقول قدم يوم القيامة حتى يسأله عن ثلاث ، عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت . . .» (1) .

### محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي ، أبو عمرو ، كان ثقةً ، عينا ، وروى عن الضعفاء كثراً ، وصحب العياشي ، وأخذ عنه ، وتوجّح عليه وفي دره التي كانت مرتعاً للشّيعية وأهل العلم (2) .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله : محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي ، يكنى أبا عمرو ، صاحب كتاب الرجال ، من غلمان العياشي ، ثقة بصير بالرجال والأخبار ، مستقيم المذهب (3) .

وقال في الفهرست : محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي ، يكنى أبا عمرو ، ثقة ، بصير بالأخبار وبالرجال ، حسن الاعتقاد (4) .

1- إختيار معرفة الرجال : ٢١٩ ح ٣٩٤ ، في ثوبير بن أبي فاختة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٤ ح ٧٦٦ ، فصل (٤٦) ، مختصراً ، والبحار ١٠ : ١٥٩ ح ١٢ .  
2- رجال النجاشي : ٣٧٢ [ ١٠١٨ ] .  
3- رجال الطوسي : ٤٤٠ [ ٦٢٨٨ ] .  
4- فهرست الطوسي ٤٠٣ [ ٦١٥ ] ، وانظر : معالم العلماء : ١٠١ [ ٦٧٩ ] ، خلاصة الأقوال : ٢٤٧ [ ٨٢٨ ] ، رجال ابن داود : ١٨٠ [ ١٤٧١ ] ، الكنى والألقاب ٣ : ١١٥ ، لؤلؤة البحرين : ٤٠١ [ ١٢٦ ] ، تنقيح المقال ٣ : ١٦٥ ، قاموس الرجال ٩ : ٤٨٦ [ ٧١٢٠ ] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١ : ٢٩٥ ، معجم رجال الحديث ١٨ : ٦٧ [ ١١٤٥٩ ] ، نقد الرجال ٤ : ٢٨٧ [ ٤٩٦٤ ] ، منتهى المقال ٦ : ١٤٤ [ ٢٨٠٥ ] ، بهجة الأمال ٦ : ٥٢٤ ، مجمع الرجال ٦ : ١٠ ، حاوي الأقوال ٢ : ٢٥٠ [ ٦١٠ ] ، جامع الرواة ٢ : ١٦٤ ، الوجيزة : ٣١٠ [ ١٧٤٢ ] .

ومن خلال رواية هارون بن موسى (ت ٣٨٥ هـ) وجعفر بن محمد (ت ٣٦٩ هـ) عنه ، يعلم أنه من أعلام النصف الأوّل من القون الرابع (1) .

### كتاب الرجال أو معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين (عليهم السلام) :

وهو أوّل الأصول الأربعة الرجالية عند الشيعة الإمامية .

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : وله كتاب الرجال ، كثير العلم ، وفيه أغلاط كثيرة ، أخونا أحمد بن علي بن فوح وغوه ، عن جعفر بن محمد ، عنه بكتابه (2) .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله : . . . ، صاحب كتاب الرجال .

وفي الفهرست : له كتاب الرجال ، أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشي (4) .

وقال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم : له كتاب معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين (عليهم السلام) (5) .

- 1- الذريعة ١٠ : ١٤١ [٣٦٢] ، معجم رجال الحديث ١٨ : ٦٨ [١١٤٥٩] ، اختيار معرفة الرجال : ١٣ ، مقدّمة المصحح حسن المصطفي .
- 2- رجال النجاشي : ٣٧٢ [١٠١٨] .
- 3- رجال الطوسي : ٤٤٠ [٦٣٨٨] .
- 4- فهرست الطوسي : ٤٠٣ [٦١٥] .
- 5- معالم العلماء : ١٠١ [٦٧٩] .

الصفحة 220

والموجود الآن من رجال الكشي هو ما اختاره الشيخ الطوسي منه ، وسمّاه ب (اختيار معرفة الرجال) .

وقد استدلّ العلامة التسوي (ت ١٤١٥ هـ) على ذلك بالمقارنة بين ما نقله النجاشي والشيخ ، عن الكشي ، وبين ما موجود الآن ، ثم قال : فكل هذا دليل واضح على أنّ الواصل ليس أصل الكشي ، بل اختيار الشيخ منه ، ولكن ناقش أدلة القهبائي على ذلك (1) .

وقال صاحب منتهى المقال : ذكر جملة من مشايخنا أنّ كتاب رجاله المذكور ، كان جامعاً لرواة العامة والخاصة ، خالط بعضهم ببعض ، فعمد إليه شيخ الطائفة (طاب مضجعه) فلخصه وأسقط منه الفضلات ، سمّاه باختيار الرجال ، والموجود في هذه الأزمان ، بل وزمان العلامة وما قبله ، إنّما هو اختيار الشيخ ، لا الكشي الأصل (2) .

والظاهر أنّ أصل هذا الكلام من القهبائي ، فقد نقل العلامة التسوي كلام القهبائي الذي رتب اختيار معرفة الرجال على حروف التهجي من أنّ أصل الكتاب للكشي كان يحوي على رجال الخاصة والعامة ، وأنّ الشيخ اختار منه الخاصة ، وذكر أدلته على ذلك ، وناقشها (3) .

كما رجّح أنّ الأغلاط الموجودة فيه ، والتي نبت عليها النجاشي ، بقوله : (وفيه أغلاط كثرة) (4) هي تحريفات من النسخ لا غلطاً من المصنّف .

ثمّ قال : إنّ الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) اختار مقدرًا منه ، مع ما فيه من الخلط والتصحيح ، وأسقط منه أواباً ، وإنّ أبقى ترتيبه ، لأنّ غرضه كان

- 1- قاموس الرجال ١ : ٣٦ ، الفصل : التاسع عشر .
- 2- منتهى المقال ٦ : ١٤٤ [٢٨٠٥] .
- 3- قاموس الرجال ١ : ٢٥ ، الفصل : التاسع عشر .
- 4- رجال النجاشي : ٣٧٢ [١٠١٨] .

الصفحة 221

مجرد معرفة حالهم المذكورة فيه ، دون من كانوا من أصحابهم (عليهم السلام) (1) .

(2)

وقريب منه ما ذكره مصحح الكتاب المصطوفي ، كما ذكر أنه صحح الكتاب على عدة نسخ ، منها : نسخة قديمة تليخ كتابتها ٥٧٧ هـ ، كتبها منصور بن علي بن منصور الخزن ، وجاء في خمسة مواضع من حواشي الكتاب ، هكذا : (بلغ مقابلة ، بقاءة السيد نجم الدين محمد بن أبي هاشم العلوي ، كتبه يحيى بن الحسن بن البطريق) ، وابن البطريق توفي سنة ٦٠٠ هـ ، وأخرى قديمة . أيضاً . ، قوبلت بنسخة مقروءة على السيد أحمد بن طووس الحسني (قدس سوه) (ت ٦٧٣ هـ) ، وتليخها ٦٠٢ هـ (3) .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) . بعد أن ذكر تليخ بدأ إملاء الشيخ الطوسي للاختيار على طلابه ، في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ٤٥٦ هـ ، في المشهد الغروي المقدس ، وذكر بعض من رتبته . : وأصح ما رأيت ، النسخة التي اشترها سيدنا العلامة الحسن صدر الدين من ورثة العلامة مبرز يحيى بن مبرز شفيح الإصفهاني ، وهي بخط الشيخ نجيب الدين تلميذ صاحب المعالم ، وشركه أستاذه في كتابة بعض صفحاته ، وقد كتبها على نسخة بخط الشهيد الأول المنقولة عن نسخة كان عليها تملك السيد أبي الفضائل أحمد بن طووس ، وهي كانت بخط علي ابن حفزة بن شهريار الخزن ، ووفغ من كتابتها بالحلة سنة ٥٦٢ هـ (4) .

- 1- قاموس الرجال ١ : ٥٩ ، الفصل : الواحد والعشرون .
- 2- اختبار معرفة الرجال : ١٨ ، مقدمة المصحح .
- 3- انظر مقدمة المصحح لاختيار معرفة الرجال : ٢٠ .
- 4- الذريعة ١ : [٣٦٥] ١٩١٢] .

الصفحة 222

الصفحة 223

(١٩)

## تأويل ما نزل من القرآن لمحمد بن الماهيار

في النبي وآله صلى الله عليهم

(من أعلام القرن الرابع)

**الحديث :**

قال السيد شرف الدين علي الحسيني (القرن العاشر) في كتابه تأويل الآيات الظاهرة ، تحت آية : ﴿ سَنُفَعُ لَكُمْ أَيُّهَا

**الثَّقَلَانِ** :

الأول : وأما تأويله ، قال محمد بن العباس (رحمه الله) (1) : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ،

عن هارون بن خرقة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل : ﴿ سَنُفَعُ لَكُمْ أَيُّهَا

(2)

- 1 - كتاب محمد بن العباس (ابن الجحّام) مفقود في العصر الحاضر ، وقد نقلنا هذه الموارد عن كتاب تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين الاسترآبادي ، والذي ذكر تحت الآية (٧٣ ) من سورة الإسراء ، في الجزء الأول من كتابه أنّه اطلع على الجزء الثاني من كتاب ابن الجحّام ، والذي يبدأ من هذه الآية ، ولم ير الجزء الأول .
- 2 - تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٦٣٧ ح ١٧ ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤ : ٢٦٨ ح ١ ، ويظهر منه أنّه نقل عن الكتاب مباشرة ، ولكنّه صرّح في مقدّمة كتابه أنّه ينقل عنه بالواسطة ، وقال في مقدّمة البرهان (١ : ٤) : وقد كنت أوّلاً قد جمعت في كتاب الهادي كثيراً من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ، قبل عتوري على . . . ، وتفسير الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الجحّام ، ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفي ، وقال في مقدّمة البرهان (باب ١٦) في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب (١) : (٣٠) - بعد أن ذكر اسم الشيخ ابن الجحّام واسم كتابه - : وهذا الكتاب لم أفق عليه ، لكن أنقل عنه ما نقله الشيخ شرف الدين النجفي . . . ، وغاية المرام ٢ : ٢٤٤ ح ٢٢ ، الباب ٢٩ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٤ : ٣٢٤ ح ٣٧ ، وقد رمز المجلسي لكتاب (تأويل الآيات الظاهرة) ولمختصره (كنز جامع الفوائد) برمز واحد ، وهو (كنز) ، لأنّ أحدهما مأخوذ من الآخر .

الصفحة 224

الثاني : ويؤيّد ما رواه . أيضاً . عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر الحموي ، عن السندي بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) ، عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿سَنُوعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانُ﴾ ، قال : <sup>(1)</sup> «كتاب الله ، ونحن» .

الثالث : ويؤيّد ما رواه . أيضاً . عن عبد الله بن محمد بن ناجية ، عن مجاهد بن موسى ، عن ابن مالك ، عن حجام ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخوري ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «إنّي ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، حبل [ الله ] ممدود من السماء إلى الأرض ، وعتوتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(2)</sup> .

- 1- تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٦٣٧ ح ١٨ ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤ : ٢٦٧ ح ٢ ، وغاية المرام ٢ : ٢٤٤ ح ٣٢ ، الباب ٢٩ ، والمجلسي في البحار ٢٤ : ٣٢٤ ح ٣٨ .
- 2- تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٦٣٨ ح ١٩ ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤ : ٢٦٧ ح ٣ ، وغاية المرام ٢ : ٢٤٤ ح ٣٣ ، الباب ٢٩ ، وأضاف العبارة التي ذكرها شرف الدين في ذيل الحديث ، وهي : إنّما سمّاهما الثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما ، انظر : ما سنذكره في تأويل الآيات الظاهرة ، الحديث الخامس ، وانظر هذه الموارد الثلاثة في (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلى الله عليهم) المجموع من المصادر المختلفة ، من قبل الشيخ فارس تبريزيان الحسّون : ٢٥٢ ح ٣٩٠ ، و٣٩١ ، و٣٩٢ ، سورة الرحمن : ٣١ .

الصفحة 225

### محمد بن العباس بن الماهيار (المعروف بابن الجحّام) :

- قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار ، أبو عبد الله ، النواز ، المعروف بابن الجحّام ، ثقة ثقة ، من أصحابنا ، عين ، سديد ، كثير الحديث <sup>(1)</sup> .
- وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) : سمع منه التلعكوي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وله منه إجابة <sup>(2)</sup> .
- ونقل العلامة (ت ٧٢٦ هـ) عين كلام النجاشي <sup>(3)</sup> .
- وقال ابن داود (ت ٧٠٢ هـ) : ثقة ثقة ، من أصحابنا ، عين من أعيانهم ، كثير الحديث ، سديده <sup>(4)</sup> .

### كتاب تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلى الله عليهم :

ذكوه ضمن كتبه النجاشي ، وقال : له كتاب المقنع في الفقه ، . . . ، كتاب ما قول من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) <sup>(5)</sup>

السلام) ، وقال جماعة من أصحابنا : إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله ، وقيل : إنه ألف ورقة ، وذكره الطوسي ،

- 1- رجال النجاشي : ٣٧٩ [ ١٠٣٠ ] .
- 2- رجال الطوسي : ٤٤٣ [ ٦٣٢١ ] ، وانظر : فهرست الطوسي : ٤٢٣ [ ٦٥٢ ] ، إيضاح الاشتباه : ٢٨٨ [ ٦٦٥ ] ، تنقيح المقال ٢ : ١٣٥ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٧٥ ، أعيان الشيعة ٩ : ٣٧٩ .
- 3- خلاصة الأقوال : ٢٦٦ [ ٩٤٩ ] .
- 4- رجال ابن داود : ١٧٥ [ ١٤١٥ ] ، القسم الأول .
- 5- رجال النجاشي : ٣٧٩ [ ١٠٣٠ ] ، وانظر : خلاصة الأقوال : ٢٦٦ [ ٩٤٩ ] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٧٥ .

الصفحة 226

وقال : له كتب منها : كتاب تأويل ما قول في النبي وآله (عليهم السلام) <sup>(1)</sup> ، وابن شوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، وقال : له كتاب تأويل ما قول في النبي وآله (عليهم السلام) <sup>(2)</sup> ، وهو نفس العنوان الذي ذكره الطوسي . وكانت توجد نسخة من الكتاب عند السيد ابن طولوس ، (ت ٦٦٤ هـ) نقل عنها مورد كثرة في كتبه ، منها اليقين <sup>(3)</sup> ، وقال في الباب (٩٨) منه : في ما ذكره من كتاب (تأويل ما قول من القرآن الكريم في النبي وآله (صلى الله عليه وآله)) ، من المجلد الأول منه ، تأليف الشيخ العالم محمد بن العباس ابن علي بن مروان ، في تسمية النبي (صلى الله عليه وآله) مولانا علياً (عليه السلام) أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين . أعلم أنّ هذا محمد بن العباس قد تقدم <sup>(4)</sup> ممّا ذكرناه عن أبي العباس أحمد بن علي النجاشي أنه ذكر عنه (رضي الله عنه) أنه ثقة ثقة عين ، وذكر . أيضاً . أن جماعة من أصحابه ذكروا أن هذا الكتاب الذي ننقل ونروي عنه لم يصنف في معناه مثله ، وقيل : إنه ألف ورقة .

وقد روى أحاديثه عن رجال العامة ، لتكون أبلغ في الحجّة ، وأوضح في المحجة ، وهو عشرة أجزاء ، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة ، مجلّدان ضخمان ، قد نسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخرساني ، فيه إجازة تليخها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وإجازة بخطّ الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،

- 1- فهرست الطوسي : ٤٢٣ [ ٦٥٢ ] .
- 2- معالم العلماء : ١٤٣ [ ١٠٠٤ ] ، وانظر : الذريعة ٣ : ٢٠٦ [ ١١٢٢ ] .
- 3- انظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٧٥ .
- 4- جاء في الهامش : لم يتقدّم في هذا الكتاب شيء في ذلك .

الصفحة 227

وتليخها في جمادي الآخرة ، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . وهذا الكتاب أرويه بعدة طرق ، منها : عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهاني ، حدثني بذلك لما ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة ، بدري بالجانب الشرقي من بغداد التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر . جواه الله خير الجوّاء . ، عند المأمونيّة ، في الدرب المعروف بربوب الحوية ، عن الشيخ العالم أبي الفوج علي ابن العبد أبي الحسين (الوندي) ، [ عن أبيه ] ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر الطوسي (رضي الله عنه) .

وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوروي إجزلة في جمادي الآخرة سنة سبع وستمائة ، عن الشيخ السعيد محمد بن القاسم الطوي ، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي ، عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي .  
وأخبرني بذلك . أيضاً . : الشيخ علي بن يحيى الحافظ إجزلة تليخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة ، عن الشيخ السعيد عربي بن مسافر العبادي ، عن الشيخ محمد بن القاسم الطوي ، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي ، وغير هؤلاء . يطول ذكروهم . ، عن السعيد الفاضل في علوم كثرة من علوم الإسلام والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قال : أخبرنا بكتب هذا الشيخ العالم أبي عبد الله بن محمد بن العباس بن مروان ورواياته جماعة من أصحابنا ، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكوي ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان ، المذكور (1) .

1- اليقين : ٢٧٩ ، الباب (٩٨) .

الصفحة 228

وقد ذكر الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) هذا الطويق في الفهرست (1) .

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) . عند ذكره لطوق الشيخ . : وإلى محمد ابن العباس بن علي بن مروان ، صحيح في الفهرست (2) .

وكان عند ابن طووس (ت ٦٦٤ هـ) نسخة أخرى ، ذكرها في سعد السعود (3) .

والظاهر أن إحدى نسختي ابن طووس أو قسماً منها ، وقع للشيخ حسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع) صاحب مختصر البصائر المازّ الذكر (4) ، قال في مختصر البصائر : يقول عبد الله حسن بن سليمان : وقفت على كتاب فيه تفسير الآيات التي تولت في محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم ، تأليف محمد بن العباس بن مروان يعرف بابن الجحّام ، وعليه خط السيد رضي الدين علي بن طووس : أن النجاشي ذكر عنه أنه ثقة ثقة ، روى السيد رضي الدين علي هذا الكتاب عن فخار بن معد بطويقه إليه (5) .

وقال أيضاً : ومن كتاب تأويل ما قول من القوان في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم ، تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان ، وعلى هذا الكتاب خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طووس ، ما صورته . ونقل كلام النجاشي عن خط ابن طووس . ، ثم قال : رواية علي ابن موسى بن طووس ، عن فخار بن معد العلوي وغوه ، عن شاذان بن جوائيل ، عن رجاله (6) .

1- فهرست الطوسي : ٤٢٣ [٦٥٣] .

2- خاتمة المستدرک ٦ : ٢٨٧ [٦٢٤] .

3- سعد السعود : ١٨٠ ، فصل [١١٨] .

4- راجع ما ذكرناه عن مختصر بصائر سعد بن عبد الله الأشعري القمي .

5- مختصر البصائر : ٤٢١ .

6- مختصر البصائر : ٤٨١ .

الصفحة 229

ورأى السيّد شرف الدين (القرن العاشر) صاحب تأويل الآيات الطاهرة الذي نقلنا منه روايات حديث الثقلين ، قسماً من الكتاب ، وهو نصفه الثاني ، قال . بعد أن نقل كلام النجاشي ، وكلام ابن داود . : وهذا كتابه المذكور ، لم أقف عليه كلّ ، بل نصفه من هذه الآية (أي الآية « ٧٣ » من سورة الإسراء) إلى آخر القوّان <sup>(1)</sup> .  
وقد روى عنه الأربلي (٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة ، رواية واحدة <sup>(2)</sup> .

1- تأويل الآيات الظاهرة ١ : ٢٨٤ ح ٢٠ ، سورة الإسراء : ٧٣ .  
2 - كشف الغمّة ١ : ٩٢ ، وراجع للتفصيل في ترجمة ابن الجحّام وكتابه ، المقدّمة التي ذكرها جامع روايات كتاب (تأويل ما نزل من القرآن . . .) من المصادر ، الشيخ فارس الحسّون .

الصفحة 230

الصفحة 231

(٢٠)

## مقدمات علم القوّان لمحمد بن بحر الوهني

لمحمد بن بحر الوهني (القرن الرابع)

**الحديث :**

الأوّل : قال ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في سعد السعود :

فصل : في ما نذكره من الجزء الأوّل من مقدمات علم القوّان <sup>(1)</sup> ، تصنيف محمد بن بحر الوهني ، ذكر في أوّل كواش منه ما وجده من اختلاف القوّات ، وما معناه : . . .

قال محمد بن بحر الوهني : حدّثني القوباني ، قال : حدّثنا إسحاق بن راهويه ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية بن أبي سعيد <sup>(2)</sup> الكوفي ، عن أبي سعيد الخوي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عزّ وجلّ ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإيّهما لم يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(3)</sup> .

الثاني : قال محمد بن بحر الوهني : وما حدّثنا به المطهرّ ، قال : حدّثنا

1- هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، وينقل عنه ابن طاووس في سعد السعود ، ونحن أوردنا ما ذكره ابن طاووس .  
2- عطية بن سعد العوفي ، وما في المتن تصحيف .  
3- سعد السعود : ٤٤٣ ، فصل [١٣٨] .

الصفحة 232

ابن عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الوكين بن الربيع ، عن القاسم بن حسنّان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم خليفين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإيّهما لن يفترقا حتّى يردا

قال الرهني في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة . ما معناه . : كيف يقبل العقل والنقل أن النبي (صلى الله عليه وآله) يجعل القوان وأهل بيته عوضه ، وخليفته من بعده في أمته ، ولا يكون فيهما كفاية وعوض من غوها ، مما حدث في الأمة ، وفي القوان من الاختلاف ؟ (1)

### محمد بن بحر الرهني :

قال النجاشي : (ت ٤٥٠ هـ) محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني ، ساكن نوماشير من أرض كرمان ، قال بعض أصحابنا : إنه كان في مذهبه ارتفاع ، وحديثه قريب من السلامة ، ولا أوري من أين قيل ذلك (2) .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : محمد بن بحر الرهني ، من أهل سجستان ، وكان من المتكلمين ، وكان عالماً بالأخبار وفقياً ، إلا أنه متهم بالعلو ، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة . . . . (3)

وقال في الرجال : محمد بن بحر الرهني ، يرمى بالتفويض (4) .

وقال في رجال الكشي (القون الرابع) : حدثني أبو الحسن (5) محمد ابن بحر الكرمانى الدهني (6) النوما شوي ، قال :

وكان من الغلاة الحنقين ،

1- سعد السعود : ٤٤٤ ، فصل [١٢٨] .

2- رجال النجاشي : ٣٨٤ [١٠٤٤] .

3- فهرست الطوسي : ٣٩٠ [٥٩٩] .

4- رجال الطوسي : ٤٤٧ [٦٢٥٦] ، من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) .

5- في غيره أبو الحسين .

6- في نسخة أخرى الرهني .

قال : حدثني أبو العباس المحلبي الجزري . . . . ، ثم بعد أن أورد بقية الرواية . قال : قال الكشي : محمد بن بحر هذا ، (1)

غال . . . .

وقال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) . بعد أن نقل كلام الطوسي والنجاشي . : وقال ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ) : إنه ضعيف ، في مذهبه ارتفاع ، والذي أراه التوقف في حديثه (2) .

وقال أيضاً : محمد بن يحيى الرهني . بالواء . يرمى بالتفويض (3) . وقال في إيضاح الاشتباه : له كتب ، منها كتاب

(القلائد) ، فيه كلام على مسائل الخلاف بيننا وبين المخالفين ، وجدت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد ، هذا

الكتاب عندي وقع إلي من خراسان ، وهو كتاب جيد مفيد ، وفيه غرائب ، ورأيت مجلداً فيه كتاب النكاح ، حسن بالغ في

معناه ، ورأيت أجزاء مقطعة ، وعليها خطه إجازة لبعض من قرأ الكتاب عليه ، يتضمن الفقه والخلاف والوفاق ، وظاهر

الحال أن المجلد الذي يتضمن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي الأجزاء المذكورة منه ، ورأيت خط المذكور ، وهو خط

(4)

جيد مليح ، وكتب محمد بن معد الموسوي .

(5)

وأورد ابن داود نفس كلام من تقدّم عنه ، في موضعين .

وقال أبو علي الحائري . بعد أن نقل الأثر السابق . : وفي التعليقة :

- 1- اختيار معرفة الرجال : ١٤٧ ح ٢٢٥ .
- 2- خلاصة الأقوال : ٣٩٦ [ ١٦٠٠ ] ، القسم الثاني ، وانظر : الرجال لابن الغضائري : ٩٨ [ ١٤٧ ] .
- 3 - خلاصة الأقوال : ٤٠٠ [ ١٦٠٩ ] ، القسم الثاني ، وهي نفس عبارة الشيخ في رجاله ، ولعله كان هناك تصحيف في اسمه عند العلامة .
- 4- إيضاح الاشتباه : ٢٩٠ [ ٦٧١ ] .
- 5- رجال ابن داود : ٢٧٠ [ ٤٢٢ ] ، القسم الثاني ، و ٢٧٧ [ ٤٩١ ] ، القسم الثاني ، ولم أر وجهاً للتعدّد .

الصفحة 234

في عبارة بعض الفضلاء أنّ محمد بن بحر الرهني من أعظم علماء العامة ، ولعله سهو ، أو هو غوه ، ومر عن النجاشي في فارس بن سليمان أنّه أخذ عن محمد بن بحر مع مدحه فلرسا<sup>(1)</sup> ، والظاهر منه هنا أنّ نسبة الارتفاع لا أصل لها ، وظاهر الفهرست . أيضاً . التأمل ، ولعلّ من نسبته إليه ابن الغضائري ، وفيه ما فيه ، أقول : وكذا نسبة الكشيّ أيضاً الغلوّ إليه ، ممّا لا يوثق به لما عرفته مراراً .

ثمّ نقل قول العلامة في إيضاح الاشتباه ، وقال : وليت شعوي ، إذا كان الرجل بنفسه متكلماً عالماً ففيها ، وحديثه قريباً من السلامة ، وكتبه جيّدة مفيدة حسنة ، فما معنى الغلوّ الذي يرمى به ! وليس العجب من ابن الغضائري والكشيّ ؛ لأنّ كافة علمائنا ( رضي الله عنهم ) عدا الصدوق وأضوابه عند أضوابهما غلاة ، لكن العجب ممّن يتبعهما في الطعن والومي بالغلوّ ، فما في الوجزة من أنّه ضعيف<sup>(2)</sup> ، ضعيف<sup>(3)</sup> .

وقال المامقاني ( ت ١٣٥١ هـ ) . بعد أن ذكر الأثر فيه . : وضعّفه في الوجزة أيضاً ، وعده في الحوي في قسم الضعفاء<sup>(4)</sup> ، وأقول : لا شبهة في كون الرجل إمامياً . . . ، وإذ قد كان إمامياً ، نقول : إن صريح الشيخ ( رحمه الله ) ، أن القول بالتفويض والغلوّ بالنسبة إليه ليس محققاً ، بل هي تهمة ، والظاهر أن منشأ التهمة قول ابن الغضائري ، وقد نبهنا غير مرّة أنّه لا وثوق بتضعيفات ابن الغضائري ، سيما إذا كان منشؤها الومي بالغلوّ ، سيما والنجاشي أنكر ذلك عليه هنا ، بقوله : وحديثه قريب من السلامة ، ولا أوري من أين قيل ، وإذا لم يثبت غلوّه ، بل كان المظنون حدوثه من روايته

- 1- انظر : رجال النجاشي : ٣١٠ [ ١٤٩ ] .
- 2- الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٩٤ [ ١٥٨٠ ] .
- 3- منتهى المقال ٥ : ٢٧٧ [ ٢٥٠٤ ] .
- 4- حاوي الأقوال ٤ : ٢٢٠ [ ٢٠٣٢ ] .

الصفحة 235

في الأئمّة (عليهم السلام) بعض ما هو اليوم من ضروريات مذهب الشيعة ، كان ما سمعته من الشيخ ، من كونه عالماً بالأخبار فقيهاً ، وما سمعته من النجاشي من كون حديثه قريباً من السلامة ، مدحاً موجهاً له في الحسان ، فالأظهر كون الرجل من الحسان ، دون الضعفاء ، والله العالم .

ولقد أجاد الحائري ، حيث قال : . ثمّ أورد كلام الحائري المتقدم . ، ثمّ قال : وأقول : مما يكذب نسبة الغلوّ إليه أن الصدوق

(رحمه الله) نقل في إكمال الدين عن كتاب للرجل في تفضيل الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم) على الملائكة ، فصلا طويلا ختامه أنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) أفضل المخلوقات من الجن والإنس والملائكة ، وفيه تصريح بأن محمداً (صلى الله عليه وآله) مخلوق من المخلوقات ، كغوره بنحو لا يشتبه على من طالعه وتصفّحه ، وفيه شهادة على عدم غلوّه نحو ما يقوله الغلاة من القدم والحلول ، فلم يبق إلا بمعنى المبالغة في تفضيل الحجج (عليهم السلام) على غورهم ، وعلوّ رتبته ، وذلك اليوم من ضروريات المذهب ، فنسبة الغلوّ القادح في الولوي إلى الرجل غلط بحسب الظاهر ، والعلم عند الله تعالى (1) .

وعلى كلّ حال فهو متّهم بالغلوّ ، وتحقيق الحال في تحقيق مرادهم من الغلوّ .

وقال الطهوانى (ت ١٣٨٩ هـ) : وهو من مشايخ أبي العباس ابن فوح السوافي ، المتوفى بعد ٤٠٨ ، وهو أحمد بن علي بن العباس بن فوح ، من مشايخ النجاشي ، ويروي عنه أبو الفضل الشيباني (حديث بشر النخّاس) ، على ما في (الغيبة) للطوسي (2) ، وفي (كمال الدين) أنّه ورد

1- تنقيح المقال ٢ : ٨٥ ، من أبواب الميم ، وانظر : معجم رجال الحديث ١٦ : ١٣١ [١٠٣٢٤] .  
2- الغيبة للطوسي : ٢٠٨ ح ١٨٧ .

كوبلاء لؤبلة غريب رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنة ٢٨٦ ، ثمّ زار الكاظمين . . . ، يرويّه عنه أحمد بن طاهر القمي (1) .

وكان معروفاً ، كما ذكره ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) في (معجم الأدباء ، ج ٦ ص ٤١٧) وذكر كتابه (نحل العرب) ، وقال : إنّه يروي فيه عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعوي ، المتوفى ٣٠١ ، وقد قرأ كتاب سيويه على محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى ٢٩٩ أو ٣٢٢ (2) .

وقال في الزريعة : وذكر (أي ياقوت في معجم الأدباء) أنّه كان معروفاً ، وغالياً في التشيع ، ويروي في كتابه عن سعد بن عبد الله الذي توفي (٣٠١) ، أقول : إنّه أترك بشر النخّاس ، الذي أوصل أمّ الحجة (عليه السلام) إلى سامراء ، فحدث عنه القصة لأبي الفضل الشيباني الذي توفي (٣٨٥) ، كما رواه الشيباني عنه في غيبة الشيخ الطوسي ، وذكر الصدوق في (إكمال الدين) ، أنّه ورد لؤبلة الحائر والكاظمية في (٢٨٦) ، أقول : وقد بقى إلى أن أتركه الكشي ، وروى عنه ، كما في ترجمة زرارة ، وبقي . أيضاً . إلى أن أتركه ابن فوح من مشايخ النجاشي ، كما صوّح به النجاشي في ترجمة الوهني ، وتوفي ابن فوح بعد ورود الشيخ الطوسي في (٤٠٨) إلى العواق بسنين ، وكان يروي عن بعض مشايخه في (٣٤٢) ، ولعلّ روايته عن الوهني كان في حدود هذا التاريخ ، فيكون وفاة الوهني بعد وفاة سميه المفسر الإصفهاني المذكور في (٥ : ٤٤) (3) .

وقال أيضاً : المتوفى حدود ٣٤٠ . . . ، وقال في (معجم الأدباء ٦ : ٤١٧) : إنّه كان معروفاً غالياً في التشيع ، وفي كتابه

هذا ذكر العرب في بلاد

1- كمال الدين وتمام النعمة : ٤٤٥ ح ١ ، باب : ٩ .  
2- طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٤٨ .

الإسلام ، وأتته كان شيعياً أو خرجياً أو سنياً ، فيحسن القول في الشيعة منهم ، ويقع في من عداهم ، ثم ذكر بعده قريباً من الكلام السابق (1) .

### مقدمات علم القوان :

ولم يذكر من ترجمه كتابه هذا ، وإن ذكر الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) أن له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ، أكثها ببلاد خراسان (2) ، ولكن ذكره ابن طووس (ت ٦٦٤ هـ) كما عرفت ، وفي كلامه حجة ، وهو صاحب المكتبة المعروفة الحاوية على المخطوطات ، بعضها بخط مصنفها ، حيث إن دأبه ، أن يذكر أوصاف النسخ التي نقل منها في كتبه .

وقد قال في سعد السعود : فصل : في ما نذكره من الجزء الأول من مقدمات علم القوان ، تصنيف محمد بن بحر الرهني ، في معنى اختلاف القواءات (3) .

وقال أيضاً : في ما نذكره عن محمد بن بحر الرهني ، من الجزء الثاني من مقدمات علم القوان ، من النقلاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار (4) .  
وفي كلام ابن طووس كفاية .

1- الذريعة ٢٤ : ٨٢ (٤٢٥) .

2- فهرست الطوسي : ٣٩٠ [٥٩٩] .

3- سعد السعود : ٢٧ [١٢٨] ، فصول الكتاب ، و٤٤٣ [١٣٨] .

4- سعد السعود : ٤٧ [٢٠٦] ، فصول الكتاب ، و٥٤٤ [٢٠٦] .

(٢١)

### كتاب : الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني

(القون الرابع ، كان حياً سنة ٣٤٢ هـ)

#### الحديث :

الأول : . . . ، بعد وجوب الحجة عليهم من الله بقوله عز وجل ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﴾ (1) ، ومن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، بقوله في عترته إنهم الهداة وسفينة النجاة ، وأنهم أحد الثقلين ، اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا ، والتمسك بهما ، بقوله «إني مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، حبل ممدود بينكم وبين الله ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، ما إن تمسكتم به لن تضلوا» (2) .

الثاني والثالث والرابع : ولو لم يدلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حب الله ، الذي أمرنا الله عز وجل في كتابه بالاعتصام به وألاً نتفوق عنه ، لاتسع للأعداء المعاندين ، التأول فيه ، والعدول بتأويله ، وصرفه إلى غير من عنى الله به ، ودلّ عليه رسول الله (عليه السلام) ، عناداً وحسداً ، لكنه قال (صلى الله عليه وآله) ، في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع : «إني فرطكم ، وأنكم ولدون علي الحوض ، حوضاً عوضه ما بين بصوى إلى

1- آل عمران : ١٠٣ .  
2- الغيبة للنعماني : ٢٩ ، مقدّمة المؤلّف .

الصفحة 240

صنعاء ، فيه قدحان عدد نجوم السماء ، ألا وإني مخلّف فيكم الثقلين ، الثقل الأكبر الوآن ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، هما حبلى الله ممدود بينكم وبين الله عز وجل ، ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، سبب منه بيد الله ، وسبب بأيديكم <sup>(1)</sup> ، أنّ اللطيف الخبير قد نبأني ، أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، كأصبعي هاتين . وجمع بين سبابتيه . ولا أقول كهاتين . وجمع بين سبابتيه والوسطى . ، فتفضل هذه على هذه» .

أخبرنا بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن إواهيم بن هاشم ، عن أبيه <sup>(2)</sup> ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ، وذكر الخطبة بطولها ، وفيها هذا الكلام .

وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، بمثله .  
وأخبرنا عبد الواحد ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي حفصة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، بمثله <sup>(3)</sup> .

1- قال المحقق في الهامش : وزاد في نسخة (وفي رواية أخرى : طرف بيد الله وطرف بأيديكم) .  
2- هو علي بن إبراهيم القمي ، صاحب التفسير ، وقد أوردنا الحديث عن مقدّمة تفسيره ، راجع الحديث الأوّل .  
3- الغيبة للنعماني : ٤٢ ، باب (٢) ، في ما جاء في تفسير قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٨ ح ٦٥٥ ، فصل ٢٧ ، وغاية المرام ٢ : ٣٤٠ ح ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ، باب (٢٩) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٩٢ : ١٠٢ ح ٨٠ .

الصفحة 241



الخامس : فندب الرسول (صلى الله عليه وآله) الخلق إلى الأئمة من نريته ، الذين أروهم الله تعالى بطاعتهم ودلهم عليهم ، ورشدهم إليهم ، بقوله (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، حبل ممدود بينكم وبين الله ، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا» (1) .

السادس : ومن كتاب سُلَيْم بن قيس الهلالي ، ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة . . . ، إلى آخر ما أورده بسنده عن سُلَيْم ، في حديث خطبة أمير المؤمنين في صفين ، فاجع (2) .

### محمد بن إواهيم بن جعفر النعماني :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن إواهيم بن جعفر «أبو عبد الله الكاتب النعماني» ، المعروف بـ (ابن زينب) ، شيخ من أصحابنا ، عظيم القدر ، شريف المتولة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث ، قدم بغداد ، وخوج إلى الشام ومات بها (3) .  
وأورد كلامه العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة (4) ، وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله (5) .

1- الغيبة للنعماني : ٥٥ ، بعد الحديث (٧) ، باب (٣) ، ما جاء في الإمامة والوصية ، وأتهما من الله عزّ وجلّ وباختياره ، وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الإمام بعده .  
وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٩ ح ٦٥٨ ، وقد ذكره مسنداً ، ولكن السند للحديث الذي سبق هذا الكلام من النعماني ، لا لحديث الثقلين ، فلاحظ .  
2- الغيبة للنعماني : ٦٨ ، الباب (٤) ، راجع ما أورده في كتاب سُلَيْم الحديث الثالث ، وعن الغيبة ، البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢ : ٢٤٤ ح ١١٠ ، باب (٢٣) و ٢ : ٣٢٣ ح ٤ ، باب (٢٩) و ٢ : ٣٥٧ ح ٥٣ ، الباب (٢٩) ، مع بعض الاختلاف عما أورده عن كتاب سُلَيْم .  
3- رجال النجاشي : ٢٨٢ [ ١٠٤٢ ] .  
4- خلاصة الأقوال : ٢٦٧ [ ٩٥٨ ] ، القسم الأول .  
5- رجال ابن داود : ١٦٠ [ ١٢٧٨ ] ، القسم الأول .  
انظر ترجمته في : معجم الثقات : ٩٩ [ ٦٦٣ ] ، الموثقون بالخصوص ، بهجة الآمال ٦ : ٢١٦ ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٨٧ [ ١٥٢٨ ] ، إيضاح الاشتباه : ٢٨٩ [ ٦٧٠ ] ، منهج المقال : ٢٧٣ ، منتهى المقال ٥ : ٢٨٦ [ ٢٢٩٧ ] ، مجمع الرجال ٥ : ٩٧ ، نقد الرجال ٤ : ٩٣ [ ٤٣٦٤ ] ، معجم رجال الحديث ١٥ : ٢٣١ [ ٩٩٦٢ ] ، حاوي الأقوال ٣ : ١٣٣ [ ١٠٩٦ ] ، في الحسان ، تنقيح المقال ٢ : ٥٥ ، من أبواب الميم ، قاموس الرجال ٩ : ١٠ [ ٦٢٧٧ ] ، بلغة المحدثين : ٤٠٠ ، باب الميم .

الصفحة 242

وفي بداية بعض نسخ الغيبة : حدّثني محمد بن علي أبو الحسن الشجاعى الكتاب . حفظه الله . ، قال : حدّثني محمد بن إواهيم أبو عبد الله النعماني (رحمه الله) ، في ذي الحجة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة (1) .

### كتاب الغيبة :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : له كتب ، منها : كتاب الغيبة ، كتاب الفوائض ، كتاب الورد على الإسماعيلية ، رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب ، يؤأ عليه كتاب الغيبة ، تصنيف محمد بن إواهيم النعماني بمشهد العتيقة ، لأنه كان قوَاه عليه ، ووصى لي ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى ، بهذا الكتاب ، وبسائر كتبه ، والنسخة المقروءة عندي (2) .

وقال المفيد (رحمه الله) (ت ٤١٣ هـ) . بعد أن ذكر الرويات في النصّ على إمامة صاحب الزمان (عجل الله فوجه) . :  
والروايات في ذلك كثرة ، قد بونها أصحاب الحديث من هذه العصابة ، وأثبتوها في كتبهم المصنفة ، فممن أثبتها على الشوح والتفصيل محمد بن إواهيم المكنى أبا عبد الله النعماني ، في كتابه الذي صنّفه في الغيبة (3) .

- 1- الغيبة للنعماني : ١٨ ، مقدّمة المؤلّف ، هامش (٢) ، وما موجود على النسخة المخطوطة في المكتبة الرضويّة .  
2- النجاشي : ٢٨٢ [ ١٠٤٢ ] .  
3 - الإرشاد (المطبوع ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ٢ : ٢٥٠ ، باب : ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة صلوات الله عليهم .

الصفحة 243

- وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة لديه في الوسائل<sup>(1)</sup> ، وذكر طريقه إليه في الفائدة الخامسة من خاتمة الوسائل<sup>(2)</sup> ، وفي إجزته للفاضل المشهدي<sup>(3)</sup> .  
وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر كتابه البحار<sup>(4)</sup> ، وقال في توثيقه : وكتاب النعماني من أجلّ الكتب ، ثمّ أورد قول المفيد في الإرشاد<sup>(5)</sup> .  
وذكره الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة ، وذكر نسخة له في المكتبة الرضويّة<sup>(6)</sup> .  
ويوجد منه عدّة نسخ : اثنان منها في (كتابخانه ملك) في طهران ، تحت رقم (٣٦١٧ ، ٢٦٧١) ، وأخرى في المكتبة الرضويّة ، ورقم (١٨٧) ، عليها خطوط ، بعضها بتريخ ١٣ ذي القعدة ٧٢٠ هـ<sup>(7)</sup> ، وفيها بخطّ عتيق جداً والظاهر أنه من خطّ ناسخ الكتاب ، كما نقله ، وقاله السيّد موسى الزنجاني : كتاب الغيبة تصنيف أبي عبد الله محمد بن إواهيم النعماني (رحمه الله) ، صنّفه في ذي الحجة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة<sup>(8)</sup> .

وفي نهايتها في الهامش ، كما نقله الزنجاني أيضاً : تمّ الكتاب ، والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين

وسلّم

- 1- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ [ ٤٢٣ ] .  
2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٥ ، الطريق : الثامن والثلاثون .  
3- البحار ١١٠ : ١١٦ .  
4- البحار ١ : ١٤ .  
5- البحار ١ : ٣١ .  
6- الذريعة ١٦ : ٧٩ [ ٣٩٨ ] .  
7- الغيبة للنعماني : ٢ ، ما ذكره المحقّق من النسخ .  
8- الغيبة للنعماني : ٢ .

الصفحة 244

- تسليماً . . . ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وفي هامشه بخطّ آخر سنة ٥٧٧ تريخ كتابته<sup>(1)</sup> .

1- الغيبة للنعماني : ٣٣٢ .

الصفحة 245

**مؤلّفات علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)**

(٢٢) كتاب :

## إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

### الحديث :

في حديثه عن الحوادث التي أعقبت وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال :  
فروي أنّ العباس (رضي الله عنه) صار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،  
فقال له : أمدد يدك أبايعك ، فقال : «ومن يطلب هذا الأمر ، ومن يصلح له غيرنا؟» وصار إليه ناس من المسلمين فيهم . . .  
ثمّ اعتولهم ودخل بيته ، فأقام فيه . . .  
ثمّ أَلَفَ (عليه السلام) القوّان ، وخرج إلى الناس ، وقد حمله في رُار معه ، وهو ينطّ من تحته ، فقال لهم : «هذا كتاب الله  
، قد أَلَفْتَهُ كما أمرني وأوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما أتول» ، فقال له بعضهم : أتوكه وامض .  
فقال لهم : «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال لكم : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتّى  
يردا عليّ الحوض ، فإن قبلتموه فاقبلوني معه ، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله» .  
فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، ولا فيك ، فانصرف به معك ، لا تفرقه ولا يفركك .

الصفحة 246

(1)

فانصرف عنهم . . . .

وسياتي مثله عن مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) (2) .

### أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن . ثمّ ذكر كتبه . إلى أن قال : هذا الرجل زعم  
أبو الفضل الشيباني (رحمه الله) أنّه لقيه واستجّره ، وقال : لقيته ، وبقي هذا الرجل إلى سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة<sup>(3)</sup>  
وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسان<sup>(4)</sup> .  
وذكره العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في من اعتمد على روايته في الخلاصة ، وقال : علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو  
الحسن الهذلي ، له كتب في الإمامة وغوها ، منها : كتاب إثبات الوصيّة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وهو صاحب  
كتاب مروج الذهب<sup>(5)</sup> ، ومثله قاله ابن داود<sup>(6)</sup> .  
وقال السيّد ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) في فوج المهموم : فصل : ومن الموصوفين بعلم النجوم ، الشيخ الفاضل الشيعي  
علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مصنّف كتاب مروج الذهب . . . .<sup>(7)</sup>

1- إثبات الوصيّة : ١٤٦ ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٨ : ٢٠٧ ح ٥٠٠ .

2- انظر : ما سنذكره عن مناقب آل أبي طالب ، الحديث الخامس .

3- رجال النجاشي : ٢٥٤ [٦٦٥] ، وانظر : نقد الرجال ٣ : ٢٥٢ [٢٥٥٠] .

4- فهرست الطوسي : ٥٤٦ [٩٠٤] .

5- خلاصة الأقوال : ١٨٦ [٥٥١] ، وانظر : أمل الأمل : ١٨٠ [٥٤٧] ، الكنى والألقاب ٣ : ١٨٤ مجمع الرجال ٤ : ١٨٥ .

6- رجال ابن داود : ١٠٢٨ [١] القسم الأوّل .

7- فرج المهموم : ١٢٦ .

وعده المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجزة<sup>(1)</sup>، والماحزي (ت ١١٢١ هـ) في البلغة، من المموحين، وأضاف الماحزي في الهامش: كذا مدحه جماعة، ولم يتعوضوا لفساد عقيدته، بل ظاهروهم أنه من الإمامية، ومن ثم أورده العلامة في القسم الأول من (الخلاصة)، على أنه لا يسلم من نظر. أيضا. منا على مذهبه المقرر في أصوله، وصرح أبو عبد الله محمد بن إبريس (رحمه الله) في سوائه بأنه من العامية<sup>(2)</sup>، والمفهوم من ملاحظة تزيخه، خلاف ذلك<sup>(3)</sup>.

ولكن ابن إبريس (ت ٥٩٨ هـ)، قال في السوائر: قال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب ومعادن الجواهر في التزيخ وغيره، وهو كتاب حسن كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنفى أصحابنا، معتقد للحق، له كتاب المقالات . . .<sup>(4)</sup>

وقال الشيخ أبو علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ). بعد أن نقل من رجال الإسنابادي ما في الخلاصة، وتعليقة الشهيد الثاني عليها، ورجال النجاشي، وقول الإسنابادي نفسه: المسعودي هذا من أجلة العلماء الإمامية، ومن قدماء الفضلاء الاثنى عشرية، ويدل عليه ملاحظة أسامي كتبه ومصنفاته، وهو ظاهر النجاشي والعلامة (رحمه الله) وابن داود أيضا، لذكورهما إياه في القسم الأول، وكذا الشهيد الثاني، لعدم تعرضه في الحاشية<sup>(5)</sup> لردهما ومؤاخذتهما بسبب ذكره فيه، كما في غيره من المواضع.

- 1- الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٦٠ [١٢٣٣].
- 2- الظاهر أنها تصحيف (الإمامية)، كما يظهر لك من الجملة التي بعدها، ومن كلام ابن إدريس نفسه الآتي في المتن.
- 3- بلغة المحدثين: ٢٨٢.
- 4- السرائر ١: ٦١٥.
- 5- حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة (مخطوط): الورقة (١٦).

ثم نقل كلام السيد ابن طولوس، ثم قال: وصرح بذلك أيضا الشيخ الحر في أمل الآمل<sup>(1)</sup>، والمبيرا كما يأتي في الكنى<sup>(2)</sup>، ورأيت ترجمته عليه هنا<sup>(3)</sup>.

وقد عدّه العلامة المجلسي. طاب ثواه. في الوجزة من المموحين<sup>(4)</sup>، وذكر في جملة الكتب التي أخذ عنها في البحار كتاب الوصية، وكتاب مروج الذهب، وقال: كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي<sup>(5)</sup>.

وقال في الفصل الذي بعده في بيان الوثوق على الكتب التي أخذ منها: والمسعودي عدّه النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة، وقال: له كتب، منها: كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكتاب مروج الذهب، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة<sup>(6)</sup>.

وذكره في موضع آخر من البحار، وقال: هو من علمائنا الإمامية<sup>(7)</sup>، إنتهى.

ولم أقف إلى الآن على من توقّف في تشييع هذا الشيخ، سوى ولد الأستاذ العلامة. أعلا الله في الدارين مقامه ومقامه. فإنه أصرّ على الخلاف، وادعى كونه من أهل الخلاف، ولعلّ الداعي له من ذلك مارأى في كتابه مروج الذهب من ذكوره أيام

- 1- أمل الأمل ٣ : ١٨٠ [٥٤٧].
- 2- منهج المقال : ٣٩٩ ، ولم يذكره في الكنى من المنتهى ٧ : ٤٤٠ [٤٤١٨] ، كما قال .
- 3- منتهى المقال ٤ : ٣٩٠ [٣٠٠٠] .
- 4- الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٦٠ [١٣٣٣] .
- 5- البحار ١ : ١٨ .
- 6- البحار ١ : ٣٦ .
- 7- البحار ٥٧ : ٣١٢ .

الصفحة 249

خلافة علي (عليه السلام) ، ثمّ خلفاء بني أمية ، ثمّ بني العباس ، وذكر سوره وآثرهم وقصصهم وأخبارهم على طريق العامة ونحو قول يخيم ، من نون تعرّض لذكر مساوئهم وقبائحهم من غضبهم الخلافة ، وظلمهم أهل البيت (عليهم السلام) ، وغير ذلك ، وهذا ليس بشيء ، كما هو غير خفيّ على الفطن الخبير .

أو يكون اشتبه عليه الأمر ؛ لاشتراكه في اللقب مع عتبة بن عبيد الله المسعودي قاضي القضاة ، أو مع عبد الرحمن المسعودي المشهور ، أو غوهما من العامة ، فإنّ غير واحد من فضلائهم كان يعرف بهذا اللقب ، فنتبّع .  
وربّما يتأوّل (سلمه الله) تصريحهم بتشيعة إلى سائر فوق الشيعة ، ويقول : الشيعي ليس حقيقة في الاثني عشري ، بل يطلق على جميع فرق الشيعة .

وفيه . بعد فرض تسليم ذلك . : أنّه (رحمه الله) صوّح في مروج الذهب بما هو نصّ في كونه إمامياً أثني عشرياً ، حيث قال . على ما نقله بعض السادة الأجلّاء . ما لفظه : نعت الإمام ، أن يكون معصوماً من الذنوب ؛ لأنّ إن لم يكن معصوماً لم يؤمن من أن يدخل في ما يدخل فيه غوه من الذنوب ، فيحتاج أن يقام عليه الحدّ ، كما يقيمه على غوه ، فيحتاج الإمام إلى إمام ، إلى غير نهاية ، وأن يكون أعلم الخليقة ؛ لأنّ إن لم يكن عالماً لم يؤمن عليه أن يقلب شوائع الله تعالى وأحكامه ، فيقطع من يجب عليه الحدّ ، ويحدّ من يجب عليه القطع ، ويضع الأحكام في غير المواضع التي وضعها الله تعالى ، وأن يكون أشجع الخلق ؛ لأنّهم يرجعون إليه في الحرب ، فإن جبن وهرب ، يكون قد باء بغضب من الله تعالى ، وأن يكون أسخى الخلق ؛ لأنّ خزن المسلمين وأمينهم ، وإن لم يكن سخياً ، تافت نفسه إلى

الصفحة 250

أموالهم ، وشهت إلى ما في أيديهم ، وفي ذلك الوعيد بالنار ، انتهى <sup>(1)</sup> .

وفي حاشية السيّد الداماد على الكشيّ : الشيخ الجليل ، الثقة ، الثبت المأمون الحديث عند العامة والخاصة ، علي بن

الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي <sup>(2)</sup> (رحمه الله) ، فتدبّر ، انتهى <sup>(3)</sup> .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد أن نقل قول النجاشي والعلامة وابن داود . : وتنقيح المقال في هذا المجال أنّ

المتحصّل منهم في الرجل أقوال :

إحداها : أنّه إمامي ثقة ، وهو الحقّ الحقيق بالاتباع ، وذلك ينحلّ إلى دعويتين ، الأولى : كونه إمامياً وأسندل على ذلك

بظاهر النجاشي ، والطوسي ، والعلامة ، وابن داود ، والشهيد الثاني ، والمجلسي ، والماحزي ، وابن طولوس ، والحرّ العاملي ، التي نقلناها سابقاً .

والثانية : كونه ثقة ، ضابطاً ، واستدلّ عليه من قول المحقّق الداماد ، كما نقلناه من منتهى المقال ، وعد النجاشي إياه من شوخ الإجرة .

ثانيها : أنّه إمامي ممنوح ، وهو الذي سمعت الحكم به من الوجزة والبلغة ، أمّا كونه إمامياً ، فلما مرّ ، وأمّا كونه ممنوحاً ، فلكونه صاحب الكتب المزبورة ، وشيخ إجرة ، ولكن قد سمعت التوثيق من المحقّق الداماد (رحمه الله) ، وكونه شيخ إجرة يغني عن التوثيق ، وليس مدحاً فقط .

1 - قال محققوا كتاب منتهى المقال : لم نعثر على نصّ هذا الكلام ، وإنّما ورد بعض ما يتعلّق بعصمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وأنهم حجج الله على الأرض ، راجع المروج ١ : ٣٥ ، و٣ : ١٦ ، ولكنّه موجود في الطبعة الفرنسيّة ، وفي طبعة الجامعة اللبنانيّة على الطبعة الفرنسيّة في ١٩٧٣ ، وبتصحيح شارل بلا ، الجزء ٤ ، الصفحة ٦١ - ٦٢ ، الباب الثاني بعد المائة .  
2- وقريب منه ما في رياض العلماء ٣ : ٤٢٨ .  
3- منتهى المقال ٤ : ٣٩٠ [٢٠٠٠] .

الصفحة 251

ثالثها : أنّه ضعيف ، وهو الذي اختره الفاضل الخراوي ، حيث عدّه في الحوي في قسم الضعفاء <sup>(1)</sup> ، ولعلّه مبنيّ على مسلكه في تضعيف كلّ من لم ينصّ السابقون على توثيقه ، كما هو الغالب ، وعدم اكتفائه في المدح الملحق للإمامي بالحسان إلاّ بمدح قريب من التوثيق ، وليس تضعيفه للتأمّل في تشييعه ، وإلاّ لنبه عليه ، مع أنه لم يعهد من أحد التوقف في تشييعه ، سوى ما نقله الفاضل الخراوي في منتهى المقال عن ولد المولى الوحيد (قدّس الله سوّهما) من الإصوار على الخلاف ، وادعى كونه عامياً ، وهو من غرائب الكلام وسخايف الأوهام ، ولم نقف له على شاهد ولا مساعد ، ثمّ احتمل أنه أشتبّه عليه الأمر من لقبه المسعودي ، ونقل كلام الشيخ أبي علي الخراوي السابق مع بعض الإضافة <sup>(2)</sup> .

وعلق التسوي (ت ١٤١٥ هـ) على بعض ما قاله المامقاني ، وقال : ومن الغريب أنّ المصنّف ، قال : (ظاهر النجاشي والفهرست إماميّته) ، وليس منه في الفهرست أثر .

وأما ردّه على صاحب الرياض ، في قوله «التعجب من عدم عنوان الشيخ له في كتابيه! مع أنه جدّه من طرف أمه ، كما يقال» ، بأنّ الفهرست قال في ألقابه : «المسعودي ، له كتاب رواه موسى بن حسان» فغلط ، فإنّ الواد بالمسعودي فيه «القاسم بن معن المسعودي» الآتي ، الذي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) ، يشهد لذلك رواية موسى بن حسان الذي قال في الفهرست : إنّه لروي كتابه ، في باب (من يجب مصاحبته) من عشوة الكافي ، عنه .  
ثمّ قال : لكنّ المستفاد من ظاهر موجه : أنه كان عامياً ، كقوله : «باب

1- حاوي الأقوال ٤ : ٤١ [١٦٩٥] .

2- تنقيح المقال ٢ : ٢٨٢ .

الصفحة 252

ذكر خلافة أبي بكر الصديق» ، وقوله : «ولقبه عتيق ، بشرة النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه عتيق من النار ، فسمي يومئذ عتيقاً ، وقيل : إنّما سمّي عتيقاً ، لعنق أمهاته» ، وقوله : «وكان أبو بكر رُهد الناس ، وأكثرهم تواضعاً» ، إلى غير ذلك من كلماته .

وأما قوله فيه : «نعت الإمام أن يكون معصوماً من الذنوب . . . الخ» فلم يقل ذلك من قبل نفسه ، بل قال : إن الإمامية ، قالوا هكذا ، وإنما كتاب يستفاد منه إماميته ، كتابه «إثبات الوصية» ، ومنه عنوان النجاشي ، أو لنعت أبي المفضل الذي لقيه (1)

وأجاب السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) على ما قاله في القاموس : أقول : توهم بعضهم أن المسعودي الذي ترجمه الشيخ هو القاسم بن معن الذي عدّه في رجال الصادق (عليه السلام) ، ولكنه لا يتمّ؛ فإن القاسم بن معن ، غير معروف ، وإنما المعروف هو علي بن الحسين ، ومن الغريب أنّ المتوهم قد استشهد على ما ذكره برواية الكافي : الجزء ١ ، في باب : من يجب مصادقته ومصاحبته ، من كتاب العشرة ، بإسناده عن موسى بن حسان عن المسعودي ، وقد ذكر الشيخ أنّ روي كتاب المسعودي موسى بن حسان .

وجه الغواية أنّ المذكور في الكافي : الجزء ٢ ، الحديث ٢ ، من الباب المذكور ، هو موسى بن يسار القطان ، لا موسى بن حسان (2) .

وقال صاحب الروضات : الشيخ المتقدم ، الإمام الكامل باعتراف العدو والوليّ ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي ، صاحب كتاب (مروج الذهب) ، والمشتهر بين العامة بشيعة المذهب ، ذكره

1- قاموس الرجال ٧ : ٤٢٢ [٥١٠٩] .  
2- معجم رجال الحديث ١٢ : ٣٩٦ [٨٠٧١] ، وانظر : الكافي ٤ : ٦٢٨ ، كتاب العشرة ، باب : من يجب مصادقته ومصاحبته ، ح ٣ .

صاحب كتاب (الوافي بالوفيات) بعنوان أبي الحسن المسعودي المؤرّخ من نزية عبد الله بن مسعود الصحابي ، ثم قال : قال الشيخ شمس الدين عداة في البغداديين ، وأقام بمصر مدة ، وكان إخبارياً ، علامةً ، صاحب غوايب وملح ونوادر ، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة (1) .

ثمّ ذكر أكثر ما مرّ سابقاً .

وقال الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) : العالم الجليل ، شيخ المؤرّخين وعمادهم ، علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن الهذلي .

ثمّ نقل كلام النجاشي والعلامة والشهيد الثاني وابن طلووس ، وما في الوياض والسوائر ، وقال : إلى غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من علماء الإمامية ، ولم يتأمل أحد فيه . . .

ثمّ أورد كلام آغا محمد علي صاحب المقامع ، والذي أشار إليه أبو علي الحارثي بولد الأستاذ بطوله ، ثمّ أجاب عنه

بالتفصيل ، ومما قال : وكتاب مروج الذهب من الكتب المعروفة المشهورة ، وهو برأى منهم ومسمع ، وهو كما ذكوه على  
منوال العامة وطريقتهم ، إلا أن المتأمل في خبايا كلماته . خصوصا في ما ذكوه من خلافة عثمان وسيرته ، وخلافة أمير  
المؤمنين (عليه السلام) . لعلّه يستخرج ما كان مكتوماً في سيرته .

ثم أورد عدداً من النصوص من مروج الذهب لإثبات مدعاه ، ثم دعم ذلك بإيراد ما في «إثبات الوصية» من النصوص  
الدالة على إماميته ، وما رواه عنه النعماني في الغيبة كذلك <sup>(2)</sup> .  
ومن كل هذا يظهر أنه لا خلاف في إماميته ، وكيفيك في ذلك كتابه إثبات الوصية ، ولكنهم لم يصحوا بتوثيقه ، إلا السيد  
الداماد ، وهو من

1- روضات الجنات ٤ : ٢٨١ [٣٩٨] .  
2- خاتمة المستدرک ١ : ١١٥ [٢٤] .

المتأخرين ، ولكن ورد فيه المدح من قبل السيد ابن طلوس وابن إريس ، ونص الماحوزي على مدحه من جماعة ، ولا  
يأبى كلام النجاشي والعلامة والشهيد الثاني عن ذلك ، وهو الموجح كما اختار ذلك المجلسي والماحوزي ، ولا مساعدة لما  
اختله المامقاني من توثيقه .  
أما تضعيف صاحب الحوي له ، فهو بعيد ، مع أنه مبني على مبناه .

### كتاب إثبات الوصية :

ذكوه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) <sup>(1)</sup> ، والعلامة (ت ٧٢٦ هـ) <sup>(2)</sup> في ضمن كتبه .  
وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) من مصادر بحله <sup>(3)</sup> ، وذكوه الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرک <sup>(4)</sup> .  
قال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : إثبات الوصية لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) للشيخ أبي الحسن  
علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي .

ثم قال : فيه إثبات أن الأرض لا تخلوا من حجة . . . ، وكذا الأوصياء إلى قائمهم (عليه السلام) ، وفي أخوه يقول : إن  
للحجة (عليه السلام) إلى هذا الوقت خمسة وسبعين سنة وثمانية أشهر ، وهو شهر ربيع الأول سنة ٣٣٢ ، أوله : (الحمد لله  
رب العالمين . . . الخ) ، وأول رواياته في تعداد جنود العقل والجهل .

ثم قال : طبع سنة ١٣٢٠ ، بمباشرة أمير الشواء ميرزا محمد صادق ابن محمد حسين بن محمد صادق ابن ميرزا  
معصوم ابن ميرزا عيسى

1- رجال النجاشي : ٢٥٤ [٦٦٥] .  
2- خلاصة الأقوال : ١٨٦ [٥٥١] .  
3- البحار ١ : ١٨ ، ٣٦ ، وانظر : رياض العلماء ٣ : ٤٣١ .  
4- خاتمة المستدرک ١ : ١١٥ [٢٤] .

المدعو بميرزا بزرگ (الذي كان وزير السلطان فتح علي شاه القاجري) الحسيني الفواهني الطهواني ، واستنسخه وصحّحه على نسخة شيخ الواقين الشيخ عبد الحسين الطهواني بكربلاء<sup>(1)</sup> .  
 وذكره من ضمن كتب السعودي بروكلمان (ت ١٣٧٦ هـ) في تريخ الأدب العربي<sup>(2)</sup> ، والسيد الصفائي (ت ١٣٦٠ هـ) في كشف الأستار<sup>(3)</sup> .

- 1- الذريعة ١ : ١١٠ [٥٣٦] .  
 2- تاريخ الأدب العربي / القسم الثاني (٣ - ٤) : ٦١ ، الباب الخامس : التاريخ .  
 3- كشف الأستار ٢ : ٤٤٣ [١١١٣] .

(٢٣)

## كتاب : مروج الذهب ومعادن الجواهر

### الحديث :

قال : ومن خطب الحسن (رضي الله عنه) في أيامه في بعض مقاماته ، أنه قال : «نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقبون ، وأهل بيته الطاهرون الطيبون ، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والثاني كتاب الله ، فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه . . . »<sup>(1)</sup> .

### كتاب مروج الذهب :

نسبه إلى المسعودي كل من ترجم له ، واشتهر ذلك ، حتى أصبح أحدهما علماً على الآخر ، فسمي بـ (تريخ المسعودي)<sup>(2)</sup> .

- 1- مروج الذهب ٢ : ٤٣١ ، ذكر خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، وذكر لمع من أخباره .  
 2 - انظر : رجال النجاشي : ٢٥٤ [٦٦٥] ، خلاصة الأقوال : ١٨٦ [٥٥١] ، رجال ابن داود : ١٣٧ [١٠٢٨] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٣٦٠ [١٢٣٣] ، نقد الرجال ٢ : ٢٥٢ [٢٥٥٠] ، أمل الأمل ٢ : ١٨٠ [٥٤٧] ، بلغة المحدثين : ٣٨٢ ، الكنى والألقاب ٢ : ١٨٥ ، البحار ١ : ١٨ ، ٣٦ ، منتهى المقال ٤ : ٣٩٠ [٢٠٠] ، رياض العلماء ٣ : ٤٢٨ ، حاوي الأقوال ٤ : ٤١ [١٦٩٥] ، تنقيح المقال ٢ : ٢٨٢ ، قاموس الرجال ٧ : ٤٣٢ ، روضات الجنّات ٤ : ٢٨١ [٣٩٨] ، فهرست ابن النديم : ١٧١ ، الذريعة ١ : ١١٠ ، ٣٣٠ ، تاريخ الأدب العربي / القسم الثاني (٣ - ٤) : ٦٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ٣٢٢ [٣٢٦] ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٠ ، ٣٢٥ ، ١٨ ، ٣٢٢ . سير أعلام النبلاء ١٥ : ٥٦٩ [٣٤٢] ، تاريخ الإسلام في سنة ٣٤٥ هـ ، وغيرها .

وقال المسعودي في أول كتابه مروج الذهب : أما بعد ، فإننا صنفنا كتاباً في أخبار الرّمان ، وقدمنا القول فيه في هيئة الأرض . . . ، ثم أتبعناه بكتابتنا الأوسط في الأخبار على التريخ ، وما انرج في السنين الماضية من لدن البدء إلى الوقت

الذي عنده انتهى كتابنا الأعظم ، وما تلاه من الكتاب الأوسط .

ورأينا إيجاز ما بسطناه ، واختصار ما وسطناه في كتاب لطيف ، نودعه أُمع ما في ذينك الكتابين مما ضمناهما . . . ، إلى أن قال : وقد سمت كتابي هذا بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجواهر) <sup>(1)</sup> .

وقال في أول كتابه التنبيه والإشراف : قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي : أما بعد ، فإننا لما صنفنا كتابنا الأكبر في (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان) من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الداورة ، وشفعناه بالكتاب الأوسط في معناه ، ثم قفوناه بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجواهر) في تحف الأشراف من الملوك وأهل الروايات . . . <sup>(2)</sup> .

ولهذا الكتاب ، نسخ عديدة كثرة في مكتبات الشوق والغوب ، ذكر عدداً منها بروكلمان (ت ١٣٧٦ هـ) في تزيخ الأدب العربي <sup>(3)</sup> ، والمستشرق بلربيه دي مينار في مقدمته على مروج الذهب ، والتي تم نشر الكتاب على

1- مروج الذهب ١ : ١٧ - ٢٦ ، مقدمة المؤلف .

2- التنبيه والإشراف : ١ ، مقدمة المؤلف .

3- تاريخ الأدب العربي القسم الثاني (٣ - ٤) : ٦٠ .

الصفحة 259

أساسها لحساب الجمعية الآسيوية الفرنسية ، في بريس من سنة ١٨٦١م إلى سنة ١٨٧١م <sup>(1)</sup> ، ثم توالى الطبقات الأخر له

1- مروج الذهب ١ : ٤ ، مقدمة الطبعة الفرنسية .

الصفحة 260

الصفحة 261

(٢٤)

## كتاب : الاستغاثة لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي

(ت ٣٥٢ هـ)

الحديث :

قال : وقد أجمعوا جميعاً <sup>(1)</sup> ، على الرواية في توكية أهل البيت (عليهم السلام) ،

1- قال المصنف - بعد أن روى مجموعة من روايات العامة في فضائل أبي بكر وعمر - : فأول ما نبدأ به من القول في ذلك : أنه قد علم ذو الفهم أن الآثار المنقولة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في أيامه وأيام من كان بعده من وجهين في الإمامة لا ثالث لهما ، أحدهما : طرق أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم ، الثاني : طرق الحشوية من أصحاب الحديث ، فمن ادعى من جميع الأمة ممن تقدم في الأعصار السالفة غير هذين الوجهين ، فهو متخرص كذاب ضالّ مضلّ فاسد المعرفة داحض الحجّة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فليعلم ذو الفهم أن ما كان يرويه الحشوية من طريق أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم ، ولم يرو ذلك أهل البيت وشيعتهم ، فلا حجّة للحشوية ومن تابعهم في ذلك على مخالفيهم ، وكذلك إذا روى (كذا) أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم آثاراً من طرقهم ، وعن رجالهم المتصلين عن رجل من الحشوية ، ولم يرو (كذا) ذلك الحشوية ، فلا حجّة لشيعته أهل البيت في ذلك على الحشوية ، وإن كانت الرواية في نفسها كثيرة صحيحة محققة ، وهذا هو وجه النصفة والنصيحة ، فإذا أجمعوا على رواية من طريقهم المتضادين المختلفين ، فتكون تلك الرواية ممّا لا

يشكّ في صحّتها ، وعليها الفقهاء من الفريقين ، المعوّل في الاحتجاج والنظر عليهم ، وإذا اختلفوا في رواية ، فروى كلّ فريق منهم من طريقه ضدّ ما رواه الفريق الآخر ، كان المعوّل في ذلك عند أهل النظر على الفحص عن الأسباب المتضادّة بشواهد الكتاب ودلالات الأخبار المجمع عليها ، فأبهما ثبت وجوبه من المتضادّين ، لزمت حجّته ، وأبهما وجدت شواهد باطلة بطلت حجّته ، ومهما (كذا) لم توجد شواهد تحقّقه ولا علامات تبطله ، كان سبيله الوقوف فيها ، فلا يلزم الخصم فيها حجّة بطالب فيها بواجب ، ثمّ يجب النظر بعد ذلك في معرفة الفريقين من نقلة الأخبار من أهل البيت (عليه السلام) والحشويّة ، أبهما أولى بالاتباع عند وقوع التنازع والاختلافات ، فأبهما ثبت صدقه وصحّة تركيته من الرسول (صلى الله عليه وآله) والأمر منه باتباعه منهما ، وجب قبول آثاره ، وإطراح ما خالفها أو ضادّها ، وقد أجمعوا جميعاً . . . إلى آخر ما في المتن .

وإشادة الرسول (صلى الله عليه وآله) إليهم بالهدى ، والبعد من الضلالة ، والأمر منه باتباعهم والكيونة معهم ، فقال (عليه السلام) : «إني ترك فيكم الثقيلين ، كتاب الله وعترتي ، أهل بيتي لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما ، فإن اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» (1) .

### أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن أحمد أبو القاسم ، رجل من أهل الكوفة ، كان يقول : إنّه من آل أبي طالب ، وغلا في آخر عمره ، وفسد مذهبه ، وصنّف كتباً كثيرة ، أكثها على الفساد .

ثمّ قال . بعد أن ذكر كتبه . : توفّي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا ، وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فاسخ ، وبينها وبين شواز نيّف وعشرون فوسخاً ، توفّي في جمادى الأولى سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة ، وقوه بكومي بقرب الخان والحمام ، أول ما يدخل كرمي من ناحية شواز . . . ، وهذا الرجل تدعي له الغلاة منزل عظيمة (2) .

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : علي بن أحمد الكوفي ، يكنّى أبا القاسم ، كان إمامياً مستقيم الطريقة ، وصنّف كتباً كثيرة سديدة ،

1- الاستغاثة : ١٤٤ ، وقد أوردنا الرواية هنا عنه بكونه راوياً ، أمّا قوله بالإجماع عليها ، فسيأتي .  
2- رجال النجاشي : ٢٦٥ [٢٩١] .

منها كتاب الأوصياء ، وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني ، ثمّ خلط وأظهر مذهب الخمسة (1) ، وصنّف كتباً في الغلو والتخليط ، وله مقالة تنسب إليه (2) .

وقال في رجاله : علي بن أحمد الكوفي أبو القاسم ، مخمس (3) .

وذكر العلامة (ت ٧٢٦ هـ) ما قاله النجاشي والشيخ ، ثمّ ذكر كلام ابن الغضائري : هو مدّع العلوية ، كذاب غال ، صاحب بدعة ، رأيت له كتباً كثيرة ، لا يلتفت إليه (4) .

ومثله فعل ابن داود الحلّي (ت ٧٠٧ هـ) (5) .

وقال ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) : من الإماميّة من أفاضلهم ، وله من الكتب كتاب الأوصياء (6) .

وقد اختلف في نسب هذا الرجل وأدعائه العلوية ، فقد نسبه صاحب الوياض إلى الإمام الجواد (عليه السلام) ، اعتماداً على

ما ذكره الشيخ حسين بن عبد الوهّاب (القرن الخامس) في عيون المعجزات ، وقال : هو علي بن أحمد بن موسى بن محمّد

- 1- المخمّسة : هم الذين يقولون : إنّ سلمان والمقداد وأبازر وعمّار وعمر بن أمّية الضمري ، موكّلون بمصالح العالم من قبل الله .
- 2- فهرست الطوسي : ٢٧١ [ ٣٩٠ ] .
- 3- رجال الطوسي : ٤٣٤ [ ٦٣١١ ] .
- 4- خلاصة الأقوال : ٣٦٥ [ ١٤٢٥ ] ، وانظر : رجال ابن الغضائري : ٨٢ [ ١٠٤ ] .
- 5- رجال ابن داود : ٢٥٩ [ ٢٣٠ ] ، القسم الثاني .
- وانظر : نقد الرجال : ٢ [ ٢٢٦ ] [ ٢٤٩٦ ] ، بهجة الآمال : ٥ : ٣٦٥ ، مجمع الرجال : ٤ : ١٦٢ ، منتهى المقال : ٤ [ ٣٣٦ ] [ ١٩٤٢ ] معجم رجال الحديث : ٢٦٩ [ ٧٨٩٠ ] ، رياض العلماء : ٣ : ٢٥٥ .
- 6- فهرست ابن النديم : ٢٤٣ ، الفنّ الخامس من المقالة الخامسة .
- 7- رياض العلماء : ٣ : ٢٥٧ و ٢ : ١٢٥ .

(1) المطوع ، ونسبه العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ، وقال : علي بن أحمد بن هارون بن موسى الكاظم (عليه السلام) (2) وذكر الآخرون ادّعاء العلوية ، كما عرفت من النجاشي (3) ، وأنكر ابن الغضائري علويّته (4) . ونقل التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس عن عمدة الطالب : قال أبو الحسن العمري : فكتبت من الموصل إلى أبي عبد الله الحسين بن محمّد ابن قاسم بن طباطبا النسابة المقيم ببغداد ، أسأله عن أشياء في النسب ، من جعلتها نسب (علي بن أحمد الكوفي) ، فجاء الجواب بخطّه الذي لا أشكّ فيه : أن هذا الرجل كذاب مبطل ، وأنه ادّعى إلى بيوت عدة ، لم يثبت له نسب في جميعها ، وأنّ قوه بالويّ زار على غير أصل (5) .

ومن هذا يظهر أنّ هذا الرجل كان إمامياً مستقيم الطريقة ، ثمّ غلا في آخر عمره ، حيث يمكن حمل كلام ابن الغضائري المتقدّم على آخر عمره ، جمعاً بينه وبين كلام النجاشي والطوسي ، ولكن ادّعاء العلوية ، يشكك في حال الرجل حتى في بداية عمره ، وإنّ أوصل نسبه العلّامة والشيخ حسين بن عبد الوهّاب ، فهو لا يخلو من نظر ، مع اختلافهما في النسبة وتأخّرها عن عصوه ، فقد أوصله العلّامة إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) بأبوين ، وأوصله الحسين بن عبد الوهّاب إلى الإمام الجراد (عليه السلام) بأبوين وبالتالي إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) بلربعة آباء ، والمفروض الأقرب للإحتمال أنّه لو كان هناك خطأ في اسم أحد الآباء ، أن يوصله العلّامة إلى

- 1- انظر عيون المعجزات (نشر مؤسسة الأعلمي ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٣ هـ) ، وقد ذكر البعض أنّه موجود في المخطوط .
- 2- خلاصة الأقوال : ٣٦٥ [ ١٤٢٥ ] .
- 3- رجال النجاشي : ٢٦٥ [ ٦٩١ ] .
- 4- خلاصة الأقوال : ٣٦٥ [ ١٤٢٥ ] ، ورجال ابن الغضائري : ٨٢ [ ١٠٤ ] .
- 5- قاموس الرجال : ٧ : ٢٥٢ [ ٥٠٠٨ ] .

الكاظم (عليه السلام) بلربعة آباء حتّى يوصله ابن عبد الوهّاب إلى الجراد (عليه السلام) بأبوين . وما ذكره العلّامة غير صحيح ، حيث ذكر مؤلّف كتاب الاستغاثة ؛ أن أكثر ما بينه وبين علي الأكبر أو الأصغر ابن الإمام الحسين (عليه السلام) ، ستّة أو سبعة آباء (1) وهو ينسجم مع ما ذكره ابن عبد الوهّاب ، من أنّه يصل إلى الإمام الجراد (عليه السلام) بأبوين ، إذ إنّ الآباء من السجاد (عليه السلام) إلى الجراد (عليه السلام) خمسة .

وهذا الاختلاف يفسره ما قاله ابن طباطبا من أنه ادعى إلى بيوت عدة ، لم يثبت له نسب في جميعها ، ويتفق بذلك مع النجاشي وابن الغضائري ، أما ما ذكره ابن طباطبا من أن قوه بالري ، فهو مخالف لما نقله النجاشي من أنه قرب شواز ، ويحتاج الأمر إلى تحقيق .

ثم إن ما ذكره صاحب الرياض من اعتماد الشيخ حسين بن عبد الوهاب ، الذي هو أبصر بحاله عليه وعلى كتابه ، وتأليف كتاب تنميماً له <sup>(2)</sup> لا يخلو من شيء .

فإن كلام الشيخ ابن عبد الوهاب في عيون المعجزات ، والذي نقله صاحب الرياض ، ولم نجده نحن في المطوع : ليس فيه إلا أنه اكتفى بكتاب علي بن محمد الكوفي ، المسمى (تثبيت المعجزات) ، والذي ذكر به الدلائل على معجزات الأنبياء والمشهور من معجزات الرسول (صلى الله عليه وآله) ، عن أن يورد معجزات سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) في كتابه (عيون المعجزات) ، وأنه اكتفى بذكر معجزات الأئمة (عليهم السلام) ؛ لأنه لم يجد لها ذكراً في كتاب أبي القاسم الكوفي <sup>(3)</sup> .

- 
- 1- الاستغاثة : ١١٧ .
  - 2- رياض العلماء ٣ : ٢٥٧ .
  - 3- رياض العلماء ٣ : ٢٥٧ .

الصفحة 266

فأين هذا من الاعتماد على كتابه ، بل أين هو من توثيق الرجل الذي رآه صاحب الرياض .  
وأما ما ذكره من اعتماد علمائنا المتقدمين على كتبه ، فسيأتي في الكلام على كتابه الاستغاثة .  
وقد ذكر الشيخ مسلم الدلوري أنه يمكن استظهار وثيقة المصنف بناء على كون التوضي الذي نقله النوري <sup>(1)</sup> ، عن صاحب الرياض <sup>(2)</sup> ، عن الشيخ حسين بن عبد الوهاب (القون الخامس) في كتابه عيون المعجزات <sup>(3)</sup> دالاً على الحسن أو الوثيقة .

ولكننا لم نجد كلام صاحب الرياض في المطوع ، ولا كلام ابن عبد الوهاب في عيون المعجزات المطوع ، مع أن صاحب الرياض نفسه ذكر كثرة وقوع الخرم والسقط في نسخ كتاب عيون المعجزات ، إضافة إلى أن الأمر كله مبني على أن التوضي يفيد الحسن أو الوثيقة ، مع أن هذا التوضي ، وايصال نسبه إلى الإمام الجواد (عليه السلام) ، وادعاء الاعتماد على كتابه ، صدر من الشيخ حسين بن عبد الوهاب ، وهو معرض بكلام النجاشي والطوسي وابن الغضائري .

### كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة :

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ضمن كتبه ، وسماه كتاب البدع المحدثه <sup>(4)</sup> ، وابن شوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم ،

وقال : من كتبه :

- 
- 1- أصول علم الرجال : ٢٥٤ ، وانظر : خاتمة المستدرک ١٠ : ١٦٨ .
  - 2- لم نجده في الرياض المطبوع .
  - 3- لم نجده في عيون المعجزات المطبوع .
  - 4- رجال النجاشي : ٢٦٥ [٦٩١] .

أصل الأوصياء ، كتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني ، ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة ، وصنف في الغلو والتخليط ، وله مقالة تنسب إليه ، ومن كتبه : كتاب البدع المحدثه في الإسلام بعد النبي (عليه السلام) . . . (1) ، والشيخ علي ابن يونس البياضي (ت ٨٧٧ هـ) في فهرست كتابه الصراط المستقيم ، وسمّاه البدع (2) .  
ولكن العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) (3) ، والشيخ سليمان البواني (ت ١١٢١ هـ) ، والشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦ هـ) (4) ، نسوا (الاستغاثة (5) في بدع الثلاثة) إلى المحقق الشيخ ميثم البواني ، وهو خطأ واضح ، بعد ملاحظة شوخ صاحب الكتاب ، وما ذكره في تحقيق أنّ المقتول في يوم الطفّ علي بن الحسين الأكبر ، والأصغر من أن أكثر ما بين عصوره وبينهم من آباء سنّة أو سبعة (6) ، وما صوّح به العلماء من نسبة الكتاب إليه (7) .  
وقد ادّعى الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) أنّ هذا الكتاب قد صنّفه مؤلفه حال استقامته (8) ، واستوحينا من مجمل كلامه أنّ دليله : اعتماد

- 1- معالم العلماء : ٦٤ [٤٣٦] .
- 2- الصراط المستقيم : ٩ ، المقدّمة ، في ذكر الكتب التي لم يتصفّحها ولا عثر عليها . . .
- 3- البحار : ١ ، ١٩ ، ١٠ ، ٣٧ .
- 4 - لؤلؤة البحرين : ٢٥٩ ، في ترجمة الشيخ ميثم البحراني ، عن (السلافة البهيّة) للشيخ سليمان البحراني ، وفي : ٢٦٠ ، قال صاحب اللؤلؤة : إنّ الشيخ سليمان رجع عن هذا القول .
- 5- خاتمة المستدرك : ١ : ١٧٠ ، حيث نقل كلام الكاظمي عن كتابه التكملة ، وسمّاه الكاظمي (الاستغاثة لبدع الثلاثة) .
- 6- الاستغاثة : ١١٧ .
- 7- انظر : خاتمة المستدرك : ١ : ١٦٩ ، والذريعة : ٢ : ٢٨ [١١٢] .
- 8- رياض العلماء : ٣ : ٣٥٥ .

العلماء على هذا الكتاب ، وقوله في سبب إيراد ترجمته في القسم الأول من كتابه : ولكن دعاني إلى ذلك أمران : الأول . اعتماد مثل الشيخ حسين بن عبد الوهّاب ، الذي هو أبصر بحاله عليه ، وعلى كتابه ، وتألّف كتاب تتميماً لكتابه ، الثاني : إنّ كتبه جلّها بل كلّها معتورة عند أصحابنا ، حيث كان في أولّ أمره مستقيماً محمود الطريقة ، وقد صنّف كتبه في تلك الأوقات ، ولذلك اعتمد علمؤنا المنقّدمون على كتبه ، إذ كان معدوداً من جملة قدماء علماء الشيعة وهمة من الزمان (1) .  
وتبعه على هذا الادّعاء العلامة الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنّات (2) .  
ولكنّه ادّعاء لم يثبت ، فقد ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) كتابين من كتبه التي ألّفها حال الاستقامة ، وهذا الكتاب ليس أحدهما ، وقال :

كان إمامياً مستقيماً الطريقة ، وصنّف كتباً كثيرة سديدة ، منها كتاب الأوصياء ، وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني (3) ، ومثله ما قاله ابن شهر آشوب (4) .

واعتماد العلماء عليه إن كان صحيحاً ، لم يصل إلى تلك الدرجة التي يمكن توثيق الكتاب بها ، وإنّما أورثوا منه بعض الروايات ، واكتفاء الشيخ حسين بن عبد الوهّاب بكتاب الكوفي (تثبيت المعجزات) عن أن يورد معجزات النبي (صلى الله

عليه وآله) في كتابه (عيون المعجزات) ، لا يدلّ على اعتماده ، كما أثّرنا سابقاً ، ولو سلمنا الاعتماد ، فهو على كتاب (تثبيت المعجزات) ، لا

- 1- رياض العلماء ٢ : ٢٥٧ ، والقسم الأوّل من الرياض خاصّ برجال الخاصّة .
- 2- روضات الجنّات ٤ : ١٩١ [٣٩٩] .
- 3- فهرست الطوسي : ٢٧١ [٣٩٠] .
- 4- معالم العلماء : ٦٤ [٤٣٦] .

الصفحة 269

على كتاب الاستغاثة ، وأمّا أنّ كتبه جلّها ، بل كلّها معتّوة عند أصحابنا ، فهي دعوى بلا دليل ، يتضح بطلانها من كلمات العلماء الذين ترجموا له .

وأما ما ادّعاه أخوا : من أنه صنّف كتبه أبان استقامته ، فبرده تصريح النجاشي بأنه صنّف كتباً كثيرةً أكثرها على الفساد <sup>(1)</sup> ، وقول الشيخ : إنّه صنّف كتباً في الغلو والتخليط <sup>(2)</sup> ، نعم ، ذكر الشيخ . أيضاً . أنه صنّف كتباً كثيرةً سديدة ، ولكنه لم يذكر منها سوى كتابين <sup>(3)</sup> ، فلا يعلم أنّ كتاب الاستغاثة منها ولا؟ فيجب التوقّف فيه ، وفي غوه ممّا لم ينصّ على تأليفه وقت الاستقامة ، كما ذكر ذلك التسوي (رحمه الله) (ت ١٤١٥ هـ) <sup>(4)</sup> .

وقد حاول المحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ) الاستدلال على ذلك أيضاً ، بذكره لأسماء عدد من العلماء الذين اعتموا عليه ، وإيراد ابن شهر آشوب له ، واستظهار شهرة الكتاب من كلام العلامة ، إضافة لقوله : فلو كان الكتاب المذكور في حال الاستقامة ما كان في تحليطه بعده وهن في الكتاب ، وهذا ظاهر لمن نظر فيه ، وليس فيه ممّا يتعلّق بالغلو والتخليط شيء ، بل وممّا يخالف الإمامية ، إلاّ في مسألة تحديد حدّ شرب الخمر بالثمانين ، وكم له نظائر من أصحابنا ، بل هو في أسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة الكاشفة عن علوّ مقام فضل مؤلّفه <sup>(5)</sup> .

ولكنّك عرفت أنّ نقل العلماء من الكتاب ، لا يدلّ على الاعتماد عليه بدرجة توثيقه ، وذكر ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) له ، وشهوة الكتاب لو

- 1- رجال النجاشي : ٢٦٥ [٦٩١] .
- 2- فهرست الطوسي : ٢٧١ [٣٩٠] .
- 3- فهرست الطوسي : ٢٧١ [٣٩٠] .
- 4- قاموس الرجال ٧ : ٢٥٢ [٥٠٠٨] .
- 5- خاتمة المستدرک ١ : ١٦٥ .

الصفحة 270

صحّ استظهارها من كلام العلامة ، لا تدلّ على وثاقة الكتاب أيضاً ، وخوّه من الغلو والتخليط لا يدلّ على تأليفه في حال الاستقامة ، فهو فرض ليس إلاّ ، والكتاب وإن كان خالياً من الغلو ، ولكن المحقّق التسوي (ت ١٤١٥ هـ) ذكر فيه تخليطاً كثيراً ، غير حدّ شرب الخمر <sup>(1)</sup> ، وأسلوبه ووضعه ومطالبه لا تصل به إلى درجة الاعتماد ، نعم ، يمكن بملاحظتها ، وبالأخصّ مطالب الكتاب من تخمين مذهب المصنّف ، ومن خلوة من الغلو أنه يمكن أن يكون تأليفه في حال الاستقامة ، ولكن

مع وجود التخليط فيه ، لا يمكن الاعتماد عليه أو توثيقه ، بل ليس أكثر من نقل مطالبه كشاهد ، كما فعله العلماء الذين نقلوا منه ، وهذا ما فعلناه نحن بخصوص حديث الثقلين .  
ثم إنَّ الطويق إليه غير ثابت ، بل شكك البعض حتى في شهرته (2) .

- 
- 1- قاموس الرجال ٧ : ٣٥٢ [٨٠٠٥] .
  - 2- أصول علم الرجال : ٣٥٤ .



## كتاب : الآل<sup>(١)</sup> للحسين بن أحمد بن خالويه

(ت ٣٧٠ هـ)

### الحديث :

الأول : قال الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة : قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه : الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسماً ، . . .

وقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث سئل ، فقال : «إنّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيها» .

قلنا : فمن أهل بيتك ؟

قال : «آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس»<sup>(٢)</sup> .

تنبيه : هذا مختصر ملقّق من حديث الثقلين بمتنه المشهور ، ونهاية حديث الثقلين ، الذي رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن رُقم ، وفيه سؤال الحصين زُيد بن رُقم : أنسؤهُ من أهل بيته ؟ فقال زيد في ضمن جوابه : آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ، فالجواب هو زُيد بن رُقم لا لوسول الله (صلى الله عليه وآله) . وسيأتي الكلام عليه في محلّه<sup>(٣)</sup> . بل في

بعض

1- نقل عن هذا الكتاب أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة ، وما نقلناه منه .

2- كشف الغمّة ١ : ٥٢ - ٥٥ في معنى الآل .

3 - راجع ما سنذكره في طرق أهل السنّة لحديث الثقلين عن صحيح مسلم ، والبحث الخاصّ بحديث الثقلين بصيغة (أذكركم الله في أهل بيتي) .

الصفحة 272

الروايات ردّ لذلك ، كما في ما أوردناه عن تفسير فوات ، وتفسير العياشي ، والكافي<sup>(١)</sup> .

وأما جواب النبي (صلى الله عليه وآله) عند سؤاله عن من هم أهل بيته؟ فقد مرّ في عدّة روايات سابقة ، منها جوابه لسلمان عندما سأله عنهم : بأنهم علي (عليه السلام) والأحد عشر من ولده<sup>(٢)</sup> ، وكذا ما أجاب به عمر بن الخطّاب عند سؤاله بمثله<sup>(٣)</sup> ، وما أجاب به جابر بن عبد الله الأنصلي أيضاً<sup>(٤)</sup> ، وإلاّ فلا توجد رواية من طويق أهل البيت (عليهم السلام) ، ولا من طويق أهل السنّة بالمضمون الذي أوردّه المصنّف ، والناقل من كتاب الآل هو الأربلي في كشف الغمّة ، كما سيأتي<sup>(٥)</sup> .

الثاني : وأيضاً في كشف الغمّة عن ابن خالويه : وسئل ثعلب لم سمياً الثقلين؟

قال : لأنّ الأخذ بهما ثقيل ، قيل : ولم سميت العترة؟

قال : العترة القطعة من المسك ، والعترة أصل الشجرة<sup>(٦)</sup> ، ونقله عنه . أيضاً . في كشف الغمّة ، كما سيأتي<sup>(٧)</sup> .

- 1 - راجع ما أورده عن تفسير فرات ، وتفسير العياشي ، الحديث الرابع ، والكافي ، الحديث الأول والثاني ، أمّا الروايات التي تحدّد من هم آل الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فكثيرة جداً ، ليس هنا موضع إيرادها ، ولكن نكتفي بذكر بعضها في المتن .
- 2- راجع ما ذكرناه عن كفاية الأثر ، الحديث الثالث .
- 3- راجع ما ذكرناه في الحديث الثاني والثالث من كتاب سُليم بن قيس ، والحديث الثاني من كفاية الأثر .
- 4- راجع ما ذكرناه عن إكمال الدين للصدوق ، الحديث الخامس والعشرون .
- 5- راجع الحديث الثالث في ما نورده عن كشف الغمّة .
- 6- كشف الغمّة ١ : ٥٥ ، في معنى الآل .
- 7- راجع الحديث الرابع في ما نورده عن كشف الغمّة .

### الحسين بن أحمد بن خالويه :

- ذَكَرَهُ النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ، وقال : الحسين بن خالويه أبو عبد الله النهوي ، سكن حلب ، ومات بها ، وكان عرفاً بمذهبننا ، مع علمه بعلوم العربيّة واللغة والشعر <sup>(1)</sup> .
- ولم يذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الرجال والفهرست ، ولكن استتركه عليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه <sup>(2)</sup> .
- وفي فهرست ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) : ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن خالويه ، أخذ عن جماعة مثل : أبي بكر بن الأنباري وأبي عمر الواهد، وقواً على أبي سعيد السوافي وخط المذهبيين ، وتوفّي بحلب في خدمة بني حمدان في سنة سبعين وثلثمائة <sup>(3)</sup> .
- وأورده في الخلاصة في القسم الأول <sup>(4)</sup> ، وفي الوجزة <sup>(5)</sup> ، والبلغة <sup>(6)</sup> من المموح ، وعدّه في الحوي في الضعاف <sup>(7)</sup> .
- وقال أبو علي الحائوي (ت ١٢١٦ هـ) : وفي تعليقه البهبهاني : وكان عالماً بالروايات أيضاً ، ومن رواتها ، بل ومن مشايخها ومن مشايخ

- 1- رجال النجاشي : ٦٧ [١٦١] .
- وانظر : جامع الرواة ١ : ٢٢٩ ، مجمع الرجال ٢ : ١٧٤ ، نقد الرجال ٢ : ٨٨ [١٤٣٩] ، معجم رجال الحديث ٦ : ٢٥٢ [٢٣٩١] ، خاتمة المستدرک ٧ : ٢٧١ [٥٨٢] .
- 2- معالم العلماء : ٤١ [٢٦٦] .
- 3- فهرست ابن النديم : ٩٢ .
- 4- خلاصة الأقوال : ١٢٠ [٢٠١] ، وانظر : إيضاح الاشتباه : ١٦١ [٢١٩] .
- 5- الوجيزة (رجال المجلسي) : ١٩٤ [٥٥٠] .
- 6- بلغة المحدثين : ٣٥١ .
- 7- حاوي الأقوال ٢ : ٣٩٥ [٢٠٤٥] .

النجاشي ، ويقال له : أبو عبد الله النهوي الأديب كما في عباس بن هشام .

وبالجملة : الظاهر أنّه من المشايخ الفضلاء ، أقول : ولذا ذكره في الخلاصة في القسم الأول ، وفي الوجزة مموح ، إلا أنّ في الحوي ذكره في القسم الرابع ، فتأمل <sup>(1)</sup> .

أقول : ذكر غير واحد ان الحسين بن خالويه ابا عبد الله النهوي من مشايخ النجاشي ، ولكن هذا لا يمكن قبوله لأن كتب التّواجم اتفقت على ان وفاته كانت سنة ٣٧٠ هـ <sup>(2)</sup> ، إلا في لسان الموزان قال انه توفي سنة ٣٧١ أو ٣٧٠ ، مع ان النجاشي

ولد سنة ٣٧٣ ، فيكون مولده بعد وفات الحسين ابن خالويه ولا يمكن ان يكون الحسين بن خالويه شيخاً للنجاشي .

- وفي بهجة الآمال للعيلري (ت ١٣٢٧ هـ) : وقال شيخنا البهائي (رحمه الله) في حاشية النجاشي : عندي له كتاب في القواءآت ، اسمه بديع ، بخط قديم كوفي، ويظهر من ذلك الكتاب وغوه أيضاً ، أن الرجل إمامي المذهب ، إنتهى (3) .
- وفي الوياض : الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النهوي ، الإمامي الشيعي الهمداني ، ثم الحلبي (4) .
- وعده الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) في الكنى من فضلاء الإمامية (5) .

- 
- 1- منتهى المقال ٣ : ٢٧ [٨٦٧] .  
2 - انظر : ما تقدم عن ابن النديم ، ووفات الأعيان ٢ : ١٧٩ ، ولسان الميزان ٢ : ٢٦٧ ، معجم المؤلفين ٢ : ٢١٠ ، الذريعة ٢ : ٢٣٥ ، كشف الظنون ٢ : ١٣٤٣ ، الكنى والألقاب ٢ : ١٩٧ ، وغيرها .  
3- بهجة الآمال ٣ : ٢٦٦ .  
4- رياض العلماء ٢ : ٢٣ .  
5- الكنى والألقاب ١ : ٢٧٤ .

الصفحة 275

- وفي روضات الجنّات : وقال صاحب (مجالس المؤمنين) . بعدما ذكر أنّ النجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العرفين بالعبوية . : ولذا كان صورا في أبواب ملوك آل حمدان (1) .
- وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد أن نقل كلام النجاشي والعلامة . : ويستفاد منهما كونه إمامياً ، ولأرم عد العلامة (رحمه الله) إياه في القسم الأول كونه معتمداً عليه عنده ، وعده في الوجزة والبلغة ممنوحاً ، فهو في أعلى مراتب الحسن ، وعده في الحلبي على أصله في الضعفاء .
- ثم قال : وعن الجزء الثالث من التحصيل أنّ الحسين بن خالويه كان إماماً ، أحد أواد الدهر في كل قسم من أقسام العلوم والأدب ، وكان إليه الرحلة من الآفاق ، وسكن حلب (2) ، فكان آل حمدان يكرّمونه ، ومات بها ، انتهى (3) .
- وعلق عليه التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس : وأما ما قاله المصنّف من التحصيل فخط ، وانما قال في الإقبال . بعد أن قال : إن مناجاة شعبان مروى عن ابن خالويه ، ثم نقل ترجمة ابن خالويه عن النجاشي . : وذكر محمد بن النجار في التذييل ، وقد ذكرناه في الجزء الثالث من التحصيل ، فقال عن الحسين بن خالويه : كان إماماً وأحد أواد الدهر ، إلى قوله : ومات بها ، قال : إنّها مناجاة أمير المؤمنين (عليه السلام) (4) .

وحينئذ فالمعنى : أنّ ابن طلوس ذكر في كتاب تحصيله ترجمة ابن النجار ، الذي روى في تذييله عن ابن خالويه ، لكن

الظاهر وهم الإقبال

- 
- 1- روضات الجنّات ٣ : ١٥٠ [٢٦٦] .  
2- في التنقيح المطبوع على الحجر (جبل) وهو تصحيف .  
3- تنقيح المقال ١ : ٢٢٧ .  
4- الإقبال لابن طاووس ٣ : ٢٩٥ ، فصل (١٠) .

الصفحة 276

وابن النجار في نسبة مناجاة شعبان إلى ابن خالويه . هذا . ، فيأتي عن النجاشي أيضاً : علي بن أحمد بن يوسف بن مهجور

(1)

أبو الحسن الفارسي ، المعروف بابن خالويه ، له كتاب عمل رجب وكتاب عمل شعبان .  
وأورده الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في طبقاته<sup>(2)</sup> ، وقال في الزبيرة : الجمل في النحو ، لابن خالويه النهري الشيعي<sup>(3)</sup> ،  
وقال السيّد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيانه . بعد أن نقل ما ذكره ياقوت عن أبي عمرو الداني من طبقات القواء . وزاد  
السيوطي في البغية وكان شافعيّاً ، والصواب أنه كان شيعياً ، ولعل شافعيّاً تصحيف شيعياً .  
ثم قال : وفي لسان المزان : الحسن بن أحمد بن خالويه النهري الهمداني الأصل ، تولى حلب ، قال ابن أبي طي : كان  
إمامياً عالماً بالمذهب ، قال : وقد ذكر في كتاب ليس ما يدل على ذلك ، وقال الذهبي في تربيته : كان صاحب سنة ، قال ابن  
حجر : قلت يظهر ذلك توثيقاً لسيف الدولة ، صاحب حلب ، فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ عليه أبو الحسين النصيبي . وهو من  
الإمامية . كتابه في الإمامة ، وله تصنيف في اللغة والفواصة ، وغيرها<sup>(4)</sup> .  
ولكن آخرين عوّه من العامة ، فقد أورد الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة الروايات التي رواها الأربلي في  
كشف الغمّة عن كتاب الآل في قسم الأخبار الواردة من طرق العامة<sup>(5)</sup> ، وعدّ السيّد عبد العزيز الطباطبائي كتابه الآل ضمن  
كتب العامة المؤلفة في أهل البيت (عليهم السلام)<sup>(6)</sup> .

- 1- قاموس الرجال ٣ : ٤٤٧ [ ٢١٤٧ ] .
- 2- طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ١٠٥ .
- 3- الذريعة ٥ : ١٤٢ [ ٦٠٤ ] ، ١٢٥ : ٢٦٤ [ ٩٧٨ ] .
- 4- أعيان الشيعة ٥ : ٤٢٠ .
- 5- إثبات الهداة ١ : ٦٨٦ ج ٤٢ .
- 6- مجلة تراثنا ، العدد (١) : ١٠ .

الصفحة 277

وقال الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض : أقول : ومن مؤلفات ابن خالويه هذا كتاب الطرقية في إعواب سورة  
والطرق إلى آخر القوان . . . ، ولكن النسخة التي منه عندنا فيها إعواب الاستعاذة والبسمة وسورة الحمد ، وبعدها من  
سورة الطرق إلى آخر القوان ، ويظهر منه أنه كان من علماء الشافعية ، فتأمل ولاحظ .  
ويروى فيه عن أبي سعيد الحافظ ، عن أبي بكر النيسابوري ، عن الشافعي ، وهذا دليل على أنّ ابن خالويه صاحب  
الطرقية غير ابن خالويه الذي نحن فيه ، لأنه يبعد رواية ابن خالويه هذا ، عن الشافعي بواسطتين ؛ إذ لا بدّ أن يروي بواسط  
عديدة عنه ، فلاحظ ، وأظهر الأدلة على المغاورة أنّ في هذا الطرقية ، صوّح بوجود قول (أمين) آخر الحمد<sup>(1)</sup> .  
ولنفس ما ذكر نسب الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) هذا الكتاب إلى أبي عبد الله الحسن الشافعي ، وقال : وليس هو من  
تصانيف الشيخ ابن خالويه الشيعي ، كما نسبه إليه السيوطي في (البغية) ، لأنّ فيه القول بوجود (أمين) في آخر الحمد ، ولم  
يقبل بذلك أحد من الشيعة<sup>(2)</sup> .

ولكن يظهر من كلام الأفتدي والطهواني . بعد أن رجّح نسبة الطرقية إلى غير ابن خالويه . أنهم يقطعون بإمامية .  
وقال التسوي (ت ١٤١٥ هـ) : هذا ، وقال النجاشي : (كان عرفاً بمذهبننا) ، وفي طبقات نحاة السيوطي (قال الداني في  
طبقاته : عالم بالعبوية ، حافظ للغة ، بصير بالقواء ، ثقة مشهور ، روى عنه غير واحد من شيوخنا . عبد المنعم بن عبيد الله

والحسن بن سليمان وغورهما . وكان شافعيًا ) ، وسكت عن مذهبه الحموي ، وهو ظاهر أيضًا في عاميته ، وهو

1- رياض العلماء ٢ : ٢٥ .  
2- الذريعة ١٥ : ١٣١ .

الصفحة 278

لإرم عدم ذكر الشيخ في الرجال والفهرست له ، إن لم يحمل على غفلته فيهما (1) .

وذكره السبكي (ت ٧٧١ هـ) في طبقات الشافعية الكبرى ، وقال : ومن الفوائد عنه ، قال ابن الصلاح : حكى في كتابه

(إعواب ثلاثين سورة) مذهب الشافعي في البسملة ، وكونها آية من أول كل سورة ، قال : والذي صحّ عندي واليه أذهب ،

مذهب الشافعي (2) .

ومنه يظهر ما في كلام الأفتدي والطهواني السابقين من نفي نسبة الكتاب له .

وقال ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) : وله كتاب لطيف سمّاه (الآل) ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر ، وتولّخ مواليدهم ووفياتهم

وأمهاتهم ، والذي دعاه إلى ذكورهم ، أنه قال في جملة أقسام الآل : (وآل محمد بنو هاشم) (3) .

ومن كلامه الأخير يفهم أنه يعتقد بعامةًه أيضًا .

### كتاب الآل :

سمّاه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) (كتاب الأول) ، وقال : ومقتضاه ذكر إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، حدثنا بذلك

القاضي أبو الحسن النصيبي ، قال : قرأته عليه بحطب (4) .

وفي معالم ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) : له كتاب الآل (5) . والظاهر أنه مراد العلامة (ت ٧٢٦ هـ) من قوله : وله

كتب ، منها كتاب إمامة أمير

1- قاموس الرجال ٣ : ٤٤٧ .

2- طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٩٩ [١٧٤] .

3- وفيات الأعيان ٢ : ١٥٣ [١٩٤] .

4- رجال النجاشي : ٦٧ [١٦١] .

5- معالم العلماء : ٤١ [٣٦٦] .

الصفحة 279

المؤمنين (1) . وكأنه مأخوذ من قول النجاشي .

وقد نقل منه الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة ، كما أوردنا عنه ما نقله بخصوص حديث الثقلين .

وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : وينقل عن كتاب الآل هذا ، مير محمد أشرف في فضائل السادات ، الذي ألقه

سنة ١١٠٣ ، فيظهر وجوده عنده (2) .

وقد نسبته إليه . أيضًا . الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض ، والخوانسلي (ت ١٣١٣ هـ) في الروضات ،

والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في البغية ، وغورهم ، وقد مرّ كلام ابن خلكان آنفًا ، فلا خلاف في نسبة الكتاب إليه عند الكلّ .

## تحف العقول للحسين بن علي الحواني

للشيخ أبي محمّد الحسن بن علي بن شعبة الحواني

(من أعلام النصف الثاني من القرون الرابع)

الحديث :

الأول : خطبته (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع : « . . . ، أيّها الناس ، إنّما المؤمنون أخوة ، ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلاّ عن طيب نفس منه ، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد! فلا ترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنّي قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد . . . »<sup>(1)</sup>

الثاني : لما حضر علي بن موسى (عليهما السلام) مجلس المأمون ، وقد اجتمع فيه جماعة علماء أهل العراق وخراسان ،

فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** ﴾<sup>(2)</sup> . . .

ثم قال الرضا (عليه السلام) : «هم الذين وصفهم الله في كتابه ، فقال : ﴿ **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**

**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾<sup>(3)</sup> ، وهم

1- تحف العقول : ٣٠ ، مواظ النبي (صلى الله عليه وآله) وحكمه ، (خطبته (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع) ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٧٩ : ٢٤٨ ح ١٢ ، كتاب الآداب والسنن .

2- فاطر : ٢٩ .

3- الأحزاب : ٣٣ .

الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتّى يردا

عليّ الحوض ، أنظروا كيف تخلفوني فيهما ، يا أيّها الناس ، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . . . »<sup>(1)</sup>

وسياتي هذا الحديث مسنداً عن الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في الأمالي ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام)<sup>(2)</sup> .

الثالث : في رسالة الإمام الهادي (عليه السلام) ، في الودّ على أهل الجبر والتفويض ، وإثبات العدل والمقالة بين المقلتين

من علي بن محمّد ، سلام عليكم ، وعلى من اتّبعت الهدى ، ورحمة الله وبركاته ، فإنّه ورد علي كتابكم . . .

وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم ، أن القآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفوق ، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه ، مصيبيون مهتدون ، وذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » ، فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق ، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضا ، والقآن حق لا اختلاف بينهم في تويله وتصديقه ، فإذا شهد القآن بتصديق خبر وتحقيقه ، وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ، ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب ، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة .

فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه ، خبر ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،

ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه

1 - تحف العقول : ٣١٢ ، ما روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، (من كلامه (عليه السلام) في الاصطفاء) ، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٥٦٢ ح ٤١٨ ، باختصار .  
2- انظر ما سنذكره عن الصدوق في الأمالي الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) الحديث الثالث .

الصفحة 283

بحيث لا تخالفه أقوالهم ، حيث قال : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن تضلوا ما تمسكتم بهما ،

وأنتما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نسا ، مثل قوله جل وعز : ﴿إِنَّمَا

وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ﴾ ، وروت العامة في ذلك أخبرا لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه ، وهوراع

فشكر الله ذلك له ، وأول الآية فيه ، فوجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أتى بقوله : «من كنت هولاه فعلي هولاه» ،

وبقوله : «أنت مني بمقالة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» ، ووجدناه يقول : «علي يقضي ديني ، وينجز مواعيدي ،

وهو خليفتي عليكم من بعدي» .

فالخبر الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح ، مجمع عليه ، لا اختلاف فيه عندهم ، وهو أيضا موافق للكتاب

، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر ، وهذه الشواهد الأخر ، لزم على الأمة الإقرار بها ضرورة ، إذ كانت هذه الأخبار شواهدا

من القآن ناطقة ، ووافقت القآن والقآن وافقها . . . (1)

سيأتي عن الطوسي (القرن السادس) في الاحتجاج باختلاف في الكلمات (2) .

1- تحف العقول : ٣٢٨ ، ما روي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ، رسالته (عليه السلام) في الرد على أهل الجبر والنفيوض ، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٥٦٢ ح ٤١٩ ، بالاقتنار على حديث الثقلين فقط ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٥ : ٦٨ ج ١ ، باب ٢ .  
2- الاحتجاج ٢ : ٤٨٧ [٣٢٨] ، وانظر ما سنذكره عن الاحتجاج ، الحديث التاسع .

الصفحة 284

الحسن بن علي بن شعبة الحواري :

قال الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : الشيخ أبو محمّد الحسن بن علي بن شعبة ، فاضل محدث جليل ، له كتاب تحف العقول عن آل الرسول ، حسن ، كثير الفوائد ، مشهور ، وكتاب التمهيص ، ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين (1) .

كان معاصراً للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، ومن مشايخ المفيد ، (ت ٤١٣ هـ) حيث ينقل عنه ، وقد روى عن الشيخ أبي علي محمّد بن همام (ت ٣٣٦ هـ) ، كما في أول كتابه التمهيص (2) .

### كتاب تحف العقول عن آل الرسول :

نسبه إليه كلّ من ترجمه ، وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار : وكتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن علي بن شعبة (3) ، وقال في توثيقه : وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ، ونظمه يدلّ على رفعة شأن مؤلّفه ، وأكثره في المواعظ والأصول المعلومة ، التي لا نحتاج فيها إلى سند (4) .  
وعده الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) من الكتب التي اعتمدها في

- 1 - أمل الآمل ٢ : ٧٤ [ ١٩٨ ] ، وأورده المامقاني (ت ١٢٥١ هـ) في تنقيح المقال ١ : ٢٩٦ عن تكملة أمل الآمل ، ولا يوجد فيها ، والظاهر أن كلمة تكملة زائدة .
- 2 - التمهيص (المطبوع في نهاية تحف العقول) : ٣٩٧ ح ١ ، الباب الأوّل ، وانظر : الذريعة ٢ : ٤٠٠ [ ١٤٢٥ ] ، مقدّمة تحف العقول ، روضات الجنّات ٢ : ٢٨٩ [ ٢٠٠ ] ، رياض العلماء ١ : ٢٤٤ ، طبقات أعلام الشيعة ١ : ٩٣ ، تأسيس الشيعة : ٤١٣ ، أعيان الشيعة ٥ : ١٨٥ .
- 3 - البحار ١ : ١٠ .
- 4 - البحار ١ : ٢٩ .

الصفحة 285

الوسائل ، ووصف مؤلّفه بالشيخ الصدوق (1) .  
وقال الشيخ علي بن الحسين البهائي (القرن الثاني عشر) في رسالته في الأخلاق : وكتابه ممّا لم يسمح الدهر بمثله (2) .  
وقال الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنّات : له كتاب «تحف العقول عن آل الرسول» ، مبسوط ، كثير الفوائد ، معتمد عليه عند الأصحاب ، أورد فيه جملة وافية من النبوّيات وأخبار الأئمّة (عليهم السلام) ومواعظهم الشافية على الترتيب ، وفي آخره أيضاً القدسيان المبسوطان المعروفان الموحى بهما إلى موسى (عليه السلام) وعيسى بن مريم (عليه السلام) في الحكم والنصائح البالغة الإلهيّة ، وباب في بعض مواعظ المسيح الواقعة في الإنجيل ، وآخر وصيّة المفضل بن عمر للشيعة .  
كما قال في خطبة كتابه الموصوف : وأتيت على ترتيب مقامات الحجج (عليهم السلام) ، واتبعتها برُبع وصايا شاكلت الكتاب ووافقت معناه ، وأسقطت الأسانيد تخفيفاً وإيجزاً ، وإن كان أكثره لي سماعاً ، ولأن أكثره آداب وحكم تشهد لأنفسها ، ولم أجمع ذلك للمنكر المخالف ، بل ألفته للمسلم للأئمّة ، العرف بحقهم ، الواضي بقولهم ، الواد إليهم ، وهذه المعاني أكثر من أن يحيط بها حصر ، وأوسع من أن يقع عليها حذر ، وفيما ذكروناه مقتع لمن كان له قلب ، وكاف لمن كان له لب (3) .

وفي هذه الجملة . أيضاً . من الدلالة على غاية اعتبار الكتاب ، ما لا يخفى ، مضافاً إلى أن غالب مرسلاته بطريق إسقاط السند ، والإسناد إلى قول الحجّة ، نون إبهام الولوي ، وهو ظاهر في الإخبار الجزم ، ويجعل الخبر مظنون الصدق ، فيلحقه

- 1- خاتمة الوسائل ٢٠ : ١٥٦ [ ٣٧ ] ، الفائدة الرابعة .
- 2- الذريعة ٣ : ٤٠٠ [ ١٤٣٥ ] ، وتأسيس الشيعة : ٤١٤ .
- 3- تحف العقول : ١١ ، مقدّمة المؤلّف .
- 4- روضات الجنّات ٢ : ٢٨٩ [ ٣٠٠ ] .

الصفحة 286

وقد قال المصنّف في مقدّمته أيضاً : «وقفت مما انتهى إليّ من علوم السادة (عليهم السلام) ، على حكم بالغه ومواعظ شافية» ، وقال : « ووجدت بعضهم (عليهم السلام) ، قد ذكروا جملاً من ذلك فيما طال من وصاياهم وخطبهم ورسائلهم وعهودهم ، وروي عنهم في مثل هذه المعاني ألفاظ . . . » ، ثمّ قال : «فجمعت ما كانت هذه سبيله . . . » .

وقال : «فتأمّلوا معاشر الشيعة المؤمنين ما قالته أئمّكم (عليهم السلام) . . . » ، وقال : «بل خنوا ما ورد إليكم عنّ فرض الله طاعته عليكم ، وتلقوا ما نقله الثقات عن السادات بالسمع والطاعة . . . »<sup>(1)</sup> .

وقد أسقط المؤلّف الأسانيد ، كما ذكر ذلك في أول الكتاب ، وأوردناه عنه نحن أنفاً .

وللكتاب عدّة نسخ مخطوطة ، منها . في مكتبة الشيخ محمد الحسين الأعلمي الخاصة في كربلاء ، وفي مكتبة العلامة السيد جلال الدين الأرموي في إوان ، وفي المكتبة العامّة في طهوان<sup>(2)</sup> .

- 1- تحف العقول : ١٠ ، ١١ ، مقدّمة المؤلّف ، وانظر : أصول علم الرجال : ٢٧٤ ، كتاب تحف العقول .
- 2- انظر تحف العقول : ٧ ، الكتاب : مخطوطاته ومطبوعاته .

الصفحة 287

(٢٧)

## (1) كتاب : الوهان في النصّ الجليّ عليّ عليّ (عليه السلام)

للشيخ علي بن محمد العوي الشمشاطي

(كان حيّاً في ٣٧٧ هـ)

**الحديث :**

قال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة : وروى الشيخ الصدوق علي بن محمد العوي الشمشاطي في كتاب الوهان في النصّ عليّ عليّ (عليه السلام) ، بإسناده إلى أبي ذرّ ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث الشورى ، أنّه قال لهم : «هل تعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : إنّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن تضلّوا ما استمسكتم بهما ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»؟ قالوا : نعم<sup>(2)</sup> .

وسياتي هذا الحديث مسنداً عن أمالي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) فراجع<sup>(3)</sup> .

## الشيخ علي بن محمد العوي الشمشاطي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن محمد العوي الشمشاطي أبو

- 1 - هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، ولكن وصلت منه نسخة إلى الحرّ العاملي ، وأورد بعض الروايات منه في إثبات الهداة ، وما نقلناه منه .
- 2- إثبات الهداة ١ : ٦٤٩ ح ٨٠٢ ، فصل (٥٦) .
- 3- انظر ما سنذكره عن أمالي الطوسي ، الحديث الخامس .

الصفحة 288

الحسن ، من عدي بني تغلب ، عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب ، كان شيخاً بالجزوة ، وفاضل أهل زمانه وأديبهم ، ثم قال نقلاً عن سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي . بعد أن عدّد كتبه ورسائله . : وكان يذكوه بالفضل والعلم والدين والتحقّق بهذا الأمر (رحمه الله) <sup>(1)</sup> .

وذكر العلامة (ت ٧٢٦ هـ) وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في القسم الأوّل من كتابيهما مثله <sup>(2)</sup> ، ورمز له ابن داود بـ (لم) ، أشار إلى رجال الشيخ في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) ، وهو غير مذكور في رجال الشيخ (رحمه الله) .  
ووثقه الماحزي (ت ١١٢١ هـ) في البلغة <sup>(3)</sup> ، وعدّه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجزة <sup>(4)</sup> ، والكاظمي (القون الحادي عشر) في هداية المحدثين من الممّوح <sup>(5)</sup> .

وعده في الحوي من الضعاف ، ونقل ما قاله العلامة فيه ، عن القسم الثاني للخلاصة <sup>(6)</sup> ، وهو اشتباه ، فهو في القسم الأوّل ، المخصّص لمن يعتمد عليه العلامة فيها ، ولعلّ هذا هو الذي جعله يعده في الضعاف .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد أن ذكر ما في الخلاصة ورجال ابن داود . : ولم أجد في رجال الشيخ (رحمه الله) ما نسبه إليه ، وكيفما كان ، فعدّهما له في القسم والباب الأوّل يكشف عن اعتمادهما عليه ، ونقل

- 1- رجال النجاشي : ٢٦٣ [٦٨٩] ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٢٦٠٠ ، مجمع الرجال ٤ : ٢١٩ .
- 2- خلاصة الأقوال : ١٨٧ [٥٦٠] ، رجال ابن داود : ١٤١ [١٠٨١] ، وانظر : نقد الرجال ٣ : ٢٩٧ [٣٦٨٨] .
- 3- بلغة المحدثين : ٢٨٥ .
- 4- الوجيزة (رجال المجلسي) : ٣٦٥ [١٢٨٧] .
- 5- هداية المحدثين : ٢١٨ ، وانظر : بهجة الأمل ٥ : ٥٢٤ ، منتهى المقال ٥ : ٦٢ [٢١٠٠] .
- 6- حاوي الأقوال ٤ : ٥٩ [١٧٢٥] .

الصفحة 289

النجاشي عن سلامة ذكوه بالفضل والعلم والدين والتحقّق بهذا الأمر ، ورضاه بذلك ، وتوحّمه عليه لا يقصر عن التوثيق ، ولذا وثّقه في البلغة ، وجمد المجلسي على عدم ورود لفظ ثقة فيه ، فعدّه ممّوحاً ، وأفرط الخوازي فعدّه في الضعفاء ، والأظهر وثاقته ؛ لما عرفت <sup>(1)</sup> .

وقال التسوّي (ت ١٤١٥ هـ) : أقول : وعنوانه الحموي في أدبائه ، وقال : شاعر مجيد ، ومصنّف مفيد ، استترك على ثعلب في الفصيح عدّة مواضع ، كان رافضياً دجالاً ، يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم .

وفي توقيعات الإكمال : عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إواهيم اليماني ، قال : كنت

مقيماً ببغداد ، وتهبأت في قافلة اليمانيين للخروج ، فكتبت أستأذن ، فخرج : «لا تخرج معها ، فمالك في الخروج خوة» ، فخرجت القافلة ، وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها ، وكتبت أستأذن في ركوب الماء ، فخرج : «لا تفعل» فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرجت عليها الولوج ، وخرجت زواواً إلى العسكر ، فأنا في المسجد مع المغرب ، إذ دخل عليّ غلام ، فقال لي : قم ، فقلت : من أنا ؟

قال : «عليّ بن محمد ، رسول جعفر بن إواهيم اليماني» ، وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي ، فقامت إلى منزله ، واستأذنت في أن أزور من داخل ، فأذن لي .<sup>(2)</sup>

والظاهر أنه الذي عدّه الإكمال في (من وقف على معجزة الحجة (عليه السلام) ، ورآه) بلفظ (الشمشاطي)<sup>(3)</sup> وشمشاط : من ثغور الجروة ، كما

1- تنقيح المقال ٢ : ٢٠٦ .

2- إكمال الدين : ٥١٨ ح ١٤ باب : ١٣ .

3- إكمال الدين : ٤٧١ ح ١٦ ، الباب : ١١ ، وانظر : مجمع الرجال ٧ : ١٩٢ ، الفائدة الثالثة .

أنّ الظاهر أنّ مراد الحموي ، بقوله : «يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم» ، ما مرّ في تلك التوقيعات<sup>(1)</sup> . وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : وقال ابن النديم : إنّه من سمسات من بلاد رُمينية ، إلى قوله : شاعر ، مصنّف ، مؤلّف ، مليح الحفظ ، كثير الرواية ، ويحيا في عصونا هذا<sup>(2)</sup> ، يعني وقت تأليف (الفهرست) في ٣٧٧<sup>(3)</sup> ، وعدّه ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) في (فوج المهموم) من علماء النجوم من أصحابنا<sup>(4)(5)</sup> .

### كتاب الوهان

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ضمن كتبه ، بعنوان : رسالة الوهان في النصّ الجليّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) . ثمّ قال : أخبرنا سلامة بن ذكار أبو الخير الموصلي (رحمه الله) ، بجميع كتبه<sup>(6)</sup> . وذكره الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي نقل منها في كتاب إثبات الهداة ، بعنوان : كتاب الوهان في النصّ على عليّ (عليه السلام) ، لعلي بن محمد العنوي الشمشاطي<sup>(7)</sup> .

1- قاموس الرجال ٧ : ٥٦٤ [٥٣٠٩] .

2- فهرست ابن النديم : ١٧١ ، المقالة الثالثة ، وانظر أيضاً : ٢٩١ ، الفن السابع : من المقالة السادسة .

3- فهرست ابن النديم : ٤١ ، المقالة الأولى .

4- فرج المهموم : ١٢٣ ، الباب الخامس .

5- طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٠٢ ، وانظر أيضاً : أعلام الزركلي ٤ : ٣٢٥ .

6- رجال النجاشي : ٣٦٤ [٦٨٩] .

7- إثبات الهداة ١ : ٢٨ ، الفائدة العاشرة .

وعده المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر بحره<sup>(1)</sup> ، وقال في توثيق المصادر : وكتاب الوهان كتاب متين ، فيه أخبار غريبة ، ومؤلفه من مشاهير الفضلاء ، ثمّ لُورد قول النجاشي<sup>(2)</sup> .

## مؤلفات الشيخ الصدوق كتاب كمال الدين و تمام النعمة

أبي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)

(٢٨)

كتاب : كمال الدين وتمام النعمة :

### الحديث :

الأول : قال : وأشهد أنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله وأمينه ، وأنه بلغ عن ربه ، ودعا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعمل بالكتاب وأمر بالتباعه ، وأوصى بالتمسك به وبعوته الأئمة بعده (صلى الله عليه وآله) ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه ، وأن اعتصام المسلمين بهما على المحجة الواضحة . . . (1) .

تنبيه : من الواضح أنه يشير إلى حديث الثقلين .

الثاني : وقال غيره (2) من متكلمي مشايخ الإمامية : . . .

ونقول : إنّ جميع طبقات الزيدية والإمامية ، قد اتفقوا على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : «إني ترك فيكم

الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وهما الخليفان من بعدي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .  
وتلقوا هذا الحديث بالقبول (3) .

1- كمال الدين وتمام النعمة : ٣٢ ، المقدمة .

2- أي غير أبي جعفر بن قبة (رحمه الله) ، الذي نقل الصدوق كلامه قبل كلام هذا الشيخ .

3- كمال الدين وتمام النعمة : ٩٣ ، كلام لأحد المشايخ في الرد على الزيدية .

الثالث : وقال أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الوري (القون الرابع) في نقض كتاب الإشهاد لأبي زيد العلوي :

قال صاحب الكتاب . بعد أشياء كثيرة ذكرها لا منلعة فيها . وقالت الزيدية والمؤتمة (1) : الحجّة من ولد فاطمة ، بقول

الوسول المجمع عليه في حجّة الوداع ، ويوم خرج إلى الصلاة في موضه الذي توفي فيه : «أيها الناس ، قد خلفت فيكم كتاب

الله وعترتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ألا وإنكم لن تضلوا ما استمسكتم بهما» .

ثم أكد صاحب الكتاب هذا الخبر ، وقال فيه قولاً لا مخالفة فيه . . . . .

(3) فأقول . وبالله الثقة . : إن في قول النبي (صلى الله عليه وآله) على ما يقول الإمامية دلالة واضحة ، وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي . . .» (4)

الرابع : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا العباس بن الفضل الموي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن منصور ، قال : حدثنا عمرو ابن عون ، قال : حدثنا خالد ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن رُقم ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (5) .

1- يعني الإمامية .  
2- ذكر هنا قولاً في دلالة الحديث ، سيأتي الكلام عليه في بحث الدلالة .  
3- هذا الكلام من أبي جعفر بن قبة (رحمه الله) .  
4- كمال الدين وتمام النعمة : ١٢٤ ، أجوبة ابن قبة على أبي زيد العلوي .  
ثم ذكر كلاماً في الدلالة رداً على ما قاله أبو زيد العلوي ، سيأتي نقله في بحث الدلالة إن شاء الله .  
5 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٥ ح ٤٤ ، باب (٢٢) : اتصال الوصية ، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٩٦ ح ١٩٥ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١١ ح ١٢ ، باب [٣] : في الثقلين ، ولكنه سَمَى كمال الدين بكتاب الغيبة ، وغاية المرام ٢ : ٢٦٠ ح ٥٩ ، باب : ٢٩ ، ونسبه هنا إلى كتاب من لا يحضره الفقيه ، ولا يوجد فيه ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٢ : ١٢٣ ح ٦٩ .

الصفحة 295

(1) ورواه الجويني (ت ٧٣٠ هـ) بطريقه عن الصدوق في فوائد السمطين .

الخامس : حدثنا محمد بن إراهيم بن أحمد بن يونس ، قال : حدثنا العباس بن الفضل ، عن أبي زرعة ، عن كثير بن يحيى أبي مالك ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عامر بن واثلة ، عن زيد بن رُقم ، قال : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ، قول بغدير خمّ ، ثم أمر بوحات فقم ما تحتهن ، ثم قال : «كأنني قد دعيت فأجبت ، إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، ثم قال : «إن الله هولاي وأنا مولى كل مؤمن» ، ثم أخذ بيد علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : «من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ،

1 - فرائد السمطين ٢ : ١٤٢ ح ٤٢٦ ، الباب الثالث والثلاثون من السمط الثاني . وطريقه إلى الصدوق ، هكذا : أنبأني الإمام مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم ، والإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحليان ، في ما كتب إليّ رحمه الله عليهما ، قالوا : أنبأنا الشيخ مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي (رحمه الله) ، بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عيد الصمد ، عن والده ، عن جده محمد ، عن أبيه ، عن جماعة ، منهم : السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوري العلوي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري ، والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم القائي ، قالوا : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله) ، قال . . . (الحديث) ، وفيه : (وعترتي) فقط ، و(لن يفترقا) بدل (لن يفترقا) ، وسيأتي في ما سنذكره عن فرائد السمطين للجويني في مصادر أهل السنة لحديث الثقلين .

الصفحة 296

وعاد من عاداه» ، قال : فقلت لزيد بن رُقم : أنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟

فقال : ما كان في الوحات أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنيه (1) .

السادس : حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء ، قال : حدثنا

بشر بن الوليد ، قال : حدَّثنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعيد<sup>(2)</sup> ، عن أبي سعيد الخوي ، أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما»<sup>(3)</sup> .

السابع : حدَّثنا محمد بن عمر البغدادي ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي ، قال : حدَّثنا محمد بن عبيد ، قال : حدَّثنا صالح بن موسى ، قال : حدَّثنا عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني قد خلفت فيكم شيئين ، لن تضلوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما ، وعملتم بما فيهما : كتاب الله وسنتي»<sup>(4)</sup> ، وإنهما

1 - كمال الدين وتهم النعمة : ٢٦٦ ح ٤٥ ، باب ( ٢٢ ) : اتصال الوصية ، وعنه الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في نوادر الأخبار : ١٤١ ح ١٤٤ ، وقال : وزاد في رواية أخرى : . . . ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٩٦ ح ٩٦ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١١ ح ١٢ ، باب ٢ ، وسمّى كمال الدين بكتاب الغيبة ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٠ ح ٦٠ ، الباب : ٢٩ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٧ : ١٢٧ ح ٢٥ .  
2- الظاهر أنّه عطية بن سعد ، كما سيأتي في أسانيد أخر .  
3 - كمال الدين وتتمام النعمة : ٢٦٦ ح ٤٦ ، باب ( ٢٢ ) : اتصال الوصية ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح ١٩٧ ، والبرهان ١ : ١١ ح ١٤٤ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦١ ح ٦١ ، الباب : ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح ١٠٩ .  
4- تصحيح من (ونسبي) ، كما سيأتي توضيحه في المتن .

الصفحة 297

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»<sup>(1)</sup> .

تنبية : لقد توقفت كثيراً في هذا الحديث ، وإيراجه في ضمن حديث الثقلين ، إلى أن نبهني يوماً العلامة المحقق السيد محمد رضا الجلاي إلى ما كتبه توضيحاً عن هذا الحديث في كتابه (تنوين السنة الشريفة) ، أثناء تعليقه على حديث (كتاب الله وسنتي) ، قال :

ورواه الحاكم في المستدرک (١/٩٣) عن أبي هريرة<sup>(2)</sup> ، شاهداً على الحديث الأول ، وكذا الذهبي ولم يصوحاً بصحته ، ولفظه : «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبداً : كتاب الله وسنتي» ، وغواه السيوطي في الجامع الكبير رقم (٨٢٤٦) ج ١ ص (٢٤) إلى البيهقي في السنن الكبرى<sup>(3)</sup> ، بلفظ «إني قد خلفت . . . » ، ونقله في (حجية السنة) (ص ٣١٤) عن البيهقي في المدخل ، باللفظ الأوّل .

أقول : لكنّ الذي رواه الزّار عن أبي هريرة ، وبنفس السند الذي أورده الحاكم ، كما جاء في (كشف الأستار عن زوائد الزّار) ، كتاب علامات النبوة ، باب مناقب أهل البيت ، ما نصه : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « إني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً : كتاب الله ونسبي ، ولن

1 - كمال الدين وتتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٤٧ ، باب ( ٢٢ ) : اتصال الوصية ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٢ ح ١٥ ، وفيه : وعترتي بدل وسنتي ، وغاية المرام ٢ : ٣٦١ ح ٦٢ ، الباب (٢٩) ، وفيه : وسنتي ، والبحار ٢٣ : ١٢٢ ، وفيه : وسنتي .  
2 - رواه الحاكم في مستدرکه (١ ح ١ : ١٩٤ ح ٣٢٢) ، بهذا السند : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبا محمد بن عيسى بن مسكن الواسطي ، ثنا داوود بن عمرو الضبي ، ثنا صالح بن موسى الطلحي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : . . . (الحديث) .

يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ، قال الزوار : لا نعلمه يروى عن أبي هوية إلا بهذا الإسناد ، وصالح لين الحديث ، كشف الأستار (ج ٣ ص ٢٢٣) رقم (٢٦١٧) (1) .

وبما أنّ الزوار أورد الحديث في باب مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ، فلا بد أن يكون لفظ الحديث مناسباً لذلك الباب ، فلا بد أن يكون الصحيح لفظ «ونسبي» ، وبما أنّ الحديث الذي أورده الحاكم عن أبي هوية متحدّ مع ما أورده الزوار سنداً ، فلا بد أن يكون مثله لفظاً أيضاً ، وهذا يقتضي أن يكون «وسنتي» مصحفاً عن «ونسبي» .

وقد وقع مثل هذا التصحيف ، في ما أورده السيوطي في كتاب (إحياء الميت بفضائل أهل البيت) ، الحديث رقم (٢٢) ، نقلاً عن الزوار ، فجاء بلفظ : «كتاب الله ونسبتي» ، في الطبعة المصرية بهامش إتحاف الأثواف (ص ٢٤٧) ، وطبعة مؤسّسة الوفاء (ص ٢٤) ، وطبعة محمد سعيد الطريحي (ص ٤٤) ، لكن في طبعة دار الجيل التي حقّقها مصطفى عبد الرحمن عطا (ص ٢٩) ، بلفظ : «وسنتي» ، من دون تعليق ، ولا إشارة إلى اختلافه مع سائر الطبعات ومع المصدر ، ولا إلى أن الحديث بهذا اللفظ «وسنتي» لا يرتبط بأهل البيت (عليهم السلام) ، فكيف يورده السيوطي ، ومصوّه الزوار ، في باب فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ؟! (2)

أقول : وكذلك ، كيف يورده الصدوق تحت باب (اتّصال الوصية من لدن آدم (عليه السلام) ، وأن الأرض لا تخلو من حجة الله عزّ وجلّ على خلقه إلى يوم القيامة) ، وفي ضمن إرواده لأحاديث الثقلين (3) .

1- وانظر أيضاً : مختصر زوائد البزار ٢ : ٣٣٢ ح ١٩٦٣ .  
2- تدوين السنّة الشريفة : ١٢٢ ، القسم الأوّل ، الفصل الثالث ، الهامش (١) .  
3 - قال محقق كتاب كمال الدين وتتمام النعمة ، الشيخ علي أكبر الغفاري في هامش هذا الحديث : ذكر هذه الرواية عن أبي هريرة بهذا اللفظ هنا لا يناسب المقام ، اللهم إلا أن يكون المراد ذكره لبيان تحريف أبي هريرة لفظ الحديث ، أو إيراد جميع ما سمعه .

الثامن : حدّثنا محمد بن عمر الحافظ ، قال : حدّثنا القاسم بن عباد ، قال : حدّثنا سويد ، قال : حدّثنا عمرو بن صالح ، عن زكريا ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّي ترك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله جلّ وعزّ حبل ممدود ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (1) .

التاسع : حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشوي ، قال : حدّثنا الحسين بن حميد ، قال : حدّثني أخي الحسن بن حميد ، قال : حدّثني علي بن ثابت الدهان ، قال : حدّثني سعاد وهو ابن سليمان ، عن أبي إسحاق ، عن الحرث ، عن علي (عليه السلام) ، قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّي امرؤ مقبوض ، وأوشك أن أدعى فأجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أفضل من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (2) .

العاشر : حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ، قال : أخبرنا القشوي ، عن المغوة بن محمد بن المهلب ، قال : حدّثني أبي

، عن عبد الله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخوري ، قال :

- 1 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٤٨ ، باب ( ٢٢ ) : اتصال الوصية ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح ١٩٨ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ١٦٦ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦١ ح ٦٣ ، باب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٢٢ ح ٦٧ .
- 2 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٤٩ ، وفي بعض الطبقات كثره بعد صفحة ، وعنه في نواذر الأخبار : ١٤٠ ح ١٣ ، وإثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح ١٩٩ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ١٧ ، غاية المرام ٢ : ٣٦١ ح ٦٤ ، باب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٢٢ ح ٦٨ .

الصفحة 300

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من

السماء <sup>(1)</sup> طرف بيد الله ، وعترتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، فقلت : لأبي سعيد : من عترته؟

قال : أهل بيته (عليهم السلام) . <sup>(2)</sup>

ورواه الجويني (٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين <sup>(3)</sup> .

الحادي عشر : حدثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس ثعلب ، يقول : سمعت أبا

العبّاس ثعلب سئل عن معنى قوله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين» ، لم سمياً الثقلين ؟

قال : لأنّ التمسك بهما ثقيل <sup>(4)</sup> .

ورواه الجويني بطريقه عن الصدوق في فرائد السمطين <sup>(5)</sup> .

الثاني عشر : حدثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري ،

- 1- لعلّه يوجد هنا سقط : (إلى الأرض) ، كما في معاني الأخبار ، وفرائد السمطين ، والبحار ، والبرهان ، وغاية المرام .
- 2- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٥٠ ، وأورده في معاني الأخبار ، وسيأتي ، وفي بعض الطبقات كثره بعد صفحة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح ٢٠٠ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ١٨ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح ٦٥ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٢١ ح ٦٤ .
- 3- فرائد السمطين ٢ : ١٤٤ ح ٤٢٨ ، الباب (٢٣) من السمط الثاني ، وفيه : أنبأنا القشيري ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عبد الله بن داود ، وقد ذكرنا طريقه إلى الصدوق في الحديث الرابع ، المارّ الذكر ، وفيه : «حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، طرف بيد الله» .
- 4- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح ٥١ ، وعنه في البرهان ١ : ١٢ ح ١٩ ، وفيه (أبا عمرو) و(ثعلب) ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح ٦٦ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٢١ ح ٦٥ ، وفيه (ثعلب) .
- 5- فرائد السمطين ٢ : ١٤٥ ح ٤٢٩ ، الباب (٢٣) من السمط الثاني ، وفيه : سمعت أبا عمرو صاحب أبي العباس غلام ثعلب - والظاهر أنّ غلام زائدة - ، وفيه : (يُسئل) بدل (سئل) ، وفيه : لم سمياً بثقلين ؟

الصفحة 301



قال : حدَّثنا عيسى بن محمد العُلوي ، قال : حدَّثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حُرْم الغفري ، قال : حدَّثنا عبيد الله بن موسى ، عن شريك ، عن ركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله جلّ وعزّ وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما الخليفان من بعدي ، ولن يفترقا حتى يودا عليّ» (1) الحوض» .

ورواه الجويني (٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فوائد السمطين (2) .

الثالث عشر : حدَّثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري ، قال : حدَّثنا عيسى بن محمد العُلوي ، قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن الحوي بالكوفة ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين العرنى ، عن عمرو بن جميع ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) ، قال : أتيت جابر بن عبد الله ، فقلت : أخونا عن حجة الوداع ، فذكر حديثاً طويلاً ، ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» ، ثم قال : «اللهم اشهد» ثلاثاً (3) .

الرابع عشر : حدَّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ، قال : أخونا محمد ابن أحمد بن حمدان القشوي ، قال : حدَّثنا أبو الحاتم المغيرة بن محمد بن المهلب ، قال : حدَّثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن أبي الضحى ، عن زيد

1- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح ٥٢ ، وعنه في إثبات الهداة : ١ : ٤٩٧ ح ٢٠١ ، والبرهان : ١ : ١٢ ح ٢٠ ، والبحار : ٢٢ : ١٢٦ ح ٥٤ .  
2 - فرائد السمطين : ٢ : ١٤٤ ح ٤٢٧ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني ، وفيه : الحسن ابن علي بن سعيد الجوهري أبو محمد ، وفيه : عزّ وجلّ .  
3 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح ٥٢ ، وعنه في إثبات الهداة : ١ : ٤٩٨ ح ٢٠٢ ، والبرهان : ١ : ١٢ ح ٢١ ، وغاية المرام : ٢ : ٣٦٢ ح ٦٧ ، الباب (٢٩) ، والبحار : ٢٣ : ١٢٣ ح ٧٠ .

ابن رقم ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا» : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنيهما لن يفترقا حتى يودا عليّ الحوض» (1) .

الخامس عشر : حدَّثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدَّثني عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال : حدَّثنا أحمد بن معلى الآدمي ، قال : حدَّثنا يحيى بن حماد ، قال : حدَّثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن عامر بن وائلة ، عن زيد بن رقم ، قال : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ، تول غدير خمّ ، فأمر بوحات فقمم ، ثم قال (2) : فقال : «كأنّي قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يودا عليّ الحوض» ، قال : ثم قال : «إن الله جلّ وعزّ هولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة» ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : «من كنت وليه فعلي وليه» ، فقلت لزيد بن رقم : أنت سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ . قال : ما كان في اللوحات أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه (3) .

السادس عشر والسابع عشر : حدَّثنا محمد بن عمر ، قال : حدَّثني عبد الله بن يزيد أبو محمد البجليّ ، قال : حدَّثنا محمد بن طريف ، قال :

- 1- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح ٥٤ ، وعنه في نوادر الأخبار : ١٤٠ ح ١٤ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٢ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح ٦٨ ، باب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٣٣ ح ٧١ .
- 2- في طبعة سابقة (ثم قام) .
- 3- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٢٩ ح ٥٥ ، وقد مرّ هذا الحديث بسند آخر ، تحت رقم ٥٥] ، وعنه في نوادر الأخبار : ١٤١ ح ١٤ ، والبحار ٢٧ : ١٣٧ ح ٢٥ ، تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الباب (٥٢) : في أخبار الغدير . .

الصفحة 303

حدَّثنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت <sup>(1)</sup> ، عن زيد بن رُقم : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كأني قد دعيت فأجبت ، وإنّي ترك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن زالا جميعاً حتّى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» <sup>(2)</sup> .

الثامن عشر : حدَّثنا محمد بن عمر ، قال : حدَّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبّي ، عن عبد الملك ، عن عطية ، أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : «أيّها الناس ، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا من بعدي الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» <sup>(3)</sup> .

التاسع عشر : حدَّثنا محمد بن عمر ، قال : حدَّثني الحسن بن عبد الله ابن علي التميمي ، قال : حدَّثني أبي <sup>(4)</sup> ، قال : حدَّثني سيدي علي بن موسى ابن جعفر بن محمد ، قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي ( صلوات

- 1- الظاهر أنّ فيه تصحيف والصحيح : وحبيب بن أبي ثابت .
- 2- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٠ ح ٥٦ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٨ ح ٢٠٢ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٢ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح ٦٩ ، باب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٣٤ ح ٧٢ .
- 3- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٠ ح ٥٧ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٨ ح ٢٠٤ ، والبرهان ١ : ١٣ ح ٢٤ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح ٧٠ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٣٤ ح ٧٢ .
- 4- الظاهر أنّ (حدَّثني أبي) زائدة في هذه النسخة ، كما هو ظاهر من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) والبرهان والبحار ، فراجع .

الصفحة 304

الله عليهم ) ، قال : «قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : إنّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(1)</sup> .

ورواه الجويني (ت ٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فوائد السمطين <sup>(2)</sup> .

العشرون : حدَّثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري ، قال : حدَّثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، قال : حدَّثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدَّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر ، قال :

رأيت أبا ذر الغفري (رحمه الله) ، أخذاً بحلقة باب الكعبة ، وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يقول : «إني خلقت فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، وإني لئن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن مئتهما فيكم كسفينة فوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق» (3) .

الحادي والعشرون : حدثنا شريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زئولة بن عبد الله بن الحسن بن

الحسين بن علي بن

- 1- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٠ ح ٥٨ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٨ ح ٢٠٥ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٥ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٣ ح ٧١ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٥ ح ١٠٥ .
- 2- فرائد السمطين ٢ : ١٤٧ ح ٤٤١ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني ، وفيه : الحسن ابن عبد الله بن محمد بن علي التميمي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني سيدي علي ابن موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : . . . ، وفيه : (وعتوتي) فقط .
- 3- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٠ ح ٥٩ ، اتصال الوصية ، وعنه في نوادر الأخبار : ١٤١ ح ١٤٦ ، وإثبات الهداة ١ : ٤٩٨ ح ٢٠٦ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٦٦ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٣ ، ح ٧٢٣ الباب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٢٥ ح ٧٤٦ .

الصفحة 305

الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان النيسابوري ، عن عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا شريك ، عن ركين بن الوبيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إني ترك فيكم خليفتين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (1) .

الثاني والعشرون : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، قال : حدثنا إسحاق بن إواهيم ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخوري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعتوتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (2) .

ورواه الجويني (ت ٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين (3) .

الثالث والعشرون : حدثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، قال : حدثنا إسحاق بن إواهيم ، عن جرير ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن رُقم ، عن

- 1- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧١ ح ٦٠ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٩ ح ٢٠٧ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٧ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٤ ح ٧٣ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٢٥ ح ٧٥ .
- 2- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧١ ح ٦١ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح ٢٠٠ ، وجعله متحدداً مع الحديث العاشر السابق ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٨٨ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٤ ح ٧٤٦ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٢٦ ح ٧٦ .
- 3- فرائد السمطين ٢ : ١٤٦ ح ٤٤٠ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني ، وفيه : «وأنتهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ، وقد ذكرنا طريقه إلى الصدوق سابقاً .

الصفحة 306

النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، قال : «إني ترك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، فإنهما لن يتفوقا حتى يردا عليّ الحوض» .  
 الرابع والعشرون : حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن إراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال : «سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، من العزة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفلقون كتاب الله ولا يفلقهم ، حتى يردوا عليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه» (2) .  
 وقد مرّ هذا الحديث عن الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة (3) .  
 ورواه عن ابن بابويه ، الطوسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الوري (4) .  
 الخامس والعشرون : حدثنا به أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا

1 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧١ ح ٦٢ ، وعنه في البرهان ١ : ١٢ ح ٢٩ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٤ ح ٧٥ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٢ : ١٣٦ ح ٧٧ .  
 2 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٢ ح ٦٤ ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الأصول الأصلية : ٤٥ ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٩٩ ح ٢٠٨ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٢ ح ٣٠ ، وغاية المرام ٢ : ٢٢٢ ح ٥٥ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٢ : ١٤٧ ح ١١٠ .  
 3- راجع ما أوردناه عن إثبات الرجعة ، الحديث الأول .  
 4 - إعلام الوري ٢ : ١٨٠ ، الفصل الثاني ، في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإمامية في النصّ على إمامة الاثني عشر من آل محمد (عليهم السلام) .  
 وفيه : أحمد بن زياد عن الصادق (عليه السلام) ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين (عليهم السلام) قال : سئل أمير المؤمنين . . . الخ ، وسيأتي في إعلام الوري الحديث الثاني .

الصفحة 307

الحسن بن علي السكّوي ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن محمد بن عمرة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) ، قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين» ، وضمّ بين سبابتيه ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصلي ، وقال : يا رسول الله ، من عترتك ؟

قال : «علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة» (1) .

السادس والعشرون : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سيلم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خلافة عثمان . . . إلى آخر ما ذكرناه من رواية سليم مختصواً ومقتصواً على المورد الثاني لحديث الثقلين ، مع بعض الاختلاف في الألفاظ (2) .

السابع والعشرون : . . . ما اجتمعت الأمة على نقله من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم ما إن

(3)

تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزّ وجلّ وعتوتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ التّوضّ .

- 1 - كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٦ ، معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٩ ح ٢١٠ ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح ١١١ .
- 2 - كمال الدين وتمام النعمة : ٣٠٦ ح ٢٥ ، باب (٢٤) : نصّ النبي (صلى الله عليه وآله) على القائم (عليه السلام) ، وراجع ما ذكرناه من رواية سليم ، الحديث الثاني ، وعن كمال الدين في إثبات الهداة ١ : ٥٠٨ ح ٢٢٨ .
- 3 - كمال الدين وتمام النعمة : ٦٨٩ ، باب (٥٨) : في نوادر الكتاب .

الصفحة 308

### محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القميّ أبو جعفر ، قيل الوريّ ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخواسان ، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع منه شوخ الطائفة وهو حدث السنّ ، ثمّ قال : ومات رضي الله عنه بالوريّ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة<sup>(1)</sup> .

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ ، يكنى أبا جعفر ، جليل القدر ، حفظة ، بصير بالفقه والأخبار والرجال ، له مصنّفات كثيرة ذكرناها في الفهرست<sup>(2)</sup> .

وقال في الفهرست : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ، يكنى أبا جعفر ، كان جليلاً ، حافظاً للأحاديث ، بصواً بالرجال ، ناقداً للأخبار ، لم ير في القميين مثله ، في حفظه وكثرة علمه<sup>(3)</sup> .  
ومما تقدّم ، ومن الخلاصة ورجال ابن داود والمعالم<sup>(4)</sup> وغوها يعلم :

1- رجال النجاشي : ٣٨٩ [ ١٠٤٩ ] .

2- رجال الطوسي : ٤٣٩ [ ٦٣٧٥ ] .

3- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [ ٧١٠ ] .

4- معالم العلماء : ١١١ [ ٧٦٤ ] ، رجال ابن داود : ١٧٩ [ ١٤٥٥ ] ، خلاصة الأقوال : ٢٤٨ [ ٨٤٢ ] ، القسم الأوّل .

وانظر : حاوي الأقوال ٢ : ٢٣١ [ ٥٩٢ ] ، نقد الرجال ٤ : ٢٧٣ [ ٤٩٢٥ ] ، مجمع الرجال ٥ : ٢٦٩ ، أمل الأمل ٢ : ٢٨٣ [ ٨٤٥ ] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٣٠٩ [ ١٧٢٧ ] ، جامع الرواة ٢ : ١٥٤ ، رياض العلماء ٥ : ١١٩ ، روضات الجنّات ٦ : ١٢٢ [ ٥٧٤ ] ، بهجة الآمال ٦ : ٤٩٥ ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٤ ، معجم رجال الحديث ١٧ : ٢٤٠ [ ١١٣١٩ ] ، قاموس الرجال ٩ : ٤٣٤ [ ٧٠٣٩ ] ، بلغة المحدثين : ٣٦٢ ، ٤١٠ ، فلاح السائل : ٤٩ ، المختلف ٢ : ١٣٥ ، فرج المهموم : ١٠١ ، كشف المحجّة : ٨٣ ، منتهى المقال ٦ : ١١٨ [ ٢٧٦١ ] ، لؤلؤة البحرين : ٣٧٢ [ ١٢١ ] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٨٧ .

الصفحة 309

أنّ الشيخ محمد بن علي بن بابويه أشهر من أن تثبت له العدالة أو الوثاقة ، فهو من أعمدة المذهب ، ووجه الطائفة ، وهو من شوخ الإجابة الذين لا يحتاجون إلى توثيق ، ومن الذين أجمعت الطائفة على قبول أخباره إذا صحّت ، وهو المعروف بالصدوق ، وكتابه (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأصول عندنا ، كيف وهو المولود بدعاء الحجّة ، إلى آخر ما ذكر في حقّه .

أمّا ما نقل من التوقّف في وثاقته أو عدالته فهو ممّا تضحك منه الثكلى ، وقد أجب عليها بتفصيل لا يحتمله الحال ولا

(1) المقال .

## كتاب كمال الدين وتمام النعمة

أو إكمال الدين وإتمام النعمة :

لم يذكر هذا الكتاب النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ضمن كتب الصدوق ، ونسبه إليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم باسم (كمال الدين) <sup>(1)</sup> ، وعده الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل بعنوان (إكمال الدين وإتمام النعمة) من جملة كتب الصدوق التي وصلت إليه <sup>(2)</sup> ، وجعله من مصادر كتابه الوسائل ، وذكر طريقه إلى الصدوق في الفائدة الخامسة من خاتمته <sup>(3)</sup>

وأدخله المجلسي (ت ١١١١ هـ) في ضمن مصادره <sup>(4)</sup> ، وقال في توثيقه : إعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق (رحمه الله) . . . ، لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة . . . ، وهي داخلة في إجرتنا ، ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار ، ثمّ قال : وكذا كتاب إكمال الدين ، استسخناه من كتاب عتيق ، كان تزيخ كتابتها قوياً من زمان التأليف <sup>(5)</sup> .  
وقال صاحب الذريعة : طبع بطوان سنة ١٣٠١ هـ <sup>(6)</sup> .

1- معالم العلماء : ١١١ [ ٧٦٤ ] .

2- أمل الآمل ٢ : ٢٨٣ [ ٨٤٥ ] .

3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة ، في ذكر مصادر الكتاب .

4- البحار ١ : ٦ ، الفصل الأوّل ١ : ٢٩ .

5- البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني ، توثيق المصادر .

6- الذريعة ٢ : ٢٨٣ [ ١١٤٧ ] .

وقال السيّد حسن الموسوي الخراساني في تمهيد كتاب من لا يحضوه الفقيه ، عند ذكر مؤلّفات الشيخ : الغيبة ، وصفه الشيخ في الفهرست بأنّه كبير <sup>(1)</sup> ، ولعلّ مراده إكمال الدين . الآتي . فإنّه في الغيبة <sup>(2)</sup> .

وهذا الاحتمال له وجه ؛ لأنّ الطوسي عندما ذكر (الغيبة) لم يذكر (إكمال الدين) ، كما أنّ موضوع كتاب (إكمال الدين) هو الغيبة وما يتعلّق بها ، وكلّ من نسب إليه إكمال الدين من المتأخّرين لم ينسب له كتاب (الغيبة) .

ولكن ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم نسب إليه كلا الكتابين <sup>(3)</sup> ، وهو ما يضعّف القول باتحادهما ، ولكن يمكن

أن لا يعتمد على توفيق ابن شهر آشوب ؛ لأنّه ذكر كتاب العوض عن المجالس (العوض على المجالس) ثمّ ذكر كتاب الأمالي <sup>(4)</sup> ، مع أنّهما بالاتفاق كتاب واحد .

وقد طبع الكتاب طبعة مصحّحة ، ومقابلة على سبع نسخ ، منها نسخة تزيخ كتابه الجزء الأوّل منها سنة ١٠٧٩ ، والثاني

١٠٨١ ، كاتبها أبو طالب محمّد بن هاشم بن عبد الله الحسيني الفتال ، وقد قوبلت بست نسخ ، وتزيخ المقابلة ١٠٨١ هـ <sup>(5)</sup> .

- 1- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [ ٧١٠ ] .  
 2- من لا يحضره الفقيه ١ : أص ، التمهيد ، وانظر ترجمة المؤلف في كتاب الأمالي : ٣٣ ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية .  
 3- معالم العلماء : ١١١ [ ٧٦٤ ] .  
 4- نفس المصدر .  
 5- كمال الدين وتمام النعمة : ١٧ ، مقدّمة المصحّح .

الصفحة 312

الصفحة 313

(٢٩)

## كتاب : معاني الأخبار

### الحديث :

الأول : حدّثنا أبو العباس محمد بن إراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله) ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة ، قال : حدّثني المغيرة بن محمد ، قال : حدّثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة بعد منصوره من النهروان ، وبلغه أنّ معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : «لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكوه في مقامي هذا ، يقول الله عزّ وجلّ (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ، اللَّهُمَّ لُكُ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تَحْصَى ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لَا يَنْسَى . يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ بَلَّغَنِي مَا بَلَّغَنِي ، وَإِنِّي رَأَيْتُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلِي ، وَكَأَنِّي بَكُمْ وَقَدْ جَهَلْتُمْ أُمُورِي ، وَإِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء ، وسيّد النجباء ، والنجباء المصطفى . . . » (1)

1 - معاني الأخبار : ٥٨ ح ٩ ، باب : معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) ، وعنه في البحار ٣٥ : ٤٥ ح ١٦ ، ونور الثقلين ٥ : ٥٩٨ ح ٣٤٤ .

الصفحة 314

ورواه عماد الدين الطوي (القرن السادس) في بشرة المصطفى ، وسيأتي (1) .

الثاني : حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشوي ، قال : حدّثنا المغيرة بن محمد بن المهلب ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عبد الله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق . . . ، إلى آخر ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة ، بنفس السند والمتن (2) .

ورواه كما ذكرناه سابقاً الجويني (٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فوائد السمطين (3) .

الثالث : حدّثنا محمد بن جعفر بن الحسن (4) البغدادي ، قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاءً . . . ، إلى آخر (5)

ما ذكرناه في كمال الدين بنفس السند والتمت .

الرابع : حدّثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب . . . ، إلى آخر ما ذكرناه في كمال الدين بنفس

- 1- انظر : ما سنذكره عن بشارة المصطفى ، الحديث الأوّل .
  - 2- معاني الأخبار : ٩٠ ح ١ ، باب : معنى الثقلين والعترة ، وفيه : «حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، طرف بيد الله» ، وانظر ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث العاشر ، وعن معاني الأخبار في إثبات الهداة ١ : ٤٨٨ ح ١٦٤ ، والبحار ٢٣ : ١٢١ ح ٦٤ .
  - 3- فرائد السمطين ٢ : ١٤٤ ح ٤٢٨ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني .
  - 4- في كمال الدين (الحسين) .
  - 5- معاني الأخبار : ٩٠ ح ٢ ، باب : معنى الثقلين والعترة .
- وفيه : «فإني تارك فيكم الثقلين» ، وفيه أيضاً : «فانظروا بماذا تخلفوني» ، من دون (فيهما) كما في كمال الدين ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٨٩ ح ١٦٥ ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح ١٠٩ ، باب : فضائل أهل البيت (عليهم السلام) والنصّ عليهم ، وانظر ما أورده عن كمال الدين ، الحديث السادس .

الصفحة 315

(1)

السند والتمت .

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين بطريقه إلى الصدوق (رحمه الله) (2) .

الخامس : حدّثنا أحمد (3) بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا علي بن إرواهيم بن هاشم ، عن أبيه ،

عن محمّد بن أبي عمير ، عن غياث بن إرواهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد . . . ، إلى آخر ما ذكرناه في كمال الدين ،

بنفس السند والتمت (4) .

ورواه كما ذكرنا سابقاً عن ابن بابويه ، الطوسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الوری ، وسيأتي (5) .

السادس : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن الحسين السكويّ ، عن محمد بن زكريا

الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة (6) ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد . . . ، إلى آخر

- 1- معاني الأخبار : ٩٠ ح ٢ ، باب : معنى الثقلين والعترة ، إلّا أنّ فيه : (تغلب) بدل (تغلب) وهو تصحيف ، وفيه : سمعت أبا العباس يُسأل ، وفيه : لم سمّيا بثقلين ، وعنه في البحار ٢٣ : ١٢١ ح ٩٥ ، وانظر ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة ، الحديث الحادي عشر .
- 2- فرائد السمطين ٢ : ١٤٥ ح ٤٢٩ ، مع بعض الاختلاف ، راجع ما ذكرناه في هامش كمال الدين في الحديث الحادي عشر .
- 3- في كمال الدين وتمام النعمة (محمّد) .
- 4- معاني الأخبار : ٩٠ ح ٤ ، باب : معنى الثقلين والعترة ، وعنه في نوادر الأخبار : ١٤١ ح ١٦٦ ، وإثبات الهداة ١ : ٤٨٩ ح ١٦٦ ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح ١١٠ و ٢٥٥ ح ٢١٥ ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرون .
- 5- إعلام الوری ٢ : ١٨٠ ، الفصل الثاني ، راجع ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة ، الحديث الرابع والعشرون .
- 6- في كمال الدين : عن محمّد بن عمارة عن أبيه .

الصفحة 316

(1)

ما أورده عن كمال الدين .

السابع : وحدّثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن

بن علي بن فضال ، عن علي بن أبي حوّة ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : من آل محمّد (صلى

الله عليه وآله)؟

قال : «نبيّته» ، فقلت : أهل بيّته؟

قال : «الأئمة الأوصياء» ، فقلت : من عترته؟

قال : «أصحاب العباء» ، فقلت : من أمته؟

قال : «المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ ، المتمسكون بالثقلين اللذين أمرُوا بالتمسك بهما : كتاب

الله عزّ وجلّ ، وعترته أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهروا ، وهما الخليفتان على الأمة بعده (صلى الله عليه وآله)»<sup>(2)</sup> .

ورواه ابن الفثال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) في روضة الواعظين ، وسيأتي<sup>(3)</sup> .

### كتاب معاني الأخبار :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله ، وقال : أخوني بجميع

- 1- معاني الأخبار : ٩١ ح ٥ ، باب : معنى الثقلين والعتره . وفيه : «وإنهما لن يفترقا» ، وفيه أيضاً : فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ، ومن عترتك؟ . . . راجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الخامس والعشرون ، وعن معاني الأخبار في إثبات الهداة ١ : ٤٨٩ ح ١٦٧ ، وغاية المرام ٢ : ٣٣٣ ح ١١ ، باب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح ١١١ .
- 2 - معاني الأخبار : ٩٤ ح ٣ ، باب : معنى الآل والأهل والعتره والأمة ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في تفسير الصافي ١ : ٣٢٩ (آل عمران : ٢٣) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٥ : ٢١٦ ح ١٣ .
- 3- انظر ما سنذكره عن ابن الفثال النيسابوري في روضة الواعظين ، الحديث الثاني .

الصفحة 317

كتبه ، وقأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي (رحمه الله) ، وقال لي : أجزني جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد<sup>(1)</sup> .

والشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست ، وقال : أخوني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا ، منهم : الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان ، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، وأبو الحسين جعفر بن الحسن ابن حسكه القمي ، وأبوزكريا محمد بن سليمان الحراني كلهم ، عنه<sup>(2)</sup> .

وابن شهو آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء<sup>(3)</sup> .  
وعده الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في جملة الكتب الواصلة إليه<sup>(4)</sup> وأحد مصادر كتابه الوسائل<sup>(5)</sup> ، وكذا فعل المجلسي (ت ١١١١ هـ)<sup>(6)</sup> ، حيث جعل كتب الصوق مشهورة شهوة الكتب الأربعة ، وأنها داخلة تحت إجزته<sup>(7)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) . بعد أن نسبه إلى مؤلفه ، وذكر أوله . : وطبع معاني الأخبار مع علل الشوائع على الحجر بإوان ١٣٠١ وقبلها ١٢٨٩ ، ونسخة خطّ الشيخ الحرّ في (الوضوية) ، وحكى الشيخ عبد الله السماهيجي في حاشية نسخة من «معاني الأخبار» ، أنّ السيّد ابن طلوس ذكر في «الطوائف» أنّ فواغ مصنفة عن نسخه كان في ٣٣١ (إحدى وثلاثين وثلاثمائة) ، وتلك النسخة كتبت لحرّانة العالم الشيخ لطف الله ابن

1- رجال النجاشي : ٣٨٩ [ ١٠٤٩ ] .

2- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [ ٧١٠ ] .

3- معالم العلماء : ١١١ [ ٧٦٤ ] .

- 4- أمل الآمل ٢ : ٢٨٢ [٨٤٥] .  
 5- الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة ، في ذكر مصادر الكتاب .  
 6- البحار ١ : ٦ ، الفصل الأول .  
 7- البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني ، توثيق المصادر .

الصفحة 318

الحاج علي ابن الحاج إسماعيل السماهيجي الأوالي ، وعليها حواشي للشيخ عبد الله السماهيجي ، رأيتها عند الشيخ أسد الله بن محمد بن عيسى المعروف بالشيخ أسد حيدر ، أهداها أخواً إلى مكتبة أمير المؤمنين ، وهي نسخة نفيسة كلها بخط واحد .<sup>(1)</sup>  
 وطبع الكتاب بتصحيح علي أكبر الغفلي على نسختين .<sup>(2)</sup>

- 1- الذريعة ٢١ : ٢٠٤ [٤٦٣٢] .  
 2- معاني الأخبار : ٦ .

الصفحة 319

(٣٠)

## كتاب : الأمالي

### الحديث :

الأول : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت بن كنانة ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن العباس أبو جعفر القزاعي ، قال : حدثنا حسن بن الحسين العوني ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس ، قال : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب ، واجتمع الناس إليه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : «يا معشر المؤمنين ، إن الله عز وجل ولى إليّ أني مقبوض ، وأن ابن عمي علي مقبول ، وأني . أيها الناس . أخوكم خوا ، إن عملتم به سلمتم ، وإن تركتموه هلكتم ، إن ابن عمي علياً هو أخي ووزوي ، وهو خليفتي ، وهو المبلغ عني ، وهو إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، إن استرشدتموه رُشدكم ، وإن تبعتموه نجوتم ، وإن خالفتموه ضللتكم ، وإن أطعتموه فإله أطعتم ، وإن عصيتموه فإله عصيتم ، وإن بايعتموه فإله بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، إن الله عز وجل أتول علي القوان ، وهو الذي من خالفه ضل ، ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك .

أيها الناس ، إسمعوا قولي ، واعرفوا حق نصيحتي ، ولا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أوتيت به من حفظهم ، فإنهم حامتي وقابتي وإخوتي وأولادي ، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني

الصفحة 320

فيهما ، إنهم أهل بيتي ، فمن آذاهم آذاني ، ومن ظلمهم ظلمني ، ومن أدلهم أدلني ، ومن أعوهم أعوني ، ومن أكرمهم

أكرمني ، ومن نصوهم نصوني ، ومن خذلهم خذلني ، ومن طلب الهدى في غوهم فقد كذبني .

أيها الناس ، اتقوا الله ، وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه ، فإنّي خصم لمن آذاهم ، ومن كنت خصمه خصمته ، أقول  
قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم» (1) .

(2) رواه عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطوي (القرن السادس) في بشرة المصطفى بإسناده عن الصدوق ،  
وقال : وبالإسناد . أي بالإسناد عن الصدوق . ، وذكر سنده إلى الصدوق في الحديث الأول من كتابه ، هكذا : حدّثنا الشيخ  
الفقيه المفيد أبو علي الحسن ابن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بواءتي عليه في جمادي الأولى سنة إحدى عشرة  
وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلى نوّيته) ، قال : حدّثنا الشيخ السعيد الوالد  
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف  
بابن المعلم (رحمه الله) ، قال : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه .  
وسنده في الحديث العاشر والثالث عشر والثامن عشر من الجزء الأول ، هكذا : أخبرنا الرئيس الزاهد العابد العالم أبو  
محمد الحسن بن الحسين بن الحسن في الـوي سنة عشر وخمسمائة ، عن عمّة محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ،  
عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر

1- الأمالي : ١٢١ ح ١١٢ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٢٥ ح ٢٨٢ مختصراً ، وغاية المرام ١ : ١٦٨ ح ٩ ، باب (١٢) و٢ : ٢٢٥ ح ٨ ، باب  
(٢٩) ، وه : ١١٩ ح ١١ ، باب (١٦) ، و٦ : ١٦٠ ح ٧ ، باب ٨٤ ، والبحار ٢٨ : ٩٤ ح ١٠ .  
2- بشارة المصطفى : ٢٩ ح ٢٦ ، الجزء الأول .

الصفحة 321

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رضي الله عنه) ، وكذا أعاده في الحديث الثالث عشر ، وقال في الحديث الرابع عشر  
: بالإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي (رحمه الله) ، وسيأتي (1) ،

وكذا رواه عن الصدوق الحسن بن أبي طاهر الجوابي (أواخر القرن السادس) في نور الهدى (2) .

وزين الدين علي بن يوسف بن جبر (القرن السابع) في نهج الإيمان (3) ، وسيأتيان .

وروى القنوزي (ت ١٢٩٤ هـ) في ينابيع المودّة جزء منه ، وسيأتي أيضا (4) .

الثاني : حدّثنا أبي (رحمه الله) ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن  
فضّال ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : من آل محمد؟ . . .  
، إلى آخر ما ذكرناه في معاني الأخبار (5) .

الثالث : حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه ، قال : حدّثنا عمي محمد ابن أبي القاسم ، قال : حدّثنا محمد بن علي القوشي ،

عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن

1- انظر ما سنذكره في بشارة المصطفى ، الحديث الثاني .

2- انظر ما سنذكره في نور الهدى ، الحديث الثاني .

3- راجع ما سنذكره في نهج الإيمان الحديث الثاني .

4- ينابيع المودّة ١ : ١١٢ ح ٣٤ ، وسيأتي في حديث الثقلين عن مصادر أهل السنّة .  
 5- الأمالي : ٣١٢ ح ٣٦٢ ، المجلس الثاني والأربعون ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٢٨ ح ٢٩٣ ، وغاية المرام ٢ : ٣٥٩ ح ٥٦ ، الباب (٢٩) ،  
 و٣ : ٢١١ ح ٣٢٢ ، الباب (٢) ، آية التطهير ، ٤ : ٣٠١ ح ١٢ ، الباب (١٨٦) ، و٦ : ٧٩ ح ٢٤ ، الباب (٧٢) ، والبحار ٢٥ : ٢١٦ ح ١٢ ، ونور  
 الثقلين ٤ : ٢٧٥ ح ١٠٣ ، وراجع ما أورده في معاني الأخبار ، الحديث السابع .

### الصفحة 322

آبائه (عليهم السلام) ، قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله جلّ جلاله لُوحي إلى الدنيا أن أتعبني من خدمك ،  
 ، واخلمي من رفضك . . . . .

ثمّ قال (عليه السلام) : عليكم بالزور والاجتهاد والعبادة . . . ، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله ، فإنه الحكم  
 العدل ، واستعنوا لجوابه إذا سألكم ، فإنه لا بدّ سألتم عما عملتم بالثقلين من بعدي : كتاب الله وعترتي ، فانظروا أن لا تقولوا  
 : أمّا كتاب الله فغيرنا وحرقتنا ، وأمّا العزّة ففلقنا وقتلنا . . . . .<sup>(1)</sup>

الرابع : حدّثنا الحسن بن علي بن شعيب الجوهري (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا عيسى بن محمد العلوي ، قال : حدّثنا  
 أبو عمرو أحمد بن أبي حزم الغفري ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، عن شريك ، عن ركين بن الربيع . . . ، إلى آخر  
 ما ذكرناه في كمال الدين .<sup>(2)</sup>

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فوائد السمطين عن الصدوق .<sup>(3)</sup>

الخامس : حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القميّ (رحمه الله)<sup>(4)</sup> ، قال : حدّثنا  
 علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) ، قالوا : حدّثنا محمد

1- الأمالي : ٣٥٣ ح ٤٢٢ ، المجلس السابع والأربعون ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٢٩ ح ٢٩٥ ، والبحار ٢٨ : ٩٩ ح ١٨ . . .  
 2- الأمالي : ٥٠٠ ح ٦٨٦ ، المجلس الرابع والستون ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٢٩ ح ٢٩٧ ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٣ ح ١٠٠ ، الباب (٢٩) ،  
 والبحار ٢٣ : ١٢٦ ح ٥٤ ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة ، الحديث الثاني عشر .  
 3- فرائد السمطين ٢ : ١٤٤ ح ٤٢٧ ، الباب (٢٢) من السمط الثاني ، راجع ما ذكرناه في المتن والهامش من كمال الدين وتمام النعمة ،  
 الحديث الثاني عشر .  
 4 - هكذا يبدأ كلّ مجلس من مجالس الأمالي ب : حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر . . . ، وهذا الحديث هو بداية المجلس التاسع  
 والسبعين .

### الصفحة 323

ابن عبد الله بن جعفر الحموي ، عن أبيه ، عن الويآن بن الصلت ، قال : حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون

بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية ﴿م﴾

أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿١﴾ . . . . .<sup>(1)</sup>

فقلت العلماء : أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمة كلّها .

فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا (عليه السلام) : «لا أقول كما قالوا ، ولكنّي أقول : أراد الله العزّة الطاهرة . . . . .» إلى آخر ما ذكرناه عن

تحف العقول للحواني (النصف الثاني من القون الرابع)<sup>(2)</sup> .

2- الأملالي : ٦١٥ ح ٨٤٣ ، المجلس التاسع والسبعون ، وعنه في الوسائل ٢٧ : ١٩٠ ح ٣٤٤ ، وإثبات الهداة ١ : ٥٢٠ ح ٣٠٠ مختصراً ، وغاية المرام ٣ : ٣٢٦ ح ٩ ، باب (٢٩) ، ٢ : ١٩٥ ح ٨ ، باب (٢) ، في قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ . . .) مع بعض الاختلاف ، ٤ : ٣٩ ح ١٠ ، باب (٥٢) ، والبحار ٢٥ : ٢٢٠ ح ٢٠ . وراجع ما ذكرناه في تحف العقول مرسلًا ، الحديث الثاني ، مع بعض الاختلاف .

الصفحة 324

### كتاب الأملالي أو المجالس أو عرض المجالس :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله ، وسمّاه العرض على المجالس<sup>(1)</sup> ، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست ، وسمّاه (كتاب الأملالي)<sup>(2)</sup> ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم موهّ باسم (العرض عن المجالس) وأخرى باسم (الأملالي)<sup>(3)</sup> .

وذكره الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي وصلت إليه ، وقال : كتاب الأملالي ويسمّى المجالس<sup>(4)</sup> ، وعده من جملة مصادر الوسائل<sup>(5)</sup> ، وكذا فعل المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ، وقال : ولقد يسّر الله لنا منها<sup>(6)</sup> كتباً عتيقة مصحّحه : ككتاب الأملالي ، فإننا وجدنا منه نسخة مصحّحة معوّبة مكتوبة في قريب من عصر المؤلف ، وكان مقروءاً على كثير من المشائخ وكان عليه إجرتهم<sup>(7)</sup> .

وقال صاحب النريعة (ت ١٣٨٩ هـ) : طبع بطهران سنة ١٣٠٠ وهو في سبعة وتسعين مجلداً ، ثم قال : والسند العالي إلى هذا الكتاب كما رأيت في صدر نسخة السيّد محمد الطباطبائي الزيدي ، هكذا : حدثني الشيخ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن العباس بن الفاخر النوريستي ، عن جده محمد بن موسى ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن أحمد ، عن مؤلفه الشيخ الصدوق ،

- 1- رجال النجاشي : ٣٨٩ [ ١٠٤٩ ] .
- 2- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [ ٧١٠ ] .
- 3- معالم العلماء : ١١١ [ ٧٦٤ ] .
- 4- أمل الأمل : ٢ : ٢٨٢ [ ٨٤٥ ] .
- 5- الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة .
- 6- أي : كتب الصدوق .
- 7- البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني ، توثيق المصادر .

الصفحة 325

والشيخ عبد الله . هذا . ممّن أترك أوائل المائة السابعة ، كما في عنوان نوريست في معجم البلدان ، قال : «إنّه توفي بعد الستمائة بيسير» فروايتة عن الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١ بثلاث وسائل ، سند عالي ، كما لا يخفى ، والنسخة العتيقة منه بخطّ الشيخ الجليل المعروف بابن السكون ، وهو علي ابن محمد بن محمد بن علي بن السكون ، رأيتها في المشهد الرضوي عند المحدّث الشيخ عباس القميّ ، تزيخ كتابتها يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة سنة ٥٦٣ ، ثم ذكر نسخة أخرى له بخطّ الحرّ العاملي<sup>(1)</sup> .

وقال في موضع آخر : وأخرى في النجف (البروجدي) وهي إلى المجلس الثالث والتسعين ، وهي مستنسخة عن نسخة خطّ الشيخ أبي مسعود عبد الجبار بن علي بن منصور النقاش الوري ، الذي فوّغ من كتابتها في يوم الاثنين ٥ ذي القعدة ٥٠٧ ، ثم ذكر لفظ الإجزّة على ظهورها وتزيخها<sup>(2)</sup> .

ولكتاب الأمالي هذا خمسة أسانيد وعدة نسخ مخطوطة ، وقد طبع أخيراً طبعة محققة من قبل مؤسسة البعثة . قم المقدسة (3)

1- الذريعة ٢ : ٢١٥ [ ١٢٥١ ] .

2- الذريعة ١٩ : ٣٥٤ .

3- راجع ترجمة المؤلف في أول كتاب الأمالي المطبوع : ٤١ ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة - قم المقدسة .

الصفحة 326

الصفحة 327

(٣١)

## كتاب : عيون أخبار الرضا (عليه السلام)

الحديث :

الأول : حدثنا أحمد (1) بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي ابن إرواهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إرواهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه . . . إلى آخر ما ذكرناه في كمال الدين ومعاني الأخبار بنفس السند والمتن (2) .

ورواه عن ابن بابويه الطوسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الوري ، كما ذكرنا ذلك سابقاً (3) .

الثاني : حدثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين» ، لم سمياً بالثقلين ؟ قال : لأنّ التمسك بهما ثقيل (4) .

1- في كمال الدين (محمد) .

2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١ : ٦٠ ح ٢٥ ، باب (٦) : النصوص على الرضا (عليه السلام) بالإمامة في جملة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٧٥ ح ١٢٥ ، والبرهان ١ : ١٠ ح ٢ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٠ ح ٥٨ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح ١١٠ ، و٢٥٥ : ٢١٥ ح ١٠ ، و٣٦٦ : ٣٧٣ ح ١ ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرين ، ومعاني الأخبار ، الحديث الخامس .

3- إعلام الوري ٢ : ١٨٠ ، الفصل الثاني ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرين ، الهامش [ ٢ ] .

4- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١ : ٦٠ ح ٢٦ ، باب (٦) : النصوص على الرضا (عليه السلام) ، وعنه في البحار ٢٣ : ١٣١ ح ٦٥ .

الصفحة 328

ولقد أوردنا هذا الحديث في كمال الدين ومعاني الأخبار بنفس السند ، مع زيادة في المتن (1) .

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فوائد السمطين عن الصدوق (2) .

الثالث : حدثنا علي بن الحسين بن شانويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) ، قال : حدثنا محمد بن

عبد الله بن جعفر الحموي ، عن أبيه ، عن الويآن بن الصلت ، قال : حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور . . . إلى آخر ما ذكرناه عن تحف العقول مرسلاً ، وأمالى الصدوق مسنداً (3) .

الرابع : وبهذا الإسناد <sup>(4)</sup> ، قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كأني قد دعيت فأجبت ، وإنّي ترك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعتوتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» <sup>(5)</sup> .

1- راجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الحادي عشر ، ومعاني الأخبار ، الحديث الرابع .  
2- فرائد السمطين ٢ : ١٤٥ ح ٤٢٩ ، الباب (٢٢) من السمط الثاني ، راجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الحادي عشر ، الهامش [٤] .  
3- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١ : ٢٠٧ ح ١ ، باب (٢٢) : ذكر مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة ، وعنه في الوسائل ٢٧ : ١٩٠ ح ٣٤ ، وعمدة النظر : ٥٥ ، وغاية المرام ٦ : ٣٦٠ ح ٧ ، باب [١٠٠] ، والبحار ٢٥ : ٢٢٠ ح ٢٠ ، ونور الثقلين ٤ : ٢٧١ ح ٨٥ ، وراجع ما ذكرناه في تحف العقول : الحديث الثاني ، وأمالي الصدوق : الحديث الخامس .  
4- أي سند الرضا (عليه السلام) إلى آبائه (عليهم السلام) .  
5- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٤ ح ٤٠ ، الباب (٣١) : في ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة .

الصفحة 329

وذكر سنده إلى الرضا (عليه السلام) ، ثم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، هكذا : حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الشاه الفقيه المروزي بمرور الرود في دره ، قال : حدّثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدّثني أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدّثني علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) سنة أربع وتسعين ومائة .  
وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إواهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال : حدّثنا أبو إسحاق إواهيم بن هارون بن محمد الخوري ، قال : حدّثنا جعفر ابن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) .  
وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الوري العدل ببلخ ، قال : حدّثنا علي بن محمد بن مهرويه القرويني ، عن داود بن سليمان الفوّاء ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) .  
قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدّثني أبي محمد بن علي ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : «قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله)» <sup>(1)</sup> .  
ومرّ مثله في صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) <sup>(2)</sup> ، ومسند الإمام الرضا (عليه السلام) <sup>(3)</sup> .

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٢٨ ح ٤ ، الباب (٣١) ، وعنه بسنده عن داود بن سليمان الفراء في غاية المرام ٢ : ٣٦٦ ح ٧٩ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٤ ح ١٠١ و ٩٢ : ١٣ ح ٢٠ .  
2 - صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ٥٩ ح ٨٣ ، وفيه : «كأني دعيت فأجبت» ، وراجع ما ذكرناه في صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) .  
3- راجع ما أوردناه عن مسند الإمام الرضا (عليه السلام) بسند داود بن سليمان الفراء .

الصفحة 330

الخامس : وبإسناده <sup>(1)</sup> عن علي (عليه السلام) ، قال : «قال النبي (صلى الله عليه وآله) : إنّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي ، ولن يفتوقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(2)</sup> .

وذكر سنده هنا ، هكذا : حدَّثنا محمد بن عمر بن محمد بن سليم بن الواء الجعابي ، قال : حدَّثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن العباس الوري التميمي ، قال : حدَّثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . . . ، إلى آخر السند عن آبائه (عليهم السلام) .<sup>(3)</sup>

وقد مرَّ الحديث عن كمال الدين للصدوق .<sup>(4)</sup>

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فائد السمطين عن الصدوق .<sup>(5)</sup>

### كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام):

نسبه إليه الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست<sup>(6)</sup> ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم .<sup>(7)</sup>

- 1- أي بإسناد الرضا (عليه السلام) عن آبائه .
- 2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٦٨ ح ٢٥٩ ، الباب (٢١) : في ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة .
- 3 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٦٣ ح ٢١٤ ، الباب (٢١) ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٨٥ ح ١٥٤ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٣ ح ٨٠ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٥ ح ١٠٥ .
- 4 - راجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث التاسع عشر ، وفيه : حدَّثني محمد بن عمر ، قال : حدَّثني الحسن بن عبد الله بن علي التميمي ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . . . الخ ، وفيه أيضاً : «عترتي أهل بيتي» .
- 5- راجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث التاسع عشر ، والهامش رقم [٤] .
- 6- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [٧١٠] .
- 7- معالم العلماء : ١١١ [٧١٤] ، وانظر : لؤلؤة البحرين : ٣٧٦ .



وذكوه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن مؤلّفات الصدوق التي وصلت إليه <sup>(1)</sup>، وجعله من جملة مصادر الوسائل <sup>(2)</sup>

وذكوه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في أوّل مصادر البحار <sup>(3)</sup>، وقال في توثيقه: «إعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها، ككتب الصدوق . . . ، وكذا كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) فإنّنا صحّحنا الجزء الأوّل منه من كتاب مصحّح كان يقال: إنه بخط مصنفه (رحمه الله)، وظني أنّه لم يكن بخطه، ولكن كان عليه خطّه وتصحيحه <sup>(4)</sup>» .

وقال صاحب الزريعة (ت ١٣٨٩ هـ): «(عيون أخبار الرضا) في أحوال الإمام الرضا (عليه السلام) في ١٣٩ باباً، وقد طبع بإيران مكرّراً، منه في ١٢٧٥ و١٣١٧ <sup>(5)</sup>» .

- 
- 1- أمل الأمل ٢ : ٢٨٢ [٨٤٥] .
  - 2- الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة ، في ذكر مصادر الكتاب .
  - 3- البحار ١ : ٦ ، الفصل الأوّل .
  - 4- البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني : توثيق المصادر .
  - 5- الذريعة ١٥ : ٢٧٥ [٢٣٦٧] .

---

الصفحة 332

---

الصفحة 333

(٣٢)

## كتاب : الخصال

### الحديث :

الأوّل : حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا محمد بن حمدان القشوي ، قال : أخبرنا المغيرة بن محمد بن المهلب ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عبد الله بن داود ، عن فضيل بن موزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخوري . . . ، إلى آخر ما ذكرناه في كمال الدين ومعاني الأخبار بنفس السند والمتن <sup>(1)</sup> .

الثاني والثالث : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد جميعاً ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله ابن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفري ، قال : لمّا رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع ونحن معه ، أقبل حتّى انتهى إلى الجحفة ، فأمر أصحابه بالنزول ، فقلّ القوم منزلهم ، ثمّ تودى بالصلاة ، فصلّى بأصحابه ركعتين ، ثمّ أقبل بوجهه إليهم ، فقال لهم : «إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّي ميت وأنكم ميّتون ، وكأني قد دعيت فأجبت ، وأنّي مسؤول عما أرسلت به إليكم ، وعمّا

خَلَّفْت فيكم من كتاب الله وحبَّته ، وأنَّكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون لوبكم؟

قالوا : نقول : قد بلَّغت ونصحت وجاهدت ، فذاك الله عنا أفضل الخواء .

ثم قال لهم : «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إليكم ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد

الموت حق؟» .

فقالوا : نشهد بذلك ،

قال : «اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا وإني أشهدكم أنني أشهد أن الله هو لاي ، وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين

من أنفسهم ، فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به؟» .

فقالوا : نعم ، نشهد لك بذلك .

فقال : «ألا من كنت مولاه ، فإنّ علياً مولاه ، وهو هذا» ، ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها مع يده حتى بدت أباطهما

، ثم قال : «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصوه ، واخذل من خذله ، ألا وإني فوطكم وأنتم ولدون علي

الحوض ، حوضي غداً ، وهو حوض عرضه ما بين بصوى وصنعاء ، فيه أفداح من فضة عدد نجوم السماء ، ألا وإني سائلكم

غداً ماذا صنعتم في ما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي ، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي ، فانظروا

كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟» .

قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال : «أما الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ ، سبب ممدود من الله ومنيّ في أيديكم ، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم

، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن ، وهو

علي بن أبي طالب وعترته (عليهم السلام) ، وإتّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

قال معروف بن خربوذ : فعوضت هذا الكلام على أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال : «صدق أبو الطفيل (رحمه الله) ، هذا

الكلام وجدناه في كتاب علي (عليه السلام) وعرفناه» .

وحدّثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال ، حدّثنا علي بن إواهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير .

وحدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر

، عن محمد بن أبي عمير .

وحدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد

الله الروقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن

وائلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفري بمثل هذا الحديث سواء .

قال مصنّف هذا الكتاب <sup>(1)</sup> . أدام الله عوّه . : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل <sup>(2)</sup>

### كتاب الخصال :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله <sup>(3)</sup> ، وكذا الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست <sup>(4)</sup> ، وذكره الحرّ العاملي (ت

١١٠٤ هـ) عند ذكره

- 1- يعني نفسه . أبا جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الصدوق) .
- 2- الخصال : ٦٥ ح ٩٨ ، وعنه في إثبات الهداة : ١ : ٥٣٢ ح ٣١٠ باختصار ، والبحار : ٣٧ : ١٢١ ح ١٥٢ ، باب (٥٢) : في أخبار الغدير .
- 3- رجال النجاشي : ٣٨٩ [١٠٤٩] .
- 4- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [٧١٠] .

الصفحة 336

لكتب الصدوق التي وصلت إليه <sup>(1)</sup> ، وجعله أحد مصادر كتابه الوسائل <sup>(2)</sup> ، وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصاروه <sup>(3)</sup> ، وقد ذكرنا كلامه بخصوص كتب الصدوق في ما تقدّم .

وقال أيضاً : وكذا كتاب الخصال عوضناه على نسختين قديمتين ، كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد <sup>(4)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : (الخصال) في الأخلاق للشيخ الصدوق ، أوله (الحمد لله الذي توحد بالوحدانية) ، ثم قال : وابتدأ بباب الواحد ، ثم الاثنين ، ثم الثلاثة ، وهكذا إلى باب الخصال الأربعمئة ، وطبع بطهوان في (١٣٠٢) <sup>(5)</sup> .

- 1- أمل الأمل : ٢ : ٢٨٣ [٨٤٥] .
- 2- الوسائل : ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة ، في ذكر مصادر الكتاب .
- 3- البحار : ١ : ٦ ، الفصل الأوّل .
- 4- البحار : ١ : ٣٦ ، الفصل الثاني ، توثيق المصادر .
- 5- الذريعة : ٧ : ١٦٢ [٨٧٦] .

الصفحة 337

(٣٣)

### كتاب : التوحيد

#### الحديث :

قال مصنّف هذا الكتاب (رضي الله عنه) : معنى قوله : نحن المثاني ، أي : نحن الذين قوننا النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى القوّان ، وأوصى بالتمسك بالقوّان وبنا ، فأخبر أمته بأن لا نفرق حتى نود عليه حوضه <sup>(1)</sup> .

أقول : من الواضح أنّه يشير إلى حديث الثقلين .

#### كتاب التوحيد :

- نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله<sup>(2)</sup>، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست<sup>(3)</sup> .  
 وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن الكتب التي وصلت إليه<sup>(4)</sup>، وعدّه أحد مصادر كتاب الوسائل<sup>(5)</sup> .

- 1- التوحيد : ١٤٥ ح ٦ ، باب (١٢) : تفسير قول الله عزّ وجلّ (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ، وعنه المازندراني (١٠٨١ هـ) في شرح أصول الكافي ٤ : ٢٢٠ .  
 2- رجال النجاشي : ٣٨٩ [١٠٤٩] .  
 3- فهرست الطوسي : ٤٤٢ [٧١٠] .  
 4- أمل الأمل ٢ : ٢٨٣ [٨٤٥] .  
 5- الوسائل ٣٠ : ١٥٤ الفائدة الرابعة ، مصادر الكتاب .

الصفحة 338

- وكذا المجلسي (ت ١١١١ هـ) عدّه من مصادر كتابه<sup>(1)</sup> ، وقد نقلنا عبرته بخصوص كتب الصدوق سابقاً .  
 وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : طبع بإيران في (١٢٨٥) ، وطبع ثانياً في بمبئي (١٣٢١) ، وله شروح كثيرة .  
 (2)

- 1- البحار ١ : ٦ ، الفصل الأوّل .  
 2- الذريعة ٤ : ٤٨٢ [٢١٥٤] .

الصفحة 339

(٣٤)

## كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)

لأبي القاسم علي بن محمّد بن علي الخوّاز القميّ

(وأخر القرن الرابع)

**الحديث :**

الأوّل : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الله الجوهري ، قال : حدّثنا عبد الصمد بن علي بن محمّد بن مكرم ، قال : حدّثنا الطيالسي أبو الند ، عن أبي الزيادة عبد الله بن ذكوان ، عن أبيه ، عن الأعوج ، عن أبي هروة ، قال : . . .  
 وبهذا الإسناد ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، ثمّ أهل بيتي ، أدرككم الله في أهل بيتي» . ثلاث مرات . ، فقلت لأبي هروة :  
 فمن أهل بيته نسؤه ؟

قال : لا ، أهل بيته صلّبه وعصبته ، وهم الأئمة الاثنا عشر الذين ذكروهم الله في قوله : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي

عَقِبِهِ ﴿ (1)

وهذا الحديث مشهور عن زيد بن أرقم ، ما عدى شطره الأخير من ذكر الأئمة الاثني عشر(عليهم السلام) ، وسيأتي البحث حوله مفصلاً .  
وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٨١ ح ٥٠٧ ، والبرهان ٤ : ١٤٠ ح ١٠ ، ولكنه رواه عن ابن بابويه ، والظاهر أنه اشتباه ، وستأتي الإشارة إليه في  
الحديث الثاني ، والبحار ٣٦ : ٣١٥ ح ١٦١ .

الصفحة 340

الثاني : حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة ، قال : حدثنا هارون بن موسى (رحمه الله) ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن منصور الهاشمي ، قال : حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد ، قال : حدثنا أبو ثابت المدني ، قال : حدثنا عبد الغزيز بن أبي حزم ، عن هشام بن سعيد ، عن عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يقول : «أيها الناس ، إنِّي فوط لكم ، وإنكم ولنون علي الحوض ، حوضاً عوضه ما بين صنعنا إلى بصوى ، فيه قدحان عدد النجوم من فضة ، وإني سألتكم حين ترون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، السبب الأكبر كتاب الله ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تبدلوا ، وعتوتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، فقلت : يا رسول الله ، من عتوتك؟

قال : «أهل بيتي من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) ، وتسعة من صلب الحسين أئمة أوار ، هم عتوتي من لحمي

(1)

ودمي» .

الثالث : حدثنا محمد بن وهنا بن محمد بن البصوي ، قال : حدثنا محمد بن عمر الجعالي (2) ، قال : حدثني إسماعيل بن

محمد بن شيبه القاضي البصوي ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن الحسين ، قال : حدثني يحيى بن خلف الراسي ، عن عبد

الرحمن ، قال : حدثنا يزيد (3) بن الحسن ، عن معاوية الخربوذ (4) ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ،

1- كفاية الأثر : ٩١ ، ما روي عن عمر بن الخطاب ، وعنه في إثبات الهداة ٢ : ٥٢٥ ح ٥١١ ، وأورد الشطر الأخير منه فقط ، والبرهان ١ : ٩ ح ٢ ، وغاية المرام ٢ : ٢٢٢ ح ٣ ، الباب (٢٩) ، ونسبه في الاثني عشر إلى ابن بابويه ، وكأنه ظن أن كتاب كفاية الأثر له ، لا للخزاز ، والبحار ٣٦ : ٢١٧ ح ١٦٥ .  
2- الظاهر أنه الجعابي .  
3- الظاهر أنه خطأ مطبعي ، والصحيح (يزيد) .  
4- الصحيح معاوية بن خربوذ .

الصفحة 341

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على منوه : «معاشر الناس ، إنِّي فوطكم ، وإنكم ولنون علي الحوض

، أعرض ما بين بصوى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحاناً من فضة ، وأنا سألتكم حين ترون علي عن الثقلين ، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لن تضلوا ، ولا تبدلوا في

عتوتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير ، أنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، أنتظر من يرد علي منكم ، وسوف

تأخر أناس دوني ، فأقول : يارب ، مني ومن أمتي ، فيقال : يا محمد ، هل شعوت بما عملوا؟ إنهم ما وحوأ بعدك على

أعقابهم» .

ثم قال : «أوصيكم في عتوتي خواً ثلاثاً ، أو قال : «في أهل بيتي» ، فقام إليه سلمان ، فقال : يا رسول الله ، ألا

تخونني عن الأئمة بعدك؟ أما هم من عتوتك؟

فقال : «نعم ، الأئمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، واتبعوهم فإنهم مع الحق والحق معهم» (1) .

الرابع : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الحسن عيسى بن العواد الكبير ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن

عبد الله بن عمر بن مسلم

1- كفاية الأثر : ١٣٧ ، ما جاء عن حذيفة بن أسيد .  
وسؤال سلمان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الأئمة له طريقان آخران عن حذيفة بن أسيد وآخر عن عمران بن حصين ، وفيه :  
أوصيكم في عترتي خيراً ، ذكرها في كفاية الأثر بعد هذا الحديث مباشرة ، ومن الواضح أنّ سؤال سلمان في هذه الأحاديث هو جزء من  
هذا الحديث الطويل بخصوص الثقلين ، وعنه في إثبات الهداة ٢ : ٥٣٣ ح ٥٣٩ ، وأورد الشطر الأخير منه ، والبرهان ١ : ١٠ ح ٤ ، وغاية المرام  
٢ : ٣٢١ ح ١ ، الباب (٢٩) ، ونسبه إلى ابن بابويه أيضاً كما نبهنا سابقاً ، والبحار ٢٦ : ٣٢٨ ح ١٨٥ .

الصفحة 342

ابن لاحق اللاهفي (1) بالبصرة في سنة عشر وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد ابن عمرة السكوي ، عن إواهيم بن عاصم ،  
عن عبد الله بن هارون الكرخي (2) ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة ، عن حذيفة اليمان ، قال : صلّى بنا  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا ، فقال : «معاشر أصحابي ، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته  
، فمن عمل بها فاز وغنم ، ومن أنجح (3) وتوكلها حلت به الندامة ، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة ، فكأنّي  
أدعى فأجيب ، وانّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، ومن تمسك بعترتي من  
بعدي كان من الفائزين ، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين» .

فقلت : يارسول الله ، على ما تخلفنا؟

قال : «على من خلف موسى بن عمران قومه؟» .

قلت : على وصيه يوشع بن نون ، قال : «فإن وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قائد البررة  
وقاتل الكوفة ، منصور من نصوه مخنول من خذله» .

قلت : يارسول الله ، فكم يكون الأئمة من بعدك؟

قال : «عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، قرآن علم الله

ومعادن وحيه» ، قلت : يارسول الله ، فما لأولاد الحسن؟

1- قد يكون (اللاحقي) كما في إثبات الهداة .

2- الظاهر أنّه (الكرخي) كما في غاية المرام .

3- الظاهر أنّ هنا تصحيف أو تأخير وتقديم ، وفي غاية المرام هكذا : فمن عمل بها فاز ونجح وغنم .

الصفحة 343

قال : إنّ الله تبرك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين ، وذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ .

قلت : أفلا تسميهم لي يارسول الله؟

قال : بلى ، إنّ الله لما عوج بي إلى السماء ، ونظرت إلى ساق العرش فأيت مكتوباً بالنور : لا إله إلا الله ، محمد رسول

الله ، أيدته بعلي ونصوته به ، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ، ورأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً ومحمداً محمداً وموسى وجعواً والحسن والحجة يتلألاً من بينهم كأنه كوكب نوري ، فقلت : يارب ، من هؤلاء الذين قونت أسماءهم باسمك؟ قال : يا محمد ، إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك ، خلقتهم من طينتك ، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم ، فبهم أنزل الغيث وبهم أثيب وأعاقب . . . » .

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء ودعا بدعوات ، فسمعته في ما يقول : «اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ، وفي زرع زرعني» (1) .

الخامس : حدثني علي بن الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثنا موسى القططاني ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا حسين بن زيد بن علي ، قال : حدثنا عبد الله بن حسين بن حسن ، عن أبيه ، عن الحسن (عليه السلام) ، قال : «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً ، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه : معاشر الناس ، كأني أدعى فأجيب ، واني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، فتعلموا منهم

1- كفاية الأثر : ١٢٦ ، ما جاء عن حذيفة بن اليمان ، وعنه في إثبات الهداة ٢ : ٥٢٥ ح ٥٢٤ ، وغاية المرام ٢ : ٢٣٦ ح ٩٩ ، باب (٢٩) ، و٢ : ٣٢١ ح ٢ ، الباب (٢٩) ، ولكنه نسبه إلى ابن بابويه كعادته ، والبحار ٣٦ : ٣٢١ ح ١٩١ .

الصفحة 344

ولا تعلموهم ، فإنهم أعلم منكم ، لا يخلو الأرض منهم ، ولو خلت إذا لساخت بأهلها . . . » الحديث (1) .

السادس : قال : وكقوله : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» (2) .

السابع : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر الحموي ، عن موسى بن مسلم ، عن مسعدة ، قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى منكناً على عصاه ، فسلم فود أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب ، ثم قال : يا ابن رسول الله ، ناولني يدك أقبلها ، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ما يبكيك يا شيخ؟» .

قال : جعلت فداك ، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول : هذا الشهر وهذه السنة ، وقد كبرت سني ودق عظمي واقرب أجلي ولا أرى ما أحب ، أراكم معتلين مشردين ، ورى عنوكم يطيطون بالأجنحة ، فكيف لا أبكي ، فدمعت عينا أبي عبد الله (عليه السلام) ، ثم قال : «يا شيخ ، إن أبقاك الله حتى تر قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى ، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد (صلى الله عليه وآله) ، ونحن نثقله ، فقال (عليه السلام) : إني مخلف فيكم الثقلين ، فتمسكوا بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» .

فقال الشيخ : لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر .

قال : «يا شيخ ، إن قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن يخرج

1- كفاية الأثر : ١٦٢ ، ماروي عن الحسن بن علي (عليهما السلام) .  
والحديث طويل فيه تعداد الأئمة (عليهم السلام) من ولد الحسين بأسمائهم وصفاتهم ، اخترنا موضع الحاجة منه ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٩١ ح ٥٤٤ باختصار ، وغاية المرام ١ : ١١٥ ح ١٦ ، باب (١١) ، و ٢ : ٢٢٤ ح ٧ ، باب (٢٩) ، و ٣ : ٩ ح ١١ ، باب (٣١) ، والبحار ٣٦ : ٣٢٨ ح ٢٠١ .  
2- كفاية الأثر : ٢١٠ .

الصفحة 345

من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب محمد ، ومحمد يخرج من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب ابني هذا . وأشار إلى موسى (عليه السلام) . ، وهذا خرج من صليبي ، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون . . . » الحديث (1) .

### أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخوّاز القميّ :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن محمد بن علي الخوّاز ، ثقة من أصحابنا (أبو القاسم) ، وكان فقيهاً وجهاً ، له كتاب الإيضاح من أصول الدين على مذهب أهل البيت (عليهم السلام) (2) .

ولكن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ذكر في رجاله أنّ أباه أحمد ، وقال : علي بن أحمد بن علي الخوّاز ، قيل الوي ، يكنى (أبا الحسن) ، متكلم جليل (3) ، وفي فهرست ، قال : علي الخوّاز الورلي متكلم جليل له كتب في الكلام ، وله أنس بالفقه ، وكان مقيماً بالري وبها مات (رحمه الله) (4) .

وذكره العلامة (ت ٧٢٦ هـ) مرة بعنوان : علي بن الخوّاز ، متكلم جليل ، له كتب في الكلام ، وله أنس بالفقه ، كان مقيماً بالري وبها مات (5) ، ومرة بعنوان : علي بن محمد بن علي الخوّاز . . . ، يكنى أبا القاسم ، كان ثقة من أصحابنا فقيهاً وجيهاً (6) ، وكذا في إيضاح الاشتباه : علي بن محمد بن علي الخوّاز (7) ، وكأنّه جعله اثنان .

1- كفاية الأثر : ٢٦٤ ، ما جاء عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٣ ح ٥٨٦ ، وأورده من حديث الثقلين إلى آخره ، وغاية المرام ٢ : ٢٢٣ ح ٦ ، ونسبه إلى ابن بابويه كعادته ، والبحار ٣٦ : ٤٠٨ ح ١٧٧ .  
2- رجال النجاشي : ٢٦٨ [٧٠٠] .  
3- رجال الطوسي : ٤٢٠ [٦١٧٢] ، من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) .  
4- فهرست الطوسي : ٢٩٠ [٤٢٣] .  
5- خلاصة الأقوال : ١٨٠ [٥٢٥] .  
6- خلاصة الأقوال : ١٨٨ [٥٦٤] .  
7- إيضاح الاشتباه : ٢٢٢ [٤٠٧] .

الصفحة 346

وقال ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) : علي بن محمد بن علي الخوّاز . . . ، أبو القاسم [جش] ثقة ، كان من أصحابنا وجيهاً (1) .

### كفاية الأثر :

قال ابن شوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) . بعد أن عنونه بـ ( علي بن محمد بن علي الخوّاز القميّ ) . من كتبه : كتاب الأحكام الشوعيّة على مذهب الإمامية ، الإيضاح في الاعتقاد ، الكفاية في النصوص (2) .

وقال البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) في التعليقه . بعد أن ذكر ما قاله ابن شوآشوب . : قدرأيت هذا الكتاب . أعني الكفاية . كتاباً مبسوطاً جيداً في غاية الجودة ، جميعه نصوص عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وعن غيره أيضاً على أن الأئمة اثنا

عشر ، وفيه بعض تحقيقاته ، يظهر منه كونه في غاية الفضل ، ويظهر من ذلك الكتاب كونه من تلامذة الصدوق وأبي الفضل الشيباني ومن في طبقتهما (رضي الله عنهم) .

ونقل عن خالي العلامة<sup>(3)</sup> نسبة هذا الكتاب إلى المفيد ، وعن غوه<sup>(4)</sup> إلى الصدوق ، ونسبا إلى الوهم ؛ لما ذكره ابن شه آشوب ، والسيد الجليل عبد الكريم بن طلوس في فحة الغوي ، والعلامة في إجزته لأولاد

---

1- رجال ابن داود : ١٤١ [ ١٠٧٨ ] ، القسم الأول .  
وانظر : الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٥٦ [ ١٢٠٥ ] و ٢٦٥ [ ١٢٨٢ ] ، معجم الثقات : ٨٦ [ ٥٧٩ ] ، منهج المقال : ٢٢٥ و ٢٢٨ ، في المتن والحاشية ، نقد الرجال ٢ : ٢٢٨ [ ٢٥٠١ ] و [ ٢٩٨ ] ، تنقيح المقال ٢ : ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٣٠٧ ، قاموس الرجال ٧ : ٣٦٠ [ ٥٠٢١ ] و [ ٥٦٦ ] [ ٥٢١٢ ] .  
2- معالم العلماء : ٧١ [ ٤٧٨ ] .  
3- العلامة المجلسي ، ولكن الظاهر أنّ النقل غير صحيح ، كما سيأتي من قول المجلسي في البحار .  
4- الظاهر أنّه البحراني ، كما نبّهنا سابقاً عند ذكر الروايات .

الصفحة 347

زهة ، والشيخ الحرّ في وسائل الشيعة ، فإنهم أيضاً صوّحوا بكونه لهذا الجليل . . . .<sup>(1)</sup>

وعده الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة عنده ، وقال : كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة (عليهم السلام) للشيخ الثقة الصدوق علي بن محمد الخزاز القمي<sup>(2)</sup> ، وذكر طريقه إليه<sup>(3)</sup> .

وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصاوه ، وقال : كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي<sup>(4)</sup> .

وقال في توثيقه : وكتاب الكفاية كتاب شريف ، لم يؤلف مثله في الإمامة ، وهذا الكتاب ومؤلفه مذكوران في إجزة العلامة ، وغوها ، وتأليفه أول دليل على فضله وثقته وديانته . . . . ، ثم ذكر توثيق العلامة في الخلاصة ، وابن شه آشوب في المعالم<sup>(5)</sup> .

وهناك نسخ عديدة للكتاب منها في مكتبة العلامة المحدث الأموي ، فوّغ من نسخها سنة ٩٣١ هـ ونسخت على نسخة تليخها ٤٠٤ هـ ، ونسخة أخرى ذكر السيد العلامة محسن الأمين في كتابه (معادن الجواهر) أنّه وجدها في جبل عامل ، قد فوّغ من نسخها سنة ٥٨٤ هـ ، وعليها إجزة بخطّ شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي ، وهو يروي الكتاب عن السيد العالم فخر الدين محمد بن سوايا الحسني العرجاني ،

---

1- منهج المقال : ٢٢٨ ، الحاشية .  
2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ [ ٢٩ ] .  
3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٩ ، الطريق الواحد والعشرون .  
4- البحار ١ : ١٠ ، مصادر الكتاب .  
5- البحار ١ : ٢٩ ، توثيق المصادر .

الصفحة 348

عن الشيخ الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي ، عن أبيه ، عن السيد العالم أبي البركات الحوري عن المصنّف

(رحمه الله) .

وعلى النسخة خطوط بالإجزة والقواء متتابعة التوليف .

1- معادن الجواهر ٢ : ٢٠٧ الباب السادس : في أمور متفرقة .  
وانظر أيضاً : مقدّمة كتاب كفاية الأثر ، ورياض العلماء ٤ : ٣٢٦ .

الصفحة 349

حديث الثقلين عند الإمامية (الاثني عشرية)

## القرن الخامس الهجري مقتضب الأثر لأحمد بن عياش الجوهري

الصفحة 350

الصفحة 351

(٣٥)

مقتضب الأثر لأحمد بن عياش الجوهري (ت ٤٠١ هـ)

الحديث :

الحمد لله المبتدي خلقه بالنعم ، وإيجادهم بعد العدم ، والمصطفى منهم من شاء في الأمم ، حججاً على سائر الأمم ، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) ختم ، وبالأمّة من بعده النعمة أتم . . . ، وقال : ﴿بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ثُمَّ قَوَّنَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ بِكِتَابِ رَبِّهِ ، جَعَلَهُمْ قِرَاءَةً ، وَعَلَيْهِ أَمْنَاءُهُ ، فَقَالَ : «إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، أَلَا وَأَنْهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ» فَجَعَلَ حَكْمَهُمَا فِي الطَّاعَةِ وَفِي الْاِقْتِدَاءِ بِهِمَا وَاحِدًا (1) .

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري (ت ٤٠١ هـ) :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن عياش بن إواهيم بن أيوب الجوهري ، أبو عبد الله ، وأمه سكينه بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف .

1- مقتضب الأثر في النصّ على الأمّة الاثني عشر : ٢٨٧ ، مقدّمة الكتاب ضمن مجلّة علوم الحديث (العدد التاسع) .

الصفحة 352

كان سمع الحديث وأكثر ، واضطرب في آخر عمره ، وكان جدّه وأبوه من وجه أهل بغداد أيام آل حماد والقاضي أبي

عمر .

ثمّ قال . بعد أن ذكر كتبه . رأيت هذا الشيخ ، وكان صديقاً لي ولوالدي ، وسمعت منه شيئاً كثيراً ، ورأيت شيوخنا يضعّفونه ، فلم أرو عنه شيئاً وتجنّبته ، وكان من أهل العلم والأدب القوي ، وطيب الشعر ، وحسن الخط ، رحمه الله وسامحه

(1)

، ومات سنة إحدى وأربعمئة .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : كان سمع الحديث وأكثر ، واختل في آخر عمره ، وكان جدّه وأبوه وجيهين ببغداد ، وأمه سكينه بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف (2) .

وذكره في رجاله في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) ، وقال : أحمد بن محمد بن عيَّاش ، يكنى أبا عبد الله ، كثير الرواية إلا أنه اختل في آخر عمره ، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا ، مات سنة إحدى وأربعمئة (3) .  
ووصفه ابن شاذان (القون الخامس) بالحافظ في عدّة مواضع من كتابه المائة منقبة (4) .

وسكت عنه ابن شهر آشوب (ت ٨٨ هـ) في معالمه ، واكتفى بعد كتبه ، وذكر اسمه ، هكذا : أحمد بن محمد بن عبيد الله بن سليمان ، أبو عبد الله الجوهري (5) .

وذكره العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة في القسم الثاني المخصّص

- 1- رجال النجاشي : ٨٥ [٢٠٧] .
- 2- فهرست الطوسي : ٧٨ [٩٩] .
- 3- رجال الطوسي : ٤١٣ [٥٩٨٣] .
- 4- مائة منقبة : ٦٤ ، المنقبة ١٧ و ٣٠ و ٨٢ .
- 5- معالم العلماء : ٢٠ [٩٠] .

الصفحة 353

للضعاف بمثل ما ذكره النجاشي والطوسي ، ونقل كلام النجاشي الأخير (1) ، ومثله فعل ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) (2) .  
وعده في الحلوي من الضعاف (3) .

وفي الوجزة للمجلسي (ت ١١١١ هـ) : ضعيف ، وفيه مدح (4) ، وقال في البحار عند ذكره لكتابه المقتضب : ذكره الشيخ والنجاشي في فهرستيهما ، وعدّا هذا الكتاب من كتبه ، ومدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسباً إليه أنه خلط في آخر عمره ، وذكّره ابن شهر آشوب وعدّ مؤلفاته ، ولم يقدح فيه بشيء (5) .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد أن نقل ما أورده أنفاً . : قلت : بعد إجاز كونه إمامياً كما تكشف عنه كتبه وورود المدح فيه ، كان مقتضى القاعدة عدّ حديثه من الحسن لا الضعيف سيما إن رُيد بالاختلال في آخر عمره خلل في عقله نون مذهبه ، وقرّح النجاشي عليه مؤيداً لحسنه ، كما لازال يستشهد بنحو ذلك الوحيد لحسن الرجل ، وإن رُيد بالاختلال مذهب كما يومي إليه قول النجاشي بعد الترحم وسامحه ، وقوله قبل ذلك اضطرب في آخر عمره ، فإن ذلك لا واد به على الظاهر اختلال العقل ، نقول : لا مانع من الأخذ برواياته التي رواها في حال استقامته واعتداله ولكن تجنّب النجاشي من الرواية عنه احتياطاً لوجب تضعيفهم

- 1- خلاصة الأقوال : ٢٢٢ [١٢٦٥] ، القسم الثاني ، وانظر : إيضاح الاشتباه : ١٠٢ [٦٥] .
- 2- رجال ابن داود : ٢٢٩ [٤١] ، القسم الثاني ، وانظر : مجمع الرجال : ١ : ١٥٢ ، نقد الرجال : ١ : ١٦٣ [٣٢٦] ، منتهى المقال : ١ : ٣٣٠ [٣٢٧] ، جامع الرواة : ١ : ٦٨ ، الكنى والألقاب : ١ : ٣٦٩ ، معجم رجال الحديث : ٣ : ٧٧ .

(1) للرجل واتباعهم إياه ، وهو كما ترى .

وعلق التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس : هذا ، وأحسن النجاشي في تجنّبه عن الرواية عنه ، وقد روى الشيخ في مصباحه عنه في أدعية شهر رجب دعاء (اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولأمة أموك) وهو دعاء مختل الألفاظ والمعاني ، وفيه قوة منكوة (لا فوق بينك وبينها إلا أنهم عبادك) (2) .

أقول : اختلال الألفاظ والمعاني لا نسلم به ، وهذه القوة ظاهرة التصحيف وهم أعلم بمعناها ، وقد يكون ما قاله النجاشي من الاضطراب والطوسي من الاختلال يشير إلى مثل هذا ، فالناظر في كلام النجاشي والطوسي يرى كلامهما واحداً ، إلا في كلمتي (اضطرب) و(اختل) فكأن مرادهما واحد ، وعليه فلا يرد منهما الطعن في مذهبه ، بل الأقرب تضعيفه من جهة الضبط وهو في آخر عمره .

أما تجنّب النجاشي الرواية عنه ، فإنه لم يلتزم به في عدة موارد كما سيأتي عن العلامة الطهواني ، فالظاهر أنه كان منه مراعاة للشيوخ الذين ضعفوه كما نقل ، وإن لم يرتضه هو كل الرضا ، وإلا لما روى عنه في هذه الموارد العديدة .  
قال صاحب الرياض (ت حدود ١١٣٠ هـ) : من فضلاء الشيعة الإمامية ورئيسهم (3) .

وقال الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) . بعد أن عنون له بالحافظ الفقيه المشهور . : يروي عنه في البحار كثيراً ، وهو من جملة المعتمدين من الأصحاب (رضوان الله عليهم أجمعين) (4) .

1- تنقيح المقال ١ : ٨٨ [ ٥١٧ ] .  
2- قاموس الرجال ١ : ٦٢٢ [ ٥٦١ ] .  
3- رياض العلماء ٦ : ٣١ .  
4- روضات الجنّات ١ : ٦٠ [ ١٢ ] .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الطبقات : ذكره النجاشي ، وقال : كان صديقاً لي ولوالدي وسمعت منه شيئاً كثيراً ، وذكر أنه لا يروي عنه ، لكن ينقل عنه كثيراً ، منها في ترجمة رومي بن زرارة ، قال : له كتاب رواه ابن عياش ، قال : حدّثنا علي بن محمد بن زياد التسوي (1) ، ومنها في ترجمة عبيد بن كثير ، قال : رواه أبو عبد الله بن عياش ، عن أبي الحسين عبد الصمد بن مكرم (2) ، وفي ترجمة القاسم بن الوليد : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله : حدّثنا عبيد الله بن أبي زيد (3) يعني أبا طالب الأنباري عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد ، وقال في ترجمة محمد بن جعفر ابن عنبسة : قال أبو عبد الله بن عياش : حدّثنا علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة (4) ، وفي ترجمة علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة : قال أبو عبد الله ابن عياش : يقال له ابن ريدييه (5) ، وفي ترجمة محمد بن سنان : كان أبو عبد الله بن عياش يقول : حدّثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان (6)(7) .

وقال أيضاً : مؤلف كتاب (مقتضب الأثر) والمتوفى ٤٠١ هـ ، وعمر طويلاً ؛ لأنه يروي عن أحمد بن محمد بن عقدة الذي توفي ٣٣٣ هـ ، يعدّ من أعلام هذا القرن ؛ لأنّ تمام حياته ونشاطه العلمي في هذا القرن ، لكن حيث أترك القرن الخامس ذكرته هناك (8) .

- 1- رجال النجاشي : ١٦٦ [٤٤٠] .
- 2- رجال النجاشي : ٢٢٤ [٦٢٠] .
- 3- رجال النجاشي : ٣١٣ [٨٥٥] .
- 4- رجال النجاشي : ٢٧٦ [١٠٢٥] .
- 5- رجال النجاشي : ٢٦٢ [٦٨٦] .
- 6- رجال النجاشي : ٣٢٨ [٨٨٨] .
- 7- طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ٢ : ٢٣ .
- 8- طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١ : ٥١ .

الصفحة 356

أقول : لعلّ تضعيف شوخ النجاشي له جاء من روايته لكتب الضعفاء ، وذلك ظاهر لمن تتبّع المورد التي ذكرناها آنفاً عن الطهواني في رجال النجاشي .  
وقد أضاف السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) (قدس سوه) مورداً آخر ، وهو ما رواه في ترجمة الحسين بن بسطام ، قال :  
وقال أبو عبد الله بن عيَّاش : هو الحسين بن بسطام بن سابور أزيّات . . . ، ثم قال : قال ابن عباس : أخونا الشؤيف أبو الحسين صالح بن الحسين النوفلي . . . (1)(2) .  
ثم أنه قد لا يلتفت إلى مثل هذه التضعيفات بعد أن روى عنه الأجلاء مثل الدوربستي (3) ، كما سيأتي في أجزاء الكتاب .

### كتاب مقتضب الأثر :

نسبه إلى ابن عيَّاش كلّ من ترجم له .  
قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : له كتب ، منها : كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر ، كتاب الأغسال . . . (4) .  
وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : وصنّف كتباً منها : كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) ، ثم قال . بعد أن ذكر بقية كتبه . : أخونا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه ، ومات سنة إحدى وأربعمائة (5) .  
وطريقه صحيح ، قاله السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) (قدس سوه) (6) .

- 1- رجال النجاشي : ٣٩ [٧٩] .
- 2- معجم رجال الحديث ٢ : ٧٨ ، وانظر : الجامع في الرجال ١ : ١٧٤ .
- 3- أعيان الشيعة ٣ : ١٢٥ ، وانظر : تهذيب المقال ٣ : ٣٦٤ .
- 4- رجال النجاشي : ٨٦ [٢٠٧] .
- 5- فهرست الطوسي : ٧٨ [٩٩] .
- 6- معجم رجال الحديث ٣ : ٧٨ [٨٨٤] .

الصفحة 357

وأورده المجلسي (ت ١١١١ هـ) ضمن مصاوه (1) ، وقال في توثيقه : وبالجملة كتابه من الأصول المعنوة عند الشيعة ، كما يظهر من التتبع (2) .

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) : وكتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ، وهو مع صغر حجمه من نفائس الكتب (3) .

وقد ذكر السيد ابن طولوس (ت ٦٦٤ هـ) في الطوائف أثاره ، قال : وقد رأيت تصنيفاً لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسمه (كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر) وهو نحو من أربعين ورقة ، في النسخة التي رأيتها ، يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمد (صلى الله عليه وآله) بإمامة الاثني عشر من قريش بأسمائهم (4) .

وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : إجازة الشيخ الجليل أبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد العياشي الوريستي للشيخ صفي الدين أبي الفوح الهمداني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الجبار بن الحسين بن محمد بن أحمد بن المشرون الوزوي ، ولولده أبي نصر أحمد بن محمد مختصة ، كتبها بخطه لهما على ظهر مقتضب الأثر في شعبان سنة ٥٧٥ هـ ، يرويه عن جدّه محمد بن موسى ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن الحسن بن محمد ابن إسماعيل بن أشناس الوّاز ، عن مصنّفه الشيخ الإمام أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عياش بن إراهيم بن أيوب الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ هـ (5) .

- 1- البحار ١ : ١٩ .
- 2- البحار ١ : ٣٧ ، توثيق المصادر .
- 3- خاتمة المستدرک ٣ : ٢٨ .
- 4- الطرائف ١ : ٢٥٤ ، وانظر : البحار ٣٦ : ٣٦٤ .
- 5- الذريعة ١ : ٢٠٣ [١٠٦٢] .

الصفحة 358

وقال عند ذكوره لمقتضب الأثر ، وبعد أن أورد ما في أول الكتاب وعدد أجزائه ومحتواها : والنسخة في قرآنة كتب الميرزا محمد الطهواني ، وحسب أمره طبع في سنة (١٣٤٦ هـ) ، ورأيت نسخة منتسخة من أصل كتبه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن . . . ، أبو الفوح الهمداني ، فغ منه ليلة (٢٢ شعبان . عظم الله قوه . سنة ٥٧٥) وكتب على النسخة المذكورة في التاريخ المذكور . أعني شعبان ٥٧٥ . عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد العباس (1) الوريستي المذكور في (ج ١ . ص ٢٠٣) بخطه مالفظه (مات مصنّف الكتاب سنة ٤٠١ هـ) ، ثم ذكر إجازة الوريستي لأبي الفوح وولده بمثل ما مرّ ، وقال : إنّها موجودة في مستترك الإجازات على إجازات البحار (2) .

وهناك إجازة أخرى لهذا الكتاب من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي ونظرائه ، والظاهر أنّها من السيد محمد ابن الحسين بن محمد بن أبي الوضا العلوي . كما استظّهوه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في بحره . للسيد شمس الدين محمد ابن السيد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي أستاذ الشهيد (قدس سوه) (3) :

بسم الله الرحمن الرحيم . . . ، وأجزت له رواية كتاب مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر تأليف الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن عياش ، عن إراهيم بن أيوب ، عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن السيد ابن زهرة ، عن الشيخ الفقيه أبي سالم علي بن الحسن ابن المظفر ، عن الفقيه رشيد الدين أبي الطيب طاهر بن محمد بن علي

- 1- هكذا في الذريعة ، وقد مرّ منه (العبّاشي) .  
2- الذريعة ٢٢ : ٢١ [٥٨٢٣] .  
3- البحار ١٠٧ : ١٥٢ ، وانظر : أعيان الشيعة ٢ : ١٢٥ .

الصفحة 359

الخوري ، عن الفقيه عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدورستاني ، عن جدّه أبي جعفر محمد بن موسى ،  
عن جدّه أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني ، عن المصنّف<sup>(1)</sup> .

ومن الواضح أنّ هذه الإجراء بنفس طريق عبد الله بن جعفر الدورستاني صاحب الإجراء السابقة .

وقد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة محقّقة في مجلة علوم الحديث (العدد التاسع) ، وذكر العلامة البليغ السيد محمدرضا  
الجلالي في أولها تحت عنوان (تتميم النظر في التقديم لمقتضب الأثر) أنّه اطّلع على ثلاث نسخ من الكتاب اثنان منها في  
المكتبة الوضويّة وأخو عند السيد محمد علي الطبسي الحائري دام ظله ، ثمّ أوّرد وصفا مفصّلا لهذه النسخ ، تتطبق  
مواصفات اثنتين منها على مواصفات النسخة التي مرّ ذكرها عن العلامة الطهواني ، فلعله رأى إحداهما<sup>(2)</sup> .

1- البحار ١٠٧ : ١٦٨ .

2- انظر مجلة علوم الحديث ، العدد التاسع ، (تتميم النظر في التقديم لمقتضب الأثر) .

الصفحة 360

الصفحة 361



## مؤلفات الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)

(٣٦)

### نهج البلاغة

#### الحديث :

ومن خطبة له (عليه السلام) : «عباد الله ، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه . . . ، فأين تذهبون وأنّى توفكون . . . ، أيّها الناس ، خنوها عن خاتم النبيّين (صلى الله عليه وآله) : إنه يموت من مات منا وليس بميتّ ، ويبلّى من بلّى منا وليس ببال ، فلا تقولوا بما لا تعرفون ، فإنّ أكثر الحقّ في ما تتكرون ، واعنوا من لا حجة لكم عليه . وهو أنا . ، ألم أعمل فيكم بالنقل الأكبر ، وأترك فيكم النقل الأصغر ، قدر كرت فيكم راية الإيمان . . . (1) .

#### محمد بن الحسين بن موسى (الرضي) :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إواهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أبو الحسن ، الرضي ، نقيب العلويّين ببغداد أخو المرتضى ، كان شاعراً مبرزاً ، ثم قال : توفي في السادس من المحرم سنة ست وأربع مائة (2) .

1- نهج البلاغة : ١٣٨ ، خطبة (٨٧) .  
2- رجال النجاشي : ٣٩٨ [١٠٦٥] .

الصفحة 362

قال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) : كان شاعراً ، مبرزاً ، فاضلاً ، عالماً ورعاً ، عظيم الشأن ، رفيع المتولة ، له حكايات في شوف النفس ، وتوفي في السادس من المحرم سنة ست وأربع مائة (1) .

وقال ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله : حاله أشهر من أن يخفى ، وتوفي في السادس من المحرم سنة ست وأربع مائة (2) . [جش] .

(3) ومن هذا يظهر وجه ما قاله السيّد التوشّي (القرن الحادي عشر) : وأموه في الثقة والجلالة أشهر من أن يذكر .

فعلى هذا يكون زمان وفاته (رحمه الله) معلوماً وهو ٤٠٦ هـ .

(4) أمّا ما قيل من أن وفاته كانت في سنة ٤٠٤ ، فقد عبّر عنه العلامة التستوي (ت ١٤١٥ هـ) بأنّه وهم (5) .

#### كتاب نهج البلاغة :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله (6) ، وابن شهر آشوب

- 1- خلاصة الأقوال : ٢٧٠ [ ٩٧٤ ] .
- 2- رجال ابن داود : ١٧٠ [ ١٣٦٠ ] .
- 3- نقد الرجال ٤ : ١٨٨ [ ٤٦٣٠ ] وانظر : معالم العلماء : ٥١ [ ٣٣٦ ] ، حاوي الأقوال ٢ : ٢١٩ [ ٥٧٤ ] ، مجمع الرجال ٥ : ١٩٩ ، أمل الآمل ٢ : ٢٦١ [ ٧٧٩ ] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٩٩ [ ١٦٣٩ ] ، جامع الرواة ٢ : ٩٩ ، رياض العلماء ٥ : ٧٩ ، منتهى المقال ٦ : ٢٨ ، روضات الجنّات ٦ : ١٩٠ [ ٥٧٨ ] ، بهجة الأمال ٦ : ٤٠٥ ، تنقيح المقال ٣ : ١٠٧ ، معجم رجال الحديث ١٧ : ٢٣ [ ١٠٦١٦ ] ، قاموس الرجال ٩ : ٢٢٧ [ ٦٦٤٤ ] . طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : ١٦٤ ، الدرجات الرفيعة : ٤٦٦ ، بلغة المحدثين : ٤٠٧ ، الكنى والألقاب ٢ : ٢٧٢ ، شرح نهج البلاغة ١ : ٢١ .
- 4- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ٤٠ .
- 5- قاموس الرجال ٩ : ٢٢٧ [ ٦٦٤٤ ] .
- 6- رجال النجاشي : ٣٩٨ [ ١٠٦٥ ] .

### الصفحة 363

(ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء <sup>(1)</sup> ، وغرهما ممّن ترجم له <sup>(2)</sup> ، وذكره الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن مصاوه <sup>(3)</sup> ، وذكر طريقه إليه ، وهو من مصادر البحار أيضاً <sup>(4)</sup> .

قال ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) : وأنت إذا تأملت «نهج البلاغة» وجدته كلّ ماء واحداً ، ونفساً واحداً ، وأسلوباً واحداً ، كالجسم البسيط . . . ، ولو كان بعض «نهج البلاغة» منوَّلاً وبعضه صحيحاً ، لم يكن ذلك كذلك ، فقد ظهر لك بهذا الرواهن الواضح ضلال من زعم أنّ هذا الكتاب أو بعضه منقول إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، واعلم أنّ قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل به ؛ لأنّ متى فتحنا هذا الباب ، وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو ، لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبداً <sup>(5)</sup> .

وأول من نقل عنه أنّه يطعن بنسبة نهج البلاغة إلى الشريف الرضيّ هو ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ في كتابه وفيات الأعيان (١١١٩) ، ولكن لم تصب طعنته مقتلاً ولا نال مناه مع كلّ من تابعه على هواه ، وأجابه السيّد عبد الرّهّاء الخطيب على ما افترّاه ، قائلاً : إنّ ممّا لا يختلف فيه اثنان أنّ (المجرات النبوية) أو (مجرات الآثار النبوية) كما يسمى أحياناً (وحقائق التأويل) و(خصائص الأئمّة) من مؤلّفات الشريف الرضيّ ، واليك إشارات الرضيّ في هذه الكتب أنّ (نهج البلاغة) من جمعه .

- 1- معالم العلماء : ٥١ [ ٣٣٦ ] .
- 2- راجع ما قدّمنا ذكره من المصادر في الهامش رقم (٤) من الصفحة السابقة .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ ، الفائدة الرابعة .
- 4- البحار ١ : ١١ .
- 5- شرح نهج البلاغة ١٠ : ١٢٨ .

### الصفحة 364

ثمّ يذكر الإشارات واحدة تلو الأخرى <sup>(1)</sup> .

ولله توّهما من كاتب وكتاب ، فقد أخرسا الألسن ورداً الشبهات على نهج البلاغة واحدة بعد واحدة <sup>(2)</sup> .

قال العلامة الطهوانيّ (ت ١٣٨٩ هـ) : وقد طبع النهج بتوزيع ١٢٤٧ ، ومصر ١٢٩٢ ، وبيروت ١٣٠٢ ، ثمّ كرّر طبعها في كثير من البلدان ، رأيت نسخة منها بخطّ الحسن بن محمد بن عبد الله بن عليّ الجعفيّ الحسيني سبط أبي الوضا لاوندي عام ٦٣١ في مكتبة (الحفيد الزدي) وبعض عناوينها وبسملة مكتوب بالخطّ الكوفي ، ونسخة كتابتها ٥١٢ عند (المحيط) بطهوان ، ونسخة كتابتها ٥٢٥ عند السيّد محسن الكشمويّ الكتبي ببغداد ، ونسخة خطّ السيّد نجم الدين الحسين بن

رُدشير بن محمّد الطوي أبلراودي فُغ من كتابتها السبت وأخر سنة سبع وستين وستمائة ، وكتابتها قابلة لأن تقوَأ  
٦٧٧ كما قوَأها صاحب الرياض ، وذكر خصوصياتها في ترجمة الكاتب في «رياض العلماء»<sup>(3)</sup> ، وقدرأيت هذه النسخة عند  
السموي ، وانتقلت بعد وفاته إلى مكتبة السيّد الحكيم العامّة في المسجد الهندي بالنجف<sup>(4)</sup> .

- 1- وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٣ [٤٤٣] .
- 2- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١ : ١٠٣ .
- 3- مصادر نهج البلاغة وأسانيده تأليف : السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، وانظر أيضاً : رياض العلماء ٤ : ٢٧ ، ٥٥ .
- 4- رياض العلماء ٢ : ٣٦ .

الصفحة 365

(٣٧)

## كتاب : المجزات النبويّة

الحديث :

في حديثه عن المجزات التي استعملها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال :  
ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الكلام الذي تكلم به يوم الغدير : «أسألكم عن ثقلني كيف خلفتموني فيهما» ، فقيل  
له : وما الثقلان يا رسول الله؟

فقال : «الأكبر منهما كتاب الله ، سبب طوف منه بيد الله ، وطوف بأيديكم» ، هذه رواية زيد بن رُقم ، وفي رواية أبي  
سعيد الخوري : «حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، والأصغر منهما عترتي أهل بيتي ، إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ -  
الحوض» ، وفي رواية أُخرى : «حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض» ، فإنّ الكلام يعود على الثقلين ، وهذه استعارة . .  
(1)

## المجزات النبويّة أو مجزات الآثار النبويّة :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله<sup>(2)</sup> ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه<sup>(3)</sup> ، وغورهما<sup>(4)</sup> .

- 1- الذريعة ٢٤ : ٤١٣ [٢١٧٣] .
- 2- المجازات النبويّة : ٢٠٥ [١٧٨] .
- 3- رجال النجاشي : ٣٩٨ [١٠٦٥] .
- 4- معالم العلماء : ٥١ [٣٣٦] .

الصفحة 366

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) من مصادر البحار<sup>(1)</sup> ، وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن مصادر الوسائل ،  
وذكر طريقه إليه<sup>(2)</sup> .

قال الميرزا عبد الله الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) : «رأيت المجزات النبويّة في ناحية عبد العظيم عند المورس<sup>(3)</sup> .  
وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : مجزات الآثار النبويّة للسيّد الشريف الرضي ، وطبع «المجزات» طبعا ، غير

خال عن الغلط في ١٣٢٨ ، وأعيد طبعه في مصر صحيحاً ، ويخفف فيقال «المجرات النبوية»<sup>(4)</sup> .

- 1- انظر ما قدمنا ذكره من مصادر في ترجمة الشريف الرضي .
- 2- البحار ١ : ١١ ، ٣٠ .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ ، ١٨٢ .
- 4- رياض العلماء ٥ : ١٨٤ .

الصفحة 367

(٣٨)

## مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أحمد بن شاذان

لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي المعروف  
بـ (ابن شاذان) (كان حياً سنة ٤١٢ هـ)

### الحديث :

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن بابويه الأصبهاني بنيشابور ، قال : حدثني حامد بن محمد الهروي ، قال : حدثني علي بن محمد بن عيسى ، قال : حدثني محمد بن عكاشة ، قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال : حدثني محمد بن سلمة (عن) خصيف ، عن مجاهد ، قال : قيل لابن عباس : ما تقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ .  
فقال : ذكرت . والله . أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين . . . . .<sup>(1)</sup>  
ورواه عن ابن شاذان ، الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) في مقتل الحسين ،<sup>(2)</sup>

- 1- الذريعة ١٩ : ٣٥١ [١٥٦٨] .
- 2- مائة منقبة : ١٣٠ ، المنقبة الخامسة والسبعون .  
وإيراد قول ابن عباس هنا لوضوح أن قوله : أحد الثقلين إشارة إلى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك تحديده لمحل النزاع في الثقل الثاني بعد أن اتفقوا على أن الثقل الأول هو القرآن الكريم ، وعنه في البرهان ١ : ٢٧ ح ١٤ .

الصفحة 368

والمناقب<sup>(1)</sup> .

### أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي (ابن شاذان) :

ترجم عليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) عندما ذكر كتابي أبيه : زاد المسافر وكتاب الأمالي ، وقال : أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن رحمهما الله<sup>(2)</sup> .

فهو ثقة باعتباره من شوخ النجاشي الذين استفاد العلماء من كلماته توثيقهم .

وقال البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) في التعليقة : محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان الفامي أبو الحسن ، مضى في أبيه ما يظهر منه حسن حاله حيث جعل معروفاً لأبيه الجليل ، ورحم عليه النجاشي<sup>(3)</sup> .  
<sup>(4)</sup>

وقد أعترض عليه بأن النجاشي لم يجعله معوقاً لأبيه .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد أن ذكر ما في تعليقة الوحيد البهبهاني . : وحكى في التكملة عن خط المجلسي (رحمه الله) أن محمد بن أحمد ابن علي بن الحسن بن شاذان القمي يروي عنه أبو الفتح الكواجكي ويثني عليه ، له مائة حديث في المناقب وغره ، وقال في مواضع : حدّثني الشيخ

- 1- مقتل الحسين ١ : ٨٠ ح ٣٤ ، في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وفيه : وذكر ابن شاذان هذا ، أخبرنا عبد الله بن يوسف ، عن حامد بن محمد الهروي ، عن علي بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عكاشة ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سلمة ، عن خصيف عن مجاهد . . .
- 2- المناقب للخوارزمي : ٣٢٩ ح ٣٤٩ ، في فضائل له شتى .
- وذكر هنا سنده إلى ابن شاذان ، هكذا : وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحقاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، والإمام الأجلّ نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، قالوا : أنبأنا الشريف الإمام الأجلّ نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان ، حدّثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن بابويه الإصبهاني ، وعن الخوارزمي البحراني في غاية المرام ٢ : ٣١٢ ح ٢٤٤ ، الباب [٢٨] ، ٦ : ٢٠٢ ح ٧ ، الباب [٩١] ، وينايع المودّة ١ : ٤١٩ ح ٧ ، الباب [٤٧] .
- 3- رجال النجاشي : ٨٤ [٢٠٤] ، أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان .
- 4- منهج المقال : ٢٨٠ ، تعليقة البهبهاني .

الصفحة 369

- (1) الفقيه ، انتهى ، قلت : لا شبهة في كونه إمامياً ، فكونه فقيهاً مدح يورجه في الحسان .
- (2) وذكره ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء .

### كتاب المائة منقبة :

ذكر الكتاب المجلسي (ت ١١١١ هـ) في ضمن مصادر البحار ، وقال : وكتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان القمي أستاذ أبي الفتح الكواجكي ، ويثني عليه كثيراً في كزه ، وذكره ابن شهر آشوب في المعالم (3) .

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل ، قال : فاضل جليل ، له كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) مائة منقبة من طرق العامة ، روى عنه الكواجكي ، ويروي هو عن ابن بابويه ، وكتابه المذكور عندنا (4) .

وقد ذكره في الفائدة العاشرة من مقدّمة إثبات الهداة في الكتب التي رآها : كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان (5) ، وذكر كتابه (إيضاح دفائن النواصب) في الكتب التي نقل منها ولم رها ، في نفس الفائدة ، وقال : كتاب إيضاح دفائن النواصب لمحمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي (6) ، ممّا يدلّ على أنّهما كتابان عنده .

- 1- انظر : معجم رجال الحديث ١٦ : ١٧ ، قاموس الرجال ٩ : ٧٢ .
- 2- تنقيح المقال ٢ : ٧٢ ، من أبواب الميم .
- 3- معالم العلماء ١١٧ ، وانظر : منتهى المقال ٥ : ٣٢٩ ، الكنى والألقاب ١ : ٣٢٣ ، سفينة البحار ٢ : ٨١٨ ، أعيان الشيعة ٩ : ١٠١ ، روضات الجنّات ٦ : ١٧٩ [٥٧٧] ، رياض العلماء ٥ : ٣٦ .
- 4- البحار ١ : ١٨ .
- 5- أمل الآمل ٢ : ٢٤١ [٧١٢] .
- 6- إثبات الهداة ١ : ٥٨ ، الفائدة العاشرة .

الصفحة 370

ولكن الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ذكر في خاتمة مستوركه أنّهما كتاب واحد ، وجاء على ذلك بعدة قوائن من كلام

الكواجكي في كتبه ، واعترض على صاحب الروضات ؛ لأنه عدّهما كتابين (1) .

وكذا فعل كلّ من محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم في حاشيتهما على رجال السيّد بحر العلوم (2) .  
ولكن تلميذ صاحب المستترك العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) عدّهما كتابين ، وذكر أنّ كتاب المائة منقبة يحقوي على مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهو غير (إيضاح الدفائن) الذي هو في أعمال الرؤساء المتقدمين ولا سيّما الأولين ومخالفة عهدهم وبيان نفاقهم وبدعهم وتكذيب مرووه من الموضوعات في حقّهم ، وليست فيه رواية في المناقب ولو واحدة ، ثمّ ذكر عدّة نسخ له (3) .

ومنشأ الاشتباه هو قول الكواجكي (ت ٤٤٩ هـ) : إنّ إيضاح دفائن النواصب هو المائة منقبة ، قال الطهواني في الزريعة : قال الكواجكي في تصانيفه : الاستبصار وكنز الفوائد وإيضاح المماثلة : «إنّ إيضاح دفائن النواصب هو في مائة منقبة من مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ، فهو ما يأتي في حرف الميم بعنوان المائة منقبة ، وأتّه لأستاذة المذكور ، وهو الذي قرأه على شيخه المؤلّف له بمكة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ هـ .  
وقوى شيخنا في خاتمة المستترك قول الكواجكي ، واعترض على صاحب الروضات بما يعود إلى تصحيح في طبعه ، ولكن رأيت بخطّ الشيخ العلامة الماهر الحاج ميرزا يحيى ابن ميرزا محمد شفيع المستوفي الإصفهاني صاحب التصانيف البالغة إلى الثلاثين والمتوقّى بعد سنة ١٣٢٥

- 1- إثبات الهداة ١ : ٦٢ ، الفائدة العاشرة ، وانظر : رياض العلماء ٥ : ٢٦ .
- 2- خاتمة المستترك ٢ : ١٢٨ ، الفائدة الثالثة ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ١٧٩ [٥٧٧] .
- 3- الفوائد الرجالية ٣ : ٣٠٥ ، الهامش (١) .

الصفحة 371

ما كتبه على أواخر كتاب (إيضاح المماثلة) بين طريقي إثبات النبوّة والإمامة تأليف العلامة الكواجكي عند قول الكواجكي : إنّ إيضاح الدفائن هو المائة منقبة ، بما ملخصه أنّ إيضاح الدفائن غير المائة منقبة ، وهما موجودان عندي ، فالثاني محض في المناقب ولذا يقال له الفضائل ، وأمّا الأوّل فلم يوجد فيه ولا حديث واحد في الفضائل ، بل هو محض في المثالب على ما دلّت عليه الأدلّة العقلية والآيات الثبوتية والأحاديث الصحيحة ، كما يدلّ عليه ظاهر العنوان .

وأما قول الكواجكي في تصانيفه : إنّ إيضاح الدفائن هو المائة منقبة ، فوجهه أنّ الكواجكي عند قراءته المائة منقبة على شيخه بمكة سأله عما بلغه من كتاب شيخه الموسوم بـ (إيضاح الدفائن) ولم ير الشيخ ذلك الوقت والمجلس مقتضياً لبيان موضوعه ، فأجابه بأنّ إيضاح الدفائن هو هذا الكتاب ، قاصداً به بيان اتّحاد الغرض منه ومن هذا الكتاب ، وهو كشف الحقائق والواقعيّات وإثبات الحقّ وتعيين أهله ، ولم يود اتّحاد شخص الكتابين ، والكواجكي لخلو ذهنه عن مقتضى المقام حمل جواب شيخه على ظاهره ، ولم يتفق له بعد ذلك رؤية إيضاح الدفائن ، فأخبر في كتبه باتّحادهما ، لكن الكتابين متعدّدان موجودان عندي ، انتهى ملخص ما رأيته بخطّ الحاج ميرزا يحيى (1) .

ونبه العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) على ذلك أيضاً في كتابه طبقات أعلام الشيعة (القون الخامس) (2) .

وقال الميرزا يحيى بن محمد شفيح (ت ١٣٢٥ هـ) في حاشيته على مستترك الوسائل : وأقول : بعد ما رأيت ما نقله المصنّف (رحمه الله) <sup>(3)</sup> عن

1- الذريعة ١٩ : ٢ .

2- الذريعة ٢ : ٤٩٤ [١٩٤٢] .

3- طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ٢ : ١٥٠ .

الصفحة 372

الكواجكي . تلميذ الشيخ الجليل ابن شاذان . تصويحه في كتابه في الإمامة باتّحاد كتاب الإيضاح مع كتاب المائة منقبة لولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وتحققت ذلك بالوهوع إلى نفس تلك الرسالة فوجدته كما نقله وتحيرت من ذلك ، وقلت : لا يؤم من رواية الكواجكي عن ابن شاذان كونه تلميذاً له ، عريفاً بجميع مصنفاته ، بل سافر إلى حج بيت الله ، فاتفق أن لاقى في مكة ابن شاذان وروى عنه كتاب المائة منقبة ، وأجله روايتها ، ولم يعثر بكتابه الإيضاح ، لما فات إظهاره في مسجد الحوام ، لما فيه من مطاعن الخفاء ومثالبهم ، فظن الكواجكي اتّحاد الكتابين ، وليس كذلك قطعاً كما بذلك عليه تسميته بإيضاح دقائق النواصب ، فإنّ هذا الاسم لدينا يسمّى المناقب المروية لأمير المؤمنين ، خصوصاً من طوقهم ، ومع ذلك كله غريب جداً ، ورسالة الكواجكي في الإمامة التي فيها هذه العبارة .

ثمّ قال : طلبت نسخة كتاب الإيضاح . وكان أمانة عند بعض العلماء . فوجدته كتاباً قريباً من خمسين ورقة ، إلا أنّ قي بعض المواضع منه بياضاً بقدر صفحة أو ورق ، وذكر ناسخه أنّ هذه البياضات كانت في النسخة التي استنسخ منها ونقلها كما كانت .

ثمّ ذكر أول خطبة الكتاب .

أقول : وهي تختلف عن خطبة كتاب المائة منقبة ، بل تنطبق على خطبة الإيضاح المنسوب إلى الفضل بن شاذان النيشابوري (ت ٢٦٠ هـ) الذي مرّ سابقاً ، وبعض ما جاء فيه ، وأنه ليس فيه أي منقبة لأمير المؤمنين وخاتمة الكتاب . ثمّ قال : ولا شك أنّ هذا هو كتاب إيضاح دفائن النواصب ، كما لا شك أنه غير كتاب المائة منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بأسانيد المخالفين ، فإنّه ليس في هذا الكتاب منقبة مسندة له (عليه السلام) ، إلاّ بعض المناقب التي انجرّ

الصفحة 373

الكلام إليها وذكرها ضمناً .

ثمّ ذكر أنّه قرن بين كتاب الكواجكي في الإمامة وكتاب إيضاح الدفائن ، وأنه لم يجد أيّاً من الروايات التي رواها الكواجكي عن ابن شاذان في كتاب الإيضاح ، وقال : فإد تعجّبي من ذلك ، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً <sup>(1)</sup> . وعدهما في أعيان الشيعة كتابين <sup>(2)</sup> .

1- هو صاحب المستدرك الميرزا حسين النوري .  
2- خاتمة المستدرك ٣ : ١٢٨ ، الهامش (٢) ، وفي أوّله ، هكذا : جاء في الهامش المخطوط ، وأقول . . . ، إلى آخره ، و١٤٠ ، الهامش (٢) ، وفي آخر الهامش ، هكذا : لمحزّه يحيى بن محمد شفيح عفي عنهما في الدارين .

## مؤلفات الشيخ المفيد

المفيد (ت ٤١٣ هـ)

(٣٩) كتاب : الأمالي

### الحديث :

الأوّل : قال : أخروني أبو حفص عمر بن محمّد بن علي الصيرفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمّد الحسني ، قال : حدثنا عيسى بن مهوان ، قال : أخبرنا يونس بن محمّد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن خالد الأنصاري ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : إنّ علي بن أبي طالب والعبّاس بن عبد المطلب والفضل بن العبّاس دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله ، هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونسؤها عليك ، فقال : «وما يبكيهم؟»  
قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : «أعطوني أيديكم» فخرج في ملحفة وعصابة حتّى جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :

«أما بعد ، أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيكم؟ ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟ لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم ، إلا أنّي لاحق بربي ، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله تعالى

بين أظهركم ، تقرؤونه صباحاً ومساءً ، فلا تنافسوا ولا تحاسنوا ولا تباغضوا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله ، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي ، وأنا أوصيكم بهم ، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار ، فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين ، ألم يوسّعوا في الديار ويشاطروا الثمار ، ويؤثروا وبهم الخصاصة؟ فمن ولي منكم أمراً يضرّ فيه أحد أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئهم» ، وكان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عز وجل <sup>(1)</sup> .

الثاني : قال : أخروني أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب ، قال : حدثنا الحسن بن علي الوعواني ، قال : حدثنا إرواهيم بن محمّد الثقي ، قال : حدثني أبو عمر وحفص بن عمر الفوّاء ، قال : حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي ، عن معروف بن خربوذ ، قال : سمعت أبا عبيد الله مولى العبّاس يحدث أبا جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) ، قال : سمعت أبا سعيد الخوري يقول : إنّ آخر خطبة خطبنا بهار رسول الله (عليه السلام) ، لخطبة خطبنا في موضه الذي توفّي فيه ، خرج متوكئاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وميمونة مولاته ، فجلس على المنبر ، ثمّ قال : «يا أيّها الناس ، إنّني ترك فيكم الثقلين» ، وسكت

فقام رجل فقال : يا رسول الله ، ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمرّ وجهه ثم سکن ، وقال : «ما ذكرتهما إلا وأنا لريد أن أخوكم بهما ، ولكن ربوت فلم أستطع ، سبب طوفه بيد الله وطرف بأيديكم ، تعملون فيه كذا وكذا ، ألا وهو القرآن ، والثقل الأصغر أهل بيتي» ، ثم قال : «وأيم الله إنّي لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشوك لرجى عندي من كثير منكم» ، ثم قال : «والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة ، حتى

1- أعيان الشيعة ٩ : ١٠١ .

الصفحة 377

يُرد على الحوض ، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة» ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «إنّ أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف» (1) .

الثالث : قال : حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنبري الكاتب ، قال : حدّثنا أبو عبد الله إواهيم بن محمد الأردني ، قال : حدّثنا شعيب بن أيوب ، قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام بن حسان ، قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر ، فقال : «نحن حزب الله الغالبون ، وعزّة رسوله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته ، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالمعول علينا في تقسوه ، لا نتظني تأويله ، بل نتيقن حقائقه ،

فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة ؛ إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ ورسوله مقرونة ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْيَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يُسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ . . . ، الحديث (2) .  
 ورواه عن المفيد الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في أماليه (3) ، وسيأتي في

1- الأمالي : ٤٥ ح ٦ المجلس السادس ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٣٤ ح ٧٤٠ ، فصل (٤١) ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٥ ح ٧٨ ، الباب [٢٩] ، والبحار ٢٢ : ٤٧٤ ح ٢٢ .  
 2- الأمالي : ١٣٤ ح ٣ ، المجلس السادس عشر ، وعنه في البرهان ١ : ١١ ح ١٠ ، وغاية المرام ٢ : ٣٥٩ ح ٥٧ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٢ : ٤٧٥ ح ٢٥ .  
 3- الأمالي : ٣٤٨ ح ٤ ، المجلس الحادي والأربعون ، وعنه في غاية المرام ٢ : ٣٦٥ ح ٧٧ ، الباب [٢٩] و ٢ : ١١٥ ح ١٣ ، الباب [٥٩] ، والبحار ٢٤ : ٢٥٩ ، الباب [١٧] .

الصفحة 378

بشرة المصطفى للطوي (القرن السادس) (1) .

**محمد بن محمد بن النعمان «المفيد» :**

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن ياسر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس ابن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الويّان بن قطر بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن

الحرث بن كعب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، شيخنا وأستاذنا (رضي الله عنه) ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والنقطة والعلم .  
ثم قال :

مات (رحمه الله) ليلة الجمعة لثلاث [ليال] خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة ، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وصلى عليه الشريف الموتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان ، وحاق على الناس مع كوه ، ودفن في دره سنين ، ونقل إلى مقابر قريش بالقوب من السيد أبي جعفر (عليه السلام) ، وقيل : مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة<sup>(2)</sup> .

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله : محمد بن محمد بن النعمان ، جليل ، ثقة<sup>(3)</sup> .

1- أمالي الطوسي : ١٢١ ح ١٨٨ ، المجلس الخامس ، وفيه : والثاني كتاب الله ، وسيأتي في ما سنذكره عن أمالي الطوسي ، الحديث الأول .  
وفيه : المفيد عن إسماعيل بن محمد الأنباري ، عن إبراهيم بن محمد الأزدي ، عن شعيب بن أيوب ، عن معاوية بن هشام بن سفيان ، عن هشام بن حسان ، قال : سمعت . . . الخ .  
2- بشارة المصطفى : ١٧٠ ح ١٣٩ ، الجزء الثاني ، وسيأتي في ما سنذكره عن بشارة المصطفى للطبري ، الحديث الرابع .  
3- رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .

الصفحة 379

وقال في الفهرست : محمد بن محمد بن النعمان ، يكنى أبا عبد الله ، المعروف بابن المعلم ، من جلة متكلمي الإمامية ، انتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه في العلم ، وكان مقدما في صناعة الكلام ، وكان فقيها متقدما فيه ، حسن خاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب .

وله قريب من مائتي مصنف ، كبار وصغار ، وفهرست كتبه معروف ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة ، وكان يوم وفاته لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه ، وكثرة البكاء من المخالف له والمؤلف<sup>(1)</sup> .

وقد نقل في ترجمته أن له ثلاث توقيعات من صاحب الأمر (عج)<sup>(2)</sup> ، وكذا سبب تسميته بالمفيد<sup>(3)</sup> ، اكتفينا عن ذكرها بإيراد مصادر ترجمته فهو أشهر من نار على علم .

1- رجال الطوسي : ٤٤٩ [٦٣٧٥] .  
2- فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] . وانظر : معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] ، خلاصة الأقوال : ٢٤٨ [٨٤٤] ، رجال ابن داود : ١٨٢ [١٤٩٥] ، إضاح الاشتباه : ٢٩٤ [٦٨٢] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢١٢ [١٧٧٢] ، لؤلؤة البحرين : ٢٥٦ [١٢٠] ، بلغة المحدثين : ٤١٤ ، أمل الأمل : ٢ [٣٠٤] [٩٢١] ، جامع الرواة : ٢ : ١٨٩ ، الكنى والألقاب : ١٩٧ ، هداية المحدثين : ٢٥٢ ، نقد الرجال : ٤ [٣١٥] [٥٠٥١] ، منتهى المقال : ٦ : ١٨٥ [٢٨٦٠] ، حاوي الأقوال : ٢ : ٢٦٦ ، مجمع الرجال : ٦ : ٣٢ ، رياض العلماء : ٥ : ١٧٦ ، روضات الجنات : ٦ : ١٥٢ [٥٧٦] ، بهجة الآمال : ٦ : ٥٨٦ ، تنقيح المقال : ٣ : ١٨٠ ، قاموس رجال : ٩ : ٥٥٢ [٧٢٤٤] ، فهرست ابن النديم : ٢٢٦ و٢٤٧ ، معجم رجال الحديث : ١٨ : ٢١٢ [١١٧٤٤] ، الكامل في التاريخ : ٩ : ١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ : ٣٤٤ [٢١٢] ، المنتظم : ٩ : ٤٤٠٨ ، البداية والنهاية : ١٢ : ١٥ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : ١٨٦ مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، (١) حياة الشيخ المفيد ومصنفاته .  
3- الاحتجاج : ٢ : ٥٩٦ [٣٥٩] .

الصفحة 380

## كتاب الأمالي :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله<sup>(1)</sup> باسم (كتاب الأمالي المتوقّات) ، وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه ، مسمياً له بكتاب المجالس ، قال : وكتاب المجالس ، وجدنا منه نسخاً عتيقةً والقوانين تدلّ على صحته<sup>(2)</sup> . ومثله الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الوسائل ، وذكر طوقه إلى المفيد أيضاً<sup>(3)</sup> .

وقال السيّد الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) : ويظهر من مقدّمات بحار هولانا المجلسي (رحمه الله) أنّ جملة ما كان يوجد عنده من مصنّفات الرجل حين تأليفه «البحار» ثمانية عشر كتاباً منها : كتاب «الإرشاد» ، كتاب «المجالس» ، كتاب «الاختصاص» . . . ، أقول : وغالب هذه الكتب موجودة في هذه الأمانة . أيضاً . كثراً ، وخصوصاً الثلاثة الأوّل منها<sup>(4)</sup> . وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : وعبرّ عنه النجاشي بالأمالي المتوقّات ، ولعلّ وجهه أنه أملاه في مجالس في سنين متوقّعة أولها سنة ٤٠٤ وأخوها سنة ٤١١ ، إلى أن قال : ورأيت منه نسخة في خزانة كتب الشيخ ميرزا محمّد الطهواني ، وهي بخطّ محمّد هادي بن علي رضا التتكابني سنة ١١٠١<sup>(5)</sup> . وذكره مرّة أخرى بعنوان المجالس<sup>(6)</sup> .

- 1- السرائر ٣ : ٦٤٨ .
- 2- رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .
- 3- البحار ١ : ٧ ، ٢٧ ، توثيق المصادر ، وانظر : رياض العلماء ٥ : ١٧٦ .
- 4- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ ، ١٧٩ .
- 5- روضات الجنّات ٦ : ١٥٥ .
- 6- الذريعة ٢ : ٣١٥ [١٢٥٢] .

## كتاب : الإرشاد

### الحديث :

الأوّل : ولما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسكه أشرك علياً (عليه السلام) في هديه ، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون ، حتّى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خمّ ، وليس بموضع إذ ذاك للنزول ؛ لعدم الماء فيه والوعى ، فقول (صلى الله عليه وآله) في الموضع وقول المسلمون معه .

وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القوّان عليه بنصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة في الأُمّة من بعده ، وقد كان تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقّيت له ، فأخّوه لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه ، وعلم الله سبحانه أنه إن تجلوز غدير خمّ انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم ، فرأى الله تعالى أن يجمعهم لسماع النصّ على

أمير المؤمنين (عليه السلام) تأكيداً للحجّة عليهم فيه ، فأقول جلّت عظمته عليه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكان الذي ذكرناه ؛ لما وصفناه من الأمر له

الصفحة 382

بذلك وشرحناه ، وتول المسلمون حوله ، وكان يوماً قائظاً شديداً الحر ، فأمر (عليه السلام) بدوحات هناك فقم ما تحتها ، وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان ، ووضع بعضها على بعض ، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة ، فاجتمعوا من رحالهم إليه ، وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء ، فلما اجتمعوا صعد (عليه وآله السلام) على تلك الوحال حتى صار في نروتها ، ودعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فوقي معه حتى قام عن يمينه ، ثم خطب للناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ فأبلغ في الموعظة ، ونعى إلى الأمة نفسه ، فقال (عليه وآله السلام) : «إني قد دعيت ويوشك أن أجيب ، وقد حان مني خوف من بين أظهركم ، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً : كُتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» .

ثم نادى بأعلى صوته : «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟» فقالوا : اللهم بلى ، فقال لهم على النسق ، وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين (عليه السلام) فوقعهما حتى رئي بياض أبطيهما ، وقال : «فمن كنت هولاه فهذا علي هولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصوه ، واخذل من خذله . . .» (1)

ورواه الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الوري (2) ، والأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في كشف الغمة (3) ، والعلامة (ت ٧٢٦ هـ) في كشف اليقين (4) .

1 - الذريعة ١٩ : ٣٦٧ [ ١٦٤٠ ] ، وانظر : فهرست التراث ١ : ٤٧١ ، وما ذكره العلامة عبد العزيز الطباطبائي في مقالته حول مصنفات الشيخ المفيد المنشورة ضمن مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (١) ، صفحة ٢١٥ .  
2 - إرشاد المفيد (مصنفات الشيخ المفيد ، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد ، مجلد ١١) ١ : ١٧٤ ، وعنه في غاية المرام ٢ : ٣٥٣ ح ٤٧ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢١ : ٣٨٢ ح ١٠ .  
3- راجع ما سنذكره عن إعلام الوري للطبرسي ، الحديث الأول .  
4- راجع ما سنذكره عن كشف الغمة للأربلي الحديث الثامن .

الصفحة 383

الثاني : وذلك أنه عليه وآله السلام تحقق من دنو أجله ، ما كان (قدم الذكر) به لأمتة ، فجعل (عليه السلام) يقوم مقاماً بعداً مقام في المسلمين يحثوهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ، ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ، ويحثهم على الاقتداء بعوته والطاعة لهم والنصوة والحراسة ، والاعتصام بهم في الدين ، ووجههم عن الخلاف والارتداد ، فكان في ما ذكره من ذلك عليه وآله السلام ما جاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله (عليه السلام) : «أيها الناس ، إني فوطكم وأنتم ولدون علي الحوض ، ألاواني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن

يفترقا حتى يلقباني ، وسألت ربّي ذلك فأعطانيه ، ألاواني قد تركتهما فيكم : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم  
فتفرّقا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، أيها الناس ، لا ألفتكم بعدي تجعون كفاراً يضرب  
بعضكم رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجوار ، (الأوان علي بن أبي طالب أخي) <sup>(1)</sup> ووصيّي ، يقا تل بعدي على  
تأويل الوآن كما قاتلت على تبريله .

فكان عليه وآله السلام يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه <sup>(2)</sup> .

الثالث : من كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) :

« . . . أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم (صلى الله عليه وآله) حيث يقول في حجة الوداع : إنّي ترك فيكم الثقلين ، ما إن

تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي

1- راجع ما سنذكره عن كشف اليقين للعلامة الجليّ ، الحديث الثالث .  
2- في بعض النسخ في الهامش : (أو علي بن أبي طالب فإثّه أخي) ، وما موجود في المتن هو ما في نسخة العلامة المجلسي .

الصفحة 384

أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، ألا هذا عذب فات فاشربوا ، وهذا  
ملح أجاج فاجتنبوا <sup>(1)</sup> .

وقد مرّ مثل هذا الحديث عن تريخ اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ) ، فاجع <sup>(2)</sup> ، ورواه الطوسي (القون السادس) في الاحتجاج ،  
وسيا تي <sup>(3)</sup> .

### كتاب الإرشاد :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله <sup>(4)</sup> ، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست <sup>(5)</sup> ، وابن شهر آشوب (ت  
٥٨٨ هـ) في معالمه <sup>(6)</sup> .

وقال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) . بعد أن جعله أحد مصاوه الموثقة . : وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه (رحمه  
الله) <sup>(7)</sup> ، وهو من مصادر الوسائل أيضاً <sup>(8)</sup> .

وعده الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) من جملة الكتب المتداولة في زمانه كثيراً <sup>(9)</sup> .

قال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : فيه توريخ الأئمة الطاهرين

1 - إرشاد المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد ، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد المجلد ١١) ١ : ١٧٩ ، وعنه  
في غاية المرام ٢ : ٣٥٣ ح ٤٦٠ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٢ : ٤٦٥ ح ١٩٠ .

2 - إرشاد المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد ، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد المجلد ١١) ١ : ٢٣٣ ، وعنه  
في البحار ٢ : ٩٩ ح ٥٩٠ .

3- راجع ما ذكرناه عن تاريخ اليعقوبي ، الحديث الثالث .

4- راجع ما سنذكره عن الاحتجاج للطبرسي ، الحديث الخامس .

5- رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .

6- فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] .

7- معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] .

8- البحار ١ : ٧ ، ٢٧ ، توثيق المصادر ، وانظر : رياض العلماء ٥ : ١٧٦ .

الاثني عشر (عليه السلام) ، والنصوص عليهم ، ومعجزاتهم وطرف من أخبلهم من ولادتهم ووفياتهم ومدّة أعمالهم ، وعدّة من خواص أصحابهم وغير ذلك ، أوله (الحمد لله على ما ألهم من معرفته . . . ) ، طبع بإوان مكرراً سنة ١٣٠٨ ، وقبلها وبعدها <sup>(1)</sup> .

وقال في الإجازات : إجازة الشيخ الحسن بن الحسين بن علي الرويستي قيل كاشان للمولى الأجلّ مجد الدين أبي العلاء ، مختصرة كتبها له بخطه على ظهر رشاد الشيخ المفيد ، تليخها سنة ٥٧٦ يروي الإرشاد عن الموتضى ابن الداعي ، عن جعفر بن محمّد الرويستي ، عن المصنّف المفيد <sup>(2)</sup> .

وذكر له رواية أخرى أيضاً : أخونا السيّد الأجلّ عميد الرؤساء أبو الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حبا أدام الله علوه قواة عليه في سنة أربعين وخمسائة ، قال : حدّثنا القاضي الأجلّ أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، قال : حدّثني الشيخ السعيد المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (رضي الله عنه) في سنة إحدى عشر وأربعمائة ، قال : الحمد لله على ما ألهم من معرفته . . . ، إلى آخر الكتاب <sup>(3)</sup> .

وللكتاب عدّة مخطوطات منها : في مكتبة البولمان الإرواني سنة ٥٧٥ ، وفي مكتبة الموغشي العامّة سنة ٥٦٥ ، وأخرى في القرن السابع ، وفي مكتبة السيّد الكلبيكاني في القرن ٧ و٨ <sup>(4)</sup> .

1- روضات الجنّات ٦ : ١٥٥ [٢٥٠٦] .

2- الذريعة ١ : ٥٠٩ .

3- الذريعة ١ : ١٧٠ [٨٥٧] .

4- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٣٤١ ، و(القرن الخامس) : ٢١ .

## كتاب : الفصول المختلة

من العيون والمحاسن (جمعها الشريف الموتضى ت ٤٣٦ هـ)

### الحديث :

الأوّل : ومن كلام الشيخ أدام الله غوة في حوز البنّت المال دون العم والأخ ، سئل الشيخ . . . ، فقال الشيخ : الموات للبنّت دون العم ، فسئل الشيخ . . . ، فقال : الدليل على ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ ومن سنة نبيه ومن إجماع آل محمد . . . ، وأمّا إجماع آل محمّد (عليهم السلام) فإنّ الأخبار متواترة عنهم بما حكيناه ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني

مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» .

الثاني : في رده علي ما حكاه عمرو بن بحر الجاحظ عن إواهيم بن يسار النظام في كتاب الفتيا من إاداته علي أمير

المؤمنين علي (عليه السلام) في أحكامه وفتياه وتناقضاته ومخالفته لإجماع الأمة ، قال :

أما ما ذكره من خلافه (عليه السلام) علي جملة القوم ، فالعار في ذلك علي من خالفه دونه ، والعيب يختص به سواه ؛ لأنه

(عليه السلام) هو الإمام المتوع والقوة المتأسي به والمدلول علي صوابه والمدعو إلى اتبّاعه ، حيث يقول رسول الله (صلى

الله عليه وآله) : «أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت

1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، المقالة رقم (1) : ٢٠١ ، تأليف السيّد عبد العزيز الطباطبائي ، وانظر أيضاً فهرست التراث : ٤٧١ .

الصفحة 388

الباب» ، وحيث يقول (صلى الله عليه وآله) وقد قدّمناه في ما سبق <sup>(1)</sup> : «علي أقضاكم» و «هو مع الحقّ والحقّ معه» ،

وفي قوله (صلى الله عليه وآله) : «إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض» ، فلما عدل القوم عن اتبّاعه كانوا ضلالاً بذلك ، وكان هو (عليه السلام) المصيب وأهل بيته (عليهم السلام)

<sup>(2)</sup>

وأنصله وشيعته .

### كتاب الفصول المختارة من العيون والمحاسن :

ذكوه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) مرّة بعنوان (كتاب العيون والمحاسن) ، ومرّة هو <sup>(3)</sup> والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) <sup>(4)</sup> وابن شهر

آشوب (ت ٥٨٨ هـ) <sup>(5)</sup> بعنوان : (الفصول من العيون والمحاسن) .

وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر كتابه البحار : وكتاب العيون والمحاسن المشتهر بالفصول <sup>(6)</sup> ، وعند توثيق كتب

<sup>(7)</sup>

المفيد ، قال : وسائر كتبه للاشتهار غنية عن البيان .

<sup>(8)</sup>

وعده الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) من الكتب الواصلة إليه .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) تحت عنوان (العيون والمحاسن) : ذكوه النجاشي ، ثمّ قال بعد ذلك : كتاب

(الفصول من العيون)

1- الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد ، مجلد ٢) : ١٧٣ .

2- ذكره في بداية رده علي ما نقله الجاحظ من كلام النظام .

3- الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٢) : ٢٢١ .

4- رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ١٥٤ ، ١٥٥ .

5- فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] .

6- معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] .

7- البحار ١ : ٧ .

8- البحار ١ : ٢٧ .

الصفحة 389

والمحاسن) ويظهر منه أنّ (العيون) و(الفصول منه) متعدّدان وكلاهما للشيخ المفيد ، وأما كتاب (الفصول المختارة من

العيون والمحاسن) فهو للسيد الشريف المرتضى علم الهدى وهو موجود الآن كما يأتي ، وكان عند محمد باقر المجلسي أيضاً ، وينقل عنه في البحار ، وإن عبّر عنه في مفتحه بـ (كتاب العيون والمحاسن المعروف بالفصول) وعدّه من كتب المفيد ، وأما نفس (العيون والمحاسن) للشيخ المفيد فهو موجود أيضاً ، ثم ذكر وجود نسخ له ومواصفاتها <sup>(1)</sup> .  
ولكن أقول : إنّ ما ذكره من مواصفات النسخ وأولها ينطبق على المطوع من كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد وهو ليس له ، بل لأحد قدماء الشيعة <sup>(2)</sup> ، فلاحظ .

وقال الطهواني تحت عنوان (الفصول من العيون والمحاسن) : عدّه النجاشي في فهرست كتبه بعد ذكره (العيون والمحاسن) ، فيظهر منه أنّ الشيخ المفيد لما كتب (العيون والمحاسن) الموجود اليوم كتب (الفصول المختارة) منه ، ولا أعلم وجوده اليوم ، لكن مرّ أنّ (الفصول المختارة) من العيون للسيد المرتضى موجود فعلاً <sup>(3)</sup> .  
ولكن قد نبهنا قبل قليل أنّ ما ذكر من أنه العيون والمحاسن هو الاختصاص ، ومنه يظهر أن لا وجود لنسخة معروفة لـ (العيون والمحاسن) اليوم . ومن ثمّ قال تحت عنوان (الفصول المختارة) من (العيون والمحاسن) تأليف الشيخ المفيد : اختلّه السيد المرتضى علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) صوّح به في (المفتحة) <sup>(4)</sup> .

- 1- رياض العلماء ٥ : ١٧٨ .
- 2- الذريعة ١٥ : ٢٨٦ [٢٣٩٤] .
- 3- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (٩) ، المقالة الرابعة .
- 4- الذريعة ١٦ : ٢٤٥ [١٩٧٣] .

الصفحة 390

وفي المفتح بعد الحمد والصلاة على محمد وآله ، هكذا : سألت . أيدك الله . أن أجمع لك فصولاً من كلام شيخنا وهولانا المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان في المجالس ، ونكتاً من كتابه المعروف بـ (العيون والمحاسن) لتستريح إلى قراءته في سفوك . . . . ، ثم ينقل في كلّ الكتاب عن شيخه المفيد . <sup>(1)</sup>

ومن ذلك قال العلامة عبد العزيز الطباطبائي : وكلّ هذا ، بل الكتاب بأسره يدلّ بوضوح على أمرين :

الأمر الأوّل : إنّ مادة الكتاب كلها من الشيخ المفيد .

الأمر الثاني : إنّ الانتقاء والجمع والتأليف للشريف المرتضى نون المفيد <sup>(2)</sup> .

وكذلك عدّه صاحب الرياض (ت حدود ١١٣٠ هـ) من كتب الشريف المرتضى ، قال الأفندي : كتاب الفصول الذي استخرجه من كتاب العيون والمحاسن تأليف أستاذه الشيخ المفيد ، وهو الآن معروف ، وإنّ قال الأستاذ الاستناد دام ظلّه في البحار بأنّه عين المحاسن والعيون ، حيث قال في طيّ كتب المفيد : وكتاب العيون والمحاسن المشتهر بالفصول ، أقول : ويدلّ على ما قلناه ، أمّا ولا : فشهادة أول كتاب الفصول ، بل إلى آخره أيضاً بما ذكرناه ، بل أكثر صدر مطالبه يشهد بما قلناه ، وأمّا ثانياً : فلأنّ سبط الشيخ علي الكوكي العاملي في رسالة رفع البدعة في حلّ ألتمعة ينقل عن هذين الكتابين ، قال هكذا : قال شيخنا المفيد في العيون وسيدنا المرتضى في الفصول المختارة ، وقال فيها في موضع آخر : ومن الفصول التي اختلّها سيدنا الإمام الرحلة موبّي العلماء ذو الحسين الشريف المرتضى علم

1- الذريعة ١٦ : ٢٤٤ [٩٧٠].  
2- الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٢) : مفتاح الكتاب .

الصفحة 391



الهدى من كتاب المجالس وكتاب العيون والمحاسن لشيخنا المفيد ، إلى غير ذلك من أهواله الدالة على المغاورة ، وأما ثالثاً<sup>١</sup> فلأن . . . ، ولم يكمل الدليل الثالث .

ثم قال : وقد رأيت نسخة عتيقة منه في بلدة رُدبيل قوبلت بنسخة الأصل ، وقد قرأها بعض العلماء على بعض الفضلاء وعليها خطّه ، نعم عبدة ابن شهر آشوب في معالم العلماء في ترجمة المفيد يعطي ذلك ، حيث قال في تعداد كتب المفيد (رحمه الله) ، هكذا : (الفصول من العيون والمحاسن) ، وكذا عبدة النجاشي في رجاله ، لكن الذي ظهر من ديباجة بعض نسخ الفصول صريحاً أنّ الفصول من مؤلفات السيد المرتضى ، والعجب أن أصحاب الرجال لم ينسوا إلى المرتضى كتاب الفصول أصلاً ، ولا هو مذكور في إجزته (رضي الله عنه) للبصروي .

وقد صوّح بالمغاورة بين الفصول وبين العيون والمحاسن ، وأنّ الفصول للسيد والعيون للمفيد جماعة ، منهم : السيد حسين المجتهد في كتاب دفع المنلوة عن التفضيل والمسلاة<sup>(1)</sup> .

وأيضاً ، قال العلامة الطباطبائي : على أنهم لم يعنوا كتاب الفصول المختلة في مصنفات الشريف المرتضى في ترجمته لا الطوسي ولا النجاشي ولا ابن شهر آشوب!

فهل إنهم رأوا أنّ نسبة الفصول المختلة إلى الشيخ المفيد أولى من نسبتها إلى الشريف المرتضى؟ أو أنّ الشيخ المفيد أيضاً كان له كتاب الفصول من العيون والمحاسن وهو مفقود وهو غير الفصول المختلة للشريف المرتضى؟ فأما شيخنا صاحب الزريعة (رحمه الله) فإنه رآها كتابين متغايرين ، ذكر كلاهما على حده منسوباً إلى مؤلفه في ج ١٦ ص ٢٤٤ و ص ٢٤٥<sup>(2)</sup> .

1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (١) : ٣٦٩ .  
2- رياض العلماء ٤ : ٣٩ ، وإجازة البصروي موجودة في رياض العلماء ٤ : ٣٥ .

ونحن أيضاً نرى أنّ نسبتها للمفيد أولى ، فكل ما فيه اختيلات اختلها الشريف المرتضى من كتابي المفيد المجالس والعيون والمحاسن ، كما صوّح به نفسه في أوله .

ثم إنّ السيد إجاز حسين الكنتوري (ت ١٢٨٦ هـ) ، قال : الفصول المنتخبة من كتاب المجالس وكتاب العيون والمحاسن للسيد المرتضى علم الهدى ، انتخبها من الكتابين المذكورين وهما لأستاذة الشيخ المفيد ، وتعرف هذه الفصول الآن بمجالس الشيخ المفيد<sup>(1)</sup> .

وفي كلامه نظر من جهة عنوان الكتاب فهو كما عرفت (الفصول المختلة من العيون والمحاسن) ، ومن جهة كونه معروفاً الآن بمجالس الشيخ المفيد ؛ فإنه لا يعرف الآن إلاّ باسمه الآنف ، وهو غير المجالس للمفيد أيضاً ، فهما كتابان لا كتاب واحد .

وأما نسخه فكثيرة ، ذكر بعضها العلامة الطوانبي (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة<sup>(2)</sup> ، وأضاف إليها العلامة الطباطبائي عدداً<sup>(3)</sup>

- 1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (1) : ٢٧٠ .
- 2- كشف الحجب والأستار : ٤٠٢ [ ٢٢٢١ ] .
- 3- الذريعة ١٦ : ٢٤٤ [ ٩٧٠ ] .

(٤٢)

## (1) كتاب : المسائل الصاغانية

### الحديث :

في معرض ردّه على أحد شيوخ الحنفية تعرض لمذهب الإمامية بالتنشيع في عدة مسائل ، منها ما ذكره من قولهم : إن زواج المتعة لا يحلّ الزوجة البائن ، فيقول هذا الشيخ : وقد قُوتُ بذلك خبر أسنوه إلى بعض الطالبين . وهو جعفر بن محمد (عليهما السلام) . وعليه يعتمدون في ما يذهبون إليه في الأحكام المخالفة لجميع الفقهاء . . . ، فأجابه المفيد ، ثم قال : بأننا نعتمد على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) في الأحكام ، فإنه ديننا الذي نتقوّب به إلى الله عزّ وجلّ ؛ إذ كان الإمام المعصوم المنصوص عليه من قبل الله عزّ وجلّ المأمور بطاعته جميع الأنام ، مع كونه من سادة العزّة الذين خلفهم نبينا (عليه السلام) فينا ، وأخبرنا بأنهم لا يفلقون كتاب الله جلّ اسمه حكما ووجودا ، حتّى يردا عليه الحوض يوم المعاد (2) .  
أقول : من الواضح أنّ كلامه الأخير إشارة صريحة لحديث الثقلين .

### كتاب المسائل الصاغانية :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله (3) ، والشيخ

- 1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد (رحمه الله) ، رقم (١) : ٢٧٠ .
- 2- سميت بذلك ؛ لأنّ المسائل وردت للشيخ من ناحية بلدة تسمى صاغان .
- 3- المسائل الصاغانية (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٣) : ٥٠ - ٥٣ .

الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست (1) ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم (2) .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : (جوابات المسائل الصاغانيات) وقد تخفّف فيقال له الصاغانيات ، وهي عشر مسائل وردت من صاغان (3) ، شتّع فيها بعض متفكّه أهل الواق على الشيعة ، ثم قال : نسخة منه كانت في مكتبة شيخنا شيخ الشيعة الإصفهاني في النجف ، وعنّها استنسخ بخطّه الميرزا محمد الطهواني لمكتبته بساواء (4) .

- 1- رجال النجاشي : ٣٩٩ [ ١٠٦٧ ] .
- 2- فهرست الطوسي : ٤٤٤ [ ٧١١ ] .
- 3- معالم العلماء : ١١٢ [ ٧٦٥ ] .

## (1) كتاب : المسائل الجارودية

### الحديث :

الأوّل : ما نقله المفيد عن الجارودية بأنّ حجّتهم على اختصاص الحسن والحسين وولادهما بالإمامة<sup>(2)</sup> هي : قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «إنيّ مخلفّ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهمّا لن يفتورا حتّى يردا عليّ الحوض» ، قالت الإمامية : هذا الخبر بأن يكون حجة لمن جعل الإمامة في جميع بني هاشم أولى . . . (3)

الثاني : في ردّ المفيد على شبهتهم القائلة : لماذا لا يكون حديث الثقلين شاملاً لجميع بني هاشم من دون اختصاصه بولد الحسين بعده؟ فقال : نحن وإن احتجنا بقول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «إنيّ مخلفّ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن بعده من الأئمة (عليهم السلام) ، فإننا نوجع فيه إلى معناه المعلوم بالاعتبار ، وهو أنّ عزة الرجل كبار أهله وأجلّهم وخاصّتهم في الفضل لبابهم . . . (4)

- 1- الذريعة ٥ : ٢٢٥ [ ١٠٨٣ ] ، وانظر أيضاً : مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (١) : ٢٧٧ .
- 2- فرقة من الزيدية نسبوا إلى زياد بن منذر أبي الجارود .
- 3- وهذه أحد شبهاتهم ، وسيأتي الكلام عليها لاحقاً .
- 4- المسائل الجارودية (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٧) : ٣٩ .

### كتاب المسائل الجارودية :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله كتابين بعنوان (المسائل على الزيدية) و(مسائل الزيدية)<sup>(1)</sup> . وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : المسائل الزيدية كذا عبر النجاشي ، والحقيق بها التعبير «بالمسائل الجارودية» لا مطلق الزيدية ، حيث إنّ السؤالات مقتصر عليهم والبحث معهم خاصة . . . ثم قال : وهو موجود في خزانة كتب هولانا الميرزا محمّد الطهواني بسامراء والشيخ عبد الحسن الحلّي النجفي<sup>(2)</sup> . وقال السيّد العلامة المحقّق عبد العزيز الطباطبائي : وقد جزم شيخنا (رحمه الله) في الذريعة بأنّ المسائل الجارودية هو مسائل الزيدية . . . ثم قال : أقول : ولعلّ ذلك لأنّ الزيدية أكثرهم جارودية ، ولعلمهم في عصر الشيخ المفيد كانوا كلهم جارودية ، كما حكى عن نشوان الحموي : ليس باليمن من فوق الزيدية غير الجارودية<sup>(3)</sup> . وقال السيّد محمّد رضا الحسيني الجلاي : والظاهر أنّ فوق الزيدية الآخر . غير الجارودية . لا وجود لها ، قال الحموي

: وليس باليمن من فوق الزيدية غير الجارودية . . . ، وذكر لي السيد أحمد حجر من كبار علماء الزيدية بصنعاء اليمن أن من لم يكن جارودياً فليس زيدياً ، ولعل هذه الحقيقة كانت سائدة منذ زمن الشيخ المفيد حيث وجه الكلام في هذه

1- المسائل الجارودية (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٧) : ٤ .

2- رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .

3- الذريعة ٢٠ : ٣٥١ [٢٣٦٨] .

الصفحة 397

(1) الرسالة إلى خصوص الجارودية نون غروهم من فوق الزيدية .

وقد ذكر السيد عبد العزيز الطباطبائي عدة نسخ لهذه المسائل وعدد طبعتها .

1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، المقالة الأولى : ٢٧٤ ، تأليف السيد عبد العزيز الطباطبائي .

الصفحة 398

الصفحة 399

(٤٤)

## (1) كتاب : العمدة

### الحديث :

قال ابن طولوس (ت ٦٦٤ هـ) في الطوائف :

قال عبد المحمود (2) : وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم مصنّفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد ، قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الإمامة بحديث نبيهم محمد (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين» ، وهذا لفظه : لا يكون شيء أبلغ من قول القائل : قد تركت فيكم فلاناً ، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه . . . ، وإنهم لا يفلقون الكتاب ولا يتعنّون الحكم بالصواب ، هذا لفظه في المعنى (3) .

وسياتي في كتاب الطوائف لابن طولوس .

### كتاب العمدة في الأصول :

لم تصل إلينا نسخة من هذا الكتاب ، ولكن ذكر السيد ابن طولوس أنه وقف عليه ، وقال : وقد وقفت على كتاب اسمه

(4) العمدة في الأصول اسم مصنّفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد .

1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، المقالة الرابعة : ٢٦٢ ، تأليف السيد الجلالى .

2- كتاب العمدة مفقود وما أوردناه عنه نقله ابن طاووس في الطوائف .

3- سمّى السيد ابن طاووس نفسه في الطوائف (عبد المحمود) تقيّة .

4- الطوائف ١ : ١٧١ .

ولم يذكر مثل هكذا كتاب في مصنفات الشيخ المفيد ، ولكن النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ذكر عند عدّه لكتب المفيد كتاب العمدة في الإمامة<sup>(1)</sup> .

وحكم العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) باتّحادهما ، وقال : كتاب العمدة في الإمامة للشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحرثي المفيد المتوفى ٤١٣ ذكوه النجاشي ، ولكن قال السيّد ابن طلووس في (الطوائف) عند حكايته الكتاب : إنّ اسمه (العمدة)<sup>(2)</sup> .

وعلق عليه العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي بقوله : إلا أنّ احتمال تغايرهما باق لم يدفعه دليل ، فيكون العمدة في الأصول الاعتقادية الخمسة ومنها الإمامة ، والعمدة خاصاً بالإمامة<sup>(3)</sup> .

أقول : الاحتمال باق ، والظاهر من عيلة السيّد أنّه رجحّ التغاير ، ولكن لو تأملنا ما نقله السيّد ابن طلووس من مورد متعلّق بالإمامة . وهو ما نقلناه هنا . وما عنوانه النجاشي للكتاب ، يوجب احتمال الاتّحاد ، فلعلّ أسم الكتاب (العمدة) أو (العمدة) وأمّا ما بعده من قول النجاشي (في الإمامة) وقول ابن طلووس (في الأصول) من كلامهما لتعريف محتوى الكتاب كلاً حسب وجهة نظره .

- 1- الطوائف ١ : ١٧١ .  
2- رجال النجاشي : ٤٠٢ [ ١٠٦٧ ] .  
3- الذريعة ١٥ : ٣٣٣ [ ٢١٥٢ ] .

(٤٥)

## كتاب : الإفصاح في الإمامة

### الحديث :

في ردّه على من استدلّ على إمامة أبي بكر وعمر بحديث : اقتنوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، أجاب الشيخ المفيد : قيل لهم : هذا حديث موضوع . . . ، فصل آخر : على أنّ أصحاب الحديث قد رووه بلفظين مختلفين ، على وجهين من الإغراب متباينين : أحدهما الخفض ، وقد سلف قولنا بما بيّناه ، والآخر النصب ، وله معنى غير ما ذهب إليه أهل الخلاف . وذلك إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما دعا الأمة إلى التمسك بكتاب الله تعالى ، وبعثته (عليهم السلام) ، حيث يقول : «إني مخلف فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» . . . ، وكانا . أيّ أبي بكر وعمر . هما المناديين بالاتباع دون أن يكون النداء إليهما على ما شرحناه<sup>(1)</sup> .

### الإفصاح في الإمامة :

(2)

- 1- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد/ المقالات والرسالات (١) : ٣٤١ [١٣٨] ، القسم الثاني .
- 2- الإفصاح في الإمامة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٨) : ٣١٩ - ٣٢٣ .

الصفحة 402

(ت ٤٦٠ هـ) في فهرسته <sup>(1)</sup> ، وابن شهر آشوب (٥٨٨ هـ) في المعالم <sup>(2)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : وقال في كشف الحجب (إنه كان هذا الكتاب في دهلي عند بعض الثقات ، وقد نقل عنه والدي العلامة بعض عباراته في كتابه وهان السعادة في الإمامة) ، «أقول» هو متداول في العواق ورأيت منه نسخاً منها نسخة من بقايا موقوفات مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهواني ، ونسخة الشيخ الحجّة ميرزا محمد الطهواني ، ونسخة السيّد الجليل أبي القاسم الموسوي الإصفهاني النجفي ، ونسخة بخط العالم السيّد محمد علي بن محمد الموسوي اللاريجاني كتابتها سنة ١٢٦٢ في مكتبة آية الله السيّد أبي الحسن الإصفهاني ونسخة في مكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ، ونسخة في مكتبة الشيخ محمد السملوي وغوها <sup>(3)</sup> .

وذكر السيّد الطباطبائي عدّة نسخ له وعدة طبعات <sup>(4)</sup> ، وحققته مؤسسة البعثة في قم على ثلاث نسخ خطية وأخرى مطبوعة <sup>(5)</sup> .

- 1- رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ١٥٣ [٥٧٦] .
- 2- فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] .
- 3- معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] .
- 4- الذريعة ٢ : ٢٥٨ [١٠٥١] .
- 5- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد (رحمه الله) ، رقم (١) : ٢١٢ .

الصفحة 403

## مؤلفات شريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦ هـ)

الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦ هـ)

(٤٦)

كتاب : الشافي في الإمامة

**الحديث :**

الأوّل : قال الشريف المرتضى في ردّه على القاضي عبد الجبار <sup>(1)</sup> عند استدلاله بحديث «اقتنوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» <sup>(2)</sup> ، على إمامة أبي بكر في كتاب الإمامة من المغني . بعد أن ذكر عدّة ردود على هذا الخبر وغوه . : وفيهم من حكى رواية الخبر بالنصب وجعل أبا بكر وعمر على هذه الرواية مناديين مأمورين بالافتداء بالكتاب والعزة ، وجعل قوله

(الذين من بعدي) كناية عن الكتاب والعترة ، واستشهد على صحة تأويله بأمره (صلى الله عليه وآله) في غير هذا الخبر بالتمسك بهما والرجوع إليهما في قوله : «إنِّي مخلفٌ فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا» : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (3) .  
 وأورده الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في تلخيص الشافعي (4) .

- 
- 1- الإفصاح في الإمامة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٨) : ١٢ ، مقدّمة التحقيق .
  - 2- في كتابه المغني .
  - 3- الشافعي في الإمامة ٢ : ٣٠٦ .
  - 4- الشافعي في الإمامة ٢ : ٣٠٨ .

الصفحة 404

الثاني : ما يذكره من مناقشة القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) في دلالة حديث الثقلين ، قال الشريف المرتضى :  
 قال صاحب الكتاب (1) : دليل لهم آخر ، وربما تعلقوا بما روي عنه (صلى الله عليه وآله) من قوله : «إنِّي ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا» : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ، وأن ذلك يدل على أن الإمامة فيهم . . . . ، ثم قال : وهذا يدل على أن إجماع العترة لا يكون إلا حقا . . . .  
 يقال له (2) : أمّا قوله «إنِّي ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا» : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ، فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقرت به . . . . (3) .  
 وأورده الطوسي في تلخيص الشافعي (4) .

### علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي «الشريف المرتضى» :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إواهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أبو القاسم المرتضى ، حاز من العلوم ما لم يدانيه فيه أحد في زمانه ، وسمع من الحديث فأكثر ، وكان متكلماً شاعراً

- 
- 1- تلخيص الشافعي ٣ : ٣٦ .
  - 2- القاضي عبد الجبار صاحب المغني .
  - 3- جواب الشريف المرتضى .
  - 4- الشافعي في الإمامة ٢ : ١٢٠ - ١٢٢ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٧٠١ ح ١١١ ، والبحار ٢٣ : ١٥٥ ، تتميم ، وسيأتي الكلام في الدلالة مفصلاً .

الصفحة 405

أديباً ، عظيم المقلّة في العلم والدين والدنيا ، إلى أن قال : مات رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، وصلى عليه ابنه في دره ودفن فيها ، وتوليت غسله ومعني الشريف أبو يعلى محمد ابن الحسن الجعفي وسلار بن عبد العزيز (1) .  
 وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله : علي بن الحسين الموسوي ، يكنى أبا القاسم ، الملقّب بالمرتضى ، ذي

المجدين علم الهدى أدام الله تعالى أيامه ، أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً ، متكلم فقيه جامع للعلوم كلها مد الله في عمره ، يروي عن التلعكوري والحسين بن علي بن بابويه وغيرهم من شيوخنا ، له تصانيف كثيرة ذكرنا بعضها في الفهرست وسمعنا منه أكثر كتبه وقأنها عليه <sup>(2)</sup> .

وقال في الفهرست : علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن إواهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، كنيته أبو القاسم المرتضى الأجل علم الهدى طول الله عمره وعضد الإسلام وأهله ببقائه وامتداد أيامه ، متوحد في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم في علوم ، مثل : علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك ، وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت ، وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير يشتمل على ذلك فهرسته المعروف ، غير أنني أذكر أعيان كتبه وكبرها ، إلى أن قال :

توفي (رحمه الله) في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، وكان

1- تلخيص الشافعي ٢ : ٢٣٩ .  
2- رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] .

الصفحة 406

مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاث مائة ، وسنه يوم توفي ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيام ، نضر الله وجهه <sup>(1)</sup> .  
وقصة الرؤيا التي رآها المفيد بحقه وحق أخيه ، وقصة تلقيه بعلم الهدى مذكورتان في كتب التراجع لم نذكرهما اختصاراً .

### الشافعي في الإمامة :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله <sup>(2)</sup> ، وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) : كتاب الشافعي في الإمامة ، نقض كتاب الإمامة من كتاب المغني لعبد الجبار بن أحمد ، وهو كتاب لم يصنف مثله في الإمامة <sup>(3)</sup> ، ووصفه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم بأنه حسن <sup>(4)</sup> .

وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار <sup>(5)</sup> ، وقال : كتب السيدين الجليلين <sup>(6)</sup> كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان <sup>(7)</sup> .

1- رجال الطوسي : ٤٢٤ [٦٢٠٩] .  
2- فهرست الطوسي : ٢٨٨ [٤٢٢] ، وانظر : معالم العلماء : ٦٩ [٤٧٧] ، رجال ابن داوود : ١٣٦ [١٠٣٦] ، خلاصة الأقوال : ١٧٩ [٥٢٢] ، حاوي الأقوال ٢ : ٢٢ [٢٥٧] ، نقد الرجال ٣ : ٢٥٤ [٢٥٥٢] ، مجمع الرجال ٤ : ١٨٩ ، أمل الأمل ٢ : ١٨٢ [٥٤٩] ، رياض العلماء ٤ : ١٤ ، منتهى المقال ٤ : ٢٩٧ [٢٠٠٤] ، روضات الجنات ٤ : ٢٩٤ [٤٠٠] ، بهجة الأمال ٥ : ٤٢١ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٨٤ ، معجم رجال الحديث ١٢ : ٤٠ [٨٠٧٧] ، قاموس الرجال ٧ : ٤٤١ [٥١١٢] ، بلغة المحدثين : ٢٨٢ ، جامع الرواة ١ : ٥٧٥ ، لؤلؤة البحرين : ٢١٢ [١٠٤] ، الدرجات الرفيعة : ٤٥٨ ، الكنى والألقاب ٢ : ٤٨٠ .  
3- رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] .  
4- فهرست الطوسي : ٢٨٨ [٤٢٢] .  
5- معالم العلماء : ٦٩ [٤٧٧] .  
6- البحار ١ : ١٠ ، مصادر الكتاب .  
7- أي الشريف الرضي والميرتضى .

وهو مذكور في إجازة المرتضى للبصروي ، والتي رآها الميرزا عبد الله الأفندي في بعض المواضع المعتوة <sup>(1)</sup> ولهذا الكتاب قيمة علمية كبرى ومكانة مرموقة عند الطائفة .

قال الشيخ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) : ولا أغالي إذا قلت : إن كتاب الشريف هو أول كتاب شاف كاف في الرواسات الإسلامية الإمامية بحيث لا يستغني عنه من يريد الكلام في هذا الموضوع <sup>(2)</sup> .  
وللشافى عدّة مخطوطات ذكروها السيّد الخطيب في مقدّمة تحقيق الكتاب منها :  
١ . نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي ٢ . نسخة المكتبة الوضوية ٣ . نسخة أخرى في الوضوية وغوها ، ذكروها السيّد الخطيب <sup>(3)</sup> .

قال العلامة الطهوانى (ت ١٣٨٩ هـ) : الشافى في الإمامة وإبطال حجج العامة للشريف المرتضى علم الهدى ، طبع في إيران سنة ١٣٠١ هـ ، وقد لخصه تلميذه شيخ الطائفة الطوسي وسماه تلخيص الشافى وطبع أيضاً منضماً إلى الشافى <sup>(4)</sup> . وطبع أيضاً بتحقيق السيّد حسين بحر العلوم في مجلدين .

- 1- البحار ١ : ٣٠ ، توثيق المصادر .
- 2- رياض العلماء ٤ : ٣٤ .
- 3- الشيعة في الميزان : ١٢٠ .
- 4- الشافى في الإمامة ١ : ١٦ ، مقدّمة التحقيق .

(٤٧)

## كتاب : الانتصار

### الحديث :

في ما يذكروه في المقدّمة من أنّ الذين يشنّعون على فقه الشيعة ، الأفضل لهم أن يتروكوا هذا البحث ؛ لأنّ فقههم مقرون بالقوآن ، قال : مذاهبهم حجة يرجع إليها ويعول عليها ، كالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في قوله (صلى الله عليه وآله) : « إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » <sup>(1)</sup> .

### كتاب الانتصار

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) بعنوان كتاب مسائل انفرادات الإمامية وما يظنّ انفرادها به <sup>(2)</sup> ، وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست : مسائل الانفرادات في الفقه تامّة <sup>(3)</sup> ، وابن شوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) بعنوان : ما تفرّدت به الإمامية <sup>(4)</sup> .

- 1- الذريعة ١٣ : ٨ [ ١٧ ] و٤ : ٤٢٣ [ ١٨٦٦ ] .
- 2- الانتصار : ٨٠ .
- 3- رجال النجاشي : ٢٧٠ [ ٧٠٨ ] .
- 4- فهرست الطوسي : ٢٨٨ [ ٤٢٣ ] .

الصفحة 410

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار<sup>(1)</sup> ، وقال : كتب السيّد الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان<sup>(2)</sup>

وهذا الكتاب ذكر ضمن كتب المرتضى في إجازة البصروي التي رأها الميرزا عبد الله الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) ،  
تحت عنوان : الانتصار لما اجتمعت عليه الإمامية<sup>(3)</sup> .

وقال الميرزا الأفندي : قال المولى نظام القوشي في نظام الأقال : علي بن الحسين بن موسى . . . ، المشهور بالمرتضى  
علم الهدى ، متوحد في علوم كثرة ، وله كتب كثرة ، منها : الانتصار في الحديث . . .

وأقول : في كلامه نظر من وجهه : منها ما قاله في شرح نسب هذا السيّد فلاحظ ، ومنها قوله «الانتصار في الحديث» ،

فإنّه ليس في الحديث ، بل في الفقه في المسائل الفقهية التي انفردت بها الإمامية ، وهو كتاب معروف متداول وعندنا منه أيضاً  
نسخة<sup>(4)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : الانتصار في انقادات الإمامية للسيّد الشريف المرتضى ، إلى أن قال : صنّفه

للأمير الوزير عميد الدين في بيان الفروع التي شنع على الشيعة بأنهم خالفوا فيها الإجماع ، فأثبت أن لهم فيها موافقة من

فقهاء سائر المذاهب ، وأنّ لهم حجة قاطعة من الكتاب والسنة ، ثم قال : طبع بطهوان ضمن الجوامع الفقهية سنة

١٢٧٦ ، ومنفوداً أيضاً سنة ١٣١٥ ، وتوجد في القرآنة الرضوية نسخة منها ، تليخ كتابتها سنة ٥٩٦<sup>(5)</sup> .

- 1- معالم العلماء : ٦٩ [ ٤٧٧ ] .
- 2- البحار ١ : ١١ ، مصادر الكتاب .
- 3- البحار ١ : ٣٠ ، توثيق المصادر .
- 4- رياض العلماء ٤ : ٢٤ .
- 5- رياض العلماء ٤ : ٦١ .

الصفحة 411

وتوجد عدّة نسخ خطية أخرى ، منها : في مكتبة السيّد الورعشي النجفي تليخها سنة ٥٩١ هـ ، نسخة مكتبة كوهشاد

(1)

نسخها سنة ١٠٦٨ و غيرها .

ومن محقوى الكتاب ظهر سبب اختلاف تسميته عند علماء الرجال .

- 1- الذريعة ٢ : ٣٦٠ [ ١٤٥٥ ] و٢٠ : ٢٣٦ [ ٣٢٨٦ ] .

الصفحة 412

## كتاب : الآيات الناسخة والمنسوخة

أو (رسالة المحكم والمتشابه)

### الحديث :

قال في المقدمة :

الحمد لله العدل ذي العظمة . . . ، وعلى الأئمة المصطفين . . . ، الذين قونهم الله بنفسه ونبية ، حيث يقول جل ثناؤه

﴿ طِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، فدلُّ سبحانه ورُشد إليهم ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : «إِنِّي مَخْلَفٌ

فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، الثقلين : كتاب الله وعترتي ، فإن ربي اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفرقا حتى يردا علي (1)

الحوض» .

### كتاب الآيات الناسخة والمنسوخة أو (رسالة المحكم والمتشابه) :

هذه الرسالة لم تذكر في الكتب القديمة للرجال في ضمن مؤلفات السيد المرتضى (2) ، وكذا لم ترد في فهرست مؤلفاته التي

وردت في إجزته للشيخ البصري (3) .

1- الانتصار : ٦٣ ، منهج التحقيق .  
2- الآيات الناسخة والمنسوخة : ٤١ ، المقدمة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٧١ ح ٤٦٧ .  
3- انظر رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] ، فهرست الطوسي : ٢٨٨ [٤٢٢] ، معالم العلماء : ٦٩ ، وغيرها .

وإنما ذكرها الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل ، وقال : ومن مؤلفاته رسالة المحكم والمتشابه ، وكلها منقولة من تفسير النعماني (1) ، ومثله في خاتمة الوسائل (2) ، وأورد صاحب اللؤلؤة نفس عبوة الحرّ العاملي (3) .

وعدها المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار من ضمن مؤلفات المرتضى (4) ، وأوردها كاملة في كتاب القوان ،

ولكنه قال في أولها : رسالة مفردة متوتة كثرة الفوائد برواية النعماني (5) ، وقال في فصل مصادره : وكتاب التفسير الذي

رواه الصادق (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) المشتمل على أنواع آيات القوان وشروح ألفاظه برواية محمد

بن إراهيم النعماني ، وسيأتي بتمامه في كتاب القوان (6) ، ونقل عنه مكرراً بعنوان (تفسير النعماني ، وأنه سيأتي في كتاب

القوان كاملاً) في الجزء الخامس (7) والسادس (8) والسابع (9) ، وهكذا في الأجزاء الأخرى من البحار .

أقول : لا أعلم هل يعنونهما اثنان ، أو اشتبه عليه الحال ، مع أنه لم يرو عن هذه الرسالة بعنوان المحكم والمتشابه في

البحار كله ، وإنما يروي عنها بعنوان تفسير النعماني ، كما أثرونا إليه ، رغم أنه عدها من مصادر البحار عند ذكره لمؤلفات

- 1- رياض العلماء ٤ : ٣٤ .
- 2- أمل الأمل ٣ : ١٨٤ ، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٤٧ .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ [٢٢٣] .
- 4- لؤلؤة البحرين : ٣٢٢ ، وانظر : رياض الجنّات ٤ : ٣٠٣ .
- 5- البحار ١ : ١١ ، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٤٦ .
- 6- البحار ٩٣ : ١ .
- 7- البحار ١ : ١٥ ، وانظر : الذريعة ٢٠ : ١٥٤ [٢٣٦١] .
- 8- البحار ٥ : ٢٩ ، ١١٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ .
- 9- البحار ٦ : ٢٤٥ .

الصفحة 415

هذا وقد ذكر الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الأمل أنّه رأى قطعة من تفسير النعماني <sup>(1)</sup> ، وقال صاحب الذريعة : ولعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق (عليه السلام) ، وجعلها مقدّمة تفسره ، وهي توتّنت مفودة مع خطبة مختصرة وتسمّى بـ (المحكم والمتشابه) ، كما يأتي ، وتنسب إلى السيّد الموتضى ، وطبع في الأواخر بإيران ، وقد أوردتها بتمامها العلامة المجلسي في مجلّد القوّان من البحار <sup>(2)</sup> .

ثمّ إنّ الحرّ العاملي ذكر طويقه إليها في خاتمة الوسائل ، وقال : ونروي رسالة (المحكم والمتشابه) للسيّد الموتضى : بالإسناد السابق عن الشيخ أبي جعفر الطوسي <sup>(3)</sup> ، عن السيّد الموتضى علي بن الحسين الموسوي <sup>(4)</sup> .

وقد قال السيّد الموتضى في أوّل الرسالة كما في المطوع والبحار : قال أبو عبد الله محمد بن إواهيم بن جعفر النعماني في كتابه تفسير القوّان ، عن أحمد بن محمد بن سعد بن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل بن مهوان ، عن الحسن بن علي بن أبي حفصة ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، يقول : . . . . <sup>(5)</sup> .

ولكن المجلسي (ت ١١١١ هـ) قال في نهاية الرسالة : أقول : وجدت رسالة قديمة مفتتحها ، هكذا : حدّثنا جعفر بن محمد بن قولويه القميّ (رحمه الله) ،

- 1- البحار ٧ : ٤٢ ، ٦٢ ، ٣١٨ .
- 2- أمل الأمل : ٢٢٣ [٦٩١] .
- 3- الذريعة ٤ : ٣١٨ [١٢٤٢] .
- 4- ذكر إسناده عن الشيخ الطوسي في خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٦ ، الطريق ١٩ .
- 5- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٠ ، الطريق (٢٤) .

الصفحة 416

قال : حدّثني سعد الأشعري القميّ أبو القاسم (رحمه الله) ، وهو مصنّفه : الحمد لله ذي النعماء والآلاء والمجد والعزّ والكروياء ، وصلى الله على محمد سيّد الأنبياء وعلى آله البررة الأتقياء ، روى مشايخنا عن أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : «أقول القوّان . . . .» وساق الحديث إلى آخره ، لكنّه غير الترتيب ، وفوقه على الأبواب ، وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار <sup>(1)</sup> .

وقد نقل المجلسي من هذه الرسالة القديمة بعض الأحاديث ، كما في كتاب القَوَان ، الباب السابع .  
ويظهر من كلامه (قدس سوه) وبقوبنة إواده في نهاية الرسالة الأولى ، أنّ الثانية هي نفس الأولى ولكن بسند آخر ، وأنّ  
الرسالة عبارة عن حديث واحد من أولها إلى آخرها ، حيث قال : وساق الحديث إلى آخره ، لكنه غير الترتيب ورفقة على  
الأبواب ، وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار .

ولكن بالتأمل في ما نقله من أول الرسالة القديمة (الثانية) ، حيث قال : حدثني سعد الأشعوي القميّ أبو القاسم (رحمه الله)  
وهو مصنّفه ، وما نقله منها في الباب السابع من كتاب القَوَان ، حيث ورد في ضمنها روايات عن الإمام الصادق (عليه  
السلام) ، لا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في أول الرسالة ، يتبادر إلى الذهن أنّ هناك تصنيفاً وتأليفاً وجمعاً ، وعدة  
روايات لا رواية واحدة طويلة ، ولكن يبقى الاحتمال من أنّ الأشعوي لم يفعل إلا أنّ فوق الرواية على الأبواب ، وأضاف  
روايات عن الصادق (عليه السلام) ، وهي التي أشار إليها المجلسي بقوله : وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار .  
ومن هنا يتطوّر الاحتمال أيضاً إلى أنّ ما ذكره المرتضى (رحمه الله) عن

1- الآيات الناسخة والمنسوخة : ٤٦ ، والبحار ٩٣ : ٣ .  
2- البحار ٩٣ : ٩٧ .

الصفحة 417

تفسير النعماني هل هو رواية واحدة طويلة وما ذكره سنداً لها ؟ ، أو أنّها روايات متوقفة رواها النعماني بسند واحد في  
تفسره ، وانتخبها المرتضى منه وضمنها هذه الرسالة ؟ .  
ولا بأس بالإشارة إلى أنّ بعض مقاطع هذه الرسالة (المحكم والمتشابه) وردت أيضاً في بداية تفسير القميّ ، ولكن لا دليل  
على أنّها من رواية القميّ نفسه ، ولا أنّها رواية واحدة أيضاً .  
وعلى كلّ فمّن المستبعد أن تكون الرسالة رواية واحدة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، خاصة وإنّ فيها ربود على فوق  
لم تكن ظهرت في زمن الإمام علي (عليه السلام) ، فربّما تكون من كلام الإمام الصادق (عليه السلام) ، بل إنّ بعضه ربّما  
يكون من شخص متأخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، قد يكون هو النعماني نفسه لو قلنا بأنّ الرسالة مأخوذة كلّها من  
تفسره ، كما هو الأرجح والظاهر من قول المرتضى في أول الرسالة .  
على الرغم من وجود احتمال أنّ هذا البعض (الكلام) كلام المرتضى ، ضمّه ما انتخبه من روايات من تفسير النعماني ،  
فهو قريب من أسلوبه في المناظرة والجدل في بقية كتبه الأخرى .

ثمّ إنّ الرسالة سميت في النسخ المخطوطة التي اعتمدت في طبع الرسالة بـ (الآيات الناسخة والمنسوخة) ونسبت إلى السيد  
المرتضى علم الهدى ، كما ذكر ذلك محقق الرسالة المطبوعة ، حيث ذكر أنّه عثر على ثلاث نسخ : الأولى في مكتبة أمير  
المؤمنين في النجف ، استنوب تاريخها بسنة ١٠٥٠ هـ ، والثانية في مكتبة الإمام السيّد محسن الحكيم (رحمه الله) في النجف  
أيضاً ، واستنوب تاريخها بسنة ١٠٨٠ هـ ، والثالثة في حُرانة مكتبة دار الكتب في القاهرة كتبت بتاريخ ١٣٣١ هـ ، وأنّ اثنتين

منها . هما نسخة مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ونسخة دار الكتب في القاهرة . قد عنونت بهذا

الصفحة 418

العنوان ، لهذا اعتمده كعنوان للرسالة <sup>(1)</sup> .

وعلى كلّ فهذه الرسالة نسبت إلى السيّد المرتضى ولم تنسب إلى غيره ، وعليه فتكون المقدّمة القصيرة في بدايتها والتي ورد فيها حديث الثقلين من كلامه هو (قدس سوه) ، ثمّ أورد بعدها ما انتخبه من تفسير النعماني .

1- البحار ٩٢ : ٦٠ .

الصفحة 419

(٤٩)

## المسائل المباريات

الحديث :

جاء في إجازة السيّد المرتضى للشيخ أبي الحسن محمد بن محمد البصري ذكر تصانيف السيّد (رحمه الله) ، ومنها :  
المسائل المباريات وهي أربع وعشرون مسألة :

العشرون : قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلف فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» : كتاب الله وعترتي <sup>(1)</sup> .

المسائل المباريات أو الباونيات :

ذكرها العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة ، وقال : جوابات المسائل الباونيات للسيّد الشريف المرتضى علم الهدى المتوفّى (٤٣٦) ، أربع وعشرون مسألة ، ذكره النجاشي <sup>(2)</sup> ، وباواياطسوج بنهوان كما في معجم البلدان <sup>(3)</sup> .  
وجاء تفصيل ما موجود في هذه المسائل في إجازة المرتضى

1- الآيات الناسخة والمنسوخة : ١٦ ، عملنا في التحقيق .  
2- رياض العلماء ٤ : ٣٤ ، إجازة البصري .  
3- رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] .

الصفحة 420

للبرصوي التي وجدها صاحب الرياض في بعض المواضع المعتوة ، ونقلها في الرياض <sup>(1)</sup> ، وقد ذكر الإجازة أيضاً صاحب الزريعة <sup>(2)</sup> .

1- الذريعة ٥ : ٢١٤ [١٠٠٧] ، ٢٠ : ٣٣٧ .  
2- رياض العلماء ٤ : ٣٤ .

الصفحة 421



## مؤلفات أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧ هـ)

(٥٠)

كتاب : تقريب المعرف

**الحديث :**

ومن ذلك ما اتفقت الأمة عليه ، من قوله (عليه السلام) : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا»<sup>(1)</sup> .

**أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي :**

قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : تقي بن نجم الحلبي ، ثقة ، له كتب ، وأُعلينا وعلى المرتضى<sup>(2)</sup> .  
وقال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) : الشيخ التقي بن النجم الحلبي ، فقيه عين ثقة ، وأُعلّى الأجل المرتضى علم الهدى نصر الله وجهه ، وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر ، وله تصانيف<sup>(3)</sup> .  
وقال العلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) : تقي بن نجم الحلبي ، أبو

---

1- الذريعة ١ : ٢١٦ [١١٣٢] .  
2- تقريب المعارف : ١٨١ ، [النصّ على إمامة الأئمة] ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٧٣٣ ح ٢٦٦ ، فصل (٤١) .  
3- رجال الطوسي : ٤١٧ [٦٠٢٤] ، من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) .

الصفحة 422

الصلاح (رحمه الله) ، ثقة عين له تصانيف حسنة ذكرناها في الكتاب الكبير<sup>(1)</sup> .  
وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) : أقول : وفي بعض الإجازات أنّه خليفة المرتضى في علومه<sup>(2)</sup> ، وقال بعض الأفاضل : إنّ له تصانيفاً كثيرة مشهورة ، مات بعد عودته من الحج بالوملة في محرم سنة ست وأربعين وأربعمائة ، انتهى<sup>(3)</sup>

وقد نصّ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان والسيد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيان الشيعة ، والطباخ في أعلام النبلاء ، والمرسّ (ت ١٣٧٣ هـ) في ربحانة الأدب على أنّ وفاته في سنة ٤٤٧ هـ<sup>(4)</sup> .

**كتاب تقريب المعرف :**

قال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : الشيخ تقي الدين بن النجم الحلبي أبو الصلاح ، له كتب رأيت منها : كتاب تقريب المعرف حسن جيد<sup>(5)</sup> .

---

1- فهرست منتجب الدين : ٣٠ [٦٠] .  
2- خلاصة الأقوال : ٨٤ [١٧٤] .

وانظر : رجال ابن داود : ٥٨ [ ٢٧٠ ] ، معالم العلماء : ٢٩ [ ١٥٥ ] ، حاوي الأقوال ١ : ٢٢٧ [ ١١٣ ] ، نقد الرجال ١ : ٣٠٥ [ ٨١٦ ] ، مجمع الرجال ١ : ٢٨٧ ، أمل الأمل ٢ : ٤٦ [ ١٢٠ ] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ١٧١ [ ٣٠٨ ] ، جامع الرواة ١ : ١٣٢ ، رياض العلماء ١ : ٩٩ ، وه : ٤٦٤ ، منتهى المقال ٢ : ١٨٥ [ ٤٩٤ ] ، روضات الجنّات ٢ : ١١١ [ ١٤٦ ] ، بهجة الآمال ٢ : ٤٤٩ ، تنقيح المقال ١ : ١٨٥ ، معجم رجال الحديث ٤ : ٢٨٣ [ ١٩٢٠ ] ، قاموس الرجال ٢ : ٤١٥ [ ١٢٢٢ ] . بلغة المحدثين : ٣٢٨ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : ٣٩ ، لؤلؤة البحرين : ٣٣٣ ، الكنى والألقاب ١ : ٩٩ ، أعيان الشيعة ٢ : ٦٣٤ ، تكملة أمل الأمل : ١١٤ .  
 3- البحار ١٠٨ : ١٥٨ ، إجازة الشهيد الثاني .  
 4- رياض العلماء ١ : ١٠٠ .  
 5- تقريب المعارف : ٤٣ ، ترجمة المؤلف ، تحقيق الشيخ فارس الحسون .

الصفحة 423

قال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار : وكتاب تقريب المعرف في الكلام للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي <sup>(1)</sup> ، وقال في موضع آخر : وكتاب تقريب المعرف كتاب جيّد في الكلام ، وفيه أخبار طريفة ، وأوردنا بعضها في كتاب الفتن ، وشأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان <sup>(2)</sup> .  
 وفي الزريعة : ينقل عنه المير محمد أشرف في فضائل السادات <sup>(3)</sup> .

وقال الشيخ فرس الحسون . محقق الكتاب . : ذكره أبو الصلاح في كتابه الكافي في خمسة مورد ، حيث أحال فيه على كتاب تقريب المعرف .

ونسبه إلى أبي الصلاح جلّ من وضع له ترجمة وذكر كتبه ، مثل : العلامة المجلسي في البحار ، والحرّ العاملي في أمل الآمل وإثبات الهداة ، والتسوي في قاموس الرجال ، والطهواني في الزريعة والطبقات ، والتسوي في كشف القناع والمقابس ، والسيّد الأمين في الأعيان ، والمحدث النوري في خاتمة المستترك ، والشيخ عباس القميّ في الكنى والألقاب وسفينة البحار والفوائد الرضويّة ، والكنزوري في كشف الحجب ، والتكابني في قصص العلماء ، والمدرّس في ریحانة الأدب <sup>(4)</sup> .

وقال أيضاً : قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٢/٣٧ : قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعرف ، وقد لخصه من الشافي : . . .

وفي الواقع إنّ التعبير بـ : لخصه من الشافي ، فيه نوع من المسامحة ، ويتضح هذا المطلب بأدنى مقارنة بين الكتابين . . . الخ <sup>(5)</sup> .

1- أمل الأمل ٢ : ٤٧ [ ١٢٠ ] .  
 2- البحار ١ : ٢٠ ، مصادر الكتاب .  
 3- البحار ١ : ٣٨ ، توثيق المصادر .  
 4- الذريعة ٤ : ٤٦٦ [ ١٥٩٦ ] .  
 5- تقريب المعارف : ٤٧ ، تحقيق الكتاب ، للشيخ فارس الحسون .

الصفحة 424

الصفحة 425

(٥١)

**كتاب : الكافي في الفقه**

## الحديث :

في حديثه عن الإمامة والأدلة عليها من السنة النبوية ، قال : ويدل على ذلك من جهة السنة ما اتفق عليه نقلة الشيعة ، وفي نقلهم الحجّة ، ورواه أصحاب الحديث من غورهم ، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال في غير موطن : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (1) .

## كتاب الكافي في الفقه :

نسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته ، قال : وله تصانيف منها الكافي ، أخونا به غير واحد من الثقات ، عن الشيخ المفيد عبد الوحمن بن أحمد النيسابوري الخواعي ، عنه (2) .  
ونسبه إليه أيضاً ابن شه آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم (3) ، وابن إبريس (ت ٥٩٨ هـ) في السوائر (4) .

1- تقريب المعارف : ٥٢ ، تحقيق الكتاب ، للشيخ فارس الحسنون .

2- الكافي في الفقه : ٩٦ .

3- فهرست منتجب الدين : ٣٠ [٦٠] .

4- معالم العلماء : ٢٩ [١٥٥] .

الصفحة 426

وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار (1) .  
وقال السيد الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) : وقد رأيت كتابه الكافي في الفقه على ترتيب أبوابه ، وهو كتاب حسن معروف بين أصحابنا معول عليه عندهم (2) .  
وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : الكافي في الفقه للشيخ الفقيه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الدين ، تلميذ الشريف المرتضى وخليفته في البلاد الحلبية ، موجود في مخزن كتب المولى محمد علي الخوانساري بالنجف ، ومخزن السيد الحاج آغا سبط السيد حجة الإسلام الإصفهاني ، ومخزن المولى محمد حسين القمبشني بالنجف الموقوفة في ١٢٨١ ، وفي الوضوية ، وعند الشيخ مشكور ، وغرها (3) .  
وأضاف الشيخ رضا أستاذي نسخ آخر في مقدمته على الكتاب (4) .

1- السرائر ٢ : ٤٤٩ ، باب المزارعة ، وموارد أخرى في السرائر .

2- البحار ١ : ٢٠ ، مصادر الكتاب .

3- روضات الجنات ٢ : ١١٣ .

4- الذريعة ١٧ : ٢٤٧ [١٠٣] .

الصفحة 427

## مؤلفات أبي الفتح محمد بن علي الكواجي

(ت ٤٤٩ هـ)

(٥٢)

**الحديث :**

الأول : قال في رسالته في وجوب الإمامة ، وضمن استدلاله على وجوب الإمام : هذا ، مع ما نعلم من عدمهم أكثر النصوص في الأحكام ، والتجائم بعدمها إلى الاجتهاد والقياس ، والأخذ في الدين بالظن والرأي . . . ، فعلمنا أن الله سبحانه قد أراح علل المكلفين بعدرسول الله (صلى الله عليه وآله) بالأئمة الراشدين الهداة المعصومين ، الذين أمر الله تعالى بالود إليهم والتعويل عليهم ، فقال عز من قائل : ﴿ **وَلَوْ رُوَاهُ إِلَى الرَّسُولِ وَالْيَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ ، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي» .<sup>(1)</sup>

الثاني : ضمن كلامه في الود على من قال : إن العواد بالإمام في حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه . . .) هو الكتاب ، قال : وظاهر قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدل على أن لكل زمان إماماً في الحقيقة ، يصح أن يتوجه منه الأمر ، ويلزم له الاتباع ، وهذا واضح لمن طلب الصواب .

1- الكافي في الفقه : ٢٥ ، ترجمة المؤلف .

الصفحة 428

ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبي عليه الصلاة والسلام : «إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، وإتھما لن يفتوقا حتى يردا علي الحوض » ، فأخبر أنه قد ترك في الناس من عتوته من لا يفرق الكتاب وجوده وحكمه وأتھ لا زال وجودهم مقروناً بوجوده ، وفي هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام .<sup>(1)</sup>

**محمد بن علي بن عثمان الكواجي :**

قال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست : الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكواجي ، فقيه الأصحاب ، وأ على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق أبي جعفر رحمهم الله وله تصانيف<sup>(2)</sup> ، وعبر عنه ابن شهوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم بالقاضي أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكواجي .<sup>(3)</sup>

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكواجي ، عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر .<sup>(4)</sup>

وقال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) : وأما الكواجي ، فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأسند إليه جميع أبواب الإجازات ، ثم قال : ويظهر من الإجازات أنه كان أستاذ ابن الواج .<sup>(5)</sup>

1- كنز الفوائد ١ : ٣٢٤ ، ووجه آخر .

2- كنز الفوائد ١ : ٣٢٩ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٢٥ ح ٨١٤ ، فصل (٦٢) ، و١ : ٧٠٤ ح ١٢٣ ، فصل (١٤) ، والبحار ٢٣ : ٩٥ .

3- فهرست منتجب الدين : ١٥٤ [٢٥٥] .

4- معالم العلماء : ١١٨ [٧٨٨] .

وقال العلامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستترك : فهذا الشيخ الجليل أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكواجكي ، الفقيه الجليل الذي يعبر عنه الشهيد كثراً ما في كتبه بالعلامة ، مع تعييره عن العلامة الحلي : بالفاضل . ولم أر من المؤجمين من استوفى مؤلفاته ، فاللزم علينا ذكرها <sup>(1)</sup> ، ثم يذكرها بالتفصيل .  
وأما وفاته فقد نصت بعض المصادر على أنها كانت في سنة ٤٩٩ هـ ، مثل : لسان الميزان وشفوات الذهب وهواة الزمان <sup>(2)</sup> .

### كتاب كنز الفوائد :

نسبه إليه الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل <sup>(3)</sup> ، وجعله العلامة المجلسي أحد مصادر كتاب البحار <sup>(4)</sup> ، وقال : وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جلّ من أتى بعده <sup>(5)</sup> .  
وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . بعد ذكره كلام منتجب الدين . : وأقول : رآه لم يذكر كنز الفوائد وهو أعرف كتبه <sup>(6)</sup> .  
وقال العلامة التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في قاموسه . بعد أن ذكر كلام

- 1- البحار ١ : ٢٥ ، توثيق المصادر .
- 2- خاتمة المستترك ٣ : ١٢٦ ، الفائدة الثالثة .
- 3- كنز الفوائد ١ : ١٢ - ١٣ ، مقدّمة التحقيق للشيخ عبد الله نعمة ، وانظر في ترجمته أيضاً : الكنى والألقاب ٣ : ١٠٨ . طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : ١٧٧ ، رياض العلماء ٥ : ١٣٩ ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٩ ، قاموس الرجال ٩ : ٤٥٨ ، معجم رجال الحديث ١٧ : ٣٥٧ [ ١١٣٤ ] ، روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ [ ٥٧٩ ] ، جامع الرواة ٢ : ١٥٦ ، لؤلؤة البحرين : ٣٣٧ [ ١١٢ ] ، أعيان الشيعة ٩ : ٤٠٠ .
- 4- أمل الآمل ٢ : ٢٨٧ [ ٨٥٧ ] .
- 5- البحار ١ : ١٨ ، مصادر الكتاب .
- 6- البحار ١ : ٢٥ ، توثيق المصادر .

منتجب الدين . : ولم يذكر في كتبه كونه <sup>(1)</sup> .  
وقد جاء ذكره في فهرست كتبه الذي عمله بعض معاصريه والمنقول في خاتمة المستترك <sup>(2)</sup> .  
ووصفه الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في الروضات قائلاً : وهو من أحسن مصنفاته الباقية إلى هذا الزمان والحاوية لنفايس من العلوم والأفنان ، ولا سيّما الأصوليين والفضائل والأخلاق ، وقد اشتمل على سبع رسائل منفودة برؤوسها . . . الخ <sup>(3)</sup> .  
وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : كنز الفوائد ، كبير في خمسة أجزاء في فنون مختلفة وتفسير آيات كثيرة ، للشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكواجكي المتوفى ٤٤٩ هـ ، عمله لابن عمّه ، وهو مشتمل على أخبار مروية ونكات مستحسنة وعدة مختصات عملها مستقلة ، نسخة منه في (الوضوية) كتابتها ٦٧٧ في آخر جزئه الأول ، إلى أن قال :  
وقد صنّف الفاضل الهندي لهذا الكتاب فهرساً رأيت به بخطه ، وقد طبع «كنز الفوائد» بإوان في ١٣٢٢ <sup>(4)</sup> .

## كتاب : التعجّب

### الحديث :

في تعجّبه من عدّ أبناء العامة من أفتى بفتوى سواء قام إليها أم رجع إلى غيرها فهو من فقهاء الأمة ، إلا الأئمة من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) فإنهم ليسوا عندهم من الفقهاء ، قال : ومن العجب : إنهم يسمعون قول الرسول (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا» : كتاب الله وعوتري أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يّردا علي الحوض» . . . ، فيهجرونهم ولا يرجعون في مسألة من الفقه إليهم . . . . (1)

### كتاب التعجّب :

قال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) : وله تصانيف منها : كتاب «التعجّب» ، كتاب «النوانر» ، أخبرنا الوالد ، عن والده ، عنه رحمهم الله . (2)  
ونسبه إليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم ، وقال : إنّه حسن . (3)

1- الذريعة ١٨ : ١٦١ [١١٩٥] ، وانظر : فهرست التراث ١ : ٥١٩ .  
2- التعجّب : ١٥٠ ، الفصل السابع عشر .  
3- فهرست منتجب الدين : ١٥٤ [٣٥٥] .

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار (1) ، وقال : وسائر كتبه في غاية المتانة (2) .  
وقال العلامة الطهوانى (ت ١٣٨٩ هـ) : (التعجّب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة) تأليف العلامة الكواجكي ، طبع مع كنز الفوائد له (سنة ١٣٢٢) ذكر فيه مناقضات أوّالهم ومناوآت أفعالهم (3) .  
وطبع بتحقيق فرس حسّون كويم على عدّة نسخ (4) .

1- معالم العلماء : ١١٨ [٧٨٨] ، وانظر : جامع الرواة ٢ : ١٥٦ ، رياض العلماء ٥ : ١٣٩ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ [٥٧٩] ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٩ ، معجم رجال الحديث ١٧ : ٢٥٧ [١١٣٤٢] ، خاتمة المستدرک ٣ : ٢٢٦ .  
2- البحار ١ : ١٨ ، مصادر الكتاب .  
3- البحار ١ : ٢٥ ، توثيق المصادر .  
4- الذريعة ٤ : ٢١٠ [١٠٤٤] .

## كتاب : دلائل الإمامة الطوي الصغير

لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم

(القون الخامس)

### الحديث :

الأول : بعد أن أورد خطبة الزهراء عندما غصوا فذك ، قال : . . .

قال أبو جعفر <sup>(1)</sup> : نظرت في جميع الروايات فلم أجد فيها أتمّ شرح وأبلغ في الإلزام وأؤكد بالحجة من هذه الرواية ، ونظرت إلى رواية عبد الرحمن بن كثير فوجدته قد زاد في هذا الموضع : أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبدأ بالولاية : «أنت متي بمتولة هارون من موسى» ، وقوله : «إني ترك فيكم الثقلين . . .» <sup>(2)</sup> .

وذكر سنده في رواية عبد الرحمن في أول خطبة الزهراء (عليها السلام) ، هكذا : وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكوي ، قال : حدّثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثني محمد بن الفضل بن إواهيم بن الفضل بن قيس الأشعري ، قال : حدّثنا علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ،

1- التعجّب : ٢١ ، حول الكتاب .

2- هذه اللفظة لا توجد في المخطوطتين من الكتاب وإتّما من المطبوع .

الصفحة 434

عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . . . <sup>(1)</sup> .

الثاني : روى أبو بكر أحمد بن محمد الخشاب الكوفي ، قال : حدّثنا زكريّا بن يحيى الكوفي ، قال : حدّثنا ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما ترك إلاّ الثقلين : كتاب الله وعترته أهل بيته ، وكان قد . . .» <sup>(2)</sup> .

### كتاب دلائل الإمامة ومؤلفه :

النسخ الموجودة من هذا الكتاب ناقصة الأول ، وتبدأ هذه النسخ بستة عشر حديثاً مسندة إلى الزهراء (عليها السلام) ، وأولها في النسخ الموجودة ، هكذا : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي <sup>(3)</sup> . ولكن كانت هناك نسخة كاملة عند السيّد ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) ، نقل عنها في كتبه روايات تدلّ على أنّ كتاب الدلائل كان يحقوي على دلائل النبيّ (صلى الله عليه وآله) ودلائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، إضافة إلى ما نقله مما هو موجود الآن في الكتاب <sup>(4)</sup> .

وقد سمّى السيّد الكتاب بدلائل الإمامة ونسبه إلى محمد بن جرير الطوي في عدة مواضع من كتبه <sup>(5)</sup> .

- 1- دلائل الإمامة : ١٢٤ ح ٣٦ ، حديث فديك .
- 2- دلائل الإمامة : ١٠٩ ح ٣٦ ، حديث فديك .
- 3- دلائل الإمامة : ١٣١ ح ٤٢ ، خبر منامها قبل وفاتها (عليها السلام) ، وعنه في البحار ٤٢ : ٢٠٧ ح ٣٦ .
- 4- دلائل الإمامة : ٤٤ ، منهج التحقيق ، والذريعة ٨ : ٢٤٦ [ ١٠١٨ ] .
- 5- انظر : دلائل الإمامة ٤١ ، مقدّمة المحقق ، (هذا الكتاب ) ، والذريعة ٨ : ٢٤٤ [ ١٠١٨ ] .

الصفحة 435

ومنه أخذ اسم الكتاب ونسبته إلى محمد بن جرير الطوي الإمامي من جاء بعده كالمجلسي (ت ١١١١ هـ) والبرواني (ت ١١٠٧ هـ) ؛ لأنّ نسخهم كانت ناقصة أيضاً<sup>(1)</sup> .

ولكن براجعة أسانيد الكتاب يظهر منه أنّ المؤلف كان معاصراً للنجاشي (ت ٤٥٠ هـ) والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) أو قبلهما بقليل .

قال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : وأمّا محمد بن جرير صاحب كتاب (الإمامة) الذي عقدت له هذه الترجمة ، فيظهر من مشايخه وأسانيده أنّه كان من المعاصرين للطوسي والنجاشي ومتأخراً عن صاحب (المستوفى)<sup>(2)</sup> ، وقد ألف (الإمامة) بعد ٤١١ التي توفي فيها ابن الغضائري ، كما حكاها عنه في (مدينة المعاجز)<sup>(3)</sup> في التاسع والستين من معجزات صاحب الزمان ، بما لفظه : أبو جعفر محمد بن جرير الطوي ، قال : نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضائري (رحمه الله) ، قال : حدّثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاساني<sup>(4)</sup> ، إلى آخر كلامه الصويح في أنّ ابن الغضائري من مشايخه ، وأنّه كتبه عن خطّه بعد وفاته ، وابن الغضائري من أجلة مشايخ النجاشي والطوسي ، ويروي في الكتاب غالباً عن جماعة هم يروون عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكوي الذي توفي ٣٨٥ هـ ، وهم : ولده أبو الحسين محمد بن هارون ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسن ، وأبو طالب محمد بن عيسى القطان ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي ، كما أنّ الطوسي يروي

- 1- انظر : دلائل الإمامة : ٣٨ ، مقدّمة المحقق ، (عنوان الكتاب) .
- 2- راجع مقدّمة محقق دلائل الإمامة : ٤٠ ، تحت عنوان (هذا الكتاب) .
- 3- محمد بن جرير الطبري الكبير .
- 4- للسيد هاشم البحراني .

الصفحة 436

عن جماعة عن التلعكوي ، منهم : ولده الحسين بن هارون بن موسى ، وكذلك النجاشي يروي عنه بواسطة ولده محمد بن هارون ، وإن ذكر النجاشي أنّه أترك التلعكوي وكان يحضر مجلسه مع ولده محمد بن هارون ، لكن ما روى عنه لصغر سنه يومئذ ؛ لأنّه ولد النجاشي ٣٧٢ ، فكان في وقت وفاة التلعكوي ابن ثلاثة عشر أو أقل ، ويروي أيضاً في كتاب (الإمامة) عن الصدوق المتوفى ٣٨١ بواسطة تلاميذه ، منهم : أبو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن الواثق الموصلي ، صاحب كتاب (التمسك بحبل آل الرسول) المذكور في (ص ١٣٢) ، كما أنّ الطوسي والنجاشي يرويان عن الصدوق بواسطة واحدة ، ويروي في الكتاب أيضاً عن أبي عبد الله الحسين بن إواهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي الذي هو من مشايخ

الطوسي ، وله الرواية عن أحمد بن محمد بن عيَّاش صاحب (مقتضب الأثر) المتوفى ٤٠١ ، ويروي أيضاً عن أخيه المتوفى قبل تأليف (الإمامة) ؛ لأنَّه دعا له برضي الله عنه ، وقال : إنَّه قأ أخوه في ٣٩٥ على ابن البغدادي المولود بسوراء من نواحي بابل (1) ، وهو أبو الحسن أحمد بن علي ، ويروي في الكتاب أيضاً عن أبي المفضل الشيباني الذي أركه النجاشي أيضاً (2) ، ويروي فيه أيضاً عن القاضي أبي الفوج بن المعافي ، المروِّج لمذهب ابن جرير العامي ، انتهى (3) .

ومن هذا يظهر أنَّ مؤلِّف كتاب (دلائل الإمامة) ليس هو محمد بن جرير الطوي الإمامي الكبير صاحب (المستوشد) الذي ترجم له النجاشي

- 1- دلائل الإمامة : ٥٤٥ ح ١٢٨ .  
2- دلائل الإمامة : ٢١٠ ح ٢٤ .  
3- دلائل الإمامة : ٢٨٩ ح ٩٢ .

الصفحة 437

(ت ٤٥٠ هـ) (1) والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (2) ، والذي كان معاصراً للطوي العامي صاحب التلخيص والتفسير في أوائل القرن الرابع (3) ، بل إنَّه يروي عن الكبير بواسطتين ، هما : أبو الحسين محمد بن هارون ، عن أبيه هارون بن موسى ، عن محمد بن جرير الطوي (4) .

وبالانتباه إلى ما ذكرناه سابقاً من أنَّ تسمية الكتاب واسم مؤلِّفه جاءت فقط من جهة السيد ابن طولوس ، ومن استبعاد اتحاد اسم المؤلِّف مع اسم مؤلِّف (المستوشد) بالأب والجد واللقب ، وأنَّ التمييز بينها فقط بالكبير والصغير ، يحق لنا أن نشكك بهذه النسبة الواردة إلينا من السيد ابن طولوس .

قال العلامة التسوي (ت ١٤١٥ هـ) : وأما تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطوي ، فالذي يغلب على الظن أن الكتاب كان في تليخ المعصومين (عليهم السلام) ؛ لأنَّه في بيان أحوالهم من مولدهم ومدفنهم ولأدهم وباقي أحوالهم ومعجزاتهم واسمه غير معلوم ، وإنَّما يصحَّ أن يسمي بالدلائل إذا كان في خصوص المعجزات ، فعبر العيون عن باب معجزات الوضا (عليه السلام) بباب دلائل الوضا (عليه السلام) .

والذي وصل إلينا وطبع نسخة ناقصة من أحوال الصديقة (عليها السلام) ، وقد كان يتمامه عند ابن طولوس ونقل عنه في نجومه معجزة من أمير

- 1 - طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ، ٢ : ١٥٣ ، وانظر : الذريعة ٨ : ٢٤١ [ ١٠١٨ ] ، ومقدِّمة التحقيق لكتاب دلائل الإمامة ، والأخبار الدخيلة : ٤٣ .  
2 - رجال النجاشي : ٣٧٦ [ ١٠٢٤ ] .  
3 - فهرست الطوسي : ٤٤٦ [ ٧١٢ ] .  
4 - طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ، ٢ : ١٥٣ ، وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ، ١ : ٢٥٠ ، الذريعة ٨ : ٢٤١ [ ١٠١٨ ] ، و٢١ : ٩ [ ٣٦٩٠ ] ، وما ذكرناه سابقاً في ترجمة صاحب المسترشد ، تنقيح المقال ٢ : ٩١ ، من أبواب الميم ، الأخبار الدخيلة ١ : ٤٣ .

الصفحة 438

المؤمنين (عليه السلام) ، كما في ص ١٠٢ ، ومؤلِّفه من معاصري الشيخ والنجاشي . . .

ثم قال : وأول من وهم . في ما أعلم . أن هذا الكتاب لمحمد بن جرير بن رستم علي بن طلوس ، فنقل في آخر نجومه معجزات عن المعصومين (عليهم السلام) ، ونقل عن هذا الكتاب معجزات من الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) إلى المهدي (عليه السلام) ، إلا الباقر (عليه السلام) ، وفي كل من العشوة ، يقول : يروى عن دلائل الإمامة للشيخ محمد بن رستم الطوي .

ووجه توهمه أنه رأى في بعض مواضع الكتاب في أول السند ، قال أبو جعفر محمد بن جرير الطوي ، وأولها في النسخة الموجودة في ذكر معجزات الحسن (عليه السلام) ، ثم بعده إلى خمسة عشر خرواً ، قال أبو جعفر : حدثنا فلان ، وفي معجزات الحسين (عليه السلام) ، تسعة أحاديث أيضاً بلفظ قال أبو جعفر : حدثنا فلان ، وفي معجزات السجاد (عليه السلام) في عشوة أحاديث (قال أبو جعفر : وحدثنا فلان) ، وفي معجزات الباقر (عليه السلام) في سبعة أحاديث (قال أبو جعفر : وحدثنا فلان) ، وفي معجزات الصادق (عليه السلام) في عشوة أحاديث (قال أبو جعفر : وحدثنا فلان) ، وفي معجزات الكاظم (عليه السلام) في ثمانية أحاديث (قال أبو جعفر : وحدثنا فلان) ، وفي معجزات الرضا (عليه السلام) (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطوي : حدثنا فلان) ، ثم بعده إلى سبعة أحاديث (قال أبو جعفر : حدثنا فلان) ، وفي معجزات الجواد (عليه السلام) (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطوي) ، ثم بعده إلى عشوة أحاديث (قال أبو جعفر : حدثنا فلان) ، وفي معجزات الهادي (عليه السلام) (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطوي) ، ثم إلى ثلاثة أحاديث ، وفي معجزات العسكري (عليه السلام) (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطوي : حدثنا فلان) ،

الصفحة 439

عنه (عليه السلام)) ، ثم بعده إلى أربعة أحاديث (قال أبو جعفر ، عنه (عليه السلام)) ، كما تقدم ، فظن أن الرواد به مصنف الكتاب كما قد يعبر القدماء في تصانيفهم عن أنفسهم ، إلا أن ذلك أعم ، فكما يحتمل ذلك ، يحتمل أن يكون كما قد يقال (قال فلان في كتابه) نقلاً عن آخر ، فهو نظير قوله في الكتاب كثيراً (روى فلان) مثلاً ، ممن تقدم عهوه بكثير . . .

ثم قال : وتبع ابن طلوس في الوهم من تأخر عنه كالمجلسي ، فينقل ما في هذا الواصل إلينا ناسباً له إلى محمد (محمد بن جرير بن رستم الطوي) في دلائله ، إلا أنه حيث رأى أن الشيخ والنجاشي لم يعدا لابن رستم غير (المستوشد) ولم يكن (المستوشد) وصل إليه ، قال في أول بحره بعد أن ذكر أن من مدركه (دلائل الإمامة للطوي) ذاك ، قال : (ويسمى بالمستوشد)<sup>(1)</sup> ، وتبعه السيّد البهواني ، فقال في مدينة معاجزه في ذكر مدركه (وكتاب الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطوي) .

ثم قال : وكيف كان فالكتاب مشتمل على الغث والسمين ، فأكثر فيه من الرواية عن الشيباني ، وقال الشيخ والنجاشي : ضعّف الشيباني جماعة من أصحابنا ، وجل أصحابنا ، وقال ابن الغضائري : إنه كذاب وضاع للحديث .

وعن البلوي عن عمارة بن زيد ، وقال الغضائريان : (سئل البلوي عن عمارة الذي يروي عنه ، فقال : رجل قول من السماء حدثني ثم عوج) ، وزاد الثاني : (قال الأصحاب : إن عمارة بن زيد اسم ما تحته أحد ، وكل ما يرويه كذب ، والكذب)<sup>(2)</sup>

1- دلائل الإمامة : ٤٧٨ ح ٧١ ، دلائل الإمام صاحب الزمان (عج) .  
2- البحار ١ : ٢٠ ، مصادر الكتاب .

الصفحة 440

ولكن بعد مدّة وجدتُ في كتاب العدد القوية لوضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي (النصف الأول من القون الثامن) أخ العلامة الحليّ أنه ينقل في الجزء الثاني منه عن كتاب دلائل الإمامة ، تليخ وولادة الإمام الحسن (عليه السلام) ، وهذا نصّ عبرته : في كتاب دلائل الإمامة : ولد أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يوم النصف من شهر رمضان ، سنة ثلاث من الهجرة (1) .

فالشيخ رضيّ الدين علي متأخّر عن ابن طولوس ، فلعلّه رأى النسخة الموجودة في مكتبة ابن طولوس ، ولكنه كما قوّت في العبارة لم يذكر اسم مؤلّف الكتاب .

وبهذا يظهر ما في كلام العلامة التسوي الذي نقلناه آنفاً بخصوص اسم الكتاب ، وإن بقي ما في اسم المؤلّف من كلام عليّ قوّته ، فمن المحتمل جداً أنه لم يذكر اسم المؤلّف على النسخة والا لذكّره رضيّ الدين .

وهناك احتمال لم أتحقّق منه ، وهو أنه قد يكون الشيخ رضيّ الدين علي بن يوسف قد نقل من كتب السيد ابن طولوس ما نقله عن كتاب الدلائل وسمّاه بما سمّاه به ابن طولوس ، فلا يفيدنا شيء ما ذكره في العدد القوية من اسم الكتاب ، والله العالم .

1- الأخبار الدخيلة ١ : ٤٣ ، وانظر : قاموس الرجال ٩ : ١٥٦ [٦٥١٩] .

الصفحة 441

## مؤلّفات أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

(ت ٤٦٠ هـ)

(٥٥)

كتاب : الأمالي

الحديث :

الأول : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ، قال : حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنيلري الكاتب ، قال : حدّثنا أبو عبد الله إواهيم بن محمد الأردني ، قال : حدّثنا شعيب بن أيوب ، قال : حدّثنا معلوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام بن حسان ، قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) . . . إلى آخر ما في أمالي المفيد رضيّ الله عنه (1) .

(2)

ورواه عماد الدين الطوي (القرن السادس) في بشرة المصطفى .

الثاني : حدّثنا محمد بن محمد ، قال : حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني سعد بن عبد الله ،

1- العدد القويّة : ٢٨ [ ١٠ ] .  
2- أمالي الطوسي : ١٢١ ح ١٨٨ ، المجلس الخامس ، ٦٩١ ح ١٤٦٩ ، المجلس التاسع والثلاثون ولكن فيهما : «والثاني كتاب الله . . .» ، وانظر أمالي المفيد : ٣٤٨ ح ٤ ، المجلس الحادي والأربعون ، وما أوردناه من أمالي المفيد ، الحديث الثالث ، وعنه غيبة المرام : ٢٣٧ ح ١٥ ، باب ٢٩ و ٢٠ : ١١٤ ح ١٣ ، باب ٥٩ ، والبرهان ١ : ٢٨٤ ح ١٤ ، والبحار ٤٢ : ٢٥٩ ح ٢ .

الصفحة 442

عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن أبي محمد الأنصلي ، عن معاوية بن وهب ، قال : كنت جالسا عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال له أبو عبد الله : «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، يا شيخ ، إين منّي» ، فدنا منه فقبل يده فبكى ، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «وما يبكيك يا شيخ؟»

قال له : يا بن رسول الله ، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة ، أقول : هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم ، فتلومني أن أبكي! قال : فبكى أبو عبد الله (عليه السلام) ، ثم قال : «يا شيخ ، إن أخوت منيتك كنت معنا ، وان عُجبت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ، فقال الشيخ : ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله . فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «يا شيخ ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «إنّي ترك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله المتّول ، وعوتري أهل بيتي » ، تجيء وأنت معنا يوم القيامة» .

قال : «يا شيخ ، ما أحسبك من أهل الكوفة» .

قال : لا .

قال : «فمن أين أنت؟»

قال : من سوادها جعلت فداك .

قال : «أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين (عليه السلام)؟»

قال : إنّي لقريب منه ،

قال : «كيف إتيانك له؟»

قال : إنّي لآتيه وأكثّر .

الصفحة 443

قال : «يا شيخ ، ذاك دم يطلب الله (تعالى) به ، ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (عليه السلام) ، ولقد قتل (عليه السلام) في سبعة عشر من أهل بيته ، نصحو الله وصيروا في جنب الله ، فخوهم أحسن خواء الصابرين ، إنّه إذا كان

يوم القيامة أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسين (عليه السلام) ويده على رأسه يقطر دماً ، فيقول : يربّ ، سل أمتي فيم قتلوا ولدي» .

وقال (عليه السلام) : «كَلَّ الخُوع والبكاء مكرهه سوى الخُوع والبكاء على الحسين (عليه السلام)»<sup>(1)</sup> .

وقد مضى هذا الحديث عن الخوّاز (وأخر القرن الرابع) في كفاية الأثر بسند آخر واختلاف في المتن<sup>(2)</sup> .

الثالث : أخبرنا أبو عمر ، قال : أخبرنا أحمد ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد ، قال حدّثنا إسماعيل بن صبيح ، قال : حدّثنا سفيان . وهو ابن إبراهيم . ، عن عبد المؤمن . وهو ابن القاسم . ، عن الحسن بن عطية العوفي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخنري أنّه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إنّي ترك فيكم الثقلين ، إلا أن أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعتوتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» ، وقال : «ألا إن أهل بيتي عييتي التي لوي إليها ، وإنّ الأنصار كوشي ، فاعفوا عن مسيئهم ، وأعينوا محسنهم»<sup>(3)</sup> .

1- بشارة المصطفى : ١٧٠ ح ١٣٩ ، الجزء الثاني ، وانظر ما سنذكره عن الطبري في بشارة المصطفى ، الحديث الثالث .  
2- أمالي الطوسي : ١٦١ ح ٢٦٨ ، المجلس السادس ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٥٧ ح ٣٩٩ ، بالاقتصار على حديث الثقلين ، وغاية المرام ٢ : ٣٣٧ ح ١٤ ، باب ٢٩ ، والبحار ٤٥ : ٣١٣ ح ١٤ و ٦٨ ح ٢٢ ح ٣٧ .  
3- كفاية الأثر : ٢٦٠ ، ما جاء عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، وانظر ما ذكرناه عن الخوّاز في كفاية الأثر ، الحديث السابع .

الرابع : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر الزراز القوشي ، قال : حدّثنا جدي لأمي محمد بن عيسى القيسي ، قال : حدّثنا إسحاق بن يزيد الطائي ، قال : حدّثنا هاشم بن الوليد ، عن أبي سعيد التيمي ، قال : سمعت أبا ثابت مولى أبي ذر (رحمه الله) ، يقول : سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها ، تقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه ، يقول . وقد امتلأت الحوة من أصحابه . : «أيها الناس ، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب الله (عزّ وجلّ) وعتوتي أهل بيتي» ، ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها ، فقال : «هذا علي مع القوّان والقوّان مع علي ، خليفتان بصوان لا يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فأسألهما ماذا خُلّفْت فيهما»<sup>(1)</sup> .

ورواه الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) موسلاً في كشف الغمّة<sup>(2)</sup> ، وسيأتي .

الخامس : وعنه<sup>(3)</sup> ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي ، قال : حدّثنا أحمد بن عبيد الله العدلي ، قال : حدّثنا الوبيع بن يسار ، قال : حدّثنا الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) : أنّ علياً (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص ، أهرم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ، ويتشاوروا في أهرم ، وأجلهم ثلاثة أيام ، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم ، قتل ذلك الرجل ، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الإثنان ، فلمّا توافقوا جميعاً على رأي واحد ،

1 - أمالي الطوسي : ٢٥٥ ح ٤٦٠ ، المجلس التاسع ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٥٧ ح ٤٠٢ ، والبرهان ١ : ١١ ح ١١ ، وغاية المرام ٢ : ٣٣٦ ح ١٣ ، باب ٢٩ ، والبحار ٢٢ : ٣١١ ح ١٤ .

2 - أمالي الطوسي : ٤٧٨ ح ١٠٤٥ ، المجلس السابع عشر ، وعنه في غاية المرام ١ : ٢٥٢ ح ٢١ ، باب ١٥ و ٢ : ٢٥٨ ح ٥٤ ، الباب ٢٩ و ٥ : ٢١٨ ح ٤٦ ، الباب ٤٦ ، والبحار ٢٨ : ١١٨ ح ٦١ و ٩٢ : ٨٠ ح ٥ .  
3 - كشف الغمّة ٢ : ٢٥ ، فصل : في ذكر مناقب شتّى وأحاديث متفرّقة ، وسيأتي في كشف الغمّة ، الحديث التاسع ، وفيه : «خليفتان نصيران» .

الصفحة 445

قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «إني أحبّ أن تسمعوا مني ما أقول ، فإن يكن حقا فأقبلوه ، وإن يكن باطلا فانكروه» ، قالوا : قل . . .

قال . بعد أن ذكر مناقب كثرة انفود بها نونهم . : «فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : إنني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟» قالوا : نعم . . . (1)

ورواه الديلمي (القرن الثامن) مرسلاً في إرشاد القلوب (2) .  
وحديث المناشدة يوم الثوري مشهور ، سنأتي له أسانيد أخرى .

**محمد بن الحسن الطوسي :**

(3)  
ترجم نفسه في فهرسته .

وقال عنه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : أبو جعفر جليل في أصحابنا ، ثقة ، عين من تلامذة شيخنا أبي عبد الله (4) .  
وفي معالم العلماء : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي الله عنه) ، وأعلى الشيخ المفيد وعلى جماعة ، وتوفي بمشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في آخر محرم سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (5) .

1- أي الطوسي ، فقد افتتح أول المجلس العشرون باسمه .  
2- أمالي الطوسي : ٥٤٥ ح ١١٦٨ ، المجلس العشرون ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٥١ ح ٢٨٠ ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٨ ح ١٦ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢١ : ٢٨٤ ح ٢٥ ، ورواه القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ) في ينابيع المودة ١ : ١١٣ ح ٣٥ ، مرسلاً عن أبي ذر .  
3 - إرشاد القلوب ٢ : ٨٥ ، في فضائله (عليه السلام) ، وفيه : وروي عن أبي المفضل بإسناده عن أبي ذر (رضي الله عنه) ، وفيه : «وعترتي أهل بيتي ، إنهما لن يفترقا . . .» ، وعنه البحار ٢١ : ٣٧٢ ح ٢٤ .  
4- فهرست الطوسي : ٤٤٧ [٧١٤] .  
5- رجال النجاشي : ٤٠٣ [١٠٦٨] .

الصفحة 446

وقال الحسن بن علي بن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله: محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، أبو جعفر ، شيخنا ، شيخ الطائفة وعمدتها ، قدس الله روحه [ لم . ] أوضح من أن يوضح حاله ، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وقدم العراق سنة ثمان وأربعمائة ، وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشي المحرم من سنة ستين وأربعمائة بالمشهد الشريف الغروي (1) ، ودفن بدله .

وقال العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة : أبو جعفر ، شيخ الإمامية قدس الله روحه ، رئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المقرلة ، ثقة ، عين ، صدوق ، عارف بالأخبار والرجال والفقهاء والأصول والكلام والأدب ، وجميع الفضائل تنسب إليه ، صنّف في كل فنون الإسلام ، وهو المهدب للعقائد في الأصول والفروع ، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل ، وكان

تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وقدم العواق في شهر سنة ثمان وأربعمائة ، وتوفي . رضي الله عنه . ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ، ودفن ببلده .

قال الحسن بن مهدي السليقي : توليت أنا والشيخ أبو محمد الحسن ابن عبد الواحد العين زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه ، وكان يقول وألا بالوعيد ، ثم رجع ، وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد واحتوت كتبه وكوسي كان يجلس عليه للكلام (2) .

1- معالم العلماء : ١١٤ [ ٧٦١ ] .  
2- رجال ابن داود : ١٦٩ [ ١٢٥٥ ] .

الصفحة 447

ومن لقب بشيخ الطائفة فهو غني عن التعريف والتمجيد .

### كتاب الأمالي :

نسبه الشيخ إلى نفسه في الفهرست بعنوان : كتاب المجالس في الأخبار (1) ، وبنفس العنوان ذكره ابن شهر آشوب (2) . وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ضمن مصادر كتابيه الوسائل (3) وإثبات الهداة (4) ، والسيد هاشم البهواني (ت ١١٠٧ هـ) في مصادر تفسير الروان (5) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار ، قائلاً : كتاب المجالس الشهير بالأمالي (6) ، وقال في توثيقه : وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلا كتاب الأمالي فإنه ليس في الاشتهار كسائر كتبه ، لكن وجدنا منه نسخاً قديمة عليها إجازات الأفاضل ، ووجدنا ما نقل عنه المحدثون والعلماء بعده موافقاً لما فيه (7) . ولكتهم نسوا . أيضاً . لابن الشيخ الطوسي الشيخ أبي علي والملقب

1- خلاصة الأقوال : ٢٤٩ [ ٨٤٥ ] .  
وانظر : الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٩٨ [ ١٦٢٢ ] ، لؤلؤة البحرين : ٢٩٣ [ ١٠٢ ] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : ١٦١ ، بلغة المحدثين : ٤٠٦ ، الكني والألقاب : ٢ : ٣٩٤ ، جامع الرواة : ٢ : ٩٥ ، مجمع الرجال : ٥ : ١٩١ ، نقد الرجال : ٤ : ١٧٩ [ ٤٦٠٠ ] ، منتهى المقال : ٦ : ٢٠ [ ٢٥٧٢ ] ، حاوي الأقوال : ٢ : ٢٠٩ [ ٥٦١ ] ، روضات الجنات : ٦ : ٢١٦ [ ٥٨٠ ] ، بهجة الآمال : ٦ : ٣٦٠ ، تنقيح المقال : ٣ : ١٠٤ ، قاموس الرجال : ٩ : ٢٠٧ [ ٦٦٠٢ ] ، أعيان الشيعة : ٩ : ١٥٩ ، معجم رجال الحديث : ١٦ : ٢٥٧ [ ١٠٥٢٦ ] .  
2- فهرست الطوسي : ٤٤٧ [ ٧١٤ ] .  
3- معالم العلماء : ١١٤ [ ٧٦٦ ] .  
4- خاتمة الوسائل : ٢٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة .  
5- إثبات الهداة : ١ : ٣٦ ، الفائدة العاشرة .  
6- تفسير البرهان : ١ : ٣٠ ، باب : في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب .  
7- البحار : ١ : ٧ ، مصادر الكتاب .

الصفحة 448

بالمفيد الثاني كتاب باسم الأمالي ، في أمل الأمل (1) ، والوسائل (2) ، وإثبات الهداة (3) ، والبحار بقوله : كتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة (قدس الله روحهما) (4) ، وقال في توثيقه : وأمالي ولده العلامة في

زماننا أشهر من أماليه ، وأكثر الناس زعمون أنه أمالي الشيخ وليس كذلك كما ظهر من القوائم الجلية ، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار والاشتهار ، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصح وأوثق .<sup>(5)</sup>

إلا أن السيد هاشم البهواني (ت ١١٠٧ هـ) عدّهما كتابين باسم (المجالس) و(الأمالي) ونسبهما معاً للشيخ الطوسي .<sup>(6)</sup>  
فظهر ممّا قدّمنا أن هناك من ينسب إلى ابن الشيخ كتاب باسم (الأمالي) كالحريّ والمجلسي وتبعهما الأندلسي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض<sup>(7)</sup> ، والقميّ (ت ١٣٥٩ هـ) في الكنى والألقاب<sup>(8)</sup> ، والتسويّ (ت ١٤٩٥ هـ) في قاموس الرجال<sup>(9)</sup> ، والخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في الروضات<sup>(10)</sup> ، ولكن آخرين عوّا الأمالي المنسوب إلى الشيخ أبي علي جزءاً من كتاب شيخ الطائفة وليس كتاباً مستقلاً ، وأنه عبوة عن أمالي

1- البحار ١ : ٢٧ ، توثيق المصادر .

2- أمل الأمل ٢ : ٧٦ [٢٠٨] .

3- خاتمة الوسائل ٢٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة .

4- إثبات الهداة ١ : ٢٦ ، الفائدة العاشرة .

5- البحار ١ : ٨ ، مصادر الكتاب .

6- البحار ١ : ٢٧ ، توثيق المصادر .

7- البرهان ١ : ٣٠ .

8- رياض العلماء ١ : ٣٣٤ .

9- الكنى والألقاب ٣ : ١٩٩ .

10- قاموس الرجال ٣ : ٢٥٨ ، [٢٠٢٤] .

أملاها الشيخ على ولده ، ورويت عنه بعد ذلك ، فنسبت إليه ، وهذا هو الصحيح .

قال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : (الأمالي) المطوع في طهوان سنة ١٣١٣ المشهور نسبته إلى الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى بعد سنة ٥١٥ هـ ، كما يظهر حياته في التريخ من أسانيد بشارة المصطفى ، ويقال له أمالي ابن الشيخ في مقابل أمالي والده الشيخ الطوسي الآتي ذكره المرتب على المجالس ، ولذا يقال له : المجالس أيضاً ، لكنّه ليس الأمر كما اشتهر ، بل هذا جزء من أمالي والده أيضاً ، إلا أنه ليس مثل جزئه الآخر مرتباً على المجالس ، بل هو في ثمانية عشر جزءاً ، وفي كثير من نسخه قد بدأ في تلك الأجزاء باسم الشيخ أبي علي ، وهو يرويّه عن والده الشيخ الطوسي في سنين بعضها سنة ٤٥٥ ، وبعضها سنة ٤٥٦ وبعضها سنة ٤٥٧ ، ووجه البداية باسمه أنه أملاها الشيخ أبو علي على تلاميذه في مشهد ولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في سنة ٥٠٩ كما ذكر التريخ في أول الجزء التاسع من النسخة المطبوعة ، فكتب السامعون عنه اسمه في أول النسخة على ما هو ديدن الرواة والقدماء من ذكر اسم الشيخ في أول كلّ ما يسمعون عنه ، وتوجد جملة من النسخ من تلك الأجزاء الثمانية عشر ليس في أوائل الأجزاء منها اسم الشيخ أبي علي أبداً ، بل يبتدأ في أكثر الأجزاء ، بقوله : حدثنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، وفي بعضها : أخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وفي أول الجزء الرابع عشر ، هكذا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن محمد بن مخلص في ذي الحجّة سنة ٤١٧ في دره رب السلولي ، وهكذا سائر الأجزاء المبوءة بذكر واحد من مشائخ الشيخ الطوسي

شكّ أنّ القائل حدثنا في جميعها هو الشيخ الطوسي ، ومن تلك النسخ نسخة عتيقة في مكتبة الشيخ الحجة ميرزا محمد الطهواني ، وسيأتي عند ذكر أمالي شيخ الطائفة تصريح السيّد ابن طاووس الذي هو من أسباط الشيخ الطوسي ويعبر عنه دائماً بالجدّ وعن ولده الشيخ أبي علي بالخال ، ولا يخفى عليه تصانيف جده وخاله ، فإنه قال ما ملخصه (إن أمالي الشيخ في مجلدين : أحدهما الثمانية عشر جزءاً التي ظهرت للناس أولاً ، وثانيهما بقية الأجزاء إلى تمام سبعة وعشرين جزءاً وتَمَامها عندي بخطّ الشيخ حسين بن رطبة وخطّ غوه ، أرويه عن والدي ، عن الحسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده)

وبالجملة هذا الأمالي المرتّب على ثمانية عشر جزءاً للشيخ الطوسي يرويه عنه ولده الشيخ أبو علي ويرويه ساير الناس عن الشيخ أبي علي ، ولذا اشتهر نسبته إليه ونسبة الأمالي المرتّب على المجالس إلى والده ، ويظهر من العلامة المجلسي تعدّد مؤلّفهما كما هو المشهور في الفصل الذي ذكر فيه مأخذ البحار ، مع أنه اعترف في فصل بيان الوموز<sup>(1)</sup> بأنّ جميع أخبار كلا الكتّابين من رواية الشيخ الطوسي ، ولذا جعل لهما رزواً واحداً<sup>(2)</sup> .

وقال محقّقو الأمالي في مؤسّسة البعثة تحت عنوان التعريف بكتاب الأمالي : وقد أثبتنا أسانيد هذا الكتاب وفقاً للنسخة المخطوطة سنة ٥٨٠ هـ ، وجميعها تبدأ بمشايخ المصنّف ، ولم يرد ذكر لولد المصنّف الشيخ أبي علي فيها ، وتبدأ النسخة من أوّل الكتاب إلى آخر المجلس الثامن عشر ، وجاء في آخر النسخة «تمّ كتاب الأمالي نسخاً ، وهو ثمانية عشر جزءاً ،

1- روضات الجنّات ٦ : ٢٢٨ .

2- البحار ١ : ٤٧ .

أول يوم الجمعة لثلاث عشرة مضي من شهر شوال من سنة ثمانين وخمس مائة»<sup>(1)</sup> .

وعلى كلّ ، فالأُمالي للشيخ ينكوّن من قسمين : الأول : يحقوي على ثمانية عشر جزءاً ، وهي المنسوبة إلى الشيخ أبي علي بعنوان الأُمالي ، وهي لوالده الشيخ الطوسي أصلاً ، كما قد عرفت .  
والثاني : ( ٢٨ ) مجلساً آخرها باسم (مجلس يوم التروية) أملاها الشيخ الطوسي في أيام الجمع ، كما يظهر من التاريخ في أولها ، وهي التي تسمّى بـ (المجالس)<sup>(2)</sup> .

1- الذريعة ٢ : ٣٠٩ [ ١٢٣٦ ] ، و٢ : ٣١٣ [ ١٢٤٨ ] ، وأعيان الشيعة ٥ : ٢٤٥ .  
2- أُمالي الطوسي : ٢٣ ، المقدّمة .

الصفحة 452

الصفحة 453

(٥٦)

## كتاب : التبيان في تفسير القرآن

### الحديث :

الأول : فصل : في ذكر جمل لا بدّ من معرفتها قبل الشروع في تفسير القرآن :

إعلم أنّ القرآن معجزة . . . ، وروايتنا متناصرة بالحثّ على قواعده ، والتمسك بما فيه ، وردّ ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه ، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) رواية لا يدفعها أحد ، أنّه قال : «إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، وهذا يدل . . .<sup>(1)</sup> .  
الثاني : وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فبين أنّ . . .<sup>(2)</sup> .  
الثالث : في نفسه الآية : ﴿سَنُورُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾<sup>(3)</sup> ، قال :

وقوله : ﴿أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ : خطاب للجنّ والإنس ، وإنّما سمياً ثقلين لعظم شأنهما . . . ، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» ، يريد عظيمي المقدار ، فلذلك وصفهما بأنهما ثقلان . . .<sup>(4)</sup> .

1- انظر الأُمالي المطبوع ، تحقيق مؤسّسة البعثة في قم ، وكذا المقدّمة التي قدّمها محققوه .  
2- التبيان ١ : ٣ ، وعنه في تفسير الصافي ١ : ٥٥ .  
3- التبيان ١ : ٥ .  
4- الرحمن : ٢١ .

الصفحة 454

وعنه محمّد بن أحمد بن إريس الحلّي (القون السادس) في (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب

التبيان)<sup>(1)</sup> .

## كتاب التبيان في تفسير القرآن :

نسبه الشيخ إلى نفسه في الفهرست ، وقال : لم يعمل مثله <sup>(2)</sup> .  
ونسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله <sup>(3)</sup> ، وابن شوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم ، وعدّه بعشوة أخواء <sup>(4)</sup> ،  
وجعله العلامة المجلسي أحد مصادر كتابه البحار <sup>(5)</sup> ، وقال : وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة <sup>(6)</sup> .  
وقال السيّد بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) في الفوائد الرجالية : أمّا التفسير فله فيه كتاب «التبيان» الجامع لعلوم القرآن ، وهو  
كتاب جليل كبير ، عديم النظير في التفاسير ، وشيخنا الطوسي . إمام التفسير . في كتبه إليه يزدلف ، ومن بوجه يغترف . .  
(7)

وقال العلامة الطهرواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة : التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة بقول مطلق . . . ، أقول : هذا  
التفسير النفيس عزيز الوجود في الغاية ، وقد كان عند العلامة المجلسي وذكره من مأخذ كتاب البحار في أوله <sup>(8)</sup> ، ولكنّي لم  
أطلع على وجود تمام مجلّداته جمعاء في مكتبة واحدة في عصونا هذا .

- 1- التبيان ٩ : ٤٧٤ .
- 2- المنتخب من تفسير القرآن ٢ : ٢٩٨ ، سورة الرحمن .
- 3- فهرست الطوسي : ٤٤٧ [٧١٤] .
- 4- رجال النجاشي : ٤٠٣ [١٠٦٨] .
- 5- معالم العلماء : ١١٤ [٧٦٦] .
- 6- البحار ١ : ٧ ، مصادر الكتاب .
- 7- البحار ٢ : ٢٧ ، توثيق المصادر .
- 8- الفوائد الرجالية ٣ : ٢٢٨ ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ٢١٦ [٥٨٠] .

الصفحة 455

ثمّ يفصل الكلام عن الأخاء الموجودة في المكتبات وما نقل إليه من وجود نسخ كاملة في بعض المكتبات . . .  
ثمّ يقول : ثمّ أقول : بما أن الجزء السادس من التبيان انتهى إلى هذه الآية وهي قوبية إلى ربيع القرآن فيظنّ من هذا  
الميزان أنّ مجموع أخوائه يزيد على عشرين جزءاً لكن في الروضات حكى عن صاحب تزيخ مصر أنه ذكر الشيخ الطوسي  
وقال [هو صاحب التفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلّداً <sup>(1)</sup> ، فما وقع في الشيعة وفنون الإسلام من أنه في عشوة مجلّدات  
غير مبنيّ على الحصر الحقيقي ، ولعلّه أراد المجلّد الضخم الحلوي لثلاثة مجلّدات مثل المجلّد الموجود الذي وصفناه ، وبما  
أنّ عدّة أبيات هذا المجلّد الموجود المشتمل على ثلاثة أخواء تزيد على أربعة وعشرين ألف بيت وخمسمائة بيت ، فيظنّ منه  
أنّ مجموع أبيات الكتاب يزيد على مائتين ألف بيت ؛ لأنّ هذا الموجود من الكلّ تقريباً <sup>(2)</sup> .  
أقول : إنّ ما في الشيعة وفنون الإسلام من أنه عشوة مجلّدات قد يكون مأخوذاً من قول ابن شوآشوب المار الذكر في  
المعالم بأنّه عشوة أخواء ، فلاحظ .

وقد طبع هذا التفسير في عشوة أخواء .

وقد علّق عليه الشيخ ابن إدريس الحلّي تعليقات باسم (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان) .

### حديث الثقلين عند الإمامية (الاثني عشرية)

## القرن السادس الهجري

(٥٧)

## كتاب : روضة الواعظين لمحمد بن الفتال النيسابوري

(الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ)

### الحديث :

الأول : روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : «حجّ رسول الله من المدينة ، وقد بلغ جميع الشرايع قومه ما خلا الحجّ والولاية ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) ، فقال له : يا محمد ، إن الله عزّ وجلّ يقرّوك السلام ، ويقول لك : إنني لم أقبض نبياً من أنبيائي ورسلي إلا بعد إكمال ديني وتكثير حجتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج إليه أن تبلغهما قومك ، فريضة الحجّ ، وفريضة الولاية والخليفة من بعدك . . .

فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الناس ، ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم . . . ، وخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخروج معه الناس . . . ، فبلغ من حجّ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أهل المدينة والأطراف والأعواب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى (عليه السلام) السبعين الألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون (عليه السلام) . . .

فلما وقف الموقف أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : يا محمد ، إن الله عزّ وجلّ يقرّوك السلام ويقول لك : إنه قد دنا أجلك ومدّتك ، وإنّي أستقدمك على ما لا بدّ منه ولا محيص عنه ، فاعهد عهدك ، وتقدم وصيتك ، واعمد إلى ما عندك من العلم وموآث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت ،

وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمّها إلى وصيك وخليفتك من بعدك ، حجّتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب ، فأقمه للناس ، وخذ عهده وميثاقه وبيعته . . .

فخشي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفوقوا ، ووجعوا جاهلية ، لما عرف من عدوتهم وما يبطنون عليه أنفسهم لعلي (عليه السلام) من البغضاء ، وسأل جبرئيل (عليه السلام) أن يسأل ربّه العصمة من الناس ، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عزّ وجلّ ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليّاً للناس ، ولم يأته العصمة من الله تعالى بالذي رآه ، حتى أتى كراع العميم (1) بين مكّة والمدينة ، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أمر به من قبل ، ولم يأت به بالعصمة ، فقال : يا جبرئيل ، إنني لأخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ ، فوحل ، فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال ، أتاه جبرئيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس ، فقال : يا محمد ، إن الله عزّ وجلّ يقرّوك السلام ويقول لك : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . فِي عَلِيٍّ . وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَهُ وَاللَّهُ يَعَصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ .

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما جاءته العصمة منادياً ، فنادى في الناس بالصلاة جامعة . . . ، وفي الموضع سلمات ، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقيم ما تحتهن . . . وقال (صلى الله عليه وآله) : الحمد لله الذي علا بتوحيده ، ودنا في تويده . . .

1- الذريعة ٣ : ٣٢٨ [ ١١٩٧ ] .

الصفحة 461

معاشر الناس ، تدبّروا القرآن ، وافهموا آياته ، ومحكماته ، ولا تتبّعوا متشابهه ، فوالله لهو مبيّن لكم نورا واحداً ، ولا يوضّح لكم تفسوه إلاّ الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضه ، ومعلمكم أن من كنت هولاه فهذا عليّ هولاه ، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي وموالاته من الله تعالى أوّلها علي . معاشر الناس ، إنّ عليّاً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر ، والقرآن الثقل الأكبر ، وكل واحد منهم مبيّن عن صاحبه موافق له ، لن يتفوقا حتى يردا عليّ الحوض . . .

معاشر الناس ، القرآن يعرفكم أنّ الأئمة من بعده ولده (1) ، وعرفتكم أنّهم مني ومنه ، حيث يقول الله جلّ وعزّ ﴿ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ ، ولن تضلّوا ما تمسكتن بهما . . . » (الحديث) (2) .

تتبيه : قد ذكر ابن الفثال النيسابوري هذا الحديث مسلماً عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، ولكنه قال في مقدمة كتابه : وأنا إن شاء الله أفتح لكلّ مجلس منها بكلام الله تعالى ، ثمّ بآثار النبيّ والأئمة (عليهم السلام) محنوفة الأسانيد ، فإنّ الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شايعاً ذايعاً (3) .

أقول : فيكون هذا الخبر من الشائع الذائع حسب قوله ، ومع ذلك فالطوسي (ت ٥٤٨ هـ) صاحب الاحتجاج يرويه مسنداً في كتابه ، وسيأتي (4) .

- 1- والصحيح كراع الغميم .  
 2- أي من بعد علي (عليه السلام) ولده .  
 3- روضة الواعظين ١ : ٨٩ ، مجلس في ذكر الإمامة وإمامة علي بن أبي طالب وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٣٧ ح ٧٥٢٣ ، فصل (٤٤) ، والبرهات ١ : ١٤ ح ٣٣ و ١ : ٤٣٦ ح ٩ .  
 4- روضة الواعظين ١ : ١ ، مقدّمة المؤلف .

الصفحة 462

الولون عنه : إضافةً للطوسي ، الجوابي (القرن السادس) في نور الهدى ، كما عن التحصين لابن طووس ، ولكن أسنده إلى زيد بن رُقْم (1) ، وابن طووس (ت ٦٦٤ هـ) في يقينه مسنداً ، وسيأتي (2) .

الثاني : قال أبو بصير : قلت للصادق (عليه السلام) : من آل محمد؟

قال : «نريته» ، فقلت : ومن أهل بيته ؟

قال : «الأئمة الأوصياء» ، فقلت : ومن عتوته ؟

قال : «أصحاب العبا» ، فقلت : من أمته؟

قال : «المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء من عند الله ، المستمسكون بالثقلين ، الذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله وعتوته

أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهراً ، وهما الخليفةان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه

وآله)» (3) .

وقد مرّ هذا الخبر عن الصدوق (ت ٣٨١ هـ) (رحمه الله) مسنداً في معاني الأخبار والأمالى (4) ، مع بعض الاختلاف .

الثالث : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، ألا وهما

الخليفةان من بعدي ، ولن يتوقفا حتى يردا علي الحوض» (5) .

- 1- الاحتجاج ١ : ١٣٣ [٣٢] ، وانظر : ما سنذكره عن الطبرسي في الاحتجاج ، الحديث الأوّل .  
 2- انظر : ما سنذكره عن الجوابي في نور الهدى ، الحديث الأوّل .  
 3- اليقين : ٢٤٢ ، الباب ٢٧ ، وانظر ما سنذكره في اليقين لابن طاووس ، الحديث الأوّل .  
 4- روضة الواعظين ٢ : ٣٦٨ ، مجلس في مناقب آل محمد (عليهم السلام) .  
 5- راجع ما أورده في معاني الأخبار ، الحديث السابع ، والأمالى ، الحديث الثاني .

الصفحة 463

### محمد بن الحسن الفتال النيسابوري :

ذُكره ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم ، وقال : محمد بن الحسن الفتال النيسابوري ، له كتاب التتوير في معاني

التفسير ، وروضة الواعظين وبصوة المتعظين (1) .

وكذا في ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم الرواية والإجزة في أوّل كتابه المناقب (2) .

وذكره الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته ، ونسبه إلى جدّه ، وقال : الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري

صاحب التفسير ، ثقة وأيّ ثقة ، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بنفسه (3) ، وفي موضع آخر نسبه إلى جدّ أبيه ، وقال :

الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفلزي ، مصنّف كتاب «روضة الواعظين» (4) .

ومن التأمل في كلام ابن شهاب في معالمه ومناقبه ، مع ما ذكره الشيخ منتجب الدين ، يظهر أن ما ترجمه الشيخ منتجب الدين في موضعين من فهرسته لشخص واحد <sup>(5)</sup> ، ويظهر أن (الفرسي) من ألقابه أيضاً ، حيث نصّ عليه ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله ، وقال : محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفرسي أبو علي ، لم (جخ) <sup>(6)</sup> ،

- 1- روضة الواعظين ٢ : ٢٧٣ ، مجلس في مناقب آل محمد (عليهم السلام) ، وهو خبر مرسل أيضاً كما تبّهنا على ما قاله المصنّف في مقدّمته سابقاً .
- 2- معالم العلماء : ١١٦ [٧٦٩] .
- 3- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢ ، ونسبه تارة إلى أبيه الحسن ومرة إلى جدّه علي .
- 4- فهرست منتجب الدين : ١٦٦ [٣٩٥] .
- 5- فهرست منتجب الدين : ١٩١ [٥١١] .
- 6- روضات الجنّات ٦ : ٢٥٣ [٥٨٢] .

#### الصفحة 464

- متكّم جليل القدر ، فقيه عالم زاهد ورع ، قتله أبو المحاسن عبد الزاق رئيس نيشابور الملقّب بشهاب الإسلام <sup>(1)</sup> .
- وقد نبّه كلّ من تعرّص لكلام ابن داود على عدم وجود ذكر للفتال في رجال الشيخ وأن هذا من سهو قلم ابن داود <sup>(2)</sup> .
- وذكره العلامة (ت ٧٢٦ هـ) في إجلته لبني زهرة <sup>(3)</sup> .
- وعده الشيخ عبد الجليل القرويني (القرن السادس) في كتابه النقض (ألف بحود ٥٦٠ هـ) ضمن علماء الشيعة من أمثال أبي يعلى سالار وابن الواج والمقربين لعصوه كالدورستاني والقاضي أبي علي الطوسي وعبد الجبار الرلي وغوهم ، وقال : وكان كلّ منهم مرسّاً ومتكلماً وفقهياً وعالماً وموّءاً ومفسّراً ومُتدّبناً <sup>(4)</sup> ، وذكره في موضع آخر ضمن مفسّري الشيعة <sup>(5)</sup> وأنّ تفسيره معتبر <sup>(6)</sup> .
- وحسنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجزة <sup>(7)</sup> ، وكذا ذكره في أول البحار ونقل كلام من ذكرناهم آنفاً <sup>(8)</sup> .

- 1- (لم) علامة لمن لم يرو عن الأئمّة (عليهم السلام) في رجال الشيخ الطوسي .
- 2- رجال ابن داود : ١٦٣ [١٢٩٨] ، القسم الأوّل .
- وانظر : منهج المقال : ٢٨٠ ، الكنى والألقاب ٢ : ١٢ ، هدية الأحباب : ٢٠٨ ، منتهى المقال ٥ : ٣٣١ [٢٤٥٧] ، تأسيس الشيعة : ٣٩٥ ، رياض العلماء ٥ : ٢٧ و٧٥ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٩٨ .
- 3- انظر : تعليقة البهبهاني على منهج المقال : ٢٨٠ ، تنقيح المقال ٢ : ٧٣ ، من أبواب الميم ، نقد الرجال ٤ : ١٢٢ [٤٤٤٣] ، منتهى المقال ٥ : ٣٣١ [٢٤٥٧] ، البحار ١ : ٨ ، رياض العلماء ٥ : ٢٧ .
- 4- البحار ١٠٧ : ٨٣ ، إجازة العلامة لبني زهرة .
- 5- النقض (فارسي) : ٤٠ ، (منقول عن الفارسيّة) .
- 6- النقض : ٢١٢ .
- 7- النقض : ٢٦٣ و٥٢٦ .
- 8- الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٩١ .

#### الصفحة 465

- وقد ترجمه البعض في مكانين على أنّهما رجلان ، كما في جامع الرواة ، فقد نقل مرة عبلة ابن داود <sup>(1)</sup> ، وأخرى عبلة منتجب الدين <sup>(2)</sup> ، وكذا فعل المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في التنقيح <sup>(3)</sup> ، والشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الأمل <sup>(4)</sup> ، ويظهر منه في خاتمة الوسائل أنّه عدّه رجلاً واحداً <sup>(5)</sup> ، ويظهر التعدّد أيضاً من كلام العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة <sup>(6)</sup> ، ولكنه مال إلى أنّهما واحد في أعلام الشيعة في القرن السادس <sup>(7)</sup> .

وقال العلامة التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في قاموسه : محلّ تحقيقه الألقاب .

### كتاب روضة الواعظين :

نسبه إليه كلّ من ابن شوآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه (9) ومناقبه (10) ، والشيخ منتجب الدين (القون السادس) في فهرسته (11) ، والعلامة (ت ٧٢٦ هـ) في إجزته لبني زهرة ، وذكر طريقه إليه (12) .

- 1- البحار ١ : ٨ .
- 2- جامع الرواة ٢ : ٦٢ .
- 3- جامع الرواة ٢ : ١٥٥ .
- 4- تنقيح المقال ٢ : ٧٢ ، و٣ : ١٥٨ .
- 5- أمل الأمل ٢ : ٢٤٢ [ ٧١٣ ] و٢٦٠ [ ٧٦٥ ] و٢٨٨ [ ٨٦٠ ] .
- 6- خاتمة الوسائل ٣٠ : ٤٥٩ ، الفائدة الثانية عشرة .
- 7- الذريعة ٤ : ٢٩٦ [ ١٣٠٦ ] ، و٢٦٩ [ ٢٠٨٧ ] ، و١١ : ٢٠٥ [ ١٨١٥ ] .
- 8- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) ٢ : ٢٤٦ و٢٧٥ .
- 9- قاموس الرجال ٩ : ٧٤ .
- 10- معالم العلماء ١١٦ : ٧٦٩ ] .
- 11- المناقب ١ : ١٢ .
- 12- فهرست منتجب الدين : ١٧١ [ ٥١١ ] .

الصفحة 466

وذكوه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مدرك بحره ، ونبّه على خطأ من نسب الكتاب إلى المفيد (1) ، وقال في توثيقه :  
ذكونا أنّه داخل في إجزات العلماء الأعلام ، ونقل عنه الأفاضل الكوام (2) .  
والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن الكتب المعتمدة في الوسائل (3) ، وذكر طريقه إليه (4) .  
وأخبار الكتاب كلّها مواسيل ، إذ لم يذكر المؤلف سند الروايات ، ولكنة قال في مقدمة الكتاب : وأنا إن شاء الله أفتح لكل مجلس منها بكلام الله تعالى ، ثمّ بآثار النبيّ (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) ، محذوفة الأسانيد فإنّ الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شايعاً ذايعاً (5) .

فهو يعتبر الأخبار الموجودة في كتابه شائعة وذائعة ، ومنها حديث الثقلين الذي نحن بصددده .

وقد أشونا عند إرادنا لحديث الثقلين من هذا الكتاب إلى مورد ذكر هذه الأحاديث مسندة في الكتب الأخرى ، فاجع .

- 1- البحار ١٠٧ : ٨٣ ، إجازة العلامة لبني زهرة .
- 2- البحار ١ : ٨ .
- 3- البحار ١ : ٢٨ ، توثيق المصادر .
- 4- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٨ ، الفائدة الرابعة .
- 5- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٢ ، الفائدة الخامسة .

الصفحة 467

(٥٨)

### كتاب : الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطوسي

(النصف الأول من القون السادس)

## الحديث :

الأول : حدّثني السيد العالم أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني الرعشي (رضي الله عنه) ، قال : أخونا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) ، قال : أخوني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر (قدس سره) ، قال : أخوني جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكوي ، قال : أخونا أبو علي محمّد بن همام ، قال : أخونا علي السوري ، قال : أخونا أبو محمّد العلوي من ولد الأفتس . وكان من عباد الله الصالحين . ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني ، قال : حدّثنا محمّد ابن خالد الطيالسي ، قال : حدّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة بن محمّد الحضومي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) ، أنه قال : «حجّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة ، وقد بلغ جميع الشوايع قومه غير الحجّ والولاية . . . » ، إلى آخر ما أورده في روضة الواعظين عن ابن الفثال مع بعض الاختلاف (1) .

1- روضة الواعظين ١ : ١ ، مقدّمة المؤلّف .

الصفحة 468

وأورد هذا الحديث أيضاً الجوابي (القون السادس) في نور الهدى ، عن زيد بن رُقم ، وسيأتي (1) .  
وابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) في اليقين عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، وسيأتي (2) .

الثاني : عن أبي الفضل محمّد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة : أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج في مرضه الذي توفي فيه إلى الصلاة متوكّناً على الفضل بن عبّاس ، وغلّام له يقال له «ثوبان» ، وهي الصلاة التي أراد التخلّف عنها لثقله ، ثم حمل على نفسه (صلى الله عليه وآله) وخرج ، فلما صلى عاد إلى منزله ، فقال لغلّامه : «اجلس على الباب ، ولا تحجب أحداً من الأنصار» ، وتجلّاه الغشي ، وجاءت الأنصار فأحدّثوا بالباب ، وقالوا : استأذن لنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : هو مغشي عليه ، وعنده نسؤه ، فجعوا يبكون ، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) البكاء ، فقال : «من هؤلاء؟»

قالوا : الأنصار ، فقال : «من هاهنا من أهل بيتي؟»

قالوا : علي والعبّاس ، فدعاهما وخرج متوكّناً عليهما ، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده . وكان الجذع جريد نخل . فاجتمع الناس ، وخطب ، وقال في كلامه :

1- الاحتجاج ١ : ١٣٣ [٣٢٢] ، احتجاج النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير على الخلق كلّهم .  
وراجع ما ذكرناه في روضة الواعظين الحديث الأول ، مع بعض الاختلاف .

وفي الاحتجاج بعد قوله : وبلغ من حجّ مع رسول الله - من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب - سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون (عليه السلام) ، زيادة هكذا : فنكثوا وأتبعوا العجل والسامري ، وكذا أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعة لعلي (عليه السلام) بالخلافة على عدد أصحاب موسى ، فنكثوا البيعة وأتبعوا العجل والسامري ، سنّة بسنّة ، ومثل بمثل .

وعنه في تفسير الصافي ٢ : ٥٣ ، سورة المائدة : ٦٧ ، وغاية المرام ١ : ٣٢٥ ح ٤٠ ، الباب ١٧ ، والبحار ٣٧ : ٢٠١ ح ٨٦ ، وإثبات الهداة ١ : ٦٠٥ ح ٥٩٣ .

2- انظر ما ذكرناه عن كتاب (نور الهدى) للجوابي ، الذي أورد رواياته ابن طاووس في التحصين ، الحديث الأول .

«معاشر الناس ، إنّه لم يمت نبيّ قط إلا خَلَفَ تركة ، وقد خَلَفَتْ فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، ألا فمن ضيعهم ضيَّعه الله ، ألا وإنّ الأَنْصار كُرْشي وعييتي التي لَوِي إليها ، وانيّ أوصيكم بتقوى الله والإحسان إليهم ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»<sup>(1)</sup> .

الثالث : أورد ما ذكرناه عن سُليم بن قيس الهلالي في احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على جماعة من المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خلافة عثمان ، وأورد فيه ثلاثة مورد ولم يذكر المورد الأوّل<sup>(2)</sup> .

الرابع : قال سُليم بن قيس : بينما أنا وحنش بن المعتمر بمكة ، إذ قام أبوذر وأخذ بحلقة الباب . . . ، إلى آخر ما ذكرناه عن القسم الثالث (المستركات) من كتاب سُليم بن قيس الهلالي ، وقلنا هناك : إنّه لا يوجد في النسخ المخطوطة الآن ، وإنمّا أوردته المحقّق من كتاب الاحتجاج للطوسي<sup>(3)</sup> ، فراجع .

الخامس : وروي أنّه<sup>(4)</sup> (صلوات الله عليه) قال . بعد ذلك . : «أيها الناس ، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتنرون بجهالته ، فإنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عوّة نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله) ، فأنيّ يتاه بكم ؟ بل أين تذهبون؟ يا من نسخ من أصلاب

1- انظر ما سنذكره عن اليقين لابن طاووس ، الحديث الأوّل .  
2- الاحتجاج ١ : ١٧١ [ ٣٦ ] ، ذكر طرف ممّا جرى بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعنه في غاية المرام ٢ : ٣٤٥ ح ٣٥ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٨ : ١٧٥ ح ١ .  
3- الاحتجاج ١ : ٣٣٧ [ ٥٦ ] ، احتجاجه (عليه السلام) على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار . . . ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٧ ح ٥٩٦ ، والبحار ٣١ : ٤٠٧ ح ١٦ ، راجع ما أوردناه عن سُليم بن قيس ، الحديث الثاني .  
4- الاحتجاج ١ : ٣٦١ [ ٥٨ ] ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٨ ح ٥٩٧ ، والبحار ٢٣ : ١١٩ ح ٢٨ ، وراجع ما ذكرناه عن سُليم بن قيس ، الحديث السادس .

أصحاب السفينة ، هذه مثلها فيكم فركبوها ، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها ، أنارهمين بذلك قسماً حقاً ومأنا من المتكفّين ، والويل لمن تخلف ، ثم الويل لمن تخلف .

أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم (صلى الله عليه وآله) ، حيث يقول في حجة الوداع : . . . « إلى آخر ما ذكرناه عن المفيد في إرشاده<sup>(1)</sup> ، وقد مرّ هذا الحديث أيضاً عن تريخ اليعقوبي ، فراجع<sup>(2)</sup> .

السادس : روي عن الشعبي وأبي مخنف ويّزيد بن أبي حبيب المصري ، أنّهم قالوا : لم يكن في الإسلام يوم في مشاورة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ولا أشدّ مبالغة في قول ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان ، عمرو بن عثمان بن عفّان ، وعمرو ابن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، والمغوة ابن شعبة ، وقد تواطؤوا على أمر واحد .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضوه . . . ، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه وسببناه وسببنا أباه . . . ، فتكلّم أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال : «الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا وأخركم بآخرنا ،

وصلّى الله على جدّي محمد وآله وسلم . . .

ثمّ قال : أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في حجة الوداع : أيها الناس ، إني قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، فأحلّوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واعملوا بمحكه وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا : آمنا بما أتول الله من الكتاب ، وأحووا أهل بيتي

1- أي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .  
2- الاحتجاج ١ : ٦٢٤ [ ١٤٤ ] ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٨ ح ٥٩٩ ، والبحار ٢ : ٢٨٤ ح ٢ ، وراجع ما ذكرناه عن إرشاد المفيد ، الحديث الثالث .

الصفحة 471

وعتوتي ، ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم ، وإنهما لا زالوا فيكم حتى يودا علي الحوض يوم القيامة .  
ثمّ دعا . وهو على المنبر . علياً فأجتذبه بيده ، فقال : اللهم وائل من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ، ولا في السماء مصعداً ، واجعله في أسفل ترك من النار . . . » .<sup>(1)</sup>  
السابع : عن موسى بن عقبة ، أنه قال : لقد قيل لمعاوية : إن الناس قد رموا بأبصارهم إلى الحسين (عليه السلام) ، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب ، فإنّ فيه حصواً وفي لسانه كلاله .  
فقال لهم معاوية : قد ظنّنا ذلك بالحسن ، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا ، فلم زالوا به حتى قال للحسين : يا أبا عبد الله ، لو صعدت المنبر فخطبت .  
فصعد الحسين (عليه السلام) المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فسمع رجلاً يقول : من هذا الذي يخطب ؟

فقال الحسين (عليه السلام) : «نحن حزب الله الغالبون ، وعتوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأوفون ، وأهل بيته الطيّون ، وأحد الثقلين . . . » .<sup>(2)</sup> ، إلى آخر ما أورده عن الشيخ المفيد في أماليه ، ولكنّه رواه مسنداً عن الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبة له بعد البيعة له بالأمر .

1- راجع ما ذكرناه عن تاريخ اليعقوبي ، الحديث الثالث .  
2- الاحتجاج ٢ : ١٧ [ ١٥٠ ] ، احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) على جماعة من المنكرين لفضله وفضل أبيه . . . ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٨ ح ٦٠٠ ، والبحار ٤٤ : ٧٠ ح ١ .

الصفحة 472

ورواه عن المفيد ، الطوسي (رحمه الله) (ت ٤٦٠ هـ) في أماليه عن الإمام الحسن (عليه السلام) أيضاً<sup>(1)</sup> ، وعن الطوسي (رحمه الله) ، عن المفيد (رحمه الله) ، عماد الدين الطوي (القون السادس) في بشرة المصطفى عن الإمام الحسن (عليه السلام) أيضاً<sup>(2)</sup> ، وسيأتي .

والظاهر أنّ الخطبة للإمام الحسن (عليه السلام) ؛ لأنّ ما في المفيد مسنداً ، وهو متقدّم على الطوسي صاحب الاحتجاج الذي رواه موسلاً عن موسى ابن عقبة ، فلاحظ .

الثامن: وعن أحمد بن عبد الله الوقي ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن الأعمش ، قال : اجتمعت الشيعة والمحكمة<sup>(3)</sup> عند أبي نعيم النخعي بالكوفة ، وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر ، فقال ابن أبي حنوة : أنا أقرّر معكم أيتها الشيعة أنّ أبا بكر أفضل من علي (عليه السلام) ومن جميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) برّبع خصال . . . قال أبو جعفر مؤمن الطاق (رحمه الله) : يا بن أبي حنوة ، وأنا أقرّر معك أنّ علياً (عليه السلام) أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) بهذه الخصال التي وصفتها ، وأنّها مثلبة لصاحبك ، وأؤمك طاعة علي (عليه السلام) من ثلاث جهات : من القوّان وصفاً ، ومن خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصاً ، ومن حجة العقل اعتباراً . . . فقال الناس لأبي جعفر : هات حجّتك في ما ادّعت من طاعة علي (عليه السلام) ، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق :

أما من القوّان وصفاً فقولُه عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ ﴾ . . .

- 1- الاحتجاج ٢ : ٩٤ [١٦٥] ، احتجاجه (صلوات الله عليه) - الحسين (عليه السلام) - بإمامته على معاوية . . . وفيه : «وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل . . .» ، وفيه : «والمعول علينا في تفسيره ، لا يبطئنا تأويله ، بل تتبّع حقايقه» ، وعنه في الوسائل ٢٧ : ١٩٥ ح ٤٥٥ ، والبحار ٤٤ : ٢٠٥ ح ١ ، وراجع ما أورده عن الأمالي للمفيد ، الحديث الثالث .
- 2- راجع ما أورده عن أمالي الطوسي ، الحديث الثالث .
- 3- راجع ما سنّده عن بشارة المصطفى ، الحديث الرابع .

الصفحة 473

قال : وأما الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصاً ، فقال : «إني ترك فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفتورا حتّى يردا علي الحوض» ، قوله (صلى الله عليه وآله) : «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن تقدّمها مرق ، ومن لزمها لحق» فالتمسك بأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) هاد مهتد بشهادة من الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والتمسك بغرها ضالّ مضلّ .

قال الناس : صدقت يا أبا جعفر ، وأما حجة العقل . . . (1)

التاسع : ومما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض ، أن قال : «اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك : أنّ القوّان حقّ لا ريب فيه عند جميع فوقها ، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون ، وعلى تصديق ما أتول الله مهتدون ، لقول النبي (صلى الله عليه وآله) : «لا تجتمع أمّتي على ضلالة» ، فأخبر (صلى الله عليه وآله) أنّ ما اجتمع عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ ، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المؤخرفة ، واتباع الأهواء المؤدية المهلكة ، التي تخالف نصّ الكتاب ، وتحقيق الآيات الواضحات النوات ، ونحن نسأل الله أن يوقننا للصواب ويهدينا إلى الرشاد» .

ثمّ قال (عليه السلام) : «فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعلّضته بحديث من هذه

الأحاديث المزورة ، فصلت بإنكلها ودفعها الكتاب كفأراً ضلالاً ، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل

1- المحكّمة هم الخوارج .

الصفحة 474

الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حيث قال : «إني مستخلف فيكم خليفتين : كتاب الله وعتوتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه ، قوله (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» ، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصافي كتاب الله تعالى ، مثل قوله : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ ، اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) : أنه تصدّق وهو راع ، فشكر الله ذلك له وأتول الآية فيه ، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ، وقوله (صلى الله عليه وآله) : «عليّ يقضي ديني ، وينجز مواعيدي ، وهو خليفتي عليكم بعدي» ، وقوله (صلى الله عليه وآله) حيث استخلفه على المدينة ، فقال : يارسول الله ، أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال : «أما ترضى أن تكون منّي بمتولة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» ، فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار ، وتحقيق هذه الشواهد ، فؤم الأمة الإقرار بها ؛ إذ كانت هذه الأخبار وافقت القوان ، ووافق القوان هذه الأخبار ، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليلاً ، كان الاقتداء بهذه الأخبار فوضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد . . . . » (الحديث) (1) .

1- الاحتجاج ٢ : ٢٠٨ [٢٥٨] ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٩ ح ٦٠٥ ، مختصراً ، والبحار ٤٧ : ٣٩٦ ح ١ .

الصفحة 475

وقد مرّ هذا الحديث عن تحف العقول للحواتي (القون الرابع) ، ولكن نقلناه هنا بطوله لوجود الاختلاف الكثير بينهما (1) .

**أحمد بن أبي طالب الطبرسي :**

ذكوه تلميذه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه ، وقال : شيخي أحمد بن أبي طالب الطبرسي ، له : كتاب الكافي في الفقه حسن ، الاحتجاج . . . . (2) .

وذكوه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الأمل : الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، عالم فاضل فقيه محدث ثقة ، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج ، حسن كثير الفوائد (3) .

**كتاب الاحتجاج :**

إنّ كتابه الاحتجاج معروف النسبة إليه ، ذكوه كلّ من ترجمه ، كما مرّ عليك كلام ابن شهر آشوب والحرّ العاملي أنفاً .

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) من مصادر كتابه البحار ، ونبه على الخطأ في نسبة الكتاب إلى أبي علي الطوسي صاحب التفسير<sup>(4)</sup> ، وقال في توثيق الكتاب : وكتاب الاحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مواسيل لكنّها من

- 1- الاحتجاج ٢ : ٤٨٧ [٢٢٨] ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٩ ح ٦٠٧ مختصراً ، وغاية المرام ٢ : ٢١ ح ١٨ ، الباب ١٩ ، و٢ : ١٤٢ ح ٧٠ ، الباب ٢١ ، و٢ : ٣٦٦ ح ٨٤ ، الباب ٢٩ ، مع بعض الاختلاف اليسير في كلّها ، والبحار ٢ : ٢٢٥ ح ٣ ، و٥ : ٢٠ ح ٣٠ ، و٥ : ١٨٤ ح ٢ ، ومستدرک الوسائل ٧ : ٢٥٤ ح ١ ، باب ٤٧ .
  - 2- راجع ما ذكرناه عن تحف العقول للحرّاني ، الحديث الثالث .
  - 3- معالم العلماء : ٢٥ [١٢٥] .
  - 4- أمل الأمل ٢ : ١٧ [٣٦] .
- وانظر : روضات الجنّات ١ : ٦٤ ، رياض العلماء ١ : ٤٨ ، الذريعة ١ : ٢٨١ [١٤٧٢] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) ٢ : ١١ ، معجم رجال الحديث ٢ : ١٦٤ [٦٨١] ، خاتمة المستدرک ٣ : ٦٠ .

الصفحة 476

الكتب المعروفة المتداولة ، وقد أثنى السيّد ابن طووس على الكتاب وعلى مؤلّفه ، وقد أخذ عنه أكثر المتأخّرين<sup>(1)</sup> .  
واعتمد عليه الحرّ العاملي في وسائله<sup>(2)</sup> ، وذكر طريقه إليه<sup>(3)</sup> .

وهذا الكتاب وإن كانت أخباره مواسيل ، إلّا ما رواه عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، إلّا أنّها ذات قيمة واعتبار ؛ إذ أنّ مؤلّفه قال في مقدّمة الكتاب : ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده ، إما لوجود الإجماع عليه ، أو موافقته لما دلّت العقول إليه ، ولاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف ، إلّا ما أورده عن أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) ، فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدّمناه ، فلأجل ذلك نكوت إسناده في أوّل خبر من ذلك نون غوه ؛ لأنّ جميع ما رويت عنه (عليه السلام) إنّما روّيته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي نكوها<sup>(4)</sup> (عليه السلام) في نفسه .

ومن كلامه يظهر لك قيمة ما رواه في كتابه ، وقد مرّ عليك كلام المجلسي في توثيق الكتاب .

ومع ذلك فقد ذكر حديث الثقلين مسنداً عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، وصرّح بأنّ الإسناد صحيح رجاله ثقات في حديث آخر ، وبقية الأحاديث أخرجنا مواضعها في الكتب التي سبقت الاحتجاج ، حيث إنّ بعضها مسندة هناك .  
وأما ما رواه من رسالة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى أهل الأهواز ،

- 1- البحار ١ : ٩ .
- 2- البحار ١ : ٢٨ .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ ، الفائدة الرابعة .
- 4- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٢ ، الفائدة الخامسة .

الصفحة 477

فقد يقال : إنّها مسندة بالنظر إلى ما نكوه في عبلته المؤرّة الذكر من أنّه ذكر إسناداً واحداً في أوّل كتابه لما رواه عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، ولكن بالتأمّل في الجملة الأخوة في عبلته ، وهي : (لأنّ جميع ما رويت عنه (عليه السلام) إنّما روّيته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي نكوها (عليه السلام) في نفسه) ، فهي ظاهرة في أنّ هذا السند يختصّ بالأخبار التي رواها عن تفسير الإمام فقط ، وهذه الرسالة غير موجودة في التفسير المتداول الآن .

## مؤلفات أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

(ت ٥٤٨ هـ)

(٥٩)

كتاب : تفسير مجمع البيان

الحديث :

الأوّل : قال : وصحّ عن النبي (صلى الله عليه وآله) من رواية العام والخاصّ ، أنه قال : «إني ترك فيكم ما إن تمسكتمّ به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» .  
وإنّما أحذف أسانيد أمثال هذه الأحاديث إيثاراً للتخفيف ، ولاشتهلها عند أصحاب الحديث . . . . (1)

الثاني : قال في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ :

والذي يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخوري عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «أبها الناس ، إنّي قد تركت فيكم حبلين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، والأوإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» . (2)

1- الاحتجاج ١ : ٤ ، مقدّمة المؤلف .  
2- مجمع البيان ١ - ٢ : ٧٥ ، المقدّمة ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الأصول الأصليّة : ٤٢ ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الوسائل ٢٧ : ٢٠٤ ، ح ٧٧ ، وإثبات الهداة ١ : ٦١٠ ، ح ٦١٠ ، فصل (٢٩) .

وعنه الاستر ابادي (كان حيّاً سنة ٩٦٥ هـ) في تأويل الآيات الظاهرة (1) .

الثالث : قال : وقد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبي طالب ، وإجماعهم حجّة ؛ لأنّهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما بقوله : «إن تمسكتم بهما لن تضلّوا» (2) .

الرابع : قال : وعلى هذا إجماع العترة الطاهرة ، وإجماعهم حجّة ؛ لقول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» (3) .

الخامس : قال : الثقل متاع البيت وجمعه أثقال ، وهو من الثقل ، يقال : رتحل القوم بثقلهم وثقلتهم أي : بامتعتهم ، ومنه

الحديث : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» .

قال ثعلب : سمّيا به ؛ لأنّ الأخذ بموجبهما ثقل ، وقال غوه : إن العوب تقول لكل شيء خطير نفيس : ثقل ، فسماهما

- 1- مجمع البيان ١ - ٢ : ٨٠٢ ، آل عمران : ١٠٣ ، وعنه في إثبات الهداة ٢ : ١٥ ح ٦١٤ ، وغاية المرام ٢ : ٢٤٦ ح ٣٧ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٤ : ٨٢ ، الباب ٣١ ، و٣٦ : ٣٠ الباب ٣٧ ، وكنز الدقائق ٢ : ١٨٥ ، وتأويل الآيات الباهرات (فارسي) : ٦٢ .
- 2 - تأويل الآيات الظاهرة ١ : ١١٧ ح ٣١ ، وقال : ويدلّ على ذلك : ما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره ، قال : روى أبو سعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله) . . .
- 3- مجمع البيان ٣ - ٤ : ٤٤٤ ، سورة الأنعام : ٢٦ ، وعنه في البحار ٢٥ : ١٣٩ ، إيمان أبي طالب .
- 4- مجمع البيان ٧ - ٨ : ٢٤٠ ، سورة النور : ٥٥ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١١ ح ٦١٨ .



السادس : قال : وإِنَّمَا سَمَّيْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ثَقَلَيْنِ ؛ لِعَظَمِ خَطَرِهِمَا ، وَجَلَالَةِ شَأْنِهِمَا ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا فِي الأَرْضِ مِنَ الحَيَوَانَاتِ ، وَلِثِقَلِ وَزْنِهِمَا بِالعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : «إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللهِ وَعِزَّتِي» ، سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ ؛ لِعَظَمِ خَطَرِهِمَا وَجَلَالَةِ قَرَاهُمَا .<sup>(1)</sup>

### أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي :

عَدَّهُ الشَّيْخُ ابْنَ شَهْرِ آشُوبِ (ت ٥٨٨ هـ) مِنْ شُيُوخِهِ .<sup>(2)</sup>

وَقَالَ الشَّيْخُ مُنْتَجِبُ الدِّينِ (القَوْنُ السَّادِسُ) فِي الفِهْرِسْتِ : الشَّيْخُ الإِمَامُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو عَلِيِّ الفَضْلِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الفَضْلِ الطُّوسِيِّ ، ثِقَّةٌ فَاضِلٌ دَيِّنٌ عَيْنٌ ، لَهُ تَصَانِيفٌ . . . ، شَاهِدَتُهُ وَقَرَأَتْ بَعْضُهَا عَلَيْهِ .<sup>(3)</sup>

وَقَالَ السَّيِّدُ مُصْطَفَى الحُسَيْنِيِّ النَّوْشِي (القَوْنُ الحَادِي عَشَرَ) : الفَضْلُ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ الفَضْلِ ، أَمِينُ الدِّينِ أَبُو عَلِيِّ الطُّوسِيِّ ، ثِقَّةٌ فَاضِلٌ دَيِّنٌ عَيْنٌ ، مِنْ أَجْلَاءِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ ، لَهُ تَصَانِيفٌ حَسَنَةٌ . . . ، إِلَى أَنْ قَالَ : انْتَقَلَ (رَحِمَهُ اللهُ) مِنَ المَشْهَدِ المَقْدَسِ الرُّضَوِيِّ عَلَى سَاكِنِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ أَفْضَلُهَا وَمِنَ التَّحِيَّاتِ أَكْمَلُهَا إِلَى سَبِزَوَارٍ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَانْتَقَلَ بِهَا إِلَى دَارِ الخُلُودِ لَيْلَةَ النَّحْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَرُبْعَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَرُضَاهُ .<sup>(4)</sup>

1- مجمع البيان ٧- ٨ : ٤٢١ ، العنكبوت : ١٣ .

2- مجمع البيان ٩- ١٠ : ٣٤٠ ، الرحمن : ٣١ .

3- معالم العلماء : ١٣٥ [٩٢٠] .

4- فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٣٦] ، وانظر : حاوي الأقوال ٣ : ٦٥ [٩٥٣] .

وَقَالَ العَلَمَةُ المَجْلِسِيُّ (ت ١١١١ هـ) : الفَضْلُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الفَضْلِ الطُّوسِيِّ ، المَجْمَعُ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ وَثِقَتِهِ .<sup>(1)</sup>  
وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) غَنِيٌّ عَنِ البَيَانِ وَالتَّعْرِيفِ .

### مجمع البيان في تفسير القرآن :

وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ تَفَاسِيرِ الشَّيْخَةِ ، وَإِنَّمَا عَرَفَ المَوْلاَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَاشْتَهَرَ بِهِ ، وَنَسَبَتْهُ إِلَيْهِ مَقْطُوعَةٌ ، ذَكَرَهُ فِي ضَمَنِ كِتَابِهِ كَلَّ مِنْ وَجَمَ لَهُ كَابِنُ شَهْرِ آشُوبِ (ت ٥٨٨ هـ) وَسَمَّاهُ (مَجْمَعُ البَيَانِ فِي مَعَانِي القُرْآنِ) ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَقَالَ أَيْضاً فِي أَوَّلِ المَنَاقِبِ : وَأَنْبَأَنِي الطُّوسِيُّ بِمَجْمَعِ البَيَانِ لَعُلُومِ القُرْآنِ .<sup>(3)</sup>

وَالشَّيْخُ مُنْتَجِبُ الدِّينِ (القَوْنُ السَّادِسُ) فِي الفِهْرِسْتِ ، وَقَالَ : مَجْمَعُ البَيَانِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ عَشْرَ مَجَلِّدَاتٍ ، وَمِثْلُهُ الحَرِّ (ت ١١٠٤ هـ) فِي أَمَلِ الأَمَلِ<sup>(5)</sup> ، وَالبِحَوَانِيُّ (ت ١١٨٦ هـ) فِي اللُّوْلُؤَةِ<sup>(6)</sup> ، وَغَرَاهُمُ .

وَعَدَّهُ الحَرِّ العَامِلِيُّ وَالمَجْلِسِيُّ وَالسَّيِّدُ هَاشِمُ البِحَوَانِيُّ فِي مَصَادِرِ كِتَابِهِمْ ، وَقَالَ المَجْلِسِيُّ فِي تَوْثِيقِهِ : وَأَمَّا تَفْسِيرُ الوَاحِي وَالمَغْرِبِيُّ وَالمَصْغَرِيُّ فَلَا يَحْتَاجَانِ إِلَى التَّشْهِيرِ .<sup>(8)</sup>

1- نقد الرجال ٤ : ١٩ [٤١٠٧] ، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٣٤٠ ، روضات الجنات ٥ : ٢٥٧ ، خاتمة المستدرک ٣ : ٦٩ ، أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [٦٥٠] ، منتهى المقال ٥ : ١٩٤ [٢٢٧٩] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٧٨ [١٤١٥] ، لؤلؤة البحرين : ٢٤٦ [١١٦] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢١٦ ، جامع الرواة ٢ : ٤ ، الكنى والألقاب ٢ : ٤٤٤ ، بهجة الآمال ٦ : ٣١ ، تنقيح المقال ٢ : ٧ ، و٢ : ٨ ، أعيان الشيعة

- 2- البحار ١ : ٩ ، مصادر الكتاب .  
 3- معالم العلماء : ١٣٥ [٩٢٠] .  
 4- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤ .  
 5- فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٣٦] .  
 6- أمل الأمل ٢ : ٢١٦ .  
 7- لؤلؤة البحرين : ٣٤٧ .  
 8- خاتمة الوسائل ٢٠ : ١٥٦ [٣٣] ، إثبات الهداة ١ : ٢٧ ، البحار ١ : ٩ ، البرهان ١ : ٣٠ .

الصفحة 483

وقال الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ) في إجزته لابن الخزن : ورويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للإمام أمين الدين أبي علي الفضل الطوسي ، وهو كتاب لم يعمل مثله في التفسير عن عدة من المشايخ منهم مشايخي المذكورين عن الشيخ جمال الدين ابن المطهر بسنده إليه <sup>(1)</sup> .

وقال الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض : قدرأيت نسخة من مجمع البيان بخط الشيخ قطب الدين الكيوي ، وقد وأها نفسه على الخواجة نصير الدين الطوسي ، ثم إن على ظهورها بخطه أيضا ، هكذا : تأليف الشيخ الإمام الأجل السعيد الشهيد <sup>(2)</sup> .

وفي الزريعة : وهو تفسير لم يعمل مثله ، ثم قال : وهذا تفسيره الكبير ، وقد فُغ من جزئه العاشر من سورة الجمعة إلى آخر القرآن يوم الخميس منتصف ذي القعدة ٥٣٦ <sup>(3)</sup> ، كما أن فواغه من الجزء الأول المنتهي إلى قوله تعالى : ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِ جَنَفًا . . .﴾ ، الآية ١٨٢ من سورة البقرة في (٢٧ شعبان ٥٣٠) <sup>(4)(5)</sup> .

1- البحار ١ : ٢٨ ، توثيق المصادر .

2- البحار ١٠٧ : ١٩١ ، إجازة الشهيد الأول لابن الخازن ، وانظر أيضاً ؛ رياض العلماء ٤ : ٣٤٢ .

3- رياض العلماء ٤ : ٣٤٤ .

4- مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٨٧١ .

5- مجمع البيان ١ - ٢ : ٤٨٧ .

الصفحة 484

الصفحة 485

(٦٠)

## كتاب : تفسير جوامع الجامع

الحديث :

في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : ﴿ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾

هم أمراء الحق وأئمة الهدى ، الذين يهتدون الخلق ويقضون بالحق ؛ لأنه لا يعطف على الله ورسوله في وجوب الطاعة ولا يقون بهما في ذلك إلا من هو معصوم مأمون منه القبيح ، أفضل ممن أمر بطاعته وأعلم ، ولا يأمرنا الله عز اسمه بالطاعة

لمن يعصيه ، ولا بالانقياد لوال علة حاجتنا إليه موجودة فيه .

﴿ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ أي : فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ أي : رجعوا فيه إلى

الرسول في حياته ، وإلى من أمر بالرجوع إليه بعد وفاته في قوله : «إني ترك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ، فقد صوّح (عليه السلام) أن قي التمسك بهما الأمان من الضلال ، فالردّ إلى أهل بيته العروة الملائمة كتاب الله غير المخالفة له بعد وفاته مثل الردّ إليه (صلى الله عليه وآله) في حياته ؛ لأنهم الحافظون لشريعته القائمون مقامه في أمته ، فثبت أن (أولى الأمر) هم الأئمة . . . (1)

1- الذريعة ٢٠ : ٢٤ [ ١٧٧٣ ] .

الصفحة 486

### تفسير جوامع الجامع :

سمّى المصنّف تفسيره هذا في مقدّمته بـ (جوامع الجامع) (1) ، وكذا الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل (2) ، والأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض (3) ، ولكن الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) في إجزته لابن الخزن (4) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) حين عدّه من مصادر البحار (5) ، والبخاري (ت ١١٠٧ هـ) في مصادر تفسير الرواهن (6) ، سمّوه بـ (جامع الجوامع) .

ولم يذكره ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه (7) ، وذكر الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) تفسيراً له بعنوان (الوسيط في التفسير) ، وقال : رُبِع مجلّدات (8) ، ومثله النفوسي (القرن الحادي عشر) في نقد الرجال (9) ، نقل كلامهما الحرّ في أمل الآمل ، وكأنته عدّه تفسيراً آخر غير جوامع الجامع (10) ، وهو الظاهر من صاحب نظام الأقوال أيضاً (11) .

ولكن الشيخ يوسف البخاري (ت ١١٨٦ هـ) في اللؤلؤة عدّها واحداً ، قال : وله كتاب الوسيط المسمّى بجوامع الجامع رُبِع مجلّدات (12) ، وهذا هو الصحيح .

- 1- جوامع الجامع ١ : ٤١١ .
- 2- جوامع الجامع ١ : ٥٠ ، مقدّمة المؤلّف .
- 3- أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [ ٦٥٠ ] .
- 4- رياض العلماء ٤ : ٣٤٠ .
- 5- البحار ١٠٧ : ١٩١ .
- 6- البحار ١ : ٩ ، مصادر الكتاب .
- 7- تفسير البرهان ١ : ٣٠ .
- 8- معالم العلماء : ١٣٥ [ ٩٢٠ ] .
- 9- فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [ ٣٣٦ ] .
- 10- نقد الرجال ٤ : ١٩ [ ٤١٠٧ ] .
- 11- أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [ ٦٥٠ ] .
- 12- انظر : رياض العلماء ٤ : ٣٤٠ .

الصفحة 487

فقد قال المصنّف في مقدّمة جوامع الجامع : أما بعد ، فإنّي لما وُغِت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بـ «مجمع البيان لعلوم القرآن» تمّ عثرت من بعد بالكتاب الكشّاف لحقائق التّويل لجان الله العلامّة ، واستخلصت من بدائع معانيه وروائع

ألفاظه ومبانيه ما لا يلغى مثله في كتاب مجتمع الأطراف ، ورأيت أن أسمه وأسميه ب (الكاف الشاف) ، فخرج الكتابان إلى الوجود .

إلى أن قال . بعد أن ذكر اقتراح ولده أبو نصر الحسن عليه أن يجرّد من هذين الكتابين كتاباً ثالثاً ، واعتزله عدة هرات بالضعف وكبر السن . : فأبى إلا المراجعة فيه ، والعود والاستشفاع بمن لم استجز له الورد ، فلم أجد بداً من صوف وجه المهمة إليه والإقبال بكلّ الغزيمة عليه ، وهممت أن أضع يدي فيه ، ثم استخرت الله تعالى وتقدّس في الابتداء منه بمجموع مجمع جامع للكلم الجوامع ، أسميه كتاب «جوامع الجامع» ولا شكّ أنه اسم وفق للمسمّى ولفظ طبق للمعنى . . . (1)

فيظهر من كلامه (رحمه الله) جلياً أنه ألفّ ولا (مجمع البيان) ، ثم وجد تفسير الكشاف فاختر منه (الكاف الشاف) ، ثم ألفّ منهما كتاباً ثالثاً بعدهما وغروهما ، هو (جوامع الجامع) .

ويظهر من قوله أيضاً في المقدّمة أنه نفسه (الوسيط) ، قال . بعد ما مضى من كلامه . : ورأى أن يكون بتوفيق الله وعونه وفيض فضله ومنه كتاباً وسيطاً خفيف الحجم ، كثير الغنم . . . إلى أخوه (2) .

ومن هذا عرف أنّ ترداد صاحب الرياض المميز الأفتدي ليس في

1- لؤلؤة البحرين : ٢٤٧ .  
2- جوامع الجامع ١ : ٤٩ ، مقدّمة المؤلف .

محلّه ، فقد قال . بعد أن نقل كلام منتجب الدين في الفهرست . : ولعلّ مراده بالوسيط في التفسير هو تفسير جوامع الجامع المشهور ، وبالوجيز الكاف الشاف عن الكشاف ويحتمل المغاورة ، فلاحظ .  
وقد يتوهم أنّ (الكاف الشاف) عن الكشاف هو بعينه كتاب جوامع الجامع ، قال في أوله : إنه ملخص من الكشاف ، لكن الحقّ أنه غره .

ثمّ قال . بعد أن نقل عبارة إجازة الشهيد الأوّل لابن الخزن وكلام ابن شهر آشوب في المعالم . وأقول : الظاهر أنّ (الكاف الشاف) غير جوامع الجامع ، وإنّ أورد فيه أيضاً مطالب الكشاف على ما صوّح به في أوله ، لكنه لا يبعد اتحاده مع الوسيط في التفسير ، وهو بعينه جوامع الجامع (1) .

أقول : بل هو مراده جرماً ولا يحتمل المغاورة أصلاً ، كما ظهر لك من قول المصنّف في مقدّمته ، وأنه أيضاً لم يلخص جوامع الجامع من الكشاف ، وإنّ ضمّته ما فيه (2) ، بل إنّ الملخص من الكشاف هو (الكاف الشاف) الذي يسمّى بالوجيز عند بعضهم (3) ، وإنّ الوسيط هو جوامع الجامع ، فلا اتّحاد له مع (الكاف الشاف) أو (الوجيز) .

وهذا يظهر جلياً من إجازة الشهيد الأوّل لابن الخزن ، فبعد أن أجره رواية (مجمع البيان) وذكر طريقه إلى مصنفة ، قال : وكذلك تفسره الملقّب بجوامع الجوامع ، وكتاب (الكاف الشاف) من كتاب الكشاف من مصنّفاته (4) .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : والجوامع هو التفسير الوسيط في المقدار والحجم ، فإنّه أصغر من



الرجال حتّى صار في ذروتها ودعا عليّاً (عليه السلام) . . . ، وفيه : ووعظ ونعى إلى الأمّة نفسه ، وفيه : «وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم» ، وفيه : «ما إن تمسّكتكم به لن تضلّوا : كتاب الله» ، وفيه : وقد أخذ بضبعي علي (عليه السلام) . . . ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٢ ح ٦٢٠ ، والبحار ٢١ : ٢٨٩ ، ح ١٢٢ .

الصفحة 492

اليقين للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) <sup>(1)</sup> .

الثاني : قال . أي الشيخ أبو جعفر بن بابويه (رحمه الله) <sup>(2)</sup> . : وحدثنا أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني . . . ، وأورد حديث الثقلين الذي رواه الصدوق عن طويق أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في كمال الدين ومعاني الأخبار وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، فاجع <sup>(3)</sup> .

### كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى :

نسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست <sup>(4)</sup> ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم <sup>(5)</sup> ، وغورهما <sup>(6)</sup> .

وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار <sup>(7)</sup> ، وقال في توثيقه : وكذا كتاب إعلام الوري ، ومؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان ، وهو عندي بخط مؤلفه (رحمه الله) <sup>(8)</sup> ، وأورجه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ،

- 1- كشف الغمّة ١ : ٢٢٨ ، وراجع ما سنذكره عن الأربلي في كشف الغمّة ، الحديث السابع .
- 2- راجع ما سنذكره عن كشف اليقين ، الحديث الثالث .
- 3- إعلام الوري ٢ : ١٧٤ ، قال : وأمّا الضرب الثاني وهو ما روي من النصوص على أعيان الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) ، فمن ذلك : ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه (رحمه الله) ، ثم روى عدّة أحاديث يبدؤها بقال : . . . ، إلى أن روى هذا الحديث في المتن .
- 4 - إعلام الوري ٢ : ١٨٠ ، وراجع ما أورده عن كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرون ، ومعاني الأخبار ، الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، الحديث الأوّل .
- 5- فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٢٢٦] .
- 6- معالم العلماء : ١٢٥ [٩٢٠] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [٦٥٠] .
- 7- لؤلؤة البحرين : ٢٤٧ [١١٦] ، كشف الظنون ١ : ١٥٥ .
- 8- البحار ١ : ٩ ، مصادر الكتاب .

الصفحة 493

في مصادر كتابيه : الوسائل وإثبات الهداة <sup>(1)</sup> ، وذكر طريقه إليه <sup>(2)</sup> ، ومن هذا . خاصّة ما ذكره العلامة المجلسي . تصبّح نسبة الكتاب إلى الطوسي مقطوع بها ، ولكن بقي هناك شيء ، وهو أنّه نسّب إلى السيّد ابن طولوس كتاب باسم (ربيع الشيعة) يطابق كتاب (إعلام الوري) في كلّ شيء من المضمون والأبواب والتّرتيب إلّا في أوّلته من الخطبة ، وهذا ما أثار استغراب وتعجّب العلماء .

قال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) : وكتب السادة الأعلام أبناء طولوس كلّها معروفة ، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة ؛ لموافقته لكتاب إعلام الوري في جميع الأبواب والتّرتيب ، وهذا ممّا يقضي منه العجب! <sup>(3)</sup>

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) : أقول : ومن الغرائب أنّ السيّد رضيّ الدين بن طولوس ألف كتاب ربيع

الشيعة ، وقد اتّفق موافقته لكتاب إعلام الوري المذكور في جميع المطالب والأبواب والتّرتيب من غير زيادة ولا نقصان ولا

تقلوت ، إلّا في الديباجة <sup>(4)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة : إعلام الوري بأعلام الهدى في فضائل الأئمة الهداة وأحوالهم (عليهم السلام) ، لإمام المفسرين الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي ، المتوفى سنة ٥٤٨ ، صاحب مجمع البيان وغوه ، نسخة خط المؤلف عند العلامة المجلسي ، إلى أن قال : طبع سنة ١٣١٢ ، ومن غريب الاتفاق مطابقة (كتاب ربيع الشيعة) المنسوب إلى السيد ابن طولوس المتوفى سنة ٦٦٤ مع

- 1- البحار ١ : ٢٨ ، توثيق المصادر .
- 2- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ [٢٤٤] ، إثبات الهداة ١ : ٢٧ .
- 3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٢ ، الطريق الثاني والثلاثون .
- 4- البحار ١ : ٣١ ، توثيق المصادر .

الصفحة 494

هذا الكتاب ، وتوافقهما حرفاً بحرف إلا اختصرات قليلة في بعض الفصول وزيادات في الخطبة ، فإن ربيع الشيعة باسم السيد ابن طولوس ، ومصوح فيه باسم الكتاب ، وأنه ربيع الشيعة ، قال العلامة المجلسي في أول البحار : (وهذا مما يقضي منه العجب) <sup>(1)</sup> .

وهذا ما دفع المحققين إلى محاولة حلّ هذا الإشكال ومعرفة سبب هذا التوافق والاتحاد بين الكتابين .

فقال العلامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستترك . بعد أن نقل كلام المجلسي في البحار ، والمولى عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال ، وتعجبهما من اتحاد الكتابين . : قلت : هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه <sup>(2)</sup> في كتاب إجراءاته ، ولا في كشف المحجة ، وما عثرت على محلّ أشار إليه وأحال عليه ، كما هو دأبه غالباً في مؤلفاته بالنسبة إليها ، وهذان الجليلان مع عثرهما على الاتحاد واستغابهما ، لم يذكرأ له وجهاً ، وقد ذكرت في ذلك مع شيخنا الأستاذ طاب ثراه <sup>(3)</sup> ، فقال . وأصاب في حدسه . : إن الظاهر أنّ السيد عثر على نسخة من الإعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطه ، ولم يعرفه ، وبعد موته وجوه في كتبه بخطه ، ولم يكن له علم بإعلام الوري ، فحسبوا أنه من مؤلفاته ، فجعلوا له خطبة على طريقة السيد في مؤلفاته ، ونسوه إليه ، ولقد أجاد في ما أفاد <sup>(4)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) : أقول : الممّرس لبيانات السيد ابن طولوس لا يرتاب في أنّ ربيع الشيعة ليس له ، والمراجع له لا

- 1- رياض العلماء ٤ : ٢٤٢ ، ٢٤٥ .
- 2- الزريعة ٢ : ٢٤٠ [٩٥٧] و١٠٥ [٧٥] .
- 3- أي : كتب السيد ابن طولوس .
- 4- في هامش المخطوط (الشيخ عبد الحسين) .

الصفحة 495

يشكّ في اتّحاده مع إعلام الوري للطوسي ، وقد احتمل بعض المشايخ كون منشأ هذه الشبهة أنّ السيد ابن طولوس حين شوع في أن يقوأ على السامعين كتاب إعلام الوري ، هذا ، حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي وآله صلوات الله عليهم على ما هو ديدنه ، ثمّ مدح الكتاب وأثنى عليه بقوله : (إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة) والسامع كتب على ما هو ديدنه ، هكذا :

يقول السيّد الإمام ، وذكر ألقابه واسمه إلى قوله : إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة ، ثم كتبت كلاً سمعه عنه من الكتاب إلى أخوه ، فظنّ من رأى النسخة بعد ذلك أنّ ربيع الشيعة اسمه ، وأن مؤلفه هو السيد ابن طولوس <sup>(1)</sup> .  
أقول : ولا يبعد في البين احتمالات أخرى ذكرها بعضهم <sup>(2)</sup> ، أو حتّى أنّه من خطأ النساخ لا غير .

1- خاتمة المستدرک ٢ : ٤٤٨ .  
2- الذريعة ٢ : ٢٤٠ [٩٥٧] ، وانظر : مقدّمة تحقيق كتاب إعلام الوری ، الصفحة ٢٢ .

الصفحة 496

الصفحة 497

(٦٢)

## روض الجنان للحسين بن علي النيشابوري

للشيخ حسين بن علي بن محمد القواعي النيشابوري  
(أبو الفوح الوري) (ت حدود ٥٥٤ هـ)

**الحديث :**

الأول : في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﴾ : <sup>(1)</sup>

قال : روى عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخوري ، قال : سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا أيها الناس ، إنّي تركت فيكم خليفتين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّ الله اللطيف أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(1)</sup> .

الثاني : في تفسير قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ بعد أن نقل أقوال مفسّري العامة ، قال [ ما ترجمته بالعربية ] : أمّا ما في تفسير أهل البيت (عليهم السلام) وأئمّتنا ورواية جماعة من الصحابة ، حيث فيهم الواء بن عزب وجابر بن عبد الله الأنصلي وسلمان وأبو ذر وعمّار وحذيفة ، أنّ الآية تولّت في حق أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في حجة الوداع ، إلى أن قال : ورجع وفي الطريق وصل إلى مكان يقال له غدير خمّ وهو

1- خاتمة المستدرک ٢ : ٤٤٦ و ٤٤٨ ، هامش يحيى شفيق على المخطوطة .

الصفحة 498

مفتوق الطوق ، إلى أن قال : وخطب خطبة بليغة ، وهي معروفة ومشهورة . . . ، قال : «يا قوم ، نعتت إليّ نفسي ، وقد حان ممّي خفوق من بين أظهركم ، وقد دُعيت وأوشك أن أجيب ، وانيّ مخلف فيكم ما إن تمسكنمّ بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(1)</sup> .

الثالث : في تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، قال [ ما ترجمته بالعربية ] : قال أصحابنا : إن الآية خاصة بأهل البيت (عليهم السلام) ، واستدلوا بها في باب الإمامة من عدة أوجه : . . . ، إلى أن قال : ومن هنا قرن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينهما ، الموات والورث ، في قوله : «إني مخلّف فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن اللطيف الخبير أخونني أنّهما لن يتفوقا حتى يّردا عليّ الحوض» (2) .

الرابع : في تفسير قوله تعالى : ﴿ سَنُفِغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ ، قال : ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» سمّاهم ثقل لأجل عظمة قورهم (3) .

الخامس : في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ في تقورهِ لسبق علي (عليه السلام) ، قال : في يوم سئل ابن عبّاس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : ذكوت والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين وصلىّ القبلتين . . . ، فمثله في الأمة كمثل ذي القرنين ، ذلك هولاي علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

أي قال : والله جنّت باسم رجل هو أحد القسمين أي : القوان

- 1- روض الجنان (فارسي) ٤ : ٤٦١ .
- 2- روض الجنان (فارسي) ٧ : ٦٢ - ٦٥ ، نقلنا ما قاله بالفارسيّة إلى العربيّة .
- 3- روض الجنان (فارسي) ١٦ : ١١٣ ، نقلنا ما قاله بالفارسيّة إلى العربيّة .

الصفحة 499

والعورة ، قوله (عليه السلام) : «إني ترك فيكم الثقلين» (1) .

### الشيخ أبو الفوح الحسين بن علي بن محمد النيشابوري :

قال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء : شيخي أبو الفوح بن علي الولي ، عالم (2) ، وعدّه من مشايخه في المناقب أيضاً (3) ، وهو من شوخ منتجب الدين ، ذكر الرواية عنه في عدّة مواضع من فهرسته (4) . وتورجمه بقوله : الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفوح الحسين ابن علي بن محمد الخواصي الولي ، عالم واعظ مفسر دين (5) .

وذكوه الشيخ عبد الجليل القرويني (القرن السادس) في النفض في عداد مفسري الشيعة (6) .

وقال في حقّه النفوشي (القرن الحادي عشر) : الحسين بن علي بن محمد الخواصي الولي ، جمال الدين أبو الفوح ، عالم ، فاضل ، أمين ، ثقة ، عين ، واعظ ، مفسر (7) .

وهو من أسوة علمية كبيرة ، ذكر العلماء بعض أواردها في ترجمته ، ولا يسع المجال للتورص لهم ، قال فيهم صاحب

الرياض : وكان هو

- 1- روض الجنان (فارسي) ١٨ : ٣٦٤ .
- 2- روض الجنان (فارسي) ١٨ : ٣٠٠ .
- 3- معالم العلماء : ١٤١ [٩٨٧] ، وانظر : أمل الأمل ٢ : ٢٥٦ ، بهجة الأمال ٣ : ٣٠٢ .
- 4- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢ .
- 5- انظر : فهرست منتجب الدين : ٨ [١] ، ١١ [٥] ، ٣٧ [٦٧] ، ٦٩ [١٤٨] ، ١٠٨ [٢١٩] ، ١٠٩ [٢٢٠] .

(رحمه الله) وولده الشيخ الإمام تاج الدين محمد ووالده وجدّه القريب ، وجدّه الأعلى الشيخ أبو بكر أحمد وعمه الأعلى ، وهو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر أحمد ، المذكور ، كلّمهم من مشاهير العلماء ، وبالجملة هؤلاء سلسلة معروفة من علماء الإمامية ، ولكل واحد منهم تأليفات جياذ وتصنيفات عديدة حسان (1) .

وهذه الأسوة ترجع إلى قبيلة بني خراة ، ويصل نسبهم إلى نافع بن بديل بن ورقاء الخراعي ، ذكر ذلك المتوجّم له في

كتابه روض الجنان ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الدِّينَ قَتْلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

من سورة آل عمران (2) ، وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَيْدِي مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ

مَحَلَّهُ ﴾ من سورة الفتح (3) .

وأما عسوه فقد نقل صاحب الرياض إجزة من المتوجّم إلى بعض تلامذته ، كانت على ظهر نسخة قديمة للربع الأول من

تفسره .

قال : وكان تزيخ إجزته سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وعبر عن نسبه ، هكذا : الحسين بن علي بن محمد بن أحمد

الخراعي ، وقد قرأها جماعة أخرى من العلماء أيضاً عليه ، ومنهم ولد الشيخ أبي الفوح هذا أيضاً ، وخطه الشريف لا يخلو

من رداءة (4) .

وقد نقل المحدث الأموي في تعليقات النقص إجزة منه إلى ولده تاج الدين ، موجودة على ظهر نسخة من رجال النجاشي

تزيخها

1- نقد الرجال ٢ : ١٠٨ [١٤٩٣] ، وانظر : الكنى والألقاب ١ : ١٢٥ ، تنقيح المقال ١ : ٣٣٩ ، خاتمة المستدرک ٢ : ٧٢ .  
2- رياض العلماء ٢ : ١٥٨ ، وانظر : روضات الجنّات ٢ : ٣١٤ [٣١٢] ، أعيان الشيعة ٦ : ١٢٤ ، مقدّمة روض الجنان بقلم محمد القزويني .  
3- روض الجنان (فارسي) ٥ : ١٤٨ .  
4- روض الجنان (فارسي) ١٧ : ٣٥٤ .

(1) ٥٥١ هـ ، ممّا يدفع احتمال التوهّم والاشتباه في الإجزة الأولى .

(2) ثم إنّ الشيخ عبد الجليل القزويني صاحب (النقص) الذي ألفه بين ٥٥٦ و ٥٦٦ ، ذكر أبو الفوح الوري متوحّمًا عليه

في عدّة أماكن من كتابه ، وهو ما يدلّ على أنه لم يكن على قيد الحياة في ذلك الوقت ، فانحصرت سنة وفاته بين ٥٥٢ هـ إلى ٥٥٦ هـ .

بل إنّ مؤلّف (بعض فضائح الروافض) (3) والذي أتمّ تأليفه سنة ٥٥٥ هـ ذكر أبو الفوح ناقلاً بعض أقواله ، من دون أن

يشير إلى حياته ، ممّا قد يستظهر منه أنه لم يكن على قيد الحياة في تلك السنة ، خاصة وأنّ صاحب (النقص) عندما كذب

صحّة ما نقله عن أبي الفوح لم يشر إلى أنه كان حيا ويُمكّن الروع إليه مثلاً (4) .

ولنعم ما قوّبه المحدث الأرموي من سنة وفاته بـ ٥٥٤ هـ .

## تفسير روض الجنان وروح الجنان :

ذكر المؤلف في أول كتابه . بعد الحمد والصلاة . أطاف الله تعالى بِلرسال الوسل وإزال الكتب ، ومنها القوان النزل

بأشرف اللغات ، وهي لغة العرب ، والذي يحوي كل العلوم ، ولا يوجد علم إلا وهو فيه ، فلا بدّ

1- رياض العلماء ٢ : ١٥٧ .

2- رياض العلماء ٢ : ١٧٥ .

3- النقص : ٢٦٣ ، ٢٨٠ .

4 - كتاب (بعض فضائح الروافض) لبعض العامّة ، وهو الذي ردّ عليه الشيخ عبد الجليل القزويني بكتاب (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) المشهور (بالنقض) .

5- النقص : ٢٨٠ .

الصفحة 502

من الذي يتعاطى هذا العلم ، ويريد أن يصنّف تفسراً يحقوي على ما في القوان من العلوم أن يعرف هذه العلوم ، خصوصاً علم الأدب وما ينسب إليه من اللغة والنحو والتصريف والعروض والبلاغة ، وكذا يتقن علم الأصول ، وأن يكون فقيهاً وعالماً بأصول الفقه ، وعرفاً بالأخبار المتعلقة بالآيات وسبب نزولها والقصص المتعلقة بها ، إلى أن قال ما ترجمته بالعربية :

لذلك اقترح جماعة من الأصحاب والأكابر الفضلاء وأهل العلم والتدين أن يجمع في هذا الباب شيء ؛ لعدم وجود تفسير عند أصحابنا يحوي هذه العلوم ، فأيت من الواجب إجابتهم ، وواعدتهم بتصنيف تفسرين : أحدهما بالفلسية والآخر بالعربية ، ثم إن ما بالفلسية مقدم على ما بالعربية ؛ لأن طلابه أكثر وفائدة الكل به أعم . وهذا الكتاب إن شاء الله وسط بين الإطناب والاختصار ، إطناب لا يكون مملاً واختصار لا يكون مخللاً . . . إلى آخر كلامه (1) .

وقد عرفت سابقاً أن الشيخ عبد الجليل القزويني المعاصر للمؤلف قد نسب إليه تفسير بعشرين جزء في كتابه المعروف بـ (النقض) (2) .

ومن ثمّ نسبه إليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه ، وقال : له كتاب رُوح الجنان وروح الجنان في تفسير القوان ، إلا أنه عجيب (3) ، وأخذ منه إجلّة لروايته ذكورها في المناقب (4) . ونسبه إليه أيضاً تلميذه الآخر الشيخ منتجب الدين (القرن السادس)

1- تعليقات النقض ١ : ١٦١ ، وانظر : ما كتبه محمّد بن عبد الوهاب القزويني بعنوان (خاتمة الطبع) في نهاية الجزء الخامس من الطبعة الأولى ، ومقدّمة ميرزا أبي الحسن الشعراني على تفسير أبي الفتوح ، ومقدّمة طبعة أستان قدس رضوي ، بقلم د . محمّد جعفر ياحقي و د . محمد مهدي ناصح .

2- روض الجنان ١ : ١ ، مقدّمة المصنّف .

3- النقص : ٤١ ، ٢١٢ .

4- معالم العلماء : ١٤١ [٩٨٧] ، وانظر : أمل الأمل ٢ : ٢٥٦ .

الصفحة 503

(1) في فهرسته ، وقال : له تصانيف ، منها التفسير المسمّى روض الجنان وروح الجنان في تفسير القوان ، عشرين مجلّدة (1)

وهو داخل في مصادر البحار (2) ، وقال المجلسي في فصل توثيق مصاروه : والشيخ أبو الفوح في الفضل مشهور ، وكتبه معروفة مألوفة (3) .

ونقل صاحب الرياض قول القاضي نور الله في مجالس المؤمنين : وله تفسير آخر عربي ، وقد أشار إليه في أول تفسيره الفارسي (4) ، ولكن لم أره إلى الغاية ، وقد ذكره الشيخ عبد الجليل الوري في بعض مصنفاته ، فقال : الإمام أبو الفوح الوري مصنف عشرين مجلداً في تفسير القرآن ، وقال في موضع آخر : للشيخ الإمام أبي الفوح الوري عشرين مجلداً في تفسير القرآن من مصنفاته ، والأئمة والعلماء من جميع الطوائف طالبون راغبون فيه ، والظاهر أن أكثر تلك المجلدات من تفسيره العربي ؛ لأن تفسيره الفارسي أربع مجلدات ، كل مجلد بقدر ثلاثون ألف بيت ، ولعله يجعل ثمان مجلدات فالباقي منه إلى العشرين يكون تفسيره العربي ، ثم أجاب عليه صاحب الرياض نفسه ، وأقول : الأستاذ الاستناد . بريد العلامة المجلسي . أيده الله تعالى لا يرتضي أن يكون البراد من تفسيره الذي كان عشرين مجلداً هو تفسيره ، بل يقول : إن تفسيره الفارسي أيضاً بهذا المقدار فتأمل (5) .

- 1- المناقب ١ : ١٤ .
- 2- فهرست منتخب الدين : ٤٥ [ ٧٨ ] ، وانظر : أمل الأمل ٢ : ٩٩ [ ٢٧١ ] ، نقد الرجال ٢ : ١٠٨ [ ١٤٩٢ ] ، الكنى والألقاب ١ : ١٣٥ ، أعيان الشيعة ٦ : ١٢٤ .
- 3- البحار ١ : ٢٢ .
- 4- البحار ١ : ٤٢ .
- 5- روض الجنان (فارسي) ١ : ١ ، مقدمة المؤلف .

الصفحة 504

وعلق الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) أيضاً في الروضات على كلام القاضي نور الله ، بقوله : وكأنه لعدم عثره على الكتاب كما يظهر من فحوى كلامه ، ابتلى بهذا التوجيه الخرج عن الصواب ، مع أن كون مجلدات التفسير الفارسي بهذه العدة مما صوّح به تلميذاه البصوان المتقدمان ، ولا يؤم الموافقة بين المجلد الكتابي العوفي وأجزاء التصنيف ، إلى أن قال : بل في نسبة أصل تفسير عربي إليه احتمال اشتباه بغوه ، كما نقله صاحب الرياض عن احتمال المجلسي الموحوم (1) .

أقول : وكونه عشرين مجلداً واضح من النسخ الموجودة منه ، والذي طبع عليها مؤخراً في عشرين جزءاً ، كما سنأتي للإشارة إليه .

وقال عنه الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستترك : وهذا التفسير العجيب في عشرين مجلداً ، وفيه أخبار كثرة تتناسب أبواب كتابنا هذا ، إلا أنه لكونه بالفارسية ، ويحتاج نقله إلى الترجمة ثانياً بالعربية ، ويخاف منها فوات بعض زوايا الأخبار ، لم نوجع إليه إلا قليلاً ، وقد ينقل الخبر بمتنه ثم يترجمه ، فأخرجناه سالماً ، والحمد لله (2) .

وأما الكلام في تزيخ تأليف هذا التفسير ، فقد جاء في آخر المجلد الحادي عشر من نسخة قديمة مؤرخة بـ ٥٢٩ هـ كانت موجودة في المكتبة الخاصة بالمحقق الأرموي ، هكذا : تمت المجلدة الحادي عشر ، ويتلوه في الثانية عشر سورة النحل ، ووقع الفواغ منه في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ، والله المستعان على إتمامه ، وهو المتفضل بإحسانه ،

- 1- رياض العلماء ٢ : ١٦٢ ، وانظر : الذريعة ١١ : ٣٧٤ [١٦٩٤] ، وقد كَرَّرَ نَفْسَ التَّوَهُّمِ .  
2- روضات الجنّات ٢ : ٣١٦ .

الصفحة 505

وخمس مائة، وهذا خطأ أحقر عباد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن إواهيم بن مكا (كذا) العمار ، حامداً لله وشاكراً  
لنعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله <sup>(1)</sup> .

ومع ملاحظة إجزة المؤلف لأحد تلامذته والموجودة على ظهر الصفحة الأولى من تفسير أبي الفوح من نسخة مؤرّخة بـ  
٩٨٠ بخط أحمد ابن شكر الله ، والتي جاء فيها : صورة إجزة الشيخ المفسر (قدس) : أجزت للأجل العالم الأخص الأشوف .  
. . . ، آدام الله توفيقه وتسديده ، أن يروي عني هذا الكتاب من أوله إلى آخوه على الشوائب المعتوة في هذا الباب من اجتناب  
الغلط والتصحيح ، كتبه الحسين بن علي بن محمد أبو الفوح الرلي ، ثم النيسابوري ، ثم الخراعي ، مصنف هذا الكتاب ،  
في أواخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسائة ، حامداً لله تعالى ومصلياً على النبي وآله <sup>(2)</sup> ، والتي يظهر منها أن الكتاب  
قد كان كاملاً في سنة ٥٤٧ هـ يعلم أن تأليف الكتاب قد بدأ قبل سنة ٥٣٣ هـ ، وربما بعدة سنوات ، وتم بعدها وقبل سنة ٥٤٧ هـ

وتوجد نسخة من الجزء ١٦ ، ١٧ تليخها ٥٥٦ هـ ، وأخوى للجزء ٢٠ تليخها ٥٥٧ هـ في المكتبة الوضوية رقم  
(١٣٣٦) (١٣٣٨) ، ويظهر من تليخها أنها كتبت في زمان حياة المؤلف ، أو بعد وفاته بقليل <sup>(3)</sup> .

- 1- خاتمة المستدرک ١ : ١٧٨ [٣٠] .  
2- روض الجنان (فارسي) ١ : شصت (أي : ستون) ، مقدّمة التحقيق و١١ : جهازده (أي : أربعة عشر) ، صورة لآخر النسخة المعتمدة  
و١١ : ٣٥٤ .  
3- روض الجنان (فارسي) ١ : پنجاه وهفت (أي : سبعة وخمسين) ، مقدّمة التحقيق ، وتعليقات النقض : ١ ، من النسخة المؤرّخة بـ  
٥٥٦ هـ .

الصفحة 506

وقد طبع الكتاب عدّة طبعات ، آخوها بتوسط انتشارات استان قدس رضوي بعشرين جزءً مُحَقَّقَةً ومقابلة على ٥٣ نسخة ،  
أربعة منها كاملة ، والبقية ناقصة ، وكان الاعتماد على الأقدم فالأقدم من القون السادس إلى ما بعده <sup>(1)</sup> .

- 1- روض الجنان ١ : هشتاد وشیش (أي : ستة وثمانين) ، جدول رقم (٣) ، و١٦ : هدفده وهجده (أي : سبعة عشر ، وثمانية عشر) ،  
صورتان للورقة الأولى والأخيرة من النسخة المؤرّخة سنة ٥٥٦ هـ .

الصفحة 507

### الحديث :

الأوّل : قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن ابن الحسين بن علي بن بابويه (رحمه الله) بالري سنة عشوة وخمسائة ، عن عمّه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّة الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي (رحمه الله) ، قال : حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدّثنا عبد الغزيز بن يحيى بالبصرة ، قال : حدّثني المغيرة بن محمد ، قال : حدّثنا رجاء بن أبي سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال : «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة عند منصرفه من النهروان ، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه . . . » إلى آخر ما أوردناه من معاني الأخبار للصدوق فراجع <sup>(1)</sup> .

الثاني : قال : وبالإسناد . أي عن الصدوق . قال : حدّثنا محمد بن عمر الجعابي <sup>(2)</sup> الحافظ البغدادي ، قال : حدّثنا <sup>(3)</sup> أبو

عبد الله محمد بن

1- روض الجنان (فارسي) ١ : هفناد وسه (أي : ثلاث وسبعين) ، مقدّمة التحقيق والجداول المنظّمة لمواصفات النسخ ، وانظر : صور للصفحات الأولى والأخيرة لكلّ نسخة معتمدة في أوّل كلّ جزء .  
2- بشارة المصطفى : ٣٢ ح ١٨ ، وفيه : «وفضلك الذي لا ينسى ، أيها الناس ، إنّّه قد بلغني . . . » ، وعنه في البحار ٣٣ : ٢٨٢ ح ٥٤٧ ، وراجع ما ذكرناه عن معاني الأخبار للصدوق الحديث الأوّل .  
3- في أمالي الصدوق لا يوجد (الجعابي) .

أحمد بن ثابت بن كنانة ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن <sup>(1)</sup> بن العباس أبو جعفر الخواري ، قال حدّثنا : الحسن بن الحسين العرني ، قال : حدّثنا عمر <sup>(2)</sup> بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن يحيى <sup>(3)</sup> ، عن ابن عباس ، قال : صعدر رسول الله المنبر فخطب ، واجتمع الناس إليه ، فقال : «يا معشر المؤمنين ، إنّ الله عزّ وجلّ لوحي إليّ أنّي مقبوض ، وأنّ ابن عمي عليًّا مقتول . . . » إلى آخر ما نقلناه عن الصدوق في أماليه <sup>(4)</sup> .

وقد ذكر سنده إلى الصدوق بطريقتين :

الأوّل : في الحديث الأوّل من الجزء الأوّل ، هكذا : حدّثنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بواءتي عليه في جمادي الأولى سنة إحدى وخمسائة بمشهد ولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلى نبيّته) ، قال : حدّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم (رحمه الله) ، قال : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه <sup>(5)</sup> .

والثاني : في الحديث العاشر والثالث عشر والثامن عشر من الجزء الأوّل ، هكذا : أخبرنا الرئيس الواهد العابد أبو محمد

الحسن بن الحسين بن

- 1- في الأمالي : حدّثني .
- 2- من الأمالي .
- 3- في الأمالي (عمرو) .
- 4- في الأمالي (أبي يحيى) .
- 5- بشارة المصطفى : ٢٩ ح ٢٦ ، الجزء الأوّل ، وفيه : «ومن حفظهم فقد حفظني» ، وفيه : «فإنكم مجموعون ومسانلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهم أهل بيتي ومن أذاهم فقد أذاني ومن ظلمهم فقد ظلمني ، ومن أذلهم فقد أذلني ، ومن أعزهم فقد أعزني . . .» ، وراجع ما ذكرناه في أمالي الصدوق ، الحديث الأوّل .

الصفحة 509

الحسن في الوي سنة عشرة وخمسمائة ، عن عمّه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّة الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه (رضي الله عنه) <sup>(1)</sup> .

والظاهر أنّه يريد هذا الطريق .

الثالث : أخبرنا الشيخ أبو البقاء إراهيم بن الحسن بن إراهيم البصوي بقواعتي عليه في محرّم سنة ست عشرة وخمسمائة ، بمشهد هولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال : حدّثنا أبو طالب محمد بن الحسين ابن عتبة ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن وهبان الديلمي ، قال : حدّثني علي بن أحمد بن بشر العسكري ، قال : حدّثني أحمد بن المفضل أبو سلمة الاصفهاني ، قال : أخبرني راشد بن علي بن وائل القوشي ، قال : حدّثني عبد الله بن حفص المدني ، قال : أخبرني محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن زيد بن رطأة ، قال : لقيت كميل ابن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال : ألا أخوك بوصيّة أوصاني بها يوماً (هي خير لك من الدنيا بما فيها) ، فقلت : بلى ، قال : قال لي علي (عليه السلام) : «يا كميل بن زياد ، سمّ كل يوم باسم الله . . .» .

يا كميل ، لست والله متعلّقاً حتّى أطاع وممتناً حتّى أعصى ، ولا مهانا لطغام الأعواب حتّى أنتحلّ إبرة المؤمنين أو أدعي بها .

يا كميل ، نحن الثقل الأصغر والقوّان الثقل الأكبر ، وقد أسمعهم رسول الله ، وقد جمعهم فنادى (فيهم) الصلاة جامعة يوم كذا وكذا ، وأياماً سبعة وقت كذا وكذا ، فلم يتخلف أحد .

1- بشارة المصطفى : ١٨ ح ١ ، الجزء الأوّل .

الصفحة 510

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : معاشر الناس ، إنّي مودّ عن ربّي عزّ وجلّ ولاّ مخبر عن نفسي ، فمن صدّقني فللّه صدقٌ ، ومن صدّق الله أثابه الجنان ، ومن كذّبني كذب الله عزّ وجلّ ، ومن كذب الله أعقبه النوان .

ثمّ ناداني فصعدت فأقمني بونه ، ورأسي إلى صوره ، والحسن والحسين عن يمينه وشماله ، ثمّ قال : معاشر الناس ، أموني جبرئيل عن الله تعالى ، أنّه ربّي وربكم ، أن أعلمكم أن القوّان (هو) الثقل الأكبر وأنّ وصيي هذا وابنائي ومن خلفهم من أصلابهم هم الثقل الأصغر (يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر) ، كلّ واحد منهما ملازمة لصاحبه غير مفرق له ، حتّى يردا إلى الله فيحكّم بينهما وبين العباد .

يا كميل ، فإذا كنّا كذلك ، فعلام تقدّمنا من تقدم وتأخرّ عنا من تأخر ؟

يا كميل ، قد أبلغهم رسول الله رسالة ربّه ونصح لهم ولكن لا يحبّون الناصحين . . . » (1)

الرابع : قال : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه ، قال : حدّثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، قال : أخبرنا الشيخ المفيد (2) محمّد بن محمّد بن النعمان ، قال : أخبرنا (3) أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الأنبري الكاتب ، قال : حدّثنا أبو عبد الله إراهيم بن محمّد الأردني ، قال حدّثنا شعيب بن أيوب ، قال : حدّثنا معاوية ابن هشام ، عن سفيان ، عن هشام بن حسان ، قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن علي (عليه السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر . . . ، إلى آخر ما

1- بشارة المصطفى : ٢٦ ح ١٠ ، و ٢٨ ح ١٣ ، و ٣٢ ح ١٨ الجزء الأوّل ، مع بعض الاختلاف بينها .  
2- بشارة المصطفى : ٥٠ ح ٤٣ ، الجزء الأوّل ، وعنه في البحار ٧٧ : ٣٦٨ ح ١ .  
3- في أمالي الطوسي : أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (رحمه الله) .



أوردناه عن أمالي المفيد وأمالي الطوسي (1) .

الخامس : قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه (رحمه الله) في ما أجاز لي ، وكتب لي بخطه بالري في خانقانه سنة عشوة وخمسائة ، قال : حدثنا السيد الزاهد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني الجرجاني القاضي ، قال : حدثنا والدي (رحمه الله) ، عن جدّي زيد ابن محمد ، قال : حدثنا أبو الطيب الحسن بن أحمد السبيعي ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا إبراهيم بن ميمون ، قال : حدثنا موسى ابن عثمان الحضومي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : سمعت الواد بن عزب وزيد بن رُقْم ، قالوا : كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدِير خَمّ ، ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه ، فقال : «لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، ولعن الله من توالى إلى غير مواليه ، والولد للوفاش ، وليس للورث وصيّة ، ألا وقد سمعتم منّي ورأيتموني ، ألا من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، أنا فوطكم على الحوض فمكاثر بكم الأمم يوم القيامة ، فلا تسوّوا وجهي .

ألا لأستقتنّ رجالاً من النار وليستفقدنّ من يدي آخرون ، ولأقولنّ : ياربّ ، أصحابي ، فيقال : إنك لا تنوي ما أحدثوا بعدك ، ألا وإنّ الله وليّ وأنا ولي كل مؤمن ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وآل من والاه وعااد

1- في أمالي المفيد والطوسي : حدّثنا .

الصفحة 512

من عاداه» ، ثمّ قال (صلى الله عليه وآله) : «إنّي ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، طوفه بيدي وطوفه بأيديكم ، فاسألوهم ولا تسألوا غوهم ففتنّوا» (1) .

السادس : قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي ، عن أبيه ، عن الويّان بن الصلت ، قال : حضر الوضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرّو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العواق وخواسان . . . إلى آخر ما أوردناه عن تحف العقول للحرّاني ، والأمالي وعيون أخبار الوضا (عليه السلام) للصدوق (رضي الله عنه) (2) .  
تنبيه :

من الواضح أنّ قوله «حدثنا» يريد به التحديث بواسطة ؛ لاختلاف الطبقة بينه وبين الحموي .  
وهذه الرواية رواها الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في الأمالي وعيون أخبار الوضا (عليه السلام) ، وقد ذكرنا له سندين إلى الصدوق (رحمه الله) في الحديث الثاني ، وذكر سنداً ثالثاً ، هكذا : حدثنا الشيخ العالم محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي بنيشابور في شوال سنة أربع عشر وخمسائة ، عن أبيه علي بن عبد الصمد ، عن أبيه عبد الصمد بن محمد التميمي (3) ،  
وبه (4) ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن موسى (5) ، فلعّله رواها عن أحد هذه الأسانيد الثلاث .

1- بشارة المصطفى : ١٧٠ ح ١٣٩ ، الجزء الثاني ، وفيه : «والثاني كتاب الله» ، وفيه : «لا يتبعنا تأويله» ، و٣٩٨ ح ١٣ ، الجزء التاسع ، وقد حذف سنده ، وقال : قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام بن حسان ، قال . . . ، وفيه : «وعشيرة رسول الله

- الأقربون» ، وفيه : «والثاني كتاب الله . . .» ، وفيه : «لا نظنّ حقائقه» ، وعنه في الوسائل ٢٧ : ١٩٥ ح ٤٥٥ ، وراجع ما ذكرناه عن أمالي المفيد ، الحديث الثالث ، وأمالي الطوسي ، الحديث الأوّل .
- 2- بشارة المصطفى : ٢١٦ ح ٤٢ ، الجزء الثالث ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٣ ح ٦٢٦ ، فصل (٣٢) ، والبحار ٣٧ : ١٦٧ ح ٤٢٣ .
- 3- بشارة المصطفى : ٣٤٩ ح ٤٢ ، الجزء السابع .
- وفيه : فقال الرضا (عليه السلام) : «الذين وصفهم الله تعالى في كتابه ، فقال جلّ وعزّ (إِنَّمَا بُرِّدُ اللَّهُ . . .) ، وفيه : «إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا» ، وفيه : «أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ . . .» ، راجع ما ذكرناه في تحف العقول ، الحديث الثاني ، وأمالي الصدوق ، الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، الحديث الثالث .
- 4- بشارة المصطفى : ٢٣١ ح ١ ، الجزء الرابع .
- 5- أي : وبالسند المتقدّم .

الصفحة 513

وذكر الصدوق في الأمالي وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) سنده إلى الحموي ، هكذا : حدّثنا علي بن الحسين بن

شاذويه المؤدّب ، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) ، قالوا : حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي . . . .  
(الحديث) (1) .

السابع : اعتماداً على بعضهم (2) ، قال : حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن أبي محمد الأنصلي ، عن معاوية بن وهب ، قال : كنت جالساً عند جعفر بن محمد (عليه السلام) ، إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته . . . ، إلى آخر ما ذكرناه عن أمالي الطوسي (رحمه الله) (3) .

تنبية : من خلال النظر في كلّ كتاب بشرة المصطفى يتوجّح في الذهن أنّ الرواد ب (اعتماداً على بعضهم) هو الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد (رضي الله عنهما) ، فقد روى هذه الرواية الشيخ في أماليه ، بهذا السند : حدّثنا محمد بن محمد ، قال : حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) ، قال : حدّثني أبي ، قال : . . . . (الحديث) (4) .

- 1- بشارة المصطفى : ٢٣٣ ح ٦ ، الجزء الرابع .
- 2- راجع ما أوردناه عن أمالي الصدوق ، الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، الحديث الثالث .
- 3- أي : على بعض شيوخه الذين روى عنهم .
- 4- بشارة المصطفى : ٤٢٥ ح ٢ ، الجزء الحادي عشر ، وفيه : وقبّل يده وبكى ، وفيه : فقال له : يا بن رسول الله أنا مقيم . . . ، وفيه : «وإن عجبت كنت مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ، وفيه : فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «يا شيخ ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «إني تارك . . .» ، وفيه : ثم قال : «ما أحسبك من أهل الكوفة» ، وفيه : «فمن أين؟» ، وفيه : «يا شيخ ، دم يطلب الله تعالى به وما أصيب ولد فاطمة . . .» ، وفيه : «فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين» ، وأخره : «سل أمتي فيم قتلوا ولدي» ، وراجع ما أوردنا عن أمالي الطوسي ، الحديث الثاني .

الصفحة 514

وقد ذكرنا سندي عماد الدين الطوري إلى الشيخ الطوسي عن المفيد في الحديث الثاني والوابع المتقدّمان ، وراجع .  
(1) وقد أورد هذا الخبر أيضاً القوّاز في كفاية الأثر بسند آخر ، وراجع .

**عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطوري :**

جاء في فهرست منتجب الدين (القون السادس) : الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطوري الأملي الكجي ، فقيه ثقة ، وأعلى الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله ، وله تصانيف منها (الوج في الأوقات والمخرج بالبيّنات) ، (شرح مسائل النريعة) ، وأعلى الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الوالوندي ، وروى لنا

(2)

عنه .

وفي معالم العلماء لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) : محمد بن القاسم الكجي الطوي ، له كتاب البشوات<sup>(3)</sup> ، والظاهر أنّ (أبي) سقط من المطوع ، حيث نقل في أمل الآمل عبلة ابن شهر آشوب مع وجود (أبي) قبل القاسم ، وذكر الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) أيضاً أنّ اسم أبي القاسم علي<sup>(4)</sup> .

- 1- أمالي الطوسي : ١٦١ ح ٢٦٨ ، المجلس السادس ، وراجع ما أورده عن أمالي الطوسي ، الحديث الثاني .
- 2- انظر : كفاية الأثر : ٢٦٠ ، وراجع ما ذكرناه عن الخزاز في كفاية الأثر ، الحديث السابع .
- 3- فهرست منتجب الدين : ١٦٣ [٢٨٨] ، وانظر : الكنى والألقاب : ٢ : ٤٤٢ ، جامع الرواة : ٢ : ٥٧ ، تنقيح المقال : ٢ : ٦٥ ، من أبواب الميم ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٤٢ و ٢٧٨ ، خاتمة المستدرک : ٢ : ١٢ ، لؤلؤة البحرين : ٢٠٣ ، روضات الجنّات : ٥ : ٢٤٩ [٥٨١] ، معجم رجال الحديث : ١٥ : ٣٠٧ [١٠٠٤٩] .
- 4- معالم العلماء : ١١٩ [٧٨٩] .

الصفحة 515

وفي الزوار لابن المشهدي (القرن السادس) في زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء : أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمد ابن أبي القاسم الطوي قواة عليه ، وأنا أسمع في شهر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بمشهد هولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)<sup>(1)</sup> ، ومنه يظهر أنّه كان حياً سنة ٥٥٣ هـ .

وفي رياض العلماء : هو الشهير بالعمي المعروف بالطوي ، وفي بعض المواضع الشيخ السعيد محمد بن القاسم الطوي<sup>(2)</sup> .

### كتاب بشرة المصطفى لشيعته المرتضى :

ذكر ابن شهر آشوب من مؤلفاته : كتاب البشوات<sup>(3)</sup> .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : وله أيضاً كتاب بشرة المصطفى لشيعته المرتضى سبعة عشر جزءاً<sup>(4)</sup> ، وجعله من ضمن مصادر الوسائل<sup>(5)</sup> ، وإثبات الهداة<sup>(6)</sup> ، وذكر طريقه إلى المصنّف في خاتمة الوسائل<sup>(7)</sup> .

وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار<sup>(8)</sup> ، وقال : وكتاب بشرة المصطفى من الكتب المشهورة ، وقد روى عنه كثير

- 1- أمل الآمل : ٢ : ٢٢٤ [٦٩٨] ، وانظر : بشارة المصطفى : ١٩٢ ح ٨ ، الجزء الثالث .
- 2- المزار الكبير : ٤٧٢ .
- 3- رياض العلماء : ٥ : ١٧ .
- 4- معالم العلماء : ١١٩ [٧٨٩] .
- 5- أمل الآمل : ٢ : ٢٢٤ [٦٩٨] .
- 6- خاتمة الوسائل : ٣٠ : ١٥٦ [٢٨] .
- 7- إثبات الهداة : ١ : ٢٧ .
- 8- خاتمة الوسائل : ٣٠ : ١٧٩ ، الطريق العشرون .

الصفحة 516

من علمائنا ، ومؤلفه من أفخم المحدثين ، وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة ، وهو يروي عن أبي علي ابن شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته<sup>(1)</sup> .

قال المحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في الخاتمة : كتاب بشرة المصطفى لشيعته المرتضى . صلوات الله عليهما . في أربعة

أخزاء على ما عثرنا على نسخ عديدة منه ، بعضها عتيقة ، وفي الأمل : أنه سبعة عشر جزءاً وهو غريب، والظاهر أن نسخة العلامة المجلسي هي مثل التي عندنا ، فما عثرنا على خبر أخرجه منها فقدناه مما عندنا ، فالمظنون أنه من طغيان قلمه ، أو من أخذه عنه <sup>(2)</sup> .

ولكن العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) قال في النريعة : وهو كتاب كبير في سبعة عشر جزءاً ، كما صوّح به في أمل الأمل ، لكن الموجود منه لا يبلغ المقدار ، ثمّ قال :

كانت عند شيخنا العلامة النوري نسخة توجد اليوم عند الشيخ محمد السملوي ، وليست فيها الخطبة التي خطبها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر شعبان ، مع أنّ السيّد علي بن طولوس في أول أعمال شهر رمضان من كتابه «الإقبال» نقل تلك الخطبة عن كتاب «بشرة المصطفى» فيظهر أنّ الموجود ليس تمام الكتاب <sup>(3)</sup> .

وقال محقق الكتاب جواد القيومي الإصفهاني : وأيضاً ذكر ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة إسماعيل بن أبي القاسم

بن أحمد أبو إسحاق

- 
- 1- البحار ١ : ١٦ .
  - 2- البحار ١ : ٣٣ .
  - 3- خاتمة المستدرک ٣ : ١٣ .

---

الصفحة 517

الأملي الديلمي : أنه من مشايخ الطوي ، وروى عنه في كتاب بشرة المصطفى ، ولم ينقل عنه في هذه الأجزاء <sup>(1)</sup> .

- 
- 1- الذريعة ٣ : ١١٧ [٣٩٨] .

---

الصفحة 518

---

الصفحة 519

(٦٤)

## كتاب : الثاقب في المناقب لابن حنزة الطوسي

(كان حياً ٥٦٠ هـ)

**الحديث :**

قال : ثمّ إنّه (أي رسول الله (صلى الله عليه وآله)) لما دنا أجله ، وانقضى نحبّه ، وآثر جوار ربّه ، نظر لأمتّه تظنّ الوالد لولده ، وركز فيهم راية الحقّ ، ونصب لهم لواء الصدق ، وخلف فيهم الثقلين : كتاب الله ، وعترته أهل بيته ، دليلين في الظلمة ، قاندين إلى الرحمة .

وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً . . . ، ولا يظهر ما في مطويه إلا بدليل ناطق ومقرّ صادق ، والدليل على أحكامه

من جعله النبي (صلى الله عليه وآله) له قريباً ونصبه عليه أميناً ، بقوله (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، فهما قريبان متفقان ، وصاحبان لا يفترقان .<sup>(1)</sup>

### عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حنّوة :

ذكوه منتجب الدين (القرن السادس) بعنوان : الشيخ الإمام عماد

1- بشارة المصطفى : ١١ ، مقدّمة التحقيق .

الصفحة 520

الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حنّوة الطوسي المشهدي ، فقيه عالم واعظ ، له تصانيف ، ثمّ عدّ منها (المعجزات)<sup>(1)</sup> .  
وذكوه عماد الدين الحسن بن علي الطوسي (القرن السابع) في أسوار الإمامة ، بعنوان (عماد الدين الطوسي) وعدّه في ضمن علماء الإمامية الذين صنّفوا في معجزات الأئمة (عليهم السلام)<sup>(2)</sup> ، وفي كتابيه (مناقب الطاهرين) و(الكامل البهائي) ذكوه بعنوان : الشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، ونسب إليه كتاب (الثاقب في المناقب) ، كما أورده عنه صاحب الروضات<sup>(3)</sup> .  
وعنونه صاحب الرياض بنفس عنوان منتجب الدين ، ثمّ قال : أقول هو الشهير بأبي جعفر المتأخّر ، إلى أن قال : وقال صاحب كتاب أسوار الأئمة فيه : إنّ لعماد الدين الطوسي كتاباً في معجزات الأئمة ، ولعلّ مؤاده هو هذا الشيخ<sup>(4)</sup> .  
وقال في فعل الكنى المصوّرة بالابن : ابن حنّوة ، يطلق على جماعة وفي الأغلب الأشهر واد منه الشيخ أبو جعفر الثاني الطوسي المتأخّر صاحب الوسيلة في الفقه ، أعني الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد ابن علي بن حنّوة الطوسي المشهدي الفقيه المعروف ، ويقال فيه : محمد

1- الثاقب في المناقب : ٣٣ ، مقدّمة المؤلّف .  
2 - فهرست منتجب الدين : ١٦٤ [ ٣٩٠ ] ، وانظر : أمل الأمل ٢ : ٢٨٥ [ ٨٤٨ ] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٧٢ ، جامع الرواة ٢ : ١٥٤ ، منتهى المقال ٧ : ٣١٢ [ ٣٩٩٧ ] ، أعيان الشيعة ٢ : ٢٦٣ ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٥ و٤٢ ، من فصل الكنى .  
3- أسرار الإمامة : ٦٩ .  
4- روضات الجنّات ٦ : ٢٦٣ .

الصفحة 521

ابن حنّوة أيضاً من باب الاختصار<sup>(1)</sup> .

وقال في فصل الألقاب : الطوسي ، قد يطلق على الأكثر على أبي جعفر محمد بن الحسن صاحب «التّهذيب» و«الاستبصار» ، وقد يطلق على ابن حنّوة الطوسي صاحب «الوسيلة» ، ولكن في الأغلب يقيد بالطوسي المتأخّر<sup>(2)</sup> .  
ولكنّه في فصل الكنى المصوّرة بلفظ الأب ، فرق بين صاحب «الوسيلة» وصاحب «الثاقب في المناقب» ، قال : أبو جعفر الطوسي المتأخّر ، وقد يعبر عنه بأبي جعفر الطوسي المشهدي الثاني ، والبراد منهما هو الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد

بن علي بن حنزة بن محمّد بن علي الطوسي المشهدي صاحب كتاب الوسيلة في الفقه المعروف بابن حنزة ، الفقيه الآتي في باب الابن من الكنى ، وقد يطلق على الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطوسي المشهدي مؤلف كتاب الثاقب في المناقب ، وقد يقال باتّحادهما كما سبق في ترجمتهما ، فلا تغفل .<sup>(3)</sup>

أقول : لقد بحثنا في رياض العلماء عن ترجمة تخصّ عماد الدين أبا جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطوسي المشهدي ، مؤلف كتاب «الثاقب في المناقب» غير ترجمة عماد الدين ابن حنزة التي ذكرناها عن ثلاثة مواضع في الرياض فلم نجد لها أثراً فضلاً عن قوله باتّحادهما! ، إلا إذا كان يعني ما نقلناه سابقاً عندما نقل قول صاحب كتاب أسوار الأئمة ، من قوله : إن لعقاد الدين الطوسي كتاباً في معجزات الأئمة ، ولعلّ مراده هذا الشيخ .

- 1- رياض العلماء ٥ : ١٢٢ .
- 2- رياض العلماء ٦ : ١٦ .
- 3- رياض العلماء ٧ : ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

الصفحة 522

والظاهر أنّ اتّحادهما متعيّن وليس احتمال ، فهو الظاهر من كلام عماد الدين الطوسي صاحب أسوار الأئمة في كتابه الذي نقلناه أولاً ، من أنّ كتاب (الثاقب في المناقب) الذي نسبه إلى عماد الدين محمّد بن علي ابن محمّد الطوسي المشهدي ، وهو نفسه الذي عناه بأنّه كتاب في المعجزات لعقاد الدين الطوسي في أسوار الإمامة ، وهو الذي ذكره منتجب الدين في ضمن كتب محمّد بن علي بن حنزة الطوسي المشهدي صاحب (الوسيلة) كما مرّ عليك .

وهذا ما فهمه الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) صاحب الروضات ، حيث قال تعليّقاً على ما في منتجب الدين : وأما لفظة حنزة الموجودة في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمة هذا الجنب فالظاهر أنّ المسمّى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد يسند إليها تمام سلسلة الرجل .<sup>(1)</sup>

ومن حكم بالاتّحاد أيضاً القميّ (ت ١٣٥٩ هـ) في الكنى والألقاب<sup>(2)</sup> ، والعلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة<sup>(3)</sup> والنقّات العيون<sup>(4)</sup> .

ثمّ إنّ ابن حنزة الطوسي قال في كتابه (الثاقب في المناقب) عند إرواده معجزة للإمام علي بن موسى الوضا (عليه السلام) : وأعجب من جميع ما ذكرناه ما شاهدناه في زماننا ، وهو إنّ أنوشروان المجوسي الإصفهاني ، كان بمقتولة عند خورزمشاه ، فرأسه رسولاً إلى حنزة السلطان سنجر بن ملكشاه ، وكان به بوص فاحش . . . .<sup>(5)</sup>

- 1- رياض العلماء ٥ : ٤٢٠ ، وانظر أيضاً ٧ : ٢٠٨ .
- 2- روضات الجنّات ٦ : ٢٦٢ [٥٨٢] .
- 3- الكنى والألقاب ١ : ٢٦٧ .
- 4- الذريعة ٥ : ٨ [٨] .
- 5- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٧٢ .

الصفحة 523

ومن المعلوم أنّ وفاة خورزمشاه كانت سنة ٥٥١ هـ ، ووفاة سنجر كانت سنة ٥٥٢ هـ .

وقال أيضاً في نهاية حديث في معاجز أمير المؤمنين (عليه السلام) عن جعفر ابن محمد الوريستي : وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها جعفر الوريستي بخطه ، ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة كاشان ، والله الموفق ، في مثل هذه السنة : سنة ستين وخمسمائة (1) .  
حيث يظهر من ذلك أنه كان حياً في هذه السنة ، وقوه ما زال موجوداً في كربلاء (2) .

### كتاب الثاقب في المناقب :

نسب إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) كتاباً أسماه بـ «المعجزات» (3) ، وكما نقلنا سابقاً عن صاحب أسوار الإمامة أنه عدّ له كتاباً في المعجزات ، وصرح في كتابيه الآخرين بأن له «الثاقب في المناقب» ، كذا مضى كلام صاحب الرياض في نسبة الكتاب إليه ، ولكنّه عاد في فصل الكتب غير المعروفة المؤلف ، فقال : ومنها كتاب الثاقب في المناقب ، وعندنا منه نسخة ، وهو من أحسن كتب المناقب وأخصوها ، ولم أعلم مؤلفه ، ولكن كان عصوه قريباً من عصر الشيخ (قدس سوه) ؛ فإنّه في هذا الكتاب قد يروي عن شيخه أبي جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني بمشهد الرضا (عليه السلام) ، وعلى هذا لا يبعد أن يكون هذا الكتاب لابن شهر آشوب ؛ لأنّه

1- الثاقب في المناقب : ٢٠٥ .

2- الثاقب في المناقب : ٢٣٩ .

3- الذريعة ٥ : ٥ [٨] ، وانظر : فهرست التراث ١ : ٥٧٦ .

ممن يروي عنه ، أو هو لواحد من علماء معاصري ابن شهر آشوب كالشيخ منتجب الدين ونحوه ، وبالبال هو لبعض تلامذة محمد بن الحسن الشوهاني المعروف (1) .

وهو منه عجيب بعد تصحيحه بأنّه لعماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، كما نقلناه سابقاً . وقال الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في الروضات . بعد أن عدّه ضمن كتبه . : ومن جملة ما يحقّ لك أيضاً أن تعرفه هنا هو : أن كتابه المسمّى بـ «الثاقب في المناقب» كتاب طريف في بابه ، ممتاز بين نظائره وأزواجه ، جامع لفضائل جمّة ، ومعجزات كثيرة غريبة للنبي وفاطمة والأئمة عليهم سلام الله وسلام جميع الأمة ، ولما لم يكن موجوداً عند المحمدين الثلاثة المتأخرين حتّى ينقلوا عنه في كتبهم الثلاثة المشهورة بين أهل الدين ، كان لنا بالحويّ إذن أن لا نخليّ كتابنا هذا من الإشارة إلى شيء من طوائف تلك الأخبار (2) ، ثمّ نقل بعض أخباره .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة : ثاقب المناقب في المعجزات الباهات للنبي والأئمة المعصومين الهداة صلوات الله عليهم أجمعين ، للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حنّوة المشهدي الطوسي المعروف بابن حنّوة صاحب «الواسطة» و«الوسيلة» والمعبر عنه بأبي جعفر الثاني وأبي جعفر المتأخّر (3) .

ومما عرفت من موضوع الكتاب ظهر لك أنه يمكن أن يسمّى بالمعجزات .

وقد طبع الكتاب بتحقيق الشيخ نبيل رضا علوان ، على ستّ نسخ خطيّة ذكرها في مقدمته<sup>(1)</sup> .

(٦٥)

## كتاب : النقض لعبد الجليل القزويني الوري

المعروف بـ (بعض مثالب النواصب

في نقض بعض فضائح الروافض)

(ألفه حدود ٥٦٠ هـ)

الحديث :

الأول : في ردّه على قول صاحب (بعض فضائح الروافض) بأن لا يوجد في الدين أثر عن ولاد علي (عليه السلام) ، قال

: ليخجل هذا المصنّف يوم القيامة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومن آية ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

النُّزْبَىٰ ﴾ ، ومن خبر : «إني ترك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي» ؛ إذ حسب قوله إن الله ورسوله أرجعونا إلى من ليس لديه قدم ثابتة . . . .<sup>(1)</sup>

الثاني : في جوابه على قول صاحب (بعض فضائح الروافض) من أنّ الحسن (عليه السلام) كان يذهب إلى معاوية ، قال :

نعم ، فالآية ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ، أتولّها الله بحقّ معاوية ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله)

قال أيضاً بحقّ معاوية : «إني ترك فيكم الثقلين . . .» الخبر ، وإذا كان الله تعالى قد نصّ في القرآن بأن طاعة أبي سفيان

الجاهل ، ومعاوية الباغي ، وفريد الخمير ، وعمرو بن العاص العاصي ، ومروان المطرود ،

وعبد الملك الخمار ، ووليد البليد ، على الخلق واجبة ، فلا بدّ للحسن (عليه السلام) من أن يذهب في خدمة معاوية ، والإإذا

كانت الآيات في حقّ الحسن وأبيه وأمة وأخيه (عليهم السلام) نزلة ، واطاعتهم واجبة على الأمة ، فمعاوية وغير معاوية لا بد

أن يذهبوا بخدمتهم . . . .

### الشيخ الواعظ عبد الجليل القرويني الوري (القرن السادس) :

ذُكِرَ الشيخ منتجب الدين بـ : الشيخ الواعظ نصير الدين عبد الجليل ابن أبي الحسين بن أبي الفضل القرويني ، عالم فصيح دين<sup>(2)</sup> .

وذكوه البيهقي فريد خراسان شلح نهج البلاغة في من لقيهم وعاشوهم ، ووصفه بأنه متكلم ، بيانه سحر حلال ، وطبعه ماءزال ، أبو الكلام وابن بجدته . . . ، في أول شوحه على نهج البلاغة المسمى (معراج نهج البلاغة)<sup>(3)</sup> .

وقال الرافي : عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل أبو الوشيد القرويني ، يعرف بالنصير ، واعظ ، أصولي ، له كلام عذب في الوعظ ، ومصنقات في الأصول ، توطن الوري ، وكان من الشيعة<sup>(4)</sup> .

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض . بعد أن نقل كلام منتجب الدين المتقدم . وأقول : قد يظهر من بعض المواضع نسبة على نحو آخر ، فإنني قد رأيت على ظهر كتاب المثالب المشار إليه في

1- النقض : ١٥٥ .

2- النقض : ٣٣٧ .

3 - فهرست منتجب الدين : ١٢٩ [ ٢٧٧ ] ، وانظر : معجم رجال الحديث ١٠ : ٢٨٨ ، جامع الرواة ١ : ٤٢٨ ، أمل الآمل ٢ : ١٤٣ [ ٤١٨ ] ، تنقيح المقال ٢ : ١٢٤ ، أعيان الشيعة ٧ : ٤٢٤ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١٥٤ ، ذبول كشف الظنون ٥ : ٤٠٧ .

4- معارج نهج البلاغة : ٣٦ .

وصفه ، هكذا : ألقه الصدر الإمام نصير الدين ركن الإسلام سلطان العلماء ملك الوعظ عبد الجليل بن الحسين أبو الفضل القرويني .

وقد كان هذا الشيخ واعظاً ، كما يظهر من مطوي كتاب نقض الفضائح له . . . ، ثم أورد كلام القاضي نور الله التسوي في مجالس المؤمنين بحقه<sup>(1)</sup> ، نقله إلى العويبة ، قال : الشيخ الأجلّ عبد الجليل القرويني الوري صاحب كتاب نقض الفضائح ، وقد كان بالفلسية ، وكان من أذكيا<sup>(2)</sup> العلماء الأعلام ومن أتقيا المشائخ الكوام ، وكان في عهده مشهوراً بعلو الفطرة وجودة الطبع ، وممتراً من بين أقرانه . . .

ثم قال : ويظهر من طي بعض حكاياته في مجلس وعظه ، أن في شهر سنة خمسين وخمسمائة قد كان موجوداً أيضاً ، وكان في مدرسه الكبير ، كان يعظ الناس يوم الجمعة<sup>(3)</sup> .

### كتاب النقض أو (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) :

نسب الكتاب إلى الواعظ عبد الجليل القرويني ، الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته ، قال : له كتاب بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ، كتاب الواهين في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكتاب السؤالات والجوابات سبعة مجلدات ، كتاب مفتاح التذكير ، كتاب تزيه عائشة<sup>(4)</sup> .

- 1- التدوين ٣ : ١٣١ ، الاسم السادس .  
 2- مجالس المؤمنين ١ : ٤٨٢ .  
 3- الموجود في المجالس بالفارسية (أزكباء) .  
 4- رياض العلماء ٣ : ٧١ ، انظر : روضات الجنّات ٤ : ١٨٩ [٣٧٢] .

وتبعه كلّ من نقل كلامه (1) .

وهذا الكتاب باللغة الفارسية ، ألفه مصنفه رداً على كتاب لبعض النواصب ، اسمه بعض فضائح الروافض بالفارسية أيضاً

قال المؤلف في أول كتابه ما معناه : في شهر ربيع الأول من سنة ٥٥٦ هجرية ، نقل لنا أن كتاباً أسمه (بعض فضائح الروافض) يؤقأ في محافل الكبار وبحضور الصغار من باب التشنيع ، وأنّ العوام الغافلين يبقون حيلى من الاستماع لهذه الادعاءات التي ليس لها بيّنة .

ثم إن صديقاً مخلصاً جاء بنسخة منه إلى رئيس الشيعة الأمير السيد الوئيس الكبير جمال الدين علي بن شمس الدين الحسيني . أدام الله علوه . فطالعهما باستقصاء تام ، وأرسلها إلى الأخ المحترم أوحّد الدين الحسين مفتي الطائفة وشيخها . مد الله عمره وأنفاسه . الذي طالعهما كاملاً ، وطلب منّي أن أعجلّ في جوابه خوفاً منّ الحدثان . . . ، ثم ذكر أنه كان يطلب نسخة من الكتاب لمدة طويلة ، وأنّ مجموعة من علماء كل طائفة كانوا يستقصون ويتفحصون أوراق الكتاب ويقفون على كلماته الحسنة أو الوديئة ، وقد أورد فيه الافتراءات على الإمامية ، وعمل ثلاث نسخ ، أرسل واحدة إلى خزانة (أموك معروف) وأخرى يؤأها المصنّف خفية على العوام ، والثالثة أرسلها إلى قروين . . .

ثم قال ما معناه مختصراً : نسخة الأصل وصلت اتفاقاً إلى يد السيد الإمام شهاب الدين محمد بن تاج الدين الكيسكي الذي أرسلها إليّ . . .

ولأنّه لم يرد اسم المصنّف على جلد المجموعة . مع أن الأصل هو أن من اسمه ولقبه وفعله ونسبه يعلن عن شخصه وما هو غرضه من جمع هذا الكتاب . علم أنّ هذه البداية جاءت من بغض وعدوة أمير المؤمنين

1- فهرست منتجب الدين : ١٢٩ [٣٧٧] .

علي (عليه السلام) ، ومبغضه منافق وشقيّ حيث «لا يبغضه إلا منافق شقي» .

وقبل وصول الكتاب لي قرأه مجموعة من علماء الشيعة عند حضرة المقدّس المرتضى الكبير السيّد شرف الدين ملك النقباء سلطان العترة الطاهرة أبو الفضل محمّد بن علي المرتضى . ضاعف الله جلاله . ، فظهر أنّ من جواهر لفظه ، أنه قال : عبد الجليل القرويني لا بدّ أن يشوع في جواب هذا الكتاب على وجه الحقّ بحيث لا يستطيع أحد أن ينكوه (1) .

وقال صاحب الرياض نقلاً عن التسوي في مجالس المؤمنين (2) : وقد ألف بعض معاصريه من غلاة أهل السنة من بلدة الري ونواصب تلك الناحية مجموعة في ردّ مذهب الشيعة ، وقد أذعن علماء الشيعة الذين كانوا بالري وتلك النواحي بالاتفاق

على أنّ الأولى والأحقّ بالتصديّ لدفع ذلك ونقضه هو الشيخ عبد الجليل هذا ، وقد وفقه الله تعالى لتأليف كتاب شريف في نقض تلك المجموعة ، وجعل عنوانه باسم صاحب الزمان (عليه السلام) .  
ثمّ ذكر (قدس سوه) عبلة أول الكتاب وخطبته ، فلاحظ .

ثمّ أورد بعض الفوائد واللطائف من كتابه هذا في ترجمته ، وشطوا آخر منها أورده متوقفاً في مطوي كتاب مجالس المؤمنين المذكور ، وقال : إنّ نسخة ذلك الكتاب نوة عزيزة جداً ، وقال : النسخة التي وصلت إلي كانت أيضاً سقيمة في الغاية ، لكنّي قد صحّحتها بقدر الطاقة بعد التفكير والسعي والتأمل التام ، حتى وردت فيها بعضها بلفظه وبعضها بالمعنى . . .  
ثمّ قال الأفندي : ثمّ كتابه المذكور كتاب لطيف في الإمامة كثير الفوائد ، والآن عندنا منه نسخة عتيقة ، ورأيت عدة نسخ ، منها نسخة أخرى عتيقة عند المولى ذي الفقار .

1- انظر المصادر السابقة في ترجمته ، وأيضاً كشف الأستار ٤ : ٢٧٩ [٢٤٢٠] .  
2- النقض : ٢ ، مقدّمة المؤلف .

الصفحة 532

ثمّ إنّ يظهر من أوائل هذا الكتاب أنه ألفه بعد سنة ست وخمسين وخمسمائة بأمر النقيب شرف الدين ملك النقباء سلطان العزة الطاهرة أبي الفضل محمد بن علي المروزي بقروين (1) .

وأشار العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) إلى ما ذكره القاضي نور الله التستوي ، ثمّ قال : ورأيت قطعة من أوائله في مكتبة الشيخ الحجّة ميرزا محمد الطهواني ، ذكر فيها مجلس موعظته سنة ٥٥٠ هـ ، ثمّ أورد كلام الأفندي الأخير .  
ثمّ قال : وأما بعض الفضائح فهو لشهاب الدين الشافعي الرلي من بني مشاط ، وهو وان لم يصوح في الكتاب باسمه لكنه يعرف بإشراته كما ذكره القرويني المذكور في نقضه هذا (2) .

وقال في موضع آخر . بعد ذكر طبع الكتاب على يد المحدث الأموي . : فتبيّن أنّ المؤلف عبد الجليل القرويني الأصل الرلي المسكن الواعظ ، ألف الكتاب بين سنوات ٥٥٩ . ٥٦٦ (3) ، ردّاً على مؤلف سنيّ معاصر لمحمد بن محمود السلجوقي (٥٤٧ . ٥٥٤ ) كان قد ألف كتابين ضدّ الشيعة هما (بعض فضائح الروافض) فوغ منه محرم ٥٥٥ (4) ، و(تاريخ أيام وأنام) كانا موجودين عند القرويني حين تأليفه للنقض ، لكنّه لم يسمّ المرود عليه مع معرفته التامة به صونا لخصمه ؛ لأنه قال : إنّ خصمه هذا كان يقرأ كتابه على العوام سواً (ص ٢ ) ، ونقل صاحب الرياض عن بعض العلماء أنّ المرود عليه هو شهاب الدين القوليخي الشافعي من بني

1- مجالس المؤمنين ١ : ٤٨٣ .

2- رياض العلماء ٣ : ٧١ .

3- الذريعة ٣ : ١٣٠ [٤٤٠] .

4- انظر النقض : بيست ودو (أي : اثنين وعشرين) ، مقدّمة المصحح .

الصفحة 533

(1) المشاط .

وقد طبع الكتاب المحقق الأستاذ جلال الدين المحدث الأرموي على عدة نسخ ، ثلاث منها سقيمة وغير دقيقة ومحرقة ، إحداهما ما ذكر الطهواني أنه رآها في مكتبة الميرزا محمد الطهواني ، وقد مرّ أن نسخة القاضي الشهيد نور الله التسوي كانت سقيمة ، ونسختان متحدثان إحداهما الأقدم والأصح والأضبط ، وهي الأساس في تصحيح كتاب النقض ، موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران ، تحت رقم ( ١٠٦٠٦ ) في فهرست المكتبة ، مكتوبة بحدود القرن ( ٩ . ١٠ هـ ) ، ولكن أحد الخوارج ختم تليخها بحدود النصف الأول من القرن الثامن ، بالإضافة إلى أربع نسخ أخر<sup>(2)</sup> .

- 1- انظر النقض : بيست ويك (أي : واحد وعشرين) ، مقدّمة المصحح .
  - 2- الذريعة ٢٤ : ٢٨٢ ، ولم نجد ما ذكره الأفندي في الرياض المطبوع .
- وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١٥٤ .

الصفحة 534

الصفحة 535

(٦٦)

## كتاب : معراج نهج البلاغة لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ)

الحديث :

قال : قوله الثقل الأكبر والثقل الأصغر ، قيل : الأكبر كتاب الله ، والأصغر عزة النبي (عليهم السلام) ، قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم [الثقلين]» .  
وقال ثعلب : سمّاها<sup>(1)</sup> رسول الله الثقلين ؛ لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، والعرب تقول : كلّ نفيس ثقل ، فجعلها ثقلين إعتقاداً لِقْوَهُمَا وتفخيماً لِسَانَهُمَا<sup>(2)</sup> .

أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (فريد خراسان) :

نسب نفسه في أول معراج نهج البلاغة ، هكذا : الشيخ الإمام السيّد حجة الدين فريد خراسان أبو الحسن ابن الإمام أبي القاسم ابن الإمام محمد ابن الإمام أبي علي . . . ، إلى أن أوصله إلى خزيمة ذي الشهاداتتين الصحابي<sup>(3)</sup> .

- 1- النقض : بيست وهفت (أي : سبعة وعشرين) ، مقدّمة المصحح .
- 2- الظاهر أنّه تصحيف من (سمّاها) .
- 3- معارج نهج البلاغة : ١٦٨ [٧٩٨] .

الصفحة 536

وذكره ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم في ترجمة أبيه أبي القاسم زيد بن الحسين البيهقي ، قال : ولابنه أبي الحسن فريد خراسان كتب منها . . . ، ثمّ عدّ ثلاثة من كتبه<sup>(1)</sup> .

وذكره في المناقب عند إرواده لطوقه إلى كتب أصحابنا ، قال : ونولني أبو الحسن البيهقي حلية الأثواف<sup>(2)</sup> ، والإشكال

(3)

عليه بأن كتاب حلية الأشراف من تصنيف أبيه لا من تصنيفه يمكن أن يحلّ بمنزلة الابن لابن شهر آشوب كتاب والده حلية الأشراف (4) ، ولكن يبقى أنّها مخالفة للمنزلة المصطلحة فهي تكون من المؤلف .

وعده معاصوه الشيخ عبد الجليل القرويني (القرن السادس) في كتابه النقض من متجوّري علماء الشيعة المتأخريين (5) .  
وقال الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض : كان من أجلّة مشائخ ابن شهر آشوب ، ومن كبار أصحابنا . رضي الله عنهم . كما يظهر من بعض المواضع (6) .  
وتوفّي سنة ٥٦٥ هـ ، ذكره الذهبي (7) ، والحموي (8) ، والصفدي (9) .

- 1- معارج نهج البلاغة : ٢ [٦] ، وانظر : معجم الأدياء ٤ : ١٧٥٩ [٧٦١] ، نقله عن كتابه (مشارب التجارب) .
- 2- معالم العلماء : ٥١ [٢٤٢] ، وانظر : أمل الأمل ٢ : ٢٥٢ ، رياض العلماء ١ : ١٨٨ و ٧ : ٢٨ ، الكنى والألقاب ٣ : ٢٨ ، أعيان الشيعة ٨ : ٢٤١ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١٨٩ ، الأعلام ٤ : ٢٩٠ .
- 3- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤ .
- 4- معالم العلماء : ٥١ [٢٤٢] ، خاتمة المستدرک ٢ : ١٠٢ ، رياض العلماء ٢ : ٢٥٨ و ٥ : ٤٤٨ .
- 5- انظر : تعليقات النقض ١ : ٥٥٦ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١١٤ .
- 6- كتاب النقض : ٢١٢ .
- 7- رياض العلماء ٥ : ٤٨٨ .
- 8- سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥٨٥ .
- 9- معجم الأدياء ٤ : ١٧٥٩ [٧٦١] .

الصفحة 537

بقي الكلام في مذهبه ، فقد سكت من ترجمه من العامّة عن مذهبه ، واختلف من قدّم لمؤلفاته من المحقّقين ، وإنّ عده الأكثر من الشيعة أخذاً بقوائن وردت في كتبه .

قال العلّامة عبد العزيز الطباطبائي : لم يظهر بوضوح من كتبه المعنوية الواصلة إلينا انتمؤه المذهبي إلاّ بصيص من نور يؤيد ما هو المشهور عنه من تشيّع ، فاهتمامه هو وأبوه بنهج البلاغة قاعة ورواية ، وإطوؤه الكثير عليه وشوّه له ، مما يؤيد هذه الشهرة .

ثمّ تعيروه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) تعبير شيعي ، فلا زاه يذكره إلاّ بقوله «أمير المؤمنين عليه السلام» ولم يقل مؤدّ واحدة «علي رضي الله عنه» .

وأوضح من ذلك كلّ قول في مقدّمة معراج نهج البلاغة ص ٣ : ولا شكّ أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان باب مدينة العلوم . . . ، إلى آخر ما قاله المحقّق الطباطبائي (1) .

ولكن يمكن معرّضة هذه المؤيّدات بأخرى على النقيض ، كما في قوله في أولّ شوحه على نهج البلاغة . بعد الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) . : وعلى أصحابه الصديق ، والفروق ، وذي النورين ، والموتضى ، تحيات لا توجى على شرفها سجوف . . . ، فإنّ هذا التعبير وهذا الترتيب لا يقوله شيعي إمامي . (2)

ومع هذا فإنّ هذه المؤيّدات يمكن أن تؤوّل ويعطي لها عدة تفسيرات واحتمالات ولا يمكن اعتبارها دليلاً قوياً على مذهبه ، خاصّة وهي باتجاهين متضادين مع الأخذ بنظر الاعتبار الانفتاح المذهبي في ذلك

العصر ، وهي . مؤيّدات تسنّته . بالتالي لا يمكن لها أن تقف أمام تصريح الشيخ عبد الجليل الوري صاحب النقض ولا ابن شهر آشوب عند عدّه من علماء الشيعة ، فإنّ معاصره وتلميذه أعرف به من غوه ، وعليه فقد ترجمه أصحابنا في عداد رجالهم ، كالحزّ العاملي في أمل الآمل ، والأفندي في الرياض ، والسيدّ الأمين في الأعيان ، والعلامة الطهواني في طبقات أعلام الشيعة ، والقمّي في الكنى والألقاب ، والنوري في خاتمة المستترك .

### كتاب معراج نهج البلاغة :

قال المصنّف في أول الكتاب . بعد الحمد والصلاة . : قال الشيخ الإمام السيدّ حجة الدين فريد خراسان أبو الحسن ابن الإمام أبي القاسم ابن الإمام محمّد بن . . . ، ويعرف بأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المقيم بنيشابور ، حماها الله ، وأت كتاب نهج البلاغة على الإمام الزاهد الحسن ابن يعقوب بن أحمد القرني ، وهو وأبوه في ملك الأدب قوران ، وفي حدايق الورع في ثوان ، في شهر سنة ست عشرة وخمسمائة ، وخطّه شاهد لي بذلك ، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر النوري المحدث الفقيه ، والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمّد البيهقي ، وله إجزة عن الشيخ جعفر النوري ، وخطّ الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك ، وبعض الكتاب أيضاً سماع لي عن رجال لي . رحمة الله عليهم . ، والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية إلى الأغر محمّد بن همام البغدادي تلميذ الوضي ، وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) <sup>(1)</sup> .

ثمّ قال : فصل : ولم يشرح قبلي من الفضلاء السابقين هذا الكتاب ، بسبب موانع ، منها : . . . ، إلى أن قال : وأنا المتقدّم في شوح هذا الكتاب ، فمن أراد الزيادة على ذلك فليرد ، إن استطاع ، مثل مخربق لينباع .

إلى أن قال : وقد دعاني بعض الأفاضل من أصدقائي إلى شوح ألفاظ نهج البلاغة ، فقلت : لي خاطر قليل . . . ، ومن قبل التمس منّي الإمام السعيد جمال المحقّقين أبو القسم علي بن الحسن الحونقي النيسابوري (رحمه الله) أن أشرح كتاب نهج البلاغة شوحاً . . . ، وانتقل ذلك الإمام الزاهد الورع من لجة بحر الحياة إلى الساحل . . . ، وبعده فاضل من أفاضل الزمان . . . ، في أثناء المحلورة حرك بسبب إتمام هذا الكتاب خاطري ليحجّ . . . <sup>(1)</sup> .

ثمّ قال : وأنا الضامن شوح كلّ مشكل في هذا الكتاب من طريق المنقول والمعقول على المذهبيين . . . ، وخدمت بهذا الكتاب خزّانة كتب الصدر الأجلّ السيدّ العالم عماد الدولة والدين جلال الإسلام والمسلمين ملك النقباء في العالمين أبي الحسن علي بن محمّد بن يحيى بن هبة الحسيني . . . <sup>(2)</sup> .

وانتهى من المجلّد الأوّل في التاسع من ربيع الأوّل سنة ٥٥٢ هـ في بيهق <sup>(3)</sup> ، وبدأ بالثاني في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الآخر لنفس العام <sup>(4)</sup> ، ووفغ منه في الثالث عشر من جمادي الأولى سنة ٥٥٢ هـ <sup>(5)</sup> ، وقال في آخوه : فصل في تتمة الكتاب

قال الشرح الإمام السيّد حجّة الدين فريد خراسان أبو الحسن ابن الإمام أبي القاسم البيهقي : شocht هذا الكتاب على مبلغ وسعي وإمكانني ، وأوردت في هذا الشرح من العلوم : علم الفقه ، وعلم أصول الفقه . . . ، إلى آخه <sup>(6)</sup> .

- 1- معارج نهج البلاغة : ٢ ، وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١٤٤ .
- 2- معارج نهج البلاغة : ٤ .
- 3- معارج نهج البلاغة : ٦ ، وانظر : خاتمة المستدرك ٣ : ٩٩ ، الذريعة ١٤ : ١٣٧ .
- 4- معارج نهج البلاغة : ٣٣٤ .
- 5- معارج نهج البلاغة : ٣٣٦ .
- 6- معارج نهج البلاغة : ٤٦٨ .

الصفحة 540

ونسبه إلى نفسه في كتاب مشرب التجرب ، كما عن الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء ، قال : كتاب معولج نهج البلاغة ، وهو شرح الكتاب ، مجلّدة <sup>(1)</sup> .

وأورده الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) أيضاً ضمن كتبه <sup>(2)</sup> .

ونسبه إليه الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الوياض <sup>(3)</sup> ، وإسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) في إيضاح المكنون <sup>(4)</sup> .

وقال الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة : معولج النهج في شوح (نهج البلاغة) للشيخ أبي الحسن علي بن أبي القاسم . . . ، أورد مقدار من أوله شيخنا في (المستدرك : ٤٩٢) وذكر أنه أول شوح (النهج) ، يعني هو أول من شوحه تاماً؛ لأنه

حكى فيه أنّ الإمام أحمد بن محمد الووي ، شوح مشكلاته قبل هذا الشوح ، وهو ينقله وينسبه إليه في نفس شوحه (المعولج) ، يوجد منه نسخة في مكتبة مدرسة فاضلخان ، فو غ منه في ج ١/٥٥٢ ، وحدثني الشيخ محمد صالح آل طعان سنة ١٣٣٢ أنّ شوح البيهقي على النهج موجود في مكتبتهم في البحرين القطيف <sup>(5)</sup> .

وطبع (المعولج) بتحقيق محمد تقي دانش على نسخة فو غ منها كاتبها تاج الكرمانني في يوم الأحد الرابع عشر من صفر سنة خمس وسبعمائة <sup>(6)</sup> .

- 1- معارج نهج البلاغة : ٤٦٧ .
- 2- معجم الأدباء ٤ : ١٧٥٩ [٧٦١] .
- 3- الوافي بالوفيات ٢١ : ١٢٢ [٦٧] .
- 4- رياض العلماء ٧ : ٢٨ ، وانظر : الكنى والألقاب ٣ : ٢٨ .
- 5- إيضاح المكنون (المطبوع مع كشف الطنون) ٤ : ٣٣٦ .
- 6- الذريعة ٢١ : ١٨٤ [٤٥٢٣] ، و ١٤ : ١١٥ [١٩٣٩] ، و ١٤ : ١٣٧ .

الصفحة 541



## مؤلفات القطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)

(٦٧)

كتاب : فقه القآن

**الحديث :**

في كلامه عن حكم فاقد الماء والزاب ، قال :

ومن لا يجد ماءً وزاباً نظيفاً . . . ، وعندنا أنه يصلي . . . ، فإن قيل : كيف لكم وجه الاحتجاج بالأخبار التي تروونها

أنتم عن جعفر بن محمد وآبائه وابنائهم (عليهم السلام) على من خالفكم ؟

قلنا : إن الله تعالى ، قال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(1)</sup> ، وهذا على العموم ، وقد ثبت بالأدلة

إمامة الصادق (عليه السلام) وعصمته ، وأن قوله وفعله حجة . . . .

ومن وجه آخر ، وهو أن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : «إنني مخلف فيكم الثقيلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا :

كتاب الله وعترتي » الخبر ، فجعل عترته في باب الحجة مثل كتاب الله<sup>(2)</sup> .

**قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي :**

ذكوه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست ، قال : الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن

الحسن

1- معارج نهج البلاغة : ٣٢٥ .  
2- النساء : ٥٩ .

الصفحة 542

(1) الراوندي ، فقيه ، عين ، صالح ، ثقة ، له تصانيف ، ثم عدّ مجموعة من تصانيفه<sup>(1)</sup> .

وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه ، قال : شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، له كتب ، ثم ذكر

بعض كتبه<sup>(2)</sup> .

وقال ابن طووس في كشف المحجة : إنني وجدت الشيخ العالم في علوم كثيرة ، قطب الدين الراوندي ، واسمه : سعيد بن

هبة الله (حمه الله)<sup>(3)</sup> .

وذكره الكاظمي (القرن الثاني عشر) في هداية المحدثين مرتين ، مرة باسم : سعد بن عبد الله ، مؤلف قصص الأنبياء

(عليهم السلام) وكتاب الخواص والخواص وكتاب فضائح المعتولة<sup>(4)</sup> ، ومرة باسم : سعيد بن هبة الله بن الحسن ، مؤلف كتاب

الخواص والخواص<sup>(5)</sup> .

وقدرجّح المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) أنّ اسمه سعد لا سعيد ، وأنّ سعيد من وهم النساخ<sup>(6)</sup> ، وهو غير صحيح .  
وقال العلّامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الثقات العيون : سعيد بن هبة الله بن الحسن الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الرواندي ، فقيه عين صالح ثقة ، له تصانيف ، كذا ذكره منتجب بن بابويه ، وهكذارأيته

- 1- فقه القرآن ١ : ٦٣ .
- 2- فهرست منتجب الدين : ٨٧ [١٨٦] ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٣٦٤ .
- 3 - معالم العلماء : ٥٥ [٣٦٨] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ١٢٥ [٣٥٦] ، لؤلؤة البحرين : ٣٠٤ [١٠٢] ، منتهى المقال ٢ : ٣٤٨ [١٣١٠] ، أعلام الزركلي ٢ : ١٠٤ ، الكنى والألقاب ٢ : ٧٢ ، بهجة الآمال ٤ : ٢٧٠ ، أعيان الشيعة ٧ : ٢٦٠ ، معجم رجال الحديث ٩ : ٩٧ ، خاتمة المستدرک ٣ : ٧٩ .
- 4- كشف المحجّة لثمرة المهجة : ٦٤ ، الفصل الثلاثون .
- 5- هداية المحدّثين : ٣٠٤ ، القسم الثالث ، الباب الأوّل : في الكنى .
- 6- المصدر السابق : ٣١٤ ، القسم الثالث ، الباب الثاني : في النسب .

الصفحة 543

بخطّه وإمضاءه في آخر إجزته لولده ، وهو نسبة إلى الجدّ ، فهو سعيد بن عبد الله بن الحسين ، كما ذكر في الرياض<sup>(1)</sup> .  
وما ذكره غير موجود في الرياض المطوع ، وأعتقده من أخطاء الطبع ، فقد ذكر الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) بعد العنوان بأسطر : وقد ينسب إلى جدّه كثواً أختصراً ، فيقال : سعيد بن هبة الله الواندي ، فلا تظنن المغاورة بينهما<sup>(2)</sup> ، وهو يدلّ على أنّه ذكر اسم أبيه في العنوان .

وفي هامش فهرست منتجب الدين المطوع في آخر البحار بخطّ العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ((قدس سوه)) : أقول : وجدت بخطّ الشيخ الزاهد العالم شمس الدين محمد جدّ شيخنا البهائي . قدس الله روحهما . نقلاً من خطّ الشّهيد . روح الله روحه . : توفيّ الشيخ الإمام السعيد أبو الحسين قطب الملّة والدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الواندي (حمه الله) ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوّال سنة ثلث وسبعين وخمسائة م ق ر عفى عنه<sup>(3)</sup> ، وأورده أيضاً في الفائدة الثالثة من كتاب الإجازات<sup>(4)</sup> .

### كتاب فقه القوّان :

قال المصنّف في أوله : وأيت أن أوّلّف كتاباً فيّ فقه القوّان . . . . .<sup>(5)</sup> .  
ونسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست<sup>(6)</sup> ، ونقل منه ابن طووس (ت ٦٦٤ هـ) في سعد السعود<sup>(7)</sup> ، ورآه الشيخ الحرّ

- 1- تنقيح المقال ٢ : ٢١ و٣٤ ، أقول : اعتمد في أنّ اسمه سعد على ما في فرج المهموم لابن طووس والوسائل للحرّ العاملي ، وفي المطبوع منهما سعيد لا سعد .
- 2- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١٢٤ .
- 3- رياض العلماء ٢ : ٤١٩ .
- 4- البحار ١٠٥ : ٢٣٥ .
- 5- البحار ١٠٧ : ١٩ ، الفائدة الثالثة .
- 6- فقه القرآن ١ : ٤ ، مقدّمة المؤلّف .
- 7- فهرست منتجب الدين : ٨٧ [١٨٦] .

الصفحة 544

العالمي (ت ١١٠٤ هـ) كما صوّح بهذا في أمل الآمل ، وقال : وشرح آيات الأحكام وهو فقه القوّان .  
وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار<sup>(2)</sup> ، وقال في توثيقه : وكتابا الخوائج وفقه القوّان  
معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذي هو من أفاضل الأصحاب وثقاتهم ، والكتابان مذكوران في فهرس العلماء ، ونقل  
الأصحاب عنهما<sup>(3)</sup> .

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) : أقول : كتاب فقه القوّان المزبور كتاب معروف داخل في فهرس البحار  
للأستاذ المذكور أيضاً ، وقد رأيت نسخة عتيقة منه في ردييل ، ولكن لم يصوّح في تلك النسخة باسم المؤلف ، وإنما كتب على  
ظهوره واشتهر به<sup>(4)</sup> .

وقال في موضع آخر : وأما آيات الأحكام فقد رأيت نسخة عتيقة جداً منه في بحرين ، وأخو بنيمجان من بلاد جيلان ،  
وكان تليخ الكتابة سنة سبع وثمانمائة ، وتليخ التأليف في محرّم سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقد قوبل بنسخة الأصل ،  
ولكن يظهر من الديباجة أنّه بعينه كتاب فقه القوّان ، ولم يظهر منه المغارة ، فلاحظ ، وتلك النسخة كانت أولاً من كتب خالي  
«قدّس سوّه»<sup>(5)</sup> .

وقال أيضاً : وقد رأيت بخط بعض أفاضل المعاصرين على ظهر كتاب شرح آيات الأحكام المعروف بفقه القوّان للقطب  
الرواندي هذا ، فهرس مؤلفات القطب ، هكذا : شرح آيات الأحكام . . . .<sup>(6)</sup> .

- 1- سعد السعود : ٢٤ .
- 2- أمل الآمل ٢ : ١٢٥ [٢٥٦] ، وانظر : لؤلؤة البحرين : ٣٠٦ .
- 3- البحار ١ : ١٢ ، مصادر الكتاب .
- 4- البحار ١ : ٣٠ ، توثيق المصادر .
- 5- رياض العلماء ٢ : ٤٢٣ .
- 6- رياض العلماء ٢ : ٤٢٤ ، وأيضاً : ٤١٩ .

الصفحة 545

وحكم العلامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) باتّحاد (فقه القوّان) مع (شرح آيات الأحكام) أيضاً ، وقال : كتاب فقه القوّان ، وهو  
بعينه كتاب آيات الأحكام له أيضاً ، وهو من نفائس الكتب النافعة الجامعة ، الكاشفة عن جلاله قدر مؤلفها ، وعلو مقامه في  
العلوم الدينيّة ، وقد عثرنا . بحمد الله تعالى . على نسخة عتيقة منه ، كتب في آخرها : كتبه سعيد بن هبة الله بن الحسن ، في  
محرّم سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، حامداً لربه ، ومصلياً على محمد وآله . إلى هنا كلام المصنف (رحمه الله) . وتم الكتاب  
على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن الحسين بن الحسن (السدّ السوي) ناقلاً عن خط المصنّف إلا قليلاً ، وأسط صفر  
، ختم بالخير والظفر ، شهر سنة أربعين وسبعمائة هجريّة ، بمدينة قاشان . . . إلى آخره<sup>(1)</sup> .

ولكن العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) ، قال في النريعة : فقه القوّان المعروف بالفقه الرواندي ، في بيان آيات أحكام  
القوّان والأحكام الفقهيّة المستنبطة منها ، وهو غير «شرح آيات الأحكام» له أيضاً كما في (الأمّل) لا كما صوّح في  
«الرياض» ، قال : له كتاب «شرح آيات الأحكام» المعروف بفقه القوّان ، ولعلّهما واحد ، بل إنّما كما احتمله صاحب  
«الرياض» بل محققاً<sup>(2)</sup> .

أقول : إنَّ عيلته (رحمه الله) الأخوة غير واضحة ، ولعلَّ فيها تصحيف ، أو هي من إضافات ابنه (المنزوي) ، أو من تصحيحاته هو (رحمه الله) المتأخّرة ، والإلّ فهي مناقضة لما في صدر العبرة ، ولما قاله تحت عنوان (آيات الأحكام) <sup>(3)</sup> ، و(شوح آيات الأحكام) <sup>(4)</sup> للوندي .

- 1- رياض العلماء ٢ : ٤٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .
- 2- خاتمة المستدرک ١ : ١٨٤ ]٢٥٠] ، وانظر : مجلّة تراثنا (٢٨ - ٢٩) : ٢٦٥ .
- 3- الذريعة ١٦ : ٢٩٥ ، ١ : ٤١ ]٢٠٢] ، ١٢ : ٥٥ ]١٧٧] .
- 4- الذريعة ١ : ٤١ ]٢٠٢] .

الصفحة 546

ومع ذلك فإنَّ عبرة الشيخ الحرّ لا يظهر منها الاختلاف بين الكتابين ، بل يظهر الاتّحاد ، فإنّه قال : أقول : وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً ، كتاب فقه القوّان . . . ، وشوح آيات الأحكام وهو فقه القوّان <sup>(1)</sup> .

وقد طبع الكتاب بتوسّط المكتبة المرعشية في قم ، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني على نسختين إحداها في المكتبة المرعشية نفسها ، تزيخ كتابتها يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شوّال سنة ٧٥٩ هـ ، والأخرى في مكتبة جامعة طهران <sup>(2)</sup> .

- 1- الذريعة ١٢ : ٥٥ ]١٧٧] .
- 2- أمل الأمل ٢ : ١٢٥ ]٢٥٦] .

الصفحة 547

(٦٨)

## كتاب : قصص الأنبياء

الحديث :

ما يذكره في أحوال محمّد (صلى الله عليه وآله) : في الفصل (١٢) ، قال :

وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة متوجّهاً إلى الحجّ في السنة العاشرة . . . ، ولما قضى رسول الله

(صلى الله عليه وآله) نسكه وقفل إلى المدينة ، وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خمّ ، تولّ عليه جوائيل بقوله ﴿يَا أَيُّهَا

رَسُولُ بُلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَكَانَ يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ، وَأَمْرٌ بِبُحَاثِ هُنَاكَ فَمَقَمٌ

مَا تَحْتَهَا ، وَأَمْرٌ بِجَمْعِ الرِّحَالِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَوَضَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ أَمَرَ مَنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ فَاجْتَمَعُوا

إِلَيْهِ ، وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَيَلْفَ رِدَاءَهُ عَلَى قَدَمِيهِ مِنْ شِدَّةِ الرِّمَاءِ ، فَصَعِدَ عَلَى تِلْكَ الرِّحَالِ حَتَّى صَارَ فِي نَرْوَتِهَا ، وَدَعَا عَلِيًّا (عليه

السلام) فَرَقِيَ مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعظَ وَنَعَى إِلَى الْأُمَّةِ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : «إِنِّي دَعَيْتُ

وَيُوشِكُ أَنْ أُحْيَبَ ، فَقَدْ حَانَ مِنِّي خَفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، وَإِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا : كِتَابُ اللَّهِ وَعَوْرَتِي

<sup>(1)</sup>

أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» ، ثمّ تادى بأعلى صوته : «ألسن أولى بكم منكم بأنفسكم؟ . . .»

**كتاب قصص الأنبياء :**

- نسبه إليه السيّد ابن طولوس (ت ٦٦٤ هـ) في فلاح السائل<sup>(١)</sup> ، وسعد السعود<sup>(٢)</sup> ، ومهج الدعوات<sup>(٣)</sup> ، وفرج المهموم<sup>(٤)</sup> .  
وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً<sup>(٥)</sup> ، وجعله من مصادر كتابيه إثبات الهداة<sup>(٦)</sup> والوسائل<sup>(٧)</sup> ، وذكر طريقه إليه في الوسائل<sup>(٨)</sup> .  
وعده العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار ، وقال : وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً ، على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً ، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الونداني ، كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طولوس ، وقد صوّح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل ، والأمر فيه هين ؛ لأنه مقصور على القصص ، وأخبره جدها مأخوذة من كتب الصدوق (رحمه الله)<sup>(٩)</sup> ، وقال في فصل توثيق الكتب : وكتاب القصص قد عرفت حاله ، وعرضناه على نسخة كان عليها خطّ الشهيد الثاني (رحمه الله) وتصحيحه<sup>(١٠)</sup> .

- 1- قصص الأنبياء : ٣٥٤ ج ٤٦١ ، الفصل (١٢) ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٥ ج ٦٣٦ ، فصل (٣٤) .  
2- فلاح السائل : ٢٤٤ [ ٢٢٠ ] .  
3- سعد السعود : ٢٤ و ٢٤٩ ، والظاهر أنّ فيها تصحيف (سعيد) إلى (السعيد) .  
4- مهج الدعوات : ٣٦٧ ، ٣٧٤ .  
5- فرج المهموم : ٢٧ و ١١٨ .  
6- أمل الآمل ٢ : ١٢٥ [ ٢٥٦ ] .  
7- إثبات الهداة ١ : ٢٧ .  
8- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ .  
9- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٤ ، الطريق السادس والثلاثون .  
10- البحار ١ : ١٢ ، مصادر الكتاب .

- أقول : قد عرفت أنّ السيّد ابن طولوس قد نسبته إلى سعيد بن هبة الله الونداني في رسالة النجوم (فرج المهموم) وفلاح السائل ، فالظاهر أنّ الضمير في (منه) يعود إلى قطب الدين الونداني لا فضل الله الونداني .  
قال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) . بعد أن ذكر كلام المجلسي هذا . : وأقول : لكن قد صوّح ابن طولوس نفسه أيضاً في كتاب مهج الدعوات بأنّ كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الونداني ، والقول بأنّ لكلّ منهما كتاباً في هذا المعنى ممكن ، لكن بعيد ، فتأمل<sup>(١)</sup> .  
وقال أيضاً : ثمّ إنّ قصص الأنبياء في المشهور ينسب إلى القطب الونداني هذا ، وهو الذي نصّ عليه جماعة ، منهم بعض تلامذة الشيخ الكركي في رسالته المعمولة لذكر أسامي المشايخ بعدما جعل سعيد بن هبة الله الونداني هذا من جملة مشايخ أصحابنا ، ولكن قد قال بعضهم بأنّه للسيّد فضل الله الونداني ، فلاحظ<sup>(٢)</sup> .  
وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : (قصص الأنبياء الوندانية) للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين بن

سعيد بن هبة الله بن الحسن الونداني المتوفى ٥٧٣ هـ . . . ، إلى أن قال : ونقل صاحب «الرياض» وكذا «البحار» عن كتاب السيد ابن طلوس «النجوم» و«فلاح السائل» نسبته إلى السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الونداني ، تلميذ أبي علي ابن شيخ الطائفة ، ولكن تعددهما ممكن ، بتأليف كل منهما فيه ، والله العالم <sup>(3)</sup> .  
وقال أيضاً تحت عنوان (قصص الانبياء) للسيد أبي الرضا فضل الله الونداني : وهو غير (القصص) لقطب الدين أبي الحسين الونداني ،

- 
- 1- البحار ١ : ٣١ ، توثيق المصادر .  
2- رياض العلماء ٢ : ٤٢٩ .  
3- رياض العلماء ٢ : ٤٢١ ، و٤١٩ و٤٣٦ و٤٣٥ .

---

الصفحة 550

ونذكرهما ابن طلوس ، وكذا قال في البحار : إن ابن طلوس صوّح في رسالته في (النجوم) وكتاب (فلاح السائل) بكون القصص لأبي الرضا الونداني ، وذكر أنّ جلّ أخبره موجودة في كتب الشيخ الصدوق ، وصوّح في (الرياض) بإمكان تعدد الكتابين باسم واحد .

يوجد نسخة في (سپهسالار) بخط عزيز بن مطلب بن علاء الدين ابن أحمد الموسوي الحسيني الخاوي ، كتبت بتستر في ٢٢ ذي الحجة ١٠٨٩ هـ فيه فتوى من القاضي ابن قريعة وحديث معلّى بن خنيس في النيروز ، وفوائد من الشيخ جواد ، وعليها تملك خانلر في ١٢٦٢ هـ <sup>(1)</sup> .

أقول : ولكتك عرفت أنّ السيد ابن طلوس نسبه إلى القطب الونداني في كتابيه المذكورين ، ومرّبك سابقاً ما حملنا عليه عبارة المجلسي (قدس سره) ، وصاحب الرياض نقل كلام المجلسي فقط .

أمّا النسخة التي ذكرها فلقد رآها محقق الكتاب الميرزا غلامرضا عرفانيان اليزدي الخراساني ، وقال عنها . بعد أن ذكر ما مكتوب على ظهورها من نسبة الكتاب إلى فضل الله الونداني . : لا اعتبار لتلك النسبة بالكتابة المجهول كاتبها ، والنسخة الموصوفة رأيتها واخذت صورة منها ، على هامش صفحاتها الرابعة : كتاب قصص الأنبياء تأليف السيد فضل الله الونداني ، جزء كتابخانه شاهاده خان لوميرزا احتشام الدولة ، وعلى هامش آخر النسخة هكذا : هو الباقي ، قد انتقل بالبيع الشوعي إلى العبد المذنب خانلر بمبلغ خمسة عشر ريال في سنة ١٢٦٢ هـ ، وفي ذيل الكتاب ختمه <sup>(2)</sup> .

وقد ذكر المحقق عند كلامه على كتاب قصص الأنبياء ، الشوخ الولدين فيه المختصين بالقطب الونداني دون السيد فضل الله الونداني ،

- 
- 1- الذريعة ١٧ : ١٠٥ [٥٧٤] .  
2- الذريعة ١٧ : ١٠٤ [٥٦٩] .

---

الصفحة 551

(1) وهم عشرة ، وهو دلالة أخرى على نسبة الكتاب إلى القطب الونداني لا إلى قرينه .

(2)

والكتاب طبع محققاً على يد الفاضل المذكور على خمس نسخ إحداهما النسخة التي مضى الكلام عليها سابقاً .

1- قصص الأنبياء : ١٠ ، مقدّمة المحقق .  
2- قصص الأنبياء : ٣٣ ، مقدّمة المحقق .

الصفحة 552

الصفحة 553

(٦٩)

## كتاب : منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة

الحديث :

الأول : في شرحه لخطبة خطبها أمير المؤمنين (عليه السلام) لما بويع بالمدينة ، قال : ثم أمر بالتّوام جادة الحق ، فإنّ يمينها وشمالها مضلّة يضلّ فيها ، وعلى هذه الجادة إمام معصوم ، هو ما في الكتاب <sup>(1)</sup> ، وهما «الثقلان : كتاب الله وعتوتي» <sup>(2)</sup> ، الخبر .

الثاني : وقوله «ألم أعمل فيكم بالثقل الأعظم» يعني القوّان «وأترك» تقدّوه : وألم أترك فيكم الثقل الأصغر يعني العترة ، وكلا الاستفهامين على سبيل التّقرير ، أي عملت فيما بينكم وفي حقكم بالقوّان وتوتت عتوتي وسطكم ، وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، وإنهما لم يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» <sup>(3)</sup> .

## كتاب منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة :

ذكوه في ضمن كتب القطب ، تلميذه الشيخ منتجب الدين (القون السادس) في الفهرست ، قال : منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة ، مجلّدتان <sup>(4)</sup> .

1- قصص الأنبياء : ١٨ ، مقدّمة المحقق .  
2- في نسخة : هو باقي الكتاب .  
3- منهاج البراعة ١ : ١٧٠ .  
4- منهاج البراعة ١ : ٣٦٤ .

الصفحة 554

واستمدّ منه ومن شرح البيهقي المسمّى المعراج ، قطب الدين الكيوي في شرحه على النهج المسمّى (حدائق الحقائق) ، قال في المقدّمة : هذا ، وقد اقترح عليّ بعض الأثواف ومن يجب في الدين أن يوصل اقتراح مثله بالإسعاف ، أن أشوع في شرح هذا الكتاب مستمدّاً . بعد توفيق الله تعالى . من كتابي المعراج والمنهاج ، غايصاً على جواهر درهما <sup>(1)</sup> .

وعده ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) أول الشروح على النهج ، قال : ولم يشوح هذا الكتاب قبلي . فيما أعلمه . إلاّ واحد ، وهو سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندي ، وكان من فقهاء الإماميّة ، ولم يكن من رجال هذا

(2)

وقد عرفت ممّا نقلنا عن الشروح أنّه ليس أولّ شوح على النهج ، وأن يقبل الاعتذار عن ابن أبي الحديد من قوله (فيما أعلم) .

وقال البهائي (ت ١١٨٦ هـ) في اللؤلؤة : وكتاب منهاج الواعة في شوح نهج البلاغة مجلدين ، وكثوا ما ينقل عنه ابن أبي الحديد في شوحه لنهج البلاغة ويعترض عليه <sup>(3)</sup> ، وقد أجبنا عنه في مواضع عديدة من كتابنا (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) <sup>(4)</sup> .

وفي الوياض : وله من المؤلفات كتاب منهاج الواعة في شوح نهج البلاغة ، معروف ، وقدرأيته في استرآباد ، والنسخة عتيقة جداً ، ولعلها كتبت في عصر المؤلف ، وهو الذي شوح ولا هذا الكتاب ، وكثوا ما يناقش معه ابن أبي الحديد المعزولي في شوحه عليه ، ويروي هذا الشيخ

- 
- 1- فهرست منتخب الدين : ٨٧ [١٨٦] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ١٢٦ .
  - 2- حدائق الحقائق ١ : ٦٩ ، مقدّمة المؤلف .
  - 3- شرح نهج البلاغة ١ : ٥ ، مقدّمة المؤلف .
  - 4- انظر مثلاً شرح نهج البلاغة ١ : ٢٠٠ .

الصفحة 555

نهج البلاغة عن مؤلفه بواسطتين <sup>(1)</sup> (2) . فما قاله النوري (ت ١٣٢٠ هـ) من أنّ اسمه المواجه ، خطأ <sup>(3)</sup> . وهو داخل في مصادر البحار ، وإن كانت ظاهر عبارته تنسبه إلى فضل الله بن علي الواوندي <sup>(4)</sup> ، ولكنّه قال في فصل توثيق مصاوه : وشوح النهج مشهور معروف يرجع إليه أكثر الشواح <sup>(5)</sup> ، فإنّ الشوح المشهور والمعروف والذي يرجع إليه أكثر الشواح هو : شوح القطب الواوندي أيّ منهاج الواعة ، فتأمل في ظاهر عبارته ، ولا .

وذكوه أحد تلامذة المجلسي في قائمته للكتب التي يجب أن تلحق بالبحار ، قال : وكتاب اللباب ، وشوح النهج كلاهما لقطب الدين الواوندي <sup>(6)</sup> . وقال أيضاً : وشوح النهج للواونديين ، قد نقلتم عنهما في كتاب الفتن وغوه من كتب البحار <sup>(7)</sup> .

وقد نسب صاحب الروضات (ت ١٣١٣ هـ) شوحاً آخر للقطب الواوندي ، قال في ترجمة الكيروي : كتب هذا الشوح . . . ، بعد كتاب «المعراج» و«المنهاج» الذي كتبه قطب الدين الواوندي في شوح النهج إلى أن قال : وقد اشتبه من زعم أنّه صاحب شوح ثلاثة على هذا الكتاب ، وكأنّه توهم أنّ كتابي القطب الواوندي المسميين لك . أيضاً . من تصنيفات هذا <sup>(8)</sup> الجنب .

- 
- 1- لؤلؤة البحرين : ٢٠٥ ، وانظر : الذريعة ٢٣ : ١٥٧ .
  - 2- انظر : منهاج البراعة ١ : ٤ .
  - 3- رياض العلماء ٢ : ٤٢١ .
  - 4- خاتمة المستدرک ٣ : ٨٠ .
  - 5- البحار ١ : ١٢ .
  - 6- البحار ١ : ٣١ .
  - 7- البحار ١١٠ : ١٦٦ .
  - 8- البحار ١١٠ : ١٦٨ .

وتبعه في هذا الوهم العلامة الطهوانى (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة<sup>(1)</sup> . وقد عرفت ممّا تقدّم أنّ (المعراج) من تصنيف البيهقي فريد خراسان .

وأتمّ المصنّف كتابه في سنة ٥٥٦ هـ ، قال في الزريعة : (منهاج الرواعة في شرح نهج البلاغة) للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله بن الحسن الواوندي . . . ، إلى أن قال : وفي آخوه أنّه فوّغ منه المصنّف في أواخر شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة ٥٥٦ هـ ، والنسخة بخطّ محمد بن ملك محمد السوابي ، فوّغ من كتابتها في شهر رمضان سنة ١٠٩٠ .<sup>(2)</sup>

وذكر العلامة الطباطبائي ست نسخ لهذا الشرح في المكتبات ، إحداها ما ذكره في الزريعة ، ومنها ثلاث أُخر في مكتبة ملك بطهوان كتبت بتلخيص ٦٨١ هـ ، ومكتبة المجلس كتبت في ٦٥٢ هـ ، وفي مكتبة جستر بيتي كتبت بتلخيص ٦٠٣ هـ ،<sup>(3)</sup> طبع عليها الكتاب محققاً بتوسط مكتبة السيد المرعشي العامة مع نسخة رابعة<sup>(4)</sup> .

- 1- روضات الجنّات ٦ : ٢٩٥ [٥٨٧] .
- 2- الزريعة ٢١ : ١٧٨ [٤٥٠١] ، و٢٣ : ١٥٨ ، مع أنّه ذكر (معارج نهج البلاغة) لفريد خراسان بعنوان مستقل في ٢١ : ١٨٤ [٤٥٢٢] ، فلاحظ .
- 3- الزريعة ٢٢ : ١٥٧ [٨٤٨٣] ، و١٤ : ١٢٦ .
- 4- مجلة تراثا العدد (٢٨ - ٣٩) : ٢٦٤ ، نهج البلاغة عبر القرون .

(٧٠)

## كتاب : لبّ الباب منقول عن مستترك وسائل الشيعة للشيخ النوري

(1) للشيخ النوري

الحديث :

عن النبي (صلى الله عليه وآله) . . .

وقال : «من أحبّ الله فليحبّي ، ومن أحببني فليحبّ عتوتي ، إني ترك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي ، ومن أحبّ عتوتي فليحبّ القوّان ، ومن أحبّ القوّان فليحبّ المساجد ، فإنّها أفنية الله وأبنيته ، أذن في رفعها ، وبلك فيها ، ميمونة ، ميمون أهلها ، مزينة ، مزين أهلها ، محفوظة ، محفوظ أهلها هم في صلاتهم والله في حوائجهم ، هم في مساجدهم والله من ورائهم»<sup>(2)</sup> .

كتاب لبّ الباب (أو كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب) :

كانت نسخة من هذا الكتاب عند المحدث النوري<sup>(3)</sup> ، ونقل عنه أكثر من (٦٠٠) حديث في مستترك الوسائل في مختلف

الأبواب ، أغلبها عن

- 1- منهاج البراعة ١ : ٦٧ .  
 2- لا توجد نسخة معروفة لكتاب لبّ اللباب ، إلاّ بعض الاحتمالات ، وقد كانت نسخة عند الشيخ النوري ، نقل عنها كثيراً في المستدرک ، منها هذا المورد .  
 3- مستدرک الوسائل ٣ : ٣٥٥ ح ٢ ، أبواب أحكام المساجد ، الباب الأوّل .

الصفحة 558

النبي(صلى الله عليه وآله) ، وقليلاً منها عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، وقال في خاتمة المستدرک عند تعريفه

للكتاب :

كتاب لبّ اللباب ، أو اللباب للشيخ الفقيه ، المحدث النبيه ، سعيد بن هبة الله ، المدعوّ بالقطب الراوندي صاحب الخرائج ، وشروح النهج ، اختصه من كتاب فصول نور الدين عبد الوهاب الشواني العامي<sup>(1)</sup> ، لخصه وألقى ما فيه من الزخرف والأباطيل ، وقد رأيت المجلد الثاني من الفصول في المشهد الرضوي (عليه السلام) يقرب من تمام كتاب اللباب ، وهذا كتاب حسن كثير الفوائد مشتمل على مائة وخمسة وخمسين مجلساً في تفسير مثلها من الآيات على ترتيب القوان<sup>(2)</sup> .

وذكره الأفتدي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض ، قال : وله كتاب تلخيص فصول عبد الوهاب في تفسير الآيات والروايات مع ضمّ الفوائد والأخبار من طرق الإمامية<sup>(3)</sup> ، وقد رأيت في بلدة أردبيل ، وهو كتاب حسن ، لكن لم يصوّح في أصل الكتاب بأنّه من مؤلفاته ، وقد كتب على ظهوه واشتهر به أيضاً ، فلاحظ<sup>(4)</sup> .

ثمّ قال : قال بعض متأخري أصحابنا في كتاب النوار : وقال هبة الله الراوندي الذي صنّف الخرائج والخواجج في كتاب اللباب في فضل آية الكرسي : روى جابر ، فقال : من قرأها حين يخرج من بيته وكلّ الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الشرور ، فإن مات قبل أن يعود إلى منزله أُعطي ثواب سبعين شهيداً ،

- 1- انظر مجلّة تراثنا (٣٨ - ٣٩) : ٢٨٤ .  
 2- ليس هو الشعراني كما سيأتي .  
 3- خاتمة المستدرک ١ : ١٨١ .  
 4 - ذكرنا آنفاً أنّ في ما نقله النوري منه بعض الروايات عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، فالظاهر أنّها من إضافات الراوندي على فصول عبد الوهاب .

الصفحة 559

انتهى ، وأقول : ويظهر من هذا الكلام أنّه تأليف جدّه ، وأنّ الخرائج والخواجج أيضاً من تأليفات جدّه ، وهو لا سيما الأخير غريب ، فعلمه اشتبه عليه الاسم واختصر في ذكر اسمه أو الغلط من الناسخ ، فلاحظ ، والحق أنّه من قلب النسخ حيث قلوا سعيد بن هبة الله بهبة الله بن سعيد ، وكذا ابن طولوس<sup>(1)</sup> .  
 و(كتاب اللباب في فضل آية الكرسي) ليس كتاباً مستقلاً كما ظنّ عدة من المحققين<sup>(2)</sup> ، وإنّما فضل آية الكرسي فصل أو مجلس في الكتاب ، فإنّ اللباب . كما عرفت . تلخيص لكتاب عبد الوهاب الذي يحوي على ١٥٥ مجلساً في تفسير ١٥٥ آية على ترتيب القوان ، وآية الكرسي أحد الآيات فيه ، وقد روى النوري في المستدرک عدّة روايات تخصّ آية الكرسي من كتاب اللباب ، فقد تكون العبارة : في (كتاب اللباب) في فصل آية الكرسي ، أو أنّ صاحب العبارة يقصد ذلك ، أي : كتاب اللباب في

فصل أو مجلس أو باب فضل آية الكرسي ، فلاحظ .

ولذا قال الأفندي بعدها : ثم الحقّ عندي اتّحاد اللباب مع تلخيص كتاب فصول عبد الوهابّ ، فإنّي رأيت في بعض

المواضع المعتوة ، هكذا : كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهابّ ، تصنيف الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي ، نقلًا

عن الثقات ويروي منها بعض الأخبار<sup>(3)</sup> .

ولكنّه في موضع آخر ذكر أنّ الشيخ حسن الطوسي نسب كتاباً بعنوان نكت الفصول إلى الشيخ منتجب الدين أبي الفوح ،

وقال : لعلّ هذا الكتاب بعينه نكت فصول عبد الوهابّ الذي قدرأيته في ردبيل ، وكان

1- رياض العلماء ٢ : ٤٢١ .

2- رياض العلماء ٢ : ٤٢٢ .

3- انظر هديّة العارفين ١ : ٣٩٢ ، الذريعة ١٨ : ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، مجلّة تراثنا (٣٨ - ٣٩) : ٢٨٥ ، روضات الجنّات ٤ : ٧ ، وإن احتمل اتّحادهما تبعاً لصاحب الرياض .

الصفحة 560

(1) ينسب إلى القطب الراوندي .

وذكر المجلسي (ت ١١١١ هـ) هذا الكتاب في مصاوه وفي فصل توثيقها ، ولكنّه نسبه على ظاهر عبارته إلى السيّد

فضل الله الراوندي<sup>(2)</sup> ، وإن كان يمكن تصحيح مراده ، فتأمّل ، وروى عنه مورداً واحداً في البحار على ما وجدته<sup>(3)</sup> ، فلا صحّة

لما قاله النوري من أنّه غفل عنه فلم ينقل عنه في البحار<sup>(4)</sup> .

وذكوه بعض تلامذة المجلسي في فهرست الكتب التي ينبغي أن تلحق بالبحار ، قال : وكتاب اللباب وشروح النهج كلاهما

لقطب الدين الراوندي<sup>(5)</sup> .

ثمّ قال : وشرحا النهج للراونديين قد نقلتم عنهما في كتاب الفتن وغره من كتب البحار ، وكتاب اللباب للأول عند الأمير

زين العابدين ابن سيّد المبتدعين عبدالحسيب حشوه الله مع جدّه القمقام يوم الدين<sup>(6)</sup> .

وذكوه العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في عدّة مواضع من الزريعة بعنوانين مختلفة<sup>(7)</sup> .

وهذا الكتاب غير كتاب لباب الأخبار له أيضاً ، فهو مختصر ذكوه الأفندي ، قال : وله كتاب لباب الأخبار ، قدرأيته في

استواباد وهو كتاب مختصر في الأخبار<sup>(8)</sup> .

1- رياض العلماء ٢ : ٤٢٢ .

2- رياض العلماء ٥ : ٤٨٨ ، وانظر : الذريعة ٢٤ : ٣٠٥ .

3- البحار ١ : ١٢ و ٣١ ، وانظر : خاتمة المستدرک ١ : ١٨٢ و رياض العلماء ٢ : ٤٢٩ .

4- البحار ٥٣ : ٢٢٦ .

5- خاتمة المستدرک ١ : ١٨١ .

6- البحار ١١٠ : ١٦٦ .

7- البحار ١١٠ : ١٦٨ .

8- الذريعة ١٨ : ٢٨١ و ٢٩٢ ، و ٤ : ٤٢٥ .

الصفحة 561

وقال العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي : ورأيت منه نسخة في النجف في مكتبة العلامة الشيخ محمدرضا فوج الله ،

(1)

وهو . كما قال صاحب الرياض . ليس بكبير .

وقد عرفت . سابقاً . أنّ العلامة النوري نقل من لب اللباب أكثر من ست مائة رواية ، وهذا العدد لا يدل على أنه مختصر وليس بكبير ، وقد قال أيضاً كما مرّ : إن المجلد الثاني من الفصول المتكون من مجلدين يقوب من تمام كتاب اللباب . نعم ، قد يكون كتاب لباب الأخبار هو في فضل آية الكرسي ، كما عنونه كذلك الأميني في الغدير حين عدّ كتب الونداني ، قال : لباب الأخبار في فضل آية الكرسي <sup>(2)</sup> ، وإن احتمل بعد ذلك أنّه متحد مع التلخيص وهو بعيد ، كما عرفت .

### كتاب فصول عبد الوهّاب :

قال العلامة الطباطبائي : فهو لعبد الوهّاب بن محمد بن أيوب أبي زرعة الأردبيلي الحنفي الصوفي ، قيل شواز ، المتوفى بهار جرب سنة ٤١٥ هـ ، من أصحاب أبي عبد الله الخفيف الشوري .  
ترجم له السمعاني في الأنساب : (الأردبيلي) (١٧٧/١) <sup>(3)</sup> والجنيد الشوري في كتاب شدّ الأرار (ص ٢٢٣ رقم ١٥٩) ، قال : كان يتكلم على الناس يوم الجمعة في جامع شواز ، وكذا غوها من الأيام في زلويته . . . . ، وقيل : إنه خرج في آخر عمره على الصوفيّة ، ووقع فيهم . . . .

- 1- رياض العلماء ٢ : ٤٢٢ ، وانظر : الذريعة ١٨ : ٢٧٥ .
- 2- مجلة تراثنا (٣٨ - ٣٩) : ٢٧٩ .
- 3- الغدير ٥ : ٦٠٤ .

الصفحة 562

ويبدو أنّ كتابه (الفصول) هو مجموعة مجالسه التي كان يلقيها في جامع شواز ، يحوي على خمسة وخمسين ومائة مجلس ، في كلّ منها سبعة فصول ، يبدأ في كلّ مجلس بآية وتفسوها ، ثم الأخبار والحكايات ، ثم الوجوه والنظائر ، ثم التكت والإشترات ، وهو التفسير الصوفي لتلك الآية .

ومن كتاب (الفصول) هذا مخطوطة في إران كتبت في القرن التاسع في مجلدين ، ساقت الأقدار أولها إلى مكتبة المجلس في طهران (البرلمان السابق) برقم ٦٧ ، وُصف في فهرستها ٣١/٢ ، وثانيها في المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم ١٨٨٨ ، وُصف في فهرستها ٤٩١/٨ <sup>(1)</sup> .

وعمد القطب الونداني إلى هذا الكتاب فهذبّه وزاد عليه <sup>(2)</sup> ، هذبّه ممّا كان فيه من تصوف وأباطيل وأحاديث واهية ، واستخلص منه اللباب من تفسير وأدب وفوائد وحكم ، وطعمه بفوائد من حديث العزّة الطاهرة وحكمهم وآدابهم (عليهم السلام)

وهذا الكتاب (اللباب) لم نعثر عليه ، على أنّه كان موجوداً إلى قبل مائة سنة ، فقد عثر عليه المحدث النوري ونقل عنه في كتابه (دار السلام) وعدّه من مصادر كتابه مشترك الوسائل (خاتمة المشترك ص ٣٢٥) باسم : اللبّ واللباب <sup>(3)</sup> ، وحسب أنّ عبد الوهّاب هذا هو الشواني ! والشواني توفي سنة ٩٧٣ هـ بعد الونداني بأربعمئة عام ، فسبحان من لا يسهو <sup>(4)</sup> .

- 1- الأنساب ١ : ١٠٩ [٢١٦].  
 2- مرّ سابقاً أنّ النوري رأى المجلد الثاني منه في المشهد الرضوي .  
 3 - ذكرنا سابقاً أنّ في الروايات التي نقلها النوري في المستدرک عن اللباب روايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لعلّها من إضافات القطب الراوندي .  
 4- في المطبوع من خاتمة المستدرک (لبّ اللباب أو اللباب) .

الصفحة 563

ويجوز أن يكون الراوندي لخصّ (اللباب) وسمّاه (لبّ اللباب) أو (اللبّ واللّباب) وأنّ الذي حصل عليه المحدث النوري إنّما كان هذا المختصر ، وأمّا (اللباب) فهو ما فقد قديماً<sup>(1)</sup> .  
 وقد جاء ذكر فصول الشيخ عبد الوهاب الحنفي في كتاب النقض لعبد الجليل القرويني (ألفه بحدود ٥٦٠ هـ)<sup>(2)</sup> .  
 أقول : إنّ ما قاله العلامة الطباطبائي أخوا بعيد ، فقد نقلنا سابقاً عبّرة النوري من أنّ المجلد الثاني من الفصول يقوب من تمام اللباب فهو تقريباً نصف الفصول ، فإذا كان ما عثر عليه النوري هو تلخيص للباب ، أيّ إنّ تلخيص التلخيص ، فإنّ اللباب أيّ التلخيص الأول سيكون قريباً من كلّ كتاب الفصول ، وهذا لا يسمّى تلخيصاً ، بل قد يسمّى تهذيباً ، فتأمل !  
 وقد عرفت من كلام العلامة الطباطبائي أنّ الفصول تحوي على خمسة وخمسين ومائة مجلس في تفسير الآيات ، وهو ما قاله النوري أيضاً ، حيث قال . بعد أن ذكر المجلد الثاني من الفصول . : وهذا كتاب حسن كثير الفوائد مشتمل على مائة وخمسة وخمسين مجلساً في تفسير مثلها من الآيات على ترتيب القرآن<sup>(3)</sup> .  
 ولكنّ العلامة الطهوانى ظنّ أنّ هذه العبارة وصفاً أو اسماً آخر لكتاب اللباب ، فعنون في النريعة (لبّ اللباب مائة وخمسون مجلساً في أخبار المواعظ والأخلاق)<sup>(4)</sup> .

- 1- انظر خاتمة المستدرک ١ : ١٨١ ، الغدير ٥ : ٥٩٩ ، وهامش العلامة الطباطبائي على فهرست منتج الدين : ٨٩ .  
 2- مجلة تراثنا (٣٨ - ٣٩) : ٢٨٢ .  
 3- النقض (فارسي) : ٣٦٥ .  
 4- خاتمة المستدرک ١ : ١٨١ .

الصفحة 564

وعلى كلّ فمؤلف كتاب الفصول من أهل السنة ، وهذا المورد لحديث الثقلين الذي نقله الراوندي في اللباب وعنه النوري في المستدرک أصله مروى في كتاب المؤلف من أهل السنة ، فلعلنا نذكره أيضاً في القسم الخاص بروايات حديث الثقلين عن كتب أهل السنة .

الصفحة 565

(٧١)

## كتاب : غنية النزوع إلى علي بن زهرة الحلبي

الأصول والفروع

للسيد حنّوة بن علي بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥ هـ)

## الحديث :

قال في معوض ذكره للأدلة الدالة على إمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) : ويدل . أيضا . على ذلك ما انفق على صحته من قوله (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا»<sup>(1)</sup> .

## السيد حنزة بن علي بن زهرة الحلبي :

قال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) : حنزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي<sup>(2)</sup> .

وذكره العلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) في إيضاح الاشتباه ، وقال : حنزة ابن علي بن زهرة الحسيني . بضم الواو . الحلبي ، قال السيد السعيد صفي الدين بن معد الموسوي (رحمه الله) : له كتاب «قيس الأنوار في نصوة العزة الأخيار» ، وكتاب «غنية النزوع»<sup>(3)</sup> .

1- الذريعة ١٨ : ٢٨٩ .

2- غنية النزوع ٢ : ٢١٢ ، الفصل الرابع .

3- معالم العلماء : ٤٦ [٢٠٢] .

الصفحة 566

وذكره ابن إريس الحلبي في باب الزراعة من كتاب المتاجر في كتابه السوائر في سياق معروضته له في بعض فتاويه<sup>(1)</sup> . وأورده الشهيد الأول في ضمن إجزته للسيد شمس الدين<sup>(2)</sup> ، والشهيد الثاني في ضمن إجزته لوالد الشيخ البهائي<sup>(3)</sup> . وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : السيد عزّ الدين أبو المكرم حنزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي ، فاضل عالم ثقة جليل القدر ، له مصنّفات كثيرة منها : . . . ، ثمّ بعد أن عدّ مصنّفاته ، قال : رواها عنه ابن أخيه السيد محيي الدين محمدّ وغوه ، ويروي عنه أيضا شاذان بن جوثيل ومحمد بن إريس وغوهما<sup>(4)</sup> . وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) : السيد عزّ الدين أبو المكرم حنزة بن علي بن أبي المحاسن زهرة بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إواهيم محمد النقيب ابن علي بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إواهيم إسحاق المؤمن ابن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ، الحسيني الحلبي ، وهذا الذي ذكرناه من نسبه هو الموجود في المواضع المعنونة .

إلى أن قال : وبالجملة السيد أبو المكرم المذكور من أكابر الفقهاء ، وقوله مذكور في كتب الفقه والأصول ومعمول عليه

عند الأصحاب ، ولم

1- إيضاح الاشتباه : ١٦٨ .

2- السرائر ٢ : ٤٤٣ ، كتاب المتاجر ، باب المزارعة .

3- البحار ١٠٧ : ١٩٨ .

4- البحار ١٠٨ : ١٥٨ ، وانظر : منتهى المقال ٢ : ١٣٦ [١٠١٥] .

الصفحة 567

يقدر فيه أحد من العلماء ، ونقل من نظام الأقوال أنه ولد سنة ٥١١ هـ ، وتوفي سنة ٥٨٥ هـ .

وفي خاتمة المستترك للنوري : السيد عزّ الدين أبو المكرم حنّوة ابن علي بن زهّرة الحسيني الحلبي ، الفقيه الجليل

المعروف صاحب الغنية وغوها ، المتولّد في الشهر المبارك سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، المتوفّى سنة خمس وثمانين

وخمسمائة ، هو وأبوه وجدّه وابن أخيه من أكابر فقهاءنا ، وبيتهم بيت جليل بحلب<sup>(3)</sup> .

ونقل السيّد الأمين عن أعلام النبلاء ما مكتوب على قوه بسفح جبل جوش في حلب من نسبه وتاريخ وفاته بـ ٥٨٥ هـ<sup>(4)</sup> .

ثمّ إنّ الأفندي في الوياض ، قال : ثمّ من العجب أن السيد ابن زهّرة هذا مع شهرته وقرب عهده بالشيخ الطوسي وتأخّره

عنه لم يذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسه أصلاً ، مع أنّه ذكر الجماعة الذين يروون عن ابن زهّرة كابن إريس وأمثاله ،

فتأمّل<sup>(5)</sup> .

أقول : لعله المذكور في الفهرست بعنوان السيّد حنّوة بن علي بن محمد بن المحسن العلوي الحسيني ، صالح محدث ، مع

التصحيف في (الحسن) عن أبي المحاسن الذي هو كنية (زهّرة) خاصّة وأنّ كلمة (محمد) غير موجودة في بعض النسخ ،

فلاحظ<sup>(6)</sup> .

1- أمل الأمل ٢ : ١٠٥ [٢٩٢] ، وانظر : لؤلؤة البحرين : ٢٥٠ [١١٩] ، تنقيح المقال ١ : ٣٧٦ .

2- رياض العلماء ٢ : ٢٠٢ ، وانظر : روضات الجنّات ٢ : ٣٧٤ [٢٢٥] .

3- رياض العلماء ٢ : ٢٠٦ .

4- خاتمة المستترك ٢ : ٨ ، الفائدة الثالثة ، وانظر : الكنى والألقاب ١ : ٢٩٩ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٨٧ .

5- أعيان الشيعة ٦ : ٢٤٩ .

6- رياض العلماء ٢ : ٢٠٥ .

### كتاب غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع :

نسبه إليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم ، وقال : وغنية النزوع حسن<sup>(1)</sup> ، والعلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦ هـ) في

إيضاح الاشتباه<sup>(2)</sup> ، وهو ولد في إجازات علمائنا الأوار كإجازات الشهيدين الأوّل والثاني ، كما أشرنا إليها سابقاً .

وجعله العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار<sup>(3)</sup> ، وقال في توثيقه : وكتاب الغنية مؤلفه غنيّ عن

الإطراء ، وهو من الفقهاء الأجلّاء ، وكتبه معتوة مشهورة لا سيّما هذا الكتاب<sup>(4)</sup> .

وذكر الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) أنّ عنده نسخة من أصول الغنية ، وفي موضع آخر ، قال : وقد رأيت نسخة عتيقة من

كتاب الغنية في خطّه آثار مقروءة بعض المشائخ<sup>(5)</sup> .

وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع ، للسيد عزّ الدين أبي

المكرم حنّوة بن علي بن زهّرة ، إلى أن قال : نسخة منه في (سپهسالار) ، وعند ميرزا فضل الله شيخ الإسلام الزنجاني ،

عليها إجازة تلميذ المصنّف ، وهو الشيخ معين الدين سالم بن بوان بن علي المرزني المصري ، كتب الإجازة في ٦٢٩

للمحقّق الخواجه نصير الدين الطوسي ، وصوّح في الإجازة بأنّه يروي الكتاب عن مصنّفه ، وعلى النسخة خطّ المحقّق

- 1- فهرست منتخب الدين : ٤٧ [ ٨٣ ] .
- 2- معالم العلماء : ٤٦ [ ٣٠٣ ] .
- 3- إيضاح الاشتباه : ١٦٨ [ ٣٤٣ ] .
- 4- البحار ١ : ٢١ .
- 5- البحار ١ : ٤٠ .
- 6- رياض العلماء ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٨ .

(٧٢)

## كتاب : الأربعين في فضائل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

لمحمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس  
(كان حياً سنة ٥٨٦ هـ)

### الحديث :

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : «إني ترك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فهما خليفاتي بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء إلى الأرض ، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا ، فإنها لن يفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فإن مثلهم فيكم كمثل سفينة فوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة . . .» (1)

### محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس

وكتابه الأربعين :

ذكوه السيّد ابن طولوس (ت ٦٦٤ هـ) في اليقين عندما أورد عدّة روايات من أربعينه ، وقال : فيما نذكره من رواياتهم (2) في كتاب الأربعين ،

- 1- الذريعة ١٦ : ٦٩ [ ٣٤٦ ] ، وانظر : فهرس التراث ١ : ٥٩٧ .
  - 2- عبقات الأنوار ١ : ٤١٨ ، القسم الخاصّ بحديث الثقلين ، وانظر : نفحات الأزهار ١ : ٣٧٤ .
- ونقلنا هذا المورد عن كتاب عبقات الأنوار للمير حامد حسين الموسوي ، فقد كان عنده نسخة مخطوطة من كتاب الأربعين نقل منها حديث الثقلين .

وأصله في الخزانة النظامية العتيقة (1) ، وعليه ما هذا لفظه : «جمعها الشيخ العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري» ورواها عن الرجال الثقات . . . (2) .  
وأورد عنه (١٣) رواية (3) ، لقّبه في بعضها بـ : منتخب الدين محمد ابن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري (4) .

وجاء في بداية بعضها : حدّثنا الإمام الزاهد العالم الملقّب منتجب الدين كمال العلماء أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري . . . . (5)

وجاء في أخريات أنّه حدّث في سنة ٥٨١ هـ في دره برب البصريين (6) ، وسنة ٥٨٦ هـ بمردين في جامعها (7) ، ويظهر من هذه الروايات أنّها كلّها في فضائل وكوّمات أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وروى عنه الشيخ شاذان بن جبريل القميّ (ت ٦٦٠ هـ) أوّل فضائله رواية تحوي كرامة من كوّمات أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأظنّ أنّها من ضمن أربعينه ، للقوية السابقة ، قال : حدّثني الشيخ محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الدرّمي (8) . وهو أيضاً من شيوخ الإجازة لشاذان بن جبريل القميّ ، فقد جاء في إجازة لبعض تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي ونظرائه

1- أيّ أهل السنّة .

2- بخصوص الخزانة النظاميّة العتيقة ، انظر كتابخانه ابن طاووس لأتان گلبرك : ١٩٢ .

3- اليقين : ٢٥٢ ، الباب : ٨٧ ، ومثله في : ٢٥٨ ، الباب : ٨٩ ، الباب : ٢٦٠ ، الباب : ٩٠ .

4- اليقين : ٢٥٢ - ٢٧٠ و٣٩٤ - ٤٠٤ .

5- اليقين : ٢٦٨ ، الباب : ٩٣ ، ٢٧٠ ، الباب : ٩٤ .

6- اليقين : ٣٩٤ ، الباب : ١٤٣ .

7- اليقين : ٢٦٨ ، الباب : ٩٣ ، و٣٩٤ ، الباب : ١٤٣ ، و٣٩٨ ، الباب : ١٤٤ .

8- اليقين : ٤٠٤ ، الباب : ١٤٧ .



نقلها في البحار ، وقال : والظاهر أنها من السيّد محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الوضا العلوي للسيد شمس الدين محمد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي أستاذ الشهيد (قدس سوه) ، جاء فيها : وأجزت له رواية الأربيعين في ذكر المهدي من آل محمد (صلى الله عليه وآله) تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطّار الهمداني ، عن نجيب الدين . . . ، وأخبرني به إجازة الفقيه سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبريل القمي ، عن الشيخ محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري ، عن المصنّف أبي العلاء الهمداني (1) .

ولكنّ العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ذكر اسمه في الروايات التي نقلها من اليقين لابن طلوس ، هكذا : محمد بن مسلم بن أبي الفولس (2) ، بل ظنّه يروي عن محمد بن أبي مسلم الوري ، وجعلها اثنين ، قال : (شف) : من كتاب الأربيعين لمحمد بن أبي الفولس ، عن محمد بن أبي مسلم الوري يرفعه . . . . (3)

وجاء في استنواك بعض تلامذة العلامة المجلسي لبعض المصادر غير المذكورة في البحار : كه : الأربيعين لمحمد بن أبي الفولس ، وينقل عنه في كشف الغمّة ، والسيّد علي بن طلوس في كتاب اليقين (4) ، وعاد إلى ذكره مرة أخرى ب : لط : الأربيعين في المناقب لمحمد بن مسلم بن أبي الفولس (5) .

- 1- الفضائل : ٢ .
- 2- البحار ١٠٧ : ١٥٢ ، ١٦٩ .
- 3- البحار ٣٩ : ١٦٨ ، ٩ ، ٤١ : ٢٣٢ ح ٥١ ، ٤١ : ٢٥٧ ح ١٨ ، قال : شف : من كتاب الأربيعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس ، والرمز (شف) يشير إلى كتاب اليقين لابن طلوس .
- 4- البحار ٣٧ : ٣٠٨ ح ٢٨ .
- 5- البحار ١٠٧ : ٦٩ .

الصفحة 572

وكذا فعل العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة ، قال : الأربيعون حديثاً في المناقب لأبي الفولس محمد بن مسلم ، كما ينقل عنه علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة ، والسيّد رضي الدين علي بن طلوس في كتاب اليقين ، ثم أورد كلام ابن طلوس المتقدم بخصوص وجود النسخة في المكتبة النظامية ببغداد (1) .

وعده اثنين في الثقات العيون في سادس القرون ، حيث ترجم له مرة ب : محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري ، الشيخ منتجب الدين أبو جعفر من مشايخ الشيخ أبي عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفولس الآتي صاحب كتاب (الأربيعين) ، ثم أورد ما ذكره ابن طلوس بشأن النسخة ، وما جاء في أوائل بعض الروايات ب : حدثني الشيخ الأجل الإمام العالم منتجب الدين ، موثد الإسلام كمال العلماء ، أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري . . . ، أورد ذلك من عدة روايات أثرونا إليها سابقاً (2) .

ومرة ب : محمد بن مسلم بن أبي الفولس الوري ، صاحب كتاب الأربيعين الذي وجدته ابن طلوس في الخزانة النظامية العتيقة ببغداد ، مكتوب عليه أنه من جمع الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفولس الوري ، ونقل عنه في كتاب اليقين عدة أحاديث ، ويظهر من أسانيده أنه يروي عن جمع من العلماء الثقات الأعلام : . . . ، ومنهم الشيخ الإمام منتجب الدين أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري (رحمه الله) (3) .

وقد عرفت ممّا نقلناه عن كتاب اليقين لابن طولوس والذي طبع محققاً على عدة نسخ ، ومن الفضائل لشاذان بن جويل ،

ومن الإجلة

1- البحار ١٠٧ : ٧٣ .

2- الذريعة ١ : ٤٣٧ [ ٢١٨٤ ] .

3- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٤٢ .

الصفحة 573

المذكورة في البحار ، أنّ اسم مؤلّف كتاب الأربعين هو محمد بن أبي مسلم ابن أبي الفولس الوري . على الأصحّ . أو

الدرمي .

ولقبه منتجب الدين ، وكنيته على ظهر الكتاب أبو عبد الله ، وفي أوائل أسانيد الروايات أبو جعفر ، وأتته متحدّ مع ما جاء

في أوائل بعض الروايات من تحديته أو إملائه أو قوله ، قال ابن طولوس في أوّل بعض روايات الأربعين : فيما نذكره من

كتاب (الأربعين) رواية الملقّب بمنتجب الدين محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس الوري ، الذي ذكرناه ورجالهم من كلام

الجمال لولانا علي بأمر المؤمنين وخير الوصيّين ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثني الشيخ الأجلّ الإمام العالم منتجب الدين ، مرشد الإسلام كمال العلماء ، أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي

(1)

الفولس الوري (رحمه الله) بمدينة السلام . . . . .

وما وقع به العلامة المجلسي والعلامة الطهواني جاء من تصحيف اسمه في نسخ اليقين ؛ إذ لم يربأ أصل كتاب الأربعين

فاعتواه شخصين ، وتأوّزاً من الطهواني بكلام المجلسي حتّى أنه قال : ويظهر من بعض أسانيد المنقول في كتاب (اليقين .

الباب ٨٨ ) أنّ صاحب (الأربعين) يروي عن الخجندي بلا واسطة صاحب الترجمة أيضاً (2) ، لكنّ المظنون من اتّحاد

خصوصيّات السند والمتن أنّ سقوط الواسطة من سهو الناسخ ، وأنّ الصحيح ما في الباب ١٤٣ من (اليقين) وهو الحديث

(3)(4)

الأربعين كما ذكرته .

1- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٨٨ .

2- اليقين : ٢٦٨ ، الباب ٩٣ .

3- بريد الذي ترجمه أوّلاً باسم : محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس ، والذي أوردناه آنفاً .

4- أيّ كما ذكره قبل عدّة أسطر مع الواسطة الذي اعتبره : محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس .

الصفحة 574

واعاد مثله في الترجمة الثانية أيضاً (1) .

ولكن ما قاله لو يؤخذ دليلاً على الاتّحاد لكان أنسب ، وأنّ سهو النساخ طال اسم مؤلّف الكتاب لا الواسطة بينه وبين

الخجندي .

قد علّق على كلام العلامة الطهواني ولده (علي منزوي) ، بقوله : هذا نظر الوالد المؤلّف ، ولكن يمكن أن يقال : إنّ

الظاهر من بعض الأسانيد أنّ (الأربعين) هو من إملاء محمد بن مسلم ، وليس من تأليفه ، وقد جمعها أحد تلاميذه فنذكر في

صدر بعض أسانيده اسم الشيخ المملي وتريخ الإملاء ومحله ، وتوك ذلك في البعض الآخر ، أو حذفها النساخ ، وأن الاختلاف في الكنية جاء أيضاً منهم ، فالمتوجم له هو محمد بن مسلم الوري صاحب الأربعين نفسه (2) . وقال مثله في الترجمة الأخرى (3) .

ولكنك قد عرفت من كتاب اليقين أن اسم المؤلف محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس .  
ومن هذا ظهر لك ما في النريعة من جعله (أبي الفولس) لقباً أو كنية لمؤلف الكتاب وليس جداً له أو جده الأعلى ، وكذا ما في البحار من تعدد الأسماء والتغيير بينها .  
وأما أن صاحب كشف الغمة قد نقل عن كتاب الأربعين فلم أجد له أي أثر ، والظاهر أن العلامة الطهواني تبع في ذلك ما أورده بعض تلامذة المجلسي في آخر البحار ، كما نقلنا لك نصوص أقوالهما .

- 1- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٤٣ .
- 2- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٨٩ .
- 3- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٤٣ .

الصفحة 575

ووصلت نسخة من الكتاب إلى المير حامد حسين صاحب العباقت ، قال : حصلت عليه بعد جهد بذله بعض العلماء الأعلام أدامهم الله المنعم (1) .

وقال محققاً كتاب اليقين محمد باقر الأنصاري ومحمد صادق الأنصاري في الهامش تعليقا على ذكر ابن طولوس لكتاب الأربعين : وتوجد منه مخطوطة في مكتبة استان قدس بمشهد الإمام الرضا (عليه السلام) بخواسان ، الرقم ٨٤٤٣ ، سقط من وسطه ورقات من الحديث ١٨ وإلى ٢٩ ، تريخ كتابتها ٢٦ جمادي الأولى سنة ١٣٤٩ هـ . ق ، ناسخه : محمد حسين بن زين العابدين الأموي ، كتبه بالنجف الأشرف ، وقد استنسخه عن نسخة تريخ كتابتها أول المحرم سنة ٩٤٧ هـ . ق ، وأشار في الهامش إلى أن تلك النسخة . أيضاً . كانت ناقصة (2) .

وذكر السيد محمد حسين الجلاي في فهرست التراث أن الشيخ محمد الهمداني استنسخه في شوال سنة ١٣٧٣ هـ ، وقال في آخوه : هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه النسخة منها ، وكانت نسخة عتيقة إلا أنها لا تخلو من سقط وتصحيف (3) .  
ويبقى الكلام في مذهب المؤلف :

فقد عدّه صاحب العباقت من أهل السنة ، إذ نقل روايته لحديث الثقلين والسفينة في كتابه الذي التزم فيه بالنقل عن كتب أهل السنة ، قال في أول الجزء الخاصّ بحديث الثقلين . ما معناه . : وأما منهنجا في إثبات

- 1- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٨٩ .
- 2- عباقت الأنوار ١ : ٤١٨ ، القسم الخاصّ بحديث الثقلين ، وانظر نفاحات الأزهار ١ : ١٠٧ .
- 3- اليقين : ٢٥٢ ، الباب ٨٧ ، الهامش (١) .

الصفحة 576

الحديث فيكون ولا يذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء والمعتمدين عند أهل السنة ، الذين ذكروا هذا الحديث في كتبهم

، ثم نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها (1) .

وقال الميرزا النوري في مستدرك الوسائل . بعد أن نقل رواية من أربعين (2) . : هو من العامة إلا أنه السند كله من الخاصة (3) .

وربما اعتمد في ذلك على مبنى ابن طولوس في كتابه اليقين ، حيث قال في مقدّمته : وسوف نذكر ما روّيته ورأيته في كتب الرواة والمصنّفين والعلماء الماضين ورجال المخالفين الذين لا يتهمون فيما يروونه وينقلونه . . . . (4)

وقال : واعلم أننا نذكر في كتابنا هذا تسمية الله جلّ جلاله مولانا علي ابن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين ، فيما روّياه عن رجالهم وشيوخهم وعلمائهم ومن كتبهم وتصانيفهم ، وإن اتفق أن بعض من نروي عنه أو كتاب ننقل منه يكون منسوباً إلى الشيعة الإمامية ، فيكون بعض رجال الحديث الذي نرويّه من رجال العامة (5) .

فلما وجد الميرزا النوري أن رجال السند كلهم من الخاصة لم يبق له إلا نسبة المؤلف إلى العامة حتى لا تختل القاعدة التي التزمها ابن طولوس على نفسه في كتابه .

1- فهرست التراث ١ : ٥٩٤ .

2- عيقات الأنوار ١ : ٨ ، القسم الخاصّ بحديث الثقلين ، وانظر : نفحات الأزهار ١ : ١٩٦ .

3- الظاهر أنه نقلها من البحار عن اليقين لابن طاووس عن الأربعين ، لا من الأربعين مباشرة ، وذلك لتشابه أول سند مع ما في البحار .

4- مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٥٤ ح ٤٩ ، الهامش (١) ، وجاء بعد العبارة المذكورة (منه قده) .

5- اليقين : ٩٠ ، مقدّمة المؤلف .

#### الصفحة 577

ولكن ابن طولوس يقول في نفس هذا الحديث الذي نقله النوري . بعد أن ذكر وجدانه للأربعين في النظامية العتيقة ببغداد . :

وهو الحديث الثاني عشر من الأصل ، وفيه رجال المخالفين ، نكتبه بألفاظه ، ثم أورد الحديث بنفس السند الذي في مستدرك الوسائل (1) .

فهو يعتقد أنّ في السند رجال المخالفين ، فلا يختل ما التزمه على نفسه في أول الكتاب لو كان صاحب الأربعين محمد بن أبي مسلم بن أبي الفولس من الشيعة ، إذ قال في عبرته الآتفة : (وإن اتفق بعض من نروي عنه أو كتاب ننقل منه يكون منسوباً إلى الشيعة الإمامية ، فيكون بعض رجال الحديث الذي نرويّه من رجال العامة) ، كما فعل ذلك عندما نقل من كتاب (مولد مولانا علي (عليه السلام) بالبيت) للصدوق و(الدلائل) للطوي الإمامي ، و(المائة حديث) لابن شاذان ، وغيرها .

وبالتالي لانستطيع أن نحدّد مذهب المؤلف من خلال ما نقله ابن طولوس عنه ، ومنه يظهر ما في قول أتان كلبوگ في كتابه كتابخانه ابن طولوس : إذا جعلنا أهوال ابن طولوس مبنياً (قاعدة) فلا بدّ من القول : إن المؤلف كان من الشيعة (2) ، فإنّ ما ذكره ابن طولوس في أول كتابه ينطبق على الاحتمالين ، إلا إذا كان نظر أتان كلبوگ إلى ما أثنوا إليه قبل قليل .

ونحن نميل إلى أنه كان من الشيعة ؛ لما نقلناه سابقاً من كونه أحد شوخ الإجلة لشاذان بن جويل لكتاب في ذكر المهدي من آل محمد (صلى الله عليه وآله) كما جاء في أواخر البحار (3) .

2 - اليقين : ٢٥٨ ، الباب : ٨٩ ، وقال - أيضاً - في الباب (٩٢) الصفحة ٢٩٦ : واعلم أنّ هذا لو كان برجال الشيعة ما نقلته ، وأيضاً في الباب (٩٢) الصفحة ٣٦٨ : فيما تذكره من كتاب الأربعين رواية الملقّب بمنتجب الدين محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي الذي ذكرناه برجالهم .  
3- كتابخانه ابن طاووس : ١٩٢ [٤١] .

الصفحة 578

وأيضاً من شوخ الرواية له كما روى عنه في أول الفضائل <sup>(1)</sup> ، ولما ذكره العلامة الطهوانى في الثقات العيون في سادس القرون ، قال : ويظهر من أسانيده أنّه يروي عن جمع من العلماء الثقات الأعلام ، وعدّ منهم : السيّد زين الدين بن علي ابن الإمام ضياء الدين ابن فضل الله الوندى ، وأبو الفوح علي بن أحمد البغدادي ، والشيخ جمال الدين علي بن الحسين الطوسي ، والإمام صدر الدين أبو بكر محمّد بن عبد اللطيف الخجندي ، والإمام زكي الدين بن أحمد بن محمّد بن محمود ، والسعيد نجيب الدين أبو المكرم سعد بن أبي طالب الوري ابن أخي عبد الجليل ابن عيسى بن عبد الوهاب الوري <sup>(2)</sup> .  
وقال في الزريعة : ويظهر ممّا نقل عنه أنّ المؤلف يروي عنه جملة من مشايخ أصحابنا منهم : الإمام عز الدين علي ابن الإمام ضياء الدين فضل الله الوندى ، فاجعه <sup>(3)</sup> .  
ومن راجع الروايات المنقولة في اليقين عن أربعينه لا يرتاب في أنّ مثل هذه الروايات لا يقدم على جمعها في أربعين أحد من رجال المخالفين ، وعليه فقد ترجمه الطهوانى في الزريعة إلى تصانيف الشيعة وفي طبقات أعلام الشيعة .

1- البحار ١٠٧ : ١٦٩ .

2- الفضائل : ٢ .

3- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٨٨ .

الصفحة 579

(٧٣)

## كتاب : مناقب آل أبي طالب شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)

الحديث :

الأول : قال : وجدت جماعة يأولون الأخبار المجمع عليها ، نحو : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ﴾ ، و«أنت منّي بمقرّلة هرون من موسى» ، و«إني ترك فيكم الثقلين» <sup>(1)</sup> .

الثاني : ولما مرض النبيّ (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي توفيّ فيه وذلك يوم السبت أو يوم الأحد من صفر ، أخذ بيد علي (عليه السلام) وتبعه جماعة من أصحابه وتوجّه إلى البقيع ، ثمّ قال : . . . ، ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متكلّماً على عليّ (عليه السلام) بيده اليمنى وعلى الفضل باليد الأخرى ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : . . .

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ، ثمّ قال : . . . ، وقال (عليه السلام) : «لم يمت نبيّ قطّ إلّا خلف تركة ، وقد خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعوّتي» ، ثمّ دخل بيت أمّ سلمة قائلاً : «ربّ سلّم أمة محمّد من النار ويسر عليهم الحساب» <sup>(2)</sup>

وهذا الحديث لم يذكر سنده كما هو دأبه في كلّ الأخبار ، وقد قال قبله : قال السدي وابن عباس ، وذكر في مقدّمة الكتاب .  
أيضاً . أن أسانيدَهُ إلى التفاسير ذكرها في كتاب الأسباب والنزول .  
الثالث : في استدلاله على العصمة ، قال : قوله (صلى الله عليه وآله) : «إني مخلف فيكم الثقلين . . .» الخبر ، يقتضي  
عصمة المذكورين . . . . (1)

الرابع : أبو القاسم الكوفي ، قال : روي في قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَرِاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، إنَّ ﴿ رِاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾  
من قونهم الرسول (صلى الله عليه وآله) بالكتاب ، وأخبر أنّهما لن يفترقا حتّى يردا الحوض (2) .

وقال ابن شهر آشوب في مقدّمة الكتاب : فأما أسانيد أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، حدثنا بذلك أبو  
الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي ، وأبو الوضا فضل الله بن علي الحسيني الفاشاني ، وعبد الجليل بن عيسى بن عبد  
الوهّاب الرزي ، وأبو الفوح الحسين بن علي بن محمد الرزي ، ومحمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ، ومحمد  
بن الحسن الشوهاني ، وأبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي ، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي ،  
ومسعود بن علي الصوابي ، والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي ، وعلي بن شهر آشوب السروي والدي ، كلّهم عن  
الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسي وأبي الوفا عبد الجبار بن علي الموي الرزي ، عنه ،  
وحدثنا . أيضاً . المنتهى بن أبي زيد بن كبايكي الحسيني الجرجاني ، ومحمد بن الحسن الفتالّ النيسابوري ، وجدي شهر آشوب  
، عنه أيضاً ،

سماعاً وقراءة ومناولة وإجزة بأكثر كتبه ورواياته .

الخامس : وفي أخبار أهل البيت (عليهم السلام) : أنّه (1) آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة حتّى يؤلف القوّان  
ويجمعه ، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه ، ثمّ خرج إليهم به في رار يحمله ، وهم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصوره بعد  
انقطاع مع ألبته ، فقالوا : الأمر ما جاء به أبو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ، ثمّ قال : إن رسول الله قال : «إني  
مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» ، وهذا الكتاب وأنا العوّة ، فقام إليه الثاني ، فقال له  
: إن يكن عندك وآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل (عليه السلام) الكتاب وعاد به بعد أن أؤمهم الحجّة (2) .  
وقد مضى مثله عن إثبات الوصيّة للمسعودي ، فاجع (3) .

السادس : وفي القرآن ﴿سَنَلْقَىٰ عَلَيْكَ فَوْلاً تَقِيلًا﴾ ، ولَّه . أي لعلي (عليه السلام) . «إني ترك فيكم الثقلين» ، الخبر (4) .

السابع : سلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿إِنِّي لِيَحْرَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ ، والمصطفى (صلى الله عليه وآله) ، قال : «إني ترك فيكم الثقلين» (5) .

الثامن : ما رواه موسى بن عقبة ، أنه أمر معاوية الحسين أن يخطب ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ، فسمع رجل

- 1- مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٨٥ ، في الآيات المنزلة فيهم ، وعنه في البحار ٢٣ : ٢٠٤ ح ٥٣ .
- 2- أي علي (عليه السلام) .
- 3- مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤١ ، فصل : في المسابقة بالعلم ، وعنه في البحار ٤٠ : ١٥٥ ، و٩٢ : ٥٢ ح ١٨ .
- 4- انظر ما ذكرناه عن إثبات الوصية .
- 5- مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٤٠ ، فصل في إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه ، وعنه في البحار ٣٩ : ٤٤ ح ١٥ .

الصفحة 582

يقول : من هذا الذي يخطب؟

فقال (عليه السلام) : «نحن حزب الله الغالبون ، وعزة رسول الله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا في تفسره ، لا يبطينا تأويله ، بل نتبع حقيقه ، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله مقرونة ،

قال الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، وَقَالَ (وَلَوْ رُوِيَ إِلَى الرَّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ) . . . (1) .

وقد مرّ ذكره عن الطوسي في احتجاجه (2) ، ولكن نبهنا هناك على أن المفيد (رحمه الله) وتبعه الطوسي وعماد الدين الطوسي ، قد رووه مسنداً عن الإمام الحسن (عليه السلام) وهو الأقرب ، فاجع (3) .

وقد ذكر ابن شهر آشوب في مقدمته عند ذكر أسانيده إلى الكتب أنه وجد كتاب الاحتجاج بخط أبي طالب الطوسي (4) .

**رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المزنواني :**

توجم نفسه في معالمة ، قائلاً : محمد بن علي بن شهر آشوب ، مصنف هذا الكتاب ، ثم ذكر عدة من مصنفاته (5) .

وقال السيد مصطفى النوشلي (القرون الحادي عشر) : محمد بن علي

- 1- مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٤٦ ، فصل مساواته (عليه السلام) يعقوب ويوسف (عليهما السلام) ، وعنه في البحار ٣٩ : ٥٦ .
- 2- مناقب آل أبي طالب ٤ : ٦٧ ، وعنه في البحار ٤٤ : ٢٠٥ ح ١ .
- 3- الاحتجاج ٢ : ٩٤ [١٩٥] ، وانظر ما أوردناه عن الاحتجاج ، الحديث السابع .
- 4- راجع ما ذكرناه في أمالي المفيد ، الحديث الثالث ، وأمالي الطوسي ، الحديث الأول ، وبشارة المصطفى ، الحديث الرابع .
- 5- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢ ، المقدمة .

الصفحة 583

(1) ابن شهر آشوب المزنواني رشيد الدين ، شيخ في هذه الطائفة وفقهها ، وكان شاعراً بليغاً منشئاً .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً ثقةً محدثاً محققاً عرّفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن (2) .

وفي الوجيزة للمجلسي (ت ١١١١ هـ) : عظيم الشأن معروف (3) ، وفي الرياض : أقول : كان معاصراً للشيخ منتجب الدين صاحب الفهوس ، والسيد ابن زهرة أبي المكرم صاحب الغنية ، وأحمد الغوالي والزمخشري (4) .

ونقل العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الزريعة أنه كتّب في آخر الجزء السادس من كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب من نسخة بخطّ أبي القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبي الوراق الحلّي التي فُغ من كتابتها وأخر رجب ٦٥٨ هـ ، أنّ المصنّف توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ٥٨٨ هـ ، ودفن بمدينة حلب بسفح جبل جوشن بالقرب من مشهد الحسين (عليه السلام) (5) .

ونقل الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستترك عن عبقات

- 1- معالم العلماء : ١١٩ [٧٩١] .
- 2- نقد الرجال ٤ : ٢٧٦ [٤٩٣١] ، وانظر : جامع الرواة ٢ : ١٥٥ ، منتهى المقال ٦ : ١٢٤ [٢٧٦٨] .
- 3- أمل الآمل ٢ : ٢٨٥ [٨٥١] ، وانظر : لؤلؤة البحرين : ٣٤٠ [١١٣] .
- 4- الوجيزة : ٣٠٩ [١٧٢٠] .
- 5- رياض العلماء ٥ : ١٢٤ .

الصفحة 584

الأقوار للمير حامد حسين ، عن الفيروزآبادي في محكي بلغته أنّه عاش مائة سنة إلاّ عشرة أشهر (1) .

## كتاب مناقب آل أبي طالب :

قال المصنّف في أوّل الكتاب : قال محمد بن علي بن شهر آشوب المزنوناني : لما رأيت كفر العداة والثواة بأمرير المؤمنين ، ووجدت الشيعة والسنة فيه مختلفين ، إلى أن قال : وأظهر ما كتّموا ، وأجمع ما فرقوا ، وأذكر ما أجمعوا عليه واختلّفوا فيه على ما أدته الرواية ، وأشير إلى ما رواه الخاصة ﴿ **أَفَمَنْ أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَىٰ ثِقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانِ خَيْرٍ أَمْ مَنْ** **أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جَوْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ** ﴾ ، فَاسْتَصَوَّبْتُ مِنْ عِيُونِ كُتُبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعًا . . . ، ثم قال : فوقفت في جمع هذا الكتاب ، ثم ذكر طرّقه . كما سيأتي . وقال بعدها : وسميته بـ (مناقب آل أبي طالب) (2) .

وعده في ضمن كتبه عندما ترجم لنفسه في المعالم (3) ، وأجاز روايته مع كتبه الأخرى للشيخ جمال الدين أبي الحسن علي بن شوة الحلّي الجامعاني ، جاء في آخرها : كتب ذلك محمد بن علي بن شهر آشوب المزنوناني ، بخطه في منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمسائة (4) .

ونسبه إليه أغلب من ترجمه ، فهذا الكتاب وكتابه الآخر معالم العلماء من أشهر كتبه .

1- الذريعة ٢٢ : ٣١٨ [٧٢٦٤] ، وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٧٣ ، و(القرن السابع) : ١٢٤ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٩٠ [٥٨٥] ، خاتمة المستترك ٢ : ٥٦ .

2- خاتمة المستدرك ٣ : ٥٩ ، وانظر : الكنى والألقاب ١ : ٣٣٣ .

3- مناقب آل أبي طالب : مقدّمة المؤلّف .

4- معالم العلماء : ١١٩ [٧٩١] .

الصفحة 585

ثم إن الحرّ العاملي جعله من مصادر كتابه إثبات الهداة<sup>(1)</sup> ، وأورد اسم المصنّف في ضمن طرق إجرائه إلى مصنّفات الأصحاب في خاتمة الوسائل<sup>(2)</sup> ، وأدخله المجلسي في مصادر البحار<sup>(3)</sup> ، وقال في توثيقه : وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتوة ، قد ذكروهما أصحاب الإجراءات ومؤلّفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد<sup>(4)</sup> ، وهو أيضاً من مصادر تفسير الرواهان للبحراني<sup>(5)</sup> .

وذكر العلامة النوري (رحمه الله) أن المناقب الموجود ناقص ، قال : وليعلم أن الموجود من المناقب في أحوال الأئمة عليهم السلام) إلى العسكري (عليه السلام) ، ولم نعثر على أحوال الحجّة (عج) منه ، ولا نقله من تقدّمنا من سدنة الأخبار كالمجلسي والشيخ الحرّ وأمثالهما ، وربما يتوهم أنه لم يوفق لذكر أحواله (عليه السلام) ، إلا أنه قال في معالم العلماء في ترجمة المفيد (رحمه الله) : إنّه لقبه به صاحب الزمان (عليه السلام) ، قال : وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب<sup>(6)</sup> ، والظاهر أنّه كتبه في جملة أحواله (عليه السلام) ، فهذا الباب سقط من هذا الكتاب ، والله العالم<sup>(7)</sup> .

مع أنّ النسخة التي رآها صاحب النريعة مكتوبة سنة ٧٧٧ هـ كتبت على نسخة تليخها ٦٥٨ هـ بخطّ أبي القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبي الرّاق الحلّي<sup>(8)</sup> .

1- روضات الجنّات ٦ : ٢٩٢ .

2- إثبات الهداة ١ : ٢٩ .

3- خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٧ ، الطريق المتمّم للعشرين .

4- البحار ١ : ٩ .

5- البحار ١ : ٢٩ .

6- البرهات ١ : ٣١ .

7- معالم العلماء : ١١٢ .

8- خاتمة المستدرك ٣ : ٥٨ .

الصفحة 586

وقد يحتمل أنّ المناقب الموجود هو مختصر من مناقب ابن شهر آشوب ، اختصه أبو عبد الله الحسين بن جبير تلميذ نجيب الدين علي ابن فوج الذي كان تلميذ ابن شهر آشوب ، احتمله العلامة النوري في خاتمة المستدرك<sup>(1)</sup> .  
وقد ذكر هذا المختصر زين الدين علي بن يوسف بن جبير (القون السابع) في كتابه (نهج الإيمان) ، ونسبه إلى جدّه أبي عبد الله الحسين بن جبير باسم (نخب المناقب لآل أبي طالب) ونقل منه في عدّة مواضع من كتابه (نهج الإيمان) ، وبعض الفوات من خطبته .

قال . بعد أن نقل عدّة روايات من نخب جدّه . : إلى هنا روى جدّي (رحمه الله) في نخبه على طريق الاختصار ، وأوماً إلى ما ذكره الرجال إيماء ، والموجب لذلك أنّه اختصر كتاب الشيخ السعيد الفقيه عزّ الدين أبي جعفر محمد بن شهر آشوب المزنوناني السروي (رحمه الله) ، وهو كتاب كبير بسيط سمعت بعض الأصحاب ، يقول : وزنت منه جزءاً واحداً كان وزنه

(2)

تسعة رطل ، وقال جدِّي (رحمه الله) في خطبة (نخب المناقب) : وفكّرت . . . .

وذكوه العلامة البياضي (ت ٨٧٧ هـ) في أوّل الصراط المستقيم ، وذكر بعض فوات خطبة كتاب (النخب) ، وكأنّه أخذ من (نهج الإيمان) ، حيث نسب الفوة التي ذكرناها آنفاً الظاهرة في أنّها من كلام صاحب (النهج) إلى جده صاحب (النخب)<sup>(3)</sup> ، ونقلها عنه العلامة النوري في خاتمة مستوره<sup>(4)</sup> متوهماً ذلك أيضاً ، مع أنّ خطبة كتاب (نخب المناقب)

1- الذريعة ٢٢ : ٣١٩ [٧٣٦٤] .

2- خاتمة المستدرک ٣ : ٥٧ .

3- نهج الإيمان : ٤٦٧ ، الفصل : ٢٦ .

4- الصراط المستقيم ١ : ١١ .

الصفحة 587

موجودة في الذريعة وليس فيها هذا النقل لمقدار وزن جزء من كتاب المناقب ، ومن البعيد أن ينقل ما سمعه عن غيره ، ولا ينقل ما علمه من حجم الكتاب ، مع أنّه قرأه على شيخه نجيب الدين أبي الحسين علي بن فوج ، عن ابن شهر آشوب<sup>(1)</sup> ، فهو لا يحتاج إلى نقل ما سمع بعد أن رأى .

واحتمال الاتحاد غير صحيح ؛ فإنّ خطبة الكتابين مختلفة ، وقد صوّح مؤلف النخب باسم الكتاب في أوله ، ويوجد أيضاً . في آخر النسخة منه تصريح باسمه وتاريخ نسخها ، ولا يوجد منها أثر في نسخة المناقب التي رآها صاحب الذريعة والمشار إليها آنفاً ، ولذا قطع العلامة الطهواني بإثنيتهما ، قال في الذريعة . بعد أن أشار إلى كلام البياضي . : لكن يأتي أن (النخب) غير هذا الموجود المطوع ، وهو أيضاً موجود ، ولا بعد في أن يكتب بقلم جلي على ورق غليظ جداً في جلد ثقيل يكون بالوزن المذكور<sup>(2)</sup> .

وقال أيضاً بعد أن عنون (للنخب) : ومرّ في (المناقب) توهم أنّ الموجود منه هو (النخب) دون أصله ، وقد ظهر أنّهما موجودان<sup>(3)</sup> .

### كتاب المناقب وأسانيدها رواياته :

اكتفى المؤلف أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب في كتابه هذا بذكر صاحب الكتاب الذي روى عنه الرواية في أولها ، مقتصراً في ذلك عن إيراد سندها بالكامل ، حيث قال في مقدمته :

1- خاتمة المستدرک ٣ : ٥٧ .

2- الذريعة ٢٤ : ٨٨ [٤٦٢] .

3- الذريعة ٢٢ : ٣١٨ [٧٣٦٤] .

الصفحة 588

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار ، وعدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها ، وحذفت أسانيداً لشهرتها وإشراوتي إلى روايتها وطوقها والكتب المتنوعة منها ، لتخرج بذلك عن حدّ البراسيل ، وتلحق بباب المسندات ، وربما تتداخل الأخبار بعضها في بعض ، أو تختصر منها موضع الحاجة ،

أو نختار ما هو أقلّ لفظاً ، أو جاءت غريبة من مظان بعيدة ، أو وردت مفردة محتاجة إلى التأويل :

فمنها : ما وافقه القوان ، ومنها : ما رواه خلق كثير حتى صار علماً ضرورياً يؤمهم العمل به ، ومنها : ما بقيت آثارها رواية أو سمعاً ، ومنها : ما نطقت به الشواء والشعرورة لتبذلها ، فظهرت مناقب أهل البيت (عليهم السلام) بإجماع موافقيهم ، وإجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع ، واشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار ، ولا يقرون على الإنكار على ما أنطق الله به روايتهم ، وأحواها على أفواه ثقافتهم ، مع تواتر الشيعة بها ، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر ، فصلت الشيعة موقفة لما نقلته ميسرة ، والناصبية مخيبة فيما حملته مسخرة ، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها ، وحمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها ، وهذا كاف لمن ألقى السمع وهو شهيد ، وإن هذا لهو البلاء المبين ، وتذكرة للمتذكر ، ولطف من الله تعالى للعالمين (1) .

وقد قال قبل ذلك في سبب نقله من كتب أهل السنة : وأنصر الحق وأتبعه ، وأقهر الباطل وأقمعه ، وأظهر ما كتّموا ، وأجمع ما فوّقوا ، وأذكر ما أجمعوا عليه واختلفوا فيه على ما أدته الرواية ، وأشير إلى ما روته الخاصة

1- الذريعة ٢٤ : ٨٨ [٤٦٢] .

الصفحة 589

﴿ أَمَّنْ أَسَسَ بِنِيَانِهِ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانِ خَيْرِ أُمَّ مِنْ أَسَسَ بِنِيَانِهِ عَلَى شَفَا جَرَفُ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾

، فاستصوبت من عيون كتب العامة والخاصة معا ؛ لأنه إذا اتفق المتضادان في النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للحق في اعتقاده منهما ، وإذا اعتقدت فوكة خلاف ما روت ودانت بصد ما نقلت وأخبرت ، فقد أخطأت والإفلم يروي الإنسان ما هو كذب عنده ويشهد بما يعتقد فيه ضده ؟ ، وكيف يعترف بما يحتج به خصمه ، ويسطر ما يخالفه علمه ؟ ، ولا عجب في رواياتهم ما هو حجة عليهم ، فقد أنطقهم الله الذي أنطق كل شيء ، وإن كان الشيطان يثبت غوره حيث يأبى الله إلا أن يتم نوره .

ثم قال : وذلك بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة والمكاتبة والإجرة ، فصح لي الرواية عنهم ، بأن أقول : حدثني وأخبرني وأنبأني وسمعت واعترف لي بأنه سمعه ورواه كما قرأته ، ونولني من طرق الخاصة .

فأمّا طرق العامة : . . . ، ثم ذكر أسانيدهم إلى كتاب البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والدارقطني ، والي إسناد معرفة الحديث ، والموطأ ، ومسند أبي حنيفة ، ومسند الشافعي ، ومسند أحمد وفضائله ، ومسند أبي يعلى ، وتاريخ الخطيب ، والنسوي ، والطوي ، وعلي بن مجاهد ، وتاريخ أبي علي البيهقي وأبي علي مسكويه ، وكتابي المبتدأ لهما وكتاب الأغاني ، وسنن السجستاني ، واللالكائي ، وابن ماجه ، وحلية الأولياء ، وإحياء علوم الدين ، والعقد ، وفضائل السمعاني ، وابن شاهين ، والوعفاني ، والعكوي ، ومناقب ابن شاهين ، وابن مودويه ، وأمالى الحكم ، ومجموع ابن عقدة ، والوسيط ، وأسباب

النزول للواحد ، ومعرفة الصحابة ، ودلائل

النوّة ، والجامع ، وأحاديث الجوهري ، وشعبة بن الحجّاج ، ومغلزي الواقدي ، والبيان ، والتبيين ، والغوّ ، والفتيا ، وغريب القوّان ، وشوق العروس ، وعيون المجالس ، والمعرف ، وعيون الأخبار ، وغريب الحديث ، وغريب القوّان لابن قتيبة ، وغريب القوّان ، وزهة القلوب ، وأعلام النبوّة ، والإبانة ، وكتاب اللوامع ، ودلائل النبوّة ، وجوامع الكلم ، وزهة الأبصار ، والمحاضرات ، والإبانة ، وقوت القلوب ، والتّغيب والتّوهيب ، وكتاب أبي الحسن المدايني ، وسنن الدلمي ، واعتقاد أهل السنّة ، وكتاب الكشف والفايق ، وربيع الأوار ، والفوس ، وزاد المسافر ، والأربعين ، للخوارزمي ، وفضائل القاضي أبي السعادات ، والخصائص العلويّة ، وماترل من القوّان في علي ، وغورها .

ثمّ ذكر أنّه أورد أسانيده إلى التفسير والمعاني في كتابه أسباب النزول ، ثمّ عدّ منها أكثر من خمسين كتاباً .  
 وأمّا أسانيده إلى كتب الشيعة ، فقال : إنّ أكثرها عن الشيخ الطوسي ، وأورد سنده إليه ، وكذا أسانيده إلى المرتضى والوضيّ والشيخ المفيد والصدوق وابن شاذان وابن فضالّ وابن الوليد وابن الحاشر وعلي بن إواهيم والحسن بن حمزة والكلينيّ والعبديّ والفلكيّ وغيرهم ، وكذا كتب الفتنالّ التتوير ، وروضة الواعظين ، ومجمع البيان ، وإعلام الوريّ للطوسي ، وروض الجنان لأبي الفوح ، وحلية الأشراف للبيهقيّ ، وغرر الحكم للآمديّ ، وذكر أنّه وجد كتاب الاحتجاج بخطّ أبي طالب الطوسي (1) .

1- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢ ، المقدّمة .

(٧٤)

## كتاب : السوائر لابن إدريس الحلّي

(ت ٥٩٨ هـ)

### الحديث :

في ما يذكّره في باب الطلاق في القول : إنّ الطلاق ثلاث ، قال : . . . ، ودليل الشيعة على ما ذهب إليه بعد إجماع أهل البيت (عليهم السلام) فإنّ فيه الحجّة من وجه يطول شوحها . . . ، ولقول الرسول (عليه السلام) المتفقّ عليه : «خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» (1) .

### أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي العجلي :

قال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) : الشيخ محمّد بن إدريس العجليّ بحلّة ، له تصانيف ، منها : كتاب (السوائر) شاهدته بحلّة ، وقال شيخنا سديد الدين محمود الحمّصي . رفع الله توجّهه . وهو مخطّ لا يعتمد على تصنيفه (2) .

وذكره ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله في قسم الضعفاء ، قال : محمد بن إريس العجلي الحلبي ، كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم ، كثير التصانيف ، لكنه عرض عن أخبار أهل البيت [بالكلية]<sup>(3)</sup> .

1- مناقب آل أبي طالب ١ : ٦ - ١٢ ، المقدمة .

2- السرائر ٣ : ٦٧٩ .

3- فهرست منتجب الدين : ١٧٣ [٤٢١] .

الصفحة 592

ولكن النفوشي (القرن الحادي عشر) علّق عليه ، قائلاً : ولعلّ ذكره في باب الموثقين أولى ؛ لأنّ المشهور منه أنه لم يعمل بخبر الواحد ، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية ، وإلاّ أنتقض بغوره مثل السيد (قدس سوه)<sup>(1)</sup> وغوره<sup>(2)</sup> . وأجاب عليه . أيضاً . الشيخ أبو علي (ت ١٢١٦ هـ) في منتهى المقال ، قال : ولا يخفى ما فيه من الخراف وعدم سلوك سبيل الإنصاف ، فإنّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيماً والاعتذار بهذا التعليل العليل فيه ما فيه ، أمّا ولا : فلأنّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الاستتار سيماً ما استطرفه في وأخر السوائر من أصول القدماء (رضي الله عنهم) ، وأمّا ثانياً : فلأنّ عدم العمل بأخبار الأحاد ليس من متوّداته ، بل ذهب إليه جملة من جلة الأصحاب كعلم الهدى وابن زهرة وابن قبة وغورهم ، فلو كان ذلك موجباً للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع ، وفيه ما فيه<sup>(3)</sup> .

ثمّ إنّ الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) في إجزته للشيخ شمس الدين ، وصفه ب : الإمام العلامة ، شيخ العلماء ، حبر المذهب ، فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إريس (رضي الله عنه)<sup>(4)</sup> ، والشهيد الثاني في إجزته لوالد البهائي ب : الشيخ الإمام العلامة المحقّق<sup>(5)</sup> ، والمحقّق الكركي في إجزته للقاضي صفيّ الدين ، ب : الشيخ الإمام السعيد المحقّق حبر العلماء والفقهاء ، فخر الملة والحقّ والدين<sup>(6)</sup> .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الأمل : وقد أتى عليه علماءنا المتأخرون ، واعتموا على كتابه وعلى ما رواه في أخوه من

1- رجال ابن داود : ٣٦٩ [٤٢٦] .

2- الشريف المرتضى (قدس سره) .

3- نقد الرجال ٤ : ١٣٣ [٤٤٦٣] .

4- منتهى المقال ٥ : ٣٤٦ [٣٤٧٩] ، قاموس الرجال ٩ : ٩٣ [٦٤٣٤] .

5- البحار ١٠٧ : ١٩٧ .

6- البحار ١٨ : ١٥٨ .

الصفحة 593

كتب المتقدمين وأصولهم ، ثمّ قال . بعد أن ذكر أنه لم يجد قول ابن داود في نسخته . : وقد ذكر أقواله العلامة وغوره من علمائنا في كتب الاستدلال وقبلوا أكثرها<sup>(1)</sup> .

بقي الكلام على نسبة التخليط إليه :

قال العلامة التسوي (ت ١٤١٥ هـ) في قاموسه : وكان مخلطاً في الفقه وفي الحديث في أسانيدنا ومتونها ، وفي الأدب

وفي التريخ وفي اللغة ، ثم قال : ومن غريب خبطاته في مسألة استخلة الوقاع كما عرفت في عنوان (فاعة) ، ومن مستطوفات خلطه نسبته في مستطوفاته إلى أبان بن تغلب عدة أخبار لا ربط لها به كما مرّ في (أبان) ، ومع أنه كثراً ما ينتقد على أتباع الشيخ بكونهم مقلّديه ، هو أيضاً أحد مقلّديه ، وذلك : أن ديدنه إدارأى الشيخ اختلفت فتواه في كتبه يعترض على فتواه الخويّية بكونه تمسكاً بالآحاد ولو كان مستندا إلى أخبار ملحقه بالتواتر ، وإذ أراه اتفقت فتواه يتبعه ولو كان مستندا إلى آحاد<sup>(2)</sup> .

وقال السيّد الخويّ (ت ١٤١٣ هـ) في معجمه . بعد أن ذكر كلام الشيخ منتجب الدين المتقدّم . : أقول : أمّا ما ذكوه الشيخ محمود الحمّصي من أنّ ابن إريس مخلط لا يعتمد على تصنيفه ، فهو صحيح من جهة وباطل من جهة ، أمّا إنه مخلط في الجملة فمما لا شكّ فيه ، ويظهر ذلك بوضوح من الروايات التي ذكوها فيما استظرفه من كتاب أبان بن تغلب ، ثم ذكر أمثلة أخرى لتخليطه ، وقال بعدها : وأمّا قوله لا يعتمد على تصنيفه ،

1- البحار ١٠٨ : ٧٣ ، وانظر : خاتمة المستدرک ٣ : ٤٠ .  
2- أمل الأمل ٢ : ٢٤٣ [ ٧١٧ ] ، وانظر : لؤلؤة البحرين : ٢٧٦ [ ٩٧ ] ، الوجيزة : ٢٩٢ [ ١٥٦٦ ] ، رياض العلماء ٥ : ٣١ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٧٤ [ ٥٨٤ ] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٩٠ ، بهجة الآمال ٦ : ٢٧٠ ، جامع الرواة ٢ : ٦٥ ، تنقيح المقال ٢ : ٧٧ ، من أبواب الميم ، حاوي الأقوال ٢ : ٦٨ [ ٩٦٧ ] .

فهو غير صحيح ؛ وذلك فإنّ الرجل من أكابر العلماء ومحقّقيهم ، فلا مانع من الاعتماد على تصنيفه في غير ما ثبت فيه خلافة<sup>(1)</sup> .

وبقي هناك شيء لا بأس بالإشارة إليه وهو ما ينسب إلى ابن إريس من التجاسر على شيخ الطائفة ، فقد أجاب عليه بعض المحقّقين بما ينفيه بالكلية وأن بعض العباير المنسوبة إليه بحق شيخ الطائفة لا أثر لها بالكلية<sup>(2)</sup> .  
وأما وفاته ، فقد نقل المجلسي من خطّ الشهيد الأوّل (رحمه الله) : وقال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إريس الإمامي العجلي (رحمه الله) : بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتوفّي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة<sup>(3)</sup> .

وكأنّ (سبعين) تصحيف من تسعين ؛ لأنّ ابن إريس انتهى من كتابه السوائر في صفر سنة ٥٨٩ هـ<sup>(4)</sup> .  
بل نقل الشيخ أبو علي عن رسالة الكفعمي في وفيات العلماء ، أنّه قال : وجد بخطّ ولده صالح : توفّي والدي محمد بن إريس (رحمه الله) يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوّال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة<sup>(5)</sup> .

### كتاب السوائر الحلوي لتحرير الفتوي :

قال المصنّف في أول الكتاب . بعد الحمد والصلاة على محمد (صلى الله عليه وآله) . : قال محمد بن إريس (رحمه الله) :  
إنّي لمأريت زهد أهل هذا

- 2- معجم رجال الحديث ١٦ : ٦٦ [١٠٢١٤] .  
 3- قاموس الرجال ٥ : ٢٤٦ ، معجم رجال الحديث ١٦ : ٦٨ .  
 4- البحار ١٠٧ : ١٩ .  
 5- السرائر ٢ : ٦٥٢ ، انظر : خاتمة المستدرک ٢ : ٤٢ .

العصر في علم الشريعة المحمدية . . . ، ثم كرر اسمه عدة مرات إلى أن قال في آخر الخطبة : وقدرسمته بكتاب السوائر الحلوي لتحرير الفتوي ، والله المستعان وعليه التكلان (1) .  
 ونسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست (2) ، والشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل ، وأضاف : وقد أتى عليه علماءنا المتأخرون ، واعتموا على كتابه (3) ، وجعله من مصادر الوسائل (4) ، وذكر طويقه إليه (5) .  
 وقال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) : وكتاب السوائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إريس الحلّي ، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار وذكر : أنّي استطرفته من كتب المشيخة المصنّفين والرواة المخلصين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المتنوعة من كتابه ، وفيه أخبار غريبة وفوائد جليّة (6) .  
 وقال أيضاً : وكتاب السوائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب البصائر (7) .  
 وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) : وقدرأيت من كتاب السوائر نسخاً كثيرة ، من أحسن ما رأيت ما وجدته في كتب الموحوم أميرزا فخر المشهدي ، وهو نسخة عتيقة صحيحة جداً قويبة العهد بزمان المصنّف ، بل كتبت في زمانه ، ورأيت في خوانة الشيخ صفّي في رُدبيل

- 1- منتهى المقال ٥ : ٢٤٨ ، [٢٤٧٩] .  
 2- السرائر ١ : ٤١ ، مقدّمة المؤلف .  
 3- فهرست منتجب الدين : ١٧٣ [٤٢١] .  
 4- أمل الآمل ٢ : ٢٤٢ [٧١٧] .  
 5- خاتمة الوسائل ٢٠ : ١٥٩ [٧٦] .  
 6- خاتمة الوسائل ٢٠ : ١٨٤ ، الطريق الخامس والثلاثون .  
 7- البحار ١ : ١٦ ، مصادر الكتاب .

قطعة أخرى من هذا الكتاب كتب أيضاً في زمن المصنّف وقويء على السيد فخار بن معد الموسوي تلميذ المصنّف ، وعليه أيضاً بلغات وإجزة بخطّ يوسف بن علوان في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين وستمائة للشيخ محمد بن الرّنجي يرويه عن علي بن يحيى الخياط ، عن مصنّفه .  
 وتلرخ تأليف السوائر على ما يظهر من كتاب الصلح منه سنة سبع وثمانين وخمسائة ، وقدرأيت أيضاً نسخة عتيقة منه في بلدة أشرف من بلاد ملّنوران (1) .  
 وقال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في النريعة : السوائر الحلوي لتحرير الفتوي ، للشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي الحلّي ، وجد تلرخ ولادته مع هذه التوجمة والنسبة بخطّه المؤرّخ سنة ٥٥٨ ، وتوفّي ٥٩٨ ، فوغ منه كما يظهر من كتابيه الصلح والمواث ٥٨٨ (2) .

وفي آخر المطوع على عدّة نسخ اثنتين منها كتبت في أوائل القرن السابع ومقابلة على نسخة المصنّف : أنه فوّغ منه في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة<sup>(3)</sup> .

وحقق ونشر عن طريق مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة .

1- البحار ١ : ٣٣ ، توثيق المصادر .

2- رياض العلماء ٥ : ٣٣ .

3- الذريعة ١٢ : ١٥٥ [ ١٠٤١ ] .

الصفحة 597

(٧٥)

## كتاب : نور الهدى والمنجي من الودي للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجوابي (القرن السادس)

(نقلًا عن التحصين لابن طاووس)

الحديث :

الأوّل : قال ابن طاووس في التحصين : في ما نذكره من خطبة (يوم الغدير) وفيها من رجال المخالفين . . . ، نذكرها من كتاب (نور الهدى والمنجي من الودي) الذي قدّمنا ذكره<sup>(1)</sup> ، فقال ما هذا لفظه : أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطوي وهارون بن عيسى بن السكين البلدي ، قالوا : حدثنا حميد بن الوبيع الخزاز ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا فوح بن مبشر ، قال : حدثنا الوليد بن صالح ، عن ابن اهرأزيد بن رقم ، وعن زيد بن رقم ، قال :

لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع جاء حتىّ قول بغدير خمّ

1- السرائر ٣ : ٦٥٣ .

الصفحة 598

بالجحفة بين مكة والمدينة ، ثمّ أمر بالنوحات بضمّ<sup>(1)</sup> ما تحتهن من شوك ، ثمّ نودي بالصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا [ من ] يضع رداءه تحت قدميه من شدة الحرّ والرمضاء ، ومنا من يضعه فوق رأسه ، فصلّى بنا (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ التفت إلينا ، فقال : «الحمد لله الذي علا في توحيده ودنا في تفوّده . . .

معاشر الناس ، تدبّروا الوآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تبغوا متشابهه ، فوالله لن يبيّن لكم زواجه ، ولن يوضّح لكم

تفسّوه إلاّ الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ ، وشائل عضده ورافعها بيدي ومعلمكم من كنت هولاه فهو هولاه ، وهو علي بن

أبي طالب أخي ووصيي ، أمر من الله تولّه عليّ .

(2) معاشر الناس ، إنّ علياً والطيبين من ولدي من صلبيه هم الثقل الأصغر والقآن الثقل الأكبر ، وكل واحد منهما مبني على صاحبه لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، أمر من الله في خلقه وحكمه في رُضه . . . » .<sup>(3)</sup>  
ومضى هذا الحديث عن روضة الواعظين للفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) موسلاً عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، وعن الاحتجاج للطوسي مسنداً عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أيضاً ، فاجع .  
وسياتي في كتاب اليقين لابن طولوس ، عن بعض علماء أهل السنّة ، عن الباقر (عليه السلام) مسنداً أيضاً . وعن كتاب نهج الإيمان لعلي بن يوسف بن

1 - ذكر كتاب (نور الهدى) في أول باب من أبواب كتاب التحصين ، قال : رأينا ذلك في كتاب (نور الهدى والمنجي من الردى) تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجوابي ، وعليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمد بن محمد المعروف بابن الكمال [الكال] بن هارون ، وإتتهما قد اتفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه .  
2- الظاهر أنّه خطأ مطبعي ، والصحيح (بِقَمِّ) .  
3- الظاهر أنّه تصحيف (منبي) ، كما يظهر من الروايات الأخر في (روضة الواعظين) والاحتجاج التي مرّت سابقاً .

الصفحة 599

(1) جبر ، عن زيد بن رقم .

الثاني : قال في التحصين : . . . ، نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) أيضاً ، فقال ما هذا لفظه : محمد بن عمر الحافظ البغدادي<sup>(2)</sup> ، قال : حدّثني أبو عبد الله محمد بن ثابت من كتابه<sup>(3)</sup> ، قال : حدّثنا محمد بن العباس وأبو جعفر الخراعي<sup>(4)</sup> ، قالوا : حدّثنا الحسن بن الحسين العوني<sup>(5)</sup> ، قال : حدّثنا عمر بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس ، قال : صعدرسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ، واجتمع الناس إليه فخطب ، فقال : «يا معاشر المؤمنين . . . » إلى آخر ما أوردهناه عن أمالي الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، فاجع<sup>(6)</sup> .  
الثالث : قال في التحصين : فيما نذكره من اجتماع قريش والمهاجرين والأنصار بعد ولاية عثمان وذكرهم فضائلهم . . . ، نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ، فقال ما هذا لفظه : بحذف الإسناد عن ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً . . . (الحديث) ، وقد نبهنا على هذه الرواية في ما نقلنا من كتاب سليم ، فاجع<sup>(7)</sup> .

1- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٧٨ (القسم الأوّل) ، الباب (٢٩) ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .  
2 - انظر ما أوردهناه في كتاب روضة الواعظين ، الحديث الأوّل ، والاحتجاج الحديث الأوّل ، وما سنذكره في اليقين ، الحديث الأوّل ، ونهج الإيمان ، الحديث الأوّل .  
3 - هذه الرواية مقطوعة ؛ لأنّ محمد بن عمر الحافظ من شيوخ الصدوق الذي هو من أعلام القرن الرابع ، والحسن بن أبي طاهر الجوابي من أعلام القرن السادس ، وكيف يروي عن محمد بن عمر الحافظ ؟ ، وهذه الرواية رواها الصدوق في أماليه (الحديث الأوّل) فلعلّ الجوابي رواها عن الأمالي ، وهو الظاهر .  
4- في أمالي الصدوق (بن كنانة) .  
5- في أمالي الصدوق ، حدّثنا محمد بن الحسن بن العباس أبو جعفر الخراعي .  
6- في أمالي الصدوق ، قال : حدّثنا حسن بن الحسين العوني .  
7 - التحصين : ٥٩٨ ، القسم الثاني ، الباب (٤) ، وفيه : «وإن تابعتوه نجوم» ، وفيه : «ومن أتبع علمه من عند غير علي هلك» ، وفيه : «فإنهم خاصتي وقرايتي» ، وفيه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، إنهم أهل يقين ، فمن أذاهم . . . » وفيه : «ومن طلب غيرهم فقد كذبني» ، وفيه : «ما أنتم قائلون [ إذا ] لقبتموني» .

الصفحة 600

## كتاب التحصين لابن طاووس :

ذكر المجلسي (ت ١١١١ هـ) عدّة كتب لابن طلووس جعلها من مصاوه في البحار ، ومنها هذا الكتاب ، قال : وكتاب التحصين في أسوار مرّاد على كتاب اليقين . . . ، كلّها للسيدّ النقيب الثقة الزاهد جمال العرفين ، أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طلووس الحسني .<sup>(1)</sup>

وقال في توثيق المصادر : وكتب السادة الأعلام أبناء طلووس كلّها معروفة<sup>(2)</sup> .

وقال المصنّف في مقدّمة كتاب التحصين : وكان من أواخر ما صنّفته . وقد تجلوز عمري عن السبعين ومفلرتي للدنيا الدائرة ومجلوزتي لسعادتي في الآخرة . كتاب (الأوار الباهوة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة) ، وكتاب (اليقين في اختصاص هولانا علي (عليه السلام) بأهرة المؤمنين) . . . ، وكان قد ضمّته . أي اليقين . ثلاثمائة حديث وتسعة أحاديث في تسمية هولانا علي صلوات الله عليه (أمير المؤمنين) . . . ، وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين مصنّفها غير من ذكرناه<sup>(3)</sup> ; إذ طرقها غير ما تضمّنه ما روينا فيه عن المخالفين أو الموافقين ، وأشفقت أن تضيع بإهمالها ، وأنّه لا يظفر غيونا بحالها ، وأن أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهماتها .

فصل : واقتضت الاستخلة : أنني أفودها ، وما عساه فات في كتاب

1- التحصين : ٦٣٠ ، القسم الثاني ، الباب (٢٥) ، راجع ما ذكرناه في كتاب سليم ، الحديث الثاني .  
2- البحار ١ : ١٢ ، مصادر الكتاب .  
3- البحار ١ : ٣١ ، توثيق المصادر .



واصف لما أُسْتَر من أسورها ، وكاشف لأُورِها . . .

فصل : وأن يكون زيادة في الحجج البالغة والآيات القاطعة الدامغة ، وقد سمّيته : (كتاب التحصين لأسوار مازاد من أخبار كتاب اليقين) (1) .

وقال صاحب الذريعة (ت ١٣٨٩ هـ) : التحصين في أسوار مازاد على كتاب اليقين ، للسيد جمال السالكين رضي الدين علي بن موسى بن طلوس الحلي ، المولود سنة ٥٨٩ والمتوفى سنة ٦٦٤ ، عدّه العلامة المجلسي في أول البحار من مصادره (2) ، وينقل عنه الأمير أشرف في فضائل السادات (3) ، وحكى عنه شيخنا في خاتمة المستدرک ما نقله فيه عن كتاب نور الهدى والمنجي من الودي (4) ، فيظهر وجود النسخة عندهم ، وصوّح صاحب الرياض بأنّ جميع أخيله مقصورة على ما في كتاب (نور الهدى) إلا قليلا ممّا أورده في أواخر الكتاب (5) ، ثمّ ذكر بعده أنّه ألفه بعد كتاب اليقين في أواخر عمه (6) .

أقول : ولكن ما موجود في المطوع من كتاب التحصين كلّه مأخوذ من كتاب نور الهدى .

وذكر محقق الكتاب وجود نسخة وحيدة له في مكتبة آية الله السيد شهاب الدين الروعشي (قدس سوه) بقم ، تحت رقم [٤٦٣٦] ، وهي مجموعة تضمّ مع التحصين كتاب المائة منقبة لابن شاذان وكلمات حكمية ، وتاريخ نسخها سنة ١١٠٨ هـ . (7)

- 1- يقصد كتاب نور الهدى للجوابي .
- 2- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٢١ ، مقدّمة الكتاب .
- 3- مضى ما ذكرناه عن البحار .
- 4- فضائل السادات : ٣٢٣ .
- 5- خاتمة المستدرک ٢ : ٢٧ .
- 6- رياض العلماء ١ : ١٥٦ .
- 7- الذريعة ٢ : ٣٩٨ [١٤٣١] .

الصفحة 602

### كتاب نور الهدى للجوابي :

قال السيد ابن طلوس (ت ٦٦٤ هـ) في مقدّمة كتابه التحصين : وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين ، مصنّفها غير من ذكرناه . . . ، واقتضت الاستخلة : أنّي أوردتها وما عساه فات ، في كتاب واصل لما أُسْتَر من أسورها . . . . (1) .

وقال في الباب الأوّل منه : رأينا ذلك في كتاب (نور الهدى والمنجي من الودي) ، تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجوابي ، وعليه خطّ الشيخ السعيد الحافظ محمّد بن محمّد المعروف بابن الكمال (2) بن هارون ، وأنّهما قد اتّفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه (3) .

وكوّر مثل هذا الكلام في الباب الأوّل من القسم الثاني من الكتاب (4) .

وقال صاحب الرياض (ت حدود ١١٣٠ هـ) : الشيخ الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجوابي ، له كتاب نور الهدى والمنجي من الودي ، في فضائل علي (عليه السلام) ، وكان من قدماء الأصحاب ؛ إذ يروي بقوله «حدّثنا» عن جماعة من القدماء ، منهم علي بن أحمد بن أبي عبد الله الرقي عن أبيه ، ويروي عن مشايخ الصدوق والمفيد والشيخ

وأضوابهم أيضاً من دون التصدير بـ (حدثنا) .

ثم قال : وفي المقام شيء ، وهو أنه كيف يصح حينئذ أن يروي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار ، الخزن ،

مع أن ابن شهريار

- 1- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٣٠ ، مقدمة المحقق .
- 2- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٣٢ ، مقدمة المؤلف .
- 3- المعروف (بابن الكال) .
- 4- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٢٥ ، القسم الأول ، الباب الأول .

الصفحة 603

(1) الخزن يروي عن الشيخ الطوسي ، فتأمل .

أقول : لم نجد في المطوع أنه قال : (حدثنا) إلا في الباب السابع عشر ، حيث قال ابن طووس : فيما نذكره من تسمية النبي (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) أنه إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ، فقال ما هذا لفظه : حدثنا علي بن أحمد بن أبي عبد الله الرقي ، عن أبيه . . . إلى آخره .

ومن تصفح كتاب التحصين يجد أن السيد ابن طووس لم ينقل الكلام الذي قاله صاحب نور الهدى قبل هذه الأحاديث ، وإنما يصورها في أغلب الأحيان بـ (نذكر ذلك من كتاب نور الهدى ، فقال ما هذا لفظه : ) ثم يورد الأحاديث التي كثير منها عن شوخ الصدوق والمفيد والطوسي من دون (حدثنا) كما قال صاحب الرياض ، وكما يظهر لك مما نقلناه من روايات حديث الثقلين الثانية والثالثة ، وهذا الحديث المتصدر بقوله (حدثنا) رواه الصدوق بعين السند وبقوله (حدثنا) أيضاً في كمال الدين والأمالى (2) .

ولا توجد لدينا نسخة لكتاب نور الهدى حتى نعلم هل ذكر مصنفه سندا لهذه الأحاديث ، أو اسم الكتاب الذي نقل منه ، وأن السيد ابن طووس اقتصر على إيراد ما ذكره ، وحذف السند أو اسم الكتاب ، أو أن مصنف نور الهدى نفسه لم يذكرهما أو أحدهما ، وهو الأقرب ، بعد الأخذ بعين الاعتبار ظاهر قول السيد ابن طووس في أغلب الأحاديث : (فقال ما هذا لفظه) ، وقوله في الباب (٢٧) من القسم الثاني عند نقله لمناظرة أبحار اليهود لعمر : نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) كما ذكره من غير

- 1- المصدر السابق : ٥٩٥ ، القسم الثاني ، الباب الأول .
- 2- رياض العلماء ١ : ١٥٦ .
- 3- كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٢ ح ٦٥ .

الصفحة 604

إسناد . . . (1) ، وقول الجوابي على ما نقله السيد في الباب (٢٥) من القسم الثاني في اجتماع المهاجرين والأنصار ومناشدة علي (عليه السلام) لهم في ولاية عثمان : بحذف الإسناد عن ابن عيَّاش ، عن سليم بن قيس . . . إلى آخره ، والذي نقلناه نحن عن كتاب سليم أيضاً (2) ، وقوله على ما نقله السيد في الباب (٢١) من القسم الأول : بحذف الإسناد عن سليمان (3)

الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس . . . ، فإنّ الظاهر من هذا أنّ الحذف للسند كان من قبل الجوابي ، فلا يدلّ ورود شيوخ الصدوق والمفيد والطوسي في أول السند على أنّه روى عنهم حتّى ولو ورد في مورد واحد (حدثاً) ، فإنه قال على ما نقله السيّد في الباب ( ١١ ) من القسم الثاني : روى الأصبغ بن نباته (رحمه الله) ، قال : حضرت عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) . . . (4) ، فهلاًّ دلّ ذلك على أنّه روى عن الأصبغ !!

وعلى هذا فلا دلالة قطعيّة من روايته عن ابن شهريار الخزن . الذي أترك سنة ٥١٦ هـ . تلميذ الطوسي (رضي الله عنه) كما في أول القسم الثاني بأنّه يروي عنه مباشرة بعد أن عرفنا طريقة الجوابي في كتابه ، وانمّا نستفيد منها بأنّه كان معاصراً له أو بعده ، ولم يكن متقدماً عليه ومعاصراً لشيوخ الصدوق (رحمه الله) ! مع بقاء احتمال روايته عنه مباشرة . وممّا ذكرنا سابقاً من كلام السيّد ابن طولوس يظهر أنّ مصنف نور الهدى كان معاصراً لابن الكال المتوفى في ذي الحجة من سنة ٥٩٧ هـ ، فلا مجال لتعجب صاحب الرياض من رواية الجوابي عن ابن شهريار .

- 1- الأمالي : ٣٤١ ، ح ٨ ، المجلس ٤٥ .
- 2- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٦٤٢ ، القسم الثاني ، الباب (٢٧) .
- 3- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٦٣٠ ، القسم الثاني ، الباب (٢٥) ، وراجع ما أوردناه عن كتاب سليم ، الحديث الثاني .
- 4- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٦٤ ، القسم الأوّل ، الباب (١) .

الصفحة 605

قال العلامة الطهواني (ت ١٣٨٩ هـ) في الطبقات : الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين الجوابي صاحب كتاب (نور الهدى والمنجي من الودي) الذي ينقل عنه ابن طولوس في كتابه (التحصين لأسوار مازاد عن كتاب اليقين) ، قال في موضعين من التحصين : إنّ على نسخة (نور الهدى) خطّ الشيخ محمد بن هارون المعروف بابن الكال : بأنّه اتفق مع مصنفه على تحقيق ما تضمّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال ، أقول : يظهر منه أنّ المصنّف كان معاصراً لابن الكال الذي كتب ما يشبه التوقيظ والتصديق لكتابه ، وابن الكال من مشايخ محمد بن المشهدي ، ويروي مصنّف (نور الهدى) أعني صاحب الترجمة في كتابه المذكور عن محمد بن أحمد بن شهريار الخزن ، تلميذ شيخ الطائفة الذي كان حياً إلى ٥١٤ (1) (2) .

وكما عرفت آنفاً بأن رواية الجوابي عن ابن شهريار احتمال ، بعد مراجعة طريقته في كتابه ، فهو لم يصوّح بالرواية عنه مباشرة ، ولم يعثر على نسخة من كتاب نور الهدى حتّى نرى ما قال فيها (3) ، خاصّة وأنّ ابن الكال المعاصر للجوابي . كما عرفت . يروي كتاب سليم عن ابن شهريار الخزن بواسطة واحدة (4) ، فلعلّ الجوابي يروي أيضاً عن ابن شهريار بواسطة واحدة .

- 1- التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٦١٠ ، القسم الثاني ، الباب (١١) .
- 2- الصحيح (٥١٦ هـ) ، انظر : رياض العلماء ٥ : ٢٥ .
- 3- طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٥٤ ، وانظر : الذريعة ٢٤ : ٢٨٧ [٢٠٧٩] .
- 4- لاحظ مقدّمة كتاب التحصين (المطبوع مع اليقين) .

الصفحة 606